
KÖPRÜLÜ KÜT.
92

التفسير [illegible]

٩٢

تفسیر حقایق سلمی لا نظیر له
لانه مأخذ تفسیر التأویل

كتاب تغيير حقايق سلمي

وصل بكرم المقتدر الى سلك ملك الفقير عبد المجيد بالمبادلة
عن داخل في نوبة العوام حاج محمد بن يعقوب الكعبي
رعية الحمد لله الوهاب

~~الله الغني~~

[redacted]

عفا عنهم بالنبي المكي
صلى الله عليه بكرم وعسى

بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم بالخير وبه نستعين

الحمد لله خص اهل الحقايق بخواص اسراره وجعلهم اهل الفهم بخطابه والعالمين بلطايف ودايعه في كتابه المنزل الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فاخبروا عن معاني خطابه بمقدار ما فتح الله على كل واحد منهم من لطايف اسراره ومعانيه ونطقوا عن فهم كتابه بحسب ما سنح لهم من بدايعه على انه ما نطق احد منهم عن حقيقة حقايقه وانما اخبر عن مقدار ما يلق بفهمه بل قصرت الافهام عن ادراك حقايقه واستيعاب فوايده الا على معاني المكاشفات والمنازلات فيخبرون عن طرف منه باشارات حقيقة وتدق الاعلى اربابها لانه كتاب عزيز نزل من عند عزيز على اعز الخلق نسمة واشرفهم نعمة صلى الله عليه وسلم وعلى جميع انبيائه ورسله ولما رايت المتوسمين بالعلوم الظواهر صنفوا في انواع فوايد القران من فوايد مشكلات واحكام واعراب ولغة ومجمل ومفسر وناسخ ومنسوخ وغريب ولم يشتغل احد منهم بجمع فهم خطابه على لسان الحقيقة الا ايات متفرقة تنسب الى ابي العباس بن عطاء وايات ذكر عن جعفر بن محمد رضي الله عنه على غير ترتيب وكنت قد سمعت منهم في ذلك حروفا استحسنتها احببت ان اضم ذلك الى مقالتهم واضم اقوال مشايخ اهل الحقيقة الى ذلك وارتبه على السور حسب وسعي وطاقتي فاستخرت الله في جمع ذلك شيء منه واستعنت به في ذلك وفي جميع اموري وهو حسبي ونعم المعين اخبرنا محمد بن عبد الله بن قريش قال حدثنا الحسن بن سفيان النسوي قال حدثنا ابو موسى الانصاري وعباس القرشي قالا حدثنا سفين عن مطرف عن الشعبي عن ابي جحيفة قال سالت عليا رضي الله عنه هل عندكم من رسول الله صلعم شيء من الوحي سوى القران قال لا والذي فلق الحبة وبرا النسمة الا ان يعطي الله عبدا فهم كتابه الحديث اخبرنا عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن زياد الدقاق قال حدثنا محمد بن اسحق قال حدثنا اسحق بن ابرهيم الحنظلي قال اخبرنا جرير عن واصل بن حيان عن ابن ابي الهذيل عن ابي الاحوص عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان القران انزل على سبعة احرف لكل اية منه ظهر وبطن ولكل حرف حد ومطلع وحكي عن جعفر بن محمد انه قال كتاب الله على اربعة اشياء العبارة والاشارة واللطايف والحقايق فالعبارة للعوام والاشارة للخواص واللطايف للاولياء والحقايق للانبياء وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ما من اية الا ولها اربعة معان ظاهر وباطن وحد ومطلع فالظاهر التلاوة والباطن الفهم والحد هو عبارة واشارة واحكام الحلال والحرام والمطلع مراد الله من العبد بها وقيل القران عبارة واشارة ولطايف وحقايق فالعبارة للسمع والاشارة للعقل واللطايف للمشاهدة والحقايق للاستسلام بسم الله الرحمن الرحيم قيل انما سميت فاتحة الكتاب لانه فتح عليك بفاتحته لذيذ مناجاته فكانت فاتحة لكل خير وقيل ايضا فاتحة الكتاب انه اول ما فاتحناك به من خطابنا فان تادبت والا حرمت لطايف ما بعده من لطايفه قال ابو القسم الحكيم بسم الله الرحمن الرحيم اشارة الى المودة بدئ ما حكي عن ابي العباس ابن عطاء انه قال الباء بره لارواح انبيائه بالهام الرسالة والنبوة والسين سره مع اهل المعرفة بالهام القربة والانس والميم منته على المريدين بدوام نظره اليهم بعين الشفقة والرحمة وقال الجنيد في بسم الله هيبته وفي الرحمن عونه وفي الرحيم مودته ومحبته وقيل ان الباء في بسم الله بالله ظهرت الاشياء وبه فنيت وبتجليه حسنت المحاسن وباستتاره قبحت وسمجت وحكي عن الجنيد رحمه الله عليه انه قال ان اهل المعرفة نفوا عن قلوبهم كل شيء سوى الله عز وجل وصفوا قلوبهم لله فكان اول ما وهب الله لهم فناؤهم عن كل شيء سوى الله تعالى فقال لهم قولوا بسم الله اي بي فانتسبوا ودعوا انتسابكم الى ادم علم الله ايضا ان بسم لبقاء هيبا كل الخلق فلو افتتح كتابه باسمه لذابت تحت حقيقتها الخلايق الا من كان محفوظا من نبي او ولي والاسم هو واسم الحق على قلوب اهل معرفته وقيل في بسم الله انه سماه اهل الحقيقة لئلا ينتسبوا الا بالحق ولا يتسموا الا به وقال ابو بكر بن طاهر الباء بر الله بالعارفين والسين السلام عليهم والميم محبته لهم وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان صح ان الباء بهاؤه والسين سناؤه والميم مجده وقيل ان الباء في بسم الله اي بي وصلهم الى اسم الله سمعت منصور بن عبد الله

علي بن ابي طالب رضي الله عنه

تعالى

اظهر

وفناءهم

قال عم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله

يقول سمعت ابا القسم الاسكندراني يقول سمعت ابا جعفر الملطي يذكر عن علي بن
موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد رضي الله عنه قال في بسم الباء بقاوه والسين
اسماوه والميم ملكه فايمان المومن ذكره ببقابه وخدمة المريد ذكره باسمايه والعارف
فناوه عن المملكة بالمالك لها وقال ايضا بسم ثلثة احرف باء وسين وميم فالباء
باء النبوة والسين سر النبوة الذى اسر النبي صلى الله عليه وسلم به الى خواص امته
والميم مملكة الدين الذى انعم به للابيض والاسود واما الله فان محمد بن موسى الواسطي
قال ما دعا الله احد باسم من اسمايه الا وللنفسه في ذلك نصيب الا قوله الله فان هذا
الاسم يدعوه الى الوحدانيه وليس للنفس فيه نصيب وقيل كل اسمايه تقتضي
عوضا عند الدعاء الا الله فانه اسم تفرد الحق به وقيل كل من قال الله فمن عادة
قالها الا من غيب عن شاهده واقام الحق بتوليته عنه عند ذلك زالت العيوب
والزلل وقال الحسين بسم الله منك بمنزلة كن منه فاذا احسنت ان تقول بسم الله
تحققت الاشياء بقولك بسم الله كما يحقق له كن وحكى عن الشبلي انه قال لا الله احد
سوى الله فان كل من قاله قاله بحظ وانى يدرك الحقايق بالحظوظ وقال ابو سعيد
الخراز في كتاب درجات المريدين ومنهم من جاوز حد نسيان حظوظ نفسه فوقع
في نسيان حظه من الله ونسيان حاجته الى الله وهو يقول لا ادرى ما اريد وما
اقوله ومن انا وما انا ومن اين انا ضاع اسمي فلا اسم لي وجهلت فلا علم لي وعلمت
فلا جهل لي واشوقا الى من يعرف ما اقول فيساعدني فيما اقول واذا قيل لاحدهم
ما تريد قال الله وما تقول قال الله وما علمت قال الله فلو تكلمت جوارحه لقالت الله
واعضاوه ومفاصله ممتلية من نور الله المخزون عنده بم يصيرون في القرب الى غايه
لا يقدر احدهم ان يقول الله لانه ورد من الحقيقه على الحقيقه ومن الله على الله فلا
يكون فيه من الله فضل ان يقول الله واسهى عقل العقلاء الى الحيره ولا حيره معناه
لا حيره في ما فيه الحيره وسيل الحسين بن منصور هل ذكره احد على الحقيقة فقال كيف
يذكر على الحقيقة من لا امد لكونه ولا علة لفعله ليس له دراك ولا لغيبه هتاك له
من الاسماء معناها وللحروف مجراها اذ الحروف مبدوعة والانفاس مصنوعة والحروف
قول القايل تنبى عن ذلك من الاحوال خلقة رجع الوصف في الوصف وعمي العقل

اي ذاتا

معرفة

ما قال

والفهم

عن الفهم عن الدرك في الدرك عن الاستنباط ودار الملك في الملك وانتهى المخلوق الى مثله
على قدره الظنه ودونها نور الغيبه وقيل ان الالف الاولى من اسمه الله ابتداوه
واللام الاول لام المعرفه واللام الثانى لام الالاء والنعماء والسطر الذى بين اللامين معاني
مخاطبات الامر والنهى والهاء نهايه مما يمكن العبارة عنه من الحقيقة لا عين وقيل
ان الالف الاء الله واللام لطف الله واللام الثانى لقاء الله والهاء تنبيه كانه يقول
بالاء الله ولطفه وصل من وصل الى لقاء الله وانتهوا وقيل ان الوله كله من اظهار
اسمه الله قوله به المحبون والمشتاقون حين عجزوا عن علم شي منه وحكى ان ابا الحسين
النورى بقى في منزله سبعه ايام لم ياكل ولم ينم ولم يشرب ويقول في ولهه ودهشته الله
الله وهو قايم يدور واخبر الجنيد رحمه الله عليه بذلك فقال انظروا المحفوظ عليه
اوقاته ام لا فقيل له انه يصلي الفرايض فقال الحمد لله الذى لم يجعل الشيطان عليه سبيلا
ثم قال قوموا حتى نزوره اما نستفيد منه او نفيده فدخل عليه فهو في ولهه قال يا ابا الحسين
ما الذى دهاك قال اقول الله الله زيد واعلى فقال له الجنيد انظر هل قولك الله الله ام قولك
قولك ان كنت القايل الله الله ولست القايل له وان كنت تقول له بنفسك فانت مع
نفسك فما معنى الوله فقال نعم المودب كنت وسكن عن ولهه وكان الشبلي يقول الله
فقيل له لم لا تقول لا اله الا الله فقال لا انفي به ضدا وقيل في قوله الله هو المانع الذى
منع الوصول اليه لما امتنع هذا الاسم عن الوصول اليه حقيقته كانت للذات اشد
امتناعا لعجزهم في اظهار اسم الله لهم ليعلموا بذلك عجزهم عن ذكر ذاته وقيل في قوله الله
الالف اشاره الى الوحدانيه واللام اشاره الى محو الاشاره واللام الثانى اشاره الى محو المحو
في كشف الهاء وقيل ان الاشاره في الالف هو قيام الحق بنفسه وانفصاله عن جميع خلقه
فلا اتصال له بشي من خلقه كامتناع الالف ان يتصل بشي من الحروف ابتداء بل يتصل
الحروف به على حد الاحتياج اليه واستغنايه عنها وقيل انه ليس من اسماء الله جل وعلا
اسم يبقى على اسقاط كل حرف منه اسم الله الا الله فانه الله فاذا اسقطت منه الالف يكون
لله فاذا اسقطت منه احدى لاميه يكون له واذا اسقطت اللامين بقي الهاء وهو غايه
الاشارات واما وله الخلق في قولهم الله فمنهم من وله سره في عظمة جلاله ومنهم من وله
قلبه في وجوه معرفته ومنهم من وله لسانه بدوام ذكره وحكى ان الشبلي قال في مجلس الجنيد

الله

في وليهه فقال له الجنيد يا ابا بكر الغيبة حرام اي ان ذكر الغايب غيبة فان كنت غايبا
فالذكر غيبه وان كنت تذكره عن مشاهدته فهو ترك الحرمه وقيل من قال الله بالحروف
فانه لم يقل الله لانه خارج عن الحروف والحسوس والاوهام ولكن رضي منك بذلك لانه لا سبيل
الى توحيده من حيث الاحال ولا قال وقيل ان معنى قول الله ان الاسماء كلها داخل في هذا الاسم
وخارج منه يخرج من هذا الاسم معاني الاسماء كلها ولا يخرج هذا الاسم من اسم سواه وذلك
ان الله عز وجل تفرد بهذا الاسم دون خلقه وشارك خلقه في اشتقاقات اساميه قال
بعض البغداديين ليس الله ما يبدوا لكم وبكم و والله والله ما هذا هو الله هذه حروف بدوا
لكم وبكم فاذا انتعتت فمعناها هو الله وقال ابو العباس ابن عطا قوله الله هو اظهار هيبته
وكبريايه وكتب ابو سعيد الخراز الى بعض اخوانه هل هو الا الله وهل يقدر احد ان
يقول الله الا الله وهل يرا الله الا الله وهل عرف الله او يعرفه الا الله وهل كان قبل
العبد وقبل الخلق الا الله وهل الآن في السموات وفي الارضين وما بينهما الا الله
اذا لم يكونوا فكانوا بالله ولله وقال ابو سعيد الخراز رايت حكيما من الحكماء فقلت
له ما غاية هذا الامر قال الله قلت فما معنى قولك الله قال اللهم دلني عليك وثبتني عند
وجودك ولا تجعلني ممن يرضى بجميع ما هو دونك عوضا منك واقر قراري عند
لقايك وقال ابو سعيد ان الله عز وجل اول ما دعا عباده دعاهم الى كلمة واحدة من فهمها
فقد فهم ما وراها وهي قوله الله الا تراه يقول قل هو الله فتم به الله الكلام لاهل الحقايق
ثم زاد بيانا للخاص فقال احد ثم زاد بيانا للاولياء فقال الصمد ثم زاد بيانا للعام فقال
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فاهل الحقايق استغنوا باسم الله وهذه الزيادات
لمن نزلت مرتبته عن مراتبهم وقيل ان كل اسمايه يصلح ان يتخلق به الا قوله الله فانما
هو للتعلق دون التخلق وقيل ان الاشارة في الله هو اتصال اللامين والهاء وانفصال
الالف عنه اي انما اشرتم به الى الف التعريف منفصل عني لا بكم بل اياكم تقولون وما كان
من صفاتي فانه متصل في كالله اتصلت حروفه سمعت منصورا باسناده عن جعفر انه قال
في قوله الله انه اسم تام لانه اربعة احرف الالف هي عمود التوحيد واللام الاول لوح الفهم
واللام الثاني لوح النبوة والهاء النهاية في الاشارة والله هو الاسم المنفرد لا يضاف
الى شيء بل يضاف الاشياء كلها اليه وتفسيره المعبود الذي هو اله الخلق منزه عن درك

نظر

ماهيته خ

ماهيته والاحاطة بكيفيته وهو المستور عن الابصار والاوهام والمحتجب بجلاله
عن الادراك **قوله تعالى** الرحمن باسم الرحمن خرجت جميع الكرامات للمومنين
مثل الايمان والطاعات والولاية والعصمة وساير المنن وكل نعمة تدوم ولا يستحق
احد من المخلوقين هذا الاسم لان المخلوق عاجز عن اعطاء شيء لا احد يدوم ويبقى العطية
وايضا فان رحمة الرحمانية للمريدين بها يتفصلون عما دون الرحمان ولما عمت رحمته
في العاجلة على الولي والعدو في معايشهم وارزاقهم وغير ذلك سمي رحمن وقيل
في اسمه الرحمن حلاوة المنة ومشاهدة القربة ومحافظة الخدمة وقيل ان المحبين
يتنعمون باسرارهم في رياض معاني اسمه الرحمن فيجتنون منها ثمرة الانس ويشربون
منها ماء القربة ويتنعمون على حافات انهار القدس فيرجعون منها برؤية الالاء
والنعماء والخايفون يتلذذون في قلوبهم في معاني اسمه الرحمن ويتزودون منها
حلاوة السكون والامن والتايبون يتروحون باسرارهم في معاني اسمه الرحمن فيرجعون
منها بصفاء السر وطهارة القلوب والعاصون يمرون على باب ميادين اسمه الرحمن
فيرجعون منها بالندم والاستغفار وقال ابن عطاء في اسمه الرحمن عونه ونصرته
قال الواسطي الرحمن لا يتقرب اليه احد لا بصرف رحمانيته والرحيم يتقرب اليه
بالطاعات لانه شارك فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بالمومنين رءوف رحيم
قوله تعالى الرحيم فقال ان معنى الرحيم هو ما خرج من الرحمة الرحيمية لمعاش الخلق
ومصالح ابدانهم فلذلك لم يمنعوا ان يتسموا بالرحيم ومنعوا من التسمية بالرحمن وقيل
ان معنى الرحيم اي بالرحيم وصلتم الى الله والى الرحمن والرحيم نعت محمد صلى الله عليه وسلم
في قوله بالمومنين رءوف رحيم كان معناه يقول بسم الله الرحمن الرحيم اي بمحمد وصلتم الى
ان قلتم بسم الله الرحمن الرحيم هو الذي يقبلك بجميع عيوبك اذا اقبلت عليه ويحفظك
اتم الحفظ في العاجلة وان ادبرت عنه لاستغنايه عنك مقبلا ومدبرا قال ابن عطاء في اسمه
الرحيم مودته ورحمته سمعت منصورا باسناده عن جعفر في قوله الرحمن الرحيم قال هو واقع
على المريدين والمرادين واسم الرحمن للمرادين لاستغراقهم في الانوار والحقايق والرحيم
للمريدين لبقايهم مع انفسهم واشتغالهم باصلاح الظواهر والرحمن المنتهي بكرامته الى
ما لا غاية له لانه قد اوصل الرحمة بالازل وهو غاية الكرامة ومنتهاه ابدا وعاقبته والرحيم

والرحيم

وصل رحمته بالباء، والميم هو ما يتصل به من رحمة الدنيا والعوافي في الارزاق **قوله تعالى**
الحمد لله رب العالمين قال ابن عطاء معناه الشكر لله اذا كان منه الامتنان على تعليمنا
اياه حتى حمدناه وقيل معنى الحمد لله اى لا حامد لله الا الله وقيل الحمد لله اى انت المحمود
بجميع صفاتك واحوالك قال الواسطي الناس في الحمد على ثلاث درجات قالت العامة الحمد لله
على العادة وقالت الخاصة الحمد لله على اللذات وقالت الائمة الحمد لله الذي لم ينزلنا
منزلة استقطعنا النعمة عن شواهد ما اشهدنا الحق من حقه وذكر عن جعفر
الصادق رضي الله عنه في قوله الحمد لله فقال من حمده بجميع صفاته كما وصف نفسه
فقد حمده لان الحمد حاء وميم ودال فالحاء من الوحدانية والميم من الملك والدال
من الديمومية فمن عرفه بالوحدانية والملك والديمومية فقد عرفه وقال رجل بين يدي
الجنيد رحمة الله عليه الحمد لله فقال لو اتممتها كما قال الله قل الحمد لله رب العالمين فقال
الرجل ومن العالم حتى يذكر مع الحق فقال قله يا اخي فان المحدث اذا قرن بالقديم لا يبقى
له اثر وذكر عن عطاء عن غيره انه قال الحمد لله اقرار المؤمنين بوحدانيته واقرار
الموحدين بفردانيته واقرار العارفين باستحقاق ربوبيته فالاول اقرار بالالهية
والثاني اقرار بالربوبية والثالث اقرار بالتعظيم وقيل الحمد لله ثناء المؤمنين في قراءة الثناء لله
فاتحة الكتاب وثناء المريدين بالذكر في الخلوات وثناء العارفين في الشوق اليه والانس
به وقال الحسين ما من نعمة الا والحمد افضل منها والحمد النبي صلى الله عليه وسلم والمحمود
الله والحامد العبد والحميد حالة التي توصل بالمزيد وقيل ايضا الحمد لله رب العالمين
عن العالمين قبل العالمين لعلمه بعجز العالمين عن اداء حمده رب العالمين وقيل من رحمه
للعالمين باضافته اياهم اليه انه ربهم وقيل في الحمد لله رب العالمين ان الحمد يكون على
السراء والضراء والشكر لا يكون الا على النعماء وقيل الحمد لله يكون لاستغراق الحامد
في النعم والشكر للاستزادة وقيل في قوله الحمد لله رب العالمين اى منطق العالمين بحمده
وذكر عن ابن عطاء في قوله الحمد لله رب العالمين اى مربي انفس العارفين بنور اليقين
والتوفيق وقلوب المؤمنين بالصبر والاخلاص وقلوب المريدين بالصدق والوفا
وقلوب العارفين بالفكر والعبرة وقيل رب العالمين اى هو الذي يربي العالمين
بين رحمتيه الرحمن والرحيم حتى يؤهلهم لتحميده الحمد لله رب العالمين وقيل معنى الحمد لله

اى انت المحمود بجميع صفاتك واحوالك وقيل في قوله الحمد لله رب العالمين اى سبق حمدي
مني لنفسي قبل ان يحمدني احد من العالمين وحمدي نفسي لنفسي في الازل لم يكن لعلة
وحمد الخلق اياي مشوب بالعلل وقيل رب العالمين اى ملهم العالمين تحميده وحمده
وقيل لما علم عجز عباده عن حمده حمد نفسه بنفسه في الازل فاستفراغ طوق عباده
وهو محل العجز عن حمده وانى ينازع الحدث القدم الا ترى سيد المرسلين كيف
اظهر العجز بقوله لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وانشد
اذا نحن اثنينا عليك بصالح فانت كما نثني وفوق الذي نثني وحمد نفسه بالازل
لما علم من كثرة نعمه على عباده وعجزهم عن القيام بواجب حمده فحمد نفسه عنهم لتكون
النعمة اهنا لديهم حيث اسقط عنهم به ثقل رؤية المنة وسئل جعفر بن محمد عن
قوله الحمد لله رب العالمين قال معناه الشكر لله وهو المنعم بجميع نعمائه على خلقه
وحسن صنعته وجميل بلائه فالف الحمد من الآية وهو الواحد فبالائه انقذ اهل
معرفته من سخطه وسوء قضائه واللام من لطفه وهو الواحد فبلطفه اذاقهم حلاوة
عطفه وسقاهم كاس بره والحاء من حمده وهو السابق بحمد نفسه قبل خلقه فبسابق
حمده استقرت النعم على خلقه وقدروا على حمده والميم من مجده فبجلال مجده زينهم
بنور قدسه والدال من دينه الاسلام وهو السلام ودينه الاسلام وداره السلام
وتحيتهم فيها سلام لاهل السلام في دار السلام **قوله تعالى** الرحمن الرحيم الرحمن
بالاشراف على اسرار اوليائه والتجلي لارواح انبيائه والرحيم بالعطف على النفس
الخلائق برهم وفاجرهم ببسط معايشهم في الدنيا وقيل الرحمن خاص الاسم خاص الفعل
والرحيم عام الاسم خاص الفعل وقيل الرحمن بالنعمة والرحيم بالعصمة وقيل الرحمن عام الفعل
بالتجلي والرحيم بالتولي وقيل الرحمن بكشف الانوار والرحيم بحفظ ودايع الاسرار
وقيل الرحمن بذاته والرحيم في نعوته وصفاته وجل الحق ان يدرك حقيقة اساميه
احد لان اسماءه بلا علة وانما يظهر للخلق نصيبهم من الاسامي لا حقيقة حقه فمن ظن
انه يفسر اساميه على حقيقة حقه فقد ضل ضلالا بعيدا لانه اظهر الاسامي للابنا
رحمة بخلقه لا اشرافا على صفاته ونعوته قال الله تعالى ولا يحيطون به علما وكيف
تدرك شيئا من صفات من الجهات لا تضمنه والسمات لا تاخذه والافات لا تتداوله
لشان

ومصنوعه لا لحاوله والترجمه لا بحليه والاداب لا يود به والاشارات لا تدل انه
لم تلتبس به حال ولا ينازعه بال لا الصفات اوجدته ولا الاسامي زينته بل هو
موجد كل موجود وخالق كل موصوف جل وتعالى سمعت منصورا باسناده
يقول عن جعفر قال الرحمن الذي يرزق الخلق ظاهرا وباطنا فرزق الظاهر
الاقوات من الماكولات والمشروبات والعوافي والباطن العقل والمعرفه
والفهم وما ركب فيه من انواع البدايع كالسمع والبصر والشم والذوق واللمس
والهمة والظن **قوله تعالى** مالك يوم الدين قال ابن عطا يجازي يوم
الحساب كل صنف بمقصودهم وهمتهم يجازي العارفين بالقرب منه والنظر
الى وجهه الكريم ويجازي ارباب المعاملات بالجنات وقيل من حق العبيد
اذا شاهدوا مليكهم ان ينسوا المملكة عند مشاهدة مليكهم وقيل انه لم يزل
ولا يزال ملكا فكن في الدنيا كما تكون في الاخرة والها حذرا عالما انك في ملكه
حيث ما كنت وقيل مالك يوم الدين يوم الكشف والاشهاد ليجزى كل نفس
بما تسعى وقيل انها خمسة اسامي لله رب العالمين والرحمن الرحيم ومالك
فاستدعى الالهية الوله والربوبية رويه المنه والرحمن رويه الشفقه
والرحيم رويه العطف والمالك القطع عن المملكة بالاتصال بمالكها **قوله تعالى**
اياك نعبد واياك نستعين على ترك ريائنا وايضا اياك نعبد بالعمل الخالص
اي اياك نعبد بقطع العلايق والاعواض واياك نستعين على الثبات على هذه
الحال فانا بك لا بنا وايضا اياك نعبد بالاخلاص واياك نستعين على ترك ريائنا
وايضا اياك نعبد بالارادة بابداننا واياك نستعين على المكاشفة لاسرارنا
وايضا اياك نعبد بالارادة واياك نستعين عليه بالهمة وايضا اياك نعبد
بالعلم واياك نستعين عليه بالمعرفه وايضا اياك نعبد عبادة من يعلم انه بتوفيقك
وتيسيرك قد عبدك واياك نستعين على قبولها وتصحيحها من عندك وايضا
اياك نعبد بامرك واياك نستعين عليها بفضلك وايضا اياك نعبد بالدعاوى
واياك نستعين ان تسقط عنا الدعاوى وتردنا الى رياض الحقايق وايضا
اياك نعبد ظاهرا واياك نستعين عليها باطنا اياك نعبد فاسقط باياك عنا رويه العباده

واياك نستعين فازل عنا باياك رويه الاستعانه اياك نعبد فاهلنا لعبادتك
واياك نستعين فلا تحرمنا معونتك اياك نعبد فاخلص عبادتنا واياك نستعين
فاعزنا من رويه عبادتنا وايضا اياك نعبد على المشاهده واياك نستعين على المنازله
قال الجنيد رحمه الله عليه ان الله عز وجل خص قوما بمعرفه عبوديته فافردوا له
العبودية ثم اخرجهم عن ذلك ليعرفوا انفسهم وما تولى الله من ذلك لهم فقالوا
واياك نستعين على عبادتنا اذ لا يمكن اداوها الا بك فمنك عندنا لكن لك وبك
استعنا على شكر النعمة فيه وقال القاسم اياك نعبد بالتوفيق واياك نستعين
على شكر ما وفقتنا له من عبادتك سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت
ابا جعفر الفرغاني يقول من قرا اياك نعبد واياك نستعين فقد برى من الجبر
والقدر **قوله تعالى** اهدنا الصراط المستقيم قيل معناه ثبت بقلوبنا اليك
واقم بهمتنا بين يديك وكن دليلنا منك اليك حتى لا ينقطع عما بك لك وقيل اهدنا
الصراط المستقيم اي ارشدنا الى طرق المعرفه حتى نستقيم معك بخدمتك فهذا
دعاء المريدين في هذه الايه وقيل اهدنا اي ارنا طريق هدايتك كي نستقيم معك على
توحيدك فهذا دعاء المومنين وقيل اهدنا اي ارنا طريق انسك فنفرح ونطرب
لقربك فهذا دعاء العارفين وقيل اهدنا بك اليك لنستغني بهدايتك عن وسايط
المقامات والمجاهدات وقيل اهدنا بفناء اوصافنا الطريق الى اوصافك التي
لم تزل ولا تزال وقيل اهدنا بكشف الغفله عنا طريق الوصول الى رضاك وقيل
اهدنا هدى العيان بعد البيان لنستقيم لك على حسب ارادتك فينا وقيل
اهدنا هدى من انت المولى لهدايته طريق حقيقه معرفتك لنستقيم لك بفناء او
فنك وقيل اهدنا هدى من يكون منك مبداه حتى يكون اليك منتهاه وقيل
اهدنا اي اكشف عنا ظلمات احوالنا لننظر في خفي غيبك بنظر الاستقامة
وقيل اهدنا الصراط المستقيم بالغيبوبة عن الصراط لئلا يكون مربوطا
بالصراط وقيل اهدنا الصراط والاستقامة عندك حكي عن ابي عثمان في قوله
اهدنا الصراط المستقيم اي ارشدنا لاشتغال السنن في اداء فرائضك حكي
عن فضيل بن عياض في قوله اهدنا الصراط المستقيم قال طريق الحج صراط الذين

انعمت عليهم من الانبياء والاولياء غير المغضوب عليهم ولا الضالين غير اليهود
والنصارى فانك قطعت عليهم طريق الحج بقولك لا تقربوا المسجد الحرام وقيل اهدنا
الصراط المستقيم لنستتر بهدايتك عن الشيطان فانه قال لاقعدن لهم صراطك
المستقيم وقيل اهدنا الصراط المستقيم وهو الافتقار اليك كما قيل لابي حفص النيسابوري
بماذا تتقدم على ربك قال وما للفقير ان يتقدم به على الغني سوى فقره وقال سهل بن
عبد الله ارشدنا بمعونتك الطريق اليك قيل اليس قد هداه الصراط المستقيم
حتى صلى وسال فقال انما سال الله زيادة هدى كما قال الله تعالى والذين اهتدوا
زادهم هدى بسوالهم اهدنا الصراط المستقيم وقال الجنيد رحمة الله عليه ان القوم
انما سالوا الهدايه من الحيره التي وردت عليهم من اشهاد صفات الازليه فسالوا
الهدايه الى اوصاف العبوديه لئلا يستغرقوا في رويه صفات الازليه **قوله تعالى**
صراط الذين انعمت عليهم اى مقام الذين انعمت عليهم بالمعرفه وهم العارفون
وانعم على الاولياء بالصدق في الرضا واليقين وانعم على الابرار بالحلم والرافة
وانعم على المريدين بحلاوة الطاعة وانعم على المومنين بالاستقامة هذا قول ابن عطاء
وحكي عن ابي عثمان انه قال صراط الذين انعمت عليهم بان عرفتهم مهالك الصراط ومكايد
الشيطان وخيانة النفس وحكي عن محمد بن الفضل انه قال صراط الذين انعمت عليهم
لقبول ما افترضت عليهم وقال ابو الحسن الوراق صراط الذين انعمت عليهم بالعنايه
على الاستقامة في طريق مناجاتك وقال بعضهم صراط الذين انعمت عليهم في سابق الازل
بالسعادة وحكي عن بعض البغداديين انه قال من افنيته عن النظر الى النعم بدوام
النعم بقربك ومونستك وقال بعضهم صراط الذين انعمت عليهم بالنظر الى جريان ما جرى
عليهم في الازل فلم يشغلهم كشف ذلك لهم عن الشغل بك وحكي عن مالك بن انس
انه سيل عن قوله صراط الذين انعمت عليهم فقال بمتابعة النبي صلى الله عليه وسلم
وقال بعضهم صراط الذين انعمت عليهم بالايمان والهدايه والتوفيق والرعايه
والمراقبه والكلايه قال جعفر بن محمد صراط الذين نعمت عليهم بالعلم بك والفهم
عنك وقال بعض البغداديين صراط الذين انعمت عليهم بفناء حظوظهم وقيامهم
معك بحسن الادب وقيل صراط الذين انعمت عليهم بمشاهدة المنعم دون النعمة

وقيل صراط الذين انعمت عليهم بالاسلام ظاهرا وبالايمان باطنا كما قال الله تعالى
واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة وقيل صراط الذين انعمت عليهم بازالة
ظلمات الاكوان عن سرايرهم وطهرت ارواحهم بنور قدسك فشاهدوك بهم
ولم يشاهدوا معك سواك وقال محمد بن علي صراط الذين انعمت عليهم قال الذين
زممت جوارحهم بالهيبه عند خدمتك وقيل صراط الذين انعمت عليهم من غيبك
المستتر بانوار هدايتك وقيل صراط الذين انعمت عليهم بعبادتك على المشاهده
كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان تعبد الله كانك تراه وسيل سهل بن عبد الله
عن قوله صراط الذين انعمت عليهم قال بمتابعة السنه وقيل ايضا صراط الذين
انعمت عليهم بان اذنت لهم في مناجاتك وسوالك اخبرنا نصر بن محمد الاندلسي
قال حدثنا ابو عمر واحمد بن هلال بن نزار العطار قال حدثنا الحسن بن محمد بن
حيان الفريابي قال حدثنا احمد بن عبد الواحد قال حدثنا محمد بن ميمون قال
حدثنا معلا بن هلال قال حدثنا اسمعيل بن مسلم عن الحسن في قوله صراط الذين انعمت
عليهم قال ابو بكر وعمر رضي الله عنهما **قوله تعالى**: غير المغضوب عليهم ولا الضالين
قال ابن عطاء غير المخذولين ولا المطرودين ولا المهانين ولا الضالين الذين
ضلوا عن طريق هدايتك ومعرفتك وسبيل ولايتك وقيل غير المغضوب عليهم
في طريق الهلاك ولا الضالين عن طريق الهدى باتباع الهوى وقيل غير المغضوب
عليهم المستهلكين في مفاوز الشيطان ولا الضالين المطرودين عن طاعة الرحمن
وقيل غير المغضوب عليهم برويه الافعال ولا الضالين عن رويه المنن
وقيل غير المغضوب عليهم بطلب الاعواض على اعمالهم ولا الضالين عن
طريق الشكر بتستر الخدمة عليهم وقيل غير المغضوب عليهم بترك حسن الادب
في اوقات القيام لخدمتك ولا الضالين عن رويه ذلك فتستعذر وتتيب
وقيل غير المغضوب عليهم بالريا ولا الضالين بترك السنن في اركان العبادات
وقال ابو عثمان غير المغضوب عليهم بترك قراة هذه السورة في صلوتهم
ولا الضالين عن ترك قراتها وقيل غير المغضوب عليهم بان وكلتهم الى
انفسهم ولا الضالين بقطعك الاعتصام عنهم وقيل غير المغضوب عليهم باتباع

البدع ولا الضالين عن سنن الهدى والسنه في قول القايل آمين بعد قراة
هذه السورة في صلوته والجهر به وقال ابن عطاء اي وكن لك فافعل ولا تكلني الى
نفسي طرفة عين وقال جعفر آمين اي قاصدين بجودك وانت اكرم من ان تخيب
قاصدك وقال الجنيد رحمه الله عليه معنى آمين اي عاجزين عن بلوغ الثناء عليك
تصفا لنا الاتباع بمحل الامر فيه وقال بعض العراقيين آمين اي ارجو اجابه هذه
الدعوات التي دعوناك بها وقال بعضهم مستقبلين من جميع اسولتنا لان حسن
اختيارك لنا خير من اختيارنا وقيل آمين اي راضين بما قضيت علينا ولنا ٥

ذكر ما قيل في سوره البقرة بسم الله الرحمن الرحيم

الم قيل ان الالف الف الوحدانيه واللام لام اللطف والميم ميم الملك معناه من وحدني
على الحقيقة باسقاط العلايق والاغراض تلطفت له في معناه فاخرجته من رق العبودية
الى الملك الاعلى وهو الاتصال بمالك الملك دون الاشتغال بشي من الملك وقيل الم سر الحق
الى حبيبه صلى الله عليه وسلم ولا يعلم سر الحبيب غير الله تراه يقول لو تعلمون ما اعلم
اي من حقايق سر الحق وهو الحروف المفردة في الكتاب وقيل الم معناه انا الله اعلم
وقيل الف ولام وميم معنى الالف اي افرد سرك لي واللام لين جوارحك لعبادتي
والميم اقم معي بمحو رسومك وصفاتك ازينك بصفات الانس والمشاهدة اياي والقرب
مني وقال سهل بن عبد الله الالف هو الله واللام جبريل والميم محمد صلى الله عليه وسلم
وقال بعض العراقيين حير عقول الخلق الحلوق في ابتداء خطابه وهو محل الفهم ليعلموا
ان لا سبيل لاحد الى معرفة حقايق خطابه الا بعلمهم بالعجز عن معرفة خطابه وقال
بعضهم الم اي انزلت عليك هذا الكتاب من لوح المحفوظ وقال بعضهم لكل كتاب انزله
الله على النبيين سر وسره في القرآن هذه الحروف في اوايل السور وقيل الالف الف
الوحدانيه واللام لام الالهيه والميم ميم المهيمنيه **قوله تعالى** ذلك الكتاب قيل
ذلك بمعنى هذا وقيل ذلك الذي جرى في سابق علمي ان انزله عليك وقيل ذلك الكتاب
الذي كتبت على الخلق بالسعادة والشقاوة والاجل والرزق لا ريب فيه لا مبدل
له وقيل ذلك الكتاب كتبت في قلوب اوليايي من محبتي ومعرفتي والرضا بموارد
قضايي والكتاب هو العهد الى الحبيب وموضع السر والنبي صلى الله عليه وسلم مشرف

مشرف على اسرار ما خوطب به والاوليا والصديقون بعده على حسب معرفتهم
وحسب الكشف لهم عن لطايفه وقيل ذلك الكتاب الذي كتبت على نفسي في الازل
ان رحمتي سبقت غضبي وقيل لا ريب فيه لا شك فيه لمن فتحت سره وزينت قلبه
بالفهم عني وقيل لا ريب فيه لمن ظهرت سره بنور الاطلاع على لطايف معانيه
قوله تعالى هدى للمتقين كشفا لاهل المعرفه وزيادة بيان وهدى وقال
سهل بيان لمن تبرا من حوله وقوته قال الجنيد هدى للمتقين وصلة للمنقطعين
عن الاعيان وقال ابو يزيد رحمة الله عليه المتقي من اذا قال قال لله واذا عمل عمل لله
وقال الداراني المتقون الذين نزع من قلوبهم حب الشهوات **قوله تعالى**
الذين يومنون بالغيب هو الله وقيل ان الايمان بالغيب للعام لان الايمان بالغيب
قطع عن مغيب الغيب حجبهم بالغيب عن مغيبه وقال بعض العراقيين الغيب هو
مشاهدات الكل بعين الحق وقيل الذين يومنون بالغيب الذين يصدقون بما اظهر
على اوليايي من الايات والكرامات وقال ابو يزيد رحمه الله عليه لا يومن بالغيب
من لم يكن معه سراج الغيب وقال بعض العراقيين انهم بغيب القران غايبوا غيب
الاخرة بغيب الغيب شاهدوا الحق مطلقا عليهم في جميع الاوقات فغابوا باطلاع
عليهم مشاهدة عن مشاهدة كل ما سواه فهم قايمون معه على المشاهدة وهذا هو الايمان
بالغيب وقال فارس الايمان بالغيب تعظم الحقيقه وصون الشريعه والرضا بالقسمة
حتى تستيقن انه ليس لك من الامر شي **قوله تعالى** ويقيمون الصلوة واقامتها
حفظ حدودها ظاهرا وباطنا وقال بعضهم النيه في اقامه الصلوة اي لا او اصلك
بها ولا افاصلك بها ولا افاصلك بتركها ولكنها اتباع الامر والنهي وقيل لا يكن
حظك من صلوتك اقامتها دون السرور بما اهلت له من القربه والمناجات وقيل
لا يكن همك فيها اقامتها دون الهيبه والتعظيم والخوف على كيفية اقامتها ورويه
التقصير فيها وقال ابن عطاء اقامة الصلوة فيها حفظ حدودها مع حفظ السر
مع الله اي لا يختلج بسرك سواه **قوله تعالى** ومما رزقناهم ينفقون قال بعض
العراقيين في الامساك لله وفي الانفاق لله وكل ما يتلذذ به العبد فهو بعيد
من عين الحق وقيل مما رزقناهم ينفقون اي مما خصصناهم به من انوار المعرفه

يفيضون بركتها ونورها على متبعيهم وقيل الذين يؤمنون بالغيب حظ قلبك
ويعمون حظ بدنك في عمارة دنياهم سعفون حظ مالك معناه تجرد قلبك في وتعب
بدنك في خدمتي وتنفق مالك في مرضاتي لاوصلك الى معرفتي **قوله تعالى**
اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون اولئك الذين لزموا طريق
المواصلة بالانفصال عما سوى الحق فافلحوا فانقطعت الحجب عن قلوبهم
فشاهدوا **قوله تعالى** ان الذين كفروا سواء عليهم الآيه معناه ان الذين
ضلوا عن رؤيه منتي عليهم في السبق سواء عليهم من شاهد الاعواض في خدمتي
ومن شاهد العوض لا تخلص سرايرهم ولا تثبت لهم الايمان الغيبي وانما ايمانهم
على العاده **قوله تعالى** ختم الله على قلوبهم فلا يعوا عن الحق مخاطباته
وعلى سمعهم فلم يسمعوا منه لذيذ كلامه وعلى ابصارهم فلم يبصروا المغيبات بعين
الفراسة غشاوة غشيتهم ظلمات انفسهم فلم تضئ لهم انوار قلوبهم ولهم عذاب
عظيم سكونهم الى هذه الاحوال واكتفاؤهم بها وقال بعضهم اهل البصر نظروا من الله
الى الاشياء فشاهدوها في اسرار القدرة واهل النظر استدلوا بالاشياء على الله تعالى
فحجبهم عقولهم واستدلالهم عن بلوغ كنه المعرفة بالله **قوله تعالى** ومن الناس
من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين قيل فيه ان الناس اسم
جنس واسم الجنس لا يخاطب به الاولياء وقال بعضهم ليس الايمان ما يتزين به
العبد قولا وفعلا لكن الايمان جري السعادة في سابق الازل واما ظهورها
على الهياكل فربما تكون عواري وربما تكون حقايق **قوله تعالى** يخادعون
الله الآيه قال بعض العراقيين الخداع والمكر تنبيه من جهة شهود السعايات
والالتفات الى الطاعات حتى لا يعتقد فيها بانها اسباب الوصول الى الحق
كلا وقيل انما يخادع من لا يعرف البواطن فاما من عرف البواطن فمن دخله
معه في الخداع فانما يخادع نفسه **قوله تعالى** في قلوبهم مرض يخلوها من العصمة
والتوفيق والرعاية قال ابو عثمان في قلوبهم مرض لسكونهم الى الدنيا وحبهم لها وغفلتهم
عن الاخرة واعراضهم عنها فزادهم الله مرضا بان وكلهم الى انفسهم وجمع عليهم
هموم الدنيا فلم يتفرغوا من ذلك الى اهتمام الدين ولهم عذاب اليم باشتغالهم

بما يفنى عما يبقى وقال الجنيد رحمه الله عليه علل القلب من اتباع الهوى كما ان علة
الجوارح من مرض البدن **قوله تعالى** واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض
الآيه باتباع الهوى قالوا انما نحن مصلحون زين لهم سوء اعمالهم فراوها حسنا
الا انهم هم المفسدون بعصيان الناصحين لهم ولكن لا يشعرون لانهم محجوبون عن
طريق الانابه والهدايه **قوله تعالى** انما نحن مصلحون قيل من اظهر الدعوى
كذب الا ترى الله يقول الا انهم هم المفسدون **قوله تعالى** الله يستهزئ بهم
اي يحسن في اعينهم قبايح افعالهم **قوله تعالى** مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الآيه
قال ابو الحسن الوراق هذا مثل ضربه الله عز وجل لمن لم تصح له احوال الارادة بدءا
فارتقى من تلك الاحوال بالدعاوي الى احوال الاكابر كان يضيء عليه احوال ارادته
لو صحبها بملازمة ادابها فلما مزجها بالدعاوي اذهب الله عنه تلك الانوار وبقي
في ظلمات دعاويه ولا يبصر طريق الخروج منها قال اذا اضاء لهم مشوا فيه واذا
اظلم عليهم قاموا قال اذا اضاء لهم مرادهم من الدنيا والدين القوة واذا اظلم عليهم
من خلاف معقولهم قاموا مجهولين **قوله تعالى** يا ايها الناس اعبدوا ربكم
وقال بعضهم اخلصوا عبادة ربكم من غير اتخاذ الشريك فيه وتوصلكم الوحدانية
والاخلاص الى التقوى **قوله تعالى** الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء
اعلمك في هذه الايه سبيل الفقراء ان تجعل الارض وطاء والسماء غطاء والماء طيبا
والكلا طعاما والتعبد واحدا من الخلق بسبب الدنيا فان الله قد اباح لك ما لا بد
لك منه من غير منة فيه لاحد عليك **قوله تعالى** كيف تكفرون بالله
وكنتم امواتا فاحياكم قيل فيه كنتم امواتا بالشرك فاحياكم بالتوحيد وقال بعضهم
كنتم امواتا بالجهل فاحياكم بالعلم وقيل فيه كنتم امواتا بالخلاف فاحياكم بالايتلاف
قال بعض البغداديين كنتم امواتا بحيوة نفوسكم فاحياكم باماتة نفوسكم واحيا قلوبكم
وقال الشبلي كنتم امواتا عنه فاحياكم به وقال ابن عطاء كنتم امواتا بالظواهر
فاحياكم بمكاشفة السراير وقال فارس كنتم امواتا بشواهدكم فاحياكم بشواهده
ثم يميتكم عن شواهدكم ثم يحييكم بقيام الحق عنكم ثم اليه ترجعون عن ما لكم وكنتم
له قال الواسطي وبخهم بها غاية التوبيخ لان الموات والجماد لا ينازع صانعه

في شيء انما المنازعة من الهياكل الروحانية **قوله تعالى هو الذي خلق لكم**
ما في الارض جميعا قال لتستعينوا بالتقوّي به على طاعته لا لتصرفوه في وجوه معصيته
وقيل خلق لكم ما في الارض جميعا ليعدّ نعمة عليك فيقتضي الشكر من نفسك لطلبك
المزيد فيه قال ابو عثمان وهب لك الكل وسخره لك لتستدل به على سعة جوده وتسكن
الى ما ضمنه لك من جزيل العطاء في المعاد ولا تستثقل كثير بِرّه على قليل عملك وقد
ابتداك بعظيم النعم قبل العمل وهو التوحيد وقال ابن عطاء خلق لكم ما في الارض
جميعا ليكون الكون كله لك وتكون لله فلا تشتغل عمن انت له وقال بعض البغدادي
في قوله خلق لكم ما في الارض جميعا انعم بها عليك فان اخلو عبدة النعم باستيلاء النعمة
عليهم ومن ظهر للحضرة اسقط عنه بالمنعم روية النعم وقال ابو الحسن النوري على
مقامات اهل الحقايق انقطاعهم عن العلايق **قوله تعالى اني جاعل في الارض**
خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها قال ابن عطاء ان الملايكة جعلوا دعاوهم
وسيلة الى الله فامر الله النار فاحرقت منهم في ساعة واحدة الوفا فاقروا بالعجز
قالوا سبحانك لا علم لنا قال جعفر لما باهوا باعمالهم وتسبيحهم وتقديسهم نبههم
كلهم بالجهل حتى قالوا لا علم لنا وقال بعضهم عجزهم عن درك المكنونات عرفهم بذلك
قصورهم عن حقايق الحق وقال بعضهم من استكبر بعمله واستكبر بطاعته كان
الجهل وطنه الا تراهم لما قالوا ونحن نسبح بحمدك الجاهم الى ان قالوا لا علم لنا قال الواسطي
من قال انا فقد نازع العدرة قالت الملايكة نحن نسبح بحمدك وذلك لبعدهم من
المعارف وهم ارباب الافتخار والاعتراض عن الربوبية بقولهم اتجعل فيها
من يفسد فيها قال الواسطي في قوله اني جاعل في الارض خليفة بعلمه السابق
ودبّره بالتركيب والبسه شواهد النعوت حتى عرفه ثم كانت انفاسه مدحرة عند
الحق حتى ابداها وقال بعض العراقيين شروط الخلافة روية بدايته الاشياء
فصلا ووصلا اذ لا فصل ولا وصل لم ينفصل منه قط واي وصل للحدث
بالقدم وقال بعضهم ان العلم بالله اتم من المجاهدات وقال بعضهم عيّروا ادم
واستصغروه ولم يعرفوا خصايص الصنع فيه فامروا بالسجود له وقال بعض
البغداديين حلاه بخصايص الخلع واظهر عليه صفات القدم فصار الخضوع له

قربة الى الحق والاستكبار عليه بعدا من الحق وقال بعضهم اني جاعل في الارض خليفة
خاطب الملايكة لا للمشورة ولكن لاستخراج ما فيهم من روية الحركات والعبادات
والتسبيح والتقديس ثم ردهم الى قيمتهم فقال اسجدوا لادم وقال الواسطي
في قوله اني جاعل في الارض خليفة اظهر عليهم ما اضمروه في سفترا بعلمهم لكم دونه واظهر
شرف كرمه لان شرف الكرم ان تزيد شروط الجناية لا تهدم العناية ولو اكرمهم
على ما كان منهم لم تظهر حقايق الكرم ولما قالوا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك علم الاسماء
كلها فرجعوا الى روية التقصير في تسبيحهم وتقديسهم فقالوا سبحانك لا علم لنا ان التسبيح
والتقديس لا يقربان منك انما يقرب منك سبق عناية الازل وهو الا تقدح فيه الجنايات
والعصيان قال ابو عثمان المغربي ما بلاء الخلق الا الدعاوي الا ترى ان الملايكة
قالوا نحن نسبح بحمدك ونقدس لك حتى ردوا الى الجهل فقالوا لا علم لنا
قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها قال الجريري علمه اسم من اسمايه المخزونة
فعلم به جميع الاسامي وقال بعضهم علم ادم الاسماء كلها قال علمها بتعليم
الحق اياه وحفظها بحفظه علمه ونسي ما عهد عليه لانه وكله فيه الى نفسه
فقال عهدنا الى ادم من قبل فنسي وقال ابن عطاء لو لم يكشف لادم علم تلك
علم تلك الاسامي لكان اعجز من الملايكة في الاخبار عنها وقوله غلب علمه على
علم الملايكة لقوة مشاهدة الخطاب من غير واسطة في قوله وعلم
ادم الاسماء كلها وقيل لبعضهم اليس علم ادم على قدره فقال بل علمه
الاثر قدرته وحمله ثقله اذ فيه تدابير الخلق **قوله تعالى**
واذ قلنا للملايكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس قال ابن عطاء لما اغتروا
بتسبيحهم وتقديسهم امرهم بالسجود لغيرهم ليستغنوا عنهم وعن عبادتهم وقال
بعض العراقيين ورد الخطاب على اسرار الملايكة فهم عاجزون عن الخلقة وورد على
سر ابليس وهو عاجز عن الموافقة **قوله تعالى** وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة
قال القسم السكون الى الجنة في الجنة حظ من الحق لكنه رده الى المخلوق لا المخلوق ورده
رد النقص لامتناع الانزعاج الحوادث وقال بعضهم ردهما في السكون الى انفسهما
وكلهما اليه فقال اسكن انت وزوجك الجنة وفي رد المخلوق لا المخلوق واظهار العلل

اي غلب

قال خلفه

اعلمهم

ودعونات الطبع وقيل في قوله اسكن انت وزوجك الجنة قال اسكنى بالكون معه ثم
سقط فيكون دخولهما في الجنة دخول سكنى لا دخول ثواب قوله تعالى واتبعوا ما تتلوا السحرة
قال بعضهم معناه انه يقول نهاهما عن قرب الشجرة وقضى بينهما ما قضى لهما عن جهاد ان
العصمة متى اذا انفقتهما لا بجهدهما وطاقتهما قال ابن عطاء نهاهما عن جنس الشجرة ومن
ادم ان النهي عن المشار اليه فقط وان على حد النسيان وترك المحافظة لا على التعمد
والمخالفة قال الله تعالى ولم نجد له عزما قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات ادركته
خصوصية الخلقة باليد ونفخ الروح الخاص والاصطفاء وقيل هو قوله ربنا ظلمنا
انفسنا وقيل هو قوله لما عطس يحمد النعم واسقط عن امة محمد صلى الله عليه وسلم ذلك
ودعاهم الى ذكره فقال اذكروني اذكركم ليكون نظرهم من النعمة الى المنعم ونظر امة محمد
صلى الله عليه وسلم من المنعم الى النعم قال سهل بن عبد الله اراد الله ان يخص امة محمد صلى الله عليه وسلم
واله بزيادة على الامم كما خص نبيهم صلى الله عليه وسلم بزيادة على الانبياء فقال للخليل عليه السلام
وكذلك نرى ابرهيم ملكوت السموات والارض وقطع سر محمد صلى الله عليه وسلم ورؤيته عن
سواه فقال الم تر الى ربك كيف مد الظل قوله تعالى واوفوا بعهدي اوف بعهدكم
قال بعض البغداديين اوفوا بالعهد الذي عهدتم معي في الميثاق الاول بالمعرفة بل فلا
ترجعوا في طلب شيء الى غيري وقيل اوفوا بعهدي احفظوا ودايعي عندكم لا تظهروها
الا لاهلها اوف بعهدكم احفظ لكم مفاتيح خزائني وقربا فائز لكم منازل الاصفياء
وقيل اوفوا بعهدي في اداء الفرايض على السنة والاخلاص اوف بعهدكم بقبولها منكم
ومجازاتكم عليها وقال ابن عطاء اوفوا بعهدي في حفظ الحدود ظاهرا او باطنا
اوف بعهدكم بحفظ اسراركم عن مشاهدة الاغيار وقال سهل اوفوا بعهدي في مجاهدة
انفسكم اوف بعهدكم بمعاونتكم عليها وقال ابو عثمان اوفوا بعهدي في حفظ اداب
الظواهر اوف بعهدكم بتزيين سرايركم وقال بعضهم اوفوا بعهدي في التوكل اوف
بعهدكم بكفاية مهماتكم وقال بعض العراقيين اوفوا بعهدي كونوا لي صدقا اوف
بعهدكم اكن لكم حقا قال ابو الحسن الوراق اوفوا بعهدي في العبادات اوف بعهدكم
او صلكم الى منازل الرعايات سبيل التوحيد عنهم هذه الاية او اوفوا بعهدي
قال اوفوا بعهدي في دار محنتي على بساط خدمتي بحفظ حرمتي اوف بعهدكم في دار نعمتي

احد الشيوخ قوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي
انعمت عليكم قال بعضهم ...

على بساط قربتي بسرور رؤيتي قوله تعالى واياي فارهبون الرهبة هي
خشية القلب من ردي خواطره وقال سهل واياي فارهبون موضع العقل ومعرفته
واياي فاتقون موضع العلم السابق وموضع المكر والاستدراج قوله تعالى
واياي فاتقون قال بعضهم التقوى على اربعة اوجه للعامة تقوى الشرك
وللخاص تقوى المعاصي وللعارفين تقوى التوسل بالافعال وللاصفياء تقواهم
منه اليه وتقوى النظر الى الكون لعين النقص قوله تعالى واستعينوا
بالصبر والصلوة الاية قال سهل بن عبد الله ليستعينوا بهما على اقامة
الامر وثبات اليقين قال ابن عطاء ليستعينوا بهما على البلوغ الى درك
الحقايق وقال ابو عثمان ليستعينوا بهما على فراغتها وقاتكم وانها لكبيرة ثقيلة
قال لمن خشع قلبه وروحه وسكن لمواقيت الطيبة وطوالع الاجلال قال ابو عثمان
وانها لكبيرة الا على الخاشعين قال لمن ذلت جوارحه للعبادات فرضا لمحل
خطاب الامر فيه وقال بعض العراقيين استعينوا بالصبر عن من دون الله والصلوة
الوقوف بحسن الاداب مع الله وانها لكبيرة الا على الخاشعين الا على من ايد
في الازل بخصايص الاجتبا وقال بعضهم استعينوا لي في الصبر والصلوة
فانهما يحصلان لكم الا بمعونتي قوله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون
انفسكم قيل فيه اتطالبون الناس بحقايق المعاني وانتم خالون من ظاهر
رسومها قوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم قيل وعد الله ما فعاله
وطاعته كان توحيده على الظن الاترى يقول استعينوا بالصبر والصلوة الاية
وقال بعضهم الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم لو حققوا التوحيد كان صلاتهم
وخشوعهم عليهم زينا فلما ركنوا الى افعالهم كان توحيدهم ظنا وطاعتهم عليهم
شينا قال الله عز من قايل وقدمنا الى ما عملوا من عمل الاية قوله تعالى انكم ظلمتم انفسكم
باتخاذكم العجل قيل عجل كل انسان نفسه من اسقطه وفاته هلك ومن وافقه وهواه فقد برئ من
ظلمه قوله تعالى فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم قيل اذا كان اول قدم في العبودية
التوبة وهو اتلاف النفس وقتلها بترك الشهوات وقطعها عن المراد فكيف الوصول الى سنى منازل
الصادقين في اول قدم منها تلف المهج وقيل توبوا الى باريكم قيل ارجعوا اليه بارادتكم وقلوبكم

واقتلوا انفسكم بالتبري منها فانها لا تصلح لبساط الانس وقال ابو منصور ما شرع
الحق طريقا الى الله واوائله التلف قال الله تعالى توبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم
فما دام يصحبك تمييز وعقل فانت في عين الجهل حتى يبطل عقلك ويذهب خاطرك
وتفقد نفسك اذ ذاك وعسى ولعل وقال الواسطي كانت توبة بني اسرائيل افناء
انفسهم وتوبة هذه الامة اشد وهو افناء انفسهم عن مرادها مع بقاء رسومهم
الهيا كل قال فارس التوبة محو البشرية باثبات الالهية قال الله تعالى
توبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم **قوله تعالى** واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك
حتى نرى الله جهرة قال بعض البغداديين من طالع الذات بغير الحرمة محق
ومن طالعها بالحرمة ادلى عليه صفات الجبروت والعظمة واستغفر من ذلك
بلسان العجز سبحانك تبت اليك **قوله تعالى** قد علم كل اناس مشربهم
قيل فيه مشرب كل احد حيث نزله رايده ومن كان رايده نفسه فمشربه الدنيا
ومن كان رايده قلبه فمشربه الاخرة ومن كان رايده سره فمشربه الجنة ومن كان
رايده روحه فمشربه السلسبيل ومن كان رايده ربه فمشربه الحضرة على المشاهدة حسب
قوله وسقاهم ربهم شرابا طهورا اطهرهم به عن كل ما سواه **قوله تعالى**
واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد الاية قيل الناس فيه رجلان رجل
ازيل عنه تدبيره فهو مستريح في ميدان الرضا راض باحكام القضا فيما ساء
او سر فهو في زيادة ابدا واخر رد الى تدبيره واختياره فلا يزال يتخبط
في تدبيره واختياره الى ان يهلك **قوله تعالى** اتستبدلون الذي هو ادنى
بالذي هو خير معناه التعارضون حسن اختيارنا لكم في الازل بمخالفة
الدعاء والسوال وما يبدل القول لدي قال الواسطي في هذه الاية
ما يتولونه من المن والسلوى من غير كلفة لهم قسم القوم شهوة نفوسهم
وما يليق بطباعهم لما درج الى الغبار والطين عند ذكرهم
قوله تعالى لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث
مسلمة لا شية فيها معناه لا يصلح للامتثال والاظهار ولا يبقى
عليه لامر ليزيل عنه ما يشكو الى الشي او الاكوان ولم يبق طلب الحال يجاملة

من فنون عوارض الخلاف لا شية فيها لا اثر عليه لاحد بالسكون اليه والاعتماد عليه
فهو القايم في والناظر الى والمعتمد على بما اظهرت عليه ايات قدرتي وجعلته
احد شواهد عزتي فمن شاهده استغرق في مشاهدته لانه قد البس رداء العز
وانشد على اثر اذا انظرت الدنيا بعيني واسمعي باذني فيها وانطق
بلساني **قوله تعالى** وضربت عليهم الذلة والمسكنة الذلة الشح والمسكنة
الحرص فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى قيل فيه ان الله امر بقتل حي
ليحيي ميتهم اعلمك بذلك انه لا يحيي قلبك لانوار المعرفة ولا لفهم الخطاب الا بعد
ان تقتل نفسك بالاجتهاد والرياضيات فيبقى جسمك هيكلا لا صفة له من صفاته
ولا يؤثر عليه بقاء صورتها شيا فيحيى قلبك ويكون نفسك رسما لا حقيقة لها وقلبك
حقيقة ليس عليه اثر من المرسومات **قوله تعالى** بلى من كسب سيئة واحاطت
به خطيئته يظنه ان عمله ينجيه ويقربه فهم المبعدون عنه بما تقربوا به الى
قوله تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات قيل امنوا تعنوا ان النجاة في سعادة
الازل وانه ليس في الطاعات الا اتباع الامر فيها وعملوا الصالحات اتقوا من
صالح اعمالهم لعلمهم بقصورها عن حقيقة تعبد اولئك هم الواصلون الى الرضوان الاكبر
زيادة في قوله تعالى توبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم اي امنعوها عن الاشتغال بعبادة
غيره وقيل اقتلوا انفسكم في طاعته ثم توبوا اليه من افعالكم واقوالكم وطاعتكم
وقال ابو منصور توبوا الى بارئكم قال التوبة محو البشرية بالالهية وقتل النفس عما دون
الله وعن الله حتى يرجع الى اصل القدم وسعي الحق كما لم يزل **قوله تعالى** وان ياتوكم
اسارى قال ابو عثمان وان ياتوكم غرقى في الذنوب فدلوهم على طريق التوبة قال الواسطي
وان ياتوكم غرقى في روية افعالهم تنقذوهم بذلك برؤية المنن قال الجنيد وان ياتوكم
اسارى في اسباب الدنيا تنقذوهم الى قطع العلايق والاسباب فان الحق ابى ان يحل
لقلب متعلق بشي وقال بعض البغداديين وان ياتوكم اسارى في صفاتهم ونعوتهم
تفادوهم اي تخلوا عنهم وثاق صفاتهم بصفات الحق ونعوته **قوله تعالى** وقلوبنا
غلف اي حرم قسم السعادة في الازل ولتجدنهم احرص الناس على حيوة قال بعض العراقيين
وهو محمد بن الفضل لعلمهم بما قدموا من الاثام والخلاف وهذا حال الكفار فوجب على المؤمن

باثبات

توكم

ان يكون حالة ضد هذا ان يكون مشتاقا الى الموت لمكاشفة الغيوب ورفع حجاب
الوحشة والوصول الى محل الانس الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم يقول من احب لقاء الله
احب الله لقاءه وان بلالا لما حضر الموت قالت امراته واحزناه فقال واطرباه غدا نلقى الاحبة فقال جـ
الحديث قال الواسطي جعل الموت نقطة للعالم ممن هابه حجب عن المميت ومتى
تكون في قلبك هيبة اذا هبت طوارق الموت قوله تعالى ما ننسخ من آية
او ننسها ما نقلك من حالة الا اوصلناك الى مقام اشرف منها واعلى الى ان ينتهي
بك الاحوال الى محل التداني والخطاب من غير واسطة بقوله دنى فتدلى فكان قاب
قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى قوله تعالى بلى من اسلم وجهه لله
اي اخلص وجهه عن اعماله من الريا والشرك الخفي وقيل اسلم وجهه لله اي اعتق
وجهه عن عبودية غيره وهو محسن اي وهو يحسن اداب العبودية فله اجره عند
ربه بدوام المعونة له من رضاه ولا خوف عليهم في فوت حظهم من الحق ولا هم يحزنون
بان يشغلهم عنه بالجنة قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله قال ابو منصور
وجهه حيث توجهت وقصدت اين قصدت وقال ايضا هذا مثل ابداء الحق للخلق
كمثل الهلال يرى من جميع الاقطار ويحجب بالرسوم والاثار فاذا ارتفعت الرسوم
صار ناظرا لا منظورا وقال بعض البغداديين القصد توجهك في الطريقة اليه ستفا ... منك
منك بفهمك وعنك بعلمك ارتبط كل شيء بضده وانفرد بنفسه قوله تعالى بديع
السموات والارض اذا قضى امرا الاية قال بعض البغداديين كل صنع صنعه ولا علة
لصنعه ليس لكانه كان لانه قبل الكون والمكان واوجد الاكوان بقوله كن قوله تعالى
وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله الاية قال الواسطي قد كلمتهم حيث انزلت عليهم
خطابي فلم يفهموا واي اية اشرف من محمد صلى الله عليه وسلم وقد اظهرت لهم ذلك قوله تعالى
واذا ابتلى ابرهيم ربه بكلمات قال بعضهم اشد ما ابتلى الله به ابرهيم عليه السلام ان حمله
اثقال الخلة ثم طالبه بتصحيح شرايطها وتصحيح شرايط الخلة التخلي عما سواه ظاهرا
وباطنا قوله تعالى اني جاعلك للناس اماما اي جاعلك سفيرا بيني وبين خلقي لتهديهم
لاستصلاح الحضرة وهذا هو الامامة وقال ابو عثمان الامام هو الذي يعاشر على
الظاهر ولا يؤثر ذلك فيما بينه وبين ربه بسبب كالنبي صلى الله عليه وسلم كان قايما

مع الخلق على حد الابلاغ وقايما مع الله على المشاهدة قوله تعالى ومن ذريتي قال لا ينال
عهدي الظالمين قطع بهذا ان يكون احد يصل اليه بسبب او نسب الا برضاء الازل
وسبق العناية واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا اي مفزعا للمذنبين وامنا من
دخله من المؤمن حافظا لحدود الله فيه امن من نار جهنم سمعت منصورا باسناده
عن جعفر قال البيت هاهنا محمد صلى الله عليه وسلم فمن آمن به وصدق برسالته دخل
في ميادين الامن والامانة قوله تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة
الاية قال بعض العراقيين العمل لا يبلغ الا الى مخلوق مثله واعظم حجاب العارفين الجنة
والاشتغال بها عن الحق في المصيبة العظمى لان الجنة خرجت من تحت كن قال بعضهم العارفون
في الجنة لا يستلذون بشيء منها لان الحق اذا استولى على سر لا يملكه سواه قوله تعالى
اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين اي اخلص سرك فانه موضع الاطلاع منك
قال اسلمت اي احكمت اليك سري فاخلصه لي فانك اولى به مني وقيل اسلم اي اظهر
شرايط موافقة الخلة في حالي سرايك وضرايك ليعلم الحق منك ما يعلمه قال اسلمت
اي ها انا ذاك واقفا انتظر موارد اختلاف الاحوال لاقابلها بمعونتك مقابلة الخليل
ما يرد عليه من خليله وقيل ان العرب يقول اسلم اي استانس وكان الله يقول استانس
فان مثلك لا يحمل الطوارق محن الحوادث بل يحدث الى الاستغراق في بلايا القدم فيقول
اسلمت اي استانست وما زلت مذ كنت في اسر جبروتك وقهر عزتك سمعت النصراباذي
يقول سمعت الروذباري يقول سلامة النفس في التسليم وبلاؤها في التدبير قوله تعالى
ربنا واجعلنا مسلمين لك قال الجنيد ظاهر الاستسلام سقوط المسافة والمدة من البعد
فليس يجدون في اشاراتهم كلفة ولا في ذكرهم الذي به يقربون مؤونة استولى عليهم
من قربه واكتنافه لهم والتحسين عليهم والبر بهم لانه قد ازاح عنهم اسباب الطلب
قال فارس في قوله واجعلنا مسلمين لك ارحنا عن اسباب الطلب اذهب بالحيل ومطالبة
الجزاء بالعوض قال الواسطي في قوله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الاية قال ثم
بين ان الخطاب على مقادير العقول الا ترى كيف بين علمه في اخر الاية واما انت
سابع قبلتهم احكاما منه في صنعه وما جرت من ضبطه قال جعفر اجعلني مسلمين لك
قال احفظني واهل بيتي في تسليم انفسنا وقلوبنا اليك ولا نختار الا ما تختاره لنا وقال

وقال ايضا اجعلنا مسلمين لك قوله تعالى ووصى بها ابرهيم بنيه ويعقوب
قيل اوصاهم بالجد وبه الى الاستسلام الذى امر به فصح من ابرهيم صلى الله عليه وسلم
فلما ابتلى بذبح ابنه لم ينظر اليه لانه كان اسلم وصح له التسليم فمضى فيه من غير نظر
الى الولد حتى فدى ولما لم يصح ليعقوب عليه السلام ما صح للخليل رجع الى حد الجزع
حين فقد ابنه وقال يا اسفى على يوسف قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في
السماء قيل فيه اعلمه اولا انه بمرءا من الحق ليكون متادبا باداب الحق ومن حسن
ادبه انه نظر نحو السماء ولم يسئل فاجيب على نظره الى مراده قوله تعالى
فلنولينك قبلة ترضاها اخبر بعد ان اجابه الى مراده ان مراده لم يخالف مرادنا
لان ارادتنا فيك نقلك الى الكعبه وثباتك عليه واجعلها قبلة لك ولامتك لتعلم
ان رضاك لا يخالف رضانا ابدا قوله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام
وقال بعض العراقيين ترسم معهم برسم الظاهر في استقبال القبلة ببدنك ولا يسع
قلبك عن مشاهدتنا فانا جعلنا الكعبه قبلة بدنك ونحن قبلة قلبك قوله تعالى الكعبه خ
ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات الايه قيل لانهم مقبولون في الحق ومن كان
مقبولا فانه كان حيا ولكن لا يشعرون اى لا يعلمه من نظر الى الجهاد بعين التوسل
ولم ينظر اليه بعين الرضا قوله تعالى فاذكروني اذكركم قال الواسطى حقيقة
الذكر في الاعراض عن الذكر ونسيانه والقيام بالمذكور وقال بعض العراقيين
في قوله اذكروني اذكركم قال لك نسبة مع الحق تحل بها الموارد وهو ذكره اياك
فلولا ذكره اياك بما ذكرته وقيل اذكروني بجهدكم وطاقتكم لاقرن ذكركم بذكرى
فتحقق لكم الذكر قال سمنون حقيقه الذكر ان تنسى كل شئ سوى مذكوره
لاستغراقه فيه فيكون اوقاته كلها ذكرا وانشد لا لانى انساك اكثر ذكراك
ولكن بذاك يجرى لسانى وقال بعض البغداديين الذكر عقوبة لانه طرد الغفلة
ومالم يكن غفلة فلا معنى للذكر وقال بعض المتاخرين من اهل خراسان كيف يذكر
الحق بعقول مصنوعة واوهام مطبوعة وكيف يذكر بالزمان من كان قبل الزمان
على ما هو به اذا الحق سبق كل مذكور وقيل اذكروني على الدوام لتطمئن قلوبكم
في لانه يقول الا بذكر الله تطمئن القلوب وقال بعضهم ان الذكر ان يشهد ذكر المذكور

لك بدوام ذكره له قال الله جل من قائل اذكروني اذكركم قوله تعالى ولنبلونكم
بشئ من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات سمعت ابا بكر الرازى
يقول سمعت ابا بكر النيسابورى يقول سمعت المدينى يقول سمعت الشافعى الخوف
خوف العدو والجوع شهر رمضان ونقص من الاموال الزكوة والانفس الامراض والثمرات
الصدقات وبشر الصابرين على اداها قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعاير الله
قيل ان صعد الصفا ولم يصف سره لله لم تبين عليه من شعاير الحق شئ ومن صعد
المروة ولم تبين له حقايق المغيبات لم تظهر عليه من شعاير الحق شئ وقيل الصفا
موضع المصافات مع الحق ومعه فليعلم بتضييع اتيانه وسعيه وحجه سمعت منصورا ومن لم تتجرد لمصافات الحق
يقول باسناده عن جعفر قال الصفا الروح لصفايها من دون المخالفات والمروة
النفس لاستعمالها المروة في القيام بخدمة سيدها وقال الصفا صفا المعرفة
والمروة مروة العارف وقال ان الصفا التصفيه من كدورات الدنيا وهوى
النفس والسعى هو الهرب الى الله فاذا اجتمع سعيك بالهرب الى الله فلا تبطله
بالنظر الى غيره قوله تعالى ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال ابن عطا لا خوف
عليهم عند الموت لما يلقون من البشرى ولا هم يحزنون على ما خلفوا من الاهل
والاولاد لعلمهم بان الله تعالى خليفته عليهم قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
كلوا من طيبات ما رزقناكم الطيبات الرزق وهو التناول في اوقات الاضطرار
مقدارا يستبقى المهجة لاداء الفرايض وهو الذى لا تبعه على اكله بحال قوله تعالى
الذين اذا اصابتهم مصيبه قالوا انا لله وانا اليه راجعون قال القاسم هذه اشارة
تدعوا الى الرضا بالقسمة والصبر على المحنه فان تحت كل محنه نعمة وتحت كل
انوار النعمة نيران المحنة ومدح قوما فقال اذا اصابتهم مصيبه سبقت لا بعد
ما جرت به الدهور لا يرد ذلك تقوى متق ولا عصيان عاص قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافه السلم هو الرضا بالقضا قاله الجنيد وقال
ابن عطا السلم اتباع الاوامر واجتناب النواهى وقال ابو عثمان السلم هو الخروج
تحت مجارى القدرة لك وعليك قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من
دون الله اندادا قال القاسم ومن اخرجناهم من حمل الخطاب الخاص بمخاطبته

الايمان قوما يتخذون اهواهم الهة يعبدونها ويحبونها والذين امنوا اشد حبا لله منهم
لاهوائهم لانهم يرون البلاء من الله نعمة ولا تخرجهم محبتهم لربهم ترادف المحن عليهم بل
يزيدهم بذلك محبته لهم فلذلك قال والذين امنوا اشد حبا لله قوله تعالى والموفون
بعهدهم اذا عاهدوا قال بعضهم الوفاء بالعهد لزوم الحدود والرضا بالموجود والصبر
على المفقود قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران قبل انزاله فيه بتفضيله
وتخصيصه من بين الشهور وافتراض الصوم فيه واستحباب القيام في لياليه بالقران
قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه من شهد لي وشهد امري فليصم اوقاته
كلها عن المخالفات ومن شهد الشهر على رويه التعظيم فليمسك فيه عن الهوى واللغو
والهم ومن شهد على رؤية فعله وصومه فليس لله فيه حاجة في ترك طعامه وشرابه
وهو كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم حين قال رب صايم حظه من صيامه الجوع قوله
واذا سالك عبادي عني فاني قريب قال سهل ادنى مقامات القرب الحيا من الله
عز وجل قوله تعالى الحج اشهر معلومات قال النصراباذي وقت الله عز وجل العبادات
باوقات ليتاهب العبد لها قبل اوقاتها بالاداب الظاهرة ولم يوقت المعرفة
يوقت المعرفه بوقت ليلا يخلي العبد سره عن مراقبه المشاهده بحال قوله
فاتقون يا اولي الالباب اي اقبلوا علي يا اصحاب الفهوم السليمة واعقلوا عني
قال الواسطي هم من الخصوص خصوص لم تجعل للعموم فيهم طريقا قوله ثم
واذكروه كما هداكم الى ذكره وجعلكم من اهله وان كنتم من قبله لمن الضالين عن ذكره
ثم افيضوا من حيث افاض الناس قال ابن عطاء اذا عمرتم بواطنكم بذكري واستغرقتم
الوسع فيه فارجعوا الى ما درج اليه العام من القيام برسوم العبوديه واستغفروا
الله عن استعمالكم نفوسكم ان الله غفور للمطيعين بتقصيرهم في طاعتهم رحيم بالعاصين
ان يردهم برحمته الى بابه قوله واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه اي
علم ما في انفسكم قبل ان خلقكم فاحذروه اي فاحذروا ان يكون في اسراركم سواه
فيعرض عنكم قوله تعالى علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم قال ابن عطا خيانه النفس
الوقوف منها حيث ما وقفت قوله تعالى فاذكروا الله كذكركم اباءكم قيل معناه انك
تذكر احسان ابيك عند ذكره بذلك ابدا واحساني اليك اقدم واكثر فاذكر كما تذكر اباك

وقيل هو الذي اوجد اباك وال... قلبه رحمتك فذكر ولي النعم الاول اولى وقال بعضهم
اذكرني بالنعماء يزيد عليك مني زوايد الالاء فاذكروني بالخوف تجدني لك عند المخاوف
واذكروني بالعبوديه الخالصة اقبلك على شرايط السلامه عاجلا واجلا واذكروني
في اوصلك الي فان من ذكرني لرغبة او رهبة اعطيته مرغوبه وامنته من مرهوبه
ومن ذكرني لي كنت له عوضا من الكل ومن كنت له فالاكوان كلها في اسره قال الواسطي
ذكر عارض ودعا عادي كيف ترجى بركته او نموه وزيادته قوله تعالى ومنهم
من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنه الاعراض عنها وفي الاخره حسنه ترك الاشتغال
بها وقنا عذاب النار وقنا نيران عذاب شهواتها فانما تشغل عنك مشوم وقيل
العلم والعبادات وقيل الرزق الحلال وقيل صحة قال الواسطي في الدنيا حسنه
الغيبته عن كل مصطلم من الحق وفي الاخره حسنه الغيبيه عن رويه الافعال والرجوع
الى الفضل والرحمة وقال ابن عطاء القناعة في الرزق والرضا بالقضا وقال جعفر
صحبه الصالحين وقال بعضهم في الدنيا المعرفه وفي الاخره الرويه قوله تعالى
هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام وقال جعفر هل ينظرون الا اقبال
الله عليهم بالعصمه والتوفيق فيكشف عنهم استار الغفله فيشهدون بره ولطفه
بل يشاهدون البار الرحيم اللطيف قوله تعالى وقضي الامر ووصلوا الى ما سبق
لهم في الازل من احدى المنزلتين قال جعفر وقضي الامر ولتسبب عن حقيقه الامر وسلهم في الازل
ومغيبه قوله تعالى زين للذين كفروا الحيوة الدنيا قال جعفر زين للذين جحدوا
التوكل بزينه الحيوة الدنيا حتى جمعوها وافتخروا بها ويسخرون من الذين امنوا من
الذين توكلوا على الله في جميع امورهم ونبذوا تدابيرهم وراء ظهورهم واعرضوا عنها
وهم الفقراء الصبراء الراضون قوله تعالى قل فيهما اثم كبير اي في تناولهما ومنافع
للناس في تركهما قوله تعالى كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون في الدنيا
والاخره اي انهما والاشتغال بهما مما يقطعان عن الحق وقيل لعلكم تتفكرون في الدنيا
والاخره انهما على مكر وخدعه الا ترى ان طاوسا وسالما قرا ان اصحاب الجنه اليوم
في شغل فاكهون فقال لو علموا عمن شغلوا ما هنا هم ما اشتغلوا به وقال بعضهم وقيل
نعيم قوم بالحضره وهم لا يعلمون قوله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى هذا

حطاب للخاص لانه لا زاد للعارف سوى معرفته ولا للمحبوب سوى حبيبه وانشد
اذا نحن اذلجنا وانت امامنا كفى لمطايانا بذكراك هاديا وقيل تزودوا فان خير
الزاد التقوى قوله تعالى ان الله يحب التوابين المقيمين على توبتهم ويحب المتطهرين
من جميع ما تابوا منه وقال بعضهم يحب التوابين من افعالهم ويحب المتطهرين من احوالهم
وهم القايمون مع الله بلا علاقة ولا سبب وقال جعفر يحب التوابين من سوالاتهم
ويحب المتطهرين من اراداتهم وقال محمد بن علي التوابين من توبتهم والمتطهرين من
طهاراتهم وقال ابو يزيد رحمة الله عليه التوبة من الذنب واحد ومن الطاعة الف
وقال القسم ان الله يحب التوابين ان دامت توبتهم ويحب المتطهرين ان دامت طهارتهم
لتكون العبد على وجل سمعت النصراباذي يقول ان الله اثنى عليك وجعل لك قيمة حين
قال ان الله يحب التوابين قوله تعالى وانتم عاكفون في المساجد قال الواسطي
الاعتكاف حبس النفس وزم الجوارح ومراعاة الوقت ثم انما كنت فانت معتكف
وقال بعضهم اهل الصفوة معتكفون باسرارهم عند الحق لا يوثر عليهم من حدثان الحوادث
شي لا شتغالهم في المشاهدة قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قال
ملكك ثم اشترى منك ملكك ليثبت معك نسبه ثم استقرض منك ما اشتراه ثم وعدك
عليه من العوض اضعافا ليتبين فيه ان نعمه وعطاياه بعيد ثان ان يكونا مشوبين بالعلل
قوله تعالى ان الله يقبض ويبسط قال ابن عطا يقبضك عنك ويبسطك به وله قال
ابو الحسين النوري في قوله يقبض ويبسط قال الله يقبضك باياه ويبسطك لاياه قال
الواسطي يقبضك عمالك ويبسطك فيماله وقال بعض البغداديين قال يقبض اي يوحش
اهل صفوته من روية الكرامات ويبسطهم بالنظر الى الكريم قوله ومالنا الا نقاتل
في سبيل الله الاية قال فارس لا يتجرد للحق من هو قايم مع الحق بسبب او علاقة او سكون
او مسكن قوله تعالى ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني قال ابو عثمان
معنى هذه الاية ان هذا مثل ضربه الله للدنيا واهلها ان من اطمان اليها واكثر منها فليس
من الله في شي ومن اعرض عنها ومقتها فهو الذي هياه الله لقربه الا من تناول منها
مقدار ما يقيم صلبه للطاعة قوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض
قال ابو بكر الفارسي الصوفي ما خلق الله عز وجل الا متفاضلا ومتفاوتا فقد ارسم حتى

الرسل

الرسل قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم ليعلم بذلك نقص الخلق وكماله جل وعلا
قوله تعالى فشربوا منه الا قليلا منهم قال فاطمان اليها الا قليلا منهم وهم الذين
حفظهم من وساوس الشيطان لقوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان قوله تعالى
الله لا اله الا هو الحي القيوم الاية سيل ابو منصور عن هذا فقال لا اله الا الله يقتضي
شيئين ازالة العلة عن الربوبية وتنزيه الحق عن الدرك وقال بعضهم يحتاج قايل
لا اله الا الله الى اربع خصال تصديق وتعظيم وحلاوة وحرمة فمن لم يكن له تعظيم فهو
مبتدع ومن لم يكن له حلاوة فهو مراي ومن لم يكن له حرمة فهو فاسق وقال بعضهم
يحتاج قايلها ان يترك الشكوى في وقت المحن ويترك المعصية في وقت النعمة ويترك
الغفلة عند الفكرة وقيل لابي الحسين النوري لم لا تقول لا اله الا الله فقال متى
استحق ان اواجه الحق باثبات بعد نفي وقيل للشبلي قل لا اله الا الله فقال بل
اقول الله ولا ابغي به ضدا وقال بعضهم من قالها في قلبه رغبة او رهبة او طمع
او سوال فهو مشرك في قوله قيل في قوله الحي القيوم اجعله مراقبا في قيموميته عليك
وعلى جميع العالم وقيل انه قيوم يحفظ اذكاره على اسرار اهل صفوته الحي القيوم
الذي احيا كل حي عن عدم وهو الحي الذي لم يزل والقيوم القايم على كل نفس
بما كسبت وقيل القيوم القايم بكفاية عباده ليغنيهم به عن غيره قوله تعالى لا تاخذه
سنة ولا نوم قال بعض البغداديين واني تاخذه السنة من كان ولا سنة واوجد السنة
قهر العباد ونقصا ارتبط الاشيا باضدادها وانفرد هو عن الاحوال لانه محولها
قوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه جذب به قلوب عباده اليه في
العاجل والاجل وقال الواسطي لو جعل الى نفسه وسيلة غير نفسه كان معلولا ومن
تزين باخلاصه ومحبته ورضاه توسل بصفاته الى من لا وسيلة اليه الا به قال الله
من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه قوله تعالى ولا يحيطون بشي من علمه عزا
لا احاطة بشي منه الا ما خص به رسول الله صلى الله عليه وسلم او صديقا من علم
لدني قوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض العرش والكرسي اظهارا
للقدرة لا محالا للذات وقال ابو منصور في قوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه
قال اي يشفع الى من لا يسعه غيره ولا يحجبه سواه قوله تعالى ولا يوده حفظهما

وصف نفسه بالامتناع عن اعتراض القواطع والعلل قوله تعالى فمن يكفر
بالطاغوت ويؤمن بالله قال طاغوت كل امرء نفسه وقيل الطاغوت كل ما سوى الله تعالى
وفي الجملة ان كل من لم يتبرا من الكل لم يصح له الايمان بالله تعالى قوله تعالى
فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والعروة الوثقى الموفق في السبق والسعادة
في الختم وقيل العروة لا اله الا الله وقيل العروة الوثقى محمد صلى الله عليه وسلم وقيل السنة
قوله تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور قال ابن عطاء
يفنيهم عن صفاتهم بصفته فتندرج صفاتهم تحت صفاته كما اندرجت اكوانهم تحت
كونه وحقوقهم عند ذكر حقه فيصيروا قائما بالحق مع الحق للحق وقال الواسطي يخرجهم
من ظلمات نفوسهم الى انوار ما جرى لهم في السبق من الرضا والصدق والمحبة
وغيرها وقال النوري يخرجهم من ظلمات العلم الى نور المشاهدة لان المعاينة
ليس كالخبر وقال الجنيد يخرجهم من ظلمات اوصافهم الى انوار صفاته وقال ابو
عثمان يخرجهم من رؤية الافعال الى رؤية المنن والافضال قوله تعالى
انى يحيي هذه الله بعد موتها الم ارى ابرهيم احياء الموتى في غيره وعزير في نفسه
قيل لان الخليل يلطف في السوال فقال ارني فقال ارى في غيره وعزير وتعجب
في القدرة فاخرجه بلفظه انى يحيي فاري في نفسه ليسقط عنه التعجب في القدرة
الا ترى انه ختم قصته بالايمان اعلم ان الله على كل شيء قدير وختم قصة الخليل
بلفظ العز والحكمة فقال واعلم ان الله عزيز حكيم لان الخليل سال اظهار الحكمة ومشاهدة
العزة وعزير تعجب بالقدرة فاجيب كل احد من حيث سال سيل عن ابن عطاء
لم ارى ابرهيم احياء الموتى في غيره واري عزير في نفسه فقال لان الخليل تلطف
في السوال فقال ارني وتعجب عزير من القدرة فاري ذلك في نفسه قوله تعالى
ارني كيف يحيي قال اولم تؤمن قال بلى الاية سمعت ابا القسم النصراباذي سيل
عن هذه فقال جن الخليل الى صنع خليله ولم يتهمه وقال بعضهم مرادي في هذا السوال
مخاطبتك واستجلاب معاتبتك لكي لا تقول لي اولم تؤمن وانت اعلم بي مني فاحبا
عتابك كما سعدت بخلتك وكان جواب هذا السوال ان كنت اشتقت الى عياننا
فانا جعلنا مشيتنا في احياء الموتى اليك فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك قيل انه

قيل انه كان الطاوس والبط والغراب والديك والمعنى فيه ان الطاوس اشبه
الطيور بزينة الدنيا والغراب احرص الطيور والبط اطلبهم لرزقه والديك
اشدهم شهوة فكانه يقول اقطع عنك زينة الدنيا والمفاخرة بها والحرص عليها
وطلب الرزق فيها وازالة الشهوة منها حتى تنال كمال حقيقة الايمان فاذا اسقط
عن نفسك هذه الخصال خليتك بصفتي في احياء الموتى فتدعوهن فيجئنك سعيا
اليك لانك في ذلك الوقت خال من صفاتك وانما دعوتهن بصفاتنا التي خليناك
قيل اري الخليل من نفسه الشك وما شك ليقابل بالجواب الشك ليزداد به
قربة لذلك الخليل يحتاج في مجاورة خليله ابدا فلما قيل له اولم تؤمن قال بلى ولكن
اشتقت الى خطابك فانزلت نفسي منزلة اهل الشك لانال لذيذ خطابك في لكن
ليطمئن قلبي فان اكن محلا لعتابك فانه قيل ويبقى الود ما بقي العتاب
وقيل في قوله ارني كيف تحيي الموتى قال انا احيي الموتى بالربوبية ولا يكون
في الربوبية كيف وكيف تدرك بصفات العبودية صفات الربوبية قال بعضهم
هذا سوال على شرط الادب كانه يقول اقدرني على احياء الموتى يدل عليه قوله
اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي والطمانينة لا يكون ضد الشك فقوله ولكن
ليطمئن قلبي عن هذه الشهوة والمنية وقال بعضهم اراد ان يصير له علم اليقين فقيل — وعن اليقين
له اولم تؤمن والايمان غيبي في علم اليقين فقال بلى ولكن اسالك مشاهدة الغيب وقيل
ارني كيف تحيي الموتى يعني القلوب الميتة عنك باحيائها بك فقيل اولم يؤمن
اي الست الذي كنت تستدل علينا بالشمس والقمر واقفا لنا فاسقطنا عنك علة
الاستدلال وكنا دليلك علينا وقال سهل بن عبد الله سال كشف غطاء العيان
ليزداد بنور اليقين يقينا وتمكنا في حاله الا تراه كيف اجاب عن لفظ الشك
بلى وقيل انه اجاب المشركين عن التوحيد بقوله ربي الذي يحيي ويميت احب
ان يشاهد ذلك من صنع خليله ليصح احتجاجه عيانا وقيل ولكن ليطمئن قلبي
انك تجيبني الى سوالي قال بعضهم اذا سكن العبد الى ربه واطمان اليه اظهر الله عليه
من الكرامات ما اقلها احياء الموتى قوله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم
بالمن والاذى قال السري من تزين بعمله كانت حسناته سيات فكيف

فكيف من ازاله قيمة وطلب عليه العوض قوله تعالى وما انفقتم من نفقه
او نذرتم من نذر الايه قال الواسطي اشار به الى قوم لا نضرهم ولا ينفعهم قال
ولا ينوون فان الله يعلمه يعلم من تختم له بخير قوله تعالى يوتي الحكمة من
يشا قال بعضهم الحكمة العلم اللدني وقيل الحكمة اشارة لا علة فيها وقيل الحكمة
اشهاد الحق على جميع الاحوال وقيل الحكمة تجريد السر لورود الالهام وقال ابو
عثمان الحكمة هي النور المفرق بين الالهام والوسواس سمعت منصور بن
عبد الله يقول سمعت الكتاني يقول ان الله بعث الرسل بالنصح لانفس خلقه
وانزل الكتاب لتنبيه قلوبهم وانزل الحكمة لسكون ارواحهم فالرسول داع الى
امره والكتاب داع الى احكامه مشيرة الى فضله وقال القسم الحكمة ان يحكم عليك والحكمة م
خاطر الحق ولا يحكم عليك شهودك وقيل يوتي الحكمة من يشا الفهم في كتاب الله ومن
اوتي فهم كتاب الله اعطي حظا عظيما من قربه وقال ابو العباس بن عطا يوتي
الحكمة من يشاء انها النبوه وذلك قوله واتيناه الحكم والنبوة وقال الجنيد رحمه الله
احيا الله قوما بالحكمة ومدحهم عليها فقال ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا
سمعت عبد الله المعلم يقول سمعت عبد الله بن المبارك يقول الحكمة هي الحسنة
قوله تعالى وما تنفقوا من خير فلانفسكم قيل وما يبدا منكم من الطاعات
والمجاهدات فلانفسكم لا يصل الي من ذلك شيء وهو قوله ان احسنتم احسنتم
لانفسكم وقيل ايضا في هذا المعنى نعمي وعطاي لن يستجلبه الحوادث والطاعات
لان نعمي وعطاي تفضل والعلل وهذه ابتدآت عبادي بالنعم والمبتدي بالنعم
لا يكون عن عوض ولا عن علة وقيل ما يكون فهو لكم لان الصمدية ممتنعه عن التفضيل في ح
ان يوصل اليه شيء سواه قوله تعالى الشيطان يعدكم الفقر لانه يردك الى نفسك
وينسيك استغناك بربك وقيل انه يعدكم الفقر في الطلب فوق الكفاية فيكون عنده
مشتغلا به فيردك عن غنى الكفايه الى طلب الزياده وهو الفقر الحاضر وقيل الشيطان
يعدكم الفقر اي الحرص والله يامركم بالقناعة وقيل الشيطان يعدكم الفقر اي البخل
والحرص والله يعدكم بالانفاق والسخا وهو الغنى لان الله يعدك عليه مغفرة
وفضلا وقال محمد بن الفضل الشيطان يعدكم بالسخا ويامركم بالفحشا وهو البخل

والله يعدكم في السخا مغفرة منه وفضلا وقال ابو عثمان الشيطان يعدكم الفقر
على ترك الدنيا والاعراض عنها والله يعدكم على ذلك مغفرة منه وفضلا وقال
محمد بن علي الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشا وهي عمارة الدارين والله يعدكم
مغفرة منه وهو جزا عمارة المآب وفضلا وهو الاستغنا به عن كل ما سواه قال
ابو بكر الوراق في هذه الايه ينبغي للعبد ان يغلبه بذكر من الله عنده وافضاله
عليه قوله تعالى للفقراء الذين احصروا في سبيل الله قال هذه صفة الذين
حبسوا انفسهم على الله من غير تعريض ولا اظهار جزع الا الى الله فاتقوا السوال
الا منه فارتقت بهم احوالهم الى حالة يستغنون بعلم الله بهم عن السوال اياه وهو
احوال الرضا سمعت الحسن بن يحيى يقول باسناده عن الجنيد رحمه الله عليه يقول
وسئل عن الفقير الصادق متى يكون مستوجبا لدخول الجنة قبل الاغنيا بخمس مايه
عام قال اذا كان هذا الفقير معاملا لله بقلبه موافقا له في جميع احواله منعا وعطا
يعد الفقر من الله نعمه عليه يخاف على زواله كما يخاف الغني زوال غناه وكان
صابرا محتسبا مسرورا باختيار الله له الفقر صاينا لدينه كاتما لفقره يظهر الاياس
من الناس مستغنيا بربه في فقره كما قال عز من قايل للفقرا الذين احصروا في سبيل الله
الايه قال اذا كان الفقير بهذه الصفه دخل الجنه قبل الاغنيا بخمس مايه عام
ويكفي في القيامة مونة الموقف وقيل هم الذين وقفوا مع الله بهمتهم فلم يرجعوا
منه الى غيره قوله تعالى لا يستطيعون ضربا في الارض اي لا يتحركون لطلب
الارزاق وقال محمد بن الفضل في هذه الايه تمنعهم علومهم عن رفع حوايجهم الا الى مولاهم
قوله تعالى يحسبهم الجاهل اغنيا من التعفف قال ابن عطا يحسبهم الجاهل
بحالهم اغنيا في الظاهر وهم اشد الناس افتقارا الى الله في الظاهر واستغنا به
في الباطن وقال ايضا سموا جهالا لجهلهم بالفقر والغنا ولتوهمهم ان الفقر قلة
الشيء والغنا كثرته ولم يعلموا ان الفقر هو الفقر الى الله والغنا هو الاستغنا
به قوله تعالى تعرفهم بسيماهم قال بطيب قلوبهم وحسن حالهم وبشاشة وجوههم
ونور اسرارهم وجولان ارواحهم في ملكوت ربهم وقال النوري تعرفهم بسيماهم بفرحهم
بفقرهم واستقامة احوالهم عند موارد البلاء عليهم وقال ابو عثمان تعرفهم بايثار

ما يملكون مع الحاجة اليه وقال المرتعش سيماهم غيرتهم على فقرهم وملازمتهم اياه
قوله تعالى لا يسئلون الناس الحافا قال الجنيد رحمه الله عليه كلت السنتهم
عن السوال من يملك الملك فكيف من لا يملكه قوله تعالى واتقوا يوما
ترجعون فيه الى الله قال الواسطي هذا ترهيب للعام فاما للخواص فقوله واياي
فاتقون قوله تعالى لله ما في السموات وما في الارض قال ابن عطا الله
الكونان هو مبديهما من غير شيء فمن اشتغل بهما اشتغل بلا شيء عن كل شيء قال جعفر
لله ما في السموات وما في الارض من اشتغل بهما قطعاه عن الله ومن اقبل على الله
وتركهما ملكهما الله اياه قوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه من الافعال
الظاهرة والافعال الباطنة يحاسبكم به الله اي ينبئكم عليه قال وان تبدوا ما في انفسكم
الاسلام او تخفوه الايمان قال الواسطي ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه من ارادة
الكون والمكون يحاسبكم به الله اي بارادتكم فيغفر لمن يشا لمن اراد الجنة ونعيمها
ويعذب من يشاء من آثر الدنيا على الاخرة وقال علي بن سهل ان تبدوا ما في انفسكم
من الاعمال او تخفوه من الاحوال يحاسبكم به الله العارف على احواله والزاهد
على افعاله قوله تعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمومنون الاية قال
ابن عطا ان النبي صلى الله عليه وسلم معدن اسرار الحق فاذا اظهر للعام اوقعه على
شرايطه قوله امن الرسول بما انزل اليه واذا اخفاه اخبر عنه بقوله فاوحى الى عبده
ما اوحى وهو مستغرق اوقاته في انتظار ما يظهر عليه من الزيادات على روحه
وسره وفواده وقلبه وشخصه الا تراه كيف يغنيه عن صفاته بقوله انك ميت
عن صفاتك يحييك بنا واظهار صفاتنا عليك وانهم ميتون عاجزون عن بلوغ
درك صفاتك فايمان رسول الله صلى الله عليه وسلم ايمان مكاشفة ومشاهدة وايمان
المومنين ايمانا بالوسايط والعلايق قوله تعالى والمومنون كل امن بالله
حكما وتسمية ولا المومن موجود ولا الايمان ظاهر قال فارس امن الرسول بما انزل
اليه من ربه والمومنون قال ايمان الرسول ايمان حقيقة ومشاهدة والمومنون كل امن بالله
ايمان حكم ومتابعة

ذكر ما قيل في سورة ال عمران

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله لا اله الا هو الحي القيوم قيل الالف من الاحدانية واللام من اللطف والميم
من الملك وقيل الواحد اللطيف الملك هو الله الذي لا اله الا هو وقال جعفر الحروف
الحروف المقطعة في القران اشارات الى الوحدانية والفردانية والديمومية
ودوام الحق بنفسه بلا استغناء عما سواه قوله تعالى الحي القيوم الحي هو الاول
بحياته ولا امد لبقائه قال بعضهم الحي هو الكامل في ذاته لا بعلة وبه قيام كل منعوت
بالحياة وقال بعضهم الحي هو الذي لا يترجم عليه تمني ولا يخبر عنه تالي قال الكتاني
حقيقة الحي الذي به حيوة كل حي ومن لم يحي به فهو ميت قوله تعالى القيوم
قيل هو منزه العلل عن ذاته بالدرك او بالعبارة عنها او بالاشارة فلا يبلغ احد شيا
من كنه معرفته لانه لا يعلم احد ما هو الا هو قوله تعالى ان الذين كفروا بايات
الله قال ابو سعيد الخراز باظهار كرامة الله على اوليائه ولهم عذاب شديد بتسخيرهم
الحق عن ذلك والله عزيز ذو انتقام بعزتها بولايته واظهار الكرامة على من يشاء من
عباده والانتقام ممن يجحد ذلك قال الواسطي في قوله عزيز ذو انتقام عزان يخالف
ارادته احد بل ينتقم بما يجري عليه بعد ان يكون عقوبته مقابلة للافعال المحدثة
قوله تعالى ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء قيل فيه لا يخفى عليه
شيء فطالعوا هممكم ان يكون خالية عن الاهواء والشبهات فانه لا يخفى عليه شيء
وقال جعفر في قوله ان الله لا يخفى عليه شيء قال فلا يطلعن عليك فيرى في قلبك سواه
فيمقتك قوله تعالى هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء قيل فيه يصوركم
عالما به وعالما بصفاته وعالما باوامره وجاحدا له فمن لم يصحبه حزن ما قدر
عليه في وقت تصويره من السعادة والشقاوة فهو الجاهل به والامن من مكره
وقال محمد بن علي هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء من الانوار والظلمات
قال النبي عليه السلم ان الله خلق الخلق في ظلمة والقى عليه من نوره فمن اصابه
ذلك النور اهتدى ومن اخطاه ضل قال الحسين خصوصيته تصويره اياك قومك
وسواك وعدلك وانزلك منزل المخاطبين قوله تعالى ايات محكمات قال
ابو عثمان هو فاتحة الكتاب التي لا تجزي الصلوة الا بها وقال محمد بن الفضل هو
سورة الاخلاص لانه ليس فيها الا التوحيد فقط قوله تعالى والراسخون
في العلم هم الذين رسخوا بارواحهم في غيب الغيب في سر السر فعرفهم ما عرفهم

وخاضوا فى بحار العلم بالفهم لطلب الزيادات فانكشف لهم من مذخور الخزاين تحت
كل حرف منه من الفهم وعجايب الخطاب فنطقوا بالحكم وقال ابو سعيد هم الذين
كملوا فى جميع العلوم وعرفوها حدا واطلعوا على همم الخلايق كلهم اجمعين وقال
بعضهم الراسخ من قرب روحه فى ذاته وكوشف بصفاته وخوطب بذاته
وقال الراسخ من طولع على محل المراد فيه من الخطاب قوله تعالى ربنا لا تزغ
قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة قال جعفر لا تزغ قلوبنا بعد
اذ هديتنا اليك وهب لنا من لدنك لزوما لخدمتك على شرايط السنة انك انت
الوهاب المعطى بفضل عباده ما لا يستحقونه من نعمة وقال ابن عطاء الزيغ
الميل الى شى سوى الحق قوله تعالى ان الله لا يخلف الميعاد الذى وعد
من السعادة والشقاوة فى ازلى علمه لا يخلف سعادة لزهد زاهد ولا لفسق فاسق
قال الواسطى فى قوله ان الله لا يخلف الميعاد قال ح ان ال كل احد ما كان يطلبه من
الاعواض واتصال الخصوص الى محل الخاص من اللقاء والقرب والله يويد بنصره من يشاء
قال القاسم يوفق من يشاء من عباده للزوم السنة وترك البدعة قوله تعالى زين
للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة قيل من زينه بهذه الاشيا
قطعه عن طريق الحق ومن استصغرها واعرض عنها السلامة منها وفتح له الطريق
الى الحقايق قوله تعالى قل اءنبيكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم قيل فيه
من عمل صالحا رجاء الجنة فان غايته بلوغه الى غاية رجايه من دخول الجنة ومن
كانت معاملته على رويه الرضا فان له رضوانا قال الله ورضوان من الله اكبر قوله تع
والله بصير بالعباد قال عالم بهم العاملين وارادتهم قوله تع الصابرين والصادقين
والقانتين الاية قال احمد بن عاصم الانطاكى الصابر غير المتصبر ان الصابر هو المستسلم
فى كل امره ساكن القلب فيه والمتصبر يكابد نفسه فى الصبر على المكاره قال ابو حفص
الصبر ما كنت فيه محفوظا والتصبر ما رددت فيه الى حالك وعجزك قال عمرو المكى
ليس الصبر ترك الاختيار على الله ولكن الصبر هو الثبات فيه وتلقى بلايه بالرحب
والدعة قال عمرو من صبر على رويه العوض يكون صبره مشوبا بالعجز وما هو متحقق
فى الصبر ومن صبر برويه المنة يكون متلذذا بالبلاء كتلذذه بالنعمة ادبا من غير

عوض عنها

واحدة قال ابن عطاء الصابرون هم الذين صبروا بالله فى طاعة الله مع الله والصادقين
هم الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه عن صدق قدم واعتماد صحيح وسر لا يشوبه
شى والقانتين هم الذين اطاعوا الله فى سرهم وعلانيتهم والمستغفرين بالاسحار هم الذين
تتجافى جنوبهم عن المضاجع فى توحيدهم الصابرين مع الله على موارد قضايه والصادقين
فى توحيدهم ومحبتهم والقانتين الراجعين اليه فى السراء والضراء والمنفقين ما سواه له
والمستغفرين بالاسحار من افعالهم واقوالهم قوله تع شهد الله انه لا اله الا هو
والملايكة الاية سيل سهل بن عبد الله عن هذه الاية فقال شهد لنفسه بنفسه وهو
مشاهد ذاته واستشهد من استشهد من خلقه قبل خلقه لهم وكان فى ذلك تنبيه
انه عالم بما يكون قبل كونه وانه لا يتجاوز احد من خلقه ما حكم به وقيل فى قوله واولوا
العلم ان العلماء ثلثة عالم بامور الله واحكامه فهم علماء الشريعة وعالم بصفاته ونعوته
فهم علماء السنة وعالم به وباسمايه فهو عالم ربانى وقال ابو يزيد يوما لاصحابه بقيت
البارحة الى الصباح اجهد ان اقول لا اله الا الله ما قدرت عليه قيل ولم قال ذكرت كلمة
قلتها فى صباى جاءتنى وحشة تلك الكلمة ومنعتنى من ذلك واعجب ممن يذكر الله وهو متصف
بشى من صفاته سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت الشبلى يقول ما قلت الله الا واستغفرت
من ذلك لان الله يقول شهد الله انه لا اله الا هو فمن يشهد بذلك وله من الاكوان شى
ما شهد الا عن امن او غفلة قال ابن عطاء اول ما دخلوا فى حقايق البقاء مع الله تبارك
واعن كل شى دون الله حتى يشهدوا مع الله عز وجل وقيل لا يصل الى الشهادة لله عز وجل
بما شهد لنفسه حتى يصل الى الفاقة الكبرى قيل وما الفاقة الكبرى قال حتى تعلم
انه لا تصل اليه الا به ولا تنجو منه الا به وقال ابو منصور لرجل اتشهد فى الاذان قال
نعم قال الحدث من حيث وحدت فى تشهدك حين شهدت لله وللرسول ولم تفرق بينهما
حتى تشهد لله بالتعظيم وللرسول بالتبليغ والتسليم وعند ذلك تاهت الاسرار فيما وراء
الغير ولا غير وقيل للشبلى لم تقول الله ولا تقول لا اله الا الله فانشا شمس تغالب فقد ما
بثبوتها فاذا استحال الفقد ماذا تغلب ثم قال وهل يبقى الا ما يستحيل كونه وهل
ثبت الا ما لا يجوز فقده وقال ابن عطاء فى قوله شهد الله انه لا اله الا هو قال دلنا
بنفسه من نفسه على نفسه باسمايه وفيه بيان ربوبيته وصفاته فجعل لنا فى كلامه

وصفاته واسمائه شاهدا ودليلا وانما فعل ذلك لان الله تعالى وحد نفسه ولم يكن معه
غيره فكان الشاهد عليه توحده ولا يستحق ان يشهد عليه من حيث الحقيقة سواه اذ
هو الشاهد عليه توحده ولا يستحق ان يشهد عليه فلا شاهد معه ثم دعا الخلق الى شهادته
فمن وافق شهادته فقد اصاب حظه من حقيقة التوحيد ومن حرم ضل وقال
جعفر في قوله شهد الله انه لا اله الا هو فقال شهد بوحدانيته واحاديته وصمديته
وشهدت الملائكة واولوا العلم له بتصديق ما شهد هو لنفسه وسئل جعفر عن
حقيقة هذه الشهادة ما هي قال هي مبنية على اربعة اركان اولها اتباع الامر والثاني
اجتناب النهي والثالث القناعة والرابع الرضا قال ابن عطاء ان الله شهد لنفسه
بالفردانية والصمدية والاحدية ثم خلق الخلق وشغلهم بعيان هذه الكلمة فلا يطيقون
حقيقة عبارتها لانها شهادته لنفسه حق وشهادتهم بذلك له رسم وكيف يستوي
الحق مع الرسم قال ابو عبد الله القرشي في قوله شهد الله انه لا اله الا هو فقال هو يعلمهم
ذلك هو تعليم بمنه ولطفه وارشاد لعباده الى ان يشهدوا بذلك ولو لم يعلمهم ذلك
ولم يرشدهم لهلكوا كما هلك ابليس عند المعارضة قال المزني دخل ابو منصور زكه
فسئل عن شهادة الذي للحق بالوحدانية وعن التوحيد فتكلم فيه حتى نسينا التوحيد
فقلنا يليق بالحق هذا فقال هذا يليق به من حيث رضي به نعتا وامرا ولا يليق وصفا
والحقيقة كما رضي بشكر النعمة واني يليق شكرنا بنعمته وقال ما دمت تشير
فلست بموحد حتى يستولي الحق على اشارتك بافنائها عنك فلا يبقى مشير ولا اشارة
قوله تعالى العزيز الحكيم قال العزيز الممتنع عن ان يلحقه توحيد موحد ووصفه
واصف الا على جهة الامر به الحكيم فيما يشهد به لنفسه وقال بعضهم في هذه الاية شهد
الحق لنفسه بالوحدانية قبل الخلق لحقيقة التوحيد من حيث التوحيد ما شهد
الحق به لنفسه قبل الاكوان وقال بعضهم شهادة الله لنفسه بما شهد به شهادة صدق
ولا تقبل الشهادة الا من الصادق فظهر بهذا انه لا يصح التوحيد الا للصادق دون
غيرهم من الخلق قال في قوله شهد الله انه لا اله الا هو شهادة لنفسه ان الصانع غيره
آمن بنفسه قبل ان يؤمن به بما وصف من نعته فهو المؤمن بغيبه والداعي الى نفسه
والملائكة به يؤمنون وبغيبه داعون اليه والمؤمنون مؤمنون به وبغيبه داعون اليه

وبكتبه ورسله فمن آمن به فقد آمن بغيبه وكل ما كان في القران مما يشير به الى
غيبه فانما يشير بنفسه الى غيبه ولا يعلم غيبه الا هو قوله تعالى ان الدين عند الله
الاسلام قال ابو عثمان ان الدين ما سلم لك من البدع والضلالات والاهواء وسلمت
من الريا والشهوة الخفية وهو رؤية الخلق تعظيم الطاعات وقال محمد بن علي
في قوله ان الدين عند الله الاسلام المقبول من طاعتك لك ما اخلصته لوجهه وقيل
ان المتدين بالاسلام من سلم من رؤية الخلق وسلم قلبه من شهوات نفسه وسلم روحه
من خواطر قلبه وسلم سره من طيران روحه فهو في حال الاستقامة مع الله عز وجل وقال
جعفر هو ما سلم عليه صاحبه من وساوس الشيطان وهواجس النفس وعذاب الاخرة
قوله تعالى قل اللهم مالك الملك الاية قال الواسطي عزى الملوك بذلك واعلمهم انهم مجبورون
في ملكهم وان الملك عواري لديهم بقوله تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء قال ابو عثمان
الملك الايمان وهذا دليل على ان الايمان لا يحقق على شخص الا بعد الكشف والسلامة له في
الانقلاب اليه وربما يكون عارية وربما يكون عطاء قال الله تعالى تؤتي الملك من تشاء
وتنزع الملك ممن تشاء فهو متوسم برسم الملوك وقد نزع منه ملكه وقال محمد بن علي الملك المعرفة
تعطي معرفتك من تشاء من عبادك وتنزعها عمن تشاء وتعز من تشاء باصطفائك واجتبائك
وتذل من تشاء بالاعراض عنه بيدك الخير اي منك الاصطفاء والاجتباء قبل اظهار عبادة
العابدين وقال الحسين تؤتي الملك من تشاء وتشغله به وتنزع الملك ممن تشاء اي ممن
اصطفيته لك فلا تؤثر فيه اسباب الملك لانه في اسرار الملك وتعز من تشاء باظهار عزتك
عليه وتذل من تشاء باتصافه برسوم الهياكل قال الواسطي في هذه الاية طوبى لمن ملكه
جوارحه وقلبه لكي يسلم من شرورهما قال الشبلي الملك الاستغناء بالمكون عن الكونين
قوله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء سئل ابو عثمان عن هذه الاية فقال لا
ينبسط سني الى مبتدع لفضل عشيرة ولا لقرابة نسب ولا يلقاه الا وجه له كان
فان فعل من ذلك فقد احب من ابغضه الله وليس يوالي الله من لا يوالي اولياءه ولا يعادي
اعداءه قوله تعالى ويحذركم الله نفسه قال ابن عطاء انما يحذر نفسه من تعرفه فاما
لا يعرفه فان هذا الخطاب زائل عنه قال الواسطي ذلك ان لا يأمن احد ان يفعل
ما فعل بابليس زينته بانوار عصمته وهو عنده في حقائق لعنته فستر عليه ما سبق منه

اليه حتى غافضه باطنها ن عليه وقال ايضا انه لا يحذر نفسه من لا يعرفه وهذا
خطاب الاكابر واما الاصاغر فخطابهم واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله واتقوا
النار فاتقوا الله ما استطعتم وقيل في قوله ويحذركم الله نفسه هل هو الاثبات
وليس اليه منه لكل شيء وانما هو ايقاع التنقيه للسرائر وتيقظ الطبع من رعونته
وخلوصه من وساوسه وقال جعفر ويحذركم الله نفسه ان يشهد لنفسك بالصلاح
لان من كانت له سابقه ظهرت سابقته في خاتمته قوله عز وجل والله رؤوف بالعباد
قال ابن عطا عم برحمته عباده اجمع مؤمنهم وكافرهم برهم وفاجرهم وخص رحمة
الرسول صلى الله عليه وسلم برؤفته على المؤمنين دون من سواهم وهذا قول ابرهيم عليه
قال وارزق اهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفر فان الارزاق
في السموات والارضين عامة قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
قال عمرو بن عثمان محبة الله هي معرفته ودوام خشيته ودوام اشتغال القلب به ودوام
استصحاب القلب بذكره ودوام الانس به وقال محمد بن خفيف المحبة الموافقة لله في
التماس مرضاته وقيل المحبة هي اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم في اقواله واحواله
وافعاله وادابه الا ما خص لان الله قرن محبته باتباعه وقيل المحبة هي الايثار لله على
جميع خلقه وقال بعضهم المحبة هي موافقة القلوب عند بروز لطايف الجمال وقال
ابو يزيد البسطامي رحمه الله عليه احببت الله حتى ابغضت نفسي وابغضت الدنيا
حتى احببت طاعة الله وتركت ما دون الله حتى وصلت الى الله واخترت الخالق
على المخلوق فشغل بحديثي كل مخلوق وسئل الانطاكي ما علامة المحبة قال ان يكون
قليل العاده دايم الفكر كثير الخلوة ظاهر الصمت لا يبصر اذا نظر ولا يسمع اذا
نودي ولا يحزن اذا اصيب لا يفرح اذا اصاب ولا يخشى احدا من الخوف ولا يرجوه
وسئل يحيى بن معاذ عن حقيقة المحبة قال هي التي لا تزيد بالبر ولا تنقص بالجفوة
وقال سهل بن عبد الله محبة لله على الحقيقة من يكون اقتداؤه في احواله وافعاله
واقواله بالنبي صلى الله عليه وسلم قال جعفر قيد اسرار الصديقين بمتابعة نبيه
صلى الله عليه وسلم لكي يعلموا انهم وان علت احوالهم وارتفعت مراتبهم لا يقدرون
مجاوزته ولا اللحوق به قال ابن عطا في هذه الايه ان من يطلب نور الادنى عمي

عن نور الاعلى واقول لا وصول الى النور الاعلى لمن لم يستدل عليه بالنور الادنى
ومن لم يجد السبيل الى النور الاعلى تمسك باداب صاحب النور الادنا ومتابعته
ومن لم يتمسك باداب صاحب النور الادنا فقد عمي عن النورين جميعا والبس ثوب
الاغترار قال ابو عثمان في هذه الايه صدقوا محبتكم اياي باتباع حبيبي فانه لا وصول
الى محبتي الا بعدم محبته واتباعه على طريقته فان طريقته هي الطريقة المثلى والوصول
اليه الى الحبيب الاعلى وقال ابو يعقوب السوسي حقيقة المحبة ان ينسى العبد حظه من
ربه وينسى حوايجه اليه قال الواسطي لا تصح المحبة وللاعواض على سره اثر وللشواهد
في قلبه خطر بل صحة المحبة نسيان الكل في استغراق مشاهدة المحبوب وفنائه به عنه
قال ابو منصور حقيقة المحبة فنائك مع محبوبك بخلع اوصافك والاتصاف باوصافه قال
محمد بن الفضل في هذه الايه نفى اسم المحبة عمن يخالف شيئا من سنن الشريعة ظاهرا او باطنا
او يترك متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم فيما دق وجل لان المتابع له من لا يخالفه في شيء
من طريقته سمعت النصراباذي يقول محبة توجب حقن الدم ومحبة توجب سفكه
باسياف الحب وهو الاجل سمعت السلامي يقول فيه اشتقت المحبة من حبة القلب
وحبة القلب عين القلب وهو مثل ان تقع الحبة في الارض فتنبت قوله تعالى
ان الله اصطفى آدم ونوحا قال الواسطي اصطفاهم للولايه قال ايضا اصطفاهم في
ازليته وصفاهم لقربه وصافاهم لمودته وقال ايضا اصطفاهم في الازل قبل كونه
اعلم بهذا خلقه ان عصيان ادم لا يؤثر في اصطفائيته له لانه سبق العصيان مع علم
الحق بما يكون منه وقال ايضا اصطفى الانبياء للمشاهدة والتقريب واصطفى المؤمنين
للمطالعة والتهذيب واصطفى العامة للمخاطبة والترتيب وقال النصراباذي
اذا نظرت الى آدم بصفته لقيته بقوله فعصى آدم ربه فغوى واذا لقيته
بصفة الحق لقيته بقوله ان الله اصطفى ادم وماذا يؤثر العصيان في الاصطفاء
قال الواسطي الاصطفاء قايم بالحق والمعصية اظهار البشرية وتوبته اعجب
لانه من نفسه الى نفسه رجع قوله تعالى اني نذرت لك ما في بطني محررا قال
جعفر عتيقا من رق الدنيا واهلها قال محمد بن علي في قوله محررا اي يكون لك
عبدا مخلصا كان حرا مما سواك سئل سهل بن عبد الله عن المحرر قال هو المعتق من الارادة

بنفسه ومتابعة هواه قال النوري في قوله محررا قال خادما لاهل صفوتك وقال ابو عثمان
في قوله اني نذرت لك ما في بطني محررا قال عن شغل به وتمن سرى له وتكون مسلما الى تدبيرك
فيه وحسن اختيارك له وقال محمد بن الفضل محررا عن الاشتغال بالمكاسب قال جعفر
ابن محمد اي عبدا لك خالصا لا يستعبده شيء من الاكوان قوله تعالى فتقبلها ربها بقبول
حسن تقبلها حتى تحجب الانبياء مع علوا قدارهم من عظم شأنها عند الله الا ترى ان
زكريا قال لها انى لك هذا قالت هو من عند الله اي من عنده من تقبلني قال الواسطي
في هذه الاية بقبول حسن محفوظة وانبتها نباتا حسنا اضاف الاحسان اليها في الشريعة
وفي الحقيقة حفظها والله بها قال ابن عطاء احسن النبات ما كان ثمرته مثل عيسى روح
الله عليه السلام قوله تعالى فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب قال ابن عطاء ما فتح الله
على عبد من عبيده حالة سنية الا باتباع الاوامر واخلاص الطاعات ولزوم المحاريب
قال الواسطي رحمة الله عليه هو قائم بربه يصلي بسره يحارب نفسه وهواه وقال ابو عثمان
المحراب باب كل بر وموضع الاجابة واستفتاح الطريق الى الانبساط والمناجات
والاعراض عن المحراب سبب اغلاق الباب دونك وقال ابو عمرو بن محمد بن طاهر ما
ظهرت على احد حالة شريفة الا واصلها الصبر تحت الامر والنهي وقال ملازمة الخدمة
اولئك اداب الخدمة واداب الخدمة تورثك منازل القربة ومنازل القربة تورثك
حلاوة الانس وقال بعضهم العبادات تجر الى الاعواض والاعواض تجر الى المعوض قوله تعالى
وسيدا وحصورا قال ابن عطاء السيد المتحقق بحقيقة الحق والحصور المنزه عن الاكوان
وما فيها وقال جعفر السيد المباين عن الخلق وصفا وحالا وخلقا وقال النصرابادي
السيد من صح نسبته مع الحق فاستوجب به ميراث نسبته وقال الجنيد السيد
الذي جاد بالكونين عوضا عن الحق وقال محمد بن علي السيد المتبع لما امر به وقال
ايضا السيد من استوت حالته واحواله عند المنع والعطاء وقال ابو منصور
السيد من خلا عن اوصاف البشرية واظهر بنعوت الربوبية وقال ابو الحسين
المقرئ الوراق السيد من لا تغلبه نفسه وهواه قوله تعالى ويكلم الناس
في المهد وكهلا قال يكلم الناس في المهد معجزة له وكهلا داعيا الى ربه والمهد
معجزة له وقيل ويكلم الناس في المهد ويكون كهلا من الصالحين وقيل ويكلم الناس

في المهد صبيا وعند نزوله من السماء كهلا ليكون على طرفي كلامه معجزة قوله تعالى
وابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى الاية قيل من استولت عليه صفات الربوبية
وغاب عن اوصاف الحدث حيي بنفسه واحيى به كل شيء وابطل بهذه الاية دعاوي
من ادعى اظهار معجزة عليه به دون اذن ربه فان الله قادر على الاعجاز في جميع الاوقات
يظهرها على من يشاء فالاعجاز لله والسبب المظهر عليهم ذلك هو الهياكل والصور قوله تعالى
ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول الاية قال ابن عطاء امنا بما تورث به قلوب اصفيائك
من علوم غيبك واتبعنا الرسول فيما اظهر من سنن اوامرك ونواهيك رجاء ان يوصلنا
اتباعه الى محبتك فاكتبنا مع الشاهدين مع من يشهدك ولا يشهد معك سواك قوله تعالى
ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين قال محمد بن علي مكروا انفسهم فحسن الله مكرهم
عندهم وهو كان في الحقيقة الماكر بهم لتزيينه ذلك عندهم الا تراه يقول افمن زين له
سوء عمله فراه حسنا سئل بعض اهل الحقيقة كيف ينسب المكر الى الله فصاح وقال
لا علة لصنعه وانشد ويقبح من سواك الفعل عندي وتفعله فيحسن منك ذاكا
قوله تعالى اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي قال الواسطي اني متوفيك
عنك ورافعك الي ومطهرك من ارادتك وهواك وذلك لاظهار نعوت الازل عليه وقال
بعضهم اني متوفيك عن حظوظك ورافعك بحضك الي ومطهر سرك من مطالعات
الاعيان والاعواض قوله تعالى الحق من ربك فلا تكن من الممترين قال بعضهم الحق
من ربك اذ لا يظهر شيء من الالوان الا من تحت ذلك فلا تشكن فانه منفرد باسمائه
وصفاته لا ينازعه في صفاته احد من عبيده وخلقه قوله تعالى فمن حاجك فيه
من بعد ما جاءك من العلم قال جعفر هذه اشارة في اظهار المدعين لاهل الحقائق
ليفتضحوا في دعاويهم عند اثار انوار التحقيق وبطلان ظلمات الدعاوي الكاذبة
قوله تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم قال الواسطي هو
اظهار العبودية عند ملاحظة الصمدية قال ابن عطاء هو التوحيد قوله تعالى
الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا قال ابو عثمان اعلمك طريق التعبد في هذه الاية وهو
ان لا تطالع بسرك عند الله تعالى لك في العبادة سوى معبودك ولا تفزع في امر من امورك
الى غيره فتتخذ ذلك ربا قوله تعالى ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه الاية قال

حعفر للذين اتبعوه في شرايعهم ومناسكهم وهذا النبي لقرب حال ابرهيم
من حال النبي صلى الله عليه وسلم وشريعته من شريعته دون ساير الانبياء
وساير الشرايع والذين امنوا القرب حالهم من حال ابرهيم والله ولي المؤمنين في تشريعهم
الى بلوغ مقام الخليل صلى الله عليه وسلم اذ القرب منه في درجه المحبه بقوله يحبهم
ويحبونه قوله ع ولا يؤمنوا الا لمن تبع دينكم قال بعضهم لا تعاشروا الا لمن
يوافقكم على احوالكم وطريقتكم قال المرتعش في هذه الايه لا تفشوا اسرار الحق الا الى اهله
قال ابو بكر بن طاهر لا تصدقوا اظهورا الكرامة على احد ما لم تتبينوا اوايله ورياضته
ومحافظته على ظاهر الشريعة قوله تعالى يختص برحمته من يشاء قال ابو عثمان
اهمل القول ليبقى معه رجاء الراجي وخوف الخايف وقال بعضهم ازال العلل
في العطايا ومنع النفوس عن ملاحظات المجاهدات ما قطعهم عن الشواهد
والموارد قال ولا يشرك في حكمه احدا قال سهل في هذه الايه من نال الهدايه والقربه
نالها بربه لا بنفسه وقال الواسطي في هذه الايه ارتفعت العلل في العطايا وفيما
اظهر من النعوت والخفايا وفتن النفوس عن مطالعات المجاهدات فكيف
يتوسل المتوحد بالوسايل من اعمال البر بعد قوله يختص برحمته من يشاء فاين
مان ليس اليه طريق بالشواهد والموارد والعوايد والفوايد قال الواسطي في هذه
الايه ان يكون حيث كنت وبلا انت ويكون القايم هو لك بذاته ونعوته قال
الواسطي في هذه الايه من تجلى له باحوال ليس كمن تجلى له بحال واحد لذلك يختص
برحمته من يشاء قال لما ان شاهدوا البرهان وعاينوا الفرقان فرغوا من
صفاتهم الى صفاته ومن فعلهم الى فضله فسكنوا الى سبق حسناته حيث
يقول ان الذين سبقت لهم منا الحسنى وقال ابو سعيد في هذه الايه ان الرحمة
ها هنا فهم معاني السماع بسمع الحقيقي وهو الذي خص به الحق خواص السادة
من عباده قوله تع كونوا ربانيين قال الواسطي يملكون الاشياء ولا يملكهم
شيء وقيل كونوا ربانيين علماء بالله حكماء بين عباده وقال ابن عطاء عاينوا
اوقات تربيتكم لتتخلصوا من هذه الافات كلها وقال جعفر اي مستمعين بسمع
القلوب وناظرين باعين القلوب قال ابن عطاء اخرجهم بهذا الخطاب عما خاطبهم

به من العبودية قال الواسطي عاينوا اوقات تربيتكم وتقديركم قبل ادم ومحمد
صلى الله عليه وسلم والانتساب الى ادم والافتخار بمحمد صلى الله عليهما ليس كالافتخار
بما قد سبق في الازل وقال ايضا كونوا كابي بكر رضي الله عنه اذا ورد عليه فوادح
الامور ولا يؤثر على سره حين قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر دع مناشدتك
اي سوالك
ربك فانه منجز لك ما وعدك قال ايضا في هذه الايه امر ابرهيم صلى الله عليه وسلم بالاستسلام
وامر محمدا صلى الله عليه وسلم بالعلم فقال فاعلم فالاستسلام اظهار العبودية والعلم به
التوسل الى الازليه والابديه لذلك قال خاطبهم فقال كونوا ربانيين وقال في قوله
كونوا ربانيين جذبهم بهذا من الافتخار بالطين الى الافتخار بالحق وقال الجنيد رحمة الله عليه
اخرجهم من الكون جملة وجذبهم الى الحق اشارة واذا اردت ان تعرف مقامات
الخلق وبواطنهم في الحقيقه فانظر الى تصرف اخلاقهم تجد كلا قايما في اسبابه يستقطع
ما وافق سريرته فانظر بما ربطت القلوب فتشهد سرايرهم لانهم اخذوا من المصالح
الاول فمن لم يستقطعه الانسان انوار واخيافها ورد عليه ايقن كيفيته باطنه
على الحقيقه ينازعه في ربوبيته ويمن عليه بعبوديته ولا تشعر انت وقال بعض
العراقيين اخرجهم من ادم وابراهيم منه كي ينسبوا العبودية ويتركوا الافتخار بالماء
والطين قوله تعالى بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون من الاي ونعماي
عليكم وبما كنت توليت من اموركم وقال الشبلي في قوله كونوا ربانيين قال اخرجهم
عما خاطبهم به من العبوديه ممن استحق العلم به استحق علم الربانيه لان الرباني الذي
لا ياخذ العلوم الا من الرب ولا يرجع في بيانه الا الى الرب جل وعلا قال الواسطي في هذه الايه
كونوا ربانيين قال لان تكون ابن الازل والابد خير لك واحسن من ان تكون من
ابناء الماء والطين والافعال والاحصاء والعدد وقال سهل الرباني هو العالم بالله
والعالم بامر الله والمكاشف له من العلوم اللدني ما غيبه من غيره وقال ايضا الرباني
الذي لا يختار على ربه حالا وقال الحريري كونوا ربانيين اي سامعين من الله ناطقين
بالله سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت الفضل بن عباس يقول في قوله كونوا ربانيين
قال كونوا كابي بكر الصديق رضي الله عنه فانه لما مات النبي صلى الله عليه وسلم اضطربت
الاسرار كلها لموته ولم يوثر ذلك في سر ابي بكر فقال من كان منكم يعبد محمدا فان محمدا

قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت قال القسم كونوا ربانيين متخلقين
باخلاق الحق علماء حكماء وقال بعضهم كونوا ربانيين اي عبيدا منقطعين تتقلدون
بالسيد وتتخلقون باخلاقه لا يلاحظون الكون باسره ولا ما يجري من المجري فيه
وقال بعضهم الرباني بحقه من نسي نفسه في نسيانه ونسي اوقاته باوقاته ونسي
حاله وصفاته وارداقه بصفاته فصفاته جذبته الى ذاته وذاته ملكه عن صفاته
قوله تعالى ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا قال ابن عطا موضعا للملاحظات
وليس بايديهم من الضر والنفع شي فكيف بمن دونهم قال الواسطي في هذه الاية
لا تخطرن باسراركم تعظيمهم ولا الفكر في معانيهم واعلموا انما هي ربوبيته تولت عبوديته
سمعت ابا الحسن الفارسي يقول سمعت ابن عطاء يقول اياكم ان تلاحظوا مخلوقا وانت
تجد الى ملاحظة الحق سبيلا قال الله ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا
قال الواسطي رحمة الله عليه في هذه الاية محلا للملاحظات وموضعا للمعاملات ايامركم
بالاحتجاب عن الحق بعد معاينة الحق او بالانقطاع عن الحق بمواصلة غيره وقيل [بالكفر بعد اذ انتم مسلمون ايامركم]
ايامركم بالتوسل الى من لا وسيلة له الا بالحق قوله تعالى بلى من اوفى بعهده الاية
قال جعفر من اوفى بالعهد الجاري عليه في الميثاق الاول واتقى وظهر ذلك العهد
وذلك الميثاق ان يدنسه بباطل والوفاء بالعهد يكون معه بقطع ما سواه لذلك قال
النبي صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة تكلم بها العرب كلمة لبيد الا كل شي ما خلا الله باطل
ومن اوفى بالعهد سمي محبا والله يحب المتقين قوله تعالى افغير دين الله يبغون
قال الواسطي من تمسك بغير الوحدانية بل بغير الواحد فهو بعيد من عين الحقيقة
قوله تعالى وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها قال الحسين اخذهم عن
شهود شواهدهم بخصايص الاطلاع فمن طالع الذات اسلم طوعا وكرها ومن طالع
الهيبة اسلم كرها قوله تعالى قل امنا بالله قال ابن عطا صدقنا واقمنا على طريق
الصدق معه لانه الذي كتب علينا الايمان وخصنا به في علمه قبل ان اوجدنا فنحن
مومنون به بسابق تفضله علينا قوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن
يقبل منه قال القسم من ياخذ غير الانقياد طريقا في التعبد لم يصل الى شي من حقيقة
العبودية وقال مجاهد من لم يقتد افعاله بالسنة لا يقبل منه عمل وقال سهل في قوله

قوله ومن يبتغ غير الاسلام دينا انه التفويض ومن لم يفوض الى مولاه جميع اموره
لم يقبل منه شيا من اعماله قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال
ابن عطاء لن تصلوا الى القربة وانتم متعلقون بحظوظ انفسكم وقال جعفر بانفاق
المهج يصل العبد الى حبيبه وقرب مولاه وقال ابو عثمان لن يصل الى مقامات الخواص
من بقي عليه شي من اداب النفوس ورياضاتها قال الواسطي الوصول الى البر بانفاق
بعض المحاب والوصول الى البار بالتخلي من الكونين وما فيهما قال النصراباذي اراد كل
له باستنفاقه المحاب منك لتكون خالصا في محبته لا تلتفت الى شي سواه وقال
بعضهم البر مجاورة الحق وقربه ولا تنال ذلك المقام وانت تجد شيا سواه او تؤثر
عليه غيره وقال ابن عطاء لن تنالوا وصلتي وفي اسراركم موافقة ومحبة لسواي
وقال النصراباذي قال بعض المفسرين في قوله لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون انه
الجنة وعندي ان البر صفة الباري فكانه قال لن تنالوا قربي الا بقطع العلائق
[بالكلية] وقال جعفر لن تنالوا معرفتي وقربي حتى تخرجوا من انفسكم وهمكم وقال العلوي في هذه الاية
احب الاشياء روحك فاجعل حبوتك نفقة عليك لكي تنال بري بك وقال ابو بكر الوراق
دلهم بهذه الاية على الفتوة وقال لن تنالوا البر بري بكم الا ببركم اخوانكم والانفاق عليهم
من اموالكم وجاهكم بكم وما تحبونه من اموالكم واملاككم فاذا فعلتم ذلك نالكم بري وعطفي
وانا اعلم بنياتكم وانفاقكم وبركم فما كان في خالصا قابلته ببري وهو اعلا وما كان ذلك
من الريا والسمعة فاني اغنى الشركا للشرك كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال
جعفر الصادق لن تنالوا وصلتي وفي سركم موافقة مع سواي وقال ايضا لن تنالوا
[حتى] الحق حتى تنفصلوا عما دونه وقال الجنيد رحمه الله عليه لن تنالوا محبة الله الا تسخوا با [نفسكم]
في الله قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا قال الحسين ان الحق
اورد تكليفه على ضربين تكليفا عن وسايط وتكليفا بحقايق فتكليف الحقايق بدت
معارفه منه وعادت اليه وتكليف الوسايط بدت معارفه عمن دونه ولم يتصل به
الا بعد التوقي منها الى الفناء عنها فمن تكليف الوسايط اظهار البيت والكعبة فقال
ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة فما دمت متصلا به كنت منفصلا عنه فاذا انفصلت
عنه حقيقة وصلت الى مظهره وواضعه فكنت مترسما بالبيت متحققا بواضعه

قوله تع مباركا قال مبارك لمن لم ينزل عليه بهمة وطالب الطريق به الى ربه وهدى
للعالمين قال هدى لمن اهتدى به الى الهادى فيه ايات بينات قال محمد بن الفضل
علامات ظاهرة يستدل بها العارف معروفه قوله تع مقام ابرهيم قال الشبلى
مقام ابرهيم هو الخلة فمن شاهد فيه مقام ابرهيم الخليل فهو شريف ومن شاهد فيه
مقام الحق فهو اشرف وقال محمد بن على الترمذى مقام ابرهيم بذل النفس والمال والولد
في رضا خليله فمن نظر الى المقام ولم يتخل مما تخلى منه ابرهيم من النفس والمال والولد لم يسلم
سفره فقد بطل وخابت رحلته قوله ج ومن دخله كان امنا قال النورى من
دخل قلبه سلطان الاطلاع كان امنا من هواجس نفسه ووساوس الشيطان قال
الواسطى من دخله على شرط الحقيقة كان امنا من رعونات نفسه وقال ابن عطاء
من دخل كان امنا من عقابه البلاء فالعافية ان يتولى عليك امرك والعقوبة ان
يكلك الى نفسك قال جعفر من دخل الايمان قلبه كان امنا من الكفر قال الواسطى
في موضع اخر من جاور الايمان قلبه كان امنا من رعونات نفسه سمعت منصورا
يقول سمعت ابا القسم الاسكندرانى يقول باسناده عن جعفر الصادق قال من
دخله على الصفه التى دخلها الانبيا والاولياء والاصفياء كان امنا من عذابه كما
امنوا به قوله تع ولله على الناس حج البيت الايه قيل لم يخاطب الله عباده في شى
من العبادات بان الله عليهم الا الحج وفيه فوايد احديها انه ليس من العبادات
عباده يشترك فيها المال والنفس الا الحج فاخرجه بهذا الاسم وقيل هي عباده يكثر فيها
التعب والنصب على مباشرتها فاخرجه بهذا الاسم ليكون عونا له على ما باشر لعلمه
انه يودى ما لله عليه في ذلك وقيل لما كان فيه اشارات القيامة من تجرد ووقوف
وغيره قال الله تع عليك لتهيى باطنك للموقف الاكبر كما هيات ظاهرك لهذا الموقف
وفي الحج اشارات قيل ان رجلا جاء الى الشبلى فقال له الى اين قال الى الحج قال هات
غرارتين فاملاها رحمة والبسهما وجى بهما ليكون حظنا من الحج نعرضها على من حضر
ونحيى بها من زار قال فخرجت من عنده فلما رجعت قال لي احججت قلت نعم قال لي
اى شى عملت قلت اغتسلت واحرمت وصليت ركعتين ولبيت فقال لي عقدت
به الحج قلت نعم قال افسخت بعقدك كل عقد عقدت منذ خلقت مما يضاد هذا

ولله في البيت ثواب وعقاب فثوابه العافية وعقابه ج

العقد قلت لا قال فما عقدت قال ثم نزعت ثيابك قلت نعم قال تجردت عن كل
فعل فعلته قلت لا قال ما نزعت قال ثم تطهرت قلت نعم قال ازلت عنك كل علة
بطهرك قلت لا قال ما تطهرت قال ثم لبيت قلت نعم قال وجدت جواب التلبيه مثلا
بمثل قلت لا قال ما لبيت قال ثم دخلت الحرم قلت نعم قال عقدت بدخولك ترك كل
محرم قلت لا قال ما دخلت الحرم قال اشرفت على مكة قلت نعم قال اشرف عليك من الله حال
باشرافك قلت لا قال ما اشرفت على مكة قال دخلت المسجد الحرام قلت نعم قال دخلت
في قربه من حيث علمته قلت لا قال ما دخلت المسجد قال رايت الكعبة قلت نعم
قال رايت ما قصدت له قلت لا قال ما رايت الكعبه قال رملت ثلثا ومشيت اربعا
قلت نعم قال هل هربت من الدنيا هربا علمت انك به فاصلتها وانقطعت عنها و
وجدت بمشيك الاربع امنا مما هربت منه فازددت لله شكرا لذلك قلت لا قال
فما انقطعت قال اصافحت الحجر قلت نعم قال ويلك قيل من صافح الحجر فقد صافح الحق
ومن صافحه فهو في محل الامن اظهر عليك اثر الامن قلت لا قال ما صافحت قال
اصليت ركعتين بعدها قلت نعم قال وقفت الوقفه بين يدى الله عز وجل ووقفت
على مكانك من ذلك ورايته قصدك قلت لا قال ما صليت قال خرجت الى الصفا ووقفت
بها قلت نعم قال اى شى عملت قلت كبرت عليها قال هل صفا سرك بصعودك على الصفا
وصغر في عينك الاكوان بتكبيرك ربك قلت لا قال ما صعدت ولا كبرت قال هرولت
واسعيت قال ووقفت على المروة قلت نعم قال رايت نزول السكينه عليك وانت على
المروة قلت لا قال لم تقف على المروة قال خرجت الى منى قلت نعم قال اعطيت ما تمنيت قلت
لا قال ما خرجت الى منى قال دخلت مسجد الخيف قلت نعم قال هل تجدد عليك خوف
بدخولك مسجد الخيف قلت لا قال ما دخلته قال مضيت الى عرفات قلت نعم قال عرفت
الحال التى خلقت لها والحال التى تصير اليها وهل عرفت من ربك ما كنت منكرا له
وهل تعرف الحق اليك بشى مما تعرف به الى خواصه قلت لا قال ما مضيت الى عرفات
قال نفذت الى المشعر قلت نعم قال ذكرت الله فيه ذكرا انساك فيه ذكر من
سواه وهل شعرت بماذا اجبت وبماذا خوطبت قلت لا قال ما نفذت الى المشعر
قال ذبحت قلت نعم قال افنيت شهواتك وارادتك في رضاء الحق قلت لا قال ما ذبحت

علم
قال رميت قلت نعم قال رميت جهلك منك بزيادة علم ظهر عليك قلت لا قال ما رميت
قال زرت قلت نعم قال كوشفت شيئا من الحقائق او رايت زيادة الكرامات عليك
للزيارة فان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحاج والعمار زوار الله وحق على المزور ان يكرم
زايره قلت لا قال ما زرت قال احللت قلت نعم قال عزمت على اكل الحلال قلت لا قال
ما احللت قال ودعت قلت نعم قال خرجت من نفسك وروحك بالكلية قلت لا قال
ما ودعت ولا حججت وعليك العود ان احببت واذا حججت فاجتهد ان تكون كما
وصفت لك ولما دخلت على الشيخ الحضري قدس الله روحه ببغداد قال لي
احاج انت قلت انا من القوم قال لي اليس فرايض الحج اربعة الاحرام والدخول
فيه بلفظ التلبية قلت نعم قال والتلبية اجابة قلت نعم قال والاجابة من غير
دعوة سوء الادب قلت نعم قال فحققت الدعوة حتى تجيب ثم الوقوف قلت
نعم قال فاجتهد فيه فانه محل المباهات وانظر كيف تكون والطواف هو محل القربة
من الحق فيكون قربك منه بحسن الادب ثم السعي وهو محل الفرار اليه من التبري مما
سواه فاياك ان تتعلق بعد سعيك بعلاقة من الدارين وما فيهما سمعت محمد بن الحسين
البغدادي يقول سمعت محمد بن احمد بن سهل يقول سمعت سعيد بن عثمان يقول سمعت
عبد الباري سئل ذا النون لم صير الموقف بالمشعر الحرام ولم يصير بالحرم فقال ذو النون
لان الكعبة بيت الله والحرم حجابه والمشعر بابه فلما ان قصدها الوافدون وقفهم بالباب
الاول يتضرعون اليه حتى اذن لهم بالدخول ثم وقفهم بالحجاب الثاني وهو المزدلفة
فلما ان نظر الى تضرعهم امرهم بتقريب قربانهم فلما قربوا قربانهم وقضوا تفثهم تطهروا
من الذنوب التي كانت لهم حجابا من دونه فاذن لهم بالزيارة على الطهارة قال فارس
الاحرام هو الاعتقاد والاعتقاد اعتقادان اعتقاد قصد وارادة واعتقاد استشعار
في الحال وقال بعضهم لما اجابوا التلبية ادخلوا الحرم مقامه مقام الدهليز ثم دخلوا الحرم
باعتقاد ترك كل محرم ثم اشرفوا على الكعبة فاشرفت عليهم حال من الحق باشرافهم على
المسجد ثم
الحق ثم دخلوا المسجد الحرام فشهدوا لذلك قربة فطافوا ولاذوا فحنوا وهرولوا وكانوا
في ذلك هربهم من الدنيا والحجر شاهد لهم بوفاء عهودهم وخرجوا الى الصفا فصفوا عن كل
كدورة من آفات الدنيا والنفس ولما وصلوا الى منى وقع بهم التمني لما يأملون فاعطوا
اسد

ما تمنوا قوله تعالى ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم قال ابن عطاء من
افتقر الى الله من جميع ما سوى الله فقد فتح له الطريق الى الحق وهو اقوم الطريق قال جعفر
في هذه الاية من عرفه استغنى به من جميع الانام قال الواسطي الاعتصام به به منه فمن
زعم انه يعتصم بالله من غيره فهو وهن في الربوبية وقال ايضا ومن يعتصم بالله للاية
وللعامة واعتصموا بحبل الله وقيل في قوله ومن يعتصم بالله قال هل شاهدت من
شواهدك شيئا يفزع منك اليه وهل فزعت الا الى نفسك والاعتصام ان ترى
نفسك في ظلة وكينه وحسن قيام نظره لك في ايامه فان التحقق قصم الاعتصام والتصديق
يوجب الاعتصام وقيل الاعتصام هو الالتجا بترك الحول والقوة والسكون في الامر والهدو
تحت مراد الله وقيل الاعتصام للمحجوبين ولاهل الحقايق رفع الاعتصام لانهم في القبضة
وقال ابو بكر الوراق علامات الاعتصام ثلثة قطع القلب عن معونة المخلوقين وصرفه بالكلية
الى رب العالمين وانتظار الفرج من الله قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته تلف النفس
في مواجبه قال القاسم بذل المجهود واستعمال الطاعة وترك الرجوع الى الراحة والميل
اليه لان اوايل طرق الوصول التلف قال الواسطي هو اتلاف النفس في مواجبه قال
ابن عطاء هو صدق قوله لا اله الا الله وليس في قلبك سواه وقال بعضهم اراد به ان يعرفنا
مواضع فضله فيما افهمنا فيه من استعمال مواجبه لان واجب الحق لا يتناهى والعمل به لا يتناهى
سمعت ابا الحسن الفارسي يقول سمعت ابن عطاء يقول حقيقة التقوى في الظاهر محافظ الحدود
وباطنه النية والاخلاص وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن هذه الاية فقال
ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر ولا يكفر وقال ابو يزيد رحمه الله عليه التقوى
كل التقوى من اذا قال قال لله واذا عمل عمل لله واذا نوى نوى لله ويكون بالله ولله وقيل
ايضا انه التورع عن جميع الشبهات وقال النصراباذي حق تقاته ان ينتفي كل ما سواه
قال جعفر التقوى ان لا ترى في قلبك شيئا سواه قال الواسطي الاكوان كلها اقل في ميدان
الحق لا يطاه الا من اتقى ما سواه وقال بعضهم اتقوا الله حق تقاته من سكن الى شيء سواه
قوله تعالى ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله قال الواسطي صفى النبي اصحابه و خلصهم
فاختار منهم سبعين رجلا الذين بايعوا ليلة العقبة ثم صفاهم ثانيا فاختار منهم عشرة
فقال هولاء في الجنة مدح كل واحد منهم بمدحة وحلاه بحلية ثم صفاهم فاختار منهم اربعة

حعلهم خلفاء من بعده ثم صفا واختار اثنين وقال اقتدوا باللذين من بعدي
ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ثم صفا واختار واحدا فقال لو وزن ايمان ابي بكر بايمان
اهل الارض لرجح بهم ثم نقاه من الاصل فقال لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر
خليلا واصل هذا كله انقطاع الرويه عن المكنونات لقوله ولا يتخذ بعضنا بعضا
اربابا من دون الله قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا قال ابو يزيد
ما لم تفقد نفسك ولا تعتصم بحبل الله لا يستجاب لك ومتى كنت وسط الامور
والمخلوق لا تهتدي الى الخالق فاذا طرحت عنك كنت معتصما به وقيل الاعتصام
اليه هو ميل القلب بالوفاء واداء الفرايض بغير تقصير قال ابن عطاء حبل الله
متصل بعبده يتوقع منه المزيد والفوايد في كل وقت وحبله عهده فكل به فمن
اعتصم به وصل سيل الجنيد رحمة الله عليه عن معنى هذه الايه قال اعتصموا بالله عن
الاعتصام بحبل الله وقال ابو عثمان الاعتصام بالله هو الامتناع به من الغفله والكفر و الشرك
والمعاصي والبدع والضلالات وساير المخالفات وقيل اعتصموا بحبل الله اجتمعوا
على موافقه الرسول صلى الله عليه وسلم فانه الحبل الاوثق ولا تفرقوا عنه ظاهرا او باطنا
سرا وعلانيه قال الواسطي اعتصموا بحبل الله ومن يعتصم بالله خطاب الخاص وخطاب
العام قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا قوله تعالى اذ كنتم اعداء فالف بين
قلوبكم قيل كنتم اعداء بملازمه حظوظ انفسكم فالف بين قلوبكم فازال عنكم حظوظ الانفس
وردكم منها الى حظ الحق فيكم وقال بعضهم خص الله الانبياء والاولياء والمومنين بخاصيتهم
فازال اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم بعلمه بان عطاياه لا تحمل الاخطايا فالف بين قلوب
المرسلين بالرساله وقلوب الانبياء بالنبوه وقلوب الصادقين بالولايه وقلوب الشهداء
بالمشاهده وقلوب الصالحين بالخدمه وقلوب عامه الخلق بالهدايه فجعل المرسلين رحمه
على الانبياء والانبياء رحمة على الصديقين والصديقين رحمة على الشهداء والشهداء
رحمه على الصالحين والصالحين رحمة على عباده المومنين والمومنين رحمة على الكافرين
قوله تعالى فاصبحتم بنعمته اخوانا قال ابن عطاء قال ابن عطاء في هذه الايه فاثر فيكم
عنايته وحسن نظره فالف بين قلوبكم وارواحكم وجعل الحظين فيها حظا واحدا وكنتم
على شفا حفرة من النار فانقذكم منها قيل برويه النجاه باعمالكم فانقذكم منها برويه

الفضل قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال محمد بن علي تبيض وجوه بنظرهم
الى مولاهم وتسود وجوه باحتجابه عنهم وقال حسين ابن الفضل يوم تبيض وجوه وتسود بالسعادة
وجوه بالفرار من الزحف وقال محمد بن الفضل تبيض وجوه بالقناعة وتسود وجوه بالطمع
قوله تعالى ولقد نصركم الله ببدر لضعفكم وصحة توكلكم على ربكم وانقطاعكم عن حولكم
وقوتكم ورد كلكم الامر اليه بالكليه وانتم اذلة عند انفسكم لقلتكم وما كان بدر وعزوة
الابتلا لبلا النفس ومنعها من الشهوات فانزل الله عليكم نصره وايدكم ويوم حنين اذ
اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا قوله تعالى ليس لك من الامر شيء قال الثوري ليس من
الامر شيء ولكن الامر كله الي وليس لك منه شيء جل قدرك ان تلاحظ غير الحق فيما
يبدي ويعيد قوله تعالى واتقوا النار التي اعدت للكافرين قال ابن عطاء امر العوام
باتقاء النار بخوفهم منها وتركهم المعاصي من اجلها وامر الخواص بان يتقوه وينظر اليه
دون غيره وقال واتقون يا اولي الالباب اي يا اهل الخصوص قوله تعالى الذين ينفقون
في السراء والضراء الذين يتبرءون من الاملاك والانفس والقلوب وينفقونها في رضا الله
لا يعلون بشيء عليه وقيل هذا خطاب خاطب به العام المتفرقين من اهل الذنوب ليردهم
به الى طريق التوبه وخاطب الاوساط بقوله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله التقوى في
تصحيح طاعتكم واخلاصها واخراج الشرك الخفي منها وخاطب الخاص بقوله واتقوا الله
حق تقاته وهو القيام معه في جميع الاحوال بحسن الموافقه قوله تعالى والذين اذا فعلوا
فاحشه او ظلموا انفسهم ذكروا الله قال الواسطي الطاعات فواحش ما دام اليها التفات
سيل ابو عبد الله عن الظلم فقال متابعه النفس على ما تشتهيه سيل محمد بن علي عن هذه
الايه قال النظر الى الافعال او ظلموا انفسهم برويه النجاه باعمالهم ذكروا الله لحقهم التوفيق واتقوا الله
من الله وادركتهم العصمة منه فاستغفروا لذنوبهم من افعالهم ومن يغفر الذنوب الا الله
علموا ان لا وصول الى الله الا به قال ابو بكر الوراق والذين اذا فعلوا فاحشه او ظلموا
بمتابعه الهوى ومخالفه السنه وقال جعفر المراوحي في قوله والذين اذا فعلوا
فاحشه على وجهين ذكروه العاقبه ثم انهم احتشموه واستغفروه ليغفره والخواص
ذكروه بانه تولاها منهم على ما سبق لهم فاستغفروه ادبا وذكروه توحيدا قوله تعالى
هذا بيان للناس قال جعفر اظهر البيان للناس ولكن لا ينتفع به الا من ايد منه بنور اليقين

يقول

وطهارة السر الا ترى انه وهدى وموعظة للمتقين الا ان الاهتداء بهذا البيان والايقاظ
للمتقين الذين اتقوا كل شيء سواه قوله تعالى ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون سئل
محمد بن موسى ما بال الانسان يفرح مرة ويحزن اخرى قال ان غذاء الروح وتهذيبها
في الاستتار والتجلي تطرب عند التجلي وتحزن عند الاستتار فمتى تحجب حزن ومتى
طالعه بعين البر واللطف فرح ومتى طالعه بعين السخط خاب وقلق قوله تعالى
وسارعوا الى مغفرة من ربكم قال طلب المغفرة والغفران هو طلب حظ النفس وكذلك
طلب الجنان وما دام العبد في هذه الصفة فهو عبد نفسه وطالب حظه الى ان يستوي عنده
في ميادين لطائف الخطاب ورد الرضوان ودخول النيران حينئذ فني عن حظوظه
وبقي بلا حظ فاستولت عليه في ذلك حلاوة هيبة القدرة حينئذ يأنف ان ينظر الى حظوظ
فلا يسعى اثر الاثر عليه لغير الحق قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس قال يحيى بن
معاذ هذه مدحة لهم ولم يكن الله ليمدح قوما ثم يعذبهم وقال جعفر الصادق تامرون
بالمعروف في المعروف هو موافقة الكتاب والسنة سمعت منصورا باسناده عن جعفر
في قوله افان مات او قتل قال لم يأمن من القتل لانه لو امن من القتل لما شاركهم
في امر الجهاد قوله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل قال الحسين
ليس للرسول الا ما امر به او كشف له الا ترى لما سئل فيم يختصم الملأ الاعلى
بقي حيث لم يسمع حسا ولا نطقا قال لا ادري فلما غيب عنه شاهد بوقت الصفة النبي
عليه شاهدهم بشهود الحق وذهبت عنه صفة ادميته فتكلم بالعلوم كلها
قال الواسطي سقمت البصائر عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم الا رجل واحد فضل
عنهم وهو الداعي الى الله على بصيرة وهو ابو بكر الصديق رضي الله عنه فكان هذه
الاية حظه وعجزت الامة عن ذلك لضعف تمييزها وقوة بصائره وبانت
فضيلة ابي بكر الصديق بذلك وهو قوله من كان يعبد محمدا (اي خلقها) فان محمدا قد مات
قوله تعالى ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها مثل العافية والاخبار منها ونيل
الهام شكر النعمة ومن يرد ثواب الاخرة نؤته الجنة ونعيمها قوله تعالى بل الله
مولاكم قال ابن عطاء معينكم على ما حملكم من اوامره ونواهيه قال جعفر متولي اموركم
بلاء وعاقبة وهو خير الناصرين قال ابن عطاء خير الناصرين لكم على انفسكم وهواكم

قوله لما سئل اي لما سال الله الرسول عن اختصام الملأ الاعلى

معينكم على ما حملكم من اوامره ونواهيه قال جعفر متولي اموركم بلاء وعاقبة وهو
خير الناصرين قال ابن عطاء خير الناصرين لكم على انفسكم وهواكم ومرادكم قال بعضهم
نعم المولى حيث لم يطالبهم بحقيقة ما تحملوا من الامانات حين اشفق من حملها السموات
والارض ونعم النصير حين نصرهم الى بلوغ رشدهم منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد
الاخرة هل قرئ هذه الاية بين يدي الشبلي رحمة الله عليه فقال اوه قطع طريق
الخلق اليه ورد الاشباح الى قيمتها وقال محمد بن علي منكم من يريد الدنيا للاخرة
ومنكم من يريد الاخرة لله وقال ابو سعيد الخراز مادمتم بكم وباوصافكم كانت همكم الحوادث
والاداني فاذا اتولتكم واخليتكم من صفاتكم واكوانكم علوت همكم الى ان غنيتم عن النظر
الى الاكوان وارادتها وقمتم بالحق مع الحق قال ومتى طالعهم باسرارهم محقهم (غاب) عن اثارهم
ودهشهم في مبادئهم قال النوري العامة في قميص العبودية والخاص في قميص الربوبية
فلا يلاحظون العبودية واهل هذه الصفة حين بهم الحق ومحاهم عن نفوسهم وقال الشبلي
منكم من يريد الدنيا للطاعة ومنكم من يريد الاخرة للجنة فاين من يريد الله ومريد
الله من اذا قال قال به واذا سكت فليس سوى الله قال سهل بن عبد الله دنياك
نفسك فاذا افنيتها فلا دنيا لك وقال بعضهم في قوله صرفكم عنهم قال صرف المريدين
عما سواه ودونه قال الشبلي اسقط القطعتين في قل وصلت قيل له ما القطعتان
قال الكونين بما فيهما قوله تعالى ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة قال ابن عطاء من
صدق ارادته واجتهاده ورياضته رد الى محل الامن قوله تعالى ربيون كثير
قال الحريري منقطعون الى الرب فانية عنهم اوصافهم وارادتهم متطلعون لارادة
الله فيهم قال بعضهم ربيون كثير قال ورثة الانبياء قوله تعالى فما وهنوا لما اصابهم
في سبيل الله اعتمادا على الله وما ضعفوا لما اصابهم في سبيل الله وما استكانوا
لم يتضرعوا لنزول البلاء قال الواسطي كونوا كابي بكر الصديق رضي الله عنه
لما كان نسبته الى الحق لم يؤثر عليه فقدان السبب ولما ضعف سببهم اثر عليهم
فعمر بن الخطاب رضي الله عنه قال من قال مات محمد ضربت عنقه وابو بكر نظر الى
ما دل عليه المصطفى فقرأ وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الاية قوله
فبما رحمة من الله لنت لهم قال الواسطي جميع اوصافك وما تخرج من انفاسك رحمة

منی علیک وعلی من اتبعکم امره باقامة العبودیه فی حسن المعاشرة مع اولیایه
وتقریب منزلتهم والمشورة معهم ثم قال فاذا عزمت فاقطع عنهم جملةً وانقطع الی
سبیلک وتوکل علیه فعاشرهم ظاهرا وطالع ربک سرا وقال بعضهم فاعف عنهم بتقصیرهم
فی تعظیمک واستغفرلهم وقعودهم عن امرک وشاورهم فی الامر لاتعدبهم فی العصیان
عندوا شهم بفضلک فانک بنا تعفوا وبنا تغفروایانا تطالع ویقال لایتعمل علیهم
وعلی کثرتهم فی شیء من امورک اذا عزمت فاخلص عزمک لنا فانک الحبیب ولا یحسن
بالحبیب ان یلاحظ غیر حبیبه قال ابن عطاء لما علا خلقه جمیع الاخلاق عظمت المونه
علیه فامر بالغفر والعفو والاستغفار قال جعفر امر باستقامه الظاهر مع الخلق
وتجرید باطنه للحق الاتراه یقول فاذا عزمت فتوکل علی الله قوله تع وسنجزی
الشاکرین سمعت محمد بن عبد الله یقول سمعت محمد بن سعید یقول الشاکر من یشکر
علی الرخاء والشکور من یشکر علی البلاء وقد قیل الشاکر من یشکر علی النعماء والشکور
من یتلذذ بالبلاء قوله تع ان ینصرکم الله فلا غالب لکم قال بعضهم انما یدرک نصر الله
من تبرا من حوله وقوته وتبرا الاشیاء منه واعتصم بربه فی جمیع اسبابه لا من
اعتمد علی حوله وقوته وعمله قوله تع وماکان لنبی ان یغل قال بعضهم ماکان لنبی
ان یستاثر بالوحی والشریعه بعض متبعیه علی بعض قال یحیی العلوی فی هذه الایه
ماکان لنبی ان یضع اسراره الا عند الامناء من امته قوله تع لقد من الله علی
المومنین اذ بعث فیهم رسولا من انفسهم قال بعضهم اکبر منته علی الخلق وسایط
الانبیاء الیهم لیصلوا بهم الیه لانه لو اظهر علیهم من صفاته ذرة لاحرقهم جمیعا ولضلوا
فیه عن الطرق الا المعصومین قوله تع قاتلوا فی سبیل الله او ادفعوا قال الجوزجانی
جاهدوا انفسکم وهواکم وجاهدوا معکم الی ان تبلغوهم منازل الصدیقین فی درجاتهم
فان لم تستطیعوا ذلک فادفعوها عن ارتکاب المحارب والوثوب علی المناهی
وقیل قاتلوا انفسکم عن ملازمه الامر والنهی او ادفعوها عن طرق الشرک ظاهرا
وباطنا قوله تع ولا تحسبن الذین قتلوا فی سبیل الله امواتا بل احیاء عند ربهم
قال ابن عطاء المقتول علی المشاهده باق برؤیة شاهده والمیت ما عاش علی رویة نفسه
ومتابعة هواه قال ابو سعید القرشی فی هذه الایه لا تظنن ان الهالکین فی طرق الاراده

طلبا للوصلة مردودین الی مقاماتهم بل قد بلغ بهم غایة ما قصدوا من القرب والوصلة
احیاء بقرب الحق عند ربهم فی مجلس المشاهده یرزقون زیاده الفواید من انوار
الاطلاع فرحین بالعین اقصی الرضا قوله تع یستبشرون بنعمه من الله وفضل
قال ابن عطاء لو نظروا الی المنعم لنغص علیهم النعم والاستبشار بنعمه وفضله کان
استبشارهم بالمنعم وقال بعضهم یستبشرون ما انعم الله علیهم من فضله القدیم علیهم
حیث جعلهم اهلا لنعمه وفضله قوله تع فلا تخافوهم وخافون قال الجنید الخوف
توقع العذاب مع کل نفس وقال بعضهم خوف اهل المعرفه ثلث خوف یقلب القلوب
وافراط القول وتخلیط العمل قال الواسطی الخوف من شرط الایمان والخشیه من
شرط العلم وقال ابن عطاء فی قوله فلا تخافوهم وخافون ما دمتم متمسکین بالطر بقه
تخافون فمن ترک الخوف فقد ترک الطریقه المستقیمه وقیل الخوف رقیب العمل
والرجاء شفیع المحن والخشیه شفیع الجنه وقال ابن عاصم انفع الخوف ما حجزک
عن المعاصی واطال منک الحزن علی ما فات والزمک الفکره فی بقیه عمرک وخاتمة
امرک وقال الواسطی لیس خوف من وقعت به العقوبة کخوف من لم یقع به بل لیس
قلق من شاهد ما غاب کقلق من حذر ما غاب بل لیس لم رهبة من ورد علی سره
وارد کرهبة من یطالع وقوع وارادة بل لیس رهبة من هو غایب عن حضوره
کرهبة من حضر فی غیبته بل لیس خوف من هو فی رقابه الحق کمن هو فی رعایه الحق
قال سهل فلا تخافوهم وخافون ان کنتم مومنین ای مصدقین لانه لا دافع ولا نافع
غیری قوله تع ولا یحزنک الذین یسارعون فی الکفر قال الواسطی الحزن
فی الاحوال کلها وفی الحقیقه تعریفهم وتنبیه وهذه الایه من خیار الحقایق
التی جرت انهم لن یضروا الله شیا قال لانهم جحدوا ما یلیق بطغیانهم قوله تع
الذین استجابوا لله والرسول قال الواسطی الذین استجابوا لله بالوحدانیه
واجابوا الرسول فی اتباع اوامره واجتناب نواهیه وقبول الشریعه منه
علی الراس والعین وقیل استجابوا لله باستجابه الرسول صلی الله علیه وسلم
فبلغتهم استجابتهم للمصطفی صلی الله علیه وسلم الی حقیقه استجابه الحق وقیل استجا بوا لله
بالوحدانیه والرسول بالبلاغ قوله تع للذین احسنوا منهم واتقوا اجر عظیم

قيل للذين احسنوا في اداء الشرايع واتقوا في التوحيد ان يخالطوه بشرك خفي
اجر عظيم هو حفظ اسرارهم واوقاتهم عليهم من كل شاغل يشغلهم عن الحق وقيل
للذين احسنوا منهم في اجابة المصطفى واتقوا مخالفته سرا وعلانية اجر عظيم هو البلوغ
الى المحل العظيم من مجاورة الحق ومشاهدته انهم لن يضروا الله شيئا لانه الذي تولاهم
وفي البلية القاهم قوله تعالى يريد الله الا يجعل لهم حظا في الاخرة شغلهم فيما فيه هلاكهم
من تدبير انفسهم وطلب معاشهم وقد سبق القضاء فيهما فلا تغيير ولا تبديل وما
كان الله ليطلعكم على الغيب قيل فيه وانتم تلاحظون استباحكم وافعالكم واحوالكم
وانما يطلع على الغيب من كان امين السر والعلانية موثوق الظاهر والباطن
ثم يفتح له من طريق الغيب بقدر امانته ووثاقته الا تراه يقول عالم الغيب
فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وهو الفاني من اوصافه المتصف
باوصاف الحق قوله تعالى ولكن الله يجتبي اليه من رسله من يشاء فيطلعه على الغيب
الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم كيف حكم على الغيب بقوله عشرة من قريش في الجنة
قوله تعالى ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله قال ابن عطاء السلوك
في طريق الحق على السخاء واجتناب البخل وهو بذل النفس والمال والسر والروح والكل
فمن بخل بشيء في طريق الحق حجب به وبقي معه ومن نظر في طريق الحق الى الغير حرم فوايد
الحق وسواطع انوار القرب كذا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما اجبل ولي الله
الا على السخاء قوله تعالى لتبلون في اموالكم قال ابن دينار لتبلون في اموالكم جمعها
ومنعها والتقصير في حقوق الله فيها وانفسكم باتباع شهواتها وترك رياضتها
وملازمتها اسباب الدنيا وخلوها من النظر في امر المعاد وقيل لتبلون في اموالكم
بحبها ومنع حقوقها وفي انفسكم برؤية اعمالها والاعتماد عليها وقيل بالاشتغال بها
اخذا وعطاء قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس
قيل الله اخذ المواثيق على عامة اوليايه ولا يخفون كرامة الله عندهم بما لا يفتتن
بذلك ولا يتخذ دعوى وان يعلموا من قصدهم من المريدين الطريق الى الله اشتروا به
ثمنا قليلا قيل ادعوا ذلك لانفسهم ليفتتنوا به الخلق قوله تعالى ان في خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب قال الواسطي في هذه الآية

اثبت للعامة المخلوق فاثبتوا به الخالق فقال لايات لاولي الالباب وقال لاهل الحقايق
والخواص الم تر الى ربك وقال الجنيد كل من اثبته بعلة فقد اثبت غيره لان العلة
لا تصحب الا معلولا اجل الحق عن ذلك قال الواسطي في هذه الآية هو فرق ما بين معرفة
العامة ومعرفة الموحدين لان العامة اعتقدته بما يليق بطبعها والخواص اعتقدته
بما يليق به وكل حال اثبته العموم محل الخصوص فهو عند الخاص منزه عن كل ما وصفته
العامة اثبته من حيث العبودية والخاصة اثبتته من حيث الربوبية وقال بعضهم
ان الخواص لم ينظروا الى الكون والحوادث الا بمشاهدة الايات وما شاهدوا الا
الا بمشاهدة الحق فيها ومن شاهد الحق لم يمازج سريرته طعم الحدث واني بالحدث
من الحدث عنده غير حدث قال النصراباذي من لم يكن من اولي الالباب لم يكن
له في النظر الى السموات والارض اعتبار واولوا الالباب هم الناظرون بعين الحق الى الخلق
قوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم قال ابن عطاء يذكرونهم
بقيامهم بشروط قيامهم بوفاء الذكر ويذكرونه قعودا بقعودهم عن المخالفات وعلى
جنوبهم على كل جهة بجنبهم عليها اي بجملتهم وسيل بعضهم هل في الجنة ذكر قال الذكر
طرد الغفلة فاذا ارتفعت الغفلة فلا معنى للذكر وانشد كفى حزنا انا اذيك دايبا
كاني بعيد او كانك غايب واطلب منك الفضل عن غير رغبة ولم ار مثلي زاهدا فيك راغب
قال جعفر يذكرون الله قياما في مشاهدات الربوبية وقعودا في اقامة الخدمة وعلى
جنوبهم في رؤية الزلف قال الواسطي كل ذاكر على مقدار مطالعة قلبه يذكر فمن طالع
ملك الجلال ذكره بذلك ومن طالع ملك سخطه وغضبه كان ذكره اهيب ومن طالع المذكور
اغلق عليه باب الذكر قال النصراباذي الذين يذكرون الله قياما بقيومية افمن هو
قايم على كل نفس وقعودا لمجالسة انا جليس من ذكرني وعلى جنوبهم على اشارة
يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وقال بعضهم الذين يذكرون الله قياما باتباع اوامره
وقعودا اي قعودا عن زواجره ونواهيه وعلى جنوبهم اي على اجتنابهم مطالعات
المخالفات بحال وقيل الاصل في الذكر انه ذكرك اما بالتوحيد او بالايجاد وذكرك
للفطنة او للمحبة فاظهر عليك من نعمته ظهر عليك من ذكره قال النبي صلى الله عليه وسلم
كل ميسر لما خلق له وقال سهل ما ذكره احد الا عن غفلة وقال فارس الذكر طرد الغفلة وليس

للمذكور من الذكر لاحظ الذاكر منه وكل من ذكر بنفسه بذلالان ثمرته عايدة عليه والحق
وراء ذلك وقال ذو النون انما حسن الذكر لانه نفع ذكره لك ولولا ذلك كسائر افعالك
وقال القتادا الذكر غذاء الارواح كما ان الطعام غذاء الاشباح وقال الشبلي ذكر الغفلة
يكون جوابه اللعن وانشد ما ان ذكرتك الا هم يلعنني سري وذكري وفكري عند ذكراكا
حتى كان رقيبا منك يهتف بي اياك ويحك والتذكار اياك قوله تعالى ويتفكرون
ويتفكرون في خلق السموات والارض قال بعضهم قدم الذكر على التفكر ليكون شكر
النعمة على حسب استحقاق المزيد من واجب الان الفكر يبرئ الكل منك ولا ينصرف
الا بحق وقال بعضهم فكرة العامة في العواقب وفكرة الخاصة في السوابق وفكرة
الاوساط في الطوارق وهذا يدخل في ثلاثات تفسير قوله ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا وقال بعضهم الفكرة بالملاحظة والنجوة والبصيرة لخلوص
الجائز اورثت مطالعات المعارف وسلامة البصاير اورثت الضياء في الضماير
وملاحظة الكريم اوجبت البر والنعم وقال بعضهم التفكر يتولد على قدر التقى
ولا يخلو القلب من فكرتين فكرة في الاخرة وفكرة في الدنيا ثم من صحة التفكر
ان يكون حشوها التقى والرجوع الى الحق ومن فساد الفكر ان يجلب عليه
الكدرة والشبهات وقال بعضهم التفكر ان يتفكر في تنبيهك وغفلتك وطاعتك
ومعصيتك فاذا تفكرت فيه خاص لك افعالك وقال بعضهم هو رؤية الله قبل
التفكر في الاشياء وواسطة التفكر ان ترى الاشياء قائمة بالله وفساد التفكر
ان ترى الاشيا فيستدل بها على الله وقال ذو النون من وفقه الله التفكر
فتح عليه باب المنة وغرقه في بحار النعمة واوصله الى محبة المولى سمعت محمد بن
عبد الله يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون يقول خلق الله
الخلق على الفطرة واطلق لهم الفكرة فبالفطرة عرفوه وبالفكرة عبدوه وقيل
ذلك بالتفكر في صفات الحق لا في المحدثات ولو قيل ذلك على المحدثات لقال
ويتفكرون في خلق السموات وقال النصراباذي اوايل التفكر بالتمييز وانتهاؤه
عند سقوط التمييز قوله تعالى ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم
بمفازة من العذاب قال حاتم الاصم حذر الله بهذه الاية سلوك طريق المرائين

والمعتدين والمتزهدين والمتوسمين بسيما الصالحين وهم من ذلك خوالي قال الله تعالى
فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ان ذلك الظاهر ينجيهم من العذاب كلا بل لهم عذاب
اليم وهوان يحجبهم عن رؤيته ويمنعهم لذيذ خطابه قوله تعالى سبحانك فقنا عذاب
النار كانه يقول نزهني يا من لا ينزهني ابدا وعظمني يا من لا يعظمني ابدا وقال النصراباذي
سبحانك اي نزهت نفسك بنفسك في نفسك بمعناك في معناك بلا لاق
منك بك لك قوله تعالى ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان قال القسم الايمان
انوار الحق اذا اشتملت على السريرة وهو ان يغيب العبد تحت انوار الحق ويدلاله
نجم الاحتراق فيغيبه عن وساوس الافتراق فيكون مصحوب الحق في اوقاته
ولا يشعر بتسخيره ولا يعلم بحجابه وانما حجبا الكل بالكل وحجب كلا بكليته وقمع
كلا بحده لئلا يستوي علم احد مع علمه وهذا هو صريح الايمان قال ابو بكر الوراق
للمؤمن اربع علامات كلامه ذكر وفكره صمته ونظره عبر وعلمه بر قال ابن عطاء
المؤمن واقف مع نفسه الا تراه يقول ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان
امنوا بربكم فامنا كيف اثبت افعال نفسه ورجوعه الى الايمان ولم يعلم انه مقدور
ومدبر ما هو فيه قوله تعالى ربنا ما خلقت هذا باطلا قال فارس الحكمة في اظهار
الكون اظهار حقايق حكمته بالفعل الحكمي وقال غيره الحكمة في اظهار الكون ارتفاع
العلة فاذا ارتفعت العلة ظهرت الحكمة وقال ابرهيم الخواص امرهم بالتفكر في
خلق السموات والارض ثم قطعهم عن ذلك بقوله ربنا ما خلقت هذا باطلا دلهم عليه
ثم حثهم على الرجوع اليه لئلا يقفوا معها فينطقوا عن مشاهدته والاقبال عليه
بقوله وتوفنا مع الابرار قال رضيت ظاهرهم للخلق وباطنهم لك قال ابو عثمان الابرار
الذين اسقطوا عن انفسهم اشغال الدنيا بما يقربهم الى مولاهم وقيل الابرار هم العاكفون
لله على التفريد والتوحيد والتجريد وقال سهل الابرار هم المتمسكون بالسنة وقال
بعضهم الابرار هم الناظرون الى الخلق بعين الحق قوله تعالى ولا تخزنا يوم القيامة
لا تجازنا باعمالنا وعد علينا بفضلك ورحمتك لانك لا تخلف الميعاد تقول سبقت
رحمتي غضبي قوله تعالى فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم قيل تركوا السرور
وفارقوا اقرانا السوء واوذوا في سبيلي قيل غير القوم بصحبة الفقراء ومجالستهم

والذين يزعمون ان الفقر هو على طريق الحق الاترى المصطفى صلى الله عليه وسلم لما جلس
معهم كيف قال المحيا محياكم والممات مماتكم قوله تعالى لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد
قال يوسف لا تفتننكم الدنيا بوقوع الجهال عليها والاغترار بما فيها والتكبر بنعيمها
فانها زادهم الى النار قوله تعالى وما عند الله خير للابرار قيل ما عنده لهم خير مما
يطلبونه بافعالهم قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا قال الجنيد ان الله تعالى
ذكر الصبر وشرفه وعظم شان الصابرين لديه فقال يا ايها الذين امنوا اصبروا ثم
قال وصابروا امرهم بالصبر على الصبر ثم قال ورابطوا وهو ارتباط السر مع الله سترا
والوقوف مع البلاء جهرا قال النبي صلى الله عليه وسلم الصبر عند الصدمة الاولى قال
الحريري الصبر التهدف لسهام البلاء وقال الجريري الصبر اسبال التولي قبل وقوع
البلوى فاذا صادف البلوى يلقاه بالتولي فلم يجزع وقال الجنيد الصبر حبس
النفس مع الله بنفي الجزع قال ابن عطاء النفس سيف النفس والصبر الماس الله في ارضه
وان الشيطان ليتعوذ من الصابرين كما يتعوذ المومن من الشيطان سمعت ابا العباس
البغدادي يقول سمعت جعفر الخلدي يقول خير الدنيا والاخرة في صبر ساعة
وقال ذو النون علامة الصبر بلا نه التباعد عن الخلطاء في الشدة والسكون الهم
مع تجرع غصص البلية واظهار الغنى مع كثرة العيال وجفاء الخلق وهجرانهم وقول
الحق مع احتمال الضرر في المال والبدن وقال بعضهم اصبروا تحت حكمي وصابروا في الجلاد
مع اعدائي ورابطوا قلوبكم بموافقتي ورضاي وقيل اصبروا عن المعاصي وصابروا على
الطاعات ورابطوا الارواح بالمشاهدة واتقوا الله اي تجنب الانبساط مع الحق لعلكم
تفلحون يبلغون مواقف اهل الصدق فانه محل الفلاح وقال بعضهم اصبروا بجوارحكم على الطاعة وصابروا بقلوبكم مع الله ورابطوا اسراركم سبل الشوق والمحبة
قال بعضهم اصبروا بالله وصابروا مع الله ورابطوا اسراركم بالحقائق لعلكم تجردون
عن همومكم وخطراتكم قال الجنيد رحمة الله عليه الصبر حبس النفس على المكروه ٥

ذكر ما قيل في سورة النساء بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى يا ايها الناس اتقوا قال بعضهم يا بني النسيان والجهل وقال الواسطي
يا بني الاعمار والاعمال والامال لا تذهبون فيما سبق ولا تغيبون عما انتم فيه قال

قال ابن عطاء يا ايها الناس كونوا من الناس الذين هم الناس وهم الذين انسوا
به واستوحشوا مما سواه وقال جعفر اي كونوا من الناس الذين هم الناس ولا يغفلوا
عن الله ممن عرف انه من الانسان الذي خص خلقه بما خص به كبرت همته عن طلب
ذي المنازل وسمت به الرفعة حتى يكون الحق نهايته ثم الى ربك المنتهى وسمو همته
مما خص به من الاختصاص من التعريف والالهام قال بعضهم يا ايها الناس خطاب
العام ويا عبادي خطاب الخاص ويا ايها النبي ويا ايها الرسول قوله تعالى اتقوا ربكم
روى ليث عن مجاهد عن ابي سعيد الخدري ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اوصني فقال
له اتق الله فانه جماع كل خير وقال بعضهم التقوى وصفك فقابل بما يليق بك سمعت
النصراباذي يقول التقوى منال الحق قال الله تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن
يناله التقوى منكم وقال بعضهم التقوى ترك المخالفات اجمع وقال سهل من اراد التقوى
فليجتنب المخالفات اجمع ويترك الذنوب كلها وكل شيء يقع فيه خلل قد دخل عليه التقوى
شاء ام ابى وقال ايضا التقوى ترك النهي والفواحش وقال بعضهم التقوى الاقتداء
بالنبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم التقوى في الامر ترك التسويف والتقوى في النهي
ترك الفكرة والقيام عليه والتقوى في الاداب مكارم الاخلاق والتقوى في الترغيب
ان لا تظهر ما في سرك والتقوى في الترهيب ان لا تقف على الجهل وقال بعضهم تقوى الله
هو الاجتناب من كل شيء سوى الله قال الجريري من لم يحكم فيما بينه وبين الله المراقبة
لا يصل الى الكشف والمشاهدة وقال الواسطي التقوى على اربعة اوجه للعامة
تقوى الشرك وللخاص تقوى المعاصي وللخاص من الاولياء تقوى التوسل بالافعال
وللانبياء تقويهم منه اليه قال ابو يزيد رحمة الله عليه المتقي من اذا قال قال لله
ولم يقل لغيره واذا نوى نوى لله ولم ينو لغيره هكذا في جميع ما يبدو منه قوله تعالى
الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها قيل من اوجد النفس الاولى بالقدرة
الجارية والمشية النافذة وقال عمرو بن عثمان ان الله خلق العالم وهيأه باتساق
ونظم من اطرافه واكنافه واوله واخره وبدايته ومنتهاه من اسفله الى اعلاه وجعله
بحيث لا خلل فيه ولا تفاوت ولا فطور احكم بناءه باتصال بعض ببعض وحبسه على حدود
تقديره وان اختلف اجزاؤه في التفرقة والاجسام والهيأة والتخطيط والتصوير

وفرقه بمعرفة الاماكن وحققه باسلاف المصالح فهو مربوط بحدود تقدير
ومتابع باتصال تدبير وبث فيه الاجناس بينهما من شواهد الزينة فاظهر
القدرة بايجاد آدم عليه السلام ثم بث اولاده في البسط الى تصاريف التدبير لهم
والمشيئة قال الله عز من قائل هو الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها
زوجها وقال الواسطي بعلم سابق دبره بالتركيب والبسه شواهد النعت
حتى عرفه فكانت انفاسه مدخرة عنده حتى ابداها هو ما اخفاها وما اخفاها مما ابداها
هو ما ابداها قوله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم قيل اولادكم الذين يمنعونكم
عن الصدقة وقال سهل اسفه السفهاء نفسك فان زجرتها بالعلم والخوف صح
والورع والا حركتك عن طريق نجاتك من الخروج عن الدنيا والاخرة قال الله تعالى
ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما اي جعلها لكم ان تنفقها ولو
زينكم ان تركتم قوله تعالى فان آنستم منهم رشدا قيل اصابة الحق وقيل القيام
في العبادات على شرط السنة وقيل سخاء النفس وقيل صحبة الاكابر والميل وقيل دنياهم
اليهم وقال ابو عثمان محبة لاهل الصلاح وقال رويم الرشد الرجوع الى التفويض
وترك التدبير وقال ابن عطاء الرشد من يفرق بين الالهام والوسوسة
قوله تعالى وكفى بالله شهيدا قيل هو الشاهد عليك والشهيد على خواطرك
وانفاسك فاتقه فيها قال الواسطي لا تشهد احوالك ولا افعالك وكفى بالله
شهيدا عليها وشاهدا لها قوله تعالى ان الله كان عليكم رقيبا قيل هو المراقب
لسرك والناظر اليك فاجتهد ان لا ينظر اليك فيراك مشتغلا بغيره فيقطعك
ويمحقك قال ابن عطاء رقيبا اي عالما بما تضمره في سرك وما تخفيه من خواطرك
فراقب من هو الرقيب عليك قوله تعالى واذا حضر القسمة اولو القربى واليتامى
والمساكين فارزقوهم منه قال محمد بن الفضل دلت هذه الاية على كرم الله تعالى مع
عباده لانه امر اذا حضر القسمة من لا نصيب له في الميراث ان يرزقوهم منه دل
بهذا انه اذا حضر عباده يوم القيمة في المشهد العظيم انه يتفضل بعطائه على من
لم يكن مستحقا العطاية بمخالفاته باتصال رحمته اليه بفضله وسعة رحمته وبلوغه
الى منازل اولي الاعمال لانه قال بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا الاية من افعالكم

وطاعاتكم التي اعتمدتم عليها فاعتمد وافضلي وسعة رحمتي قوله تعالى وليخش
الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا قيل استعينوا على كثرة العيال وقلة ذات
اليد بالتقوى فانه الذي يجبر الكسير ويغني الفقير وقال جعفر بن محمد الصدّيق
والدعوى يزيدان في الرزق ويوسّعان المعيشة قال الله تعالى فلينفق مما آتاه الله
وليقولوا قولا سديدا قوله تعالى اباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا
قيل اباؤكم ببرهم وابناؤكم بالشفقة عليهم والتاديب لهم ينهما على النفع قوله تعالى
تلك حدود الله اوامره ونواهيه فمن تخطاها فقد ضل عن سبيل الرشد وقيل تلك
حدود الله اي لا اظهار من الاحوال للمريدين على حسب طاقتهم لها فان التعدي فيها (اي تجاوزها)
يهلكهم وقال ابو عثمان ما هلك احد لزم حده ولم يتعد طوره وقال بعض البغداديين
العبد يتقلب في جميع الاوقات على حدود لكل وقت حد ولكل حال حد ولكل عمل حد فمن
تعدى وتخطى الحدود دخل في هتك الحرمات قال الله جل وعلا تلك حدود الله فلا تقربوها
لان المرتع الى جانب الحمى وربما يخالط الحمى قوله تعالى انما التوبة للذين يعملون السوء
بجهالة قيل التوبة هي الرجوع الى الله بالكلية وقيل في قوله يعملون السوء بجهالة
قال الذين يتقربون بالطاعات الى من لا يتقرب اليه الا به وقال محمد بن الفضل
ضمن الله التوبة لمن يبدر منه الذنب من غير قصد الا من يضمره ويتاسف على فوته
قال الله تعالى انما التوبة على الله الاية قوله تعالى وعاشروهن بالمعروف قيل علموهن
السنن والفرائض قال عبد الله بن المبارك العشرة الصحيحة ما لا يورثك الندم عاجلا
وآجلا قال ابو جعفر المعاشرة بالمعروف حسن الخلق مع العيال فيما ساءت وكرهت
صحبتها قوله تعالى فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا قيل غيّب عنك
العواقب لئلا تسكن الى مألوف ولا تفر من مكروه قال ابو عثمان السكون على كراهية
النفس يجعل فيه خير الدارين قال الله تعالى ويجعل الله فيه خيرا كثيرا قال الحريري الكثير
ما يصل بالعقبى لانه لا كثير في الدنيا قوله تعالى وان تصبروا خير لكم سمعت سعد بن
احمد يقول سمعت جعفر الخلدي يقول سمعت الجنيد رحمه الله عليه يقول الصبر مفتاح
كل خير سمعت محمد بن الحسن البغدادي يقول سمعت محمد بن احمد بن سهل يقول سمعت
سعيد بن عثمان يقول سمعت ذا النون المصري يقول افضل الصبر الصبر عن المخالفات

وسئل الجنيد عن الصبر قال حمل المؤن لله حتى تنقضي اوقاته وقال ايضا الاتم
كمال الصبر الا مع استقبال ما يجي من البلاء بالتصبر قوله تعالى يريد الله ليبين
لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم قال سن لكم فتبينوا ولا تكونوا عميا عما بين
لكم قال بعضهم لا يتبين بيان الله عز وعلا والمكاشفون من حقايق الحق وقال
بعضهم يريد الله ليبين لكم انه ليس اليكم من اموركم شي ويهديكم سنن الذين من
قبلكم من الانبيا والصديقين وسننهم من التفويض والتسليم ورضاهم بالمقدور
سابق امر سن قوله تعالى يريد ان يتوب عليكم قال النصراباذي ما تمت حتى اراد الله
لكم التوبة ولولا ارادته لكم التوبة كنت عن التوبة بمعزل قال ايضا اراد لك التوبة
فتاب عليك ولو اردتها لنفسك لعلك كنت بحرم قوله تعالى يريد الله ان يخفف
عنكم قيل يريد الله ان يخفف عنكم اثقال العبودية لعلمه بضعفكم وجهلكم وقيل يريد الله
ان يخفف عنكم ما حملتم بجهلكم من عظيم امانتكم قوله تعالى وخلق الانسان ضعيفا قيل
ضعيف الراي ضعيف العقل الا من ايد بنور اليقين فقوته باليقين لا بنفسه قوله تعالى
ولا تقتلوا انفسكم قال بعضهم لا تهلكوها بارتكاب المخالفات واستكثار الطاعات
قال سهل لا تقتلوا انفسكم بالمعاصي في الذنوب والاصرار وترك التوبة والرجوع من
الاستقامة قال محمد بن الفضل لا تقتلوا انفسكم باتباع هواها وقال بعضهم بالحرص
على الدنيا وقال بعضهم بالرضا عنها قوله تعالى ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه
قال ابو تراب امر الله باجتناب الكباير وهي الدعوى الفاسدة والاشارات الباطلة
واطلاق الالفاظ من غير حقيقة قوله تعالى فالصالحات قانتات حافظات
للغيب بما حفظ الله قال بعضهم بحفظ الله لهن صرن حافظات للغيب ولو وكلهن
الى انفسهن لهتكن ستورهن قوله تعالى ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على
بعض روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس الايمان بالتمني الحديث وقال بعضهم
لا تتمنوا منازل السادات والاكابر ان تبلغوها ولم تهذبوا انفسكم في ابتدا ارادتكم
برياضات السنن ولا سرايركم بالتطهير عن الهمم الفاسدة وقلوبكم عن الاشتغال
بالفانية فان الله من فضل بين الاحوال ولكن فلا ترتقون الى الدرجات العلى
فقد ضيعتم الحقوق بلا دنا وقال ابو العباس بن عطا لا تتمنوا فانكم لا تدرون

ما تحت تمنيكم فان تحت انوار نعمة نيران محنة وتحت انوار محنة نيران نعمة قال
الواسطي من تمنى ما قدر له فقد اساء الظن بالله فان تمنى ما لم يقدر له فقد
اساء على الله بانه ينقص قسمته من اجل تمني عبده قال ابن عطا في قوله واسئلوا الله
من فضله فان عنده انوار كرمه قوله تعالى فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا
في طلب المحبة وخلوص القلب منهن لكم فانهن غير مالكات لقلوبهن والقلوب بيد الله
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم هذا قسمي فيما املك فلا تواخذني فيما تملك ولا املك
قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيا قال ابو عثمان حقيقة العبودية قطع
العلايق والشركا عن الشرك وقال الجنيد اذا حركك امر فاول خاطر تستفيت
فهو معبودك وقال الواسطي الشرك رؤية التقصير والعجز من نفسه والملامة
عليها فقال لها الزمت الملامة من تولى اقامتها ومن قضى عليه العجز وقال ابن
عطا الشرك ان يطالع غيره او يرى لمن سواه ضرا ونفعا وقال بعضهم العبودية
فنا ذكر عن مشاهدة تكرار مشاهدة من تعبده قال الواسطي اصل العبادة ستة اشيا
التعظيم والحيا والخوف والرجا والمحبة والهيبة فمن لم يتم له هذه المقامات
لم يتم له العبودية وقال بعضهم وابو الطيب المصري من لم يتدرج في العبودية في
عز الربوبية لم يصف له العبودية وقال بعضهم العبودية خلع الربوبية وهي جوهر
تظهر الربوبية من غير علة وقال يحيى بن معاذ للهم ذللهم ليعرفوا بالذل فاقة
العبودية وبالذل عز الربوبية وقال ابن عطا العبودية ترك الاختيار وملازمة الذل
والافتقار وقال ايضا ترك الاختيار هو جامع لاربع خصال الوفا بالعهد والحفظ للحدود
والرضا بالموجود والصبر على المفقود قال الجنيد العبودية ترك المشيئة ومن خرج
من قالب العبودية يصنع به ما يصنع بالابق وقال بعضهم العبودية بناها على ستة التعظيم
وعنده الاخلاص والحيا وعنده اضطراب القلب والمحبة وعنده الشوق والخوف
وعنده ترك الذنوب والرجا وعنده متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم والتخلق باخلاقه
والهيبة وعنده ترك الاختيار قوله تعالى والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب
بالجنب قال سهل الجار ذي القربى هو القلب والجار الجنب هي النفس والصاحب بالجنب
هو الفعل الذي ظهر على اقتدا السنة والشرع وابن السبيل الجوارح المطيع لله عز وجل

قوله تعالى الذين يبخلون ويامرون الناس بالبخل قيل الذين يمنون بالعطاء
ويطلبون من الناس عليه الثناء ويكتمون ما اتاهم الله من فضله قال ابن عطاء
من البراهين الصادقة قال بعضهم لا يشكرون نعمة الله العافيه عليهم قوله تعالى
فكيف اذا جئنا من كل امة بصديق وولي وجئنا بك مصدقا لولايتهم او مكذبا لها
قال الله عز وجل لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى قال بعضهم السكر على انواع منها
سكر الخمر وهو اسرعها افاقة وسكر الغفلة وسكر الهوى وسكر الدنيا وسكر المال
وسكر الاهل والولد وسكر المعاصي وسكر الطاعات وكل هذه وما يشبهها يمنع
صاحبه عن اتمام صلوته والقيام فيها بشروط العبودية وبادب المناجات
وشرط اقامة الصلوة هو القيام اليها بالقعود عما سواه قال الواسطي في معنى الاية
لا تقربوا من مواصلتي الا وانت منفصل من جميع الاكوان وما فيها قوله تعالى
ان الله لا يغفر ان يشرك به قال ان يطالع سره شيئا سوى الله وقال بعضهم ان رؤية
العمل ورؤية النفس وطلب الثواب عليهم على العمل وطلب المدح عليه كلها من انواع الشرك
الذي اخبر الله تعالى انه لا يغفر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حاكيا عن الرب
جل ذكره من عمل عملا اشرك فيه غيري فهو للذي اشرك وانا منه بريء قال محمد بن
علي هذا الشرك الذي اخبر الله انه لا يغفره وهو ان يتواضع لغيره في طلب ما هو المالك
له دون الغير قوله تعالى الم تر الى الذين يزكون انفسهم قال بعضهم ليست الانفس
بمحل التزكية فمن استحسن من نفسه شيئا فقد اسقط عن بواطنه انوار اليقين
قوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب قال سهل بن عبد الله لا ينظر
اليهم قال ابن عطاء اعطوا الكتاب حجة عليهم لا كرامة لهم وقال بعضهم اوتوا الكتاب
نصيبا من الكتاب لا الكتاب ونصيبهم منه كفرهم به وايمانهم بالجبت قوله تعالى
يؤمنون بالجبت والطاغوت قال سهل راس الطواغيت نفسك الامارة بالسوء
اذا خلي العبد معها عن العصمة وقال بعضهم الجبت مرادك والطاغوت هيكلك
قوله تعالى ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله قال بعضهم من الكرامات
والولايات والمشاهدات ويكذبون صاحبها ولا يعظمونه كذلك كانت الاولياء و

والصديقون قبل ذلك فمن بين مصدق لهم ومكذب قال الله فمنهم من آمن به ومنهم
من صد عنه قوله تعالى واتيناهم ملكا عظيما قيل اشرافا على الاسرار وقيل فراسة
صادقة فمنهم من آمن به اي صدقهم بذلك ومنهم من صد عنه اي اتهمهم بعد ذلك قوله تعالى
ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا قال بعضهم باظهار البيان على الخواص
وندخلهم ظلا ظليلا قال بعضهم التفويض وهو محل الراحة والامن على الذين قوله تعالى
ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها قال الجريري افضل الامانات امانة الاسرار
فلا تظهرها ولا تكشفها الا لاهلها لانهم اهل الامانات العظمى قال سهل بن عبد الله عز وجل
امانة في سمعك وبصرك وعلى لسانك وفرجك وعلى ظاهرك وباطنك عرض عليك الامانة فحملتها
وحملك محلا لها فان لم تحفظها خنت نفسك والله لا يحب الخائنين وقال بعضهم الامانة
اسرار الله واهل الامانة هم العارفون بالله والعالمون باسراره وهم الناظرون الى القلوب
بانوار الغيوب فيحكمون عليها ويحقق الله احكامهم وهو الذي قال الله فيه فوجدا عبدا
من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم قال محمد بن علي اطع الله فان وصلت الى ذلك والا فاستعن بطاعة
الائمة والمشايخ على طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ولا تسقط عن هذه الدرجة
فتهلك قال الجنيد العبد مبتلى بالامر والنهي ولله في قلبه اسرار يخطر دايما فكلما خطر
خاطر عرضه على الكتاب فان وجد له شفاء والا عرضه على السنة وهو طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم
لا بد للعبد من ثلاثة اشياء سنة الله وسنة الانبياء وسنة الاولياء فسنة الله
كتمان السر قال الله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا وسنة الرسول مداراة الخلق
وسنة الاولياء الوفاء بالعهد والصبر في البأساء والضراء سمعت عبد الله بن محمد
الدمشقي يقول سمعت ابرهيم المولد يقول قال ابو سعيد الخراز العبودية ثلثة الوفاء
لله على الحقيقة ومتابعة الرسول في الشريعة والنصيحة لجماعة الائمة قوله تعالى
فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول قيل فان اشكل عليكم شيء من احوال الكبار
والسادات واختلفتم فيه فاعرضوا ذلك على احوال الرسول صلى الله عليه وسلم وردوه
اليه فان لم يتبين لك ذلك فردوه الى الكتاب المنزل من رب العالمين قوله تعالى
يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت قال ابو عثمان الى ارائهم واهويتهم واشكالهم

وامثالهم قال الله تعالى وقد امروا ان يكفروا به ان يخالفوهم قال بعضهم اعظم طاعة
لك بنفسك ولا تركن اليها في شي من اوامرها وان امرك فانها تخفي عليك شرها وتبدي
لك خيرها قوله تعالى اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فاعرض عنهم وعظهم قال
الواسطي اعرض عن الجهال وعظ الاوساط واخبر بعيوب الاشراف وخاطب كلا
على قدر طاقته وقال فارس فاعرض عنهم وعظهم اعرض عنهم وتوكل ولا يصح التوكل
للعبد وهو يجد غير الله معولا وقيل اعرض عنهم بقولك وعظهم بفعلك قوله تعالى
وقل لهم في انفسهم قولا بليغا قال الجنيد كلمهم على مقادير العقول وقيل ارهم عيوب
ما يعتمدون من طاعتهم قال سهل قولا بليغا اي مبلغا بلسانك كنه ما في قلبك من
العباده عني قوله تعالى سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع اذا سمع ولم يفهم فهو غير
مسموع واذا سمع وفهم فهو السمع المبتغي في ذلك الفهم وهو التفضيل قوله تعالى
فكيف اذا اصابتهم مصيبة بما قدمت ايديهم قيل اعظم المصايب اشتغالك عن الله
واعظم الغنايم اشتغالك بالله وقيل المصايب كثيرة واعظم المصايب ذهاب وقتك
عنك بلا فايده قال ابو الحسين الوراق اعظم المصايب سقوط الحرمة من قلبك
ونزع الحيا من وجهك وثقل السنن على الجوارح قوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا
انفسهم جاؤك قال ابن عطا لو جعلوك الوسيلة الي لوصلوا الي وقال من لم
يجعل قصده الينا على سبيلك وسنتك وهديك ضل الطريق واخطاء الرشد
وقال بعضهم ولو انهم اذ ظلموا انفسهم بالمخالفات قصدوك فدللتهم على سبيل الموافقة
وقال بعضهم اذ ظلموا انفسهم بالاعراض عنا استشفعوا بك الينا لاقبلنا عليهم
بالبر والفضل قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم قال بعضهم
في هذه الايه اظهر الحق على حبيبه خلعة من خلع الربوبيته فجعل الرضا بحكمه سادام
سر سببا لايمان المؤمنين كما جعل الرضا بقضايه سببا لايقان المؤمنين فاسقط
عنه اسم الواسطه لانه متصف باوصاف الحق متخلق باخلاقه الا ترى كيف قال
حسان بن ثابت فذو العرش محمود وهذا محمد قال بعضهم هذا في مخالفه الرسول
فكيف بمن خالف اوامر الله عليه واحكامه هل هولا الا دخول في حيز المخالفين ٥
قوله تعالى ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم قال محمد بن الفضل

اقتلوا انفسكم بمخالفة هواها واخرجوا من دياركم اي اخرجوا حب الدنيا من
قلوبكم ما فعلوه الا قليلا منهم في العدد كثيرا في المعاني وهم اهل التوفيق والولايات
الصادقه قوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله قال جعفر من عرفك بالرساله
والنبوه فقد عرفني بالربوبيته والالهيه قال سهل من يطع الرسول في سننه فقد
اطاع الله في فرايضه وقال ايضا لاهل المعرفه حقيقة الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم
قال ابو عثمان من صحح الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم والزم نفسه طاعته اوصلها
الى مقامات الانبياء والصديقين والشهداء قال الله تعالى ومن يطع الله والرسول
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وقال بعضهم لم يصل الانبياء والصديقون الى الرتب الاعلى بافعالهم ولكن انعم الله
عليهم فاوصلهم وليس يصل احد الى تلك الرتب الا بملازمه سنته الرسول صلى الله عليه وسلم
ظاهرا وباطنا وقال بعضهم المحققون في طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم مع الانبياء
والمقتصدون مع الشهداء والظالمون مع الصالحين وقيل طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم
طاعة الحق عز وجل لفنايه عن اوصافه وقيامه باوصاف الحق وفنايه عن رسومه
وبقايه بالحق ظاهرا وباطنا وطاعته طاعته وذكره ذكره يصل العبد الى الحق وبمخالفته
ينقطع عنه قوله تعالى واجعل لنا من لدنك وليا قيل وليا يدلنا منك عليك قوله تعالى
الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت قال
سهل رحمه الله المؤمنون خصماء الله على انفسهم وابدانهم والمنافقون خصماء النفس
على الله يبتدرون الى السوال والدعاء ولا يرضون بما يختار لهم وهو سبيل الطاغوت
قوله تعالى الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم قيل فيه قصروا ايديكم عن تناول الشهوات
قوله تعالى قل متاع الدنيا قليل قال محمد بن الفضل متاع الدنيا قليل واقل قيمة منها من
يطلبها ويفرح بها والاخره خير لمن اتقى الدنيا واهلها والركون اليها قال الواسطي
قلل متاع الدنيا في اعينهم لئلا يشق عليهم تركها قوله تعالى قل كل من عند الله سمعت
النصراباذي يقول الكل منه ومن عنده ولكن لا يطيب ما منه ومن عنده الا بما به
وباله قوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله الايه قال محمد بن علي اجل الحسنات
والنعم عليك ان عرفك نفسه ووفقك لشكر نفسه والهمك ذكره وما اصابك من سيئة

من نفسك براها لاتباع هواها وتركها رضا مولاها وهي من النفس الامارة بالسوء
قوله تعالى افلا يتدبرون القران قال بعضهم لا يتعظون بكريم مواعظه ولا يتبعون
محاسن اوامره قال الواسطي سمي قرانا لانه صفة الله عز وجل ولا نزايله بل قارنه
فسمي قرانا لان الصفة لا تزايل الموصوف سمعت اباعثمان المغربي يقول تدبرك في
الخلق تدبر عبرة وتدبرك في نفسك تدبر موعظة وتدبرك في القران تدبر حقيقة
ومكاشفة افلا يتدبرون القران جراك به على تلاوة خطابه ولولا ذلك لكلت الالسن
عن تلاوته سمعت ابا الحسن الفارسي يقول سمعت ابا الحسين يقول سمعت علي بن
حميد يقول سمعت السري يقول افهم الناس من فهم اسرار القران وتدبر فيه
قال سهل في قوله افلا يتدبرون القران قال تدبروا بفهمه ولا يكون لتدبير الا من
عرف المقاصد منه ونطق بمعنى الحق قوله تعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر
منهم لعلمه الذين يستنبطونه الاية قال ابن عطا لو اخذوا طريق السنة وطريق الاكابر
في اراداتهم لاوصلهم ذلك الى مقامات الجليلة من مقامات الايمان التي هي محل مقامات
الاستنباط وطريق المكاشفات قال ابو سعيد الخراز ان لله عبادا يدخل عليهم الخلل
ولولا ذلك لفسدوا وتعطلوا وذلك انهم اذا بلغوا من العلم غاية صاروا الى العلم
المجهول الذي لم ينصه كتاب ولا اجابه خبر لكن العقلاء العارفون يحتجون به من
الكتاب والسنة بحسن الاستنباط ومعرفتهم قال الله تعالى لعلمه الذين يستنبطونه
منهم قال الحسين استنباط القران على مقدار تقوى العبد في ظاهره وباطنه وتمام معرفته
وهذا اجل مقامات الايمان قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته قال ابن عطا
لولا فضله عليكم في قبول طاعتكم لخسرتم ما ضمن لكم في اخرتكم ولكن برحمته نجاكم من
خسرانكم وبفضل عليكم بما نجاكم قوله تعالى ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء
قال بعضهم ودوا اهل الدعاوي الفاسدة ان يكون المحققون في احوالهم وامثالهم
فاظهر عليهم فضائح دعاويهم قوله تعالى الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها حدثنا
محمد بن عبد الله بن شاذان قال حدثنا زيد بن عبد الله الرومي بمصر قال سمعت عبد الله
ابن خبيق قال سمعت يوسف ابن اسباط قال سمعت الثوري يقول حدثنا جعفر بن
محمد عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه قال سمعت علي بن ابي طالب كرم الله وجهه يقول ليس

من احدكم وبين ارض نسب فخير البلاد ما حملكم قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم
في سبيل الله الاية قال اذا سافرتم فاطلبوا اولياء الله وتثبتوا ان لا تفوتهم فانها الفوايد
في الاسفار وموضع التثبت في الاستقامة قوله تعالى وفضل الله المجاهدين على القاعدين عدن
اجرا عظيما قال بعضهم القايمين بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر على القاعدين
عنه اجرا عظيما قوله تعالى لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا قال ابو سعيد
هم الذين اسرهم البلاء واستولى عليهم حتى صار البلاء عليهم بعدما كان لهم الحال وطنا
ثم افنى عنهم شاهد البلاء باثبات علم البلاء وورد عليهم علم الاشياء بما ثبتت عليهم علم
الحق وذلك حين ردت عليهم صفاتهم بعد محو اثارهم فاذ ذاك لا يستطيعون حيلة ولا
يهتدون سبيلا قوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله قال ان يهاجر
عما دون الله عز وجل وقال بعضهم ان يخرج من جميع مراداته وهواه متبعا لامر الله وما
يوصله الى رضوانه قوله تعالى واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة قال الحسين ليس لله مقام
ولا شهود في نادي ولا استهلال في حين ولا ذهول في عظيمه يقطع عن اداب الشريعة
ولا له مقام وقف فيه الموحدين اشهدهم فصح ان جرنا بها عليهم علما للغير لا له ولما
يصح هذا قوله واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة فجعل اقامته للصلوة ادبا لهم وهو
في الحقيقة عن الحصول لا يرجع الى غير الحق في متصرفاته والاشهاد سواء في سعاياته
وقال بعضهم ما دمت فيه فان الصلوة قايمة واذا غبت فالصلوة اتيه اليها كما قال
ولا يأتون الصلوة الا وهم كسالى قوله تعالى فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم
قال ابو عثمان وقت الله العبادات كلها بالمواقيت الا الذكر فانه امر به على كل حال
وفي كل اوان قوله تعالى لتحكم بين الناس بما اراك الله قال سهل بما علمك الله من الحكمة
في القران والشريعة وقال بعضهم لتحكم بين الناس بما اراك الله بما كشف لك عن بواطنهم
واظهر لك لا على ما يظهرونه فان رؤيتك لهم رؤية كشف وعيان وقال ابن عطا
في هذه الاية بما اراك الله فانك بنا ترى وعنا تنطق وانت بمراى منا ومسمع قوله
ايبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا قال القسم اتطلب العز عند من عزته
ولا تطلبه مني وانا الذي عززته ~~قال الحسين من اعتز بعزته~~ قال الحسين من اعتز بغير
الحق فبعزه ذل قوله تعالى ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم قال بعضهم خيانة النفس

اساغ هواها ومرادها وترك نصيحتها سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت الحسن
ابن علي الدامغاني يقول من خان الله في السر هتك ستره في العلانية قوله تعالى
يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله قال محمد بن الفضل من لم يكن اعظم
شيء في قلبه ربه كان جاهلا ومبعدا عنه قوله تعالى وكان فضل الله عليك عظيما
قال الواسطي رحمة الله عليه انما عظمت بالمباشرة فاحتمل الذات بعدما احتمل الصفات
وموسى عليه السلام احتمل الصفات ولم يحتمل الذات وقال بعضهم فضلت في الازل بالفضائل
وقد بعثت في المشاهدة العشرة كما قال الله عز وجل عفى الله عنك فتعاتب ثم ترد الى الفضل
الذي جرى لك في الازل قوله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم قال الجنيد رحمة الله عليه عرفك
قدر نفسك وقال ايضا العلوم اربعة علم المعرفة وعلم العبادة وعلم العبودية وعلم
الخدمة جعل حظك منها اوفر الحظوظ قال ابو يزيد العلم علمان علم بيان وعلم برهان
قال سهل العلماء ثلثة عالم بالله لا عالم بامر الله ولا بايام الله وهم المؤمنون وعالم بالله
عالم بامر الله لا عالم بايام الله عالم بامر الله عالم بايام الله وهم النبيون والصديقون
وقيل علمتك من مكنون اسراري ما لم تعلمه الا بي وقال ابو محمد الجريري الادلة ثلثة
العلماء والحكماء والاكابر فالعلماء يرون ظاهر الاشيا ومناقبها والحكما يرون باطن الاشيا
وعيوبها والاكابر يرون عيون الاشيا وحقايقها وقال بعضهم العلماء اربعة عالم
حظه من الله الله وعالم حظه من الله العلم والمعرفة بالله وعالم حظه السير الى الاخرة
وعالم حظه علم السير الى الاخرة قوله تعالى لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة
او معروف او اصلاح بين الناس قيل لا خير في الجماعات الا ما يعود نفعه عليك او على
اهل مجلسك وقيل الا من امر بصدقة الا من تصدق على نفسه بمنعه عن اذى المسلم
وارتكاب المحارم او معروف قيل المعروف حبس النفس على سبيل الرشاد وقيل
الا من امر بصدقة الا من تصدق بنفسه على الخلق ولا ينتقم لنفسه قوله تعالى
لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا قال الواسطي ان كان ابليس من القدرة
والقوة فاعوجيدا سوى ما جعل له من النصيب المفروض عند ذلك يظهر عجزه
وضعفه وقال بعضهم في هذه الاية اكثر في اعينهم طاعاتهم واغلق دونهم ابواب
الانابة ورؤية الفضل قوله تعالى يعدهم ويمنيهم الاية قال بعضهم يعدهم طول العمر

والموت غايتهم ويمنيهم الغنى والفقر سبيلهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا
الا ما يقربهم من الدنيا ويبعدهم عن الاخرة قوله تعالى ومن احسن دينا
ممن اسلم وجهه لله وهو محسن قيل من احسن حالا ممن رضي بالمقدور ومحاريها
عليه من العسر واليسر واسلم قلبه الى ربه واخلص وجهه له وهو محسن اي متبع
السنة المصطفى صلى الله عليه وسلم قال الواسطي في هذه الاية هو محسن ان يسلم
وجهه لله ممن دخل السلطان مسرعا يطاعنه بغير ادب فما ناله من المكروه اكثر
فكذلك من لا يحسن ان لا يبقى ولا يحسن ان يسلم وجهه لله وقيل ومن احسن طريقة الى
الله ممن اسلم دينه له ولم يشارك فيه غيره قوله تعالى واتبع ملة ابرهيم حنيفا قال ابن
عطاء يخرج من الكونين اقبالا منه على الحق وقال بعضهم يبذل نفسه لربه وولده
لاتباع امره وماله شفقة على خلقه قال سهل بن عبد الله كانت ملة ابرهيم السخا وحالة
التبري من كل شيء سوى الله الا تراه قال لجبريل عليهما السلام اما اليك فلا لم تعهد
في الكونين سواه قال الواسطي حنيفا اي مطهرا من ادناس الكون خالصا للحق فيما
يبدو له وعليه قوله تعالى واتخذ الله ابرهيم خليلا قال الواسطي اتخذه فلما اتخذه اختص
به قال ابن عطاء اتخذه خليلا فلم يتخلل سرا ابن شيئا غيره وذلك حقيقة الخلة وانشد
قد تخللت مسلك الروح مني وبذا سمي الخليل خليلا فاذا ما نطقت كنت حديثي واذا ما سكت كنت الغليلا
قال الحسن اتخذه خليلا ولا صنع لابرهيم فيه وذلك موضع المنة ثم اثنى عليه بالخلة وذلك
فعل الخلة وقال بعضهم اخلاه عن الكل حتى كان له بالكلية قال الواسطي تخلله انوار
بره فسماه خليلا وقال محمد بن عيسى الهاشمي سمي خليلا لانه خلا به عما سواه سمعت منصورا
يقول سمعت ابا القسم باسناده عن جعفر بن محمد رضي الله عنه في قوله واتخذ الله ابرهيم
خليلا قال اظهر اسم الخلة لابرهيم لان الخليل ظاهر في المعنى واخفى اسم المحبة لمحمد صلى الله عليه وسلم
لتمام حاله اذ لا يحب الحبيب اظهار حال حبيبه بل يحب اخفاه وستره لئلا يطلع عليه
سواه ولا يدخل احد فيما بينهما وقال لنبيه وصفيه محمد صلى الله عليه وسلم لما اظهر حال المحبة
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني اي ليس الطريق الى محبة الله الا باتباع حبيبه وطلب
رضاه قوله تعالى واحضرت الانفس الشح قال النوري الزمت الاشباح مخالفة
الحق في جميع الاحوال وشحها ما يضرها في طلب الدنيا قوله تعالى ولن تستطيعوا ان

تعدلوا بين النسا فكيف يستطيعون ان يعدلوا بينكم وبين الحق وليس من العدل
ان تحب ما شغلك عن حبيبك وليس من العدل ان تفتر عن طاعة من لا يفتر عن تركك
قوله تعالى ولا تميلوا كل الميل قال الواسطي الجوارح تبع القلب لانه امير امر كل ان يخالف
اذا خالف الحق قوله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان
اتقوا الله وقال بعضهم امر الكل بالتقوى واوصل الى التقوى من جرى له في السبق
عناية قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهدا لله قال الجنيد لن
يصل الى قلبك روح التوحيد وله عندك حق لم تقضه ولم تؤده قوله تعالى وكفى بالله
حسيبا قال ابن عطا الحسيب الذي لا يضيع عنده عمل وقيل الحسيب الكريم في المحاسبة
ان يوفيك ما لك ولا يناقشك فيما عليك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله
سئل فارس ما معنى هذه الايه وليس في ظاهرها التجريد انما يقع بلسان السر من جهة موقع
الحق ومعنى الايه امنوا بالله وبرسوله يريد تكرار الايمان وقال بعضهم يا ايها الذين امنوا
امنوا بالله وبرسوله اي يا ايها المدعون تجريد الايمان في من غير واسطة لا سبيل لكم الى
الوصول الى عين التجريد الا بقبول الوسائط واتباعهم امنوا بالله ورسوله قوله تعالى
ايبتغون عندهم العزة قال محمد بن الفضل كيف تبتغى العزة ممن عزه بغيره فاطلب العزة
من مظانها ومعدنها ومكانها قال الله عز وجل فان العزة لله جميعا فمن اعتز بالعز اعز
ومن اعتز بغيره اذله روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اعتز بالعبيد اذله الله
فابتغ العز من عند رب العبيد يعز في الدنيا والاخرة وقال ايبتغون عندهم
العزة قال النعمة قال ابو سعيد العارف بالله لا يرى العز الا منه وقال الواسطي
ما مالت السريرة الى حب العز الا ظهر خسوفها وما مالت الطبيعة الى حب الدنيا
الا ظهرت ظلمتها عليه فصارت عن الباب محجوبة مصروفة قوله تعالى الا الذين
تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المومنين ولم يقل
من المومنين ليعلم ان الاجتبا لا يوثر في سبق الازل قال ابو عثمان التوبة الرجوع
من ابواب الاختلاف الى ابواب الايتلاف وقال محمد بن الفضل الاعتصام
التثبت في السنة وطريق السلف وقال بعضهم تابوا من المخالفات واصلحوا ما اهـ
بلغ الرسول واعتصموا بالله والقوا حبال القوة والحول عن ظواهرهم واخلصوا

دينهم لله لم يمنعهم رؤية الناس عن القيام بالخدمة وقال سهل تابوا من التوبة الرجوع
عما تامرك به نفسك والطبع والهوى وقال سهل تابوا من غفلاتهم عن الطاعات في كل
ساعة واوان وقال بعضهم فاولئك مع المومنين لا من المومنين فانهم مع المومنين ظاهرا
يعني المنافقين وهم مباينون في الباطن قال الله تعالى وسوف يوتي الله المومنين اجرا
عظيما ظاهرا او باطنا قوله تعالى ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم قال الحسين ما يفعل
الله بتعذيبكم انفسكم بانواع المجاهدات ان شكرتم ان اطعتم بذلوا احسانه اليكم وامنتم
قال قطعتم الهم عن سواه قوله تعالى قد جاءكم من الله نور قال ابن عطا يسال لهذا
النور ما هو احل من النور كمن اخذ سراجا الى بيت مظلم فيدور به في البيت فيجد اجل
من السراج قوله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم قال الواسطي
لا يرضى الله من عباده باسماع الخفا الا ما ناله الامن محمد نعم الله عنده في السبات والبراهين
قوله تعالى واتينا موسى سلطانا مبينا قال بعضهم قوة عظيمة على سماع المخاطبة من
كلام الحق وقيل اعطي سلطانا على نفسه في مخالفتها وهو المبين الظاهر للخلق قوله تعالى
لكن الراسخون في العلم منهم قيل الراسخون في العلم هم العلما بالله والعلما بامر الله والمتبعون
سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل هم الواقفون مع حدود العلم وشرايطه لا يتجاوزونه
بالرخص والتاويلات قوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله قيل لا يانف
احد من القيام بالعبودية فكيف يانف منه وبه يتقرب الى مولاه قال بعضهم كيف يانف
احد من عبوديته من يظهر على العبيد اثار صنايع الربوبيه كما اظهر على عيسى عليه السلام في احيا
الموتى وغيره قوله تعالى يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم سمعت محمد بن الحسين
البغدادي يقول سمعت محمد بن احمد بن سهل يقول سمعت سعد بن عثمان يقول
سمعت ذا النون المصري رحمة الله عليهم يقول استقرت منار الدجى وقامت حجة الله
على خلقه فاخذ بحظه ويضيع لنفسه قوله تعالى وانزلنا اليكم نورا مبينا قيل خطابا من
العزيز فيه محل الشفا لاسرار العارفين والمبين ما تبين به كل شي ذكر ما قيل

في سورة المايده بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين
امنوا قال سهل بن عبد الله اي خواص الخواص من عبادي قال ذو النون علامة المومن
خلع الراحة واعطا المجهود في الطاعة ومحبة سقوط المنزله وقال ابن عطا يا ايها الذين

اعطيتهم قلوبا لا تغفل عني ولا تحجبوني طرفة عين قال الواسطي الايمان ايمانان
ايمان بضياء الروح وهو الحقيقي وايمان محبة بظلمة الروح لذلك استثنى من استثنى
في ايمانه وقال بعضهم صفة المؤمن كالارض تحمل الاذى وتنبت المرعى وقال محمد بن خفيف
الايمان تصديق القلوب بما علمه الحق من الغيوب وقال جعفر بن محمد في قوله يا ايها الذين
امنوا قال فيه اربع خصال نداء وكناية واشارة وشهادة فيا نداء واي خصوص نداء وها
كناية والذين اشارة وامنوا شهادة قال ابن عطاء هم الذين خصصتهم بنزى ومشاهدتي
لا يكونون لكن اعميتهم عن مشاهدتي ومطالعة برى وقال فارس الايمان تعظيم الحقيقة
وصون الشريعة والرضا بالقضية حتى يستيقن ان ليس لك من حركاتك وسكونك شي
قوله تعالى اوفوا بالعقود قيل اول عقد عقد عليك اجابتك له بالربوبية فلا
تخالفه بالرجوع الى سواه والعقد الثاني عقد تحمل الامانة فلا تحقرنها قال الواسطي
العقود اذا لم تشهد العقود تلوّن عليها المقصود وقال ابرهيم الخواص من عرف
الحق بوفاء العهد الزمته تلك المعرفة السكون اليه والاعتماد وقال ابو محمد الجريري
الوفاء متصل بالصفا قوله تعالى ان الله يحكم ما يريد قال جعفر حكم بما اراد وامضى ارادته
ومشيته نافذة فمن رضي بحكمه استراح وهدي السبيل رشده ومن سخط فان حكمه
ماض وله فيه السخط والهوان قوله تعالى تعاونوا على البر والتقوى قيل البر ما وافقك
عليه العلم من غير خلاف والتقوى مخالفة ولا تعاونوا على الاثم والعدوان قيل الاثم
طلب الرخص والعدوان هو التخطي الى الشبهات وقيل البر ما اطمان اليه قلبك من
غير ان تنكر بحجة ولا سبب وقال بعضهم تعاونوا على البر والتقوى هو طاعة الاكابر
من السادات والمشايخ فلا تضيعوا حظوظكم منهم ومن معاونتهم وخدمتهم ولا تعاونوا
على الاثم وهو الاشتغال بالدنيا والعدوان هو موافقة النفس على مرادها وهواها قال
يصح للمتوكل الكسب بنية المعاونة لقوله تعالى تعاونوا على البر والتقوى ويصح له
ترك الكسب بحقيقة ضمان الله فان خالف في العقد تركا او كسبا فقد اخطا وقال
سهل البر الايمان والتقوى السنة والاثم الكفر والعدوان البدعة قوله تعالى
فلا تخشوهم واخشون قيل فيه قطعك عن الكل قطعا وجذبك اليه جذبا بقوله الاية
فلا تخشوهم واخشون وقال ابن عطاء لا تجعل لهم في قلبك نصيبا وافرد قلبك لي بحدني

بصفة الفردانية مقبلا عليك وقال سهل اعجز الناس من خشي ما لا يسمعه
ولا يضره والذي بيده الضر والنفع يخاطبه بقوله فلا تخشوهم واخشون قوله تعالى
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي الاية قال ابو حفص كمال الدين في شيئين معرفة الله
واتباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم قال جعفر بن محمد اليوم اشارة الى يوم بعث فيه
محمد صلى الله عليه وسلم ويوم رسالته وقيل اليوم اشارة الى الازل والاتمام اشارة الى
الوقت والرضا اشارة الى الابد وقيل اتممت عليكم نعمتي بان خصصتكم من بين عبادي
بمشاهدة المصطفى صلى الله عليه وسلم يخاطب به اصحابه وجعلتكم حجة لمن بعدكم من الامة
الى يوم القيامة وقيل اتممت عليكم نعمتي بالمعرفة وقال شقيق كمال الدين في الامن الفراغ
اذا كنت امنا بما تكفل الله لك صرت فارغا للعبادة قوله تعالى ورضيت لكم الاسلام دينا
قيل شرايط الاسلام كثيرة منها سلامة روحك من جنايات سرك وسلامة سرك
من جنايات صدرك وسلامة صدرك من جنايات قلبك وسلامة قلبك من جنايات
نفسك وسلامة الخلق من جنايات شخصك وهيكلك وجوارحك لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم
المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وقيل كمال الدين التبري من الحول والقوة
والرجوع في الكل الى من له الكل قال الواسطي الاسلام خصلة مرضية ولكن لا يهتدي
اليه الكل والاسلام مرضي ولكن لا يلبسه الكل والمرضي من اتى به ولكن على شرايط
الاستقامة وقال ابو يعقوب السوسي الاسلام دار عليها اربعة ابواب واربع قناطر
ثم المراتب بعد ذلك من لم يدخل الدار ولم يعبر القناطر لم يصل الى المراتب فاول باب
منها اداء الفرايض ثم اجتناب المحارم ثم الامن بالرزق ثم الصبر على المكروه فاذا
دخل الدار استقبلته القناطر فاول قنطرة منها الرضا بالقضا والثاني التوكل على
الله والثالث الشكر لنعماء الله والرابع اخلاص العمل لله فمن لم يعبر هذه القناطر لا يصل
الى المراتب وقال بعضهم نزلت هذه الاية يوم عرفة في حجة الوداع والنبي صلى الله عليه وسلم
واقف وعندها كان كمال الدين حيث رد الحج الى يوم عرفة فانهم كانوا يحجون في كل سنة
في شهر فلما رد الله عز وجل وقت الحج الى ميقاته فرضه انزل الله تعالى اليوم اكملت لكم
دينكم قوله تعالى يسالونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات قال سهل الطيبات
الرزق من الحلال وقال يوسف بن الحسين الطيب من الرزق ما يبدو لك من غير تكلف

ولا اشراف نفس وقال الروذبارى اطيب ارزاق العارفين المعونات قوله تعالى
ومن يكفر بالله فقد حبط عمله قيل من لم يشكر الله على ما وهب له من المعرفه واليقين
فقد كفر بمعانى درجات الايمان وفيه احباط ما سواه من الاجتهادات والرياضات
وقيل لم يرسوا بن المنزح حصايص الايمان فقد عمى عن محل الشكر وقال على بن بانويه
في هذه الايه من لم يجتهد في معرفته لا يقبل خدمته قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم
الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم الايه قال شرايع الطهاره معروفه وحقيقتها لا ينالها
الا الموفقون من السر واكل الحلال واسقاط الوساوس عن القلب وترك الظنون والاقبال
على الامر بحسب الطاقه وقال سهل افضل الطهارات ان يطهر العبد من رويه الطهاره
وقال سهل الطهاره على سبعه اوجه طهاره العلم من الجهل وطهاره الذكر من النسيان
وطهاره الطاعة من المعصيه وطهاره اليقين من الشك وطهاره العقل من الحمق
وطهاره الظن من التهمه وطهاره الايمان مما دونه وكل عقوبه طاهرة الا عقوبة القلب
فانها قسوة وقال سهل اسباغ طهاره الظاهر يورث طهاره الباطن واتمام الصلوة
يورث الفهم عن الله عز وجل وقال سهل الطهاره يكون في اشياء في صفا المطعم ومباينة
الاثام وصدق اللسان وخشوع السر وكل واحد من هذه الاربع مقابل لما امر الله
بتطهيره من الاعضاء الظاهره قال ابن عطاء البواطن موضع النظر من الحق لانه
روى عن المصطفى صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اعمالكم ولكن
ينظر الى قلوبكم فموضع النظر الحق بالطهاره احق فالطهاره الظاهره هو تطهير الاعضاء
الظاهرة الاربع لاتباع الامر والاقتداء وطهاره الباطن من الخبايات في الخبايات
انواع المخالفات وفنون الوسواس والغش والحقد والريا والسمعه وغير ذلك
من انواع النواهى احق وقال بعضهم ليس شى اشد على العارفين من جميع الهم
وطهاره السر قال بعضهم لا يصح لاحد طهاره الباطن الا باكل الحلال والنظر الى الحلال
واخذ الحلال والمشى الى الحلال وصدق اللسان هذا اوايل طهارات الاسرار
قوله تعالى ولكن يريد ليطهركم قال بعضهم ان يطهركم من افعالكم واحوالكم واخلاقكم
ويفنيكم عنها لترجعوا اليه بحقيقه الفقر من غير تعلق ولا علاقة بسبب من الاسباب
قوله تعالى واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذى واثقكم به قال ابو عثمان النعم كثيرة

واجل النعم المعرفه والمواثيق كثير واجل المواثيق قيل الواسطى رحمة الله عليه ما الحكمة
فيما انعم الله على خلقه قال انعم عليهم لكى يشهدوا المنعم فاستقطعتهم النعمة عن المنعم
كما استقطعتهم الافات عن متوليها وقيل اذكروا نعمة الله عليكم ان جعلكم من امه محمد
صلى الله عليه وسلم المصلى يناجى ربه قال ابو بكر الوراق في قوله اذكروا نعمة الله عليكم حين زين
باطنكم بانوار معرفته واطلق لسانك بحلاوة ذكره وان ادبرت عنه خمسين سنه يصالحك
باستغفار واحد قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهدا بالقسط
قال بعضهم كونوا اعوانا لاوليايه على اعدايه قال بعضهم كونوا خصما الله على انفسكم
ولا تكونوا خصما لانفسكم على الله وقال بعضهم كونوا طالبين من انفسكم اداب الخدمة
وقضاء حقوق المسلمين غير مقتضين منهم حقوق انفسكم قوله تعالى ولقد اخذ الله
ميثاق بنى اسرائل وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا قال ابو بكر الوراق لم يزل في الامم اخيار
وبدلاء واوتاد على المراتب كما قال تعالى وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا وهم الذين كانوا
يرجعون اليهم عند الضرورات والفاقات والمصايب كما ذكر عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال انه يكون في هذه الامة اربعون على خلق ابرهيم وسبعه على خلق موسى وثلثه على
خلق عيسى وواحد على خلق محمد صلى الله عليه وعليهم فهم على مراتبهم سادات الخلق
والذين ذكر النبى صلى الله عليه وسلم ان بهم تمطرون وبهم يدفع الله البلاء وبهم ترزقون سمعت
ابا عثمان المغربى يقول البدلاء اربعون والامناء سبعه والخلفاء من الايمة ثلثه
والواحد هو القطب والقطب عارف بهم جميعا ومشرف عليهم ولا يعرفه احد ولا يشرف
عليه وهو امام الاولياء والثلثه الذين هم الخلفاء من الايمة يعرفون السبعه والسبعه
الامناء يعرفون الاربعين الذين هم البدلاء من الاولياء والاربعون يعرفون ساير
الاولياء من الامة ولا يعرفهم من الاولياء احد فاذا نقص الله من الاربعين واحد البدل
مكانه واحدا من اولياء الامه واذا نقص من السبعه واحد جعل مكانه واحدا من
الاربعين واذا نقص من الثلثه واحد جعل مكانه واحدا من السبعة فاذا مضى القطب
الذى هو واحد في العدد وبه قوام اعداد الخلق جعل بدله واحدا من الثلثه هكذى
الى ان ياذن الله في قيام الساعة قوله تعالى فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم قال يوسف بن
الحسين ترك حفظ العهود الصحيحة ونقض المواثيق يوجب اللعن قال الله تعالى

فيما نقضهم ميثاقهم لعناهم قال ابو عثمان نقض الميثاق الرجوع الى الخلق بعد الاقرار
الاول بالوحدانيه وقال بعضهم نقض العهد مع الحق السكون الى سواه قوله تعالى
قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين قال بعضهم جاءكم نور قبلتم به ما اتاكم الرسول
صلى الله عليه وسلم من بيان الكتاب وقال بعضهم بعنايته الازل وصلتم الى نور الكتاب المبين
ونور التوحيد والانوار الظاهرة والباطنه قال هذا القول ذكرته في السبق
قال ابن عطاء تنال بهذا النور ما هو اجل من النور وقيل كشف عن اسرارهم غطا الكونيه
والبسهم لباس الانس قوله تعالى يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام قيل
فيه يهدي الله لاهل المسالك في سبيل ارادته من خصه برضوانه قبل ايجاده لتوصله
الرضوان الى محل الرضا قوله تعالى ويخرجهم من الظلمات الى النور قال ابن عطا يهدي
لنوره من رضي عنه في الازل وخصه بكرامات الولايه فاخرجهم من ظلمة الاعراض
الى نور الرضا والتسليم قوله تعالى يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء قال يغفر
لمن يشاء فضلا ويعذب من يشاء عدلا وقيل يغفر لمن يشاء مقصرين في شكر النعمة
ويعذب من يشاء مقصرين في شكر المنعم
في شكر المنعم
يعني فرون النعمه فخسف به ونسي المنعم فما يرجوا قوله تعالى
وجعلكم ملوكا قال القرشي ملككم سياسة انفسكم قال سهل ما لكم لا انفسكم ولا ملككم
نفوسكم وانشدت في معناه ملكت نفسي وذاك ملك ما مثله للانام ملك فصرت حرا بملك نفسي
فما الخلق على ملك وقال بعضهم جعلكم ملوكا اي قانعين بما اعطيتم والقناعة هو الملك
الاكبر وقال بعضهم جعلكم ملوكا وزراء انبيائكم وقال الحسين جعلكم ملوكا قال احرارا
من رق الكون وما فيه قوله تعالى واتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين قال محمد بن علي
احل لكم اكل الغنائم والانتفاع بها وقال ابن عطاء قلوبا سليمة من الغش والغل
وقال بعضهم سياسة النبوه واداب الملك قوله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم
مؤمنين سمعت محمد بن الحسن البغدادي يقول سمعت محمد بن احمد بن سهل يقول
سمعت سعيد بن عثمان يقول سمعت رجلا يسال ذا النون ما التوكل قال خلع الارباب
وقطع الاسباب فقال زدني فيه حالة اخرى فقال القاء النفس في العبوديه
واخراجها من الربوبيه سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا علي الروذباري
يقول التوكل على ثلث درجات الاولى منها اذا اعطي شكر واذا منع صبر والثانيه منها

حالا ان يكون المنع والعطاء عندهم سواء والثالثه منها حالا ان يكون المنع مع الشكر احب
اليهم وقال ذو النون التوكل نقض العلايق وترك التملق للخلايق في السلا ويو استعمال
الصدق في الحقايق سمعت سعيد بن احمد البلخي يقول سمعت ابي يقول سمعت محمد بن
عبد الله يقول سمعت خالي محمد بن الليث يقول سمعت حامدا اللفاف يقول سمعت حاتما
الاصم يقول سمعت شقيق ابن ابرهيم يقول التوكل طمانينة القلب بموعود الله قال سهل
التوكل طرح البدن في العبوديه وتعلق القلب بالربوبيه وقال ايضا لا يصح التوكل الا
للمتقين وقال الواسطي من توكل على الله بعلة غير الله فليس بمتوكل على الله جعله سببا
الى مقصوده في ذلك وله قلة المعرفة بربه قوله تعالى اني لا املك الا نفسي قال في مخالفة هواها
وقال بعضهم في بذلها لله واستعمالها في طاعته قوله تعالى ان فيها قوما جبارين قال بعضهم
معجبين بانفسهم غير راجعين الى ربهم في احوالهم لا قبلنك قال ممشاد الدينوري كان معصية
ادم من الحرص ومعصيه ابليس من الكبر ومعصيه ابن ادم من الحسد فالحرص يوجب الحرمان
والكبر يوجب الاهانه والحسد يوجب الخذلان قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين قال
سهل التقوى والاخلاص محلها القلوب لا اعمال الجوارح وقال ابن عطاء المخلصين له فيما
يقولون ويعملون قال السلامي القرابين مختلفه واقرب القرابين ما وعد الله عز وجل
بقبوله ووعد الصدق وهو الذكر في السجود لانه محل القربه قال الله تعالى واسجد واقترب
قوله تعالى ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر انهم لن يضروا الله شيا قال الواسطي
تعليما بعد تعليم يريد الله الا يجعل لهم في الاخره لانه استعملهم فيما فيه هلاكهم قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة قال جعفر اطلبوا منه القربه قال
الواسطي في اداء الفرائض واجتناب المحارم السلامة من النار والوسيلة القربه
باداب الاسلام الى من وضعها وفرضها وقال ايضا وابتغوا اليه الوسيلة قال لو كشف
عنهم ما عاملهم به لفسدت اوقاتهم واوقات من يقتدي بهم وقال ايضا وابتغوا اليه
الوسيلة قال ما توسل به اليكم بقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة وقال ايضا الوسيلة
المشار اليها النعوت فمن توسل الى من لا وسيله اليه الا به فلم ينتج اليه الوسيلة
ومن توسل بما لا خطر له في الملك خسر وقال محمد بن علي في قوله وابتغوا اليه الوسيله
قال هو الرضا بالقضية والصبر على الرزية والمجاهدة في سبيله والصبر على عبادته

وقال ابن عطاء الوسيلة القربه باداب الاسلام واداء الفرايض لدخول الجنه والنجاة
من النار قال فارس اتقوه واجعلوا اتقاكم سببًا لقربكم اليه قال الحسين ابتغوا اليه
الوسيلة التي كانت لكم مني الحق لا منكم الي بالوسيلة ما منه اليك من غير سبب ولا سوال
قال بعضهم اتقوا الله في المخالفات وابتغوا اليه الوسيلة بالطاعات قوله تعالى ومن
يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا قال الخواص من يرد افتراق اوقاته لم تملك
جمعها له قال ابن عطا من يحجبه الله عن فوايد اوقاته لن يقدر احدٌ ايصالها اليه
وقال ابو عثمان افتن الفتن اتباع الشهوات والغفله في الاوقات قوله تعالى
اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم قال ابو عثمان يطهر قلوبهم بالمراقبه والمراعات
وقال في موضع آخر بالحيا من الله عز وجل قال ابو بكر الوراق طهارة القلب في شيئين اخراج
الحسد والغش منه وحسن الظن بجماعة المسلمين قوله تعالى سماعون للكذب اكالون
للسحت قال بعضهم سماعون للكذب الدعاوي الباطلة اكالون للسحت يعني اكالون
بدينهم قوله تعالى الربانيون والاحبار قيل الربانيون الراجعون الى الرب في
جميع احوالهم والاحبار العلماء بالله وباياته وقيل الربانيون العلماء بالله والاحبار
العلماء باحكام الله وقال ابن طاهر هم الصحابه الذين اخذوا كلام الرب عن السفير
الاعلى والواسطة الادنى والاحبار هم علماء الامة العاملون بعلمهم قوله تعالى
ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا قال محمد بن الفضل لا تطلبوا الدنيا بعمل الاخره وقال
بعضهم لا تجعلوا طاعتكم سببًا لطلب الدنيا فقد خاب من فعل ذلك قوله تعالى
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون والظالمون والفاسقون قال
بعضهم من لم يحكم للناس كحكمه لنفسه فقد كفر نعمة الله عنده وجحد سني مواهبه
لديه وظلم نفسه بذلك قال بعضهم من لم يحكم بخواطر الحق على قلبه كان محجوبا من
المبعدين قوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعه ومنهاجا قال بعضهم كل قد فتح له
الطريق الى الله فمن استقام على الطريق وصل الى الله ومن زاغ وقع في سبيل
الشيطان وضل عن سواء السبيل وقال ابو يزيد البسطامي رحمة الله عليه فسوف
ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال الواسطي في هذه الايه كما انه بذاته يحبهم كذلك
يحبون ذاته فان الهاء راجعه الى الذات دون النعوت والصفات سمعت

آخره

في هذه الاية الطريق الى الله عدد الخلق ولكن السعيد على الى الله ... لطريق قوله تعالى

سلامي يقول في قوله يحبهم ويحبونه بفضل حبه لهم احبوه كذلك ذكرهم بفضل ذكره
لهم ذكروه وقال الحب شرطه ان تلحقه سكرات المحبته فاذا لم يكن كذلك لم تكن فيه حقيقة
وقال يوسف بن الحسين المحبته الايثار وانشدني في معناه الحسن بن احمد الرازي
قال انشدني ابو علي الروذباري لنفسه سامرت صفو صبابتي اشجانها
حرق الهوى وغليلة نيرانها وسالت عن فرط الصبابه قيل لي ايثار حبك قلت خزنت عنانها
كل له وبه ومنه فاين لي وصف فاوثق فصاح لسانها وقال بعضهم سكون
بعد الطلب وطلب بعد السكون لان للطالب لا يساكن الاحوال لا بوجود مراده وهو
محبوبه وقيل المحبه ارتياح الذات بمشاهدة الصفات وقيل المحبته هي ان تصير
ذات المحب صفة المحبوب وقال بعضهم المحبون لله هم الذين قطعوا العلائق التي
تقطع عن الله من قبل ان يقطعهم قال الواسطي يبطل حبهم بذكر حبه لهم بقوله يحبهم
ويحبونه واني يقع صفات المعلولة من صفات الازلي الابدي وقال الشبلي المحبه
استواء الحب في الشدة والرخاء اذا صح قوله ودعواه سمعت عبد الله بن محمد بن
عبد الرحمن الرازي يقول سمعت ابا عثمان يقول انه قدم ذكر حبهم له وحبه لهم
ثم نعتهم في حبه لهم فقال اذله على المومنين فبدا بنعت المحبتة بالتواضع الذي ضده
الكبر يتولد من الجهل الذي يودي الى الامن والياس والتواضع يتولد من حقيقة
العلم وقال الجنيد من اثبت محبته لله من غير شرط محبة الله له كان في دعواه مبطلا
حتى تثبت اولا محبته الله له قال الله تعالى فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه
قوله تعالى يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لايم قال ابو بكر الوراق الجهاد
ثلثه جهاد مع نفسك وجهاد مع عدوك وجهاد مع قلبك والجهاد في سبيل الله
هو مجاهدة القلب لئلا يتمكن منه الغفله بحال وجهاد النفس ان لا تفتر عن الطاعة
بحال وجهاد الشيطان ان لا يجد منك فرصته فياخذ منك بحظه وقال الجنيد الناس
في مجاهداتهم ثلثه نفر مرتبطون بافعالهم وصفاتهم يقولون في القيامة هاوم اقروا
كتابيه ويا ليت قومي يعلمون ونفر غلبت صفات الله على سرايرهم فهم ينظرون الى
السبق والى ما جرى به من الحكم ونفر تجلى الله لقلوبهم فخشعت عما سواه فهم لا يدركون
صفاتهم واعمالهم ولا يدركون صفات الحق انقطاعًا الى الله واتصالا به قوله تعالى

ومن يتولى الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون قال سهل التوبه
لها مقامات وحالات والتوبه الصحيحة ما قال الله عز وجل ومن يتولى الله ورسوله
فان حزب الله هم الغالبون قال القسم موالات الله مشتقة من موالاة رسوله وموالاة
الرسول مشتقه من موالاة السادات والاكابر من عبادة وهم المؤمنون ومن لم يعظم
الكبراء السادة لا يبلغ الى شي من مقامات الموالاة مع الله ورسوله فان النبي صلى الله عليه
قال من تعظيم جلال الله اكرام ذي الشيبة المسلم وقال صلى الله عليه وسلم بجلوا المشايخ فان
تبجيل المشايخ اجلال الله وقال سهل في قوله فان حزب الله هم الغالبون قال الاهوابهم م
وقال بعضهم حزب الله اهل خاصته والقايمون معه على شرايط الاستقامه قوله تعالى قد جاكم
من الله نور وكتاب مبين قال النصراباذي انه انما دعى الى النور الادنى من عمي عن النور
الاعلى وقال بعضهم قد جاكم من الله نور يفهمكم فوايد الكتاب المبين قوله تعالى لولا ينهاهم
الربانيون والاحبار قال الواسطي الربانيون العارفون مقادير الخلق من جهة الحق
والاحبار الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر وقال ابو عثمان الربانيون هم اهل
حقيقة الحق وهم اهل المحبة لله بالصدق قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من
ربك قال الواسطي حقايق الرساله لو وضعت على الجبال لذابت الا انهم يظهرون للعالم
على مقادير طاقتهم الا ترى الى قوله تعالى بلغ ما انزل اليك من ربك ولم يقل ما تعرفنا به
اليك وقال بعضهم الرسول هو المبتدي والنبي هو المقتدي قال الله تعالى في صفة الانبيا
اولئك الذين هديهم الله فبهداهم اقتده وقال بعضهم معناه بلغ ما انزل اليك من ربك
ودع ما تعرفناه اليك الاول الشريعه والثاني ما انزل من الانوار على سر محمد صلى الله عليه وسلم
لا يطيقها بشر وقال بعضهم بلغ ما انزل اليك من ربك ولا تبلغ ما خصصناك به من محل الكشف
والمشاهدة فانهم لا يطيقون سماع ما طالعت جملة من مشاهدات الذات والتجلي بالصفات
قوله تعالى والله يعصمك من الناس قيل يعصمك منهم ان يكون منك اليهم التفات
او يكون لك بهم اشتغال وقيل يعصمك من ان ترى لنفسك فيها سببا بل ترى الكل منه وبه
وقال بعضهم يصون سرك عن الاشتغال بهم والنظر اليهم لانك معصوم السر عن موارد الشكوك
ونزغات الشيطان وقلقات النفس قوله تعالى وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك
من ربك طغيانا وكفرا قال الواسطي هم الذين تولى الله اضلالهم وصرف قلوبهم عن ادراك

حقايق الحكمة قوله تعالى وحسبوا ان لا تكون فتنه فعموا وصموا قال بعضهم ان
لا يفتتنوا في ارائهم واهوائهم فعموا عن رؤية الحق وصموا عن استماعه الا من ادركته
رحمة الله وفضله فتاب عليه وفتح عينيه لرشده وقيل ظنوا انهم لن يقعوا في الفتنه
وهم طالبون للدنيا معتمدون على الخلق عميت ابصار قلوبهم وصمت اذان سرايرهم
الا من يتداركه الله بكشف الغطاء فيحله محل التايبين قوله تعالى ان سخط
الله عليهم قال الواسطي ما اظهر الله من الوسم المكروه على خلقه جعل ذلك مضافا
الى غضبه وسخطه من غير ان يؤثر عليه شي الا ترى الى قول الحكيم كيف يؤثر عليه
ما هو اجراه ام كيف يغضبه ما هو ابداه وكيف يجري عليه الغضب على نحو ما يعرف
من الادميين ولا يكره شيا خلقه وتولى اظهاره وان كان نفس ما اظهره مكروها
في ذاته اذ لا اضر عليه في شي خلقه كما لا زينة له في شي خلقه قوله تعالى افلا يتوبون
الى الله ويستغفرونه قيل افلا يتوبون اليه من رؤية افعالهم ويستغفرونه من
تقصيرهم فيها وقال ابو عثمان في قوله افلا يتوبون الى الله افلا يرجعون اليه بالكلية
ويقطعون قلوبهم عن الاسباب وقال رويم حقيقة التوبه هي التوبه من التوبه
وقال سهل التوبه ان لا تنسى ذنبك وقال ابو حفص التوبه ان لا تذكر ذنبك وقال
السوسي الرجوع عن كل ما ذمه العلم وقال الدقاق ان تكون وجها لله بلا قفا كما كنت
قفا بلا وجه وقال النوري التوبه ان تتوب مما سوى الحق قوله تعالى ذلك بانهم
قسيسين ورهبانا قال بعضهم حرمت الخدمة اثبت عليهم وان كانوا على طرق المخالفة
لكنهم لما اظهروا لزوم الباب بدت عليهم اثارها في قبول الجزية وتحليل المناكحات
والاسباب الى الترهد والرهبانية قوله تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول
ترى اعينهم تفيض من الدمع قال ابن عطا كادت جوارحهم وقلوبهم ان تنطقوا
بقبول الوحي قبل سماعه في مشاهدة المصطفى صلى الله عليه وسلم فلما سمعوا منه لم يطيقوا
حمله الا ببكاء فرح او بكاء حسرة او بكاء دهش او بكاء حرقة او بكاء معرفة كما قال الله تعالى
مما عرفوا من الحق وقال بعضهم في هذه الايه كان فيهم ثلثة اشيا الدعاء والبكاء والرضا
فالدعاء على العطاء والبكاء على الجفاء والرضا بالقضا وكل احد يدعي المعرفة ولا يكون
فيه هذه الثلثة فليس بصادق في دعواه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات

ما احل الله لكم قال سهل هو الرزق بلا اسباب من غير طلب ولا اسراف نفس وقد يبدو
الرزق بالسبب لاهل المعرفه على الظاهر وهم ياخذونه من المسبب على الحقيقه وقال
ابو عثمان لا تحرموا على انفسكم المكاسب وطلب القوة الحلال من ذلك ولا تعتدوا ولا تر وارزقنا
سواه فانه الرازق والرازق ربما اوصل اليك رزقك بسبب وربما قطعك عن الاسباب
ورد الى الاخذ منه قوله تع فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا قال بعضهم رزقك الذى
رزقك ما هو من غير حركة منك ولا استشراف وهو الطيب الحلال يحل محل الدعة وطيب
قلبك بتناوله قوله تع واطيعوا الله واطيعوا الرسول قال الواسطى تع بهذه الاية
الحذر لا يزول عن العبد وان كان مدرجا تحت الصفات ولولا ذلك لبسط العلم
الى شرط الجور وملت المبالات بالافعال ولكن الاداب فى اقامه الموافقات كل
ما ازدادت السراير به علما ازدادت له خشية وقال ابن الفرجى الحذر انكسار القلب
وقال ايضا معنى الحذر مراقبة القلب وقال الواسطى اطيعوا الله واطيعوا الرسول
اى لا تلاحظوا طاعاتكم وتسقطوا عن درجه الكمال وقال ابو سعيد الخراز الحذر من
ثمانية اوجه احذر الله فيما تعرفه من ذنوبك واحذره فيما لا تعرفه انت ويعرفه منك
واحذره فيما لا تدرى من قضايه عليك واحذره ان لا ينسيك عيوبك واحذره ان
تكون مخدوعا برويه طاعتك ونسيان مخالفاتك واحذره ان يكون مستدرجا واحذره
ان تحجبك برويه رحمته عن رويه عدله واحذره ان لا تغتر بثناء الخلق عليك بخلاف
ما يعلمه منك قوله تع جعل الله الكعبه البيت الحرام قياما للناس سمعت محمد بن
عبد الله الطبرى يقول سمعت الشبلى يقول الكعبه امام اعين الخلق والحق امام قبلة
اوليايه وقيل البيت الحرام اى حرام فى مجاورته ارتكاب مخالفات بحال وقيل حرام
على من يراه ان يرى وضعه دون واضعه وقيل قياما للناس اى من ذاق اقامه فاعوج
بالتدنس بمعصية فاتاه فتعلق به اقامه بركاته واثار الانبياء عليهم السلام والسادة فيه
ورده الى حال الاستقامه قوله تع ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح
فيما طعموا اذا ما اتقوا قال سهل اذا طلب الحلال ولم ياخذ فوق الكفايه واثر ما حصله
واسى قال ابو عثمان الحيرى فى قوله ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا
اذا ما اتقوا الحرام وامنوا بو عبد الله وعملوا الصالحات اتبعوا السنه ثم اتقوا الحلال وامنوا

ما خلف ثم اتقوا اكثره الاكل واحسنوا يعنى قالوا بالفضل قوله تع يا ايها الذين امنوا
لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسوكم قال بعضهم لا تسالوا عن مقامات الصديقين
ودرجات الاولياء فانه ان بدا لكم منها شىء فانكرتم ذلك هلكتم وقال سهل سوال الحجاب
ودعاؤه قسوة قوله تع يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم
قال محمد بن على عليك بنفسك ان كفيت الناس شرها فقد اديت اكثر حقها ودخل
خادم الحسين بن منصور عليه الليلة التى وعد من الغد قتله فقال اوصنى فقال
عليك بنفسك ان لم تشغلها شغلتك وسئل ابو عثمان عن هذه الايه فقال عليك بنفسك
ان اشتغلت بصلاح فسادها وستر عورتها شغلك ذلك عن النظر الى الخلق والاشتغال
بهم قوله تع يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا قال الواسطى رحمة الله عليه
اظهر ما منه اليهم كلهم من توليه فقالوا كيف نقول فعلت الامم او فعلنا عندها
كلت الالسن الا عن العباره عن الحقيقه وقال بعضهم لا علم لنا بسوال عن الحقيقه وقال
خاطبهم لعلمه بانهم يحملون ثقل الخطاب واشد ما ورد على الانبياء فى نبوتهم حمل الخطاب
على المشاهده لذلك لم نظهر الجواب ولم ينطقوا بالجواب الالسان العجز لا علم لنا على ع
مع ما كشفت لنا من جبروتك وقال الجنيد رفق بهم ولو فقهوا وعلموا لماتوا الهيبة
لورود الجواب للخطاب قال بعضهم لولا ان الله تعالى ايدهم بخطابه بالوسايط لذابوا
حين يجيبهم خطاب المشاهده وقال بعضهم طاشت عقولهم وذهلت البابهم لهيبة
ورود الخطاب عليهم وقال ابن عطاء لا علم لنا بسوالك ولا جواب لنا عنه وقال سهل
عبد الله لا عقل لنا وكانت مخاطبتهم فى اصل العقل وقال بعضهم ظهر لهم الحق بعلمه وسبقه
ثم سالهم فجحدوا علومهم ونسوها فى قوله يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا
لا علم لنا وذلك من اقامه الادب لاجلها بما اجابوا وحكى الواسطى عن الجنيد رحمة الله عليه
انه قال عن غفله قالوا لا علم لنا ولو فقهوا لماتوا ولو لحظت الرسل ما تحت خطابه
لذابوا سمعت ابا بكر الرازى يقول سمعت ابا عمرو بن محمد بن الاشعث يقول فى
قوله ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا كعلمك فانك تعلم ما اظهروا وما اعلنوا واضمروا ونحن
لا نعلم الا ما اظهروا وعلمك فيهم انفذ وقال الواسطى خاطبهم بشاهدهم فثبتوا و اجابوا
وسعوا فى امره ونهيه ثم خاطبهم بشاهد فى الاخرة وبالحقيقه فجحدوا امرهم وانكروا

وذلك حقهم لان ما ستر عنهم لو اظهر لهم لما ادوا رسالة ولا اقاموا الحق فكانهم قالوا
ما ذعونا الى الذي ظهر ولا تقفنا بحق ما اظهرت لنا لا علم لنا وقال سهل بن عبد الله
في قوله لا علم لنا اي لا علم لنا بمرادك في سوالك وانت علام الغيوب وتلقي الخطاب
بالجواب صعب ولا تتلقى خطابه الا بالجهل والاستكانة والفقر والذلة والخضوع
سمعت محمد بن شاذان يقول سمعت محمد بن الفضل يقول في هذه الاية لا علم لنا اي
لا علم لنا بجواب ما يصلح لهذا السوال وقال ايضا لا علم لنا الا ما علمتنا بانك اعلم بهم
منا وليس علمنا لعلمك يا ربي وقال بعضهم في هذه الاية ماذا اجبتم اي كيف شكركم
عن عبادي قالوا لا علم لنا بالاجابة ان شكرنا كذبنا وان صدقنا شكونا ولا احتمل
قلوبنا ان نشكو من ضعاف الى متكبر جبار انك انت علام الغيوب يستعفون من
ذكر السوال قوله انك انت علام الغيوب قال بعضهم قطعهم بذلك عن الشفاعات
حتى يستاذنوا فاذن لمن يشاء بقوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه قوله
اذ ايدتك بروح القدس قال بعضهم منهم من القى اليه روح الصديقية ومنهم من
القى اليه روح المشاهدة ومنهم من القى اليه روح الصلاح والحرمة واسرارهم بالا
يترجم ولا يعتبر علم رباني غاب وصفه وبقي حقه قال الواسطي لا يصح الصحبة مع الله
الا بصحبة الروح وصحبة القدم قال الله تعالى اذ ايدتك بروح القدس تكلم الناس
في المهد وكهلا بالعقل فمن صحت صحبة روحه في القدم صحت صحبته مع الله وقال
في قوله اذ ايدتك بروح القدس ذكر الروح في هذا الموضع لطفا لقربه من المستترات
قال بعضهم قدست روحك ان تمازج شيا من هيكلك وطبعك بل طهرته ليلا تميل
الى غيري ولا تشاهد سواي واسكنته قالب جسمك سكون عارية كاسكان
ادم عليه السلام الجنة لا طهر به جسدك عن ادناس الكون حتى اقدسها جميعا
واخرجها الى محل القدس قوله تعالى يا عيسى بن مريم انت قلت للناس اتخذوني
وامي الهين من دون الله قال ابن عطا قمعه هذا الخطاب واسر حتى احوجه
وجميع الانبيا معا ان اقروا بالجهل فقالوا لا علم لنا قوله تعالى وتبرئ الاكمه
والابرص سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول غابت
الربوبية اعانه العبودية لما استقام على بساط العبودية اظهر عليه شيا من اوصاف

الربوبية بقضايه وقدرته قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك قال الواسطي
تعلم ما في نفسي لك ولا اعلم ما في نفسك لي قال الحسين تعلم ما في نفسي لانك اوجدتها
ولا اعلم ما في نفسك لبعد الذات عن الدرك سمعت محمد بن عبد العزيز يقول سمعت
محمد الحريري يقول سمعت عن الجنيد رحمة الله عليه يقول وقد سيل عن قوله تعلم
ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك قال تعلم ما انا لك عليه وما لك عندي ولا اعلم ما لي
عندك الا ما اطلعتني عليه واخبرتني به وقال تعلم ما في نفسي من تدبيرك في
وقضايك لي ولا اعلم ما في نفسك من المحبة والابعاد قوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتني
به ان ابى يكون لي لسان القول الا بعد الاذن بعد قولك من ذا الذي يشفع عنده
الا باذنه قوله تعالى فلما توفيتني كنت انت اعلم مراقبا لهم بما اجريت عليهم من
محتوم قضايك وقال ابو بكر الفارسي في هذه الاية الموحد ذاهب عن حاله ووصفه
وفعاله وعليه ووجوبه وانما هو ناظر بما يرد ويصدر ليس بينه وبين الحق حجاب
ان نطق فعنه وان سكت فيه حيث ما نظر كان الحق منظوره وان اخلى النار يلتمس
وجلاله رويه الحق وطنه ونجاته وهلكته من عين واحد لم يبق حجاب الا طمسته برؤيه
التفريد وكان المخاطِب والمخاطَب واحدا وانما خاطب الحق نفسه بنفسه لنفسه
قد تاهت العقول ودرست الرسوم وبطل ما كانوا يعلمون قوله تعالى ان تعذبهم
فانهم عبادك مقرون لك بالتقصير وان تغفر لهم ذنوبهم فانت اهل العزة والكرم وقال
بعضهم ترك عيسى عليه السلام الانبساط في السوال للامة وترك المحاكمة في افعاله ونبينا
صلى الله عليه وسلم لا يزال يشفع ويشفع امتي امتي حتى يجاب في الكل امته وهذا هو
المقام المحمود الذي خص به ويغبطه عليه الاولون والاخرون حيث يراجع الحق منبسطا
ويجاب بقوله قل تسمع تشفع قوله تعالى هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم سمعت
محمد بن الحسن البغدادي يقول سمعت محمد بن احمد بن سهل يقول سمعت سعيد بن
عثمان يقول قال ذو النون ثلاثة من اعلام الصدق ملازمة الصادقين والسكون
عند نظر المتفرسين وحلول الكراهية لتفقد الستر لوجه العالمين سمعت النصراباذي
يقول سمعت ابراهيم بن عايشة يقول سمعت ابا سعيد القرشي وقد سيل عن
الصادق فقال الذي ظاهره مستقيم وباطنه لا يميل الى حظ النفس لاستقامته

وعلامه صاحبه ان يجد الحلاوة في بعض الطاعة ولا يجد في بعضها واذا اشتغل بالذكر
والاجتهاد يجد الروح واذا اشتغل بحظوظ نفسه حجب عن الله وعن الاذكار وقال
بعضهم في قوله يوم ينفع الصادقين صدقهم حجاب للاكابر اخبارهم عن حضورهم ومن
حضر نفسه لا يحضر ربه ومن ادعى الصدق اثبت نفسه واحضرها سمعت ابا بكر
الرازي يقول سمعت الكتاني يقول سمعت ابن عطاء بمكة عن قوله يوم ينفع الصادقين
صدقهم قال ارادتهم في بيان اعمالهم بجوارحهم وقال الحسين في هذه الاية اذا قابل ربه
بصدقه وجهل امر ربه وطالب ربه بحظه ووعده وطالبه ربه بصدق صدقه فافلس
عن ربه وابعده عما قصد ونفع صدقه من لقيه بالافلاس وايقن انه كان مستعملا
تحت حكمه وقضيته قوله تعالى انك انت العزيز الحكيم قال الواسطي رحمة الله عليه عزّ
كلامه ونعوته وعزت صفاته وبيانه واسامیه فلم يبدها الا لمن خلقه لها ومن
كان هو احق بها واهلها

ذكر ما قيل في سورة الانعام

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق السموات والارض قيل حمد
نفسه بنفسه حين علم عجز الخلق عن بلوغ حمده وقيل حمد نفسه على ما ابدا
للخلق من مصالحهم ومعايشهم لغفلة الخلق عن ذلك وقيل في قوله خلق السموات
والارض قال السموات سموات المعرفة والارض ارض الخدمة وقيل في هذه الآية
من الذي يستحق الحمد الا من يقدر على مثل هذا الخلق من السموات وما فيهما وسئل
الواسطي ما الحكمة في اظهار الكون بقوله خلق السموات والارض فقال لا حاجة به الى
الكون لان فقد الكون ظهوره وظهوره فقد عنده فان قبل لاظهار الربوبية قبل
ربوبيته كان متظاهرا ولم يظهر ربوبيته لغيره قط لانه لا طاقة لاحد في ظهور ربوبيته
بل اظهر الكون وحجب الكون بالكون لئلا يظهر لاحد الربوبية فينطمس لان الحق
لا يحتمله الا الحق وسئل بعضهم ما الحكمة في اظهار الكون قال ارتفاع العلة فاذا ارتفع
العلة ظهرت الحكمة قوله تعالى وجعل الظلمات والنور قال بعضهم ابدا الظلمات
في الهياكل والنور في الارواح وقال بعضهم جعل الظلمات الكفر والمعاصي وجعل
النور الايمان والطاعات وقال الواسطي الظلمات هو الكفر والمعاصي وجعل النور
الايمان في اصله الافتراق والاقتران وقال بعضهم جعل الظلمات والنور اعمال

الظلمات في

البدن والنور احوال القلب وقال بعضهم الظلمات الجهل والنور العلم وقال بعضهم
جعل الظلمات في التدبير والنور في التفويض قوله تعالى هو الذي خلقكم من طين
قال الحسين ردهم الى قيمتهم في اصل الخلقة ثم اوقع عليهم نور اليد وخاصية الخلقة
فتميز بذلك عن جملة الحيوانات بالمعرفة والعلم واليقين قوله تعالى يعلم سركم
وجهركم قال بعضهم ما تضمرون في سرائركم وتجهرون به من دعواتكم قوله تعالى وما
تاتيهم من اية من ايات ربهم قال النصراباذي اياته في خلقه اولياؤه واهل صفوته قوله تعالى
وللبسنا عليهم ما يلبسون قال الواسطي لبس على اهل ولايته بحضرته كما انزل في بعض
الكتب يعني ما يتحمله المتحملون من اجلي وطلب مرضاتي اتراني انسى لهم ذلك كيف وانا
الجواد الكريم اقبل على من تولى عني فكيف بمن اقبل علي وقال النوري في قوله
وللبسنا عليهم ما يلبسون قال رحمهم من حيث لم يعلموا قوله تعالى ولقد استهزئ
برسل من قبلك قال القاسم لما لم يعرفوا حقوق الرسل لم يكرموهم ولم ينظروا اليهم
بعين الحق فصموا عن الانوار والمشاهدات والرفيع من المقامات قوله تعالى
واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة
قال كتب في الابد لمن نظر اليه في الازل بعين الرحمة قال ابو عثمان اوجب على نفسه
عفو المقصرين من عباده لذلك قال كتب ربكم على نفسه الرحمة وقال بعضهم في قوله
سلام عليكم قال هي الصفات الجارية عليهم ولهم والذي اعتقهم من رق الكون واظهرهم
من خفيات المختبئات المصونات المكونة باعجب العجوبة ثم اشهدهم السلام قال
محمد بن علي الكتاني اختص الحق بقلوب العارفين ليسكونها اليه قال في له ما سكن وكانوا
سالمين منه في ازليته سالمين منه في ظاهر ربوبيته سالمين منه في اخريته فاستحقوا
اسم السلام بذلك قوله تعالى وله ما سكن في الليل والنهار وكيف لا يسكن الى الحق
والنزعات الحقيقية بقصده وهو موضع النظر وقال الواسطي في له ما سكن في الليل
والنهار فمن ادعى شيئا من ملكه وهو ما سكن في الليل والنهار من خطرة او حركة
انها له فقد جاذب القبضة واوهن العزة الا له الخلق والامر الاطلاق وقال ايضا
في هذه الايه ازال الاملاك بل ابطلها حين اضافها الى نفسه وتولاها بقدرته واظهرها
بمشيته واوجدها بعدما افقدها فهو المالك لها على الحقيقة قوله تعالى قل اغير الله

اتخذ وليا قال الجوزجاني ابغي سواه ملجأ وقد سهل السبيل اليه وقال غيره
اسواه استكفي وهو الذي يكفيني المهم في الدارين وقال ابو عثمان لا التجاء
الى الله عز وجل فانه موضع الالتجاء قل اغير الله اتخذ وليا قوله تعالى قل اني امرت
ان اكون اول من اسلم قال بعضهم اكون اول من انقاد للحق اذا ظهر وقال ابن عطا
اكون من الخاضعين لما يبدوا من مبادي القدرة وقال جعفر من الراضين بموارد
القضا قوله تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو قال الوراق اعتمد على
الله في جميع امورك واحوالك فانه لا مانع لما اعطى ولا دافع لما اترك سواه الا ترا هو وان يمسسك
الله بضر فلا كاشف له الا هو وقال الجنيد معبودك اول خاطر يخطر لك عند نزول ضر
او نزول بلاء ان رجعت فيه الى الله فهو معبودك وهو الذي يكفيك وان رجعت
الى غيره تركك وما رجعت اليه قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده قبل جبرهم
وقهرهم حتى لو استطاعوا عنه معدلا ما اطاقوا يحمدون طاهرين في بكذبهم البواطن
وقال الحسين القاهر بحوابه كل موجود وقال بعضهم قهرهم على الايجاد والاظهار
كما قهرهم على الموت والفناء وقال بعضهم القاهر الآمر بالطاعة من غير حاجة والناهي
عن المعصية من غير كراهية والمثيب من غير عوض والمعاقب من غير حقد لا يشفى
بالعقوبة ولا يتعزز بالطاعة قوله تعالى اي شيء اكبر شهادة قال الحسين لا شهادة
اصدق من شهادة الحق لنفسه كما شهد به في الازل لقوله اي شيء اكبر شهادة قل الله
قوله تعالى ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم اكنة قال ابن عطاء لانه لم يجعل
لهم سمع الفهم وانما جعل لهم سمع الخطاب قال الواسطي ومنهم من يسمع اليك بنفسه
وهو في ظلمات نفسه متردد ومنهم من يستمع منك بنا فهو في انوار المعارف يتقلب قوله
بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ظهر لهم من عيوب اسرارهم ما كان يخفيه عنهم علمهم قال
ابو العباس الدينوري ابدا لهم الحق فساد دعاويهم التي كانوا يخفونها ويظهرون للناس
خلافها من التنسك والتقى قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على ربهم قال ابن عطاء
وقفوا وقوف قهر ولو وقفوا وقوف اشتياق لرأوا من انواع الكرامات ما تحجبوا
منها قوله تعالى وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو الآية قال محمد بن علي اللعب لمن جمعه
واللهو لمن يورث عنه وقال الواسطي في قوله وللدار الآخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون جهلهم

جهلهم بعلمهم قال النصراباذي لمن لزم التقوى واشتاق الى مفارقة الدنيا قال الله تعالى
وللدار الآخرة خير للذين يتقون والانسان يسارع الى ما هو خير له قال بعضهم في الآية
تعزية للفقراء بما حرموا منها وتفريح للاغنياء بما ركنوا اليها قوله تعالى ولقد كذبت
رسل من قبلك قال الواسطي رحمه الله عليه طيب قلب نبيه صلى الله عليه وسلم بما خالفوه
به من انواع الخلاف لئلا يشق عليه ما على الرسول الا البلاغ قوله تعالى ولا مبدل لكلمات
الله قيل لا مغير لها لما اجرى في الازل عند ظهورها في الابد والازل والابد عنده واحد
ولا ازل ولا ابد حقيقة قوله تعالى ولو شاء الله لجمعهم على الهدى قال الواسطي رحمه الله
عاجوهم واحد في صفته واحدة وقيل هذا الخطاب استهانة بمن اعرض عنه
فانه سترهم في مشيئته وصرفهم في تدبيره قوله تعالى انما يستجيب الذين يسمعون
قال الثوري من فتح سمعه للسماع اجرى لسانه بالجواب قال الله تعالى انما يستجيب الذين
يسمعون قال ابن عطاء اخبر الله ان اهل السماع هم الاحياء وهم اهل الخطاب والجواب
واخبر ان الآخرين هم الاموات بقوله والموتى يبعثهم الله قوله تعالى ما فرطنا
في الكتاب من شيء قيل ما اخرنا في الكتاب ذكر احد من الخلق ولكن لا يبصر ذكره في
الكتاب الا المؤيدون بانوار العزة قوله تعالى والذين كذبوا باياتنا صم وبكم
في الظلمات قال بعضهم لمن يصدق اظهار ذكر اما تنا على المقربين من عبادنا عموا
وصموا عن انوار الملاحظات وبقوا مع ظلمات النفوس وهواجس الهياكل قوله تعالى
من يشاء الله يضلله ومن يشاء يجعله على صراط مستقيم قال من يرد الله به الخير
يجره الى حسن احتيان له فيبقى على اسلم الطريق وهو الرضا بمجاري القدرة وهو
الصراط المستقيم ومن يرد به الشر تركه في سوء تدبيره فيبقى في ضلاله قوله تعالى
اغير الله تدعون ان كنتم صادقين قيل اعلى غيره تتوكلون والى سواه ترجعون
وهو الذي وفقكم لمعرفته واقامكم مقام الصديقين من عباده قال الجريري مرجع
العارفين الى الحق في اوائل البدايات ومرجع العوام اليه بعد الاياس من الخلق
قال الله تعالى اغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل الصادق من اليه يرجع واياه يدعوا
قوله تعالى بل اياه تدعون قال الجنيد من دعا الحق فبإياه لا لاياه يدعوا من غير
حظ فيه ولا حضور من نفسه قال الله تعالى بل اياه تدعون قال بعضهم بل الله المرجع

لمن عقل عنه خطابه قوله تعالى اخذناهم بالباساء والضراء لعلهم يتضرعون قال
ابن عطاء اخذنا عليهم الطرق كلها ليرجعوا الينا قوله عز وجل قل ارايتم ان اخذ الله
سمعكم وابصاركم قال الجريري اي ان اخذ الله سمعكم عن فهم خطابه وابصاركم عن
الاعتبار بصنايع قدرته وختم على قلوبكم سبيلكم معرفته هل يقدر احد فتح باب من
وختم
الابواب سواه كلا بل هو المبتدي بالنعم تفضلا ومنتهي في الانتهاء كرما قوله عز وجل
من امن واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال بعضهم من اخلص باطنه واصلح ظاهره
فلا خوف عليهم خوف القنوط ياس ولا هم يحزنون حزن القطيعة قوله تعالى قل هل يستوي
الاعمى والبصير قال بعضهم الاعمى من عمي عن طريق رشده والقايم مع عبادته والبصير
الناظر الى منن الحق عليه وحسن تولاه له افلا تتفكرون في السبيلين وبيان المذهبين
اختلاف
قوله تعالى وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم قال ابو عثمان اهل المعاملات
وله باب الصدق في ذلك خايف مما ابدوا منهم من الايمان والتوكل والفقر وانواع
العبادات وعرض ذلك على ربهم ليشغلهم خوف ذلك عن رويه شي من افعالهم
والتلذذ بها والاعتماد عليها قال الله تعالى وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى
ربهم وقال ابو سعيد الخراز في قوله وانذر به الذين يخافون الاية قال ان يجعلوا
الى وسيلة غيري او شفيعا الي سواي سمعت الاستاذ ابا سهل محمد بن سليمان
يقول لسنا مخاطبين بحقايق القران انما المخاطب بحقيقته هم الذين وصفهم الله تعالى
فقال وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم وقال ان في ذلك لذكرى لمن كان
له قلب قوله تعالى ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع الاية قال الواسطي من استقطعه
المملكة عن الملك لا يصلح لخدمة الملك وقال ايضا لا تلاحظ احدا وانت تجد الى ملاحظة
الحق سبيلا قوله تعالى لعلهم يتقون قال ان يجعلوا الي وسيلة غيري وقيل في هذه
الاية انما يعطي الاطماع بمعاونه نصيب الكرم دون السعاية بضياء الهداية قوله عز وجل
ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه سيل النهرجوري
عن المريد فقال صفته ما ذكر الله عز وجل في كتابه ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي يريدون وجهه الاية وهو دوام ذكره واخلاص عمله واوصى بذلك اكابرهم
في التعطف عليهم والصفح عن زللهم وقال ابو عثمان الحال التي يجب على العبد لزوم حقيقته

الذكر وخلوص السر وهو المبتدي وهو المنتهي وقال بعضهم في هذه الاية لا تبعد عنك
من زيناه بزينة العبودية وجعلنا ايامه وفقا على الاقبال علينا وقال ابو بكر الفارسي
اراد بك الله ذكرك له على الدوام قال الله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي وهذه صفة المتحققين من اهل الارادة من علامة المريد الصادق ان يتنافر
من غير جنسه ويطلب الجنس قوله تعالى وكذلك فتنا بعضهم ببعض قال الحسين قطع
الخلق بالخلق عن الحق قال فتنا بعضهم ببعض قال ابو بكر الوراق في فتنة الرجل بولده
وزوجته والاشتغال بهم وباسبابهم وقد ذكر عن بعض السلف انه قال ما شغلك عن الله
فهو مشوم وهو بلاء وفتنة وقال محمد بن حامد في هذه الاية فتن الفقراء بالاغنياء وفتنة
الاغنياء بالفقراء وفتنة الفقير في الغني رويه فضله عليه وسخط لما يمنعه مما في
يده ويراه المعطي والمانع دون الله وفتنة الغني بالفقير ازدراؤه بالفقراء وتحقيره
اياهم ومنعهم ما اوجب الله لهم عليه مما في يده وامتنانه عليهم بايصالهم الى حقوقهم وايصال
الحقوق اليهم والذي يسقط عن الفقير فتنته فقره رويه فضل الاغنياء والذي يسقط
عن الغني فتنة غناه رويه فضل الفقراء قوله تعالى اليس الله باعلم بالشاكرين قال
ذو النون الشاكر هو المستزيد لذلك فضل الله الحامدين على الشاكرين وقال بعضهم
الشاكرين اي الراجعين الى الله في جميع احوالهم قوله تعالى واذا جاءك الذين يومنون
باياتنا فانا نسلم على الذين يومنون بنا بلا واسطة وذلك قوله سلام قولا من رب رحيم
وقال بعضهم اذا جاءك الذين خالفوا الامر وهم على طريقة التوحيد فاقبلهم ولا تردهم بالمعاصي
فان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء سمعت ابا عبد الله الرازي يقول
سمعت ابرهيم بن المولد يقول والله ان الحق هو الذي سلم على الفقراء والنبي صلى الله عليه وسلم
في ذلك واسطة قوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة قال الواسطي رحمة الله عليه برحمته
وصلوا الى عبادته لا بعبادتهم وصلوا الى رحمته وبرحمته نالوا ما عنده لا بافعالهم لان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ولا انا الا ان يتغمدني الله منه برحمته قوله تعالى انه من عمل منكم
سوءا بجهالة قال ابن عطا كل من عصى الله عصاه جهالة وكل من اطاعه اطاعه بعلم فان العبد
اذا لم يعظم قدر معرفة الله في قلبه ركب كل نوع من البلاء قوله تعالى اني على بينة من
ربي قال ابو عثمان الانبياء والاولياء والاكابر منهم على بينات وبينات الانبياء وحي

ونعم وسنات الاولياء الفراسة الصادقة والاخبار عن الغيب كما كان ليوسف والصديق
الاكبر قوله تع وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ومن يطلعه عليها من صفي وخليل
وحبيب وولي قال ابن عطاء هذه الاية تفتح لاهل الخير المحبة والرحمة ولاهل الشر الفتنة والمهانة
ولاهل الولاية الكرامات ولاهل الاسرار السر ولاهل التمكين جذبا وقال ابن عطاء الفتح
في القلوب الهداية وفي الهموم الرعاية وفي الجوارح السياسة وقال ايضا الفتح للانبياء
المكاشفات وللاولياء المعاينات وللصالحين الطاعات وللعامة الهداية قال ابو سعيد
الخراز في هذه الاية ابدا ذلك لنبيه وحبيبه صلى الله عليه وسلم ففتح عليه اولا اسباب التاديب
ادبه بالامر والنهي ثم فتح عليه اسباب التهذيب وهي المشية والقدرة ثم فتح عليه اسباب
التذويب وهو قوله ليس لك من الامر شيء ثم اسباب التغييب وهو قوله وتبتل اليه
تبتيلا فهذه مفاتح الغيب التي فتحها الله لنبيه صلى الله عليه وسلم وقال جعفر في قوله
وعنده مفاتح الغيب قال يفتح من القلوب الهداية ومن الهموم الرعاية ومن اللسان
الرواية ومن الجوارح السياسة والدلالة وقال بعضهم يفتح لاهل الولاية ولاية وكرامة
ولاهل السر سرا بعد السر ولاهل التمكين جذبا وتقريبا ولاهل الاهانة بعدا وتصريفا ولاهل
السخط حجبا وتبعيدا قوله تع وما تسقط من ورقة الا يعلمها قال الواسطي من يعلمها
حين لا شيء اقبل نضرتها وخضرتها وذهابها حتى لا يوجد منها شيء فما ستر من صفاته
وما ظهر واحد اذا كان ذلك على قدر الكون انما نتكلم باقدارنا ونشير باخطارنا
ولو كان بقدره كان الهلاك قوله تع ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين قال الاصطخري
ان يقدم ما اخر او يؤخر ما قدم منازعة لربوبيته وخروجا عن عبوديته وقال في
قوله وما تسقط من ورقة الا يعلمها قال هي في الاصل لا وزن لها لانها اخضرت ثم
اصفرت ثم يبست ومرت انما الاشارة اليها لطفا لان ما دونها في القلة وما فوقها
في الرتبة بمنزلة لا زيادة في وجودها ولا نقصان في فقدها وقال بعضهم من مفاتح
غيبه ما قذف في قلبك من نور معرفته وبسط فيه بساط الرضا بقضائه وجعله
موضع نظره قوله تع ثم ردوا الى الله مولاهم الحق قال بعضهم هي ارجى اية في كتاب الله تع
لانه لا مرد للعبد اعز من ان يكون مرده الى مولاه قوله تع قل الله ينجيكم منها ومن كل
كرب قال بعضهم في هذه الاية يقول الله انا كاشف الكروب فمن قصدني عند كرباته وحاجاته

كشفت عنه كربه ومن قصد غيري اسقطت عنه وحاجته قوله تع قل هو القادر
على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال القاسم عذابا من فوقكم اللهو والنظر الى المحرمات
والنطق بالفواحش او من تحت ارجلكم المشي الى الملاهي وابواب السلاطين وهتك استار
المحرمات او يلبسكم شيعا يرفع عنكم الالفة ويذيق بعضكم باس بعض بكفر اهل الاهواء
بعضهم بعضا قوله تع لكل نبا مستقر قال الحسين لكل دعوى كشف قوله تع
وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء قال ابو صالح ابن حمدون الطريق الى الله التقوى
والتقوى اكل الحلال وحفظ الجوارح وزمها عن الشبهات وقيل ما على التاركين الاعتماد
على الوسايط والاخذين من الحق حظوظهم حساب قوله تع وذر الذين اتخذوا
دينهم لعبا ولهوا قال الحسين ان لا حظ من شغلهم خلقنا عنا وانسوا بحياتهم في دنياهم
وهي في الحقيقة موت والحي من يكون به حيا قوله تع قل ان هدى الله هو الهدى
قال القاسم الطريق الى الله هو الاصح والقاصد غرضه هو المعان قال الله تعالى قل ان هدى
الله هو الهدى وامرنا لنسلم لرب العالمين قال ابو عثمان امر العبد بالتسليم والتسليم ترك
التدبير والرضا بمجاري القضا قوله تع وان اقيموا الصلوة واتقوه قال بعضهم اقامة
الصلوة حفظ حدودها والدخول فيها بشرط الخدمة والقيام فيها على سبيل الهيبة والمناجات
فيها بلسان الافتقار والذلة والخروج منها على رؤية التقصير في الخدمة هذه اقامة
الصلوة لا الترسم بالركوع والسجود قال ابن عطاء اقامة الصلوة حفظ حدود الله مع الله
وحفظ الاسرار فيها مع الله ان لا يختلج في سره سواه قوله تع قوله الحق وله
الملك قال الحسين هو الحق ولا يظهر من الحق الا الحق قال الله تعالى قوله الحق قوله تع
وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض قال ابو سعيد الخراز في صفة الواصلين في قوله
وكذلك نري ابرهيم اراه ذلك ليطلق الهجوم على عظمته وقال فارس في هذه الاية قال بدايات
اعلام الغيوب التي لا تبقى على النفوس غير الله وهي دلايل اهل التوحيد مع الله وقال
بعضهم اري الخليل الملكوت لئلا يشتغل بها ويرجع الى مالكها وقال بعضهم اري الخليل الملكوت
فاشتغل بالاستدلال على الحق فلما كشف له من الحقيقة تبرا من الكل فقال اما اليك فلا
قوله تع وليكون من الموقنين بان لها صانعا يقلبها وقيل اري ملكوت السموات
والارض انها محدثة وان لها مدبرا فصار من الموقنين بان لا دافع ولا نافع سوى الله

وقيل في قوله وليكون من الموقنين بعد معرفة اليقين وقال النصراباذي في قوله وكذلك
نري ابرهيم ملكوت السموات والارض ولم يقل راى ابرهيم ولا يمكن رويه الفروع بالفروع
انما راى الفروع من الملكوت بالاصول قوله تعالى فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال
هذا ربي قال بعضهم كمن فيه كواكب الوحدانيه وشموسها واقمارها فغلط في الشكوك
في رويه الاقمار والنجوم والشمس قال الواسطي في قوله راى كوكبا قال انه كان يطالع الحق
بسره لا الكواكب وكذلك في الشمس والقمر بقوله لا احب الافلين عند رجوعه الى اوصافه
ما رنفلع المعنى البادي عليه اى لا احب زوال ما استوفاني من لذة المشاهدة فاذهلني عنه
واحضرني فيه وقال النصراباذي اراه بالفرع الافول واراه في الاصول نفي الافول وبطلانه
فقال لا احب الافلين وقال ايضا اراه الافول حتى همته فمن لا افول له وانشد
ان شمس النهار تغرب بالليل وشمس القلوب ليس تغيب قال ابن عطا في هذه الاية
هذا ربي قال كان الاول تعريفا للقوم والثاني مسئله الازدياد للهدايه فلما ازال العذر
والتفريع وقام بالحجة رجع الى البراة وقال يا قوم اني بري مما تشركون وقيل هذا دليل
على ربي لان ربي لم يزل ولا يزال وهذا افل ومن لا يقوم بنفسه وتحويه الاماكن ويزول عنها والزوال
لا يكون ربا وقال بعضهم لما اظلم عليه الكون وعمي عن الاخبار والجاه الاضطرار الى حس الاضطرار
ورد على قلبه من انوار الربوبيه فقال هذا ثم كشف له من انوار الهيبه فازداد نورا
فصاح ثم افنى بنور الهيبه عن معنى البشريه فقال لئن لم يهدني ربي ثم ابقى ببقاء الباقي
فقال يا قوم اني بري مما تشركون قوله تعالى لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين
قال الواسطي لئن لم يثبتني ربي على الهدايه التي شاهدتها باعلام بوادئها لاكونن من القوم ظواهر
الضالين في نظري الى نفسي وبقائي في صفاتي وقال سهل في هذه الايه لئن لم يهدني
ربي بمعونته لاكونن مثلكم في الضلاله وقال بعضهم لئن لم يزدني هدى ولم يثبتني
على الهدايه وقال بعضهم لئن لم يكرمني بمزيد الهدايه لاكونن كما انتم في عبادتكم فلما ثبتت
الحجة عليهم انها ليست بالهة رجع الى وطنه فقال اني بري مما تشركون وقيل في قوله
اني بري مما تشركون من الاستدلال بالمخلوقات على الخالق يعلمني ان لا دليل على الله سواه
وقيل في قوله وما انا من المشركين قال الواسطي مني الدعوة ومن الله الهدايه قال ابن عطا
في قوله هذا ربي قال كان ابرهيم من شده حبه لربه وشغفه به لما راى الصنع والاثار

غاب عنها وتعلق بالصانع وهذا من عطشه وامتلايه بربه لم يكن فيه فضل من ربه
ان يقول هذا صنع ربي الذي يظهر مثل هذه البدايع والاثار وهذا مقام الجمع ان لا يكون
فيه فضل من ربه ان يذكر سواه قوله تعالى اني وجهت وجهي للذي فطر السموات
والارض قال جعفر يعني اسلمت قلبي للذي خلقه وانقطعت اليه من كل شاغل وشغل
للذي فطر السموات والارض قال الذي رفع السموات والارض بغير عمد واظهر فيها بدايع
صنعه قادر على حفظ قلبي من الخواطر المذمومة والوساوس التي لا تليق بالحق قوله تعالى
الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم الايه قال ابن طاهر لم يلبسوا ايمانهم اي لم يرجعوا في
النوايب والمهمات الى غير الله اوليك لهم الامن والكفايات وهم مهتدون راجعون الى
من اليه المرجع قوله تعالى نرفع درجات من نشاء قال بصفا السر وصحة الهمة قال جعفر
الخالدي نرفع درجات من نشاء بالخلق السني والهمة الزكيه وقال محمد بن الفضل نرفع
درجات من نشاء بطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم واتباع سنته وقال النوري نرفع درجات
من نشاء بالكون مع الله والفهم عنه وقال بعضهم نرفع درجات من نشاء بالسخاء وهو خلق
الانبياء ولذلك قيل حسن الخلق قوله تعالى واجتبيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم
قال الجنيد في هذه الايه اخلصناهم لنا وادبناهم بحضرتنا ودللناهم على الاكتفاء بنا عما سوانا
قوله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده قيل اولئك هدى الله لاداب عبادته وطرف خدمته
فاقتد بهم في اداب العبودية قال الواسطي هديتهم بذاته وقدتهم بصفاته فاسقط عنهم
الشواهد والاعراض ومطالبات الاعراض فلا لهم اشارة في سرائرهم ولا عبارة عن اماكنهم و قيل
في هذه الايه لا يصح الارادة الا بالاخذ عن الايمة وبركات نظرهم الا ترى كيف اثر نظر
المصطفى صلى الله عليه وسلم في ذريه من اصحابه فقال اقتدوا بالذين من بعدي فلا يصح الاقتداء
الا بمن صحت بدايته وسلك سلوك السالكات واثر فيه بركات شواهدهم الا ترى النبي
صلى الله عليه وسلم يقول طوبى لمن راني اي فان من اثر فيه رويتي قوله تعالى وما قدروا الله
حق قدره قال الحسين كيف يقدر احد حق قدره وهو بعدد يريد ان يقدر قدره ولو
عرفوا ذلك لذابت ارواحهم عند كل وارد يرد عليهم من صنعه قوله تعالى قل الله
ثم ذرهم قال بعضهم دعا خواصه بهذه الايه الى الانقطاع من كشف ما له الى الكشف
عما به وقد قال الله اشاره الى جريان السر قل الله في سرك ودرما في لسانك قال الواسطي

كان محمد صلى الله عليه وسلم مكاشفا في سره فكان يسمع له ازيز كازيز المرجل فلذلك كل من
يحقق بذكره استحى مما دونه من سره قال الله عز من قائل قل الله ثم ذرهم وقال بعضهم
من اصحاب الشبلي قلت له اوصني وقت مفارقتي له فقال عليك بالله ودع ما سواه وكن
معه وقل الله ثم ذرهم قوله تعالى وهذا كتاب انزلناه مبارك على من فهم عن الله امره ونهيه
مبارك على من عظم حرمته مبارك على من قراه بتدبير وعلى من سمعه بحضور قوله عز
ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء قال بعضهم ان ما يليق
من جلالة قدره وحقيقة شانه من التنا قربه وان كان ماذونا فيه الا ان ذلك اقدار
خلقه وطاقتهم لذلك قال سهل بن عبد الله من ذكر فقد افترى قال الله تعالى فمن اظلم
ممن افترى على الله كذبا باذكار الغفلة قوله تعالى ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم
اول مرة قال بعضهم اجل مقامات العبد اظهار افلاسه والرجوع اليه خاليا من جميع
طاعاته قيل لابي حفص بماذا تقدم على الله قال وما للفقير ان يتقدم به على الغني سوى
فقره قال الله تعالى ولقد جئتمونا فرادى خالين من جميع اعمالكم واحوالكم وطاعتكم
قوله تعالى ان الله فالق الحب والنوى قال ابن عطاء مظهرها في حبة القلب من الاخلاص
والريا قوله عز وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها قال ابو علي الجوزجاني
جعل الله تعالى الليل مطية ودليلا فالمطية يركبها في طلب الزلف والدليل يستدل
به على ابواب الرضا قال الله تعالى لتهتدوا بها الطريق الى الجنة قوله تعالى
فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا قال بعضهم فالق القلوب بشرح انوار الغيوب وقال
بعضهم منور الاسرار بنور المعرفة قوله تعالى وهو الذي انشاكم من نفس واحدة فمستقر
ومستودع قال ابن عطاء خلق اهل المعرفة على جهة ومنزلة واحدة فمستقر في حال
معرفته مستتر عنه قال بعضهم مستقر لطاعته وعبادته مع الايمان به ومستودع
لذلك زايل عنه بعد موته قال الواسطي مستقر فيه انوار الذات على الابد ومستودع
لا يعود اليه فارقه وقال محمد بن عيسى الهاشمي فيه قال لم يزل عالما بما يخلق شيئا لما
ارادوا ودع اللوح فما استقر من كلامه ثم اودع اللوح الى المقادير ما استقر فيه
ثم كذلك حالا بعد حال حتى بلغه الى درجة السعادة والشقاوة وذلك قوله مستقر ومستودع
قوله تعالى بديع السموات والارض قيل هو المبدع والمبدئ لها قال بعضهم فاق

للاشيارة

الاشيا اجمالا وكمالا قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار قال ابو يزيد
ان الله احتجب عن القلوب كما احتجب عن الابصار فان اوقع تجليا فالبصر والفواد
واحد وقيل معناه ان الله عز وجل يطلع على الابصار بالتجلي لها لا ان الابصار تسمو اليه
قال ابن عطاء لا تحيط به وهو يحيطها قوله عز وهو اللطيف الخبير قال لطف عن الكنه
فاني له الوصف ومن لطفه ذكره لعبده في الدهور الخالية اذ لا سماء مبنية ولا ارض
مدحية قبل سبق الوقت واظهار الكونين وما فيهما فهذا معنى اللطيف قال القاسم
اللطيف الذي لم يدع احدا يقف على ماهية اسمه فكيف الوقوف على صفته قوله عز
قد جاءكم بصائر من ربكم قال الخواص انزل الله البصائر فطوبى لمن رزق بصيرة منها
وادنا البصائر ان يبصر الانسان رشده قوله تعالى ولنبينه لقوم يعلمون قال
ابن عطاء لقوم يعلمون حسن البيان وهو الوقوف معه حيث ما وقف والجري معه
حيث ما جرى لا يسبقه بغلبة ولا يتخلف عنه لعجز قوله تعالى اتبع ما اوحي اليك
من ربك قال بعضهم الوحي سر عن غير واسطة والرسالة والانزال ظاهر بواسطة
لذلك قال بلغ ما انزل اليك من ربك لان الوحي كان خالصا له مستورا لقوله فاوحى الى
عبده ما اوحى واتبع ما يوحى اليك من ربك قوله تعالى كذلك زينا لكل امة عملهم قال
ابو بشر المروزي قوله تعالى حشوها انوار وظلمات فالنور والظلمة يتغايران والاعمال
اصنام لا يوزن يوم القيامة الا حشوها قال الواسطي زينت الاعمال عند اربابها
فاسقطوا بها عن درجة المحققين الا من عصم بنور المشاهدة فشاهد المنة والتوفيق
بل شاهد المنان وقال ايضا سهلنا ويسرنا له ما هو فيه حتى يستوفي ما قدرناه عليه
قوله ونقلب افئدتهم وابصارهم سمعت النصرابادي يقول النفوس في التنقيل والقلوب
في التقليب كذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم يا مقلب القلوب قال ابو حمزة اقبل الله على قلوب
فاقبلت عليه واعرض عن قلوب فاعرضت عنه قوله عز افغير الله ابتغي حكما قال محمد بن
الفضل اسواه اطلب سبيلا قوله عز وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا قيل صدقا للاولياء
فضلا عليهم وعدلا للاعداء اخذهم بميزان العدل قوله عز وان تطع اكثر من في الارض
يضلوك قيل من نظر الى سوى الحق خاب وضل وان كثيرا باهوايهم بغير علم قال القرشي
يتبعون مرادهم ويتركون اوامر الكتاب والسنة قوله عز وذروا ظاهر الاثم وباطنه

قال ج الحسين في قوله اللطيف

الايمان

ليضلون

قال بعضهم ظاهر الاثم رؤية الافعال وباطنه الركون اليها في السر باطنا قال النهرجوري
ان الله تعالى امر الخلق ونهاهم في الظاهر والباطن فقال وذروا ظاهر الاثم وباطنه وجعل
الامر والنهي في العلم لقيام الحجة على من يتخلف عن امر الله فاذا بلغ العبد ذلك الحد بلغ حد
الكمال من حيث السر والعلانية قال بعضهم ظاهر الاثم طلب الدنيا وباطن الاثم طلب الجنة
والنعم وهما جميعا يشغلان عن الحق وما شغل عن الحق فهو اثم وقيل ظاهر الاثم
حظوظ النفس وباطن الاثم حظوظ القلب وقال سهل اتركوا المعاصي بالجوارح وحبها
بالقلب قوله تعالى وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم قال ابو عثمان المغربي في هذه
الآية يلقون على السنة المدعين ما يقطعون به الطرق على المحققين قوله تعالى
اومن كان ميتا فاحييناه قال شاه الكرماني علامة الحيوة بالله وجدان الانس بفقدان
الوحشة والامتلاء من الحق بادمان التذكر واستشعار الهيبة بخالص المراقبة
وقال جعفر اومن كان ميتا فاحييناه بنا وجعلناه اماما يهتدي به وبنوره الآفاق
ويرجع اليه الضلال كمن مثله في الظلمات كمن تركناه مع شهوته وهواه فلم يؤيد بروائح
القرب ومؤانسة الحضرة قال ابن عطاء اومن كان ميتا بحيوة نفسه وموت قلبه
فاحييناه باماتة نفسه وحياة قلبه وسهلنا عليه سبيل التوفيق وكحلناه بانوار
القرب فلا يرى غيرنا ولا يلتفت الى سوانا وقال شاه علامة النور في القلب والنظر
الى الدنيا بعين الزوال وتقريب الاجل بابطال الامل استعدادا للموت واهمال الدمع عند
ذكر الآخرة قال محمد الحريري اذا احيا الله عبدا بانواره لا يموت ابدا واذا اماته بخذلانه
لا يحيا ابدا وقال جعفر اومن كان ميتا بالاعتماد على الطاعات فاحييناه فجعلناه نور التضرع
والاعتذار وقال بعضهم ميتا برؤية الافعال فاحييناه برؤية الافتقار وقال القاسم
احيا اولياءه بنور الانتباه كما احيا الاجساد بالارواح وقال القناد هذه حيوة المعرفة
لا حيوة البشرية وقال ميت لا ذكر له في الفناء عن الاذكار فاحييناه بالموت عن ادراكنا
والحيوة فينا وقال سهل اومن كان ميتا بالجهل فاحييناه بالعلم وقال ابن عطاء اومن كان
ميتا بالانقطاع عنا فاحييناه بالاتصال بنا وجعلناه نور الاتصال كمن تركناه في ظلمات
الانقطاع قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته قال النصرابادي الله اعلم بالاوعية
التي تصلح لسره ومنازلاته ومكاشفاته من نبيها لخواص الانوار ويقدسها بلطائف الاطلاع

قوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام قال سهل من يرد الله ان يهديه
الى قوله حرجا قال الهداية المعونة على ما امر والعصمة عما نهي عنه قوله تعالى ومن يرد ان
يضله يجعل صدره ضيقا حرجا قيل الضلالة هاهنا هي الترك من العصمة مع الهوى
قال النهرجوري صفة المراد خلوه مما له وقبوله ما عليه وسعة صدره لموارد الحق عليه
قال سهل ان الله ينظر في القلوب والقلوب عنده فما كان اشد تواضعا خضعه بما شاء
ثم بعد ذلك ما كان اسرع رجوعا وهما هاتان الخصلتان وقال النهرجوري منة من الله
ولطفا منه وان لم يستاهل العبد ذلك وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال نور
يقذف في القلب فينشرح به الصدر قال ابن عطاء بلاء اشد من اظلم عليه قلبه والتبس عليه
امره وخفي عليه قدر مولاه فهو يتردد في امره متمردا على مولاه لفقدان نور الهداية عن
قلبه وطلب النجاة من غير وجهه قوله تعالى وهذا صراط ربك مستقيما قال ابو عثمان اعلى
الطرق واقومها طريقة المتابعة واهون الطرق واضلها طريق الدعاوي والمخادعة قال
الله تعالى وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون وقال سهل التوحيد والاسلام صراط ربك
المستقيم قوله تعالى لهم دار السلام عند ربهم وهو وليهم قال سهل دار السلام هو الذي يسلم فيه
من هواجس نفسه ووساوس عدوه وقال بعضهم دار السلام هو محل السلامة من القطيعة وقال
بعضهم دار السلام هو الذي يكرمهم الله فيه بالسلام عليهم وهو قوله سلام عليكم بما صبرتم قوله تعالى
وربك الغني ذو الرحمة قال بعضهم الغني عن طاعة المطيعين وذو الرحمة على المذنبين قال
الواسطي الغني بذاته والرحيم بصفاته قوله تعالى فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة قال
سهل قيل للنبي صلى الله عليه وسلم من اعرض عنك فرغبه فينا فانه من رغب فينا فيك رغب
لا غير قال الله فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة اطمعهم في الرحمة ولا تقطع قلبك عنهم
قوله تعالى قل فلله الحجة البالغة قال النصرابادي الخلق كلهم منعهم شغل الحاجة اليهم
عن معاني رؤية الحجة ولو اسقط عنهم الحاجات لكشف لهم براهين الحجة وقال ايضا رؤية
الحاجة حسنة ورؤية الحجة احسن وقال الجنيد اثار منة الهداية عند اهل الهدى تنبيه
قوله تعالى ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال حارث المحاسبي الفواحش
ما اريد به غير الله وقال ما ظهر من الفواحش في الافعال هو الرياء وما بطن منها الدعاوى
الكاذبة قوله تعالى واذا قلتم فاعدلوا قال ابو سليمان في هذه الآية اذا تكلمتم فتكلموا بذكره

وقال محمد بن حامد العرايج الكلام ما لا يكون على صاحبه فى ذلك تبعة عاجلا واجلا قوله تعالى
وبعهد الله اوفوا قال الجوزجانى العهود كثيرة واحق العهود بالوفاء الامر بالمعروف والنهى
عن المنكر فامر نفسك بالمعروف فان قبلت منك والا ضها بالجوع والسهر وكثرة الذكر ومجالسة
الصالحين لترغب فى المعروف ثم تامر به غيرك وتنهى نفسك عن المنكر فان قبلت منك والا فاذ
بها بالسياحة والتقطع والعزلة وقلة الكلام وملازمة الصبر لتنتهى فان انتهت فانه
الناس عن المنكر قوله تعالى وان هذا صراطى مستقيما قال جعفر بن محمد طريق من القلب
الى الله تعالى بالاعراض عما سواه قال سهل الطريق المستقيم هو الذى لا يكون للنفس فيه مراد
ولا حظ قوله تعالى ان الذين فارقوا دينهم وكانوا شيعا قال فارس لم يستقيموا لله على
وتيرة واحدة قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها قال بعضهم من لاحظها من نفسه
فعشر امثالها ومن لاحظها من مواصلة الحق فهو الذى يصلى عليكم وملايكته والله يضاعف
لمن يشاء قوله تعالى قل اننى هدانى ربى الى صراط مستقيم دينا قيما قال ابو عثمان الصراط
المستقيم الاقتداء والاتباع وترك الهوى والابتداع الاتراه يقول وما ينطق عن الهوى
وقيل فى قوله دينا قيما اى سليما من الاعوجاج وهواجس الانفس ووجود لذاذة المراد فيه
وقال ابن المبارك هدانى ربى الى صراط مستقيم الى اوقات اداء الفرايض من الصلوة والصوم
والحج قوله تعالى قل ان صلوتى ونسكى ومحياى الاية قال الواسطى بيان هذه الاية فى
قوله له ما فى السموات وما فى الارض فمن لاحظها من نفسه قصمته ومن تبرا منها عصمته
كيف يجوز لموجود ان يلاحظ الافضلة وانا اول المسلمين يعنى قوله انى اسلمت لتصاريف
قدرته متبريا من حولى وقوتى لان التسليم فى الحقيقة علة قوله تعالى قل اغير الله ابغى
ربا قال الجوزجانى اسواه اطلب حافظا وراعيا ووكيلا وهو الذى كفانى المهم والهمنى
الرشد قوله تعالى ولا تكسب كل نفس الا عليها اما الشر فماخوذ به واما الخير فمطلوب
منه صحة قصده وخلوه من الرياء والعجب والروية من نفسه والتزين به والافتخار به
والاعتماد عليه والاحسان فيه فاذا حصلته وجدته عليه لا له الا ان يعفو الله عز وجل
قوله تعالى وهو الذى جعلكم خلايف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات قال بعضهم
يخلف الولى وليا والصديق صديقا ويرفع درجات البعض بالبعض لئلا تخلو الارض
من حجة لله وامان وقال بعضهم رفع بعضهم فوق بعض درجات ليقتدى الادنى بالاعلى

ذكر ما قيل فى سورة الاعراف

وتبع المريد درجة المراد ليصل اليه

بسم الله الرحمن الرحيم المص حكى محمد بن عيسى الهاشمى عن ابن عطاء انه قال لما
اظهر الله تعالى صور الاحرف جعلها سرا فلما خلق ادم بث فيه ذلك السر ولم يبثه فى
الملايكة فجرت الاحرف على لسان ادم بفنون الجريان وفنون اللغات فجعل الله صورة
لها وقال الحسين الالف الف المالوف واللام لام الالاء والميم ميم الملك والصاد صاد
الصدق وقال فى القران علم كل شى وعلم القران فى الاحرف التى فى اوايل السور وعلم
الحروف فى لام الالف وعلم لام الالف فى الالف وعلم الالف فى النقطة وعلم النقطة
فى المعرفة الاصلية فى الاول وعلم الاول فى المشية وعلم المشية فى غيب الهو وغيب
الهو ليس كمثله شى وقيل فى قوله المص قال انا الله افضل وقال ابو محمد الحريرى ان
لكل حرف ولفظ من الحروف مشربا وفهما غير الاخر ومن شرح ذلك حين سمعه يقول
المص الالف عندهم للفهم فى محضرهم استماع الى حسن مخرج وطعم عذب موجود ونظر
الى المتكلم وكذلك اللام حسن استماع من مخرج غير الالف وطعم فهم موجود وكذلك
الميم حسن استماع من مخرج غير اللام وطعم فهم موجود والصاد حسن استماع الى حسن
مخرج وطعم فهم موجود غير الميم ممزوج ذلك كله بملاحظة متكلمه وقال الحسين فى قوله
المص الالف الف الازل واللام لام الابد والميم ما بينهما والصاد اتصال من اتصل به
وانفصال من انفصل عنه وفى الحقيقة لا اتصال ولا انفصال وهى الفاظ تجرى على
حسن العبارات ومعادن الحق مصونة عن الالفاظ والعبارات قوله تعالى
كتاب انزل اليك قال ابن عطاء عهد خصصت به من بين الانبياء انك خاتم الرسل و عهدك
ختم العهود فشرح به وقر به عينا قوله تعالى فلا يكن فى صدرك حرج منه قال الجنيد
لا يضيقن قلبك بحمله وثقله فان حمل الصفات ثقيلة الا على من يؤيد بقبول المشاهد
وقال النورى ان انوار الحقايق اذا وردت على السر ضاق عن حملها كالشمس يمنع
شعاعها عن ادراك نهايتها وقال القرشى لما قص الله فى هذه السورة قصة الكليم
علم ان قلب النبى صلى الله عليه وسلم يتحرك لذلك فقال فلا يكن فى صدرك حرج منه لانه كلم
على الطور وكلمت وراء الستور ومنع المشاهدة ورزقتها قوله تعالى اتبعوا ما انزل
اليكم من ربكم الاية قال بعضهم من يتبع غير ما انزل اليه من ربه والمتبعون هم اقل من القليل

قوله تعالى فلنسالن الذين ارسل اليهم ولنسالن المرسلين قيل لنسالن الذين ارسل
اليهم عن قبول الرسالة والقيام بشروطها ولنسالن المرسلين عن اداء الرسالة والامانة
فيها قال ابو حفص في هذه الاية لنسالن الذين ارسل اليهم عن حفظ حرمات الرسل ولنسالن
المرسلين عن الشفقة على الامم قوله تعالى فلنقصن عليهم بعلم قال ابن عطاء في حال عدمهم
ووجودهم قوله تعالى والوزن يومئذ الحق قيل في هذه الاية من وزن نفسه بميزان
العدل كان من المجتهدين ومن وزن خطراته وانفاسه بميزان الحق اكتفى بمشاهدته و
الموازين مختلفة ميزان النفس والروح وميزان للقلب والعقل وميزان للمعرفة والسر
ميزان النفس والروح والامر والنهي وكفتاه الكتاب والسنة وميزان القلب والعقل
الثواب والعقاب وكفتاه الرهب والطلب وقد فسر في غير هذا الموضع قوله تعالى
ولقد خلقناكم ثم صورناكم ابدع الله الهياكل واظهرها على اخلاق شتى وصور مختلفة وجعل
لكل شيء منها عيشا فعيش القلوب في الشهود وعيش النفوس في الوجود وعيش العبد
معبوده وعيش الخواص الاخلاص وعيش الاخرة العلم وعيش الدنيا الجهل والعيان والاغترار
بها قوله تعالى ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس قال ابو حفص عرف الملائكة
استغناؤه عن عبادتهم فقال اسجدوا لآدم ولو كان سجودهم بغير غنى منه لما امرهم
بذلك ولا صرف وجوههم الى آدم فان سجود الملائكة وجميع خلقه لا تزيد في ملكه لانه عزيز قبل
ان خلقهم وعزيز بعد ان يفنيهم وعزيز حين يبعثهم وله العزة جميعا وقال بعضهم قوله الا ابليس
اسجدوا لآدم امر تكليف وقوله اخرج منها امر اهانة ولولا ذلك لامتنع منها كما امتنع من
السجود وكان سجود الملائكة لآدم تحية له وطاعة لهم قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك
قال الواسطي من استصحب كل نسك في الدنيا والاخرة فالجهل وطنه والاعتراض غرضه
والبعد من الله سببه لان العاصي يعظم الرعايات ورؤية النسك ورؤية الافعال و
النفوس ولا متوثب على الله اشد ممن يطالع نفسه بعين الرضا انا خير منه خلقتني
من نار قال بعضهم لما نظر الى الجوهر والعبادة ظن انه المستكبر خير منه وسبب فساد النفوس
من رؤية الطاعات وقيل لما قال ابليس انا قيل له ان عليك اللعنة ما ابعده الا رؤيته نفسه
وغلط في قوله انا خير منه توهم ان الجوهر من الكون على مثله وشكله في الخلقة فضل من جهة
الخلقة والجوهرية ولم يعلم ولم يشعر ان الفضل من المتفضل دون الجوهرية قال الواسطي

قال بعضهم

خلقهم

قوله تعالى

من لبس قميص النسك خاصمه انا الذي قال ابليس انا خير منه ولو لم يقل خير منه لاهلكه
قوله في المقابلة انا قال ابن عطاء في قوله انا خير منه حجب ابليس برؤيته بنفسه عن
المعظم ولو راى معظم الحق لم يعظم غيره لان الحق اذا استولى على سر شيء فهو فلم
يترك فيه فضلا لغيره قوله تعالى وان عليك لعنتي الفرق بينهما اذا قال لعنتي اي
سخطي الذي لم يزل مني جاريا عليك واذا قال اللعنة والاشارة فهو ما ظهر للوقت عليه
ويزداد على الايام الى وقت سواله الانظار قال الواسطي لا يامن احد ان يفعل به
كما فعل بابليس لقيه بانوار عصمته وهو عنده في حقائق لعنته فستر عليه ما سبق
منه اليه حتى عاقبه باظهاره عليه بقوله وان عليك اللعنة وقال بعضهم لعن
ابليس بخمسة اشياء شقي بها لم يقر بالذنب ولم يندم عليه ولم يلم نفسه ولم ير التوبة
على نفسه واجبة وقنط من رحمة الله وسعد آدم بخمسة اشياء اقر على نفسه بالذنب
وندم عليه ولام نفسه واسرع في التوبة ولم يقنط من رحمة الله قوله تعالى فبما
اغويتني قال محمد بن عيسى الهاشمي لو نجا ابليس بشيء لنجا برؤية القدرة عليه والاقرار
على نفسه رب بما اغويتني قوله تعالى ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم الاية
سمعت ابا عثمان المغربي يقول ان الشيطان ياتي على الناس عن ايمانهم بالطاعات
ومن بين ايديهم بالاماني والكرامات ومن خلفهم بالبدع والضلالات وعن شمائلهم
بالشهوات واذا جرى لعبد سعادة قبل منهم ما يامرونه من الطاعات فاذا ارادوا
ان يهلكوه بطاعته رده الى السعادة التي جرت له فيكون ذلك تجاوز زيادة الاتراه
يقول لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم الاية قوله تعالى ولا تجد اكثرهم شاكرين فالاكثر
من هلك بطاعته والاقل من ادركته السعادة فنجا اذ ذاك وشكر وقال بعضهم لآتينهم
من بين ايديهم من الدنيا ومن خلفهم الاخرة وعن ايمانهم الحسنات وعن شمائلهم السيئات
وقال الشبلي لم يقل من فوقهم ولا من تحتهم لان الفوق موضع نظر الملك الى القلوب العارفين
والتحت مواضع الساجدين وموضع نظره وموضع عبادتهم لا يكون للشيطان هناك موضع
ولا فيه طريق قوله تعالى فوسوس لهما الشيطان قال ابو سليمان الداراني وسوس
لهما الشيطان لارادة الشر بهما وكان ذلك لعلو آدم وبلوغه الى اعلى الرتب وذاك
ان آدم ما عمل عملا قط اتم له من الخطيئة التي هي ادبته واقامته مقام الحقائق واسقط عنه

اللعنة وان عليك

الغضب

ما العلة خامر سره من سجود الملائكة له ورده الى البركة الاولى من التخصيص في الخلقة
باليد حتى رجع الى ربه بقوله ظلمنا انفسنا قال سهل الوسوسة ذكر الطبع في النفس
من الهمة والتدبير قوله عز وجل وقاسمهما انى لكما لمن الناصحين قال ابو بكر الوراق لا تقبل
النصيحة الا ممن تعتمد دينه وامانته ولا يكون له حظ في نصيحته اياك فان العدو
اظهر لادم النصيحة واضمر الخيانة قال الله تعالى وقاسمهما انى لكما لمن الناصحين قوله تعالى
ولا تقربا هذه الشجرة فظن ادم ان النهى عن المشار اليها وانما اراد الله عز وجل جنس
الشجرة المشار اليها فتناول ادم غيرها وانما وقعت التوبة على ترك التحفظ لا على
المخالفة قال الله تعالى فنسى ولم نجد له عزما قال الخراز والله ما اهبط ادم الجنة ولا اسكنها
اذ جعل في جوار الامر والنهى ولو نظر ادم في نفس المكرمة الى خفا الامر والنهى في ذلك
المحل ما هناه نعيم دار السلام ولا استغنى عن تلك الشجرة التي ابتلاه الله بالنهى عنها
ولكنه اغفل ليقع به الهفوة التي من اجلها اى الزلة وقامت بها الحجة فاخرجه من
جواره معتقا وسماه عاصيا قوله عز وجل وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة قال
القرشي قيل لادم ادخل الجنة ولا تاكل من هذه الشجرة فلما اكلا ناداهما ربهما والقول
على معنى القرب والنداء على حد البعد قوله عز وجل فدلاهما بغرور قيل غرهما بالله
ولولا ذاك ما اغترا وسئل بعضهم ما الفرق بين ادم وبين ابليس وقد ترك كل واحد منهم
الامر فقال ان ادم طالع الخطيئة فاذهلته الخطيئة عن الامر فارتكب النهى وظن ابليس ان
للعبادات العظيمة عنده خطرا وانه لا يقصد بالتعبد غيره فنظر الى الجنسية فقال
انا خير منه فهلك اذا نظرت الى شانهما وجدتهما جريا تحت التلبيس لكن احدهما
سومح والاخر لم يسامح قوله عز وجل بدت لهما سوآتهما سئل الواسطي ما بال الانبياء
العقوبة اليهم اسرع ادم في مخالفة واحدة فبل بدت لهما سوآتهما قال سوء الادب في
القرب ليس كسوء الادب في البعد وايضا ان التوبة من الكفر تغفر لصاحبه المخالفة
والتوبة من الخطيئة لا تحكم بالقبول وقيل يطالب الانبياء بمثاقيل الذر ولا تطالب العامة
لبعدهم عن مصادر السر وقال بعضهم بدت لهما سوآتهما قال بدت لهما ولم تبد ذلك
لغيرهما فهتك عنهما ستر العصمة قوله عز وجل قالا ربنا ظلمنا انفسنا قال الحسين الظلم
هو الاشتغال بغيره عنه وقال ابن عطا ظلمنا انفسنا باشتغالنا بالجنة وطلبها عنك

عنك قال الشبلي ذنوب الانبياء تؤديهم الى الكرامة والرتب كما كان ذنب آدم اداه الى
الاجتباء والاصطفاء وذنوب الاولياء تؤديهم الى الكفارة وذنوب العام تؤديهم الى الاهانة
قال الواسطي في قوله ربنا ظلمنا انفسنا قال لم يكن له في حال طلبته خواطر غير الحق فلما
احضره في حضوره غاب عن حضوره فقال ربنا ظلمنا هلا غيبته ما عاينه في نفسه بنفسه
عن نفسه قوله عز وجل فيها تحيون وفيها تموتون بما انتم فيه من التقدير والتدبير
الى سوابق القدر عليكم وجرى الاحكام فيكم قوله عز وجل يا بني آدم قد انزلنا عليكم
لباسا يوارى سوآتكم قال النصراباذي اللباس كله ملك الحق ولباس التقوى لباس
الحق قال الله تعالى ولباس التقوى ذلك خير واللباس الذي يوارى السوأة لباس الكرامة
ولباس التقوى لباس الايمان وهو اشرف وقال بعضهم لباس الهداية للعام ولباس
التقوى للخاص ولباس الهيبة للعارفين ولباس الزينة لاهل الدنيا ولباس اللقاء
والمشاهدة للاولياء ولباس الحضرة للانبياء قوله عز وجل كما اخرج ابويكم من الجنة
سئل بعضهم ما الذي قطع الخلق عن الحق بعد اذ عرفوه فقال الذي اخرج اباهم به من الجنة
اتباع النفس والهوى والشيطان سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابن عطا يقول
خروج ادم من الجنة وكثرة بكائه وافتقاره وخروج الانبياء من صلبه كان خيرا له من
الجنة والتلذذ والتنعم فيها قوله عز وجل ينزع عنهما لباسهما قيل هو انوار الكرامات
والقرب ولمعان العز قال ابو سعيد الخراز هو النور الذي شملهما في القرب قال بعضهم
نزع عنهما اللباس الذي كان يسترهما من وساوس الشيطان سمعت النصراباذي يقول
احسن اللبس الصفي في الحضرة فلما بدت منه المخالفة نزع منه لذلك قال بعض السلف
من تهاون بستر الله عليه انطقه الله بعيوب نفسه قوله عز وجل انه يراكم هو وقبيله من حيث
لا ترونهم قال بعضهم سلط عليك الشيطان يراك من حيث لا تراه فلا اعتصام لك منه الا بالتبري
من حولك وقوتك والرجوع الى الله والاستعانة به قوله تعالى انا جعلنا الشياطين اولياء
للذين لا يومنون قال ابن عطاء انا جعلنا الشيطان وانهم اعداء الشياطين فالحقيقة منها
ما اضاف الى نفسه والمعارف ما اضاف اليهم كذلك خطابه في جميع القران قوله عز وجل قل امر
ربى بالقسط قال الجنيد امر بحفظ السر وعلو الهمة وان يرضى بالله عوضا عما سواه قال ابو عثمان
القسط الصدق قوله عز وجل وادعوه مخلصين له الدين قال رويم اخلاص الدعاء ان ترفع رؤيتك
عن افعالك

قال ابن عطاء اخلاص الدعاء ما خلص من الافات وقال حارث المحاسبي اخلاص الدعاء
اخراج الخلق من معاملة الله قال ابو عثمان الاخلاص نسيان رؤية الخلق لدوام النظر
الى الخالق وقال بعضهم الاخلاص دوام المراقبة ونسيان الحظوظ كلها قوله تع
كما بداكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة قال النوري يجري عليكم
في الابد ما قضينا به عليكم في الازل وقال بعضهم فريقا هدى قال استحكمت له الهداية
في ظاهر امره وباطنه وفريقا حق عليهم الضلالة استحكم في ضلالته لا انفكاك له من ذلك
حتى يقوم بين يدي خالقه وقيل فريقا هدى نال الهداية الى الهداية وفريقا اظهر
عليه ما اجرى له في ازله من قوله ولقد ذرانا لجهنم كثيرا قال بعضهم عامل اولياءه
بفضله وعامل اعداءه بعدله فحجب فضله بعدله على اعدائه وحجب عدله بفضله على
اوليائه بل اهل الفضل بالفضل واهل العدل بالعدل فعادهم الى ما ابداهم له كقوله
كما بداكم تعودون وهذا قريب مما سئل الجنيد رحمه الله عليه عن النهاية فقال الرجوع
الى البداية قال ابن عطاء كما بداكم تعودون قال ابدا خلقة ابليس على الكفر والخلاف
ثم استعمله باعمال المطيعين بين الملائكة المقربين ثم رده الى ما ابتداه عليه من الخلاف
والسحرة ابتداء خلقهم على الهدى والموافقة واستعملهم باعمال المخالفين واهل الضلالة
ثم ردهم الى ما ابتداهم عليه من الاتفاق لذلك قال تعالى كما بداكم تعودون قال الحسين
في قوله كما بداكم تعودون لا تغيير لما اجرى عليه من الاعمال قد توافق الخلقة وتخالف ان الاعمال في
قال الجنيد اول كل انسان يشبه اخره واخره يشبه اوله قال الله تعالى كما بداكم تعودون
قوله تع يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد قال الواسطي قوله يا بني ادم تعيير كانه
يقول يا بني التقصير والعيب يرد ذلك عليهم حتى لا ينظروا الى نفوسهم ولا يلتفتوا اليها
قال جعفر ابعد اعضاك عن ان تمس بها شيا بعد ان جعلها الله له تؤدي بها فرايض الله
قوله تع قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قال
بعضهم الزينة التي اخرج الله لعباده هي المناجات في البوادي والكسب الحلال
في الحضر والطيبات من الرزق هي الغنايم قال ابو عثمان الدمشقي من حرم التزين
بما يبدو على الاولياء من المعونات والكرامات التي اخرجها الله لعباده المخلصين والطيبات
من الرزق هي كسر الفقر الذين ياخذونها عن ضرورة وفاقة قوله تع انما حرم ربي

الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال ابو عثمان في بعض كتبه الى اخوانه واعلم يا اخي
ان الفواحش ما اريد من الطاعات لغير وجه الله قال بعضهم ما ظهر من الفواحش
هو الكذب والغيبة والبهتان وما بطن الغل والغش والحقد والحسد وقال بعضهم
ما ظهر منها بتركه وما بطن بمحبته قوله تع وان تقولوا على الله ما لا تعلمون قال سهل
من تكلم عن الله بغير اذن وعلى غير سبيل الخدمة وحفظ الادب فقد هتك ستره وعدا
طوره وقد حذر الله عز وجل ان يقول احد عليه ما لا يعلم فقال وان تقولوا على الله ما لا تعلمون
قوله تع فمن اتقى واصلح قال بعضهم من اتقى في ظاهره عن تناول الشبهات و
اصلح باطنه بدوام مراقبة الله عز وجل فلا خوف عليهم في الدنيا ولا حزن عليهم في الاخرة
قوله تع ونزعنا ما في صدورهم من غل قيل هو التحاسد والتباغض والتدابر
الذي رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنه قال سهل هو الاهواء والبدع قال بعضهم من تخطى
بساط القرب سقط عنه رعونات النفس في حظوظ الشيطان قال الله تعالى ونزعنا ما في
صدورهم من غل قوله تع وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا قيل فيه دلنا على توحيده
وجعلنا في سابق علمه من خواص عباده واختار لنا اعز الاديان ولو وكلنا الى اختيارنا
لضللنا في اول لحظة قال بعضهم في هذه الاية رؤية الهيبة توقع قبضا في الاحوال وربما تورث
بسطا والعبد متردد فيما بينهما من قبض وبسط وحال البسط اورث قوله الحمد لله الذي
هدانا لهذا قوله تع وعلى الاعراف رجال سمعت ابا الحسن الفارسي يقول سمعت
عباس بن عصام يقول سمعت سهلا يقول اهل المعرفة هم اصحاب الاعراف قال الله تع
يعرفون كلا بسيماهم اقامهم ليشرفهم على الدارين واهلها ويعرفهم الملكين كما اشرفهم على
اسرار العباد في الدنيا والاخرة واحوالهم قال فارس واصحاب الاعراف هم الذين عرفهم الله
مقام من استقطعهم عن الحق الحظوظ والمخالفات فاهل النار قطعهم عن الحق المخالفات
واهل الجنة قطعهم عنه الحظوظ وبقي اصحاب الاعراف يعرفون كلا بسيماهم ولا وسم لهم
ولا اسم سوى الحق قوله تع افيضوا علينا من الماء ومما رزقكم الله قال بعضهم ما الرحمة
او مما رزقكم الله من القربة قال بعضهم افيضوا علينا من ماء الحياة لنحيى به او مما رزقكم
من النعمة لنتنعم به قوله تع ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة
لقوم يؤمنون قال بعضهم انزل الله عليك كتابا فيه هدى من الضلالة ورحمة من العذاب

وفرقا بين الولي والعدو ولا يعلم معانيه الا المؤمنون بمتشابهه والعاملون
باحكامه والتالون انا الليل وانا النهار له فيه الفلاح لمن طلب الفلاح والنجاة لمن رام
النجاة لا يهلك عليه الا هالك ولا ينجوا به الا ناج قال الله تعالى ولقد جيناهم بكتاب فصلناه
الاية قوله تعالى الا له الخلق والامر الاية قال الواسطي اذا كان له فمنه وبه واليه
لان الامر صفة الامر قال بعضهم لله الخلق وهو الذي انشاهم وله وفيهم الامر الاية
ثم تبارك الله رب العالمين جل الله تعالى حيث كفاهم الاشتغال ليكون شغلهم به فاشتغلوا
بما هو كاف لهم عما لا بد لهم منه قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفيه انه لا يحب المعتدين
قال ابو عثمان التضرع في الدعاء ان لا تقدم اليه افعالك وصلاتك وصيامك وقراتك
ثم تدعوا على اثر انما التضرع ان يقدم اليه افتقارك وعجزك وضرورتك وفاقتك وقلة
حيلتك ثم تدعوا بلا غفلة ولا سبب فترفع دعاك الا ترى الى ما ذكر عن ابي يزيد انه قال
قيل خزاينا مملوة من الطاعات فان اردتنا فعليك بالذلة والافتقار وكما قال ابو
حفص حين قيل له بم تتقدم على ربك قال وما للفقير ان يتقدم به على الغني سوى فقره قال
الواسطي رحمة الله عليه تضرعا وخفية قال تضرعا بذل العبودية وخلع الاستطالة وخفية
اي اخفى ذكري صيانة عن غيرة الاتراه يقول خير الذكر الخفي قوله تعالى وادعوه خوفا
وطمعا قيل خوفا من بعده وطمعا في قربه وقيل خوفا من اعراضه وطمعا في اقباله وقيل
خوفا منه وطمعا فيه قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين قال بعضهم المحسن
هو الذي صح عقد توحيده واحسن سياسة نفسه واقبل على اداء فرائضه وكفى المسلمين
شره قوله تعالى هو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته قال بعضهم كل ريح
يبشر بنوع من الرحمة فريح التوبة ينشر على القلب رحمة المحبة وريح الخوف ينشر
رحمة الهيبة وريح الرجا ينشر رحمة الانس وريح القرب ينشر رحمة الشوق وريح
الشوق ينشر نيران القلق والوله قال الله تعالى وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين
يدي رحمته قوله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج
الا نكدا قال ابو عثمان البلد الطيب مثل قلب المومن التقي يخرج نباته باذن ربه
يظهر على الجوارح انوار الطاعات والزينة بالاخلاص والذي خبث قلب الكافر لا يظهر
منه الا النكد والشوم والظلمات على الجوارح من اظهار المخالفات وقال الواسطي رحمه الله

عقابه وطمعا في ثوابه وقيل خوفا من بعده

البلد الطيب يخرج نباته باذن ربه اي بتوليه والذي خبث لا يخرج الا نكدا احجب عن التجلي
واللحظات كذلك نصرف الايات كذلك الشمس تحرق طوايف من النبات وتيبسها و
تغذي طوايف من النبات فتطيبها وتنميها وذلك على قدر جوهرها كما ان بارادة واحدة
ظهرت المخالفات والموافقات وقال بعضهم في قوله والبلد الطيب يخرج قال طيبها بخصب
اسعارها وقال بعضهم بكثرة علمايها وقال بعضهم بظهور الطاعات فيها وقال بعضهم طيبها
بدوام الامن وعدل السلطان وقال الجوزجاني البلد الطيب هو القلب يخرج نباته باذن
ربه بظهور انواع الطاعات على الجوارح والذي خبث من القلوب لا يظهر على الجوارح الا
المخالفات قوله تعالى وانصح لكم واعلم من الله ما لا تعلمون قال بعضهم انصح لكم ادلكم على
طريق رشدكم واعلم من الله ما لا تعلمون من سعة رحمته وقبول التوبة لمن رجع اليه بالاخلاص
وقال شاه الكرماني علامة النصيحة ثلثة اعتماد القلب مصايب المسلمين وبذل النصح وارشادهم
الى مصالحهم وان جهلوها وكرهوها قوله تعالى فاذكروا الاء الله لعلكم تفلحون قال الواسطي
العامة بحبه على النعماء وذلك قوله واذكروا نعمة الله عليكم والخاصة بحبه على الالاء وذلك
قوله واذكروا الاء الله لعلكم تفلحون والاكابر بحبه على الاثبات والربوبية ولكل علامة
فعلامة الاولى دوام الذكر له والفرح به والثانية الاستيناس به لرويته ما انفق منه
والثالثة الاشتغال به عن كل ما يقطع عنه قوله تعالى انهم كانوا قوما عمين قال ابن عطاء ضالين
عن طريق الحق وقال بعضهم عميت ابصارهم عن النظر الى الكون برؤية الاعتبار ونظرهم نظر
مراد وشهوة وقال متثاقلين في القيام الى الطاعات قوله تعالى وانا لكم ناصح امين قال
ابو حفص الناصح الامين الذي لا يكون في نصيحته حظ لنفسه ولا طلب جاه وانما يكون
مراده منه قبول النصيحة والنجاة بها قال سهل من لم ينصح الله في نفسه ولم ينصح في خلقه
هلك ونصيحة الخلق اشد من نصيحة النفس وادنى نصيحة النفس الشكر وهو ان لا يعصى الله
بنعمته وقال ايضا النصيحة ان لا يدخل في شي لا يملك صلاحه قوله تعالى اخرجوهم من
قريتكم الاية قال القرشي عيروهم بغسل الجنابة والاستنجاء قال بعضهم انهم اناس يتطهرون
اي يخالفون ما انتم عليه من سني ادبانكم وظلمكم قوله تعالى وما ارسلنا في قرية من نبي الا
اخذنا اهلها بالباساء والضراء قال بعضهم دعاك الى بابه بالشفقة فلما لم تجبه ولم ترجع اليه
صب عليك انواع البلاء لترجع اليه كرها اذ ابيت الرجوع اليه طوعا قال الله عز وعلا

وما ارسلنا في قرية من نبي الا اخذنا اهلها بالباساء والضراء الآية قوله تعالى
ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم
بما كانوا يكسبون قيل معناه لو انهم صدقوا وعدي واتقوا مخالفتي لنورت قلوبهم
بمشاهدتي وهو بركة السماء وزينت جوارحهم بخدمتي وهو بركة الارض قوله تعالى
افامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا بياتا روي ان ابنة مالك بن دينار قالت لابيها ان الناس
ينامون ما لك لا تنام قال ان اباك يخاف البيات قال النصراباذي كيف يامن الجاني من
المكر واي الجناية اكبر من جناية من يشاهد شيا من افعاله هل هو الا متوثب على الربوبية
ومنازع للوحدانية قوله تعالى افامنوا مكر الله الآية قال الحسين لا يامن المكر الا من هو
غريق في المكر فلا يرى المكر به مكرا واما اهل اليقظة فانهم يخافون المكر في جميع الاحوال
اذ السوابق جارية والعواقب خفية وقال من لا يرى الكل تلبيسا كان المكر منه
قريبا سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا الخير الديلمي يقول كنت يوما عند الجنيد
فارتعدت فرايصه وتغير لونه وبكا وقال اخوفني ان ياخذني الله فقال له بعض
اصحابنا تتكلم في درجات الراضين واحوال المشتاقين فقال له اياك ان تامن مكر الله
فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون وقيل لا تعتمد فضله وتنسى مكره فقد قال فلا يامن
مكر الله الا القوم الخاسرون قوله تعالى وما وجدنا لاكثرهم من عهد قال الجنيد احسن
العباد حالا من وقف مع الله على حفظ الحدود والوفاء بالعهود قال الله تعالى وما وجدنا
لاكثرهم من عهد قوله تعالى حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق قال ابن عطاء من يحقق
بالحق فانه لا يقول على الحق الا ما يليق بالحق قال الخراز سبيل الواصلين الى الله ان لا يسكنوا
الا الى الحق ولا يسمعوا الا من الحق ولا ينطقوا الا بالحق فان حقايق الحق اذا استولت على
اسرار المحققين اسقطت عنهم ما سوى الحق ولا يبلغ احد من هذه الدرجات شيا حتى
يستوفي الحق اوقاته عليه ومنه فحينيذ يبقى بلا وقت له ولا حال فحسبه الله اعلم
قوله تعالى انكم لمن المقربين قال بعضهم دعاهم فرعون السحرة الى القرب منه وجرى لهم
في الازل الى منازل القرب من الحق قال فرعون انكم لمن المقربين فقربوا الى منازل الابرار
وبعدوا من قرب الاشقيا قوله تعالى فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون قال السوسي
اظهر الحق لطيفة من صنعه في خشبة عجز السحرة عنها وجعلها سببا لنجاتهم فقال فوقع الحق

اي باظهار القدرة في جماد وبطل ما كانوا يعملون من الاباطيل قوله تعالى والقي السحرة ساجدين
قال الواسطي ادركتهم سابقة ما جرى لهم في الازل من السعادة فاظهر منهم السجود وقال جعفر وجدوا نسيم
رياح العناية القديمة بهم فالتجوا الى السجود شكرا وقالوا امنا برب العالمين قوله تعالى لاقطعن
ايديكم وارجلكم من خلاف قال سمنون تحمل الهياكل من البلايا على المشاهدة ما لا تحمله الغيبة الا ترى
كيف لم ينل سحرة فرعون ما هددهم من قوله لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف قوله تعالى
قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا قال ابو عثمان من استعان بالله في اموره وصبر على
ما يلحقه في مسالك الاستعانة اتاه الفرج من الله قال سهل امروا ان يستعينوا بالله على امر الله
وان يصبروا على اداب الله وقال بعضهم قال موسى لقومه استعينوا بالله على مصايبكم واصبروا
ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده فقيل له ما لك ولدار تعز الظالمين فعن قريب تراها
خالية من الفاسقين قوله تعالى عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض قال
بعضهم في هذه الآية اعدا عدو لك نفسك عسى ان يهلكك الله من قيادها وتنفي عنها اهواها
ومراداتها الباطلة ويجعلك خليفة على جوارحك وقلبك اميرا عليها فتقهر النفس بما فيها
وتستولي عليها وعلى مخالفتها فينظر كيف تعملون كيف معرفتك تشكر ما انعم عليك
قوله تعالى ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين وذكرناهم النعم واخذناهم بالمحن لعلهم يرجعون
الينا فابوا الا الطغيان وتماديا رايت في كتاب عبد الله الرازي بخطه سمعت محمد بن الفضل
يقول اذل رياضة يروض الانسان بها نفسه الجوع لان الله تعالى اخذ الاعداء بذلك فقال
ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين واعز رياضة يروض بها الانسان نفسه التقوى لان الله
يقول واياي فاتقون قوله تعالى ولما وقع عليهم الرجز قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد
عندك قال القاسم من لم يراع اسرار الاوليا في الاوقات لا ينفعه الالتجاء اليهم في اوقات
البلاء الا ترى كيف لم تؤثر على اصحاب فرعون الالتجاء الى موسى في اعتقاد المخالفة قال الله تعالى
فانتقمنا منهم قوله تعالى وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا قال الجنيد رحمة الله عليه
في كتاب مراتب اهل الصبر في قوله وتمت كلمة ربك قال طلبوا تمام الكلمة بوجود النعمة والمواطئة
على الصبر واستشعروا التثبت بحبايل الوفاء عند من ابلاهم ليتم عليهم كلمة ربك الحسنى
بجميل الثناء على الصبر التي ضمن لهم تمامها بالوفاء قال ابو سعيد طلبوا تمام النعمة بالمواطئة
على الصبر واستشعروا وعده الذي وعد لهم اتمامه عند القيام بما الزمهم من شرائط الصبر

قوله تعالى اعبدوا الله ما لكم من إله غيره قال بعضهم من لم يرض بجاري المقدور عليه ولم يستقبل
نعمة الله بالشكر وبلاءه بالصبر فقد كفر بنعم الله عنده قال ابو عثمان ان تطلب ربا غيره وهو
فضلك على ما سواك من جميع ذوات الارواح والجماد فتذل وتخضع لغيره وهو فضلك
عليه ذل لمن لا يذل من يذل له تستتر معه وتذل به الا وهو من العز قوله تعالى وواعدنا
موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر قيل لابي بكر بن طاهر ما بال موسى لم يجع اربعين يوما حين
اراد ان يكلم ربه وجاع في نصف يوم حين اراد ان يلقى الخضر فقال آتنا غداءنا الآية قال
لانه في اول اسفاره هيبة الوقوف الذي ينتظره الشراب والطعام والثاني كان سفر
التاديب فزاد البلاء على البلاء حتى جاع في اقل من نصف يوم والاول كان اوقات الكرامة
قال جعفر كان وعده ثلثين ليلة فالتزم على ميعاد ربه وانتهى الاجل لقدومه فاخرجه عن حاله
ورسمه واكرم موسى بكلامه وبان عليه شرفه خارجا عن رسوم البشرية حتى سمع ما سمع
من ربه من غير نفسه وعلمه وغير وقته الذي وقته لقومه دليلا بذلك ان منازل الربوبية
خارج عن رسوم البشرية وسمعنا بعض المشايخ يقول في هذه الآية مواعيد الاحبة وان
اخلفت بها فانها تونس بها وانشد على اثره اماطلني وسوفني وعدني ولا تفي قوله تعالى
وقال موسى لاخيه هرون اخلفني في قومي قال محمد بن حامد قوله اخلفني في قومي قال المرسل
للانبياء والاولياء خلف يخلفهم ممن بعدهم من امتهم واصحابهم يكون هديهم على هديه يحفظ
على امتهم ما يضيعونه من سننهم وان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان هو القائم بهذا المقام
بعد النبي صلى الله عليه وسلم ولولم يقم هو لذهبت سنن منها محاربة اهل الردة وغير ذلك قوله
ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال ابو سعيد من غيرة الله تعالى انه لم يكلم موسى الا في جوف
الليل وغيبه عن كل ذي حس حتى لم يحضر كلامه معه احد سواه وكذلك مجادثته مع الانبياء
قال القرشي انما كلم الله موسى باياه ولو كلمه على حد العظمة لذاب وصار لا شيء قال الواسطي لما
غاب موسى عن انفاسه وحركاته وقام مقام الانفراد مع الله ناداه اني انا الله وقال جعفر في قوله
ولما جاء موسى لميقاتنا قال الميقات طلب الرؤية وقال جعفر سمع كلامه خارجا عن بشريته
واضاف الكلام اليه وكلمه من نفسه موسى في عبوديته فغاب اليه موسى عن نفسه وفني
عن صفاته وكلمه ربه من حقائق معانيه فسمع موسى من ربه ومحمد صلى الله عليه وسلم سمع من ربه
صفة ربه وكان احمد المحمود عند ربه ومن هذا كان مقام محمد صلى الله عليه وسلم المنتهى ومقام

موسى عليه السلم الطور ومنه كلم الله موسى على الطور افنى صفته فلم يظهر فيه الثبات ولا تمكن
لاحد عليه وقال الحسين في قوله ولما جاء موسى لميقاتنا قال ازال عنه التوقف والترتيب
وجاء الى الله على ما دعاه اليه واراده له واخذ عليه واوجده منه واظهر عليه ببذل
الجهد والطاقات وركوب الصعب والمشقات فلما لم يبق عليه باقية بها يمتنع اقيم مقام
المواجهة والمخاطبة واطلق مصطنعة لسانه بالمراجعة والمطالبة اما سمعت قوله قبل
هذه الحال طالبا منه لما طولع بحال الربوبية وكوشف مقام الالهية سائلا احلل عقدة من لساني
ليكون اذا كان ذلك ما لكا لنطقه وبيانه وقيل سال ربه شرح صدره ثم نظر الى البقو الاحوال
واذا هو تيسير امره فسال ذلك على التمام ليترقى به حاله الى ارفع المقام وهو النجي الى الله
باسما على ان من وصل اليه لم يعترض عليه عارضة حسد صلح لكنجي الى الله وحده بلا شريك
ولا نظير وكان ممن في المواقيت حقها غابت عنه الاحوال فلم يرها وذهبت عن غيبته
وحضوره وما عداها الا ما كان الحق منه ومعه حتى يحقق بقوله قد اوتيت سؤلك
يا موسى فهذا حال النجي وهذا معنى قوله ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه يتفرد
بكلامه لانه كان قبل ذلك مكلما بالستر والسفرة والوسايط فلما رقى الله به الى المقام
الاجل وحققه بالحال الاعظم الارفع خاطبه مكلما على الكشف وغيبه عن كل عين رائية
ومرئية وكل صورة مكونة ومنشية الا ما كان من المكلم والمكلم وافرد الله عبده بالشرف
الاعظم فسمع خطابا لا كالمخاطبات واهيج منه وله عند ذلك طلب لا كالمطالبات واقتضى
من الله ما لم يكن قبل يقتضيه فلذلك سال النظر اليه اذ درج الى حقيقته فراى الله في كل
منظور ومبصر فلما تحققت له هذه الاحوال قال رب ارني انظر اليك فاني في كل مرادي
راجع اليك اي ادني بما شئت فلست ارى غيرك مقابلي اذا تحققت بما حققتني به انك
غير مزايلي الم يدلك على ذلك خطابه ورجوعه اليك اذ ذاك جوابه اوني فاليك انظر
واحضرني ما شئت فلست غيرك احضر بعد ان تحققت منك بحال توجب لي منك ذاك
وحق لمن تحقق بهذا وتمكن فيه ان يتفرد بسؤال لا يشاركه فيه الخليفة قوله تعالى
قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل وهو اشد منك جسدا
واعظم منك خلقا واهيب منظرا فان ثبت لرؤيتي شئت ولا تحملني ولا اصبر لمشاهدتي
شيء الا قلوب العارفين التي زينتها بنظري ونورتها بنوري فان حملني من وصبر لمشاهدتي

بملك القلوب دون غيرها لذلك قال المصطفى صلى الله عليه وسلم حجابه النور لو كشفه لاحرقت
سبحات وجهه كل شي ادركه بصره ثم اذا حملتني تلك القلوب وصبرت لمشاهدتي فانا
حاملي لا غير اذ بي حملني وباياتي صبر لمشاهدتي ولا مشاهد للحق سواه جل ربنا وتعالى قال
ابن عطا في قوله لن تراني ولكن انظر الى الجبل شغله بالجبل ثم تجلى ولولم يشغله بالجبل
لمات وقت التجلي وقال الحسين قوله لموسى لن تراني لو تركه على ذلك لتقطع شوقا اليه
ولكنه سكنه بقوله ولكن وقال ايضا في هذه الايه انبسط غاربه في معاني الرويه لما ظهر عليه
من الكلام ولم ينطق بايا الا ترى انه لما رجع الى وصفه رجع الى اوايل المقامات فقال تبت
اليك قال النصراباذي ما قطع موسى عن الرويه الا نظره الى الجبل ولو تحقق بسوال الرويه
لما كان يرجع منه الى شي سواه قال الواسطي لن تراني الى وقت ولا على الابد وقال كان
موسى غايبا عن طبع البشريه حتى استطاع المقام في وقت الكلام والمناجات فلما جرحلاوه
كلامه طلب الكشف في الحال غايبا عن الحال كذلك قال يحيى بن معاذ وعد نعمك بشيرا لى وفا
كرمك وقال جعفر انبسط الى ربه في معنى رويته لانه راى جبال كلامه على قلبه فنه انبسط
اليه فقال له لن تراني لا تقدر ان تراني لانك انت الفاني فكيف السبيل للفاني الى الباقي
ولكن انظر الى الجبل اوقع على الجبل علم الاطلاع فصار دكا متفرقا فزال الجبل من ذكر اطلاع
ربه وصعق موسى من رويه تدكدك الجبل فكيف له رويه ربه عيانا معاينه رويه الله
لعبده والعبد فان ورويه العبد لربه والعبد بربه باق ثم قال بعيد من ان يلتمس
العبيد الى ربهم بحال التجلي والوصلة والمعرفه فلا عين تراه في الدنيا ولا قلب يصل
اليه ولا عقل يعرفه لان اصل المعرفه من الفطره واصل المواصلة من المسافه واصل
المشاهده من المباينه وقال جعفر في قوله لن تراني ولكن انظر الى الجبل شغله بالجبل
ثم تجلى ولولا ما كان من اشتغاله بالجبل لمات موسى صعقا بلا افاقه قوله عز وجل فلما
تجلى ربه للجبل جعله دكا قال الواسطي في قوله جعله دكا قال ايماعا كان لم يكن قط
ولا يحتمل لهيبة ما ورد عليه قال ابو سعيد القرشي الكرم والجمال يبقيان والاجلال
والهيبه تفنيان كان الله كلم موسى بصفه الهيبه بجلي للجبل فصار الجبل دكا وخر موسى
صعقا وكان احرقته بالنسا ولم تهيا لاحد ان ينظر الى وجهه قال الواسطي وصل
الى الخلق من صفاته ونعوته على مقادرهم لا كليه الصفات كان التجلي لم يكن بكليه

ايماع بكسر الالف جعل
... وايمعه ايضا الذي
يكون لصعوبه مع كلهم

الذات وقال بعضهم بيان الكون من صفاته ونعوته على قدر احتمالهم قال الواسطي قالوا
لن نغيب التجلي والله يقول فلما تجلى ربه للجبل وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اذا تجلى
لشي خشع له قلت ذلك على التعارف ومقادير الطاقات اليس يستحيل ان يقال تجلى
الهوا الذره واحده لو احتجب لساواها ولو تجلى لقاربها وهو اجل من ان يخفى ويستتر واعز
من ان يرى ويتجلى الى وقت الميعاد تنزه عن ان يقع عليه الالحاظ بمعاينها او يقع تحت
الالسنه بامانيها قال وجرى بين يدي الجنيد رحمه الله عليه ذكر قوله تعالى فلما تجلى ربه
الايه فصاح فقال بالجبل صار دكا الا بالتجلي ولو وقع عليه اثار التجلي لافناه فكيف التجلي
وقال بعضهم انفرد موسى بالتجلي لما صعق كانه لما سال الرويه قيل له انت لا تراني ابشريتك
فقال افنني عني وعن بشريتي فافناه وانفرد الحق بذاته فتجلى لموسى في حال صعقته لانه
كان معه قايما بالمحبه قال الله تعالى والقيت عليك محبة مني فافناه حتى راه ثم رده
الى صفاته قوله عز وجل سبحانك تبت اليك قال بعضهم تبت ان اسالك حظا لي اذ لا يحيط
بك احد ولا يشهدك غيرك سبحانك تبت اليك الايه قال ابن خفيف لما قال ان استقر
مكانه فسوف تراني قال تبت اليك من ان لا اصدقك بكل ما ورد منك ولا اطالب
بالعلامات وذلك لما قال ادني انظر اليك قال لن تراني لم يكفه هذا حتى قال انظر الى
الجبل فالتوبه من هذا وقال الواسطي لم يزل المقصود ممتنعا من الاستغراق الا ترى
الى قول موسى سبحانك تبت اليك قال جعفر في قوله سبحانك تبت اليك قال نزه ربه
واعترف اليه بالعجز وتبرا من غفلة تبت اليك رجعت اليك من نفسي فلا اميل
الى علم فالعلم ما علمتني والعقل ما اكرمتني وانا اول المومنين انك لا ترى في الدنيا وانا اجوز
الكلام ولم يجوز الرويه لان الرويه الاشراف على الذات والكلام صفه من الصفات
سمات الى عباده ولهم الى ذلك سبيل ولا سبيل لاحد من خلقه الى ذاته قال الله تعالى
ولا يحيطون به علما قوله عز وجل اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك
قال بعضهم الاصطفاييه اورث التكليم ولا التكليم والكلام اورثا الاصطفاييه وقيل
في قوله فخذ ما اتيتك من عطايي وكن من الشاكرين لا من المدعين المختارين فما سبق مني
اليك اكثر مما اخترته لنفسك قال بعضهم لما قال اصطفيتك لنفسي اورث الاصطناع والاصطفاييه
فكنت مصطفى على الناس لا بسابقه سبقت لك الي بل بسابقه سبقت مني اليك قوله عز وجل

وكتبنا له في الالواح من كل شي الايه قال بعضهم سر الله في عباده واهل خصوصيته لا يحمله
الا الاقوياء بابدانهم وقلوبهم الا ترى ان الله جل وعز يقول لكليمه عليه السلم خذها بقوة والقوة
هي الثقة بالله والاعتماد عليه ولذلك قال بعضهم عطاياه لا يحتمل الا مطاياه وقيل في قوله
خذها بقوة اي خذها بي ولا تاخذها بنفسك فالقوي من لا حول له ولا قوة ويكون حوله وقوته
بالقوي قوله تعالى ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق قال بعضهم
التكبر تكبران تكبر بحق وتكبر بغير حق وهو تكبر الاغنياء على الفقراء ازدراء لما هم فيه من
فقرهم قال الواسطي التكبر بالحق هو التكبر على الاغنياء والفسقه والكفار واهل البدع
لانه روي في الاثر القوا اهل المعاصي بوجوه مكفهرة قال بعضهم ارباب الكبائر مصروفون
عن الكرائم لان الله يقول ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض قال سهل سوان
حرمهم فهم القران والاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم قال ابن عطاء سامنع قلوبهم واسرارهم
وارواحهم عن الجولان في ملكوت القدس عن الحق لازدلكم في ملكوت القدس قال الجريري
في هذه الايه ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون حتى لا يفهموها ولا يجدوا لها لذة لانهم
تكبروا باحوال النفوس بالخلق والدنيا فصرف الله عن قلوبهم اياته لما انصرفوا عنه ومن
استولت عليه النفس صار اسيرا في حكم الشهوات محصورا في سجن الهوى حرم الله على قلبه
فوايد اياته وكتابه وان اكثر ترداده على لسانه قوله تعالى واتخذ قوم موسى من بعده
من حليهم عجلا جسدا له خوار قال سهل عجل كل انسان ما اقبل عليه واعرض به عن الله من اهل
وولد ولا يتخلص من ذلك الا بعد افناء حظوظه اجمع من اسبابه كما تخلص عبدة العجل من
عبادته الا من بعد قتلهم انفسهم قوله تعالى ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا قال
اسفا على ما فاته من مخاطبة الحق الى مخاطبة من لا وزان لهم فرده من شوقه الى شاهده
لئلا ينقطعه من حال شوقه واخذ براس اخيه يجره اليه قال ابن عطاء غضبان على قومه
حيث ترك قومه حتى ضلوا اسفا على مناجات ربه قال بعضهم ما فاته لنفسه متاسفا
على ما فاته من اختصاصه بالمخاطبه قال بعضهم على ما راى من قومه من ارتكاب مخالفة
الله وقيل اغضبه الرجوع عن مناجاة الحق الى مخاطبة الخلق قوله تعالى والقى الالواح
واخذ براس اخيه يجره اليه قال القرشي من تحرك غيرة للحق فان الحق يحفظ عليه حدوده
لئلا يخرجه الحركة الى شي مذموم كموسى لما القى الالواح واخذ براس اخيه يجره اليه لما دارك

والتكبر بالحق تكبر الفقراء على الاغنياء بالله عما في ايديهم وتكبر بغير حق صح

اكفهر الرجل اذا عبس

قومه يعبدون العجل فلم يعاينه الله تعالى على ذلك ولو باشر احد من الكسر والاخذ ما باشر
موسى كان ملوما على ذلك ولكن حركة موسى كانت بلا حظ لموسى فيها بل قام غيرة لله وابتغاء ماله
فلم يرد بذلك من الحق الا قربا قوله تعالى ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم
قال ابو عثمان من اقبل على الله فلينتظر الراحة والزلفة والفرج والقبول ومن اعرض عن الله
فلينتظر الذل والسخط والبغض مع غضب الله في الاخرة قال الله ان الذين اتخذوا العجل
الايه قال الحسين بن الفضل لا ترى مبتدعا الا ذليلا لان الله تعالى يقول وكذلك نجزي المفترين
قوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا قال بعضهم اختار موسى على عدد الاولياء
في الامم السالفه وفي امته وهم السبعون الذين اليهم مفزع الخلق وبهم يحفظون قوله تعالى
انا هدنا اليك قال عذابي اصيب به من اشاء قال ابن عطاء هدنا اليك اقبلنا بالكلية عليك
عذابي اصيب به من اشاء قال الواسطي ذلك في نفس المعارف ما عرفه احد الا نكد عيشه
وارباب الحقايق لا يعذبون في الدنيا الا بتواتر نعم الله عليهم والتقرب حتى يرد عليه
ما منه يغيب من الصفات والنعوت فيرتفع عنه سوء الادب في السير قوله تعالى
ورحمتي وسعت كل شي فساكتبها للذين يتقون قال الكتاني تسع كل شي ولكن خص
بها الاتقيا لقوله تعالى فساكتبها للذين يتقون ومن يمكنه تصحيح التقوى فيكون بشرط
الايه قال بعضهم وصف العذاب بصفة الخصوص مقرونا بالمشيه وعم الرحمة انها تسع كل
شي قال ابو عثمان لا اعلم في القران اية اقنط من قوله ورحمتي وسعت كل شي والناس يرونها
ارجى ايه وذلك ان الله يقول فساكتبها للذين يتقون قوله تعالى الذين يتبعون الرسول
النبي الامي قال ابن عطاء الامي هو الاعجمي قال الاعجمي عما دوننا عالم بنا وبما ينزل عليه من كلامنا
ومن حقايقنا وقال ايضا في قوله النبي الامي قال الذي لا يدنسه شي من الاكوان وقال
الامي من لا يعلم من الدنيا شيا ولا في الاخرة الا ما علمه ربه حالته مع الله حالة واحدة
وهو الطهارة بالافتقار اليه والاستغنا عما سواه قوله تعالى ويضع عنهم اصرهم والاغلال
التي كانت عليهم قال جعفر اثقال الشرك وذل المخالفات وغل الاعمال قوله تعالى فالذين
امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه قال بعضهم صدقوا ما جاء به
وبذلوا المهج بين يديه وقيل في قوله واتبعوا النور الذي انزل معه اتبعوا سنته صلى الله عليه وسلم
اتباع السنن الى مبادي الاحوال السنيه قوله تعالى واتبعوه لعلكم تهتدون قال

قال الحسين ان الحق اورد تكليفا عن وسايط وتكليفا بحقايق فتكليف الحقيقه بدت
معارفه منه وعادت اليه وتكليف الوسايط بدت معارفه عمن دونه فلا تصل اليه فتناهي
من معارفهم الى نهايات معرفه اهل الوسايط والتناهي معارف من اخذ معارفه عن
شهود الحق كل ذلك رفق من الحق بالخلق لعلمه بانه لا توصل اليه الا به منه قوله تع
ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون قوله يهدون بالحق قيل يدلون
الخلق على طريق الحق واياه يسلكون قوله تع فانبجست منه اثنتا عشره عينا
قد علم كل اناس مشربهم سمعت منصور بن عبد الله يقول باسناده عن جعفر بن محمد رضي الله عنه
في هذه الايه قال انبجست من المعرفه اثنتا عشر عينا يشرب اهل كل مرتبه في مقام
من عين من تلك العيون على قدرها فاول عين منها عين التوحيد والثانيه عين العبوديه
والسرور بها والثالثه عين الاخلاص والرابعه عين الصدق والخامسة عين التواضع
والسادسة عين الرضا والتفويض والسابعه عين السكينه والوقار والثامنه عين
السخاء والثقه بالله والتاسعه عين اليقين والعاشره عين العقل والحاديه عشر
عين المحبه والثانيه عشر عين الانس والخلوه وهي عين المعرفه بنفسها ومنها يتفجر هذه
العيون ومن شرب من عين منها يجد حلاوتها ويطمع في العين التي ارفع منها من عين
الى عين حتى يصل الى الاصل واذا وصل الى الاصل تحقق بالحق قوله تع قد علم كل اناس
مشربهم قال بعضهم ظهر لكل سالك سلوكه وانار براهينه بركات سعيه وانوار حقايقه
قوله تع لسريع العقاب قال بعضهم ما كان في القران اية اشد من قوله لسريع العقاب
فانها عقوبه الحجاب بالحجاب عنه قوله تع بلوناهم بالحسنات والسيئات قال اختبرناهم
بالنعم طلبا للشكر واختبرناهم بالمحن طلبا للصبر فابوا الجميع فلاهم عند النعم شاكرون
ولاهم عند المحن صابرون قوله تع الم يوخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله
الا الحق ودرسوا ما فيه قيل الم يبين لهم على لسان الوسايط في الكتب المنزله ان لا يصفوا
الحق الا بنفاذ المشيه وعلو القدره قال سهل في قوله ودرسوا ما فيه تركوا العمل به
قوله تع واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم
الايه قال تراءى لاهل الايمان بالسكون فعرفوه وسكنوا واطمانوا وتراءى لاهل الكفر
بالتعظيم فطاشت عقولهم ونفروا عنه وقال يوسف في هذه الايه قد اخبر انه خاطبهم

ابو محمد الجريري في هذه الاية قال

ذريتهم وهم غير موجودين الا بايجاده لهم اذ كانوا واجدين للحق من غير وجودهم لانفسهم
كان الحق بالحق في ذلك موجودا بالمعنى الذي لا يعلمه غيره ولا يجد سواه قال بعضهم في قوله
الست بربكم قالوا بلى من غير مشاهده ثم كوشفوا فشهدوا ولما خوطبوا به فقالوا شهدنا
اي شهدنا حقايق حقك وقال الحسين انطق الذر بالايمان طوعا وكرها انطقهم بركة
الاخذ اخذهم عنهم ثم اشهدهم حقيقته فانطقت عنهم القدره من غير شركه كانت لهم
فيه وقيل ان توحيد الخاص ان يكون العبد قائما بين يدي ربه يجري عليه تصاريف
تدبيره واحكام تقديره في بحار توحيده بالفناء عن نفسه وذهاب نفسه بقيام الحق في مراد ؟
بقيته منه فيكون كما كان قبل ان يكون كما قال تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم
الايه قال النصراباذي في هذه الايه موئل الاكبر ومالف الاعظم معافون من السلالة
والطين وما بعده من النطف والمضغ افانتم في جملة الاخذ الاول ام مردودون الى
ميعاد الاخذ في السلالات والمضغ والنطف فان اخذ الاول ما قال الاول اول وقال اول بال الاول ومو ؟
النصراباذي اخذ ربك لطفا وتكرما بل اخذ جلالة وعظمة بل اخذ غنى واستغناء
وقال ايضا اخذ لا للحاجه بل للحجة تمنع الخلق حاجتهم ان يروا ذرة من المعاني الحجة قال
ابو عثمان المغربي وسئل عنه ما الخلق قال قوالب يجري عليها احكام القدره وقال
اخذ ربك من معدن الى معدن ومن معدن الى معدن وقال الجريري في قوله الست
بربكم قال تعرف الى كل طايفه بما منحها من معرفته فقال بلى وكل
اقر بما منح ثم اخرجهم من صلب ادم فقال كنتم اعداء فالف بين قلوبكم وقال النبي
صلى الله عليه وسلم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم قال ابو سعد الخراز
الخدري في قوله قالوا بلى قال من قال حين قال ومن اين اجابوا وهل اجابت عنهم
الا القدرة النافذه والمشيئه التامه وهل كانوا الا رسما لاحكام ملكه وهل هم
الآن الا اشباح يختلف عليهم تصاريف تدبيره وقال بعضهم خوطب منصوب القدره
في عين العدم قال ابن بيان في هذه الايه قد اخبرك انه قد خاطبهم وهم غير موجودين
الا بوجوده لهم اذ كان واجد الخليقه بغير معنى وجودها لانفسها بالمعنى الذي لا يعلمه
غيره ولا يجده سواه فقد كان واجدا مخاطبا شاهدا عليهم بديا في حال فنائهم عن
بقائهم الذي كانوا به كذلك فذلك هو الوجود الرباني والادراك الالهي الذي لا ينبغي

بتقديس وادى كانوا

الا له وقال في قوله واذ اخذ ربك من بني آدم خوطبوا بهذا الكلام وانشر كانوا
فقال كانوا موجودين في القدره مغيبين عن شهود التوحيد قبل انما اجيب
عنهم على حسب الاستسلام فهذا مقام الفناء وقد تقدمت المسئلة الاجابه فالعالم
يجرى في التسخير من حيث التمكين في قبضه الحق قال الحسين لا يعلم احد من الملايكه
المقربين لماذا اظهر الحق وكيف الانتهاء والابتداء اذا الالسنه ما نطقت والعين
ما ابصرت والاذان ما سمعت كيف اجاب من هو عن الحقايق غايب واليها
آيب في قوله الست بربكم فهو المخاطب وهو المجيب وقال الحسين في قوله بلى
القايل عنكم سواكم والمجيب غيركم فسقطتم انتم وبقى من لم يزل كما لم يزل وسئل
على بن عبد الرحيم عن قوله واذ اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم قال كانوا موجودين
في القدرة مغيبين عن شهود الوجود قال الواسطى في قوله الست بربكم قالوا بلى
قال هو تقرير في صوره السوال وقال بعضهم القدره اجابت عن القدره وقيل في
قوله بلى قالوا سمعوا كلامه ان ليس كمثله شيء وظهر حياتهم من ذلك النور وجعل
قوام جميعهم بتلك الكلمة واشد لو يسمعون كما سمعت كلامه خروا لعزه ركعا وسجدا
قال ابن بيان لله خالصة من خلقه امتحنهم للولايه واستخلصهم للكرامة وافردهم به
له جعل اجسادهم دنياويه وارواحهم نورانية واذهانهم روحانيه واوطان ارواحهم
غيبته وجعل لهم فسوحا في غوامض غيوب الملكوت الذين اوجدهم لديه في كون
الازل ثم دعاهم فاجابوا سراعا اجاب تركيبهم حين اوجدهم لربه في كون الازل
ثم دعاهم فاجابوا الدعوة منة منه وعرفهم نفسه حين لم يكونوا في صوره الانسيه
ثم اخرجهم بمشيته خلقا فاودعهم صلب آدم فقال واذ اخذ ربك من بنى آدم من
ظهورهم من ذريتهم فاخبر انه خاطبهم وهم غير موجودين الا بوجوده لهم اذ كانوا
غير واجدين للحق الا بايجاده لهم في غير وجودهم لانفسهم وكان الحق بالحق في ذلك
موجودا قوله تع واتل عليهم نبأ الذى آتيناه اياتنا فانسلخ منها قال ابن عطا
سوابق الازل تؤثر على انتهاء الابد قال الله تعالى آتيناه اياتنا فانسلخ منها
قوله تع ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه قال ابن
عطاء لو جرى له في الازل السعادة لاثر ذلك عليه في عواقب سعيه وكدحه في اواخر

في اواخر افعاله قوله تع من يهد الله فهو المهتدى قال بعضهم ليس الناجى
من سعى واحسن السعى وانما الناجى من سبقت له الهدايه من الهادى قال الله تعالى
من يهد الله فهو المهتدى قوله تع لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها
ولهم اذان لا يسمعون بها قال قلوب لا تفقهون بها شواهد الحق واعين لا يبصرون بها
دلايل الحق واذان لا يسمعون بها دعوة الحق قوله تع ان هم الا كالانعام بل هم
اضل قبل الانعام والبهايم لا تحتشر بالاستتار والتجلى والارواح نعمها في التجلى وعذابها
في الاستتار قال الله تعالى ان هم الا كالانعام بل هم اضل قوله تع ولله الاسماء الحسنى
فادعوه بها قال بعضهم كل اسم من اسمايه يبلغك مرتبة المراتب واسم الله يبلغك الى الوله
في حبته والرحمن الرحيم يبلغانك الى رحمته كذلك جميع اسمايه اذا دعوته بها عن خلوص ضميرك
وصفاء عقدك وقال بعضهم في هذه الايه ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها اى قفوا معها
عن ادراك حقيقتها وقيل في قوله ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها قال ان ورآء
الاسماء اسماء والصفات صفاتا لا تحرقها الافهام لان الحق نار تنصرم لا سبيل اليه
ولا بد من اقتحام فيه وقال بعضهم ابدا الاسماء الدعاء لا الطلب الوقوف عليها وانى يقف
عاصفاتها احد قوله تع وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون قال بعضهم
يدعون الى الصلاح واياه يعملون وقال بعضهم يدلون على اتباع الهدى واجتناب
الهوى وبه يعدلون اى واياه يسلكون قوله تع والذين كذبوا باياتنا سنستدرجهم
من حيث لا يعلمون قال سهل نمدهم بالنعم وننسيهم الشكر عليها فاذا سكنوا الى النعمة
وحجبوا عن المنعم اخذوا قال ابن عطاء كلما احدثوا خطيئة جددنا لهم نعمة وننسيهم
الاستغفار من تلك الخطيئه قال بندار الاستدراج هو ان يترك المستدرج مع ظاهر
الرسوم مع غيبته عن الحقايق والفهم الفايد قوله تع اولم ينظروا في ملكوت
السموات والارض قال بعضهم النظر في الملكوت يؤثر الاعتبار والنظر الى المالك
يسقط عنهم الاشتغال بسواه قال سهل اخبر الله عن قدرته على عباده ووصف حاجتهم
اليه وما خلق من شيء مما سمعوا به ولم يروه فاعتبروا به ولو شاهدوا ذلك بقلوبهم
لوصفوه مثل المعاينه امنوا بالغيب فاداهم الايمان الى مشاهدة الغيب الذى غاب
عنهم وورثوا بذلك درجات الانوار بذلك فصاروا اعلاما للهدى قوله تع

قل لا املك لنفسي نفعًا ولا ضرا الا ما شا الله قال سهل كيف يملك نفع غيره من لا يملك
نفع نفسه وقال ابو الحسين الوراق حاكيا عن ابي عثمان انه قال عجز الخلق عن ايصال
نفع او دفع ضر عنها اجلا وعاجلا فكيف يثق باياته وكيف يعتمد على طاعته قال
الله تعالى قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شا الله لان النافع والضار هو الله مكن
الخلق من الاسباب وهو المسبب لجميع ذلك قوله تعالى ولو كنت اعلم الغيب
لاستكثرت من الخير وما مسني السوء قال بعضهم لو كنت املك الغيب واقدر عليه
لما مسني السوء ولكن طويت الغيوب عنا والزمت الملامة لنا قوله تعالى
وجعل منها زوجها ليسكن اليها قال بعضهم خلقها ليسكن آدم اليها فلما سكن
اليها غفل عن مخاطبات الحقيقه لسكونه اليها فوقع فيما وقع من تناول الشجرة الله
قوله تعالى ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين لاحظ الاولياء بعين
اللطف ولاحظ العباد بعين البر ولاحظ الانبيا بعين التولي فقال ان وليي الله
وقيل في قوله وهو يتولى الصالحين عن رعونة البشرية توليا واصلح الخواص بصحة
المقصود والاقرار بالاخلاص للعبوديه واصلح العوام بصحة الاوقات وسيل
جعفر عن الحكمة في قوله وهو يتولى الصالحين ونحن نعلم انه يتولى العالمين
فقال التوليه على وجهين توليه اقامة وابدا وتوليه رعايه وعناية لاقامة
الحق قال الواسطي يتولى الصالحين بالوقايه والرعايه ويتولى الفاسقين بالغوايه
قوله تعالى وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا قيل كيف يسمع الدعاء من اصمه
الداعي عن المدعو اليه ولا يسمع نداء الحق الا من اسمعه فبا سماعه يسمع لا باسماع
ولا يسمعه قوله تعالى وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون قيل بانفسهم ينظرون
اليك فلا يبصرون حقايق ما اودعناه فيك وبركات ما اجرينا في الخليقه بك
وكذا من نظر بنفسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حجب عن ادراك معانيه حتى
ينظر ببركة الرسول صلى الله عليه وسلم بل هو ايضا قاصر النظر حتى ينظر اليه بالحق
ومن الحق اذ ذاك يتبين له شرف ما خص به قال بعضهم النظر الى السفير الادنا
والمبلغ الاعلى والرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم نظر عام ولكن لا يبصره في النظر اليه
ولا يراه الا الخواص فمن ابصره وراه ظهرت عليه بركات رؤيته بعد ما كشف له

عن رؤيته وفتح من بصره الا تراه يقول طوبى لمن راني وقد راه الكفار وشاهدوه
ولكن طوبى لمن راه بالموضع الذي وضع ورزق في مشاهدته عظيم حرماته ولم يكتف
بمشاهدة ظاهرة فهذه الرؤيه التي تظهر على الرائي نتايج هذه البركات التي لو فاضت
واحده منها على اهل الارض لوسعتهم وقال سهل في القلوب التي لم يزينها الله بانوار
القربه فهي عمى عن ادراك الحقايق ورؤيه الاكابر وقال النقاد تراهم ينظرون اليك
قال لا يفهمون ما القي اليهم بل يسمعون صفحا وهم عنه معرضون قوله تعالى خذ
العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين قال بعضهم امر النبي صلى الله عليه وسلم
بمكارم الاخلاق ظاهرا وباطنا والصفح عن زلات الخلايق اي اعرض عن المعرضين عنا
من الجهال وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم سال جبريل عليه السلم عن تفسير هذه الاية
فقال تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفوا عمن ظلمك وتحسن الى من اسا اليك
وروت عايشه الصديقه بنت الصديق رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالعفو
عن اخلاق الرجال بقوله خذ العفو وقال بعضهم اقبل عليهم بظاهرك ولا تكن بباطنك
الا مقبلا علينا قال ابن عطا خذ العفو المشاهده وامر بالعرف واستعن بالله على ما
نلت من القرب واعرض عن الجاهلين قال هي النفس اذا طلعت شهواتها وقال بعضهم
مكارم الاخلاق كلها في قوله خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين قوله تعالى
ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون قال بعضهم كيف ينصر غيره من هو عاجز
عن نصره نفسه وكيف ينصر نفسه من لم يجعل اليه من امره شي وهو بريء بالقدرة
ومقدر في المشيئه قوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طايف من الشيطان تذكروا
فاذا هم مبصرون قال بعضهم من جال سره في ميادين الانس والقربه وحجر نفسه عن طوارق
الفتنه وطوايف الشيطان هم الذين قال الله فيهم اذا مسهم طايف من الشيطان تذكروا الناس
قال بعضهم في مطالعة الاسرار عن وجوه ثلثه منهم من له في سره مشار مقذوف عليه
قال الله تعالى بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه ومنهم من له في سره مطالع
يطالعه فذلك قوله تعالى اذا مسهم طايف من الشيطان تذكروا ومنهم من له في سره
ناه ينهاه قال الله تعالى ونهى النفس عن الهوى قوله تعالى واذا قرئ القران
فاستمعوا له وانصتوا قيل فيه استمعوا باذانكم لعلكم تسمعون بقلوبكم وتفهموا

مراد مخاطبه الحق وتادبوا بلطايف مواعظه فبوصلكم حسن الادب الى الاستماع
وبركة الخطاب الى رحمته وهوان يرزقكم اداب خدمته كما رزقكم سنن شريعته
واجل رحمة رحم الله بها عباده اداب العبوديه التي خص الله بها الاكابر من
الاصفيا والسادات من الاوليا وقيل في قوله وانصتوا اى من اداب الاستماع
الانصات الاشتغال بما يبدوا من بركات السماع دون طلب حظ فيه بحال
قوله تع واذكر ربك في نفسك تضرعا وخفية ودون الجهر من القول قال
الحسين في هذه الايه لا تظهر ذكرك لنفسك فتطلب به عوضا فاشرف الذكر ما لا
يشرف عليه الا الحق وما خفي من الذكر اشرف مما ظهر قوله تع ولا تكن من
الغافلين قال سهل حقا اقول لكم لا باطلا يقينا لا شك ما من احد ذهب عنه نفس
واحد بغير ذكر الله الا وهو غافل وقال الغافل من غفل عن مراد الله فيه وقيل
الغافل من لا يميز بين زيادته ونقصانه وقيل الغافل من غفل عن درك حقايق
الامور

ذكر ما قيل في سورة الانفال بسم الله الرحمن الرحيم

فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم قال سهل التقوى ترك كل شي يقع عليه الذم
وقال لا يصلح التقوى الا المقتدي بالنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين
وقال التقوى في الاداب مكارم الاخلاق وفي الترغيب ان لا يظهر ما في سره وفي
الترهيب ان لا تفضح الجهل قوله تع انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت
قلوبهم قال ابو سعيد الخراز في هذه الايه هل رايت ذلك الوجل عند سماع الذكر او عند
سماع كتابه وكتابه هل اخرسك سماع ذلك الذكر حتى لم تنطق الابه وهل اصمك حتى لا
تسمع الا منه هيهات وقيل المومن اذا سمع الذكر او ذكر هو وجل قلبه اى عاد
القلب على اللسان بالذكر وعلى الاذن بسماع الذكر فاضطرب هو الوجل الذي ذكر الله
عز وجل قال سهل في قوله وجلت قلوبهم قال هاجت من خشيه الفراق فخشعت الجوارح
لله بالخدمه قال الواسطي وجلت قلوبهم الوجل على مقدار مطالعة ربما يريد من مواضع
المودة والمحبة وان كان يريد التقريب والتبعيد قال الجنيد وجلت قلوبهم من
فوات الحق وقال بعضهم الوجل على مقدار المطالعات فان طالع السطوة هابه وان
طالع المودة وجل قلبه مخافة فوته وجملة ذلك من طالع التقريب بالتاديب وجل

الجمله م

ومن طالع التهديد بالتبعيد وجل ومن طالعه مغيبا عن شواهده فانما سره
خاليا من ازله وابده فلا وجل حينئذ ولا اضطراب ولا تباعد ولا اقتراب فانه
تحقق بالذات ونسي الصفات وفني عن الذات بالذات كما هرب رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الصفات الى الذات فقال اعوذ بك منك قوله تع واذا
تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا قال بعضهم اظهر عليهم بركة التلاوة زيادة نفس في نواطنهم
وزيادة طاعة على ظاهرهم وقال الجنيد رحمة الله عليه زادتهم ايمانا اذ لا سبيل الى
الوصول الى الله الا بالله قال عمرو بن عثمان الوجل الصحيح هو الذي يرى صاحبه زيادة
ذلك في احواله وافعاله واقواله واخلاقه لان الله عز وجل يقول واذا تليت عليهم اياته
زادتهم ايمانا قوله تع اولئك هم المومنون حقا قيل اجتمع فيهم اشيا حقق بها
ايمانهم التعظيم للذكر والوجل عند سماعه واظهار الزياده عليهم عند تلاوة الذكر وسماعه
وحقيقه التوكل على الله والقيام بشروط العبوديه على حد الوفا وكملنا وصافهم
في حقيقه الحقايق فصاروا محققين بالايمان قال الجنيد حقا انهم سبقت لهم من الله
السعاده قوله تع كما اخرجك ربك من بيتك بالحق قال ابن عطا اخرجك من بلد
ليحيي بك قلوبا عميا عن الحق وان فريقا من المومنين لكارهون مفارقه اوطانهم
ولا يتم لعبد حقيقه الصحة والنصيحه الا بعد هجران اقاربه ومفارقه اوطانه اخرجهم
من تلك البلد حتى القوا غيرها من البلاد ولم يبق عليهم مطالبه لها فردهم اليها بلا
ملكهم سوى الحق شي وقال بعضهم في هذه الايه افناك عن اوصافك ومواضع سكونك واعتمادك
وما كان يميل اليه قلبك لئلا تلاحظ محلا ولا تسكن الى مالوف فاخرجك من المالوفات
لتكون بالحق قايما وعليه اعتمادك وان فريقا من المومنين لكارهون ظاهر خروجك
ومفارقه اوطانك ولا يعلمون ان خروجك منها الخروج عن جميع الرسوم المالوفه
والطبايع المعهوده وانك بمفارقه هذا الوطن المعتاد يصير الحق وطنك قوله تع
وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم قال بعضهم من ظن انه يصل الى الحق بالجهد
متعنى ومن ظن انه يصل اليه بغير جهد فمتمني قال بعضهم القلب ما لم تمت نفسه
بنزاع الشهوات عنها ومخالفتها في جميع الاحوال وهو معنى قوله وتودون ان غير
ذات الشوكة تكون لكم قوله تع ليحق الحق ويبطل الباطل قال بعضهم ليحق الحق

بالكشف ويبطل الباطل بالستر قال بعضهم ليحق الحق بالقبول ويبطل الباطل
بالرد وقال الواسطي ليحق الحق بتجليه ويبطل الباطل بالاستتار وقال بعضهم
ليحق الحق بالاقبال ويبطل الباطل بالاعراض عنه وقال بعضهم ليحق الحق بالرضا ويبطل
الباطل بالسخط وقيل ليحق الحق للاولياء ويبطل الباطل للاعداء وقيل ليحق
الحق بالجذب ويبطل الباطل بالصرف وقيل ليحق الحق بالبراهين ويبطل الباطل بالدعاوى
قوله تعالى وما النصر الا من عند الله قيل بين الله ان النصر وبقا السلامه فمن
لم يطلب النصر والسلامة بالذلة والافتقار لا يناله لان طلب النصرة بالقوة والقدرة
منازعة الربوبيه ومن نازع المولى قهره قوله تعالى ان الله عزيز حكيم قال الواسطي
العزيز الذى لا يدركه طالبوه ولو ادركوه لضلوا قوله تعالى اذ تستغيثون ربكم
فاستجاب لكم قال بعضهم من صدق اللجاء والاستغاثه اجيب فى الوقت قال الله تعالى
اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم قال ابو سعيد الخراز فى هذه الايه ومناشدة النبى
صلى الله عليه وسلم ربه ان تهلك هذه العصابة لا تعبد وقول ابى بكر الصديق رضى الله عنه
دع مناشدتك ربك فانه منجز لك ما وعدك ابو بكر رضى الله عنه تكلم عن التحقيق برويه
الوعد بالوفاء ناظرا بالاشاره اليه والنبى صلى الله عليه وسلم كان اتم وابلغ واقوى واكبر
من ابى بكر رضى الله عنه واشد طمانينة الى انجاز الوعد لانه بالله اعرف الا انه فى
ذلك راجع الى اوصافه فخرج الى ربه باداب العبودية بقوله ادعونى استجب لكم
فرجع الى الله بالله سايلا من الله انجاز وعده قال النصراباذى استعانه منه واستغاثه
اليه فلا استعانة منه لا يجاب صاحبها بجواب بل يكون ابدا معلقا بتكلك الاستغاثه
اليه فى تلك الذى يجاب اليه الانبياء والاولياء والاصفياء وقال ايضا النفس
تستغيث لطلب حظها من البقاء ودوام العافيه فيها والقلب يستغيث من خوف التقليب
قال النبى صلى الله عليه وسلم قلب ابن آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف يشا
والروح يستغيث لطلب الرواح والسر يستغيث لاطلاعه على الخفيات يعلم خاينة الاعين
وما تخفى الصدور قوله تعالى اذ يغشيكم النعاس امنة منه قال سهل النعاس ينزل
من الدماغ القلب حتى والنوم يحل بالقلب من الظاهر وهو حكم النوم وحكم النعاس
حكم الروح قال بعضهم القى على الصحابه النعاس حتى غلبهم ذلك فلم يبق منهم احد الا هو

لم يعش تحت جحفته فلما زال عنهم اوصافهم وبراهم من حولهم وقوتهم ايدهم بالامن
ليعلموا ان النصر من عنده وهو الذى يهزمهم لا هم وانه الملقى فى قلوبهم الرعب وان
الكل اليه وليس اليهم من الامر شى قوله تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم
به قال ابن عطاء انزل عليهم ماء طهر به ظواهر ابدانهم دنسها وانزل عليهم رحمه نور
بها قلوبهم وشفا بها صدورهم عن وساوس العدو والبس بواطنهم لباس الطمانينه و الصدق
قال بعضهم ماء اليقين اذا نزل على الاسرار اسقط عنها الاختلاج والشك قال الله تعالى
وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به من كل ما تدنسهم به من انواع المخالفات قوله تعالى
وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام قال بعضهم ربط على قلوب اوليايه ليلقى
البلاء باسلحة الصبر وربط على قلوب العارفين لثبات الاسرار فى مشاهدة ما يبدوا
لهم من الغيوب قال بعضهم ويثبت به اقدام اهل الاستقامة فاستقاموا له على جميع
الاحوال ولم يزولوا قال بعضهم القلوب ثلثه قلب مربوط بالاكوان وقلب مربوط بالاكوان
وقلب مربوط بالاسامى والصفات وقلب مربوط بالحق قوله تعالى فلم تقتلوهم ولكن
الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى قال فارس ما كنت راميا الا بنا رميت
ولا مصيبا الا بمعونتنا وامدادنا اياك بالقوه قال بعضهم اثبتهم فى القتل والرمى ومباشرتها
ثم نفى عنهم ذلك كله ليلا يشهدوا من انفسهم حالا ولا سببا ويشاهدوا الحق على جميع
الاحوال بقوله ولكن الله قتلهم ورماهم ومن رمى منكم فبايانا رمى ولو بايكم رميتم لبلغ
الرمى الى مقدار ما يليق بكم وقال بعضهم وما رميت اذ رميت ولكن رميت بسهام الحجج
فغيبتك عنك فرميت وكنا الرامين عنك لان المباشره لك والحقيقه لنا اذ لم يفترق
وقال بعضهم قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فكانه يقول وان كنت الرامى
به فانا قد تولينا عليك فى رميك لانك رميته باياك لا اياك بل رميته بنا لنا وكل من
عمل بنا لنا فنحن متولى بتقويمه فى وقت مباشرته والقايمون بقبوله والمثنون
عليه بذلك قوله تعالى وليبلى المومنين منه بلاء حسنا سيل الجنيد رحمة الله عليه
عن هذه الايه فقال البلاء الحسن ان يثبته عند الامر ويحفظه عند النهى ويفرح
به عند مشاهدة العين وقال رويم البلاء الحسن ان يكون رويه الحق اسبق اليه
من نزول البلاء فيمر به البلاء وهو لا يشعر لاستغراقه فى رويه الحق وقال ابو عثمان

البلاء الحسن يورثك الصبر عليه والرضا به سمعت منصورا يقول يا سنان عن جعفر بن محمد انه قال يغنيهم عن نفوسهم فاذا افناهم عن نفوسهم كان هو عوضا لهم عن نفوسهم قوله ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون قال بعضهم من سمع ولم ير عليه فوايد السماع وزوايده في احواله فهو غير مستمع ولا سامع والمستمع على الحقيقة من يربح نفسه قال الله تعالى ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون قوله تعالى ان الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون قال بعضهم في هذه الايه الصم عن سماع الذكر وفهم معانيه والبكم عن مداومة تلاوة الذكر وطلب الزوايد منه الذين لا يعقلون ما خوطبوا به وما خلقوا له وما هم صايرون اليه في الممات والماب قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم قال بعضهم حقيقة السماع ما يبدو عليك منه بركات ما تسمعه من زيادة عمل او زجر عن ارتكاب معصيه ومن اراد الله به الخير اسمعه به الحكمه ما ينفعه قال يحيى بن معاذ ان هذا العلم الذي تسمعونه انما تسمعون الفاظه من العلماء ومعانيه من الله تعالى باذان قلوبكم فاعملوا تعقلوا ما تسمعون فان لم تعملوا كان ضرره اقرب اليكم من نفعه قال بعضهم علامة الخير في السماع ان يسمعه بفناء اوصافه ونعوته ويسمعه بحق من حق قال بعضهم لو جعلهم اهلا للسماع لفتح اذانهم للاستماع قوله تعالى يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول الايه قال الجنيد في كتاب ذوا التفريط في هذه الايه قرع اسماع همومهم حلاوة الدعوة وتنسموا روح ما اذنته الهمم الافهام الظاهره من الادناس فاسرعوا الى حذف العلايق المشغله قلوب الواقفين معها ومحوا ما النفوس على معانقته الحذر وتجرعوا مرارة المكابدة وصدقوا الله في المعاملة واحسنوا الادب فيما توجهوا اليه وهانت عليهم المصايب وعرفوا قدر ما يطلبون فاغتنموا سلامه الاوقات وسحبوا همومهم عن التقلب الى مذكور سوى وليهم فيحيون حيوة الابد بالحي الذي لم يزل ولا يزال فهذا معنى قوله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم وقال الواسطي اذا دعاكم لما يحييكم قال حيوة القلوب تصفيتها من كل معلول لفظا وفعلا وقال جعفر اجيبوا الى الطاعة لتحيا بها قلوبكم وقال ايضا اذا دعاكم لما يحييكم قال الحيوة بالله هي الحيوة وهي المعرفة كما قال الله تعالى فلنحيينه حيوة طيبه قال بعضهم استجيبوا لله بسرايركم وللرسول بظواهركم اذا دعاكم لما يحييكم حيوة النفوس بمتابعة الرسول وحيوة القلب

بمشاهدة العيوب وهو الحيوة من الله برؤية التقصير قال ابن عطاء الاستجابة على اربعة اوجه اولها اجابة التوحيد والثاني اجابة التحقيق والثالث اجابة التسليم والرابع اجابة التقريب قوله تعالى واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه قيل ان الله اشار الى قلوب اوليايه بان الله ياخذها منهم ويحجبها لهم ويقلبها بصفاته كما قال النبي صلى الله عليه وسلم قلب ابن ادم بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء فيختمها بخاتم المعرفة ويطبعها بطابع الشوق سمعت النصراباذي يقول القلوب في التقليب والنفوس في التثقيل وقيل يحول بين المرء وقلبه اي عقله في التقليب وفهمه عن الله خطابه وقيل يحول بين المومن والكافر ويردهما الى ما سبق لهما منه في الازل قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قيل الفتنة التي يترك العبد بها او يميل الى احدى جوانبها فانها فتنة اصابته وان لم يباشرها قال ابو عثمان اكتساب المال من الحرام من الفتن التي تصيب غير مباشرها قال بشر بن الحارث لا ارى هذه الايه واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة نزلت الا فيمن يترك النكاح من غير ولي قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم قال ابو عثمان من خان الله في السر هتك ستره في العلانيه قال بعضهم خيانة الله في الاسرار من حب الدنيا وحب الرياسه والاظهار خلاف الاضمار وخيانة الرسول في آداب الشريعه وترك السنن والتهاون وخيانات الامانات في المعاملات والاخلاق ومعاشرة المومنين في ترك النصيحة لهم قوله تعالى واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة قال بعضهم اموالكم فتنة ان جمعتم وامسكتم ونعمة ان انفقتم وبذلتم في وجوه الخيرات قال بعضهم المال فتنة لمن طلب به الفتنة ونعمة لمن كان خازنا لله فيه ياخذه بامره ويخرجه بامره الى اربابه وقال ابو الحسين الوراق ما اعتمدت سوى الله في الدنيا والاخرة فهو فتنة حتى تعرض عن الجميع وتقبل على مولاك وتعتمد عليه قوله تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا قال سهل نورا في القلب يفرق بين الحق والباطل قال الجنيد رحمه الله اذا اتقى العبد ربه جعل له تبيانا يتبين به الحق من الباطل وهذه نتيجة التقوى فقيل له اليس التقوى فرقانا قال بلى الاول بذاته من الله والثاني اكتساب فاذا اتقى الله الكسب بتقواه معرفة التفرقة بين الحق والباطل فتبين هذا من هذا قوله تعالى

والله خير الماكرين قال المكر مكران مكر تلبيس ومكر هلاك وقال الشبلي المكر في النعم
الباطنة والاستدراج في النعمة الظاهرة قوله تع وما كان الله ليعذبهم وانت
فيهم قال ابو بكر الوراق ما كان الله ليظهر فيهم البدع وانت فيهم وما كان الله ليعذبهم
بذنوبهم وهم يستغفرون وقال بعضهم الرسول صلى الله عليه وسلم هو الامان الاعظم ما عاش
وما دامت سنته باقية فهو باق فاذا اميتت سنته فلينتظروا البلاء والفتن قوله
ليميز الله الخبيث من الطيب قيل المخلص من المرائي والمومن من الكافر والمطيع من العاصي
قال محمد بن الفضل الخبيث من الاموال هي التي لم يخرج منها حقوق الله والطيب من الاموال
ما اخرجت منها حقوق الله قال بعضهم الطيب من الاموال ما انفقت في ارفاق الفقراء في
اوقات الضرورات والخبيث من الاموال ما ادخل عليهم في اوقات استغنائهم عنها
فشغلت خواطرهم بها وقال بعضهم الطيب من الاموال ما انفقت في وجوه الخيرات الطاعات
والخبيث ما انفق في وجوه الفساد قوله واعلموا ان الله مولاكم نعم المولى ونعم
النصير نعم المولى لمن والاه ونعم النصير لمن استنصره وقيل نعم المولى لاهل الولاية
ونعم النصير لاهل الارادة قوله تع ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن
بينة قال بعضهم اظهر للخلق الايات ونصب لهم الاعلام وفتح اعين قوم لرويتها واعمى
اعين قوم دونها وبعث اليهم الوسايط بالبراهين الصادقة والانوار النيرة ولكن
يهدي لنوره من يشاء من عباده وقدم هذه المقدمات ليهلك من هلك عن بينة قال
بعضهم لا حياة الا لمن حيي بذكره وانس بقربه والخلق كلهم متحركون في اسبابهم والحي
فيهم من يكون حياته بالحي الذي لا يموت قوله تع ليقضي الله امرا كان مفعولا قال
جعفر ما قضاه الله في الازل يظهره في الحين والوقت بعد الوقت وقال بعضهم
ليكشف عن سابق علمه في غيبه بايصال كل من الفريقين الى ما سبق له منه في ازله
قوله تع واصبروا ان الله مع الصابرين سئل محمد بن موسى الواسطي عن ماهية الصبر
وحقيقته قوله ان الله مع الصابرين قال هو اسبال التولي قبل مخامرة المحنة فاذا صادفت
المحنة التولي حملها بلا كلفة هذا صفة من كان الله معه في صبره قوله تع واذ
زين لهم الشيطان اعمالهم قال عظم طاعاتهم في اعينهم وصغر نعم الله عندهم وقال بعضهم
اظهر لهم قوتهم حتى اعتمدوها وقيل هو مخالفاتهم للسنن قوله تع فلما تراءت الفئتان

نكص على عقبيه قال الواسطي رحمة الله عليه ترك الذنوب على ضروب منهم من تركها
حياء من نعمه كيوسف عليه السلام ومنهم من تركها خوفا كابليس حين قال فلما تراءت
الفئتان نكص على عقبيه قوله تع ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى
يغيروا ما بانفسهم قال جعفر ما دام العبد يعرف نعم الله عنده فان الله لا ينزع عنه
نعمة حتى اذا جهل النعمة ولم يشكر الله عليها اذ ذاك حرى ان تنزع منه قال
سهل خص الانبياء وبعض الصديقين بمعرفة تلك النعمة التي انعم الله عليهم قبل
زوالها وحكم الله عليهم قوله تع واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط
الخيل قيل في هذه الاية انه الرمي بل هو الرامي ظاهرا بسهام القسي والرامي بسهام الليالي لى
في الغيب بالخضوع والاستكانة ورمي القلب الى الحق معتمدا عليه وراجعا عما سواه
قال ابو علي الروذباري في قوله واعدوا لهم ما استطعتم من قوة قال القوة هي الثقة
بالله وقوله هو الذي ايدك بنصره وقال الواسطي قواك به وقوى المومنين بك بل
ايدك به وايد المومنين بنصرك قوله تع والف بين قلوبهم قال ابو سعيد الخراز
الف بين الاشكال وعين الرسوم لمقام اخر وكل مربوط بمحنته ومستانس في اهل
نحلته وهذا معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة قال بعضهم الف
بين قلوب المرسلين بالرسالة وقلوب الانبياء بالنبوة وقلوب الصديقين بالصدق
وقلوب الشهداء بالمشاهدة وقلوب الصالحين بالخدمة وقلوب عامة المومنين بالهداية
فجعل المرسلين رحمة على الانبياء وجعل الانبياء رحمة على الصديقين وجعل الصديقين
رحمة على الشهداء وجعل الشهداء رحمة على الصالحين وجعل الصالحين رحمة على
عامة المومنين وجعل المومنين رحمة على الكافر قوله تع يا ايها النبي حسبك الله
ومن اتبعك من المومنين قال الواسطي حسبك الله وليا وحافظا وناصرا ومن اتبعك
من المومنين فالله حسبهم قوله تع الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا قال ابن
عطاء ما في السماء لا يوجد الا بالافتقار وما في الارض لا يوجد الا بالاضطرار قال النصراباذي
هذا التخفيف كان للامة دون الرسول صلى الله عليه وسلم ومن لا يثقله حمل امانة النبوة
كيف يخاطب بتخفيف اللقاء للاضداد وكيف يخاطب به الرسول صلى الله عليه وسلم وهو الذي
يقول بك اصول وبك احول ومن كان به كيف يخفف عنه او يثقل عليه قوله تع تريدون

عرض الدنيا والله يريد الاخرة قال جعفر يريدون الدنيا والله يريد الاخره وما يريد الله
لكم خير مما تريدونه لانفسكم قوله تعالى فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا قال جعفر الحلال
ما لا يعصى الله فيه والطيب ما لا ينسى الله فيه قال بعضهم الحلال ما اخذته عن فاقة وضرورة
من الحلال ما آثرت به مع الحاجه والفاقه وقال بعضهم الحلال ما ظهر لك من غير سبب
والطيب ما بدا والك عن المسبب قوله تعالى ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا
الى قوله اولئك هم المومنون حقا قال شقيق رحمة الله عليه الجهاد ثلثه جهاد في
سرك مع الشيطان وجهاد في ظاهرك على اداء الفرايض وجهاد نفسك مع اعداء الله قال
بعضهم هاجروا اي فارقوا قرناء السوء والاعمال القبيحه والدعاوى الباطلة قال بعضهم
امنوا اصدقوا التصديق القلوب وهاجروا تركوا الشبهات من الاموال والاصحاب
والاخوان والاخدان وجاهدوا الانفس على ملازمه الحق واتباع الرشد اولئك الذين
جرت لهم السعادة في الازل بحقوق الايمان قال ابو بكر الفارسي فضل اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم على الخلق بشيئين بصحبتهم للنبي صلى الله عليه وسلم والمجاهده معه وهجرهم
الى الله بالسراير وغربتهم مع انفسهم الا ترى الله يقول الذين امنوا من طوارق الخذلان
وهاجروا بقلوبهم في ملكوت الغيوب وجاهدوا انفسهم على طاعة رسوله اولئك هم
المومنون حقا حقيقته لما قدم من الثناء عليهم **ذكر ما قيل في سورة التوبه**
قوله تعالى ان الله بريء من المشركين ورسوله قال ابن عطاء كل من اشرك مع الله فيما لله
غير الله فهو بريء منه فان تبتم فهو خير لكم قال ابو عثمان التوبه مفتاح كل خير قال الله تعالى
فان تبتم فهو خير لكم قال الجنيد رحمة الله عليه لا يبلغ التايب منزلة التحقيق في التوبة
ما لم يجتمع فيه خصال اربع اولها حل الاصرار من القلب بالندم والثاني شدة المجاهده
فيما بقي والثالث صحة العزم في ترك العود والرابع رد المظالم والخروج عن التبعات
قوله تعالى لا يرقبون في مومن الا ولا ذمة قال محمد بن الفضل حرمه المومن افضل
الحرمات وتعظيمه اجل الطاعات قال الله تعالى لا يرقبون في مومن الا ولا ذمة
قوله تعالى اتخشونهم فالله احق ان تخشوه قال بعضهم الخشيه للذات والخوف
للصفات قال الله تعالى اتخشونهم فالله احق ان تخشوه وقال يخشون ربهم ويخافون
سوء الحساب قال ابو علي الجوزجاني الخشيه التمسك بالالتجاء على الدوام

انما يعمر مساجد الله من آمن بالله قال بعضهم عمارة المسجد بعمارة القلب عند دخوله
بصدق النيه وحسن الطويه وطهارة الباطن لله كما طهرت ظاهرك بامر الله ودخول
المسجد بالخروج عن جميع الاشغال والموانع فذلك من عمارة المساجد قال بعضهم مواضع
السجود منك فاعمرها بحسن الادب من غض طرف وامساك لسان والاعراض عن
اللغو وامساك اليد عن الشهوات قوله تعالى يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان
وجنات قال ابو عثمان هو الذي يستجلب رضوانه توجب مجاورته توجب النعيم
ورضوانه
الدايم قال الله تعالى يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان قوله تعالى لقد نصركم الله
في مواطن كثيره ويوم حنين اذ اعجبتكم الايه قال جعفر استجلاب النصر في شي واحد
وهي الذلة والافتقار والعجز لقوله نصركم الله في مواطن كثيره ويوم حنين لم تقوموا
فيها بانفسكم ولا تشهدوا قوتكم وكثرتكم وعلمتم ان النصر لا يوخذ بالقوه وان الله هو
الناصر والمعين ومتى علم العبد حقيقته ضعفه نصره الله وحلول الخذلان بشي واحد
وهو العجب قال الله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيا فلما
عاينوا القوه من انفسهم دون الله رماهم الله بالهزيمة وضيق الارض عليهم قال الله تعالى
ثم وليتم مدبرين موكلين الى اخوانكم وقوتكم وكثرتكم قوله تعالى ثم انزل الله سكينته
التي انزلها الله على رسوله التي اظهرها عليه ليلة المسرى عند سدرة المنتهى
فما زاغ البصر وما طغى بل السكينه اقامته في مقام الدنو بحسن الادب ناظرا
الى الحق مستمعا منه مثنيا به عليه بقوله التحيات لله والسكينه التي انزلت
على المؤمنين هو سكون قلوبهم الى ما ياتيهم به المصطفى صلى الله عليه وسلم من وعد
ووعيد وبشارة وحكم وقيل السكينه سكون القلب مع الله بلا علاقه وقيل
السكينه هي الطمانينه عند ورود القضا قال الجوزجاني السكينه هي التادب
باداب الشريعه والتمسك بحبل السنه وقيل السكينه المقام مع الله بفناء الحظوظ
قوله يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس قال ابو صالح المشرك في عمله من يحسن
ظاهره لملاقاة الناس ومجاورتهم ويظهر للخلق احسن ما عنده وينظر الى نفسه
بعين الرضا عنها انما اظهر عليها من زينه العبادات وينجس باطنه بمخالفة ما اظهر
وهو الريا واتباع الشهوات وساير المخالفات فذلك المشرك في عبادته النجس

باطنه ولا يصلح لبساط القدس الا المقدس ظاهرا وباطنا سرا وعلانية لان الله تعالى يقول
يا ايها الذين آمنوا انما المشركون نجس ومن كان نجسا فان الاماكن لا تطهره وسنن الطاهر عليه
لا ينظفه قوله عز وجل اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال بعضهم سكنوا الى امثالهم
وطلبوا الحق من غير مظانه وطرق الحق واضحة وذلك ان الله عز وجل امن بقوله فاذن لمن شئت
منهم ثم قال موبخا له على ذلك عفا الله عنك لم اذنت لهم فلو قال لم اذنت لهم عفا الله عنك لذاب
وهذا غاية القرب وقال تعالى حاكيا عن نوح انه قال رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق
موبخا له وانبه بعد التانيب انه ليس من اهلك الى قوله اني اعظك ان تكون من الجاهلين
ولو لم ينبه بعد التانيب لتفطر وهذا مقام نوح عليه السلم وليس المفضول بمقصر اذ كل منهم
له رتبة من الحق قال ابن عطاء عوتب كل نبي بذنبه ثم غفر له وغفر لمحمد صلى الله عليه وسلم
قبل موافقة الذنب فقال عفا الله عنك لم اذنت لهم اجلالا له قوله عز وجل ولكن كره الله
انبعاثهم قال جعفر طالب عباده بالحق ولم يجعلهم لذلك اهلا ثم لم يعذرهم ولامهم على ذلك
الا تراه يقول وقالوا لا تنفروا في الحر وقال ابن الفرجي انما هو نعت واحد كالماء الواحد يسقى
به الوان الشجر فيختلف ثمارها لو سقي الورد دهرا ما وجد منه الا ريح الورد ولو سقي الحنظل بالبها
بماء الورد لما خرج الا الحنظل وريحه انما هي اللطيفة التي جرت بها الخذلان والتوفيق قوله
لا يستاذنك الذين يومنون بالله واليوم الآخر ان يجاهدوا قال الواسطي رحمة الله عليه
كيف يستاذن من هو ماذون له الاذن التام ان قام قام باذن وان قعد قعد باذن
فجريان الحركات منه تظهر سوابق الماذون له فيه قوله عز وجل ولو ارادوا الخروج
لاعدوا له عدة قال جعفر لو عرفوا الله لاستحيوا منه ولخرجوا له عن انفسهم واولادهم
واموالهم بلا امر واحد من اوامره قال بعضهم في هذه الآية لو طلبوا التوكل لسلكوا
طريق الثقة بالله فانها الطريق اليه قوله عز وجل لقد ابتغوا الفتنة من قبل
وقلبوا لك الامور حتى جاء الحق وظهر امر الله قال السوسي حملوك على طلب الدنيا
والركون اليها حتى ظهر الحق سرك من الركون الى شيء سواه وظهر امر الله قال فتح لك
من خزائن الارض وعرضها عليك فابيت ان تسكن اليها وتقبل منها وهم كارهون بما
انتم عليه من الاعراض عما اقبلوا عليه قوله عز وجل قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا
قال بعضهم العارف بالله من سكن الى ما يبدو له في الوقت بعد الوقت من تصاريف

وذلك ان الله عز وجل امن
اراده مخصه بدر و رفع كرد خبر اين در ق تام شود از واضحه
مى كرد و بعد از ان

لمن لحق بنور التوفيق وبصر سبيل التحقيق ومن اعمي عن ذلك كان مردودا
من طريق الحق الى طريق الاجناس من الخلق قوله تعالى هو الذي ارسل
رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قيل جعل الله
الوسائط طريقا للعباد بعثهم اعلاما للهدى على الطريق ونورا يهتدى بهم وعرفهم
سبل الحق وحقيقة الدين قال الله تعالى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق قوله تعالى
والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله قال بعضهم من بخل بالفضل
ملكا فقد سد على نفسه باب نجاته وفتح على نفسه طريق هلاكه وقيل ليس من اخلاق
الاسلام والصديقين البخل لانه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما جبل ولي الله الا على
السخاء قوله تعالى فلا تظلموا فيهن انفسكم قيل باتباع الشهوات قال بعضهم
ظلم نفسه من اطلق عنانها في طرق الاماني من اتباع الشهوات وارتكاب السيئات
والتخطي الى المحارم قوله تعالى زين لهم سوء اعمالهم قال الواسطي حبرهم على ما فيه
هلاكهم ولم يعذرهم بقوله زين لهم سوء اعمالهم سئل جعفر الصادق رضي الله عنه عن هذه الآية
قال لهو الزنا قوله تعالى ارضيتم بالحيوة الدنيا من الآخرة قال يحيى بن معاذ الناس من مخافة
الفضيحة في الدنيا وقعوا في فضيحة الآخرة قال الله عز وجل اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحيوة الدنيا
من الآخرة فما متاع الحيوة الدنيا في الآخرة الا قليل قال النهرجوري الدنيا بحر والآخرة ساحل
والمركب التقوى والناس سفر وقال بعضهم ما تعطاه عارية يبقى معك او ينزع منها
ويبقى قليل فيما تملكه من نعيم الآخرة على الابد قال النهرجوري الدنيا اولها بكاء واوسطها عناء
وآخرها فناء قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين
اذ هما في الغار قوله فقد نصره الله حيث اغناه عن نصرتكم بقوله والله يعصمك من الناس ثم كان
في ميدان العصمة كان مستغنيا عن نصرة المخلوقين الا ترى انه قال لما اشتد الامر كيف
نكن اضرا فانك الناصر والمعين فقال ابن عطاء في قوله ثاني اثنين اذ هما في الغار قال
في محل القربة في كهف الانوار في الازل قال في قوله لا تحزن ان الله معنا قال ابن ... صلى
وكان الله معه ان يحزن وقال الشبلي يا من اسمر ... حاجته والواحد الواحد ... سيد
وقيل في قوله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين الذين جحدوا نعمة الله عليهم به وعطاه قال

ابن عطا في قوله ان الله معنا قال معناه في الازل حيث وصل بيننا وصلة الصحبة ولم يفصل
وقال بعضهم في قوله لا تحزن قال كان حزن ابي بكر اشفاقا على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل شفقة
على الاسلام ان يقع فيه وهن وقال ابن عطا انما نهى عن الحزن لان الحزن علة وانما هو معرفة الرجل
لا يحل بقلبه لانه في محل القربة وقيل في قوله اذ هما في الغار قال اخرجهما غيرة مما كانوا يرونه
من مخالفات الحق فاخرجتهما الغيرة الى الغار فغار عليهم الحق فسترهما عن اعين الخلق
لانهم كانوا في مشاهدته يشهدهم ويشهدونه الا ترى عليه السلام كيف يقول لابي بكر رضي الله عنه
ما ظنك باثنين الله ثالثهما مشاهدا لهما وعونا وناصرا **قوله تعالى** فانزل الله سكينته عليه
وايده بجنود لم تروها قال بعضهم السكينة نزلت على ابي بكر رضي الله عنه فثبت بذلك قلبه
ما كان يجده من التوكل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم السكينة لابي بكر ما ظهر له
على لسان المصطفى صلى الله عليه وسلم من قوله ما ظنك باثنين الله ثالثهما قال بعضهم السكينة
سكون القلب الى ما يبدو من مجاري الاقدار قال جعفر في قوله وايده بجنود لم تروها
قال الجنود اليقين والثقة بالله والتوكل ولا يتم التثبت الا بالقطع عما سواه **قوله تعالى**
انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم قال ابن عطا خفافا بقلوبكم وثقالا
بابدانكم قال ابو عثمان في قوله انفروا خفافا وثقالا في وقت النشاط والكراهية قال
البيعة على هذا وقعت كما روي عن جرير بن عبد الله انه قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
على السمع والطاعة في المنشط والمكره وقال بعضهم انفروا خفافا الى الطاعات
وثقالا عن المخالفات وجاهدوا باموالكم وانفسكم الفقراء الا منعوهم حقوقهم وجاهدوا
بانفسكم الشياطين كيلا يستولي عليكم قال بعضهم انفروا خفافا وثقالا قال
نزع القلب عن الاماني الباطلة واخراج العادات القبيحة عن النفس **قوله
تعالى** عفا الله عنك لم اذنت لهم وقال الحسين بن منصور الانبيا مبسوطون
على مقاديرهم واخلاق مقاماتهم وكل ربط مع حظه باستعمال الادب بين يدي الحق
وكل اثيب على تلك الاستعمال فمنهم من انس قبل التانيب ومنهم من
انس بعد التانيب على اختلاف مقاماتهم فاما النبي صلى الله عليه وسلم
فانه انس قبل التانيب اذ لو انس بعد التانيب لتفرط القدم من الحق

يرجع بعد تمام الورقة
الى التخريج ... وذلك ان الله عز وجل امره

[illegible]

القضا ومجاري القدر ولا يسخط لوارد من ذلك عليه قال بعضهم التفويض هو الاعتماد
على الله والعلم بان ما سبق من قضايه فيك لا بد انه مصيبك فان الخلق مجبورون ليس
لهم اختيار قال الله تعالى قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا **قوله تعالى** ولا ياتون الصلوة
الا وهم كسالى قال محمد بن الفضل من لم يعرف الامر قام الى الامر على حد الكسل ومن
عرف الامر قام اليه على حد الاستغنام والاسترواح سمعت جدي يقول التهاون
بالامر من قلة المعرفة بالامر قال حمدون القايمون بالاوامر على ثلاث مقامات واحد
يقوم اليه على العادة وقيامه اليه قيام كسل واخر يقوم اليه قيام طلب ثواب في قيامه
اليه قيام طمع واخر يقوم اليه قيام مشاهدة فهو القايم بالله لا بنفسه لا قايم بالامر لله
قوله تعالى فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا
قال بعضهم فلا تعجبك ما يتزينون به من صنوف الاموال في العبيد والخدم ويستكثرون
به من الاولاد انما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا يعذبهم بجمعها ويعذبهم بحفظها
ويعذبهم بحبها ويعذبهم بالبخل بها والحزن عليها والخصومة فيها كل هذا عذاب الى
ان يوردهم عذاب النار قال الواسطي في قوله انما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا
وتزهق انفسهم وهم كافرون جاحدون ومن استقطعته النعمة عن المنعم فهو جاحد
قوله تعالى ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله قال ابرهيم بن ادهم من رضي
بالمقادير لم يغتم سمعت ابا عمرو بن حمدان يقول سمعت الهيثم بن خلف يقول
سمعت محمد بن علي شقيق يقول سمعت ابرهيم بن الاشعث يقول سمعت الفضيل
رحمة الله عليهم يقول الراضي لا يتمنى فوق منزلته قال ابو جعفر الرضا هو سكون
السر مع مجاري المقدورات وقال الرضا تلقي البلاء بالقبول على حد الطرب والفرح
قوله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين قال سهل بن عبد الله وقد سيل عن
الفقر والمسكنة فقال الفقر عز والمسكنة ذل قال بعضهم الفقراء ثلثة فقير لا يسال
ولا يعرض وان اعطي لم يقبل فذاك كالروحانيين وفقير لا يسال ولا يعرض وان
اعطي قبل مقدار حاجته فذاك لا حساب عليه وفقير يسال مقدار قوته فان
استغنى كف فذاك في حضرة القدس قال ابرهيم الخواص نعت الفقير السكون عند
العدم والايثار والبذل عند الوجود والمسكين من يرى عليه اثر العدم قال بعضهم

صدق الفقر احق الصدقة ممن يعطيه لا ممن يصل اليه على يده والحق هو
المعطي على الحقيقة لانه جعلها لهم ممن قبله من الحق فهو الصادق في فقره بعلو همته المعطي خ
ومن قبله من الوسايط فهو من المترسم مع دناة همته قوله تعالى المنافقون والمنافقات
بعضهم من بعض قال ابو بكر الوراق المنافق ستر المنافق يستر عليه عوراته والمؤمن
مراة المؤمن يبصره عيوبه ويدله على سبيل نجاته قوله تعالى يقبضون ايديهم
نسوا الله فنسيهم قال بعضهم يقبضون ايديهم عن رفعها الى مولاها في الدعوات
والحوايج كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه روي في الموقف ويده على صدره
كاستطعام المسكين وهو ينشد بها ان مددت يدي اليك فردها بالوصل لا بشماتة الحساد
وقيل يقبضون ايديهم عن الصدقة وقيل يقبضون ايديهم عن معونة المسلمين قوله
نسوا الله فنسيهم قال سهل نسوا نعم الله عندهم فانساهم الله شكر النعم قوله تعالى
والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض قال ابو عثمان المؤمنون ابدا يتعاونون
على العبادة ويتبادرون اليها كل واحد منهم يشد ظهر صاحبه ويعينه على سبيل
نجاته الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمنون كالجسد الواحد وقال النبي صلى الله عليه وسلم
المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وقال الله تعالى المؤمنون والمؤمنات الاية
قال ابو بكر الوراق المؤمن يوالي المؤمن طبعا وسجية قوله تعالى يا ايها النبي
جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم قال محمد بن علي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين
باللسان قال سهل النفس كافرة فجاهدها بسيف المخالفة وحملها حمولات الندم وسيرها
في مفاوز الخوف لعلك تردها الى طريق التوبة والانابة ولا تصح التوبة الا لمتحير
مبهوت في شانه واله القلب مما جرى عليه قال الله عز وجل حتى اذا ضاقت عليهم
الارض بما رحبت الاية قوله تعالى ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن
قال سمعت النصراباذي يقول في هذه الاية الفضل في هذه الاحسان ارادوا من انفسهم
احسانا لم يعلموا بعد وصدقة لم يصدقوا بها وصححوا لانفسهم فعالا بقوله
لنصدقن فنقضوا العهد لما اظفرهم بما سالوه فتولد لهم من ذلك البخل الذي قال
النبي صلى الله عليه وسلم اي داء ادوى من البخل والتواني عن سبيل الرشد والاعراض
عن مناهج الحق وقال البخل يتولد منه انواع الادواء فبخل يستعمله في نفسك مع نفسك

مع نفسك وبخل يستعمله مع بني جنسك وبخل يستعمله في الصحبة قال النبي صلى الله عليه وسلم
البخيل من ذكرت عنده ولم يصل علي صلى الله عليه وسلم وقال ابخل الناس من بخل بالسلام
قوله تعالى فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه وهو ميراث البخل وهو الكذب والخلف
والخيانة لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم علامة المنافق ثلثة اذا حدث كذب واذا
وعد اخلف واذا اوتمن خان وظهرت هذه الثلثة في ثعلبة قوله تعالى فلما اتاهم من
فضله بخلوا به سئل ابو حفص ما البخل قال ترك الايثار عند الحاجة اليه قال حمدون
القصار من راى لنفسه ملكا فقد بخل لانه فقد عنه الاملاك الاخرى قوله تعالى الم يعلموا
ان الله يعلم سرهم ونجواهم قال السر ما لا يطلع عليه الا العالم الاسرار والنجوى ما تطلع عليه الحفظة
قوله تعالى لكن الرسول والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم قال بعضهم اجتهد
الرسول في اداء الرسالة ابلغ الغاية وجاهد المسلمون بانفسهم في قبول ما جاء به من الشرع ما
كان منه حظ النفس بالنفس وما كان منه حظ المال بالمال قوله تعالى ليس على الضعفاء
ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج قال بعضهم من لم يكن من القدرة فقد
رفع عنه الحرج قال بعضهم افضل العصمة ان لا تقدر وقال ابو طاهر لو لم يكن في الفقر والقلة
الا اسقاط الحرج عن صاحبه لكان ذلك عظيما قال الله تعالى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون
حرج وقيل ليس على من سلب القيام بالخدمة بظاهر الجوارح من حرج في تقصيره في نافلة
اذا صحت له الفرايض وسكن قلبه وصلحت سريرته قوله تعالى ما على المحسنين من سبيل
وقال ابن عطاء المحسن من يحسن مجاورة نعم الله وقال في موضع اخر المحسن من يرى
احسان الله اليه ولا يرى من نفسه مستحسنا بحال قال جعفر المحسن الذي يحسن
اداب خدمة سيده وقال حمدون القصار المحسن المطالب نفسه بعد حقوق الله
بحقوق المسلمين عليه والتارك حقه لهم بل من لا يرى لنفسه على احد حقا قوله تعالى
ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قال النصراباذي تحملهم على الاقبال علينا والثقة بنا والرجوع
الينا وقال ايضا تحملهم اي تحمل عنهم اثقال المخالفات قوله تعالى انما السبيل على الذين
يستاذنونك وهم اغنياء قال النصراباذي الزم الله الذم للاغنياء لانهم اعتمدوا على املاكهم
واموالهم واستغنوا بها ولو اعتمدوا على الله واستغنوا به لما الزموا الخدمة وقيل في
قوله اغنياء اي مظهرين الاستغناء عن الخروج مع الرسول صلى الله عليه وسلم والقتال معه

قوله تعالى ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما قيل من يرى الملك لنفسه كان
ما ينفقه غرامة عنده ومن يرى الاشيا عارية لله في يده يرى ان ما ينفقه غنما
لا غرما قوله تعالى ويتخذ ما ينفق قربات عند الله قال بعضهم من طلب القربة الى الله
هان عليه ما يبذله في جنب ذلك كيف ينال القربة الى الله من لا يزال يقرب الى ما يبعده
وهو الدنيا قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار قال ابن عطا [من الله]
السابق من سبق له في الازل من الحق حسن عناية فظهر عليه في وقت اعلاء انوار
تلك السابقة فانه ما وصل اليه احد الا بعد ان سبق له منه في الازل لطف وعناية
سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت ابا عثمان يقول هم الذين سبقوا الى الله بقلوبهم وحسن
قصدهم اليه بطاعتهم له فافردوا هممهم بذكر الله والله وفقهم لذلك حتى صارت
قلوبهم فارغة من ذكر كل شي الا من ذكره وقال ايضا السابقون الى الله بصدق
القصد اليه قال الواسطي رحمة الله عليه السباق قولا وفعلا احرز النفس حسرة
المسبوق قوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه بما من عليهم بمتابعتهم لرسوله
صلى الله عليه وسلم وقبول ما جا به وانفاقهم الاموال في بذل المهج وقال الجنيد رحمه الله
الرضا سرور القلب بمر القضا وقال الرضا باب الله الاعظم وقال ابن دينار رضا
الكل عن الله بما تجدد لديهم من ظهور قدرته ورضاه عنهم ان يوفقهم للرضا عنه [الخلق]
وقال النصراباذي ما رضوا عنه حتى رضي الله عنهم فبفضل رضاه عنهم رضوا عنه
قوله تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم قال بعضهم صفة النادمين والمعرضين
عن الذنوب والتائبين للتوبة وهو الاعتراف بما سبق منهم وكثرة الندم على
ذلك والاستغفار منه ونسيان الطاعات وذكر المعاصي على الدوام والابتهال
الى الله بصحة الافتقار لعل الله يفتح له باب التوبة ويجعله من اهلها قال الله تعالى
واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة
تطهرهم وتزكيهم بها قال بعضهم خذ منهم الصدقة فان اخذك تطهيرهم لا اعطا الزكوة
وتطهيرهم عن دنس الاكوان ووصلوا بك يسكنهم الى الاخرة ويقطعهم عن الدنيا وقال رويم
تطهر سرايرهم وتزكي نفوسهم وقيل في قوله عز وجل وصل عليهم اي ادع لهم ان يجعل
لهم سكون الى الاخرة وانقطاع عن الدنيا قوله تعالى الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة

عن عباده ويأخذ الصدقات قال النصراباذي فرق بين الاخذ والقبول لانه قد يقبل
ثم لا ياخذ ولا ياخذ عن قبول فالاخذ اتم واعم وقال ايضا اخذ الصدقة اجل من قبول التوبة لذلك
تقع فيه التربية قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ياخذها ويربيها كما يربي احدكم فلوه
وفصيله قوله تعالى وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون قال ابو عثمان او ابو
حفص اعمل واصلح العمل واخلص النية فان الله عز وجل يرى سرك وضميرك والرسول يراه
روية مشاهدة والمومنون يرونه روية فراسة قال الله تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين
قوله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه قال ابو بكر الوراق
من صح ارادته ابتدا ولم يعارضه شك او ريبة فان احواله يجري على الاستقامة وصحيح
الارادة هو الخلع عن مراده اجمع والرجوع الى مراد الله فيه قال الله عز وجل لمسجد اسس
على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه قال عبد الله بن المبارك المقام في عرصات البشر
واماكنه من اوايل الخذلان وقد امر الله بالفرار منها قال الله تعالى الم تكن ارض الله
واسعة فتهاجروا فيها قال ابو عثمان ارض الفتنة لا ينبت فيها الا الفتنة وارض الرحمة
تصيب الانسان رحمتها ولو بعد حين قوله تعالى فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله [يحب]
المطهرين قال سهل الطهارة على ثلثة اوجه طهارة العلم من الجهل وطهارة الذكر من النسيان
وطهارة الطاعة من المعصية قال بعضهم فيه رجال يحبون ان يتطهروا اي يطهروا
اسرارهم من دنس الاكوان قال سهل هذه الطهارة التي ذكر الله هي الطاعة لله عز وجل وادامة
وادامة الذكر سرا وعلنا قال بعضهم طهارتهم من الاوهام القبيحة والاماني الكاذبة
دون ارتكابها قوله تعالى افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير قال
ابو تراب النخشبي من كان ابتدا ارادته على الصحة والسلامة من هواجس نفسه
بلغ الى الرضوان الاكبر والمقام الارفع قال الله تعالى افمن اسس بنيانه على تقوى من الله
ورضوان قال الواسطي على تقوى من الله لا من نفسه يكون الله اصل ذلك التقوى
قوله تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول سمعت ابن عطا يقول في قوله ان الله اشترى
من المومنين انفسهم واموالهم قال نفسك موضع كل شهوة وبلية ومالك محل كل
اثم ومعصية فاراد ان يزيل ملكك عما يضرك ويعوضك عليه ما ينفعك عاجلا واجلا

قال سهل لا نفس للمومن انها دخلت في البيع من الله ممن لم يبع من الله حياته الفانيه
كيف يعيش مع الله ويحيا حيوة طيبه قال الله عز وجل ان الله اشترى من المومنين
انفسهم واموالهم قال جعفر في قوله ان الله اشترى من المومنين انفسهم قال بكرمهم
على لسان الحقيقه وعلى لسان المعامله اشترى منهم الاجساد لمواضع وقوع المحبه من
قلوبهم واحياهم بالوصلة وقال بعضهم من سمع الخطاب فانتبه له كان كابي بكر
رضي الله عنه لما قيل له ماذا ابقيت لنفسك قال الله ورسوله اي ابقيت لنفسي من لا يفنى
ولا يزال باقيا فابقى ببقائه دون الاعراض التي هي عوارى وقال بعضهم اشترى منك
ما هو محل الافات والبليات وهو النفس والمال وجعل ثمنها الجنه فان آنس قلبك
كان الثواب عليه المشاهدة والقربه قال الحسين نفوس المومنين نفوس ابيه
استرقها الحق فلا يملكها سواه وقال النصراباذي سيل الحسين رحمه الله عليه على
متى اشترى حين لامتى ازال عنهم العلل بزوال ملكهم عن انفسهم واموالهم ليصلحوا
المجاورة للحق ومخاطبته قال ابن عطاء مكن بهم وهم لا يشعرون لكن الكلام فيه لم جهه
المعامله مليح اشترى منهم الاجساد لمواضع وقوع المحبه من قلوبهم فاحياهم بالوصله
قال النصراباذي اشترى منك ما هو صفتك والقلب تحت صفته فلم يقع عليه البيع
قال النبي صلى الله عليه وسلم قلب ابن ادم بين اصبعين من اصابع الرحمن قال فمباينته منك
في الابتدا اوجبت المشاراة ومن لم يباين الحق لم يقع عليه اسم المشترى الا ترى ان
الله الكريم خاطب الكليم بقوله واصطنعتك لنفسي فلا اشترا ولا بيع ولا مباينه
بحال قال ابو عثمان اشترى من المومنين انفسهم كي لا يخاصموا عنها فانها ليست
لهم والانسان لا يخاصم عما ليس له قال ابو بكر الوراق اشترى من المومنين انفسهم
واموالهم ولا يتقرب به العبد الى الله في اداء الاوامر والفرايض الا النفس والمال فاشترى
منهم النفس والمال لئلا ينظروا الى ما يبدوا منهم من انواع القرب لانهم باعوها قبل
فلا يعجبوا بشي من افعالهم ولا يفتخروا بشي من طاعاتهم لان مواضعها النفس والمال
وليس لهم عليها ملك ولا من لا يملك الاصل كيف يفتخر بالفرع قوله تعالى ومن اوفى
بعهده من الله قال الحسين عهد الحق في الازل الى خواصه باختصاص خاصيته
خصهم بها من بين بكونه فاظهر اثار انوار ذلك عليهم عند استخراج الذر فراى ادم

الانوار يتلالا فقال من هولاء ثم اظهر سمات ذلك حين اوجدهم وهي اثار ذلك العهد
الذي عهد اليهم فوفى لهم بعهودهم ومن اوفى بعهده من الله قال فاستبشروا ببيعكم
الذي بايعتم به قال النصراباذي البشرى في هذا البيع انه يوفي بما وعد بان لهم الجنه ويزيد
لمن يشاء فضلا منه وكرما بالرويه والمشاهده ولو لم يكن فيه الا مساواة المساومة لكان
عظيما فكيف المبايعة والمشارات قوله تعالى التايبون العابدون الحامدون السايحون
الايه قال سهل ليس في الدنيا شي من الحقوق اوجب على الخلق من التوبه ولا عقوبة
اشد عليهم من فقد علم التوبه قال ابن عطاء لا تصح العباده الا بالتوبه ولا التوبه الا
بالجهد على ما وفقت له من طلب طريق التوبه ولا تصح التوبه له الا بمداومة السياحه
والرياضه ولا هذه المقامات وهذه المقامات الا بمداومة الركوع والسجود ولا تصح هذا
كله الا بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا تصح شي مما تقدم الا بحفظ الحدود ظاهرا
وباطنا والمومن من يكون هذه صفته لان الله يقول وبشر المومنين الذين هم بهذه
الصفه وقيل في قوله التايبون الراجعون الى الله بالكليه عن جميع شرايط الخدمه الحامدون
العارفون نعم الله عليهم في كل خطوة وطرفه عين السايحون الذين حبسوا انفسهم
عن مرادها طلبا لرضاه الراكعون له على الدوام الساجدون الطالبون قربه الامرون
بالمعروف الامرون بسنه النبي صلى الله عليه وسلم والناهون عن المنكر عن ارتكاب مخالفات
السنن والحافظون لحدود الله المراعون لاوامر الله عليهم في جوارحهم وقلوبهم واسرارهم
وارواحهم وبشر المومنين القايمون بحفظ هذه الحرمات قال ابو بكر رحمة الله عليه
السياحة راحة من ساح راح قال ابو سعيد الخراز في قوله الحافظون لحدود الله قال هم
الذين اصغوا الى الله باذان فهامهم الواعيه وقلوبهم الطاهره ولم يتغافلوا عن نداييه
بحال قال بعضهم الناس اربعه تايب وعابد ومحب وعارف فالتايب يعمل للنجاة والعابد
يعمل للدرجات والمحب يعمل للقربات والعارف يعمل لرضا ربه من غير حظ لنفسه فيه
قال بعضهم التايب الراجع اليه من كل ما سواه والعابد المداوم على الخدمة مع روية التقصير
والحامد الذي يحمد على الضرا حمده على السرا والسايح هو الذي يسيح في طلب الاولياء والاوتاد
والراكع الساجد هو الخاضع لله عز وجل في جميع الاحوال والامرون بالمعروف هم المعاينون
في الله والناهون عن المنكر هم المتباغضون في الله والحافظون لحدود الله القايمون معه

على اداب السنن والشريعة قوله عز وجل وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم قال بعضهم
من جرت له في الازل من السعادة والعناية نصيب فان الجنايات لا تؤثر عليه قال الله
وما كان الله ليضل قوما في الابد بعد اذ هداهم في الازل وقيل لا يضلهم عنه بعد اذ هداهم
اليه قوله عز وجل ان الله له ملك السموات والارض يحيي ويميت قال ابن عطا له ملك السموات
والارض فمن طلب الملك من غير مالك الملك فقد اخطا الطريق قال النصراباذي من اشتغل
بالملك فاته المالك ومن طلب مالك الملك اتاه الملك راغما قال جعفر الاكوان كلها له فلا
تشغلنك ما له عنه قوله تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار قال بعضهم توبة
النبي عم مقدمة توبة الامة التابع من توبة التابعين قال بعضهم توبة الانبيا لمشاهدة
الحق في وقت الابلاغ لا يغيبون عن الحضرة بل لا يحضرون مواضع الغيبة لانهم في عين الجمع
ابدا قوله عز وجل ثم تاب عليهم ليتوبوا قال ابن عطا قطعهم بمنية عن اوصافهم قال الواسطي
التوبة المقبولة مقبولة قبل الخطيئة وقبل قصد التوبة قال الله ثم تاب عليهم ليتوبوا
وقال النصراباذي متى تاب عليهم حين لا متى قبل التوبة عنهم باياه لاياه حين لم يكن ادم
ولا كون ازال عنهم بذلك كل علة ابدا اذا مرضتم اتيناكم نعودكم وتذنبون فناشكم فنعتذر
سئل ابو حفص عن التوبة فقال ليس للعبد من التوبة شي لان التوبة اليه لا منه قوله تعالى
حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت قال ابو عثمان لمن رجع الى الله والى سبيله فلتكن صفته
هذه الاية تضيق عليه الارض حتى لا يجد لقدمه فيها موضع قرار الا وهو خايف ان الله
ينتقم منه فيه وتضيق عليه احوال نفسه فينتظر الهلاك في كل نفس هذه اوايل دلايل
التوبة النصوح ولا يكون له ملجا ولا معاد ولا رجوع الا الى ربه بانقطاع قلبه عن كل
سبب قال الله تعالى وعلى الثلثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت الآية
قوله عز وجل وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه قال بعضهم لم يعتقدوا حبيبا وخليلا بل
قلوبهم منقطعة عن الخلق اجمع وعن الاكوان كلها لذلك قيل العارف ان لا يلاحظ حبيبا
ولا خليلا ولا كليما وانت تجد الى ملاحظ الحق سبيلا قال الجنيد ما نجا من نجا الا بصدق
اللجا قوله تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا قال احمد بن خضرويه لابي يزيد رحمة الله عليهما
ما اصل التوبة النصوح قال بالله وبتوفيقه ثم تاب عليهم ليتوبوا قال بعضهم عطف عليهم
بعوادي عطفه ونعمه وفضله فالفوا احسانه ورجعوا اليه فكان هو الذي اخذهم

الى نفسه لا هم بانفسهم رجعوا اليه قال ابن عطا تعطف الرب على خلقه ولم يتعطف العبد
الى الله بالطاعة قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال بعضهم
مع الصادقين مع المقيمين على منهاج الحق قال بعضهم مع من يرضى حاله سرا وعلنا وظاهرا
وباطنا قال بعضهم كونوا مع الصادقين قال هم الذين لم يخالفوا الميثاق الاول فانها اصدق
كلمة وقال ابو سليمان الصحبة على الصدق والصفا تنفي كل علة عن المصطحبين اذا قاما
وثبتا على منهاج الصدق لان الله يقول اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قوله تعالى
وما كان المومنون لينفروا كافة قال سهل افضل الرحل رحلة من الهوى الى العقل
ومن الجهل الى العلم ومن الدنيا الى الاخرة ومن الاستطاعة الى التبري ومن الحول
والقوة والنفس الى التقوى ومن الارض الى السماء ومن الخلق الى الله عز وجل وقال المرتعش
السياحة والاسفار على ضربين سياحة لتعلم احكام الدين واساس الشريعة وسياحة لاداب
العبودية ورياضة الانفس فمن رجع عن سياحة الاحكام وقام بلسانه يدعوا الخلق الى ربه
ومن رجع من سياحة الادب والرياضة قام في الخلق يودبهم باخلاقه وشمايله وسياحة
وهي سياحة الحق وهي رؤية اهل الحق والتادب باداٮهم فهذا بركاته تعم العباد والبلاد
قال الله عز وجل فلولا نفر من كل فرقة منهم طايفة الاية قوله تعالى قاتلوا الذين يلونكم من
الكفار وليجدوا فيكم غلظة الاية قال سهل النفس كافرة فقاتلها بالمخالفة لهواها واحملها
على طاعة الله والمجاهدة في سبيله واكل الحلال وقول الصدق وما قد امرت به من مخالفة
الطبيعة قوله تعالى فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا قال ابن عطا الذين صدقوا احكام الربو بية
وتمسكوا بعهد العبودية زادتهم معرفة في قلوبهم ونظرا سقط عنهم النظر الى ما سواه قال ابو
بكر الوراق زيادة الايمان تصيرونه بمعاتبة القلب قوله تعالى اولا يرون انهم يفتنون في كل
عام مرة او مرتين سمعت ابا عثمان المغربي يقول ليس الرجوع في ايام الفتنة الا الى اللجا
والاستغاثة وطلب الامان في قصد التوبة فمن رجع الى غير هذه الاسباب لم يسلم من فتنة
نفسه وان سلم من فتنة العوام قال الله تعالى ثم لا يتوبون الاية اي لا يرجعون الى الله بقلوبهم
والراجع الى الله سالم من الفتن والافات ولا هم يذكرون اي لا يشكرون نعمتي السالفة
عندهم ويعلمون رفقي بهم في الفتنة اذ لم اجعلهم من المفتونين في الفتنة قوله تعالى لقد
جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم اخبرنا علي بن الحسن البلخي باسناد عن انس قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاكم رسول من انفسكم قال على بن ابي طالب كرم الله وجهه
ما معنى من انفسكم قال من انفسكم نفسًا ونسبًا وحسبًا وصهرًا ليس في ابايك من
لدن آدم سفاح كلنا نكاح قال الخراز اثبت لنفسك خطرًا حين قال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من انفسكم قال الحسين من اجلكم نفسًا واعلاكم همة جاذبا الكونين عوضا عن الحق ما نظر الى
الملكوت والى سدرة المنتهى وما زاغ بصره عن مشاهدة الحق وما طغى قلبه عن موافقة
قال ابن عطا نفسه موافقة لا نفس الخلق خلقه ومباينة لها حقيقة فانها نفس مقدسة
بانوار النبوة مويدة بمشاهدة الحقايق ثابتة في المحل الادنى والمقام الاعلى ما زاغ البصر
وما طغى عزيز عليه ما عنتم قال بعضهم عزيز عليه قال يشق عليه ركوبكم مراكب الخلاف
حريص عليكم بالمومنين الايه قال ابن عباس حريص على هدايتكم لو كانت الهداية اليه
مشفق على من اتبعه ان تاتيه نزغة من نزغات الشيطان الرجيم عليه يستجلب رحمة
له اخرج الله اياه وقال حريص عليكم ان تبلغوا محل اهل المعرفه قال جعفر قال جعفر علم الله
عن طاعته فعرفهم ذلك لكي يعلموا انهم لا ينالون الصفو من خدمته واقام منه وبينهم
مخلوقا من جنسهم في الصوره فقال لقد جاكم رسول من انفسكم الايه والبسه من
نعته الرافة والرحمة واخرجه الى الخلق سفيرا صادقا وجعل طاعته طاعته وموافقته
موافقته فقال من يطع الرسول فقد اطاع الله

ذكر ما قيل في سورة يونس عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك ايات
الكتاب الحكيم قيل الر انا الله ارى وقال ابو الحسين في القران علم كل شي وعلم
القران في الاحرف التي في اوايل السور وقيل في قوله تلك ايات الكتاب الحكيم اي فيه
علامات قبول الحكما لهذا الخطاب وقيل في قوله تلك ايات الكتاب الحكيم اي فيه
ايات الكتاب المحكم عليك بالفرايض والسنن والاداب والاخلاق والاحوال وقيل
الحكيم العهد الناطق عليك باحكام الظاهر والباطن وقال محمد بن على الترمذي الالف
الاوه واللام لطفه والرا رافته قوله تعالى اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم
ان انذر الناس علم الله ان قوله ان انذر الناس مما يذهل عقول الصادقين والمنتهين
فقال على اثره وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قوله تعالى وبشر الذين
امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قال سهل سابقة رحمة اودعها في محمد صلى الله عليه وسلم

قال ابو سعيد الخراز يفرق الطالبون عند قوله من طلبني وجدني على سبل شتى اولهم اهل
الاشارات طلبوه على ما سبق من قوة الاشاره وهم اهل قدم صدق عند ربهم فبالقدم
اشار اليهم فهم اهل الطوالع والاشارات حظهم منه ذلك قال محمد بن على الترمذي في قوله ان
لهم قدم صدق عند ربهم قال قدم صدق هو امام الصادقين والصديقين وهو الشفيع المطاع
والسايل المجاب محمد صلى الله عليه وسلم قوله تعالى يدبر الامر قال بعضهم يختار للعبد ما هو خير
له من اختياره لنفسه وقال ابو عثمان في رسالته الى شاه قد دبر الله لك يا اخي كل
تدبير واسقط قدم صدق السنة والمتابعة سوء تدبيرك فارض بتدبير الله لك كي
تنجو من هواجس النفس لان الله يقول يدبر الامر يفصل الايات وقيل لسهل بن عبد الله
حين حضرته الوفاة فيماذا تكفن واين تقبر ومن يصلي عليك قال ادبر امري حيا
وميتا وقد كفيت بسابق تدبير الله قوله تعالى اليه مرجعكم جميعا قال الجنيد رحمه الله
في هذه الايه منه الابتدا واليه الانتهاء وما بين ذلك مراتع فضل وتواتر نعمه فمن
سبقت له في الابتدا سعادة اظهرت عليه تلك السعادة في مراتعه وتقلبه في نعمته باظهار لسان
الشكر وحال الرضا ومشاهدة المنعم ومن لم تحركه سعادة الابتدا بطل ايامه في سياسة
نفسه وجمع الحطام الفاني ليرده الى ما سبق له في الابتدا من الشقاوة قال الله تعالى
اليه مرجعكم جميعا والمراجع بالحقيقة اليه هو الراجع مما سواه اليه فيكون متحققا
في الرجوع اليه قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا قال بعضهم الشموس
مختلفه فشمس المعرفة تظهر ضياها على الجوارح فيزينها باداب الخدمة واقمار
الانس تقدس الاسرار بنور الوحدانية والفردانية فيدخلها في مقامات التوحيد
والتفريد قال بعضهم جعل الله شمس التوفيق ضيا لطاعات العباد وقمر التوحيد
نورا في اسرارهم فهم يتقلبون في ضياء التوحيد الى منازل الصديقية قوله تعالى
ان الذين لا يرجون لقانا قال لا يخافون الموقف الاعظم يوم تبلى السراير وتظهر
الخفايا ورضوا بالحياة الدنيا ركنوا الى مذموم عيشهم واطمانوا بها نسوا مفاجاة
الموت والذين هم عن اياتنا غافلون تقليب القلوب وعقوبات الجوارح
قوله تعالى واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين قال الشبلي لولا انهم واجهوا الحق
في اوايل الانفاس لسقطت عنهم الدعاوى ولكنهم لم يزالوا يركضون في ميادين الجهل

عجز خلقه

ونور التوحيد

اى ان فتح لهم طريق الحمد واسقط عنهم الدعوى فرجعوا الى روية فكان اخر دعويهم
ان قالوا الحمد لله رب العالمين ففوضوا الكل اليه ورجعوا بالكلية اليه فانطقهم
بما انطقهم به من النطق المحمود قوله تع واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا
او قايما قال ابو حفص الدعا باب الله الاعظم وهو سلاح المومن عند النوايب وقال
الدعاء الذى فيه الاجابه هو ان لا ترى حيلة بعقل ولا بعلم وقال سهل الدعاء هو
التبرى مما سوى الله وقال ابو حفص يرجع العبد الى ربه بالحقيقة عند الفاقات ونزول
المصايب والمحن ولو رجع اليه فى ايام الرفاهية لاكرم فى وقت نزول الحساب بالرضا
ولكنه لما لم يكن له فى اوقات الرفاهية رجوع اليه ردّه فى حال المصايب والضرورات
الى الدعاء والالتجاء وهذا ايضا مقام جليل فتح باب الدعاء على العبد عند نزول البلاء
والمحروم من يرجع فيما نزل به من المصايب والضرورات الى العبيد لانقطع قلبه عن
ربه فمصيبته فى اعراضه عن ربه اكثر من مصيبته بنزول البلاء عليه قال بعضهم الخلق
مجبورون تحت قسمته مقهورون فى خلقته الا ترى اذا ضاقت القلوب واشتدت
عليه الامور كيف يرجعون الى الملك الغفور ودعاء اهل الحقايق فيما بلغنى عن بعضهم
انه كان يقول يا من حجبنى بالدعاء احجبنى عن موضع روية الدعاء وسمعت جدّى
يقول الدعاء على العادة خيانه وعلى حد اليقين نجاه وعباده كما روى عن النبى صلى الله عليه
انه قال الدعاء هو العباده ولكن للدعاء اوقات واداب الدعاء وشرايطه ما روى
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابه واعلموا ان الله
لا يستجيب الدعاء من قلب غافل لاه قوله تع ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما
ظلموا قال ابن عطا لما اعتمدوا سوانا وقال جعفر لما قابلوا نعمتنا بالكفران وقال
ابو عثمان لما ظلموا لما لم يعرفوا حقوق اكابرهم ولم يتادبوا بادابهم وقال بعضهم لما
خالفوا السفراء والوسايط وقال محمد بن على الترمذى لما ظلموا لما ضيعوا السنن
وقال بعضهم لما تكبروا وتجبروا ولم يخضعوا لقبول الحق قال ابو بكر الوراق الظلم هو اتباع
الهوى وركوب الشهوات والركض فى ميادين اللهو واللعب وهذه تودى الى الهلاك قال
الله تع ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا وقال بعضهم لما لم يقابلوا نعمتنا بالشكر
قوله تع ثم جعلناكم خلايف الارض من بعدهم قال بعضهم لم يزل الانبيا لهم خلفاء الاوليا

لهم خلفاء ابدالهم لله كانهم ليرى الباقون سننهم ويتمسكوا بطريقتهم قال الله تعالى
ثم جعلناكم خلايف الارض من بعدهم قوله تع وما كان لنفس ان تومن الا باذن الله
قال اذا صح له الايمان لا يصح الا باذن الله له بذلك فى ازله وجريه القضا السابق له بالايمان
فيما يبدو عليه فى الوقت وهو الذى سبق به القضا فى الازل قوله تع هو الذى يسيركم
فى البر والبحر قال ابن عطا سير الاوليا بقلوبهم وسير الاعداء بنفوسهم ومعنى البر اللسان
ومعنى البحر القلب وقيل يسيركم فى برارى الشوق وبحار القربه حتى اذا كنتم فى الفلك يعنى
فى القبض والاسر وهبت رياح الكرم على مريدين الذين هم فى الطريق وفرحوا بما يلحقهم
من العنايه والرعاية جاتها ريح عاصف اتت عليهم من موارد القدرة ما افناهم عن
صفاتهم وحشرهم فى طريقهم وجاءهم امواج القهر وفتتهم عما بهم وظنوا انهم احيط بهم
توهموا انهم من الهلكى فى الامواج وهم المطهرون الاختيار دعوا الله مخلصين له الدين تركوا
ما لهم وبهم وعليهم من الاختيار والتدبير ورجعوا الى حد التفويض والتسليم بجواز
وقال بعضهم سير العباد والزهاد بالانفس فى البر وهو الدرجات والمنازل وسير
العارفين بالقلوب فى البحار وفيها الامواج والاخطار ولكن سير شهر فى يوم قال
بعضهم هو الذى يسيركم فى البر هو الصفات وفى البحر هو استغراق فى الذات وقال
بعضهم يسيركم فى البر الاستدلالات بالوسايط وفى البحر علينا بالحق بلا واسطة
قوله تع دعوا الله مخلصين له الدين قال النورى المخلص فى دعايه من لا يصحبه من نفسه
شى سوى روية من يدعوه وقال الجنيد رحمة الله عليه الاخلاص ما اريد الله به اى
عمل كان وقال رويم الاخلاص ارتفاع رويتك من الفعل قال ابن عطا الاخلاص ما خلص
من الافات قال حارث الاخلاص اخراج الخلق من معاملة الله قال ذو النون الاخلاص
ما حفظ عن العدو ان يفسده وسالت ابا عثمان المغربى عن الاخلاص فقال الاخلاص
ما لا يكون للنفس فيه حظ بحال وهذا اخلاص العوام واخلاص الخواص ما يجرى عليهم
لا بهم فيبدو الطاعات وهم عنها بمعزل لا يقع لهم عليها روية ولا بها اعتداد
فذلك اخلاص الخواص قال ابو يعقوب السوسى الخالص من الاعمال ما لم يعلم به ملك
فيكتبه ولا عدو فيفسده ولا يعجب به النفس قوله تع يا ايها الناس انما
بغيكم على انفسكم قال الواسطى رحمة الله البغى يحدث من ملاحظات النفس وروية

ورويه ما خدع به كما قيل لذى النون ما اخفى ما يخدع به العبد قال الالطاف والكرامات
ورويه الايات قوله تعالى والله يدعوا الى دار السلام ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم
قال ابو سعيد القرشى فى هذه الايه خرجت هداية المريدين من الاجتهاد فى قوله والذين
جاهدوا فينا وخرجت هداية المراد من المشيه وهو قوله ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم
وهو الفرق بين المريد والمراد قال القسم الدعوة عامة والهدايه خاصة بل الهدايه عامة
والصحبة خاصه بل الصحبه عامة والاتصال خاص قال ابن عطاء عم خلقه بالدعوه واخص
من شاء منهم بالرحمة فمن اختصه قبل خلقه فهو المحمود فى سعاية من خذله قبل كون
خلقته فهو المذموم لا عذر فمن قصد بنفسه صرف عن حظه ومن قصد به فهو المحجوب
عن نفسه قال بعضهم لا ينفع الدعوة لمن يسبق له من الله الهدايه قال جعفر الدعوه عامة
والهدايه خاصة وقال ايضا ما طابت الجنه الا بالسلام وانما اختار كى بهذه الخصايص
لكن لا يختار عليه احدا وقال ايضا عملت الدعوة فى السراير فتحللت بها وركبت اليها وقال
بعضهم الدعوه لله والهدايه من الله قوله تعالى الذين احسنوا الحسنى وزياده قال الواسطى
معاملة لله على المشاهدة الحسنى الا لتلذذ فى المعاملة والزياده هى النظر الى الله قوله تعالى
ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة قال بعضهم كيف تذل الوجوه وقد تلقاها الحق منه
بالحسنى والاحسان وكيف تذل شواهد من هو مشاهد للحق على الدوام بل هو على زياده
الاقات يزيد نورا وضيا وعزا وسناء قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات الاوقات
يهديهم ربهم بايمانهم قال ابن عطاء تظهر عليهم بركات اقرارهم عند ايجاد الذر بقولهم بلى
فمن بركتها لزوم الطاعات والفرايض واتباع السنن وتحقيق الايمان وتصحيح الاعمال
قوله تعالى دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام قال ذو النون مقام المتحققين من
العارفين التنزيه والتبرى من جميع ما لهم من انواع الافعال والاقوال والاحوال وغير
ذلك والمرجوع الى الخلق على حد التنزية له ان يقصده احد بسببه او يتصل اليه بطاعته
او بعمل كلا الا اظهار سعادته الازل على السعدا وسماة الشقا على الاشقيا قوله تعالى
هنالك تبلوا كل نفس ما اسلفت قال ابطال كل مدع تحقيقه ما ادعاه قوله تعالى ومن
يدبر الامر من قبلاى يقلب الاكوان قال الواسطى من يبدى امره ويعيده ويبديه فى اوقاته
السيارة فاذا قال من يدبر الامر ان الاملاك فكيف يجوز لقايل ان يقول فعلى وعملى قوله تعالى

فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق الا الضلال قال الحسين الحق هو المقصود اليه بالعبادات
والمصحوب اليه بالطاعات لا يشهد بغير ولا يدرك بسواه قال الواسطى فى هذه الايه
لا يجوز للموحد ان يشهد بشاهد الحق التوحيد لانه وصف الاشياء بالضلال فلم يتهيا
لضال ان يقف ولا لعاجز ان يصف قال الحسين الحق هو الذى لا يستقبح قبيحا ولا
يستحسن حسنا كيف يعود عليه ما منه ابدا او يوثر عليه ما هو انشاء فقال فانى يصر نور
من الحق الى سواه قوله تعالى قل هل من شركايكم من يبدا الخلق ثم يعيده قال ابن عطاء
يبدوا باظهار القدره فيوجد المعدوم ثم يعيدها باظهار الهيبه فيفقد الموجود
وقيل يبدا بكشف الاوليا فيمحوا منها كل خاطر سواه ثم يعيد فيبقى ببقايه فلذلك
عظم حال العارف ودليله قوله تعالى قل هل من شركايكم من يهدى الى الحق قل الله
يهدى للحق افمن يهدى الى الحق احق ان يتبع ام من لا يهدى الا ان يهدى سيل الحسين من هذا الحق
الذى يشيرون اليه فقال هو معلل الانام ولا يعتلل سيل الواسطى رحمة الله عليه ما حقيقة
الحق قال حقيقته لا يقف عليها الا الحق وانشد الحسين بن منصور حقيقة الحق مستنير
صاوضة من نبا خبير حقايق الحق قد تجلت مبلغ من رامها عسير قال بعضهم لا
يجرى فيه قول ولا يثبت له وصف ولا يذكر له حد قوله تعالى وما يتبع اكثرهم الا ظنا قال
الجنيد مر على يدى ارباب التوحيد حتى ابو يزيد ما خرجوا من الدنيا الا على التوهم قال
الواسطى الا ظنا انهم قد وصلوا وهم فى محل الانفصال اذ لا وصل ولا فصل على الحقيقة
الذات ممتنعه عن الاتصال كما هى ممتنعه عن الانفصال سيل ابو حفص عن حقيقه
التوكل فقال كيف يجوز لنا ان نتكلم فى حقايق الاحوال والله يقول وما يتبع اكثرهم الا
ظنا سيل ابو عثمان ما الظن قال هواجس النفس فى طلب مرادها قوله تعالى بل كذبوا
بما لم يحيطوا بعلمه قال بعضهم كذبوا اولياء الله فى براهينهم لما حرموا ما خص القوم به
والمحروم من حرم حظه من قبولهم ونصديقهم والايمان بما يظهر الله عليهم من انواع الكرامات
قال ابو تراب النخشبى اذا القلوب عن الله مقتت القايمين بحقوق الله وقال على بن ابى طالب رضى الله عنه
الناس اعدا ما جهلوا قوله تعالى ومنهم من يستمعون اليك افانت تسمع الصم ولو كانوا
لا يعقلون قال الحسين من استمع اليك بابايك فانك لا تسمعه انما تسمع من اسمعناه فى
الازل فيسمع من اسمعناه فى الازل فيسمع منك واما لم تسمعه فما للاصم والسماع وان سمع

ولم يعقل فكانه لم يسمع قال الله تعالى ان تسمع الا من يؤمن باياتنا الا من اجرينا عليه
حكم السعادة في الازل قال بعضهم من حكم المحقق ان يكون اصم اعمى يعني اصم عمن يعبّر عنه
اعمى عما يشار اليه وقال بعضهم اذا انت لم تسمع نداء الله فكيف داعي الله قوله تعالى ومنهم
من ينظر اليك افانت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون قال الواسطي ليس من ينظر اليك
بنفسه يراك وانما يراك من ينظر اليك بنا فاما من ينظر بنفسه او به فانه لا يزال الا من بعين
اوقاته في رويتك ويستغرق هو فيها قال الله تعالى وتراهم ينظرون اليك وهم لا ينظرون
وقال النبي عليه السلام طوبى لمن راني ومن راى من راني قوله تعالى ان الله لا يظلم الناس شيا
قال الواسطي في هذه الاية لا يتجلى لهم بحقه فان ذلك ظلم الا ان الحق لا يحتملونه بل فيه ذهابهم ويستحيل
ان يكون لهم من القوة ما يطيعون الحق بحقه اذ في ذلك مساواة ومقارنة قوله تعالى قل
لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا قال بعضهم نفي من السيد الاخص ان يكون له من نفسه شي او
يعتمد لها حالا بل اظهر ان الكل لمن له الكل ومن لا يملك الاصل كيف يملك فروعه ومن لم
يملك نفسه كيف يملك ضرها ونفعها ومن صحت له هذه الحال فقد سلم من رويه الخلق ودونهم
والطمع فيهم والتوسل بهم وقيل في قوله الا ما شاء الله لي من ضر او نفع فانه الضار النافع
قوله تعالى ويستنبئونك احق هو قل اي وربي انه لحق قال بعضهم انوار الحق منزهة
واياته طاهرة ولا يشكل فيها الا معاند ولا يعمى عنها الا ضال والمتحققون بحقايق الحق
هم السالكون مسالك انوار الحق في مقاصدهم ومواردهم ومصادرهم والراجعون منها
الى الاعيان هم الضالون عن سنن الحق قال الله تعالى ويستنبئونك احق هو قل اي وربي انه
لحق قوله تعالى الا ان لله ما في السموات والارض الا ان وعد الله حق قال بعضهم المغبون
من يرجع الى غير ربه في سواله ومهماته وطلباته وله ما في السموات والارض فالكل له
فمن طلب بعض الكل من غيره فقد اخطا الطريق وقيل في قوله الا ان وعد الله حق ان لا يحرم
سايله لا غيره ويبعد عليه وجه طلبته ولا يخيب سايله ويبلغه الى اقصى امنيته قوله تعالى
هو يحيي ويميت واليه ترجعون قيل يحيي بفضله ويميت بعدله واليه رجوع كلتا
الطايفتين وقال بعضهم هو يحيي القلوب باماتة النفوس ويميت النفوس بحياة القلب
وهذا لمن كان رجوعه اليه في جميع احواله وقيل يحيي السراير بانوار العزة ويميت النفوس
بنزع الشهوات عنها قال بعضهم يحيي من يشاء بالاقبال عليه ويميت من يشاء بالاعراض عنه

قال النصرابادي يحيي الارواح في المشاهدة والتجلي ويميت الهياكل في الاستتار وقال بعضهم
يحيي القلوب بالتقليب ويميت النفوس بالتنقل قوله تعالى يا ايها الناس قد جاءتكم مو عظة
من ربكم لما في الصدور قال ابن عطا الموعظة للنفوس والشفاء للقلوب والهدى للاسرار وشفاء
والرحمة لمن هذه صفته قال جعفر شفاء لما في الصدور اي راحة لما في السراير قال بعضهم
الشفاء المعرفة والصفا قال بعضهم شفاء التسليم والرضا ولبعضهم شفاء التوبة والوفاء
وقال الشفاء المشاهدة واللقاء قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فليفرحوا قال بعضهم فبذلك
فضل الله ايصال احسانه اليك ورحمته ما سبق لك منه ولم تك شيا من الهداية فبذلك فليفرحوا
اي فاعتمدوا وهو خير مما يجمعون من اذكاركم وافعالكم واقوالكم فانها نتايج تلك المقدمة
وبها يتم جميع الاحوال قال الواسطي آيسهم ان يكون لهم شي من عندهم بقوله قل بفضل الله
قال القسم هو الفضل الذي جاد به على اهل طاعته لا الفضل الذي استدرج به اهل معصيته
قال جعفر في هذه الاية انه انتباه من غفلة او انقطاع عن زلة والمباينة من دواعي الشهوة
وقال ايضا فضل الله معرفته ورحمته وتوفيقه قال بعضهم الثواب اعواض والفضل كرم قال قل
بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون مما يؤملون من الثواب على الافعال
قوله تعالى ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه قال بعضهم من شهد
شهود الحق اياه قطعه ذلك عن مشاهدة الاعيان اجمع قال النصرابادي شتان بين من عمل
على رؤية الثواب وبين من عمل لاتباع الامر وبين من عمل على سبيل المشاهدة قال الله جل وعلا
ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا قوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
قال بعضهم غرض الاولياء بازالة الخوف والحزن عنهم ولم يبلغهم الى مقام اهل الاصطفاء والاختيار
لان ذلك اقدارهم حتى يحق قدر الذي لا يوصف بوصف فيظهر عليهم من الكرامات
ما يزيل بها الخوف والحزن على اهل الاكوان ببركاتهم قال الواسطي حظوظ الاولياء مع
تباينها من اربعة اسماء وقيام كل فريق باسم منها هو الاول والاخر والظاهر والباطن
فمن فني عنها بعد ملابستها فهو الكامل التام فمن كان حظه من اسمه الظاهر لاحظ
عجايب قدرته ومن كان حظه من اسمه الباطن لاحظ ما جرى في السراير من انواره ومن
كان حظه من اسمه الاول كان شغله ما سبق ومن لاحظ اسمه الاخر كان مرتبطا بما
يستقبله وكل كوشف على قدر طبعه وطاقته الا من تولاه الحق ببره وقام عنه بنفسه

نكاه دانسته

وقال يحيى بن معاذ الولي الذي لا يرائي ولا ينافق وما اقل صديق من كان هذا خلقه قال
بعضهم قلوب اهل الولاية مصانة عن كل معنى لانها موارد الحق قال الواسطي علامة الولي اربعة
الاولى ان يحفظ سرائره التي بينه وبين ربه مما يرد على قلبه من المصايب فلا يشكوا والثانية
ان يصون كرامته فلا يتخذها رياء ولا سمعة ولا يعقل عنها هوانا والثالثة ان يحتمل
اذى خلقه فلا يكافيهم والرابعة ان يداري عباده على تفاوت اخلاقهم لانه الخلق في
وفي اسر القدرة فعاشرهم على رؤية ما منه اليهم وسيل بعضهم ما علامة الاولياء قال همومهم
مع الله وشغلهم بالله وفرارهم الى الله قال بعضهم حال الاولياء في الدنيا اشرف منها في الاخرة
لانه جذب سرهم الى سره وغيبهم عن كل ما سواه وهم في الاخرة كما قال في شغل فاكهون
قال سهل الولي هو الذي توالت افعاله على الموافقة سمعت ابا حسن الفارسي يقول سمعت
محمد بن معاذ النهرجوري يقول صفة الاولياء ان يكون الفقر كرامتهم ومع الله تجارتهم وبه
افتخارهم وعليه توكلهم وبه انسهم والجوع طعامهم والزهد ثمارهم وحسن الخلق لباسهم وطلاقة
الوجه حليتهم وطاعة الله حلاوتهم وحب الله جبلتهم والى الله حاجتهم والله حافظهم وسخاوة
النفس حرفتهم وحسن المعاشرة صحبتهم والشكر زينتهم والذكر همتهم والرضاء راحتهم والخوف
سجيتهم والليل فكرتهم والنهار عبرتهم اوليك اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال ابو
سعيد الخراز الاولياء في الدنيا يطيرون بقلوبهم في الملكوت يرتادون الوان الفوايد والحكمة
ويشربون من عين المعرفة فهم يفرون من فضول الدنيا ويانسون بالمولى ويستوحشون
من نفوسهم الى وقت موافات رسول الرحيل وقال ايضا نفوس الاولياء تذوب كما يذوب
الملح في الماء للحفظ على امور المولى في مواقيتها واداء الامانة في كل ساعة وقال ايضا ان
نفوس الاولياء حملت قلوبهم وقلوب الاعداء حملت نفوسهم لان الاولياء تحمل الاعباء في دار
الدنيا طمعا في فراغ قلوبهم وقلوب الاعداء تحمل اثقال نفوسهم من الشر طمعا في راحة نفوسهم
وقال بعضهم الولي من يصبر على البلاء ويرضا بالقضا ويشكر على النعماء وقال ابو يزيد
اولياء الله هي عرايس الله ولا يرى العرايس الا من يكون محرما لهم وهم مخدرون عند الله في
حجال الانس لا يراهم احد قال بعضهم ان حال الاولياء في الدنيا ارفع من حالهم في الاخرة لان الله
جذب سرهم في الدنيا وقطعهم عن الكونين وفي الاخرة يشغلهم بنعيم الجنة قال ابو علي الجوزجاني
الولي هو الفاني في حاله والبقاء في مشاهدة الحق وذاته تولى الله اسبابه فتوالت عليه انوار التولي

انوار التولي لم يكن له عن نفسه اخبار ولا مع احد غير الله قرار وسيل ابو حفص
عن الولي فقال الولي من ايد بالكرامات وغيب عنها قوله تعالى لهم البشرى في الحياة
الدنيا وفي الاخرة قال ابو سعيد الخراز في هذه الاية قال هم به وله موقوفون بين يديه
غير ان الحق ممتنع لهم بما اراهم من عظم الفوايد وجزيل الذخاير ومما لا يقع لهم به علم والاعلم
عليه قبل حين وروده حتى يكون الحق مطالعا على ما يزيد من ذلك على حسب ما قسمه
لهم فهم في ذلك على احوال شتى فذلك قوله لهم البشرى في الحياة الدنيا قال بعضهم البشرى
في الدنيا هو ما وعد من رؤيته والبشرى في الاخرة تصديق ذلك الوعد قوله تعالى
هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا قال جعل سكون الليل الى الخلوة والمناجاة
والنهار مبصرا ليبصروا فيه عجايب القدرة والاعتبار بالكون قوله وامرت ان اكون
من المسلمين قال بعضهم من يسلم سري من قلبي وقلبي من نفسي ونفسي من لساني ولساني
من الكذب والغيبة والبهتان وقال بعضهم المسلم المنقاد لاوامر الحق عليه طوعا
قوله تعالى ويحق الحق بكلماته قال الحسين حقق الحق بكلماته باظهار ما اوجد تحت الكن
قال بعضهم الحق على الحقيقة وجه حق حق وهو قوله ويحق الحق بكلماته اي كون الكون بكلماته
وحواحقه حق وهي صفات لانها قايمة بالموصوف والموصوف قايم بالصفات والحق المطلق
هو الله جل اسمه قال تعالى فذلكم الله ربكم الحق قوله تعالى ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا
سيل ابرهيم الخواص عن قوله فعليه توكلوا قال لا تنالوا السبب من الله بلا واسطة قوله تعالى
اجيبت دعوتكما فاستقيما قال ذو النون الاستقامة في الدعاء ان لا تغضب لتاخير الاجابة
ولا تسكن الى تعجيل الاجابة ولا تسل سوال الخصومة قال بعضهم الاستقامة في الدعاء
هو رؤية الاجابة مكرا واستدراجا ورؤية تاخير الاجابة طردا وقيل اجيبت دعوتكما
فاستقيما على منهاج الصدق قوله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك قال ابن عطاء
مما فضلناك به وشرفناك فسيل الذين يقرون الكتاب من قبلك وهم الاعداء كيف وجدوا
وصفك في كتبهم وكيف ردوا فيها نشر فضايلك يدل عليه قوله حين انزلت عليه هذه الاية
لا اشك لا اسيل قوله تعالى ان الذين حقت كلمة ربك لا يومنون ولو جاتهم كل اية حتى
يروا العذاب الاليم قال الواسطي من لم يلحقه نور الازل لا يبين عليه صفات الوقت
فان صفات الوقت نتايج انوار الازل قال الله تعالى ان الذين حقت عليهم كلمة ربك

لا يومنون ولو جاتهم كل آية قوله ﴿وما كان لنفس ان تومن الا باذن الله﴾
قال بعضهم اذا صح له الايمان لا يصح الا ان باذن الله له بذلك في ازله وجريه القضاء
والسابق له بالايمان فيما يبدوا عليه في الوقت هو الذي سبق به القضاء في الازل
قال بعضهم لا يظهر الايمان على احد الا اسعاده سابقة في الازل ونور متقدم قوله
﴿ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا﴾ قال الواسطي رفع المدح والذم ولا معذور
ولا غير معذور ولا اشقاء ولا اسعاده انما هي ارادة امضاها ومشيته انفذها وقيل
امنوا باذن الله المتولي باظهار الكونين لا شريك له فلا يستغفرون ولا يفتخرون
قوله ﴿وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يومنون﴾ قال بعضهم لا تصل العقول
الخالية عن التوفيق الى سبيل النجاة وما يغني ضياء العقل مع ظلمة الخذلان انما
ينتفع انوار العقل من كان مويدا بانوار التوفيق وعناية الازل والا فانه متخبط
في هلاكه بعقله قوله ﴿ثم ننجي رسلنا والذين امنوا كذلك حقا علينا ننجي المومنين﴾
قال بعضهم ننجي رسلنا من مرادات النفس وغفلة الوقت وغلبة السهو وسائر المر
والذين امنوا بالرسل نجريهم على مناهج الرسل كذلك حقا علينا نجاه من صدق في
عبوديته قوله ﴿وان اقم وجهك للدين حنيفا ولا تكونن من المشركين﴾ قال ابن
عطاء في هذه الاية صحح معرفتك ولا تكونن من الناظرين الى شيء سوى الله فيمنعك الله
واقامة الملة الحنيفية هو تصحيح المعرفة قال الواسطي في قوله ﴿وان اقم وجهك للدين
حنيفا﴾ قال لا يعتمد صلاة ولا طاعة فتعمى عن سبيل الفضل والرحمة ايتوهم البائس
انما صلاته مواصلة وانما هي في الحقيقة مفاصلة واني ذلك لا فصل ولا وصل انما هي
الكلمات عبارات ان تركتها كفرت وان قصدتها يشاهدك اشركت لان صحة القصود
تكون المقصود وليس الشان في المقصود انما الشان في المقصود لذلك خاطب نبيه
صلى الله عليه وسلم فقال ﴿وان اقم وجهك للدين حنيفا ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك
ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين﴾ قال سفيان الظالم من طلب نفعه ممن
لا يملك نفع نفسه واستدفع الضر ممن لا يملك الدفاع عن نفسه ومن عجز عن اقامة
نفسه كيف يقيم غيره قال الله تعالى ﴿فان فعلت فانك اذا من الظالمين﴾ قوله ﴿وان
يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله﴾ قال ابن عطاء قطع

الحق على عباده طريق الرغبة والرهبة الا اليه باعلامهم انه الضار النافع قال جعفر جعل
الله مس الضر منوطا بصفتك وارادة الخير لك منوطة بصفته لتكون رجاوك اغلب من
خوفك قال ابو عثمان انت بين رجايك من ضر ونفع في الحالتين جميعا الرجوع الى سواه
سوء تدبير وقلة يقين قال بعضهم الكاشف المضر على الحقيقة هو القادر على ابتلائك
به والمفضل بالافضال من ناب عنك في الغيب بحسن التولية لك في الازل قوله ﴿فمن
اهتدى فانما يهتدي لنفسه﴾ قال الواسطي لو وقع التفاضل بالنعوت والصفات
كان الذات معلولا ما اظهر فانما اظهر لك ان اجرى الاحسان عليكم فلكم بقوله ﴿ان
احسنتم احسنتم لانفسكم﴾ ان اجرى الاهتداء فلكم بقوله ﴿من اهتدى فانما يهتدي لنفسه﴾
وان اجرى الشكر عليكم فلكم بقوله ﴿من شكر فانما يشكر لنفسه﴾ قوله ﴿واتبع ما يوحى اليك
واصبر حتى يحكم الله﴾ قال سهل اجرى الله في الخلق احكاما وايدهم على اتباعها بقدرته وفضله
ودلهم على رشدهم بقوله ﴿واتبع ما يوحى اليك واصبر﴾ والصبر على الاتباع وترك تدبير النفس
فيه النجاة عاجلا من رعونات النفس واجلا من جيار المخالفة وقال ابو عثمان اصل الدين
الاتباع ثم الصبر عليه من غير ان يكون ذلك فيه من عندك شيء بل الرجوع عن جميع
مالك بالاتباع ما الزمته

ذكر ما قيل في سورة هود عليه السلم

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ﴿الر كتاب احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير﴾ حكيم فيما انزل
خبير بمن اقبل على امره او اعرض عنه قال بعضهم احكمت اياته في قلوب العارفين وفصلت
احكامه للمتقين وقيل احكمنا اياته بالكرامات وفصلت بالبينات وقيل احكمت اياته
بالفضل وفصلت اياته بالعدل وقال الحسن احكمت بالامر والنهي وفصلت بالوعد
والوعيد حكيم فيما انزل خبير بمن يقوم بامره او يعرض عنه قوله ﴿وان استغفروا
ربكم ثم توبوا اليه﴾ قال ابو بكر الكواسي التوبة التي يتولد من الاستغفار ان ترفع ذنوب
التحسر والغش والدنس سئل سهل بن عبد الله عن الاستغفار فقال هو الانابة ثم الاجابة
ثم التوبة ثم الاستغفار بالظاهر والانابة بالقلب والتوبة مداومة الاستغفار من تقصيره
فيها قال بعضهم الاستغفار من غير اقلاع توبة الكذابين وقال بعضهم استغفروا ربكم
من الدعاوي وتوبوا اليه من الخطرات المذمومة وقال يوسف استغفار العامة
من الذنوب واستغفار الخاصة من رؤية الافعال ومن رؤية المنة والفضل واستغفار الاكابر

اظن الكواسي

من روية كل شى سوى الحق قوله تعالى يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى ويوت كل
ذى فضل فضله قال الواسطى رحمة الله عليه طيب النفس وسعة الرزق والرضا بالمقدور
وقال سهل هو ترك الخلق والاقبال على الحق قال ابو الحسين الوراق فى قوله يمتعكم متاعا حسنا
قال برزقكم صحبة الفقرا الصادقين وقال الجنيد لا شى احسن على العبد من ملازمة الحقيقة
وحفظ السر مع الله وهو تفسير قوله يمتعكم متاعا حسنا قال الحسين يمتعكم متاعا حسنا
الرضا بالميسور والصبر على كربة المقدور وقال محمد بن الفضل هو طيب النفس وسعة
الصدر وتمام الرزق والرضا قوله تعالى ويوت كل ذى فضل فضله قال الواسطى
ذو الفضل من رزق بعد الاستغفار والتوبة وحسن الانابة والاخبات مع دوام الخشوع
قال النصراباذى روية الفضل يقطع عن المتفضل كما ان روية المنة تحجب عن المنان قال بعضهم
فى قوله ويوت كل ذى فضل فضله يوصل كل مستحق الى ما يستحقه من مجالس القربة وسمو
المنزلة قال الجوزجانى من قدر عليه الفضل فى السبق يوصله الى ذلك عند الايجاد سيل
ابو عثمان عن قوله ويوت كل ذى فضل فضله قال يحقق آمال من احسن ظنه به قوله تعالى
يعلم ما يسرون وما يعلنون قال فارس يعلم ما تسرون من احوالكم وما تظهرون من افعالكم
وهو عالم بكم قبل ان خلقكم وابداكم قال فارس الحركات على الجوارح والمشاهدة على الاسرار
وقال بعضهم يعلم ما تسرون من الاخلاص وما تظهرون من العتاب قوله تعالى وما من دابة
فى الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها قيل قرا ابو سعيد بن الحسين
هذه الاية ثم قال ندب الله عباده جميعا الى التوكل والاعتماد عليه فابوا باجمعهم
الا الاعتماد على عوارى ما ملكوا الا الفقراء المهاجرين ثم جرت تلك البركة فى الفقراء
الصادقين الى من ترسم بهم من المتصوفة فاما الخلق الا الاعتماد على الاسباب وابت
هذه الطايفة ان يعتمد على غير المسبب وهو من اسنى المناهج قال بعضهم المغبون
من لم يثق بالله فى رزقه بعد ان ضمنه له وقال بعضهم كفاك ما تحتاج اليه ولم يجعل
للخلق فيه سبيلا لتكون له بالكلية وقيل يعلم مستقرها من رحم الامهات ومستودعها
فى دار الخلود وقيل يعلم مستقرها ظاهر اسلامه ومستودعها باطن ايمانه وقيل يعلم
مستقرها من الخلق ومستودعها من الحق وقيل مستقرها فى الطاعات ومستودعها
فى الاحوال وبلغنى ان رجلا قال لابى عثمان الحيرى من اين تاكل فقال ان كنت

مومنا فانت مستغنى عن هذا السوال وان كنت جاحدا فلا خطاب معك ثم
تلا وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها قوله تعالى ولين اذقنا الانسان منا رحمة
ثم نزعناها منه قال ابو سعيد الخراز من اذيق حلاوة الذكر وصفاء السر ثم نزع
منه ذلك فلم يظهر عليه الاهتمام به والذبول لفقده ولا يرى من سره مطالبة لما
نزع منه من سنى المقامات والاحوال فليحكم لقلبه بالموت ولسره بالعمى عن طريق
الهدى كذلك قال الله ولين اذقنا الانسان منا رحمة وهو محل القربة ثم نزعناها منه هو
حجاب النعمة قوله تعالى ولين اذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيات
عنى انه لفرح فخور لو رددنا عليه ما نقصناه منه ليقولن ذهب السيات عنى امنا
من مكرى وطمانينته الى الدنيا انه لفرح بغير مفروح به فخور بما لا يفتخر به قوله تعالى
من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون قال
ابو بكر الوراق حياة الدنيا هى ارتكاب الامانى واتباع الشهوات والجولان فى
ميادين الامال والغفلة عن بغتة الاجال وجمع ما فيها من الاموال من وجوه الحلال
والحرام وزينة الدنيا هى ما اظهر الله فيها من الاموال ومن وجوه انواع العلايق
التى اخبر الله عنها بقوله زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير
المقنطرة من الذهب والفضة وقال بعضهم ارادة الحياة هى كراهية الموت وكل
مريب خايف قال ابو حفص فى قوله من كان يريد الحياة الدنيا قال حب الدنيا هى
صحبة اهل الدنيا والميل اليهم والانس بهم ومن احب الدنيا فقد احب ما ابغض الله
ومن صحب اهلها فقد مال اليهم فقد مال عن طريق الحق فان الحق مباين الدنيا و
اهلها لانها لهو ولعب الاية كما اخبر الله عنها تعالى اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو
قوله تعالى افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه سمعت ابا عثمان المغربى
يقول سمعت ابن الكاتب يقول جاء رجل الى الجنيد رحمة الله عليه فقال اسالك
عن شى فى ضميرك فقال سل فقال قد سالت فقال الجنيد قد سالت عن كذى
وكذى والجواب عنه كذى وكذى فقال الرجل لا قال بلى ولكنك قلبت السوال الى
كذى وكذى والجواب عنه كذا وكذا قال الشيخ ابو عثمان وهذا تفسير قوله افمن كان
على بينة من ربه ومن كان على البينة لا يخفى عليه شى وقال [illegible] البينة هى

ومن مال اليهم

الاشراف على القلوب والحكم على الغيوب وقال سهل في قوله افمن كان على بينة
من ربه قال هي النفي والبر ويتلوه شاهد منه قال هو حالة العبد في وقت ذكر الله
وقال الجنيد البينة حقيقة تؤيدها ظاهر العلم وقال ابو الحسين النوري البينات
هي التي لا ينكشف اواخرها عن غيب ولا غلط قال ابو بكر بن طاهر في قوله افمن كان
على بينة من ربه قال من كان من ربه على بينة كانت جوارحه وفقا على الطاعات
والموافقات ولسانه مزموم بالذكر ونشر الالاء والنعماء وقلبه منور بانوار
التوفيق وضيا التحقيق وسره وروحه مشاهد للحق في جميع الاوقات عالم بما يبدوا
من مكنون الغيوب ومستورها ورويته للاشيا روية تعين لا شك فيه وحكمه على
الخلق كحكم الحق لا ينطق الا بحق ولا يرى الا الحق لانه مستغرق في الحق فان لم يرجع الا
الى الحق ولا اخبار الا عنه قوله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اولئك يعرضون
على ربهم ويقول الاشهاد هولاء الذين كذبوا على ربهم قال بعضهم المفتري على الله من اخذ
احوال السادات بدعواه لنفسه حالا او اظهر عن نفسه مشاهد ما لا يشهده اولئك
يفضحهم الله في الدنيا بكذبهم فيطلع عليهم الذين يشهدون حقايق الاشيا هولاء الذين
كذبوا على ربهم اظهروا من الاحوال ما ليس لهم وتزينوا بالعواري من لباس لبس الثقات
فهذه فضيحتهم في مجالس اهل الحقيقه الى ان يرجعوا الى الفضيحة في مشهد الحق
قوله تعالى ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون قال بعضهم كيف يستطيع
السمع من لم يفتح مسامعه سماع الحق وكيف يبصر من لم يكتحل بنور التوفيق اذ لا
سماع الا عن اسماع ولا بصر الا عن ابصار قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
واخبتوا الى ربهم قال شاه علامة الاخبات ملازمة الاياس مع التوبة لكثرة العود
الى الذنوب وخوف الاستدراج في اسباب الستر وتوقع العقوبة في كل وقت
حذرا واشفاقا من العدل قوله تعالى مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير
والسميع قال ابو سليمان الداراني الاعمى حقا من عمي في اخر سفره وقد قارب
المنزل فضيع سعيه فلا استدل لا يبصر ولا دليل يقابل وقال بشر الاعمى حقا من
عمي عن طريق رشده والاصم حقا من صم عما انذر به وقال بعضهم البصير من عاين
ما يراد به وما يجري لديه وعليه في جميع اوقاته والسميع من يسمع ما خاطب به من قريب

ونادب وحث وندب لا تغفل عن الخطاب في حال من الاحوال وقيل السميع من فتح
سمعه باستماع ما يعنيه وقيل الاعمى الذي عمي عن رؤية الاعتبار والاصم الذي صم
لطائف الخطاب والبصير الناظر الى الاشياء بعين الحق فلا ينكر شيا ولا يتعجب من شي
وقيل السميع من يسمع من الحق فيميز بذلك الالهام من الوسوسه وقال الجنيد الاعمى (الذي عمي)
عن درك الحقايق قوله تعالى ما نراك الا بشرا مثلنا وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا
بادي الراي قال ابو الفرج لم يشهد مخالفوا الانبياء والرسل منهم الا هياكل البشريه وعموا
عن درك حقايقهم في ميادين الربوبيه واختصاصهم بما خصوا به من فنا حظوظهم
عنهم وبقاء اشباحهم وهياكلهم رحمة للخلق فقالوا ما نراك الا بشرا مثلنا اكلا و (طعما)
وشربا ولو لاحظوا مقامهم من الحق وقربهم منه لاخرستهم مشاهدتهم عن مثل هذا
الخطاب لانهم في مشاهد القدس قوله تعالى وما انا بطارد الذين امنوا قال ابو
عثمان في هذه الايه ما انا بمعرض عمن اقبل على الله فان من اقبل على الله بالحقيقة اقبل
الله عليه ومن اعرض عمن اقبل الله عليه فقد اعرض عن الله قوله تعالى ولا ينفعكم
نصحي ان اردت ان انصح لكم الايه قال حمدون القصار لا ينفع النصيحة لمن لم ينصح
نفسه قبل سماع النصيحة بدوام الاجتهاد ومجانبة الاختلاف قوله تعالى
واصنع الفلك باعيننا قال اسقط عن نفسك تدبيرك واصنع ما انت صانع من افعالك
على مشاهدتنا دون مشاهدة نفسك ومشاهدة احد من الخلق قال بعضهم اصنع الفلك
ولا تعتمد عليه فانك باعيننا رعاية وكلاءة فان اعتمدت على الفلك وكلناك اليه وسقطت
عن اعيننا قوله تعالى ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون قال ذو النون ان كنت
فلا ابتليت في الازل بشي من العنايه فقد نجوت والا فان الدعاء لا ينفع الغرقى قوله تعالى
الا من سبق عليه القول قال بعضهم بالسبق قيد العواقب فمن اجرى له في السبق الشقا
ختم بالشقاوه والسنة الاولياء والانبياء قاصرة عن سوال مخالفة ما جرى في الازل
لانه حكم القاهرية وسلطان الجبارية قوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم
الا من دله على الاعتصام به فذلك الذي يعصمه الله من امره قوله تعالى ونادى نوح ربه
فقال رب ان ابني من اهلي قال الحسين لم يوذن لاحد في الانبساط على بساط الحق بحال
لان بساط الحق عزيز وحواشيه قهر وجبروت فمن انبسط عليه رد عليه كما رد على

نوح عليه

لما قال ان ابني من اهلي قيل له ان ابنك ليس هو من اهلك قوله يا نوح انه ليس
من اهلك انه عمل غير صالح قال العسم الاهل على وجهين اهل قرابه واهل ملة فنفى الله
عنه اهليته الملة لا اهلية القرابه قوله ولا تسئلني ما ليس لك به علم قال بعضهم
اما علمت اني قد امضيت حال الشقاء والسعاده في الازل فلا راد لحكمي وقضاي اني اعظك
ان تجهل تلك الاحكام وقال بعضهم اما علمت اني كافيت الخلق قبل الخلق فالاختيار على
من منه الاختيار محال قال الله جل ذكره اني اعظك ان تكون من الجاهلين قال بعضهم
ان نوحا لما اشرف ابنه على الغرق قال ان ابني من اهلي قال خصصت ولدك
بالدعاء دون ساير عبادي وابنك واحد منهم اني اعظك ان تكون من الجاهلين
في ان تقتضي حقك على الخصوص وتهمل حقوق عبادي باجمعهم قوله والا
تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين قال ابو سعيد الخراز ان نوحا عليه السلام وهو من
الصفوة واولي العزم من الرسل نصح وكدح لرتبه الف سنه الا خمسين عاما ثم قال
من اهلي فعوتب عليه فابكاه ذلك سنه حتى قال والا تغفر لي وترحمني وكان دهره
يطلب المعفره من هذه الكلمة ونسي ما كدح وعنا واجتهد قوله تلك من انباء
الغيب نوحيها اليك قال الجنيد رحمة الله عليه كشف الله لكل نبي طرفا من الغيب وكشف
لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم انباء الغيب وهو من الغايه في الكشف وكان مكشوفا له من
الغيب ما لا يجوز ان يكون مكشوفا لاحد من المخلوقين وذلك لعظم امانته وجلاله قدرته
اذ الاسرار لا تكشف الا للامناء فمن كان اعظم امانه كان اعظم كشفا قال الله جل ذكره
واصبر ان العاقبه للمتقين قال النصراباذي نجاة العاقبه لمن وسم في الازل بوسم التقوى
وحلي به وقال تعالى فاصبر ان العاقبه للمتقين قوله فكيدوني جميعا ثم لا
تنظرون اني توكلت على الله ربي وربكم قال الواسطي غلب على هود عليه السلام في ذلك
الوقت الحال الوصلة والقربه فما نال بشي ولا احس به اذ هو في محل الحضور
ومجلس القربه وقال في قصة لوط عليه حين قال لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن
شديد كان نطقه نطق طبيعي شاهد في ذلك حالة ووقته واشتغاله بهم
وقال في هود فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون نطق على مشاهدة لا يرى سواه قال
بعضهم اي كيدي يلحق من هو في قبضة الحق وسرادق العز وجلابيب الهيبة

والكيد لا يلحق الامين بهوا سيرة طرق المخالفة قوله ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها
قال بعضهم كيف لك محل وانت بغيرك قيامك حتى يقال لك ذلك قال من قال انا فقد نازع القبضة
قوله ولقد جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى قال بعضهم بشروا ابرهيم بان نسب الخلة
ثابته وانها لا تسقط قال بعضهم بشروا ابرهيم باخراج محمد صلى الله عليه وسلم من صلبه وانه
خاتم الانبياء وصاحب لواء الحمد قال بعضهم رسول الخليل اذا ورد وهو بشارة فاذا ادى
الرسالة فقدم به البشرى خصوصا اذا ادى من الخليل سلاما الا تراه كيف ذكر قالوا
سلاما من الخليل فقال سلام من الخليل تم به المراد قوله قالوا سلاما قال سلام قال
ابن عطاء سلام لك رتبه الخلة من الزلل قال سلام اي هذه السلامة التي توجب لي السلام
من السلام قال الترمذي كانت الملايكة قصدوا هلاك قوم لوط فلما راهم الخليل عليه السلام
فزع منهم فراوا ذلك فيه فقالوا سلاما اي قد سلمت انت واهلك فقصدنا لهلاك الامة
العاصية فانت ومن اتبعك منا في سلامة وسلام فقال سلام اي الحمد لله الذي امنني
واهلي من الهلاك قوله فما لبث ان جاء بعجل حنيذ قال بعضهم من اداب الفتوه
اذا ورد الضيف ان يبدوا اولا باكرامه في الانزال ثم يثنيه بالطعام ثم بالكلام الا
ترى الخليل عليه السلام كيف بدا بالطعام بعد السلام فقال فما لبث ان جاء بعجل حنيذ
وهو تعجيل ما حضر والتكلف بعد ذلك لمن احب قوله فلما راى ايديهم لا تصل اليه
نكرهم سمعت غير واحد من اصحابنا يحكون عن النوشنجي انه قال من دخل هذه الدويرة
ولم ينبسط معنا في كسرة او فيما حضر فقد جفاني غاية الجفا سمعت ابا بكر بن ابرهيم
يقول سمعت ابا جعفر بن عبدوس يقول من امتنع من طعام الفقراء والفتيان
فقد اظهر كبره وقيل في قوله نكرهم نكر اخلاقهم معما تفرس فيهم من الخبر قال الله عز وجل
رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت قال بعضهم بركات اهل البيت من دعوات
الخليل ودعوات الملايكة وامر النبي صلى الله عليه وسلم بالدعاء له في الصلوة في قوله كما
باركت على ابرهيم فبارك علينا فانا من اهل بيته واولاده قال الله عز وجل فلما ذهب
عن ابرهيم الروع ما وجد في نفسه من تنزههم عن طعامه وعلم انهم الملايكة وجاته البشرى
بالسلام من الله لما فرغ من قضاء حق الضيف ولقي البشرى رجع الى حد الشفقه
على الخلق والمجادله عنهم يجادلنا في قوم لوط للرحمة التي جبله الله عليها قوله

لو ان لي بكم قوة من نفسي لمنعتكم عن معصية ربي ولكن النجى الا من يقدر على منعكم
منه وصرفكم عنه وهو الحق او اوي الى ركن شديد قيل اوى الى احصن حصن
وامنع حرز وهو القادر ذلك كله سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا العباس
بن عطاء يقول في هذه الايه قال لو ان لي بكم قوة لو ان المعرفه بيدي لاوصلتها
اليكم قال بعضهم لو ان لي جراة على الدعاء لدعوت عليكم او اوي الى ركن شديد
من علم الغيب بما انتم صايرون اليه من سعادة او شقاوة وحكي عن الشبلي انه
قال في هذه الايه لو ان النجاه بيدي وكنت اقوى على هدايتكم لعملت فيها او اوصل
الى المعدن الذي سفضل منه المعرفه لاوصلتكم اليه قال الواسطي في قول لوط عليه السلم
لو ان لي بكم قوة وقول هود فكيدوني ثم لا تنظرون قال لوط عليه السلم نطق نطق طبع
وهود عليه السلم نطق عن مشاهدة لا يرى غيره ومن اعتقته الموارد عن اماكنها هو
ارفع ممن اعتقته الشواهد والاعراض قوله تعالى وانك لتعلم ما نريد قال الجنيد رحمه الله
سمعت السري رحمة الله عليه يقول رايت رب العزة في المنام فقال يا سري خلقت
الخلق وخلقت الدنيا فذهب مع الدنيا تسعة اعشار الخلق وبقي معي العشر
ثم خلقت الجنة فذهب مع الجنه تسعة اعشار ما بقي وبقي معي منهم العشر ثم
سلطت عليهم البلاء ففر من البلاء تسعة اعشار ما بقي وبقي معي عشر العشر
فقلت ماذا تريدون لا الدنيا اردتم ولا الجنه طلبتم ولا من البلا فررتم فلما تولى
فقالوا وانك لتعلم ما نريد قال فاني انزل عليكم من البلاء ما لا يطيق له الرواسي فقالوا
لست انت الفاعل بنا فقد رضينا قال الله عز وجل ان موعدهم الصبح اليس الصبح
بقريب لذلك حكي عن السري رحمة الله عليه انه قال قلوب الابرار لا تحتمل الانتظار
قال بعضهم انتظار ما هو كاين قريب خصوصا اذا كان ذلك من خبر صدق وموعد
حق قال الله جل ذكره فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها قال بعضهم ما ادركهم الحكم
السابق الجاري في الازل عليهم قلبنا بهم ارضهم كما حكمنا عليهم بتقليب قلوبهم وصرفهم
عن طريق الحق وسبيل الرشاد قوله تعالى وما هي من الظالمين ببعيد قال محمد بن الفضل
ما اصاب قوم لوط ما اصابهم الا بالتهاون بالامر وقلة المبالات وارتكاب المحارم
بالتاويلات قال الله تعالى وما هي من الظالمين ببعيد اي ما العذاب ممن عمل ما عملوا

من تخطي الشرع والتهاون بالامر وارتكاب المناهي بالتاويلات ببعيد والظالم
من وضع ما امر به غير موضعه اذ لبس كل مترسم بالطاعه مطيعا حتى يحفظ
اوقات الطاعات باتباع الامر فمن فرط في ذلك او تخطى اوقات الاوامر صار
صار في وجه العصاة التي قال الله وما هي من الظالمين ببعيد قال الله جل ذكره
اني اراكم بخير واني اخاف عليكم قال بعضهم اقرب حال الى الاستدراج ايام الامن
والدعة وتواتر النعم عليك وترادف الخيرات عندك الا ترى الله يقول حاكيا
عن بعض انبيايه لامته اني اراكم بخير اي بنعمه من الله واني اخاف عليكم تقصيركم امال
في شكر النعمة قوله تعالى بقيت الله خير لكم ان كنتم مومنين قال بعضهم ما ادخر الله
لكم من كراماته خير مما تسالوني فيه قال بعضهم فضله القديم عليكم خير مما تجلبونه
باعمالكم ان كنتم مومنين وقال بعضهم مومنين موقنين ان اختيار الحق للعبد خير
من اختياره لنفسه قوله تعالى وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه قال ابو عثمان ليس
بواعظ من كان واعظا بلسانه دون عمله وليس بحكيم من لم يكن افعاله افعال
الحكماء وانما الحكيم من يكون حكيما في نطقه حكيما في فعله حكيما في جميع احواله والا
فانه يقال ناطق بالحكمة وقيل ان الله عز وجل اوحى الى عيسى عظ نفسك فان اتعظت
والا فاستحي مني قال الله عز وجل ان اريد الا الاصلاح ما استطعت قيل فيه مرادي
صلاحكم ان ساعدكم التوفيق ولا استطيع انا ذلك لكم الا بمعونة من الله لي عليه
قوله تعالى وما توفيقي الا بالله قال النهرجوري التوفيق حسن عنايه سبق
الى العبد ليس فيه سبب ولا منه اليه طلب قال بعضهم التوفيق هو الذي يدلك
على سبيل الحق ويبعد عن نهج الباطل وسلوكه وهو ان يوصل الى العبد ما جرى له
فيه من العنايه في الازل قوله تعالى عليه توكلت واليه انيب قال الجنيد رحمه الله عليه
التوكل ان لا يظهر فيك انزعاج الى الاسباب مع شدة الفاقه ولا تزول عن حقيقة
السكون الى الحق مع وقوفك عليها وقال بعضهم التوكل ترك رويه التوكل واسقاط
رويه الوسايط والتعلق باعلى الوثايق قال ابرهيم بن ادهم رحمة الله عليه التوكل ان
يستوي عندك اتخاذ السباع والمتكاء على الحشايا وقال ابن عطاء في قوله واليه
انيب قال اليه ارجع عن جميع مالي وعلي وان لا اعتمد سواه قال بعضهم الانابه

علم يا عيسى

الدليل

حسبنس

هي الرجوع عن جميع ماله ثم اذا صح له هذا يكون مرجعه منه اليه فيبقى مستهلكا
في مشاهدة المرجوع فلا يكون له رجوع ولا ثبوت قوله تعالى وان استغفروا ربكم ثم توبوا
اليه ان ربي رحيم ودود قال محمد بن الفضل من لم يكن ميراث استغفاره تصحيح
توبته كان كاذبا في استغفاره ومن لم يكن ميراث توبته تصحيح محبته كان مبطلا
في توبته لان الله تعالى يقول واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم ودود
ويقول ان الله يحب التوابين قال ابو عثمان الودود الذي تودد اليك بالنعم قديما
وحديثا من غير استحقاق ولا وجوب قوله تعالى وانا لنريك فينا ضعيفا قال
الترمذي مهجورا لا نعاشر ولا تعاشر وقال بعضهم قليل البصر بمصالح الدنيا وعما زانها
والانتفاع وقال بعضهم قليل العقل قال بعضهم تترك لنا حاضرا لو عدلا عساه يحقق
قال الله جل ذكره ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين قال ابن عطا الايات
هي القوة عند مخاطبة الحق وسماع كلامه والسلطان هو الانبساط في سوال الرؤية
قال جعفر الايات هو التواضع عند اوليا الله والتكبر على اعدا الله وقال بعضهم الايات
محبته في قلوب خلقه والسلطان هيبته له محبة في هيبة قوله تعالى وما ظلمناهم
ولكن ظلموا انفسهم قال الواسطي رحمة الله عليه عاقبهم بما اعتمدوا اليهم فما اغنت عنهم
الهتهم التي يدعون من دون الله من شي لما جاء امر ربك قال ابو عثمان في وصيته
الى ابي جعفر بن حمدان العاقل من جعل ابتدا امره في الركون اليه والاعتماد عليه
فانه يضطر اليه بالرجوع في الانتهاء فان اليه الضر والنفع ولا يبدا بعرض قصته على
الخلق واذا ايس منهم رجع الى باب مولاه ولو رجع الى الله في بدو امره لكفاه المهم من امره
الا تراه يقول فما اغنت عنهم الهتهم التي يدعون من دون الله قال الله جل ذكره وكذلك
اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة قال ابو بكر الوراق اذا سخط الله على قوم اكثر
عليهم نعمة وانساهم شكرها ونزع عن قلوبهم التوفيق وتركهم سدى حتى اذا عمروا
في المعاصي واستوجبوا اخذه اخذهم على غرة قال الله تعالى وكذلك اخذ ربك اذا اخذ
القرى وهي ظالمة قال بعضهم في قوله وهي ظالمة اي معرضة عن الحق مقبلة على الخلق
قوله تعالى ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود قال ابو سعيد الخراز من غاب في
حقيقته عين الجمع لم يهله ما جمعوا له من ذلك المقام ومن كان في كشف المشاهدة

لم يتعجب من مشهود ذلك اليوم لانه كان مكشوفا عن ذلك في هذا معنى قوله ذلك يوم
مجموع له الناس وذلك يوم مشهود قال يحيى بن معاذ الايام خمسة يوم يوم مفقود
ويوم مشهود ويوم مورود ويوم موعود ويوم ممدود فاليوم المفقود امسك فابك
على ما فرطت اليه واليوم المشهود يومك فتزود منه ما استطعت واليوم المورود
لا تدري اهو لك ام انت له ولعله ليس من ايامك وهو غدك فلا تشتغل ولا تهتم له
واليوم الموعود فجعله من بالك فاذكره على كل احوالك واعمل له فانه احد ايامك واليوم
الممدود يوم يقوم الناس لرب العالمين فانظر لنفسك لوقوف ذلك اليوم وجواب
السوال قوله تعالى فمنهم شقي وسعيد من وردها قال الجنيد رحمة الله عليه الشقي
من حرم الرحمة والسعيد من رزقها قال ابرهيم الخواص الشقي من اعتمد تدبيره وقوته
والسعيد من فوض امره الى ربه وسيل ابو سعيد الخراز عن قول النبي صلى الله عليه وسلم
شيبتني سورة هود وما معناه شيبتني ذكر اخبار الله عز وجل عن اهلاك الامم السالفة
فورد علي من ذلك هيبة السطوة وفيه الاخبار عما حكم على عباده في الازل بقوله فمنهم
شقي وسعيد قال شقيق علامة السعادة خمسة اشيا لين القلب وكثرة البكا
والزهد في الدنيا وقصر الامل وكثرة الحيا وعلامة الشقاوة خمسة اشيا قساوة القلب
وجمود العين والرغبة في الدنيا وطول الامل وقلة الحيا قوله تعالى خالدين فيها
ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك قال ابن عطا الا ما شا ربك من الزوايد
لاهل الجنة من الثواب ومن الزوايد لاهل النار من العقاب قوله تعالى فاستقم
كما امرت قال ابن عطا رحمة الله عليه انما ينال الاستقامة على حسب ما اكرم به من نور
السر قال بعضهم من يطيق مثل هذه المخاطبة بالاستقامة الا من ايد من المشاهدات
القوية والانوار البينة والاثار الصادقة ثم عصم بالتثبت لولا ان ثبتناك ثم حفظ في
المشاهدة ومشافهة الخطاب وهو المزين بمقام القرب والمخاطب في بساط الانس
محمد صلى الله عليه وسلم بعد ذلك خوطب بقوله فاستقم كما امرت ولولا هذه المقامات
لتفسخ دون هذا الخطاب الا تراه كيف يقول للامة استقيموا ولن تحصوا اي لا تطيقوا
الاستقامة التي امرتم بها وقال ابن عطا اذا افتقر الى الله مع تبريك من الحول والقوة
وقال ابو علي الجوزجاني كن طالب الاستقامة لا طالب الكرامة وربك يطلب منك

الاستقامه وقيل لابي حفص اي الاعمال افضل قال الاستقامة لان النبي صلى الله عليه وسلم
قال استقيموا وقال جعفر الصادق رضي الله عنه في قوله فاستقم كما امرت قال افتقر
الى الله بصحة العزم قال سمعت ابا علي السيري يقول رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
فقلت له روي عنك انك قلت شيبتني سورة هود قال نعم فقلت له ما الذي شيبك
منه قصص الانبياء وهلاك الامم فقال لا ولكن قوله فاستقم كما امرت قال الله عز وجل
ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار قال الكتاني من لم يتادب بحكيم او امام يكون
بطالا ابدا قال الله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا قال بعضهم الركون الى اهل الشر من
علامة الشر وصحبة الصالحين تورث الصلح قال الله تعالى ولا تركنوا الى الذين
ظلموا قال سهل في قوله ولا تركنوا الى الذين ظلموا قال لا تعتمدوا في دينكم الاغنياء وقال
حمدون القصار لا تصاحب الاشرار فان ذلك يحرمك صحبة الاخيار قال الله جل ذكره
واقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل قال ابو عثمان الاوقات والساعات جعلت
علامات للاذكار واوقاتا للتيقظ والاعتبار فمن مرت عليه احواله واوقاته وسلمها
في غفلة فليتيقن بموت القلب لانه مطالب في كل وقت من اوقاته اما بفرض او
سنة او ادب قال الله عز وجل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين
قال الواسطي رحمة الله عليه انوار الطاعات يذهبن ظلم المعاصي قال بعضهم روية الفضل
يسقط عن العبد روية العمل وقال ابو عثمان في قوله ان الحسنات يذهبن السيات
قال حسن الظن بالخلق يذهب الاحنة والغيبة ويورث الشفقة والنصيحة
والرحمة ذلك موعظة لمن يوفق له ويواهل وقال القاسم ان الحسنات المقبولة يذهب
السيات المغفورة قال يحيى بن معاذ ان الله لم يرض للمومن بالذنب حتى ستر ولم
يرض بالستر حتى غفر ولم يرض بالغفران حتى بدل ولم يرض بالتبديل حتى اجره
عليها فقال ان الحسنات يذهبن السيات فقال فاولئك يبدل الله سياتهم حسنات
قال الله جل ذكره واصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين قيل اصبروا على اداء الطاعات
وعن ارتكاب الجنايات فان الله لا يضيع اجر من احسن في اداب العبودية وقيل
اصبر على الذكر فان من ذكر الله على الحقيقة ذكره الله كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يقول الله عز وجل اذا ذكرني عبدي في نفسه ذكرته في نفسي واذا ذكرني في ملا

ذكرته في ملا خير منهم واي اجر اعظم واجل وابقى من ذكر باق يكون ثوابه ذكر فان
قوله تعالى وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون قال بعضهم ما اخذ احدا
الا بجريرته ومن لزم الصلاح والطاعة وقاه الله الافات ومكاره الدين لذلك قال الله تعالى
وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون وقيل في ظاهر التفسير في قوله واهلها
مصلحون اي ينصف بعضهم بعضا وسيل ابو حفص عن المصلح فقال المعرض عما لا يعنيه
والمقبل على ما يعنيه وقال ابو سعيد القرشي الصلاح هو الرجوع الى الله في كل نفس بالابتهال
والتضرع وقال شقيق الصلاح في ثلثة اشياء في اكل الحلال واتباع السنن ومخالفة الهوا
قوله تعالى ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وقال الجنيد رحمة الله خلقهم
للاختلاف ولو خلقهم للموافقة لما رجعوا عنه الى سواه الا من رحم ربك منهم فايدهم
بانوار الموافقة فلزموا السنة ولم يلتفتوا الى الاغيار قال الله جل ذكره وكلا نقص
عليك من انباء الرسل ما نثبت به فوادك قال سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت علي بن
الازهر يقول سمعت ابا بكر الكسائي يقول سالت الجنيد رحمة الله عليه عن مجاري الحكايات
فقال هي جنود من جنود الله في ارضه تقوى بها احوال المريدين فقيل له اله اصل في
الكتاب قال نعم قوله وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فوادك قوله تعالى
وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمومنين قال ابو يزيد رحمة الله عليه فوايد
القران على حسب ما يحتمل له مستمعه فمن سمعه من امثاله فغايته فيه علم احكامه
ومن سمعه كانما يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم يقرا على امته فموعظته فيه بيان
معجزته وانشراح صدره بلطايف خطابه ومن سمعه من جبريل كانما يقراه على النبي صلى الله عليه وسلم
فمشاهدته في ذلك مطالعات الغيوب والنظر الى ما فيه من الموعود ومن سمع الخطاب
فيه من الحق فني تحته ومحقت صفاته وصار موصوفا بصفات التحقيق التي يفني
عن علم اليقين وعين اليقين وتحصل في درجات حق اليقين قال الله جل ذكره ولله غيب
السموات والارض واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه قال الجريري ولله غيب
السموات والارض لا يعلمه الا هو ولا يطلع عليه الا الامناء من عباده وهم الذين يصلحون
للقرب والمجالسة وحفظ الاسرار والنظر الى المغيبات وهم الذين لم يبق عليهم
منه حظ ولا لهم فيه مطالبة وكانوا بلا كون وشهدوا بلا شهود بل يكونون بالتكوين

ويشهدون بلا اشهاد ولاهم هم ولاهم لاهم فهم من حيث الوجود ولاهم من حيث الايجاد
وهولاء اهل الغيب الذين غيبوا عنهم فلا لهم في انفسهم حظ ولا للخلق اليهم سبيل لانهم
خرجوا عن حدود التفرقه الى عين الجمع وهم مجموعون في عين الجمع فلا ثم كلام ولا ثم
عبارة بحال قال الله عز وجل واليه يرجع الامر كله فاعبده قيل اليه يرجع الكل لان منه
مبداء الكل فاعبده اسقط عنك حظوظ نفسك وقف مع الامر بشرط الادب والسنة
وتوكل عليه لا تهتم لما قد كفيته واهتم لما ندبت اليه وما ربك بغافل عما تعملون كيف
تغفل عنك من قدر عليك عملك ولما انت لاقيه الى اخر انفاسك

ذكر ما قيل في سورة يوسف عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القران قال بعضهم اعجب القصص
وفيه تعزيه وسلوة للنبي صلى الله عليه وسلم لما لقي من اهل بيته فان يوسف لقي
من اخوته اكثر مما لقي هو من اهل بيته فلم يحرج عليهم بنفسه منتقما بل راى ذلك كله
من موارد القضاء ومواجب القدر فلما رجعوا اليه قال لا تثريب عليكم كيف يكون
عليكم فيه عتب وكنتم مجبورين عليه وكنت المقصود به من حيث القضا والقدر
قوله تعالى اني رايت احد عشر كوكبا قال بعضهم اعجبه حسن روياه حتى قصه على ابيه
وكان فيه اول بليته ومحنته الى ان بلغ الى تحقيق ما راى قوله تعالى لا تقصص رؤياك
على اخوتك قيل ان يعقوب دبر ليوسف في ذلك خوفا عليه ان يقع من اخوته في شي
فوكل الى تدبيره ووقع به ما وقع ولو ترك التدبير ورجع الى التسليم لحفظ ولما قال
اني اخاف ان ياكله الذئب وقال لا تقصص رؤياك اراه الله فيه ما كان يخافه عليه
لذلك قيل ان التفويض والتسليم خير من ملازمه التدبير وقال بعضهم كان ليوسف
في الرؤيا ثلثة اشيا حسدوه وسجنوه وخلصوه قال الله عز وجل وكذلك يجتبيك ربك قال
ابن عطا اجتباه بما منحه به من حسن الخلق ولطيف الصحبه مع اوليايه واعدايه وترك
الانتقام لنفسه بحال قال بعضهم اجتباك ربك فصرف عنك كيدهن ولولا الاجتباء
لورد عليك منهن ما ورد قال الله جل ذكره ويتم نعمته عليك قال يحيى بن معاذ من تمام نعمة الله
على يوسف ان جعله منعما على اخوته واضطرهم الى الخضوع له والتذلل بين يديه
بقولهم انا كنا لخاطين قال سهل ويتم نعمته عليك بتصديق الرؤيا التي رؤيتها لك قال

قال بعضهم ويتم نعمته عليك في ان عصمتك عن ارتكاب ما لا يليق بك ولا باباءك وقال بعضهم
من تمام النعمة عليك ان جعل من عاداك محتاجا اليك قال الله جل ذكره لقد كان في يوسف
واخوته ايات للسائلين قال حمدون القصار للخلق في يوسف ايات وله في نفسه ايات
وهو اعظم الايات وهو معرفته بمكر النفس وغدرها حين قال ان النفس لامارة بالسو
قال بعضهم ان من الايات التي في يوسف انه حجة على كل من حسن الله خلقه وصورته
ان لا يدنسه بمعصيته وقال ابن عطا في قوله لقد كان في يوسف واخوته ايات للسايلين
قال هو ان لا يسمع قصته محزون الا استروح اليها واخرج ما فيه راحة لما فيه من حاله
قوله تعالى ما لك لا تامنا على يوسف قال لم يكن يامنهم عليه لما كان يرى من فراسة
النبوه من شواهدهم من اضمار الحسد والبغضا قوله تعالى ارسله معنا غدا نرتع ونلعب
قال محمد بن علي لما لم يزجرهم عن اللعب وسكت عنهم جاء من ذلك اللعب ما اتصل عليه
به الحزن قال ابن عطا لو ارسله معهم وسلمه الى القضا لحفظ لكنه اعتمد على حفظهم
وانا له لحافظون فخانوه ولو ترك تدبيره عليه وحفظهم له لكان محفوظا كما حفظ الاخر
حين قال فالله خير حافظا قال بعضهم رجع يعقوب الى نفسه في بليته مواطن فابتلي فيها
قال ليوسف لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا فكادوا له ولما قالوا ارسله معنا
غدا قال اني اخاف ان ياكله الذئب فقالوا فاكله الذئب ولما قال لهم لا تدخلوا من باب
واحد واصابهم في ذلك ما حزن عليهم منه قوله تعالى واخاف ان ياكله الذئب قال ابو
علي الجوزجاني خاف عليه الذئب فسلط عليه ولو خاف الله عليه لمنع عنه كيد الذيب
وكيد الاخوه قال بعضهم توهم يعقوب انه هو الذي يحفظ ولده وخاف عليه اذا غاب
عنه ولو كشف له في الوقت ان الحافظ على الحقيقة هو الله لسلمه اليه واستعان به واعلم
ان المقدور لابد كاين وان الهارب من المقدور يتقلب في كف الطالب قوله تعالى لئن اكله
الذئب ونحن عصبه قال ابن عطا اعتمد يعقوب على كثرتهم وقوتهم فوكله الله اليهم حتى
اتاه الحزن من قبلهم فالقوه في الجب ثم لما ارسل بنيامين قال فالله خير حافظا فحفظه ورده
الى يوسف وردهما جميعا الى يعقوب كذا حال من اعتمد الى ربه مما اعتمد على غيره قوله تعالى
وجاوا على قميصه بدم كذب قال الحسين ابن الفضل لما كذبوا في ابتدا الامر بقولهم فاكله
الذئب رجعوا في اخر الحال عند الاعتذار الى الكذب حين قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له

من قبل قوله تعالى بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل قال الترمذي الجميل ان يلقي
العبد عنايته الى مولاه ويسلم اليه نفسه مع حقيقة المعرفة به فاذا جاءه حكم من احكامه
ثبت له مسلما للوارد الحكم ولا يظهر من ورود حكمه جزعا بحال قال ابو حفص الصبر الجميل
ان لا يتغير من ظاهره حالا ولا يجد في باطنه اختلاجا ويكون في وقت ورود البلا كما
كان قبل ذلك قال يحيى بن معاذ الصبر الجميل ان يتلقى البلاء بقلب رحيب ووجه
مستبشر وقال ابن الفرجي في قوله صبر جميل قال يتم له الحال حتى شكا فقال انما اشكوا بثي
وحزني الى الله ثم لم يكن له يتم الحال حتى قال يا اسفى على يوسف لذلك عوتب في ذلك
فقيل له اتشكوا منا الى غيرنا وقد اخذنا منك احدا وابقينا لك عشرة وضمنت لنا
الصبر الجميل بانك لا تشكوا الا الينا فنسيت الكل واخذت بذكر الاسف قال ابن
المبارك صبرا لا شكوى فيه والصبر هو احتبس النفس على الموعود لمجي المضمون قوله تعالى
واسروه بضاعة قال جعفر كان لله تعالى في يوسف سر فغطى عليهم موضع سره ولو كشف
لهم عن حقيقته ما اودع فيه لماتوا الا تراهم كيف قالوا هذا غلام ولو علموا اثار العدة
فيه لقالوا هذا نبي او صديق ولما كشف للنسوة بعض الامر قلن ما هذا بشرا ان هذا
الا ملك كريم قوله تعالى وشروه بثمن بخس دراهم معدودة قال جعفر باعوه بالبخس من
الثمن لجهلهم بما اودع الله فيه من لطايف الصنع وبدايع الايات قال جعفر اتعجب
من بيع اخوة يوسف بالبخس من الثمن وما تفعل انت اعجب لانك تبيع حظك من
الاخرة بشهوة نظرة وخطرة من الدنيا وربما باع الرجل معرفته باخس ثمن وربما
فاته حظه من ربه باقل القليل قال ابن عطا ليس ما باع اخوة يوسف من نفس لا يقع
عليها البيع باعجب من بيع نفسك بادنى شهوة بعد ان بعتها باوفر الثمن قال الله تعالى
ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فبيع ما قد تقدم بيعه
باطل وانما باع يوسف اعداوه الذين كانوا ابعادونه وانت تبيع نفسك من اعدائك
وهي شهواتك وهواك واعداء عدوك نفسك التي بين جنبيك وقال ابن عطا انما بيع
جمال الظاهر بعشرين درهما والثمن البخس ليعلم ان جمال الظاهر لا خطر له عند الله وانما
الجمال جمال الباطن قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى افعالكم ولكن
ينظر الى قلوبكم قال جعفر كان لله في يوسف سر مغطى عليهم مودع فيه حين اخرجوه من

الجب يبيع بالثمن البخس ولو شهدوا فيه ودايع اسرار الحق عنده لماتوا اجمعين في
النظر اليه ولم تطاوعهم الالسنة بقولهم هذا غلام فهو عندهم غلام وعند الحق علم من
الاعلام قال الجنيد رحمة الله عليه انما باعوه بذلك الثمن حتى لم ينفرسوا فيه ما كان به
لانه لم يكن وضع لهم في جنبه حظ الا ترى الى الذي اشتراه لما كان له في يوسف حظ
كيف قال اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا فصدق فيه فراسته ونال به الهداية
وقال ابن عطا لو جعل ثمنه الكونين لكان بخسا في مشاهدته وما خص به قال الحسين رحمه الله
كل ما وقع تحت العدد والاحصا فهو بخس ولو كان الكونين فلا تكن حظك البخس وهو
كل شي دونه قال ابن عطا في قوله وشروه بثمن بخس قال لقلة علمهم بنفاسته وكل من
لم يعرف قيمة جوهر فهو زاهد فيه لذلك يبيع الرجل اخرته بدنياه بلهو وربما باع الرجل
ايمانه باخس ثمن وربما فاته الحق بلحظه فليتق الله قال ابن عطا في قوله وشروه بثمن بخس
دراهم معدودة قال اوقعوا البيع على نفس لا يجوز بيعها وكان ثمنه وان جل بخسا وما هو
باعجب مما تفعل بيع نفسا قد بعتها من ربك وكما سعى في بيع يوسف اعداوه كذلك تسعى
في بيع نفسك من اعدائك بشهوة وهمة وقال ايضا ويجوز ان يقال ان الشي النفيس اذا
بلغ النهاية في القيمة حتى لا يعرف نهاية قيمته رد الى ادنى القيمة واقلها مثاله الاثمار
لا يعرف قدره ولا يعرف قدر ثمنه احد فرد ثمنه الى تنحي غصن شوك عن طريق المسلمين
والكلمة الطيبة كذلك حد يوسف في قوله وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وقال ايضا
يجوز ان يكون باعوا حسن ظاهره بالثمن البخس اعلمك ان ظاهر الجمال لا قدر له عند الله
اذا لم يكن معه جمال الباطن ولم يشهدوا منه جمال باطن ولو شهدوا ذلك لما باعوه بملء الارض
ذهبا الا ترى ان من شهد منه ادنى شي من المستودع فيه قال كيف قال اكرمي مثواه
عسى ان ينفعنا وقال ايضا في قوله وشروه بثمن بخس دراهم معدودة قال لانهم باعوه على
ما ظهر لهم من حسنه ولو شهدوا ما زين به من خصايص العصمة والقربة لما باعوه
قوله تعالى اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا قال الجنيد رحمة الله انما باعه بالثمن البخس
من لم يتفرس ما لله فيه من مكنونات البدايع الا ترى ان من تفرس فيه اثار البركات
واوايل الانوار قال اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا فلم ينظر اليه بعين العبودية ونظر
اليه بعين التعظيم والحرمة فرزق بركته ونال منه المنافع والذين تركوا حرمته ولم يروا

اثار الصنع فيه حرموا بركته وشفقته وقال ايضا في قوله اكرمي مثواه قال لما نظر
الى يوسف وركن بقلبه اليه صار يوسف محنة عليه حتى قالت له امراته ماجزاء
من اراد باهلك سوا الا ان يسجن قال بعضهم في قوله اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا قال
احسني صحبته في الدنيا لعله يكون لنا شفيعا في الاخرة قال ابن عطاء كل من اعتمدت
عليه وسكنت اليه تصيبك بذلك المقدار منه محنة الا ترى ان صاحب يوسف لما
قال لامراته اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا لما ركن اليه يوسف صار يوسف محنة عليه
وعليها حتى قالت ماجزاء من اراد باهلك سواء الا ان يسجن وما بعده المحن قوله تع
والله غالب على امره قال ابن عطاء غالب على امر نفسه اجراه على ماشاء الى من شاء
وصرفه عمن شاء ولكن اكثر الناس لا يعلمون انه الغالب في امره الذي امر عباده من طاعته
ان شاء يسرهم من طاعته وان شاء عجزهم فيها قال الواسطي رحمة الله في قوله والله غالب
على امره بصرفهم في تدبيره ويدبرهم في تصريفه ويوجد منهم المفقود ويفقد منهم الموجود
والاضافات ضرب من الاشراك قوله تع وغلقت الابواب وقالت هيت لك قال
الشبلي قطعت الاسباب وجمعت الهمة عليه قوله تع انه ربي احسن مثواي
قيل لما نظر في ترك المعصيه الى صاحبه وولي نعمته الادنى ولم ينظر الى ربه وولي
نعمته الاعلى عوقب بالهم حتى قال همت به وهم بها وقال بعضهم برؤية النعمة
امتنع من الفتنه قوله تع ولما بلغ اشده اتيناه حكما وعلما قال النصراباذي لما عقل
عن اوامر الله ونواهيه واستقام معه على شروط الادب اعطاه حكما على الغيب
في تعبير الرويا وعلما بنفسه في مخالفته هواه قوله تع ولقد همت به وهم بها لولا ان
راى برهان ربه قال ابن عطاء همت به هم شهوة وهم بها هم موعظة يزجرها عما همت به وقال
في قوله لولا ان راى برهان ربه الاعلى قال ابن عطاء واعظ الله في قلبه وهو واعظ الله
في قلب كل عبد وقال ابو بكر الوراق الهمان عايدان عليها ويوسف ما هم لان عند
الله لا يجوز ان تبذل هي نفسها لاحد فيمتنع منها فهم بها اي يبذل نفسه لها فلما اعتصم
يوسف الصديق عليه السلام وامتنع عنها هم بها اي غمتها امتناعه عنها قال النهرجوري
همت بمقارنته وهم يوسف بالفرار منها وقال ابو الحسن المزين همت بمخالفه ربها ومعصيته
وهم يوسف بموعظتها وزجرها عن ذلك قال ابن عطا همت به وهم بها احتالت لتكان

تري نفسها ليوسف فحجب الله نفسها عن يوسف بالبرهان العالي والحق الظاهر حتى
لم يشهد في وقته ذلك غير الحق وقال هم بها نظر اليها لو لاصدى عن ذلك من حجاب البرهان
وقال الجنيد رحمه الله عليه تحرك طبع البشريه من يوسف ولم يعاونه طبع العادة والعبد
في تحريك الخلقه فيه غير مذموم وفي هيجان الشهوة مذموم وفي مقارنة المعصيه معلوم وذكر علي
الله تعالى عن يوسف همه طريق الجميل لا على طريق المذمة وقال ابو عثمان ما كان هم يوسف
بها الا هم شفقه عليها ودعا لها ورغبه الى الله تعالى في قطع تلك الهمة الرديه عنها كيف الماء
يكون هم يوسف غير ذلك او هم الملام بها والله يقول كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء جنبيون
والفحشاء مصروفه عنه كيف يبقى عليه موضع هم ردي كلا وقال بعضهم همت به هم شهوة
وغلبه وهم بها هم مخالفه لها او اعراض عنها لولا ان راى برهان ربه لكان همه بها ايضا
هم شهوة وقيل همت به هم شهوة وهم بها يوسف ما راى عليها من ذلك الهم الردي سمعت
محمد بن عبد الله يقول سمعت ابن عطاء يقول قالت زليخا ليوسف ما اصبر على ساعة حتى
اعود اليك فقال ما تفعلين قالت اغطي وجه ذلك الصنم فانني استحي منه فتذكر يوسف
عند ذلك اطلاع ربه عليه فهرب منها فذلك هو البرهان وقيل ولقد همت به وهم بها
لولا ان راى برهان ربه لهم بها وفي الايه تقديم وتاخير وقال ابن عطا في قوله ولقد
همت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه قال احاطت به القدرة فلم يشهد غير واحد
وقال مهل هم بنفس الطبيعه الميل اليها وهم بنفس التوفيق الفرار منها ومخالفتها قوله تع
كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء قال ابن عطاء السوء الخواطر الرديه والفحشاء في
بالاركان وقال محمد بن الفضل السوء بالفكره والفحشاء بالمباشرة قال ابو سعيد
القرشي ما زالت النساء تمكن الى يوسف ميل شهوة حتى بعثه الله نبيا فالقى عليه
هيبة النبوة فلم يرة احد بعد ذلك احد الا اشغلته هيبته عن حسنه قال ابو عثمان
لنصرف عنه الهم والفحشاء الموافقه قال بعضهم حفظ عليه ستر العصمة فلم يكن للسوء
والفحشاء عليه سبيل قوله تع انه من عبادنا المخلصين سيل بعضهم بالذي ظهر بالحق
من علامة الاخلاص فقال ظهر عليه من ذلك انه لما امتحن صبر عليها وراى وروده من
الله جل وعز ولم ينظر الى اسباب المحن وراى ذلك في تصريف الحق اياه على ما اراد من ذلك
ان اخوته بعد ما عملوا ما عملوا رجعوا اليه وقال لا تثريب عليكم اليوم طالع فيهم التقدير

ولم يطالع مباشرتهم وحسن ابصره والدن لم يسل اليه مالقي في تصاريف الاحوال به
ولم يذكر الاسباب وعاين فيه تصريف المسبب اياه . وقال الجنيد اول ما يبدا من
الاخلاص في احوال الاولياء خلوص سرايرهم وهممهم وارادتهم ثم خلوص افعالهم فمن لم يخلص
سره لا ينال الصفا في فعله قوله تعالى واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر
قال بعضهم لو فر الى الله والتجا اليه لكفى لكنه لما هرب منه وفر بنفسه احل نفسه
محل التهمة حتى قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا . قال ابن عطا لم تستغرق في محبته
بعد فلم تخبر بالصدق واثرت نفسها على نفسه فلما استغرقت هي في المحبة وهامت
اخبرت بالحق وقالت الصدق واثرت نفسه على نفسها فقالت الان حصحص الحق
انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين قوله تعالى انه من كيدكن ان كيدكن عظيم
قال بعض الحكما انا اخاف من النساء اكثر مما اخاف من الشيطان لان الله يقول ان
كيد الشيطان كان ضعيفا وقال للنساء ان كيدكن عظيم قال الشبلي كيدكن عظم على
من يصحبه من لم يه التوفيق والعناية فاما من كان بعين الحق فكيف يلحقه كيد كايد
قوله تعالى قد شغفها حبا قال الحسين رحمه الله عليه وقد سيل ما علامة المحبة فقال ما
ذكره الله تعالى في كتابه قد شغفها حبا قال الجنيد ان لا يرى جفاء الحبيب جفاء بل
يرى جفاءه له وفاء . وقال الشبلي علامة صدق المحبة في الشدة والرخاء قال ذو النون
المحبة سميت محبة لانها تمحو من القلب ما سوى المحبوب وقال سمنون الشغاف
في المحبة امتلاء القلب منه حتى لا يكون لشي غيره فيه مكان قال الشبلي الشغاف
نهاية العشق وقال بعضهم الشغاف في المحبة حال الخمود حين لا عبارة عما يبدوا ولا اخبار
كما قال الله تعالى عز وجل ويضيق صدري ولا ينطلق لساني وقال السري اذهلها
حبه حتى لم تكن تعرف سواه ولم تكن للملامة عليها من الغير اثر وذلك صدق المحبة
وقال جعفر الشغاف مثل الغين اظلم قلبه عن التفكر في غيره والاشتغال بسواه
قوله تعالى انا لنريها في ضلال مبين قال ابن عطا وجد ظاهر ومحبة بينة وشوق
مزعج سيل محمد بن جعفر عن العشق فقال ضلال ثم قرا انا لنريها في ضلال مبين قال معناه
في عشق ظاهر وقال بعضهم في غلبة من العشق ضل فيه عقلها وبصيرتها فلم يبق عليها
محل الكتمان من غلبة الشوق قوله تعالى واعتدت لهن متكا قال بعضهم اجلستهن

بمجالس وطية ليكون ابين تحركتهن في مشاهدة يوسف واسقط للملامة في التعيين عنها ولتظهر
لما يبدو اعليهن من لقاء يوسف ثم قالت له اخرج عليهن فخرج عليهن فاذهلهن حتى
قطعن الايدي ولم يشعرن فاسقطت الملامة عنها بذلك وقالت فذلكن الذي
لمتنني فيه قوله تعالى فلما راينه اكبرنه قال بعضهم شاهدن حسنا خاليا من موضع
الشهوة مويدا بعصمة النبوة فاكبرنه وقال ابن عطاء اكبرن منه العصمة التي هذا
لها وقال جعفر سترت هيبة النبوة عليهن مواضع اراداتهن منه فاكبرنه قال ابو سعيد
الخراز الماخوذ في حال المشاهدة غايب عن جثته نايب عن نفسه لا يحس بما يجري عليه
قال الله تعالى فلما راينه اكبرنه الاية قال ابن عطاء دهشن من يوسف وتحيرن
يعني المنسوة حتى قطعن ايديهن فهذه غلبة مشاهدة مخلوق فكيف من تاخذ
مشاهدة من الحق فلم ينكر عليه ان يفقد صفاته عليه او سطع الوقت على حال الغلبه
بمرام كبير وقيل في قوله اكبرنه لانه كان مويدا بالعصمة فسميتها هيبة العصمة فلم
نظر احداهن اليه نظر شهوة قوله تعالى وقطعن ايديهن قال رفع البشرية عنهن من
جهتهن ورفع البشرية بالعلم ولا يكون الا بجهل او غلبة قال ابو سعيد القرشي رحمه الله
بهذه الاية اهل المحبة وقال مخلوق في رؤية مخلوق لم يتالم بقطع اليد ولم يحس به وانتم
تتالمون ابدا مما تصيبكم من افعال المحبة الحقيقية قوله تعالى ما هذا بشرا ان هذا
الا ملك كريم قال سهل ما هذا الا ملك في اخلاقه بشر في صورته وقال محمد بن علي ما هذا باهل
ان يدعا الى المباشرة بل مثله يكرم وينزه عن مواضع الشبهه والاعتراضات لكرم
اخلاقه ولطيف شمايله سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت ابا عمرو بن
محمد بن الاشعث البيكندي يقول ان اهل مصر مكثوا اربعة اشهر لم يكن لهم غذا الا النظر
الى وجه يوسف كانوا اذا جاعوا نظروا الى وجهه فيشبعوا ويزول عنهم الجوع قوله تعالى
فذلكن الذي لمتنني فيه قال ابو عثمان لا تعاتب اخاك على زلة سبقت منه ولا تلمه
على ذلك ولا تكشف سره وادع له وسل الله رده الى اجمل عادته عندك وقابله بالنصيحة
على حد اللين والعطف لان الملامة عن قليل تعود على صاحبها كالبغي الا ترى كيف
ذكر الله في قصة يوسف فذلكن الذي لمتنني فيه قال ابو سعيد القرشي لما عيرتها
بقولهن امراة العزيز تراود فتاها عن نفسه جمعتهن وامرته ان يخرج اليهن فقطعن

ايديهن ودهشن ثم قالت أتلمننّني عليه وهو ملك يديك ومشاهدي ابدا أن اميل
اليه وانتن بنظرة واحدة اصابكن سمعت ابا القسم النصراباذي يقول طلب العذر
في العشق من نقصان العشق وانما العشق الحقيقي ما غلب على صاحبه والهاه عن الاشتغال
الا بمحبوبه وقال بعضهم لمتنني فيه تعيّرنني فيه فقطّعتن وانشد
وكنت اذا ما حدّث الناس بالهوى ضحكت وهم يبكون من حسرات فصرت
اذا ما قيل هذا متيم تلقتنهم بالنوح والعبرات قوله تعالى ولئن لم يفعل ما امره
ليسجنن قال بعضهم ما كان يلحق يوسف من السجن والمحنه انما كان من ترادف
البلاء على زليخا وهيجان المحبته فربما كان نصيب يوسف من اطراف بلايه شي بالسجن
والهم وغير ذلك وهذا من تمام المحنه وشدة البلاء ان يشارك المحبوب المحب محبته
في بلايه وانشدت ليلى صاحبة مجنون لم يكن المجنون في حالة الا وقد كنت كما كانا
لكنه باح بسر الهوى وانني قد ذبت كتمانا قوله تعالى قال رب السجن احب الي
مما يدعونني اليه قال الجنيد الخروج في تقليب الاوقات عليه يدل له على حسن الادب
في المعاملة والحرص على الموافقه ورياضة النفس على تقويم المناصحة لا يبغي بما يجري
عليه من ذلك بدلا ولا يعرف للخروج اجلا فقال رب السجن احب الي مما يدعونني
اليه قال الواسطي منعك اباي عنهن بنزع القدرة عني الي مما يدعونني اليه من بلاء
الباطن قال بعضهم توهم يوسف انه منجي من الفتنه فوقع في الفتن الكبرى حتى
قال لصاحب السجن اذكرني عند ربك قال ابن عطاء السجن احب الي مما يدعونني اليه
من الزنا فلا اختيارا فسلط عليه امره ولعله لو ترك الاختيار لكان معصوما من
الزنا من غير امتحان بالسجن كما كان معصوما في وقت المراودة قال بعضهم ترك طريق
الاضطرار واختار فترك مع اختياره حتى لبث في السجن ما لبث وتولد له من السجن
تلك الخطيئة العظيمه وهو الركون الى غير الحق بقوله اذكرني عند ربك قوله تعالى
والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن قال الجنيد رحمة الله عليه لجا بالافتقار لا بالمسئلة
في صرف كيد الباغين واشفق من دخول الصبوة عليه الى ما لا بد فوله الا ابتايل العصمة
فاسعد بالاجابه ومنع كيد الشيطان وتسليطه فاخرج من البلاء بقبول حسن
ما تقدم من الوعد قبل ان يدخل فيه وتمثل هذا شعري اهل المعرفه سمعت محمد بن

عبد الله بن عبد العزيز يقول سمعت ابا عمرو الانماطي يقول سمعت الجنيد رحمة الله عليه
وعليهم يقول لا يقع الكلا به منه الا به والاستقصا من نفسه على الحال التي وصل منها
عدوة اليه والرجوع الى الالتجاء واللجا وشدة الافتقار وطلب الاعتصام الا ترى
الى يوسف كيف قال والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن قوله تعالى ودخل معه السجن
فتيان قال سهل سميا فتيين لانهما لم يجاوزا احدهما في دعوى ورجعا في كل ما كان لهما
الى صاحبهما فسميا بذلك فتيين قوله تعالى انا نراك من المحسنين قال ابن عطاء
من المايلين الى الفقراء في الاحسان اليهم والقعود معهم والانس بهم قال ابو بكر بن
طاهر في قوله انا نراك من المحسنين قال لا ترد عذر معتذر وقال بعضهم انا نراك من
المحسنين الى من اسا اليك وهو من شرايط الايمان قال بعضهم عالمين بعلم الرويا قال
بعضهم كان احسانه ان يوسع على من كان مضيقا عليه ويغني من كان فقيرا قال ابو بكر
الوراق الراجعين الى الله في النوايب والمحن قال يوسف ابن الحسين التاركين لحظهم
لحظوظ اخوانهم وقال الجنيد من العارفين بحقايق الامور وقال بعضهم قاضيا للحقوق
عن مقتص لنفسك حقا قوله تعالى واتبعت ملة ابرهيم واسحق ويعقوب قال ابو عثمان
1 صلاح القلب والسر بمتابعة الصالحين واعتقاد تعظيم الابرار من جميع العباد
قال الله تعالى واتبعت ملة اباي ابرهيم واسحق ويعقوب وقال ابو عثمان المغربي
اسلم الطريق من الاغترار طريق الاقتداء والتقليد لانها طرق الايمة الصالحين
قال الله تعالى حاكيا عن يوسف واتبعت ملة اباي قوله تعالى ذلك من فضل الله
علينا وعلى الناس قال الواسطي روية الفضل حسن ورويه المتفضل احسن
ورويه المتفضل حسن والفناء عن رويته احسن قال ابو علي الجوزجاني احسن
الناس حالا من راى نفسه تحت ظل الفضل والنعمة والمنه لا تحت ظل عمله وسعيه
قوله تعالى يا صاحبي السجن ءارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار سمعت ابا عثمان
المغربي يقول قد يكشف للانسان حال غيره ويستر عليه حال نفسه الا ترى الى
يوسف قال لصاحب السجن ءارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار ثم قال في ثاني
الحال اذكرني عند ربك وبلغني ان رجلا قال للفضيل بن عياض عظني فقال ءارباب
متفرقون خير ام الله الواحد القهار قوله تعالى اذكرني عند ربك قال الواسطي في معنى الاية

اباي ع

وسئل اغفل يوسف حين قال اذكرني عند ربك قال نعم لما قال للرجل ارباب متفرقون
خير ام الله الواحد القهار عثر حتى قال اذكرني عند ربك وسمعت اباعثمان المغربي
ربما يغفل العارف عن حاله ويتكلم على حال غيره عن صحة الا ترى يوسف قال للرجل عن
كشف ونصيحة ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار ثم الجاته الغفلة الى ان
قال اذكرني عند ربك قال الواسطي رحمة الله عليه احذروا اصول النفس لئلا ينكشف لكم
عن مواضع العجز الا ترى يوسف كيف قال اذكرني عند ربك ليعلم انه ليس اليه من الضر
والنفع وانه مدبر وان الامور كلها الى الله لئلا يعتمد غير الله ولا يسكن الى احد سواه يدل عليه
قوله فانساه الشيطان ذكر ربه قال ابو سعيد قال لصاحب السجن اذكرني عند ربك نزل عليه
جبريل عليه السلام فقال له ربك يقرئك السلام ويقول من حببك من بين اخوتك الى ابيك من قيض
لك السيارة ومن طرح في قلب من اشتراك موذتك حتى قال اكرمي مثواه الآية ومن صرف عنك
وبال المعصية قال الله فان الله يقول حفظتك في هذه المواضع اخشيت ان انساك في السجن حتى
استعنت بغيري وقلت اذكرني عند ربك وربك كان اقرب اليك منه واقدر على خلاصك
من رب صاحب السجن لتلبثن فيه بضع سنين قال يوسف اوربي عني راض قال نعم
قال فلا ابالي اذا وقال ابو حفص قال الله ليوسف انت التي طلبت منا السجن بقولك
رب السجن احب الي مما يدعونني اليه ثم تستشفع بغيري في الخلاص منه حين قلت اذكرني
عند ربك كشف الله له عن الاعراض السابقة واعطاه من النظر ما ابصر فيها دودة تاكل
شيا فقال انا لم اغفل عن رزق هذه الدودة احسبت ان اغفل عنك الست الذي
حببتك الى ابيك وقيضت لك السيارة فاخرجوك من الجب قال بلى قال فكيف نسيتني واستعنت
بغيري فقال يا رب جهل عبدك اللهم خلق وجهي اللهم الذي جرى علي بفضلك الا عفوت
عني في هذه العثرة قوله فانساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين
قال ابن عطا اغار الحق تعالى على يوسف حين غلبت عليه البشرية بالرجوع في حاجته الى الخلق
وطلب ذلك منهم فادركه الحق بقطع حاجته عنهم وايصاله الى حاجته في سر الغيب حين
لا قاضي لها سوى الحق احوجهم اليه وقطع حاجته عنهم وكان فيه عقوبة لنفسه ومحنة
لقلبه واختيار لسره وقال النصرابادي قدم على ذكره فانساه الشيطان ذكر ربه وذلك
لما قدم ذكر غيره على ذكر ربه وقال بعضهم انسا الشيطان يوسف ذكر ربه حين قال لصاحب

السجن اذكرني عند ربك قوله فلبث في السجن بضع سنين قال بعضهم احد الانبياء
مناقبل الذر لمكانهم عنده وتجاوز عن سائر الخلق لقلة مبالاته بهم في اضعاف ما ثوابه من
سوء الادب الا تراه كيف يقول ليوسف بقوله اذكرني عند ربك فلبث في السجن بضع سنين
بلغوا عن العلم غاية صاروا بها الى العلم المجهول الذي لم يشاهد في كتاب ولا جابه خبر
ولكن العقلاء العارفين يخرجون له من الكتاب والسنة وذلك بحسن استنباطهم وفهمهم
وقول يوسف اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم قوله نصيب برحمتنا من
نشا قال الواسطي من لم يفصل بين هذه الآية وآخرها التبست عليه آيات القرآن
واشكلت اولها للعلماء واخرها للجهال الا ترى الى قوله نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع
اجر المحسنين فبرحمته استوجب اسم الاحسان وبرحمته اشار الى غوامض القرآن
قال الله تعالى الرحمن علم القرآن قال ابن عطا نصيب برحمتنا من نشاء قال بفضلنا نهدي
من نشاء الى سبيل المعرفة قوله ولا نضيع اجر المحسنين قال ابو عثمان المحسن هو المخالف
لنفسه فيما تشير به عليه وقال بعضهم المحسن من يرى جميع ما يجري عليه من الاحسان
منه من الحق عليه قوله فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون قال بعضهم
من خالف مراد سيده فيه ضيق الله رزقه وحرمه مقام القربة بحال واصل ذلك كله قوله
فان لم تاتوني به فلا الآية قوله فالله خير حافظا قال بعضهم قال يعقوب عليه السلام جربت
حفظكم في واحد حين قلتم وانا له لحافظون اعتمدت عليكم في يوسف ولم ارج فيه وفي حفظه
الى الله تعالى فلقيت ما لقيت واني في هذا راجع الى ربي لا اعتمد حفظكم له فالله خير حافظا
لما يحفظ ربه رد عليه الاول والثاني قوله ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت
اليهم قال بعضهم الاشارة في هذه الآية ان اعمال الخلق كلها مردودة عليهم فانهم انما عملوها
لانفسهم لا لنفسهم قال الله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وقال من شكر فانما يشكر لنفسه
وان الذي يلحقهم من الكرامات من جهة التفضيل لا من جهة الجزاء الا ترى النبي
صلى الله عليه وسلم يقول لن ينجي احدا منكم عمله قالوا يا رسول الله ولا انت قال ولا انا الا ان يتغمدني الله
برحمته وفضله قال بعضهم العمل على وجهين اخلاص ورياء فالاخلاص لله والرياء للخلق لا يوزن
قوله فلما اتوه موثقهم قال الله على ما نقول وكيل قال بعضهم ما اعتمد يعقوب عليه السلام
على الميثاق لما سبق منهم اليه قبل ذلك فعلم ان مواثيقهم معلولة وحفظهم فقال الله خير

حافظا وقال الله على ما نقول وكيل هو الذي يحفظ عليكم قلوبكم ولا يخليكم الى ارائكم واهوائكم
قوله تعالى يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة قال جعفر نهى
يعقوب اعتماده على العصبة والقوة وان القضاء تغلب التدبير بقوله لا تدخلوا
من باب واحد ثم استدرك عن قرب وساعده التوفيق فقال وما اغني عنكم من الله
من شيء قال ابن عطاء كيف يرد عن غيره من لا يرد عن نفسه وكيف يقوم بكفاية
الغير من هو عاجز عن سياسة نفسه بل ما يبديك الحق الاسباب وليس الاخذ
من الاسباب كالاخذ من المسبب وقال الحسين صدق التوكل استعمال السبب مع
ترك الاختيار قال الله تعالى لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة
وما اغني عنكم من الله من شيء قوله تعالى عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون
قال الواسطي التوكل الصبر لطوارق المحن وقال ايضا التوكل صدق الفاقة والافتقار
قوله تعالى فانه لذو علم لما علمناه قال بعضهم العلوم خمسة علم يصلح لكسب الدنيا
وعلم يصلح لخدمة السلاطين وعلم يصلح لكسب الريا والزينة وعلم يصلح للعبادات
والمجاهدات وعلم يصلح لكسب الحرية والانقطاع وهو اجل العلوم وقال يوسف بن
الحسين اجل العلوم ما اخذ العبد من الحق بغير واسطة كقوله وانه لذو علم لما علمنا
وقوله وعلمناه من لدنا علما لكن فيها اغترارات واخطار قوله تعالى ثم اذن مؤذن
ايتها العير انكم لسارقون قال جعفر اصم يوسف من منادية اياهم بالسرقة وما كان
منهم في قصته مع ابيهم ان فعلكم الذي فعلتم مع ابيكم يشبه فعل السراق وقيل في
قوله انكم لسارقون لا بيكم في امر اخيكم حيث اخذتموه منه وخنتموه فيه قوله تعالى
كذلك مكنا ليوسف قال ابن عطاء ابتليناه بانواع البلاء حتى اوصلناه الى محل العز والشرف
قال جعفر اظهرنا عليه بركات انابة الصادقين بما عصمناه به في وقت الهم قوله تعالى
نرفع درجات من نشاء قال بعضهم نرفع درجات من نشاء بالعلم وقيل بالتقوى وقيل
بنزع الشهوات والاهواء عنه وقيل بالاستقامة وقيل بالمكاشفة والمشاهدة
وقيل بالفراسة الصادقة وقيل بالمعرفة والتوحيد وقيل باجابة الدعاء وقيل
بالاعراض عن الدنيا والاقبال على الاخرة وقيل بمعرفة مكايد النفس وقيل بالعصمة
والتوفيق قوله تعالى نرفع درجات من نشاء قال الجنيد رحمه الله نرفع درجات من نشاء

باسقاط الكونين عنه ورفعه عن الالتفات الى المقام والاحوال ليكون خالصا
لنا بلا علاقة وقال الحسين تفضيل ارباب الحقايق اسقاط العظمين ومحو الملكوت في
الحالين وابطال الخبرين في نفي الشرك والوقتين الازل والابد والتفرد بالحق والسماع منه
وذلك قوله نرفع درجات من نشاء قوله تعالى وفوق كل ذي علم عليم قال بعضهم فوق
كل ذي معرفة عارف الى ان ينتهي المعرفة الى المعروف فتسقط الاوصاف ويبقى حقا محضا
وقيل في قوله وفوق كل ذي علم عليم ان علوم الخلق محدودات معلولات الى ان يبلغ
العلم الى علم السر والخفيات وقال ابن الفرجي العلوم تتفاوت على مقدار الطبايع
والتعلم الى ان ترى من تتلقف العلم من الحق ورزق العلم اللدني فذلك الذي لا عالم
فوقه من الخلق قوله تعالى معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده قال بعض واخبر عناء
الخراسانيين الاشارة فيه انا لا ناخذ من عبادنا الا اخذا ممن ادعى فينا ما لم يكن له الا بار
عنه وقال بعضهم الامن مد يديه الى ما لنا فادعاه لنا الا من ائتمناه على ودايعنا لحفظه
ولم يخن فيه قوله تعالى ان ابنك سرق قال جعفر معناه ان ابنك ما سرق وكيف يجوز
هذه اللفظ على نبي ابن نبي وهذا من مشكلات القران ومثله في قصة داود خصمان
بغى بعضنا على بعض وما كانا خصمين ولا بغيا قوله تعالى قال بل سولت لكم انفسكم
امرا فصبر جميل قال الجنيد رحمه الله في قوله فصبر جميل قال ان تحمل ابتداءه وانتهاءه
لا يبتدى فيه بتميز ولا يقطعه بدعوى بل يمضي في جميع اوقاته على رؤية من اكرامه
بالصبر وقال صبر جميل لا شكوى معه الى احد كل ذلك يعلم على الرجوع الى النظر في
حسن العواقب بجميل ما لهم فيه من الخبر عنده ويوردهم بما يورده عليهم من الاعتراض
على شيء من احكامه لكي لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضى ويدخلوا في رياض التسليم وقال
بعضهم الصبر الجميل الذي ليس فيه اظهار شكوى ولا احساس بلوى قوله تعالى وتولى
عنهم وقال يا اسفى على يوسف قال الجنيد اعرض عنهم لما لم يجد من عندهم الفرج ولم ير
فيهم مشتكى لشكواه وقال يا اسفا على يوسف فلم يترك في هذا النفس الواحد له نفسا حتى
اوحى الله اليه اتتاسف على غيرنا اين ذلك الصبر الجميل الذي وعدتنا من نفسك اتتاسف وقد
اخذنا منك واحدا وابقينا لك عشرا وانت مع هذا تظهر الشكوى وتقول فصبر جميل وقال
ابن عطاء بكاء يعقوب وتاسفه لفقد الالفة وذلك انه لما لقي يوسف على الالم زاد في البكاء

فقال له يوسف يا ابة اتبكيني عند الفراق وتبكيني عند التلاق فقال هذا بكاء الانس
وذاك بكاء حرقة الفراق وقال الخراز اتيت يعقوب وقيل له احزنا منك لقد اوتينا لك
اولادا تتاسف عليه كل هذا التاسف ولا تتاسف على ما تفوتك منا باشتغالك بتاسفك
عليه قال الشبلي يا اسفى على اسفى يوسف لم يكن اسفى على ما فاتني من الحق بلا اسف
على يوسف قال بعضهم الاسف والحسرة لا يفارقان العبد بحال لانه مصروف تحت القبضه
والمشيه فاذا ازداد علما تاسف على ما جرى منه وعلى ما فاته وقال بعضهم كشف ليعقوب عليه السلام
هم يوسف بامراة العزيز فقال يا اسفى على يوسف اى على ان تخرج من صلبى وصلب اباى من
ايهم فلما كشف له عن العصمة التى ادركته سكن وقال ابو سعيد القرشى اوحى الله تعالى
الى يعقوب تاسف على عمرك وعزتى لا حزن عينك ولا اردها عليك حتى تنساه قال الخراز
التاسف على الغايب تضيع وقت ثان وسيل ابو سعيد لم تذهب عين ادم وعين داود
عليهما السلام من طول بكاهما وذهبت عن يعقوب قال لان بكاهما كان من خوف الله وبكاء
يعقوب كان على فقد ولد لحفظا وعوقب قوله تعالى وابيضت عيناه من الحزن فهو
كظيم قال ابو سعيد القرشى بكاء الاحزان يعمى وبكاء الشوق يجلوا البصر قال الله تعالى وابيضت
عيناه من الحزن فهو كظيم وقال ايضا الطبيب الحاذق من ياخذ الدواء من الداء الا ترى ان
يعقوب عمى بفقد يوسف فلم يبصر الا بالقاء الثوب على وجهه وانشد المجنون في معناه
تداويت من ليلى بليلى من الهوى كما يتداوى شارب الخمر بالخمر قال ابن عطا ذهبت عين
يعقوب في بكاء يوسف لان بكاءه كان معلولا منوطا بالولد فاثر فيه ولم تذهب عين ادم
من كثرة بكايه لان بكاه كان حقا لحفظ فيه وقال القرشى الكظم الممتلى من الغم فقد
يعقوب بصره بفقد يوسف وبوجدانه وجد بصره قال الله تعالى فالقاه على وجهه
فارتد بصيرا قال ابن عطا في قوله وابيضت عيناه من الحزن قال اراد يعقوب ان يبكى
على يوسف فتغرغرت عيناه فاراد ان يرسلها فوجد لذة البكاء وكظمها وردها في عينيه
فابيضتا قوله تعالى تفتوا تذكر يوسف قال ابو سعيد القرشى لا تزال تذكر يوسف
فمتى تذكرت يوسف وقال ايضا كل مشتاق لا يزال يذكر انيسه وحبيبه حتى يعيره الناس
على ذلك فاما ان يدنى ذكره له الموت واما ان يصل به الى قربه وذلك قوله تفتوا تذكر
يوسف قوله تعالى اشكوا بثى وحزنى الى الله قال الجنيد يقول الله تعالى ليعقوب اسرائيل

التعبير حوادثهم

وقد ابتلاه بفقد ولده واخذ عليه ميثاق الصبر بترك الشكوى عازما على الصبر فقال
انما اشكوا بثى وحزنى الى الله فادبه ولم يهمله وقال اتشكوا الى غيرى او تشكوا بثك حتى
رجع الى لسان التضرع والابتهال قال سهل بن عبد الله لم يكن حزن يعقوب على يوسف انما
كان مكاشفا لما وجد من قلبه شدة الوجد على مفارقه يوسف كل هذا فشكا بث وحزن
قوله تعالى واعلم من الله ما لا تعلمون قال ابن عطاء علمي بالله على حقيقة وعلمكم به على الاستدلال
قال ابو عثمان اعلم منه اجابة دعوات المضطرين قال بعضهم واعلم من احسانه الى
قديما وحديثا ما لا تعلمون واعلم من رحمته على ضعف عباده ما لا تعلمون قوله تعالى
ولا تيئسوا من روح الله انه لا ييأس الاية قال الجنيد في تحقق رجاء الراجين عند
تواتر المحن وترادف المصايب لان الله تعالى يقول لا تيأسوا من روح الله والنبى صلى الله عليه وسلم
يقول افضل العبادة انتظار الفرج بالصبر قوله تعالى مسنا واهلنا الضر وجئنا
ببضاعة مزجات الاية قيل في هذه الاية تعليم الاداب للدعاء والرجوع الى الاكابر
ومخاطبة السلاطين ومن يرجع الى باب سيده بالذلة والافتقار وتذليل النفس وتصغير
ما يبدوا منها ويرى ان ما من سيده اليه على طريق الصدقة والفضل لا على طريق
الاستحقاق كان مبعدا مطرودا قال ابو سعيد القرشى في قوله مسنا واهلنا الضر اى
قد مسنا الضر في ارتكاب المعاصى وما اجتمع علينا من الجنايات والمخالفات وجئنا
ببضاعة مزجاة قال نفس قاصرة عن الخدمة واعمال لا تصلح لبساط المشاهدة والسر
فاوف لنا الكيل اى فعد علينا بما لم نزل نعرفه من فضلك واحسانك وتصدق علينا
اجعلنا منك بمحل الفقراء اليك الذين يستوجبون منك الصدقة تفضلا وان لم نكن
منهم فالحقنا بهم قوله تعالى انه من يتق ويصبر على اداء الفرايض فان الله لا يضيع
اجر من احسن في هذه المقامات واعتمد على الله ولم يعتمد على سعيه وعمله قوله تعالى
لقد اثرك الله علينا وان كنا لخاطئين قال بعضهم اختارك وقدم علينا بحسن التوفيق
والعصمة وترك المكافات على الاساءة وان كنا المسيئين اليك فقابلت اساتنا اليك
بالاحسان الينا وهذا معنى قوله لقد اثرك الله علينا قوله تعالى لا تثريب عليكم اليوم
قال جعفر لا اعتب عليكم فيما عملتم لانكم كنتم مجبورين عليه وذلك في سابق القضا عليكم وقال
ابو عثمان ليس لمن اذنب ان يعاتب مذنبا وكيف اعاتبكم وقد سبق منى الهم والاجتياد

للسجن وقوله اذكرني عند ربك فكيف الومكم فيما فعلتم وانسي ما عملت قال بشاء من نظر
الى الخلق بعين الحق سلم من مخالفاتهم ومن نظر اليهم بعينه افني ايامه في مخاصماتهم الا ترى
يوسف لما علم مجاري القضا كيف عذر اخوته وقال لا تثريب عليكم قوله تعالى اذهبوا
بقميصي هذا الايه سمعت منصورا يقول باسناده عن جعفر قال كان المراد في القميص انه اذا
القي من قبل القميص بقوله وجاؤا على قميصه بدم كذب واحب ان يدخل السرور من الجهة
التي دخل الهم بها عليه قوله تعالى ولما فصلت العير قال ابوهم اني لاجد ريح يوسف قال
فقال جعفر ان الريح الصبا سالت الله عز وجل فقالت خصني بان ابشره بابنه فاذن الله
لها في ذلك وكان يعقوب ساجدا فرفع راسه وقال اني لاجد ريح يوسف فقال له اولاده
انك لفي ضلالك القديم اي في محبتك القديمة وكانت الريح ممزوجه بالعنايه والشفقه والرحمه
والاخبار بزوال المحنه وكذلك المومن المحقق يجد نسيم الايمان في قلبه وريح المعرفه
من العنايه التي سبقت له من الله في سره قوله تعالى تالله انك لفي ضلالك القديم قال
جعفر وسئل بعضهم عن العشق فقال ضلال الا ترى الى قوله انك لفي ضلالك القديم اي
في عشقك ليوسف وقيل في اتباع هواك الذي انزل بك كل ما انزل قوله تعالى فلما ان جاء
البشير القاه على وجهه حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا عبد الله ابن هلال بن الفرات
قال حدثنا احمد بن ابي الحواري حدثنا ابو جعفر البلخي حدثنا قبيصه حدثنا سفين قال
لما جاء البشير الى يعقوب قال له يعقوب عم اي دين تركت يوسف قال على الاسلام
قال الان تمت الرحمة وقال بعضهم لما جاء البشير من الله بالصفح عنه في بكايه والتاسف على
غيره ورد يوسف اليه ارتد بصيرا وقال النهرجوري القي على وجهه نور الرضا فارتد
بصيرا بمواقع القضا قوله تعالى يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا الملك وان يوسف وقال بعضهم
استغفر لنا ذنوبنا فيما كذبنا من امر الذيب وقال بعضهم في قوله انا كنا خاطين جاهلين
بان الله يحفظ اولياه في المحن قال سوف استغفر لكم ربي قال ابن عطاء ان يعقوب قال
ارجعوا الى يوسف فسلوه ان يجعلكم في حل ثم استغفر لكم لئلا اكون مردودا فيه كما رد
نوح في ولده بقوله انه ليس من اهلك قوله تعالى ورفع ابويه على العرش قال ابن عطاء
رفع محلهما مقدار حرمتهما الذي كانا عليه واسفهما ولم يرفع من اخوته لسرورهم باتلافه وكذبهم
عليه بانه ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل قال محمد بن علي من رفع مريدا فوق ما يستحق

ما يستحق

انسد عليه بذلك ارادته لان بعض الصحابه ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال امرنا
ان ننزل الناس منازلهم ورفع يوسف ابويه على العرش ولم يرفع اخوته انزل كل واحد منهم
حيث يستحق من منزلته قوله تعالى وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن ولم يقل اخرجني
من الجب وهو اصعب قال لانه لم يرد مواجهة اخوته بانكم جفوتموني والقيتموني
في الجب بعد ان قال لا تثريب عليكم قال ابن عطاء الحكمة فيه ان السجن كان اختياره بقوله
رب السجن احب الي مما يدعونني اليه والجب كان موضع اضطرار ولم يكن له فيه شي
وفي الاختيار افات فشكر الله حين خلصه من فتنه اختياره لنفسه فلما نجاه الله
من ذلك شكر وقال الواسطي قد احسن بي اذ اخرجني من السجن بعد ان اعتمدت فيه
سواه بقوله لصاحب السجن اذكرني عند ربك وقال بعضهم احسن بي اذ اخرجني من
السجن حين استخرجت الى غيره ولم يكلني الى من استخرجت به قوله تعالى رب قد اتيتني
من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث قال ابو عثمان الرضا بما كان يجري عليه من حال
السراء والضراء هو الملك وقال ابن عطاء الملك هو احواج حساده اليه وقال بعضهم الملك
هو القناعة بما هو فيه وقال بعضهم صدقت لي الرؤيا التي رايتها قوله تعالى ان ربي
لطيف لما يشاء قال الصادق وقف عباده تحت مشيته ان شاء عذبهم وان شاء عفا
عنهم وان شاء قربهم وان شاء ابعدهم ليكون المشيه والقدرة له لا لغيره ثم اظهر لطفه
لعباده المخصوصين بالمحبه والمعرفه والايمان وذلك قوله ان ربي لطيف لما يشاء
لعباده الذين سبقت لهم منه العنايه والولايه قوله تعالى توفني مسلما قال سهل
ابن عبد الله فيه ثلثة اشياء سوال ضرورة واظهار فقر واكتساب فرض وقال ايضا امتني
وانا مسلم اليك امري مفوض اليك شاني لا يكون لي الى نفسي رجوع بحال ولا تدبير في سبب
من الاسباب وقال الدينوري الحقني بالصالحين من اصلحتهم لمجالستك وحضرتك
واسقطت عنهم سمات الخلق وازلت عنهم رعونات الطبع قال ابو عثمان الصالح من العباد
من زين الله ظاهره باداب الخدمه ونور باطنه بنور المعرفه وجعله راحة للخلق سعد
ببركته من قصده وقال ابو سعيد الخرازي مسلما اي مفوضا اليك امري فاني ذقت مرارة
الاختيار احترت السجن وكان فيه ما كان وسالت صاحب السجن ان يذكرني عند ربه
فجرى منه فازل عني اختياري واجعلني مفوضا اليك امري وقال ايضا توفني مسلما

قال هذا كلام مشتاق لم يانس الا بالله قوله تع يمرون عليها وهم عنها معرضون قال
ابن عطاء نظروا اليها باعينهم ولم يلاحظوها بابصارهم ولا يكشف الاسرار قال بعضهم
يمرون عليها وهم عنها معرضون لجهلهم بها وغفلتهم عنها قال بعضهم لعماهم عن مواضع
الكرمات والايات من الله والانكار على من يظهر ذلك عليه قوله تع وما يؤمن
اكثرهم الا وهم مشركون قال الواسطي الا وهم مشركون في ملاحظة الخواطر والحركات
قال بعضهم ما يؤمن اكثرهم باللسان الا وهم مشركون عند نزول النوايب في الرجوع
الى سواه والاعتماد على ضعيف مثله قال بعضهم في قوله الا وهم مشركون في رويه التقصير
والعتب من نفسه والملامة عليها تقال الزمت الملامة من تولى اقامتها ومن اجرى
عليها العتب وقال بعضهم روية التقصير من نفس شرك لان من لاحظ نفسا من نفسه
فقد جحد الاولية للحق ومن لا نفسه في شيء من اموره فقد اشرك لانه اضاف الى نفسه
ما لم يكن فيها قط ولا تولاه حق بل حق يشهد بالاوقات ويوجد باظهار الطاعات
فادعاها من ليس فيها بشيء منه لانه قد اتحد من مصلحهم واهل الفساد استقطعهم فسادهم
عن موجدهم ولو لاحظوا الحق بالاسرار لاستقطعهم عما سواه وقال بعضهم كيف ترجوا الفلاح
وانت تنازله منازلات المقارنة بل تطالبه مطالبات المنازعة ولا تشعر لانك تذكره
نفسك اما الى تجعله تبعا الا وهم مشركون قال ابن عطاء ملاحظة الخطرات والحركات
بها سموتم الى مجده وبها لحظتم ما منه اليكم وبه فنيتم عن الكون ورجعتم الى لطفه
وعونه قال بعضهم في قوله الا وهم مشركون في حقيقة الربوبية لا من يضف الحق
الى شيء ولم يضف اليه شيء ووصفه بانه المنعوت بالصفات والمدرك بالعلانية
قال الواسطي الشرك بالله شرك كفر وشرك رياء وشرك اذكار قال الحسين المقال
منوط بالعلل والافعال معرونه بالشرك والحق مباين لجميع ذلك قال الله تعالى
وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قوله تع قل هذه سبيلي ادعوا الى الله
على بصيرة قال ابن عطاء ادعوكم الى من تعودتم منه الفضل والافضال والبر والنوال
على دوام الاحوال وهو الله الذي لم يزل ولا يزال عز وجل سمعت النصراباذي يقول
سمعت ابن عايشه يقول سمعت ابا سعيد القرشي يقول من دعا الخلق الى الله
يحتاج ان يكون له صولة وقبول ويكون هذه الاحوال مندرجه في دعوته كما قال الله

قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة ففرق بين من دعا الى الله وبين من دعا
الى سبيل الله وقال بعضهم الداعي الى الله يدعوا الخلق اليه به لا يكون لنفسه فيه
حظ والداعي الى سبيل الله يدعوهم بنفسه اليه لذلك كثر الاجابة لمن يدعوا
الخلق لمشاكلة الطبع وقل من يجيب الداعي الى الحق لان فيه مفارقه النفس والطبع
قوله تع على بصيرة انا ومن اتبعني قال الواسطي من على القوادح على بصيرته
فلا سمو له ولا نمو في حقيقته فان الناس كلهم مغاليس من صحة البصيرة واليقين لو
لقيت الانبياء بهاتين الخصلتين لافلستهم اجمعين واني بالبصيرة والعالم كلهم
مرتبطون تحت الجناح بها يقومون واليها يؤمون والاصل بصيرة قاطعة ويحيرة
فايقة لضعف البصيرة اطلق من اطلق الينا من الملاء الاعلى لمن ابصر البحر احرسه
ذكره فكيف اذا تجاذبته الامواج واخذته اللجج وحقيقته بصيرة الناس هو
مشاهدة رويه الشيء وهو قوله ادعوا الى الله على بصيرة اذ بالله صحت البصاير
والبصيرة اعلى من النور لانه لا تصح البصيرة لاحد وهو تحت رق ملك وما دام
للشواهد والاعراض عليه اثر كانت بصيرته واهية وقيل صحة البصيرة الاختراع
على العقول الصحيحة ~~الاختراع على العقول الصحيحة~~ ممن قويت بصيرته كان الا
على الصواب والحكم وقال بعضهم الدهاء من البصيرة والنفاق من ضعف البصيرة
وقال البصيرة من لباس الارواح ليس لها من الاجسام حظ خطر قال الواسطي
على بصيرة ايقن انه ليس اليه من الهداية شيء وقيل على بصيرة انه لا يملك ضرا
ولا نفعا قال بعضهم افرد بالبصاير معاني منها ان لا تشهد نفسك فتستقطعهم
لشواهدك قوله تع انا ومن اتبعني على ذلك دعوتهم وبالتفويض والتسليم امرتهم
وسبحان الله وانزه الحق عن ان يروم احد السبيل اليه الا به وما انا من المشركين
ادعي لنفسي بيانا مع الحق بل الكل لمن له الكل قال ابن عطا منهم من اتبع النبي صلى الله عليه وسلم
على الظاهر فذاك اليه ومنهم من اتبعه على الحقيقة والتحقيق فذلك الذي قال
الله انا ومن اتبعني وتشعثت البصاير عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم الا الرجل
الواحد وهو الداعي الى الله وهو الصديق الاكبر حيث لم يشغله موت محمد صلى الله عليه
من الرجوع الى الله ودعا الخلق اليه بقوله من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات

خنراع

و النجين طبيعة

اس عظم

كبير

ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت وقرا وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل الاية وقيل في قوله ادعوا الى الله على بصيرة اي ابلغ الرسالة
ولا املك الهداية قال ابن عطا البصيرة ما صدقت العلوم والمواعظ المحجوبة
بظلم الاطماع اما تعلم انه لا تصح بصيرة لاحد وهو تحت رق الملك وما دام للشواهد
والاعراض عليه اثر كانت بصيرته واهية والبصيرة اذا صحت سلم صاحبها من كل
آفة وقال ايضا الفرق بين البصيرة والسكينة ان البصيرة مكشوفة والسكينة
مستورة قوله تعالى وما انا من المشركين ان ارى الهداية من جهتي
بل الهداية من الله والدعوة لرسوله صلى الله عليه وسلم دعاهم بالعموم وهداهم
بالخصوص ثم اختار منهم من شا للولاية قال محمد بن علي في كتاب ختم الولاية
اي على معاينة انا ولم اجعل المعاينة الا لمن تبعه فقال ومن اتبعني قلبا وقولا وفعلا
قوله عز لقد كان في قصصهم عبرة قال جعفر الصادق عبرة لاولي الالباب رحمه الله
وقال ابن عطا عبرة لمن اعتبر وموعظة لمن اتعظ في ان النفس ليست هي بمامن
ولا اعتمد عليها **ذكر ما قيل في سورة الرعد** بسم الله الرحمن الرحيم
المر تلك ايات الكتاب والذي انزل اليك من ربك الحق قال ابن عطا لما اظهر الله
الاحرف جعلها سترا فلما خلق الله ادم بث فيه ذلك السر ولم يبثه في احد من خلقه
وملائكته فجرت الاحرف على لسان ادم بفنون الجريان وفنون اللغات فجعلها
الله صورا لها وقال الشبلي ما من حرف من الحروف الا وهو يسبح الله بلسان ويذكره
بلغة لكل لسان منها حروف ولكل حرف لسان وهو سر الله في خلقه الذي يقع
زوايد الفهوم وزيادة الاذكار وقال الحارث المحاسبي ان الله عز وجل لما اظهر
الحروف دعاها الى طاعته فاجابت على حسب ما خلاها الخطاب والبسها وكانت
الحروف كلها على صورة الالف الا ان الالف بقيت على صورتها وحليتها التي بها ابتدئت
قوله عز يدبر الامر يفصل الايات الاية قال ابن عطا يدبر الامور بالقضا السابق
ويفصل الايات بالاحكام الظاهرة لعلكم تتيقنون ان الله عز وجل يجري عليكم هذه
الاحوال لابتليكم من الرجوع اليه قوله تعالى وهو الذي مد الارض وجعل فيها
رواسي وانهارا قال بعضهم هو الذي بسط الارض وجعل فيها اوتادا من اوليائه

وسادة من عبيده واليهم الملجا وبهم الغياث لمن ضرب في الارض بقصدهم فاز ونجا
ومن كان سعيه لغيرهم خاب سمعت علي بن سعيد الشيرازي بالكوفة يقول سمعت
ابا محمد الجريري يقول كان في جوار الجنيد رحمه الله انسان مصاب في خربة فلما مات
الجنيد وحملنا جنازته حضر الجنازة فلما رجعنا تقدم خطوات وعلا موضعا عاليا من
الارض واستقبلني بوجهه وقال يا ابا محمد تراني ارجع الى تلك الخربة وقد فقدت ذلك
السيد ثم انشا يقول واسفي من فراق قوم هم المصابيح والحصون والمدن والمزن
والرواسي والخير والامن والسكون لم تتغير لنا الليالي حتى توفتهم المنون فكل جمر لنا
قلوب وكل ماء لنا عيون قوله عز ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون قال بعضهم في
قوله تعالى ان في ذلك لايات الاية قال الفكرة تصفية القلب لموارد الفوائد وقال
ابو عثمان الفكر استرواح القلب من وساوس التدبير قال ابن عطا التبصرة لمن يتفكر
في ابتداء الخلق وانتهايهم ومصيرهم كلهم الى الفنا ودوام البقا للاحد الصمد
قوله عز تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل قال الواسطي لم يتلون الا للذات
وتلونت المرادات كما تلونت الاشجار والثمار ولم تتلون المياه التي سقت الاشيا
المختلفة كذلك العلم بالاشيا لا يتلون وتتلون المعلومات غير قال كيف فهو لضيق
القدرة عنده وعلل تلون المحدثات لعلة اثبات الربوبية واقتدارها ولئلا يسبق
الى الاوهام ان شيا من الكون بغير ارادته اراد الموت والحياة والظلمة والضيا ولم يتلون
الارادة كذلك ما اراده من الكفر والايمان قال الله تعالى يسقى بماء واحد الاية قوله عز
ان في ذلك لايات لقوم يعقلون روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العاقل من عقل
عن الله امره وسمعت ابا علي الشنوي يقول قال ابو بكر الواسطي العاقل من عقلك
عن المجازي قال ابو عثمان العاقل من وفق لملازمة طريق رشده ومنع عن اتباع غيه
وسئل ابو حفص من العاقل قال من اعرض عما لا يعنيه واشتغل بما يعنيه قوله عز
وان تعجب فعجب قولهم قال الجنيد يعني ذهب العجب بقوة سلطان العجب وكل العجب من العجب
اذ لا عجب قال الله تعالى وان تعجب فعجب قولهم قال الترمذي ليس العجب من العجب العجب
ممن يتعجب من العجب اذ لا عجب قوله عز وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم قال بعضهم
ان ربك ليستر على اوليائه ما اظهروا من المخالفات ومن ظلمهم انفسهم باتباع هواها

والسعي في موافقه رضاها قال ابو عثمان انما يرجوا المغفره من الله من يرتكب الذنوب
على خطر وخوف وحذر لا من يقتحم فيها من غير مبالات قوله تع انما انت منذر قال
ابن عطاء انما انت مخبر عنا بصدق ما اكرمناك به من القرب والزلف قال بعضهم انت
المبلغ والتوفيق يوصلهم الى الهدايه قوله تع وكل شيء عنده بمقدار قال الحسن كل
شيء ربط بحده ووقف مع وقته فلا يجاوز قدره الا من تعدى طوره وقال بعضهم كل شيء
بوزن ومقدار ومن لم يزن نفسه ولم يطالع انفاسه فهو في حيز الغافلين ومن لم يعرف
مقداره وقدر عظيم المنه عنده اعجب بنفسه وبما يبدوا منها قوله تع عالم الغيب
والشهاده الكبير المتعال قال ابن عطاء عالم على الحقيقه من يكون الشاهد والغايب
عنده سواء في العلم لا بان يستدل والعالم على الحقيقه هو الحق جل وعلا والكبير ذاته
المتعالي في صفاته قال بعضهم عالم بما غيب فيك مما لا تعلمه من نفسك قبل ان يبديها
عليك ويظهرها وعالم بما يبدوا من افعالك على اي نيه تعملها وقال جعفر في قوله الكبير
المتعال كبر في قلوب العارفين محله فصغر عندهم كل ما سواه وتعالى عن ان يتقرب
اليه الا بفضل كرمه قوله تع سواء منكم من اسر القول ومن جهر به قال النصراباذي
سواء منكم من اسر ما اودعناه فيه من لطايف برنا وكتمه اشفاقا عليه واظهره
ونادى عليه سرورا به ومحبة له فهما جميعا من اهل الامانه في محل الحقيقه قوله تع
له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله وقال بعضهم المحفوظ
بالاسباب محفوظ بالمسبب وامره فالعلماء راوا السبب والعارفون راوا المسبب
قال الله عز وجل له معقبات من بين يديه ومن خلفه الايه قال ابن عطاء الاسباب
يحفظك من امره فاذا جاء القضا خلا بينك وبينه كيف يكون محفوظا من هو محفوظ
من حافظ والمحفوظ على الحقيقه هو محفوظ بالحافظ لا المحفوظ من الحافظ قوله تع
ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم قال جعفر الصادق لا يوفقهم لتغيير
اسرارهم ولا تغير عليهم احوالهم ولو وفقهم لتغيير الاسرار ومشاهدة البلوى لزالوا
او افتقروا او نالوا به النجاة وقال النصراباذي لكل قوم تغيير وتبديل ولكن لا يناقش
العوام في التغيير والتبديل مثل ما يناقش عليه اهل الصفوة وقال بعضهم غيروا السنتهم
عن حقايق ذكره فغير قلوبهم عن لطايف بره وقال بعضهم غيروا انفسهم عن معاني

العبوديه فغير قلوبهم عن دلايل الربوبيه قوله تع فاذا اراد الله بقوم سوءا
فلا مرد له قال القاسم اذا اراد الله هلاك قوم حسن في اعينهم موارد الهلاك حتى يمشوا
اليه بارجلهم وتدبيرهم وهو الذي اتاهم قوله تع هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا
قال ابن عطاء خوفا للمسافر وطمعا للمقيم قال بعضهم وهو ابن البرقي في هذه الايه يريكم
انوار محبته ممن خائف من استتارته وطامع في تجليه وقال ابو علي الثقفي ورود الاحوال
على الاسرار عندي كالبرق لا يمكث بل يلوح وبما ازعج من خائف خوفه فربما حرك من فاذا لاح
محب حبه قال ابو بكر بن طاهر خوفا من اعتراض الكدوره في صفا المعرفه وطمعا في
الملازمه في اخلاص المعامله قال ابو يعقوب الابهري خوفا من القطع والافتراق وطمعا
في القرب والاشتياق قال بعضهم خوفا من عقابه وطمعا في ثوابه قوله تع ويسبح
الرعد بحمده سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابن الزنجاني يقول الرعد صعقات
الملايكه والبرق زفرات افئدتهم والمطر بكاوهم قوله تع له دعوة الحق قال ابن
عطاء اصدق الدعاوي دعاوي الحق فمن اجاب داعي الحق بلغه الى الحق ومن اجاب
دعاوي النفس ردته الى الهلاك وقال الجنيد رحمه الله الحق داعي رشد لا يقع للشيطان فيه
يد ولا يكون للنفس فيه نصيب ودعاوي الحق اذا بدت ابدت انوار الحق فلا يقع
على المدعو ريب ولا شك بحال قال بعضهم داعي الحق من يدعوا بالحق الى الحق قوله تع
وما دعاء الكافرين الا في ضلال قال جعفر من دعا بنفسه والى نفسه دعا وهو الكفر
والضلال وذلك محل الجنايه والاسقاط من درجه اهل الامانه فان الدواعي تختلف
داع بالحق وداع الى الحق وداع الى طريق الحق كل هولاء دعاة يدعون الخلق الى اهل الطرق
لا بانفسهم فهذه طريق الحق وداع يدعوا بنفسه فالى اي شي دعا فهو ضلال قوله تع
ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها قال الجنيد العارف طوعا والمعرض
كرها وقالت اذا نزلت به المصايب ذل واذا خانه الرضا ضل قوله تع قل هل
يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور قال ابو عثمان لا يستوي من
كحل بنور التوفيق وهدي الى طريق الخدمه ومن عمي عنها وحرم دونها ام هل يستوي
من هو في انوار التوفيق مع من هو في ظلمات التدبير قال ابو حفص الاعمى حقا من
يرى الله بالاشيا ولا يرى الاشيا بالله والبصير من يكون نظره من ربه الى المكونات

قوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها قال الواسطي خلق الله درة
صافية فلاحظها بعين الجلال فذابت حياء منه فسالت فقال انزل من السماء ماء
فسالت اودية بقدرها فصفا القلوب من وصول ذلك وجال الاسرار من نزول
ماء ذلك المشرب وقال ابن عطاء انزل من السماء ماء الاية هذا مثل ضربه الله للعبد
اذا سال السيل في الاودية لا تبقى في الاودية نجاسة الا كنسها وذهب بها كذلك
اذا سال النور الذي قسم الله للعبد في نفسه لا يبقى فيه غفلة ولا ظلمة انزل
من السماء ماء يعني قسمة النور فسالت اودية بقدرها يعني في القلوب الانوار
على ما قسم له في الازل فاما الزبد فيذهب جفاء فبذلك النور يصير القلب منورا
فلا يبقى فيه جفوة واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض تذهب الاباطيل وتبقى
الحقايق قال بعضهم انزل الله من السماء انواع الكرامات فاخذ كل قلب بحظ ونصيبه
وكل قلب كان مؤيدا بنور التوفيق اضاء فيه سراج التوحيد وكل قلب ايد بنور
التوحيد اضاء فيه سراج المعرفة وكل قلب زين بنور المعرفة اضاءت فيه انوار المحبة
وكل قلب قيد بنور المعرفة اضاء فيه لهيب الشوق وكل قلب عمر بلهيب الشوق
اضاء فيه انس القرب كذلك القلوب ينقلب من حاله الى حاله حتى تستغرق
في انوار المشاهدة اخذ كل قلب بحظ ونصيبه الى ان تبدو الانوار على الشواهد
من فضل نور السر قوله تعالى فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث
في الارض قال ابن عطاء ما كان من الاحوال صدقا ثبت في القلوب بركاته وما كان
غير ذلك فانه لا يبقى فيه خير قال الواسطي انزل من السماء ماء هو القران وتصرف
الفضل والكرم فاحتمل السيل زبدا رابيا دونك لا عمالك في وصولك بها على اهل جيرانك
فاما الزبد فيذهب جفاء عند اهل التوحيد واما ما ينفع الناس وهو اليقين وهو
ما سال من الله عليه من صنوف الكرم سقي عليه قوله تعالى افمن يعلم انما انزل اليك
من ربك الحق كمن هو اعمى قال السياري من استدل عليك بربه ليس كمن يستدل
بك على ربه وليس من تحقق بما انزل اليك من جهة الحق كمن تحققه من جهتك وليس
من شاهد جريان الاشياء في الازل كمن شاهدها في وقت ظهورها قوله تعالى الذين
يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق قال بعضهم الموفون بالعهد هم القائمون له

بشروط العبودية من اتباع الامر والنهي وقال ابن عطاء في قوله ولا ينقضون
الميثاق الاول في وقت بلى لا رب لهم غيره فلا يخافون غيره ولا يرجون سواه ولا يسكنون
الا اليه قوله تعالى والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل قيل هم الذين وصلوا
اوقاتهم بالطاعات ووقفوا عند الحدود فلم يجاوزوها وقال ابن عطاء الذين يدعون
شكر النعمة ومعرفة منة المنعم كدوام النعمة اليهم واتصالها بهم قال بعضهم هم
المتحابون في ذات الله قوله تعالى ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب قال الواسطي
الخشية منه حقيقة والخوف منه ومن غيره قال الله تعالى ويخشون ربهم ويخافون
سوء الحساب وقال بعضهم الخشية هي مراقبة القلب ان لا يطالع في حال من احواله
غير الحق فيمقته قال ابن عطاء الخشية سراج القلب والخوف ادب النفس وقال
بعضهم في قوله ويخافون سوء الحساب قال هو ان لا يقبل حسناتهم ولا يغفر سيئاتهم
قوله تعالى والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم قال ابو عثمان صبروا عن المناهي اجلالا لا خوف
النار بل لسبب النهي وحرمة عظمة الناهي قال بعضهم صبروا عن جميع اراداتهم وخالفوا
الانفس في اتباع الشهوات حفظا لحدود الله عليهم وقال بعضهم هذا مقام المريدين
امروا ان يصبروا على اراداتهم وعلى ما يلحقهم من المشاق ولا يطلب الرفاهية ولا
يرجعوا اليها ويكون ذلك ابتغاء لحقيقته لتصحيح الارادة قوله تعالى سلام عليكم
بما صبرتم قال ابن عطاء صبروا على ما امروا به من الطاعات وصبروا عما نهوا عنه
من المعاصي فقال الله لهم على لسان السفرة الصادقين سلام عليكم بما صبرتم وقال
بعضهم سلام عليكم بما صبرتم معنا لنا قوله تعالى والذين ينقضون عهد الله من بعد
ميثاقه قال القسم نقض العهد هو الخروج من العبودية والدخول في الربوبية وقال
بعضهم نقض العهد هو لزوم التدبير والاختيار وترك التفويض والتسليم بعد ان
اخبرك ان ليس لك من الامر شيء قال ابو القاسم الحكيم نقض العهد هو السكون
الى غير مسكون اليه والفرح بغير مفروح به قوله تعالى وفرحوا بالحياة الدنيا
وما الحياة الدنيا في الاخرة الا متاع قال الواسطي في الدنيا مدة ولكل منها عبرة
ومن اسرته غيرة فهو اقل منها ومن ملكه جناح بعوضة او اقل منه فذلك قدره
وقال ايضا لا تدعوا الدنيا يغرقكم في بحارها وغرقوها في بحر التوحيد حتى لا تجدوا منها

شيا وقال بعضهم اخبر الله عن الدنيا انها في الاخرة متاع والاخرة اقل خطرا حتى الحقيقة
من خطر الدنيا في الاخرة قوله ان الله يضل من يشاء ويهدي اليه من اناب
قال بعضهم يضل من قام بنفسه واعتمد عليها على سبيل رشده ويهدي الى سبيل
رشده من رجع اليه في جميع اموره وتبرا من حوله وقوته وقال جعفر يضل عن
ادراكه ووجوده من قصده بنفسه ويوصل الى حقايقه من طلبه به قوله الذين
امنوا وتطمين قلوبهم بذكر الله الايه القلوب على اربعة انحاء قلوب العامة اطمانت
بذكره وتسبيحه وحمده والثنا عليه لروية النعمه والعافية وقلوب الخاصه اطمانت
بذكر الله وذلك في اخلاقهم وتوكلهم وشكرهم وصبرهم فسكنوا اليه وقلوب العلما اطمانت
بالصفات والاسامي والنعوت فهم ملاحظون ما يطمين بها ومنها على الدهور واما الموجود
كالغرقا فلا تطمين قلوبهم بحال كيف تطمين بذكر من جهلوه ام كيف تطمين بذكر من لم يومنهم
بل يخوفهم ويحذرهم قال ابرهيم الخواص تفرق الناس في حالين فمن دام حركته وسعيه
كان موصوفا بنفسه لغلبات سواهد نفسه عليه لقوله وكان الانسان عجولا ومن
دام سكونه كان موصوفا بالحق لغلبات شواهد الحق في سكينته لقوله الا بذكر الله
تطمين القلوب قال الحسين من ذكره الحق بخيره ازاله اطمان اليه في ابن وقال الهادي
قلوب الاوليا ومواضع المطالع فهي لا تتحرك ولا تنزع بل يطمين خوفا من ان ترد عليه
مفاجاة مطالعة فتجد متر سما بسوا الادب قال الواسطي هذا على اربعة اضرب
الاول للعامة لانها اذا ذكرته ودعته اطمانت الى ذكرها له لحظها منه الاجابه
للدعوات والضرب الثاني اطاعوه وصدقوه ورضوا عنه فهم مربوطون في اماكن
الزيادات اطمانت قلوبهم الى ذلك فكانوا امروجين الملاحظة شواهدهم ومفسودين
الطباع بروية طاعتهم والضرب الثالث اهل الخصوص الذين عرفوا الاسما والصفات
وعرفوا ما خاطبهم الله عز وجل به فاطمانت قلوبهم بذكره لها لا بذكرها له وبرضاه عنها
لا برضاها عنه والضرب الرابع خصوص الخصوص وهم الذين كشف لهم عن ذاته وعلمهم علم
صفاته فادرج لهم الصفات في الذات واراهم انما تعرف الى الخلق باقدارهم وعلمهم واخطاوهم
فعلموا ان سرايرهم لا تقدر ان تطمين اليه ولا تسكن ومن كانت الاشياء في سره كذلك الى
ماذا يسكن وتطمين فلا يجد قلبه طمانينة لفقد المطمين اليه كلما عادة الزياده عليه الا

حجابا لا تسقط بالبر والنعم لانها حجاب مستور وهبا منثور فان عزمت الدخول في هذا
المقام فاحتسب نفسك يعظم الله اجرك قوله طوبى لهم وحسن ماب قال الحريري
طوبى لمن طاب قلبه مع الله لحظه من عمره ورجع بقلبه الى ربه في وقت من اوقاته
قال الشبلي طوبى لمن غاب عن حضرته وحضر في غيبته واصبح وامسى مراعيا لسريرته
وقال الجنيد هي طابت اوقات العارفين بمعروفهم لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم
طيب القلوب من النعيم قوله الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن
ماب قال ابن عطاء الذين صدقوا ما ضمنت لهم من الرزق والعمل الصالح ما كان
بريا من الشرك والريا والعجب قوله افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت قال
الجنيد قامت الاشيا وبه فنيت وبتجليه حسنت المحاسن وباستتاره قبحت وسمجت
قال محمد بن الفضل لا تغفل عمن لا يغفل عنك وراقبه وكن حذرا قال الله تعالى افمن
هو قايم على كل نفس بما كسبت قوله بل زين للذين كفروا مكرهم وصدوا عن السبيل
قال بعضهم زين الله طريق الهلاك في عين من قدر عليه الهلاك فيراه رشدا يوصله
الى المقتضى عليه من الهلاك قال الله تعالى بل زين للذين كفروا مكرهم وقال ابو زيد
احتنب مكر النفس وانتبه له فانه اخفى من كل خافية وهو الذي اهلك من هلك
قوله قل انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك به اليه ادعوا واليه ماب سيل
ابو حفص عن العبودية فقال ترك ما لك في ملازمة ما امرت به وسيل محمد بن الفضل
ما صفة العبد فقال ضرب الله عبدا مملوكا لا يقدر على شي فمن وجد في نفسه
قدرة او قوة فليعلم انه من الامر بعيد وقال ابو عثمان العبودية اتباع الامر
على مشاهدة الامر قال بعضهم العبد الذي لا مراد له ويكون مستغرقا في مراد سيده
فيه قال ابن عطاء والجنيد هي لا ترتقي احد في درجات العبودية حتى يحكم فيما
راد بينه وبين الله باوايل البدايات واوايل البدايات هي الفروض الواجبة والاوراد
الزكية ومطايا الفضل وعزايم الامر فمن احكم على نفسه هذا من الله بما بعده
عليه وسيل سهل بن عبد الله متى يصح للعبد مقام العبودية فقال اذا ترك
تدبيره ورضي بتدبير الله فيه قوله وكذلك انزلناه حكما عربيا حكي عن الحسين
ابن الفضل انه قال في هذه الايه تصحيح حكم القيافه لانه لا حكم يتفرد به العرب

الاحكم القيافة وقال بعضهم احكام العرب للسخاء والشجاعة وهما من عرى الايمان
قوله تع ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية فلم يشغلهم ذلك
عن القيام باداء الرسالة ونصيحة الامة واظهار شرايع الدين قوله تع لكل اجل
كتاب قال جعفر الصادق للربوبية وقت قال ابن عطاء لكل عالم بيان ولكل بيان لسان
ولكل لسان عبارة ولكل عبارة طريقة اهل فمن لم يميز بين هذه الاحوال فليس له ان يتكلم
قوله تع يمحوا الله مايشا ويثبت وعنده قال الواسطي منهم من حجبهم الحق ومحاهم عن
نفوسهم بنفسه فقال يمحوا الله مايشا ويثبت لمن فنى عن الحق بالحق لقيام الحق في
عن الربوبية فضلا عن العبودية وقيل يمحوا الله مايشاء من شواهده حتى لا يكون
على سره غير ربه ويثبت من يشاء في ظلمات شاهده حتى يكون غايبا ابدا عن ربه
وقال ابن عطاء يمحوا الله مايشاء عن رسوم الشواهد والاعراض وكل مايورد على
سره من عظمته وحرمته وهيبته ولدغاة انواره لمن اثبته فقد احضره ومن
محاه فقد غيبه والحاضر رجوعه لا يعدوه والغايب لا رجوع له يعدوه ولا يعدوه
وقال الواسطي يع يمحوهم عن شاهد الحق ويثبتهم في شواهدهم ويمحوهم عن شواهدهم
ويثبتهم في شواهد الحق ويمحوا رسم نفوسهم ويثبتهم برسمه قال ذو النون العامة
في قميص العبودية الى الابد الابد ومنهم من هو ارفع منهم درجة جذبهم الحق ومحاهم
عن نفوسهم واثبتهم عنده لذلك قال يمحوا الله مايشاء ويثبت قال سهل يمحوا الله ما يشاء
ويثبت الاسباب وعنده ام الكتاب القضاء المبرم الذي لا زيادة ولا نقصان وقال
محمد بن الفضل يمحوا الله مايشا ويثبت من نسخ الشرايع واثباتها وقال ايضا يمحوا الاثار
من سر من يشاء ويثبته في سر من يشاء قال ابن عطاء يمحوا الله اوصافهم ويثبت اسرارهم
لانه موضع المشاهدة سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت الشبلي يقول في
قوله يمحوا الله مايشا ويثبت قال يمحوا ماىشا من شهود ماىشا من الاسباب
ويثبت الاقدار وقال بعضهم يمحوا الله مايشا ويثبت اى ويثبت ماىشاء من شهود
الربوبية ودلايلها وقال بعضهم يمحوا الله مايشاء بكشف عن قلوب اهل محبته احزان
الشوق اليه ويثبت بتجليه لها السرور والفرح به وقال بعضهم يمحوا الله من قلوب
اعدايه اثار حكمته وانوار بره ويثبت في قلوب اولياه ما اجرى عليها من معرفته

ونعوته فهم المقدمون في الاوقات والقايمون بحقوق الله من غير كلفة ولا شدة
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم الاسكندراني يقول سمعت ابا جعفر
الملطي يقول عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد في قوله تعالى يمحوا الله
مايشاء ويثبت قال يمحوا الكفر ويثبت الايمان ويمحوا النكرة ويثبت المعرفة ويمحوا الغفلة
ويثبت الذكر ويمحوا البغض ويثبت المحبة ويمحوا الضعف ويثبت القوة ويمحوا الجهل
ويثبت العلم ويمحوا الشك ويثبت اليقين ويمحوا الهوى ويثبت العقل على هذا النسق
دليله كل يوم هو في شان يمحوا او اثباتا قوله تع وعنده ام الكتاب قال جعفر الكتاب
الذي قدر فيه الشقاوة والسعادة فلا يزاد فيه ولا ينقص منه وما يبدل القول لديه
والاعمال اعلام لمن قدر له السعادة ختم له بالسعادة ومن قدر له الشقاوة ختم له بها
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع
فيسبق عليه الكتاب السابق فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل
اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة
فيدخلها قوله تع اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها قال محمد بن علي تخرب
الارضون بذهاب اهل الولاية من بينهم ولا يكون لهم فرج الا والى في نوايبهم ومحنهم
فتتواتر عليهم المحن والنايبات ولا يكون فيهم من يكشف الله عنهم ببركاته فتخرب وقال
ابو عثمان هم الذين ينصحون عباد الله ويحملونهم على طاعة الله فاذا ماتوا مات بموتهم
من يصحبهم قال ابو بكر الشاشي يشبع عليهم الرزق ويرفع عنهم البركة قوله تع والله
يحكم لا معقب لحكمه قال ابن عطاء احكام الحق ماضية على عباده فيما شاء وسر
ونفع وضر فلا ناقض لما ابرم ولا مضل لمن هدى قوله تع فلله المكر جميعا قال
ابن عطاء المكر حقيقة ما مكر بهم الحق حتى توهموا انهم يمكرون في لم يعلموا انه مكر بهم حيث
سهل عليهم سبل المكر قال الحسين لا مكر ابين من مكر الحق بعباده حيث اوهمهم ان
لهم اليه سبيلا بحال وللحدث اقتران مع القدم وقت والحق بين وصفاته بينة
ان ذكروا فبانفسهم وان شكروا فلانفسهم وان اطاعوا فلنجاتهم ليس للحق منهم شيء
بحال لانه الغني القهار قوله تع ومن عنده علم الكتاب قال سهل الكتاب عزيز وعلم
الكتاب اعز والعمل بعلمه اعز والعمل عزيز والاخلاص في العمل اعز والاخلاص عزيز والمشاهدة

في الاخلاص اعز والمشاهده عزة والموافقه في المشاهده اعز والموافقه عزة والانس في الموافقه اعز والانس عزيز والاداب محل الانس اعز

ذكر ما قيل في سورة ابرهيم عليه السلم بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور قال جعفر عهد خصصت به فيه بيان سالف الامم ونجاة امتك انزلناه اليك لتخرجهم به من ظلمات الكفر الى نور الايمان ومن ظلمات البدعة الى نور السنه ومن ظلمات النفوس الى انوار القلوب قال ابو بكر بن طاهر من ظلمات الظن الى انوار الحقيقة قال ابو عثمان من ظلمات الشرك الى نور الهدى قال ابو حفص الظلمات روية الفعل والنور رويه الفضل قوله تعالى الله الذي له ما في السموات الايه قال الواسطي الكون كله له فمن طلب الكون فاته المكون ومن طلب الحق فوجد سخر له الكون بما فيه قوله تعالى يستحبون الحياه الدنيا على الاخره قال ابو علي الجوزجاني من احب الدنيا حرم عليه طريق الاخره ومن طلب الاخره حرم عليه طريق نجاته ومن طلب طريق النجاه حرم عليه رويه فضل الله عليه ومن طلب طريق رويه الفضل حرم عليه الوصول الى المتفضل قوله تعالى وذكرهم بايام الله قال الحسين الوراق في هذه الايه فتح عليهم سبيل الشكر ليلا يغتروا بالنعم قال عرفهم ان الوقوف مع النعمة تقطع عن المنعم وقيل ذكرهم على معرفه نعمتي عندهم ليلا يستعظموا نور طاعتهم وقليل شكرهم في جنب تواتر النعمة مني لديهم قوله تعالى لين شكرتم لازيدنكم اذا رددت الاشيا الى مصادرها من غير حضور منك لها فقد تم الشكر وقال الجوزجاني لين شكرتم الاسلام لازيدنكم الايمان ولين شكرتم الايمان لازيدنكم الاحسان ولين شكرتم الاحسان لازيدنكم المعرفه ولين شكرتم المعرفه لازيدنكم الوصلة ولين شكرتم الوصلة لازيدنكم القرب ولين شكرتم القرب لازيدنكم الانس وقال الجريري كمال الشكر في مشاهدة العجز عن الشكر وروي ان داود عليه السلم قال يا رب كيف اشكرك وشكري لك تجديد منة منك علي قال يا داود الآن شكرتني وقال ابو بكر الوراق شكر النعمه مشاهدة المنه وقال حمدون شكر النعمه ان ترى نفسك فيها طفيليا وسيل بعضهم عن الشكر قال ان لا يتقوى بنعمه على معاصيه وقال بعضهم من شكر النعمه زاده من النعمه ومن شكر المنعم زاده معرفه به ومحبة له وقال ابن عطا لين شكرتم

هدايتي لازيدنكم خدمتي ولين شكرتم خدمتي لازيدنكم مشاهدتي ولين شكرتم مشاهدتي لازيدنكم ولايتي ولين شكرتم ولايتي لازيدنكم رويتي قوله تعالى ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد قال ابو صالح الغني على الحقيقة من لم يزل غنيا ولا يزال غنيا ما زاده ايجاد الخلق غنا بل خلقهم على حق الافتقار اليه وهو الغني الحميد قال الواسطي ليس الايمان بمقرب الى الحق ولا الكفر بمبعد عنه ولكن جرى به الامر في الازل بالشقاوه والسعاده وظاهر الكفر اعلام لاصحاب الحقايق القضا الذي سبق الدهور والازمان

قوله تعالى فاطر السموات والارض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم قال النوري في قوله فاطر السموات والارض يدعوكم قال دعا الخلق بنفسه الى نفسه وذكر من اسمايه فاطر السموات ليلا يتعلقوا بشي من الاكوان وقال انا فاطر السموات والارض ان اردتم ما فيها فهو عندي وان اردتموني فلا تلتفتوا اليهما وارجعوا منهما الي وقال بعضهم ما دعا الله احدا اليه ولا الانبيا وانما دعا من دعا الى حظوظهم قال الله يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم قوله تعالى ولكن الله يمن على من يشا من عباده قال ابو عثمان من الله على خواص عباده فات الاحصا والعد فاول منته له عليهم التوحيد ثم المعرفه ثم ان بعث فيهم الرسل ثم ان سماهم عباده ثم له عليهم من كل نفس نعمة عرفوها او لم يعرفوها قال سهل يمن على من يشا من عباده بتلاوة كلامه والفهم فيه قال بعضهم يمن على من يشا بالمعرفه وقال ابن عطا يمن على من يشا بالهدايه والتوفيق قوله تعالى وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا قال ابو تراب التوكل طرح البدن في العبوديه وتعلق القلب بالربوبيه والطمانينه الى الكفايه فان اعطي شكر وان منع صبر قال الدقاق التوكل رد العيش الى يوم واحد واسقاطهم غد وقال رويم التوكل الثقه بالوعد وقال الشبلي التوكل ان تكون مع الله كما لم تكن ويكون الحق كما لم يزل سمعت علي بن بندار يقول سمعت ابا محمد الجريري وقد سيل عن التوكل فقال التوكل معاينة الاضطرار وقال ابو عثمان الانماطي التوكل النظر الى الاكوان بالتسخير وسيل بعضهم ما التوكل على الله قال غض البصر عن الدنيا ووطي القلب عنها وقيل للحسين ما التوكل عندك قال الجمود تحت الموارد وقال حاتم الاصم في قوله وما لنا الا نتوكل على الله الايه قال ما لنا الا نثق بالله وقد اعطانا الاسلام والهدى قوله تعالى الم تر ان الله خلق السموات والارض بالحق قال سهل خلق الاشيا كلها بقدرته وزينها بعلمه واحكمها بحكمته فالناظر من الخلق الى الخالق

يتبين له من الخلق عجايب الخلقة فالناظر من الحق الى الخلق يكشف له عن اثار قدرته وانوار حكمته
وبدايع صنعته وقال بعضهم خلق السموات عاليه على الارضين مرتفعه عليها وجعل عمارة الارض
من بركات السما وما يصل اليها منه كذلك خلق النفوس وجعل القلوب امرا عليها وجعل
عماة النفوس وراحتها فيما يصل اليها من بركات القلوب فمن طهر قلبه باستصلاح المشاهد
اتته الفوايد والزوايد من الحق في جميع الاوقات قوله تع فلا يلوموني ولوموا انفسكم
قال محمد بن حامد النفس محل كل لايمة فمن لم يلم نفسه على الدوام ورضي عنها في حال من الاحوال
فقد اهلكها قال بعضهم لا تلوموني فاني لم اجبركم على المعاصي وانما دعوتكم فاجبتم ولوموا انفسكم
لاجابة دعايي قوله تع تحيتهم فيها سلام قال بعضهم تحيات الجنة وسلامها على ضروب فاهل
الصفوة والقربة تحيتهم من ربهم وسلامهم منه على قوله سلام قولا من رب الرحيم ولاهل
الطاعات والدرجات تحية الملايكة وسلامهم قال الله عز وجل والملايكة يدخلون من كل
باب سلام عليكم قوله تع ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت الاية
قال ابن عطا الكلمة الطيبة قول لا اله الا الله على الحقيقة والشجرة الطيبة التي تظهر اسرار
اسرار الموحدين عن دنس الاطماع بالثقة بالله والانقطاع اليه عما سواه قال محمد بن علي
رضي الله عنها الشجرة الطيبة الايمان اثبتها الله في قلوب اوليايه وجعل ارضها التوفيق
وسماها العناية وماها الرعاية واغصانها الكفاية واوراقها الولاية وثمارها الوصلة
وظلها الانس واصلها ثابت في قلب الولي وفرعها في السما ثابت بالمريد من عند الجبار
فالاصل يربي الفروع بدوام الاشفاق والمراقبة والفرع يهدي الى الاصل ما يجتنيه
من محل المشاهدة والقرب هكذا ابدا قلب المومن وفواده سمعت عبد الله بن محمد الدمشقي
يقول المتوكل يقول قال ابو سعيد الخراز خزاين الله في السما الغيوب وفي الارض القلوب
لان الله خلق قلب المومن بيت خزاينه ثم ارسل ريحا فهبت فيه فكنسته من الكفر والشرك
والنفاق ثم انشا سحابة فامطرت فيه ثم انبت شجرا فاثمرت الرضا والمحبة والشكر
والصفوة والاخلاص والطاعة وهو قوله كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السما
قال بعضهم كل شجرة في الدنيا اذا لم يكن لها حظ من الما تجف والشجرة التي في قلبك
تجف اذا لم تسقها بما التوبة ثم بما الندامة ثم بما الحسرة ثم بما الشوق ثم ياتي
سحاب المنة فيمطر على قلبك مطر الرحمة حتى يكون ما الخدمة من تحت وما الرحمة

وما الرحمة من فوق فيكون طريا سهيا ثم باتيه بلله اشياء طريق العبودية
في النفس وطريق المحبة في القلب وطريق الذكر في السر فخدمة النفس الطاعة
وخدمة القلب النية وخدمة السر المراقبة على الدوام ثم تمطر عليها امطار على
على النفس مطر الهداية وعلى اللسان مطر اللطافة وعلى القلب مطر العظمة وعلى
السر مطر المنة وعلى الروح مطر الكرامة فينبت من مطر النفس الطاعة والوفا
ومن مطر اللسان الشكر والثنا ومن مطر القلب الصدق والصفا ومن مطر
السر الشوق والحيا ومن مطر الروح الرويه واللقا قوله تع توتي اكلها كل
حين باذن ربها قال الواسطي النفس كانت مواتا فاحييت وكانت جاهلة
فعلمت وكانت ظنينة فنظرت وحضرت لقوله وجوه يوميذ ناضرة الى ربها ناظرة
فنظرت بالتوحيد وابتهجت بالتفريد وهو الفعال لما يريد وهذا تفسير قوله
توتي اكلها كل حين باذن ربها قوله تع ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة قال
محمد بن علي الترمذي الشجرة الخبيثة اللسان ما لم يقطعها المومن بسيوف الخوف
فانها تثمر ابدا الكلمات الخبيثة قال بعضهم الشجرة الخبيثة النفاق وهي التي لا تقر
قرارا حتى تهوي بصاحبها في النار قال ابن عطا الشجرة الخبيثة الغيبة والبهتان
وبهما تفتح على الانسان باب الكذب والفجور وقال جعفر بن محمد الشجرة الخبيثة
الشهوات وارضها النفوس وماوها الامل واوراقها الكسل وثمارها المعاصي وغايتها
النار قوله تع يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة
قال الواسطي الايمان ايمانان حقيقة بضيا الروح وايمان محبة بظلمة الروح لذلك
استثنى من استثنى في ايمانه كيف لا يامنه العبد وهو لا يخلف الوعد وقال في
قوله يثبت الله الذين امنوا على مقدار المواجيد تكون المخاوف والامن ولم يبرح
من احد الخوف ولا انفلت منه احد لحظة وما من احد يسعى الا يخاف عقبى سعيه
وهو الذي لا يخاف عقباه ممن ثبته بالقول الثابت في الحياة الدنيا اسقط عنه تلك
المخاوف قوله تع يفعل الله ما يشا قال بعضهم الخلق كلهم مجبورون تحت القدرة
المقهورون على بساط الجبروت ليس اليهم من امورهم شي ممنوعون عما يريدون
مقضي عليهم ما يكرهون وهذا من اثار العبودية والله عز وجل مدبر الامور ومبديها

ومنشيها انشاها على ارادته وابداها على مشيئته لا ناقض لما ابرم والافعال
على الحقيقة فعله والكون صنعه ولا علة لفعله وصنعه قوله عز وجل الم تر
الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال ابو عثمان اجهل الخلق من نعم الله من استعملها
في انواع المعاصي ولم تتم بشكرها في ان يعمل فيها بطاعة الله تعالى قوله عز وجل
قل تمتعوا فان مصيركم الى النار قال ذو النون التمتع ان يقضي العبد ما استطاع
من شهوته قوله عز وجل وسخر لكم الفلك لتجري بامره قال الصادق سخر لكم السموات
بالامطار وسخر لكم الارض بالنبات والبحرين تتخذ عليها سبيلا ومتجرا وسخر
لكم الشمس والقمر يدوران عليكم ويوصلان اليكم منافع الثمار والزروع وسخر
قلب المومنين لمحبته ومعرفته وحظ الله من العباد القلوب لا غير لانها موضع
نظره ومستودع امانته ومقر اسراره قوله عز وجل واتاكم من كل ما سالتموه قال
يحيى بن معاذ ان الله اعطاك اكثر مما في جرائه واجله واعظمه من غير سوال وهو
التوحيد فكيف يمنعك ما دونها من الثواب والعافية بسوال فاجتهد ايها العبد
ان لا يكون سوالك الا منه ولا رغبتك الا فيه ولا رجوعك الا اليه فان الاشياء
كلها له فمن شغل بغيره عنه فقد قطع عليه طريق الحقيقة ومن شغله به جعل
الاشيا كلها طوع يديه فينقلب له الاعيان ويقرب له البعيد ويمشي حاجه
ويخبر عما اراد وهذا من مقامات العارفين قوله عز وجل وان تعدوا نعمة الله من نعم
لا تحصوها قال بعضهم عدّ نعمة تعجز عن الاحصا فكيف اذا تتابعت النعم وقيل
اجل النعم استوا الخلقة والهام المعرفة والذكر من بين ساير الحيوان ولا يطيق
القيام بشكرها احد وقيل ان الانسان لظلوم لنفسه حيث ظن ان شكره يقابل
نعمه كفار محجوب عن روية الفضل عليه في البدو والعاقبة وقال سهل وان تعدوا
نعمة الله عليكم بمحمد صلى الله عليه وسلم لا تحصوها بان جعل السفير فيما بينكم وبين السفير الاعلا
والواسطة وقال ابن عطا اجل النعم روية معرفة النعم وروية التقصير في القيام بشكر
النعم وقال ايضا النعمة ازلية لذلك يجب ان يكون شكره ازليا واعلم ان لكل عضو
وقلب نعمة فنعمة النفس الطاعات ونعمة الروح الخوف ونعمة القلب الفقر ونعمة
المحبة الذكر ونعمة المعرفة الالفة فالنفس في اسر الطاعات تتنعم والقلب في اسر النعم

النعم يتقلب والمعرفة في اسر القربة وانتظار العيان بالتنعم قوله عز وجل رب
اجعل هذا البلد آمنا قال ابن عطا اراد بهذا ان يجعل قلبه آمنا من الفراق
والحجاب سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم الاسكندراني يقول
سمعت ابا جعفر الملطي يذكر عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد رضي الله عنهم
في قوله تعالى اجعل هذا البلد آمنا يعني قلوب العارفين اجعلها امناء سري
وامنين من قطعتك قوله عز وجل واجنبني وبني ان نعبد الاصنام قال النيسابوري
ان نعبد الاهوا قال الدينوري الاصنام مختلفة فمنهم من صنمه نفسه ومنهم
من صنمه ولده وماله وتجارته ومنهم من صنمه صلوته وزكوته وحجه وصيامه
ومنهم من صنمه حاله والاصنام مختلفة وكل واحد من الخلق مربوط بصنم من هذه
الاصنام هو ان لا يرى الانسان لنفسه حالا ولا محلا ولا يعتمد من افعاله شيئا ولا يسكن
من حاله الى شي راجعا الى نفسه باللوم في جميع ما يبدو منها من الخير والشر
غير راض به وقال جعفر لا يردني الى مشاهدة الخلة ولا يرد اولادي الى مشاهدة
النبوة وقال ابن عطا في قوله واجنبني وبني ان نعبد الاصنام قال الله تعالى
امر ابرهيم ببناء الكعبة فلما بناها قال ربنا تقبل منا واوحى الله اليه يا ابرهيم انا
امرتك ببناء البيت وخصصتك من بين الانبياء بذلك ومننت عليك به ووفقتك
لما وفقتك له الا تستحي ان تمن علينا وتقول ربنا تقبل منا فنسيت منتي عليك وذكرت
روية فعلك ومنتك فمن اجل ذلك قال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام قال الرضي
لتصير صنما اذا تابعت هواها واشتغلت بحظها فلا تشغلها الا بك واقطعها عما سواك
وقال الخليل به وامنعني وبني ان نرى لانفسنا وسيلة اليك غير الافتقار وقيل
واجنبني عن روية نفسي في خلتك فانك اتخذتني خليلا ومانع اتخاذك من سبيل ذلك
مما اتخذت فلا تجعلني ممن يرى لنفسه فيه حظا وقال بعضهم وامنعني وبني ان نتقرب
اليك بشي سواك وقال ابن عطا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام قال الخلة والركون
اليها هو خطرات الغفلة ولحظات الخلة وقال ايضا ان نعبد الاصنام معناه هو الانس
لان لكل نفس صنما من الهوى الا من طهر بانوار التوفيق قوله عز وجل فمن تبعني فانه مني
ومن عصاني فانك غفور رحيم قال بعضهم لما هربت الخليل في استرزاقه للمومنين قيل

والمتبرك من نفسه صنام

له ومن كفر قال ع قوله ومن عصاني لم يدع عليهم ولكن قال فان صفتك الغفران والرحمة
وليس لي على عبادك يد قوله عز ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع قال
ابن عطاء اسكنتهم واديا لا متعلق لي ولا علاقة لهم سواك قال بعضهم اسكنتهم حضرتك
باخراجي اياهم عن حدود المعلومات والمرسومات قال بعضهم سهلت عليهم طريق
الرجوع اليك لئلا يحجزهم في الكونين عنك شيء قال بعضهم علمتهم بذلك طريق التوكل
وترك الاعتماد على الاسباب قوله عز فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم لان
افئدتهم تهوي اليك قال ابن عطاء من انقطع عن الخلق بالكلية صرف الله اليه
وجوه الخلق وجعل مودته في صدورهم ومحبته في قلوبهم وذلك من دعاء الخليل
لما قطع باهله عن الخلق والارفاق والاسباب دعا لهم فقال فاجعل افئدة من الناس
تهوي اليهم قوله عز ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن قال الخواص انك تعلم ما نخفي
من حبك وما نعلن من شكرك قال ابن عطاء ما نخفي من الاحوال وما نعلن من الاداب
قال ابو عثمان طهر سرك واعمر باطنك واصلح خفيات امورك فان الله لا يخفى عليه شيء وهو
الذي يعلم ما نخفي وما نعلن وقال بعضهم تفرد الحق بايجاد المفقودات وتوحد باظهار
الخفيات من الموافقة والمخالفة قال الحسين ربنا تعلم ما نخفي من المحبة وما نعلن
من الوجد قوله عز ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون قال احمد بن خضرويه
لو اذن لي في الشفاعة ما بدات الا بظالمي قيل له وكيف قال لاني نلت بظالمي
ما لم انله من والدي قيل وما ذاك قال تعزية الله في قوله ولا تحسبن الله غافلا
عما يعمل الظالمون وقال ايضا اغتنم سفرا لا يكون فيه معي من يظلمني ويؤذيني
شوقا مني لتعزية الله للمظلومين وقال بعضهم الظلم على ثلثة اوجه ظلم مغفور
وظلم محاسب وظلم غير مغفور فالظلم المغفور ظلم الرجل نفسه وظلم المحاسب
ظلمه اخاه وظلم الذي لا يغفر هو الشرك قال ميمون بن مهران كفى بهذه الاية
وعيدا للظالم وتعزية للمظلوم قوله عز وافئدتهم هواء قال ابن عطاء هذه صفة
قلوب اهل الحق الا ترى الهواء قائما بالمشية والارادة غير قائم بعلائق فوقها
كذلك قلوب اهل الحق متعلقة به لا تقر الا معه ولا تسكن الا اليه كذلك قلوب
اهل الحق متعلقة بالله ليس في قلوبهم محل لغير الله ولا بساكن سوى الله

ومثل قلوبهم كما قال الله تعالى وهي تمر مر السحاب لا تلتفت الى شيء سواه ولا
لها قرار الا عند الله قوله عز وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم قال
ابو عثمان مجاورة الفساق واهل المعاصي من غير ضرورة من فسق كامن ومعصية
مستترة في القلب لان الله ذم قوما من علماء فقال وسكنتم في مساكن الذين ظلموا
انفسهم ولم يعذر من اقام فيها فقال الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها قوله عز
يوم تبدل الارض غير الارض قيل فاين الاشياء اذ ذاك قال عادت الاشياء الى مصادرها
وقال متى كانوا اشياء حتى صاروا الاشياء لانهم اقل من الهباء في الهواء في جنب الحق وقال
الواسطي في هذه الاية قال ذاك كما يظهر من كشف حقائقهم في بني آدم من انسانه واولياءه
لان الارض والسموات لا يثبت لما يظهر على الابدان من انوار الحق قوله عز هذا بلاغ
للناس ولينذروا به قال موعظة للخلق وانذار لهم ليجتنبوا قرناء السوء ومجالسة
المخالفين فان القلوب اذا تعودت مجالسة الاضداد ينعكس وينتكس قال بعضهم كشف
للخلق مع الذنوب واسروا به وجعل ذلك اعذارا اليهم وانذارا لهم **ذكر ما قيل في**
سورة الحجر بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز ربما يود الذين كفروا لو كانوا
مسلمين قال بعضهم ربما يود الذين فسقوا لو كانوا مطيعين وصل ربما يود الذين
كسلوا لو كانوا مجتهدين وربما يود الذين غفلوا لو كانوا ذاكرين قال عبد الله بن المبارك
ما خرج احد من الدنيا من مؤمن ولا كافر الا على ندامة وملامة لنفسه فالكافر لما يرى من
سوء ما جازي به والمؤمن لرؤية تقصيره في القيام بواجب الخدمة وترك الحرمة وشكر
النعم وقال ابن الفرجي الكفر هاهنا كفران النعمة ومعناه ربما يود الذين جهلوا نعم الله
عندهم وعليهم ان لو كانوا شاكرين عارفين برؤية الفضل والمنة قوله عز ذرهم ياكلوا
ويتمتعوا ويلههم الامل قال ابو عثمان اسوا الناس حالا من كان شغله ببطنه وفرجه وتعبد
شهواته حتى لا يلحقه انوار العصمة ولا يصل ابدا الى مقام التوبة وقال ابو سعيد القرشي
من شغلته دنياه بنفسه وطلب مراده والتمتع بهذه الفانية عن الامال علينا فاعرض عنهم
ولا تقبل عليهم وذرهم وما هم عليه فيه فلن يصل الينا الا من كان لنا ولم يكن لسوانا عنده
قدر ولا خطر قال بعضهم التزين بالدنيا من اخلاق المنافقين والتمتع بها من اخلاق الكافرين
والترغ بها من اخلاق الهالكين قال الله جل ذكره ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل الاية

قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر شفاء ورحمة وبيانا وفرقانا وقرانا ليهتدي به
من كان موسوما بالسعاده منورا سره مقدسا السر عن المخالفه وانا له لحافظون
على من اردنا به خيرا وذاهبون به عمن اردنا به شرا قوله تعالى ولقد جعلنا
في السماء بروجا وزيناها للناظرين قال بعضهم زين السماء بالكواكب والبروج فجعل
فيها علامات لمن يهتدي بها في ظلمات البر والبحر وزين القلوب باطلاعها
عليها وانواع الانوار ليهتدي سالك الانوار الى مقامات المعرفه وهذه العلامات
انما يهتدي بها من كان بصيرا مفتوحا عين فواده ينظر الى الله نظر عيان قوله تعالى
وحفظناها من كل شيطان رجيم قال الجنيد رحمه الله قلوب العباد محفوظه من نزغات
الشيطان بالتاييد ومنها ما هي محفوظه بلا حول ولا قوة الا بالله كما حفظ امرار
السماء عن الشياطين بالكواكب وحفظناها من كل الايه فالخواطر التي ترد على القلوب
كاستراق سمع الجن اخبار السموات قوله تعالى والارض مددناها والقينا فيها
رواسي قال بعضهم من الارض بقدرته وامسكها ظاهرا بالجبال الرواسي واما الرواسي
على الحقيقه فهي مقام اوليائه في خلقه بهم يدفع البلاء عنهم وبمكانهم يصرف المكاره
فهم الرواسي على الحقيقه لا الجبال قال محمد بن علي الترمذي ان في العباد المفزع
ومن فوقهم الاوتاد والرواسي قال المفزع مرجع عامه العباد ومفزعهم ومرجع
المفزع اذا اهال الامر الى الاوتاد ومرجع الاوتاد اذا استعجل الامر الى الرواسي
وهم خواص الاولياء قال الله عز وجل والارض مددناها والقينا الايه قوله تعالى وان
من شيء الا عندنا خزاينه قيل كان الحسن رحمه الله اذا قرا هذه الايه ان من شيء
قال فالى من يذهبون قال بعضهم القلوب خزاين الحق عند الخلق اودع فيها اجل
شيء وهو التوحيد وزينها بالمعرفه ونورها باليقين وبحذها بالتفويض وعمرها
بالتوكل وشرحها بالايمان ولم يملكهم من قلوبهم شيئا لانه قايم بالحق متقلب في اوصافه
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم قلوب بني ادم اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشا
وجعل اثار انوار القلوب على الجوارح من التسارع الى الطاعات والتثاقل عن
المعاصي والمخالفات فهذا دليل لما قلت من الكرامات لذلك قال الله تعالى وان من
شيء الا عندنا خزاينه قال حمدون قطع اطماع عبيده عن سواه بقوله وان من شيء

الا عندنا خزاينه فمن رفع بعد هذا حاجته الى غيره فهو لجهله ولومه قال رجل لابي حفص
اوصني قال يا اخي احفظ بابا واحدا تفتح لك الابواب والزم سيدا واحدا تخضع لك الرقاب
قال ابو سعيد الخراز في قوله وان من شيء الا عندنا خزاينه فقال في هذا بلاغ لمن عقل
ان خزاين الاشياء عنده وبيده فلا يرجع الى غيره في امر دنياه واخرته الا من لم يصدق
قوله ولم يومن به قال ابن عطاء في هذه الايه النظر الى شواهد القسم اسكن النفوس
عن الحكم قوله تعالى وارسلنا الرياح الكرم اذا هبت على اسرار العارفين اعتقهم من
هواجس انفسهم ورعونات طباعهم فسادا هوايهم ومراداتهم ويظهر في القلوب
نتايج الكرم وهو الاعتصام بالله والاعتماد عليه والانقطاع عما سواه اليه قال الله تعالى
وارسلنا الرياح لواقح فقلوب يلقح بالبر وقلوب يلقح بالفجور كما روي في الخبر
قلوب الابرار تغلي بالبر وقلوب الفجار تغلي بالفجور قال ابو عثمان كما ان رياح الربيع
اذا هبت فتحت عروق الاشجار تحمل الماء كذلك رياح العنايه اذا هبت على القلوب
فتحت اسماعها لقبول الموعظ ودلها على طريق التوبه وباب الانابه قوله تعالى وانا
لنحن نحيي ونميت قال الواسطي نحيي من نشا بنا ونميت من نشا عنا وقال يحيى اقواما
بالطاعة ونميت اقواما بالمعصيه قال بعضهم يحيي القلوب بنور الايمان ويميت الانفس
باتباع الشهوات وقال الخراز الحي من العباد من بالحق حياته والميت منهم من بحركاته
نفاوه وقيل يحيي القلوب بالمشاهده ويميت النفوس بالاستتار وقال الحريري كم من
حي حياته موته وميت موته حياته قوله تعالى ولقد علمنا المستقدمين منكم
الايه قال ابن عطاء من القلوب قلوب همتها مرتفعه عن الادناس والنظر الى الاكوان
ومنها ما هي مربوطة بها مفترته بنجاستها لا تنفك عنها طرفه عين قال الله تعالى ولقد
علمنا المستقدمين منكم الايه قال بعضهم عرفنا الراغبين فينا والمعرضين عنا قوله تعالى
ولقد خلقنا الانسان من صلصال الايه قال بعضهم الاشباح مردوده الى فنيها لانها
اخرجت من تحت ذل كن واظهرت من صلصال وحما مسنون قوله تعالى اني خالق
بشرا من طين قال جعفر بن محمد امتحنهم ليحثهم على طلب الاستفهام فيزداد واعلما
بعجايب قدرته وتلاشا عندهم نفوسهم قوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من
روحي فقعوا له ساجدين قال ابو عثمان اذا خصصته باظهار النعت عليه من خصايص

الروح وسائر التسويه فدعوا بسجاد لتكم وارجعوا الى احدٍ القهر والتبعد عن السجود
له قال الواسطي لما نفخ الروح في ادم جعل معرفته معرفة الحق اياها وعلمها علم الحق
بها فصيرها موادة اياها على محابها قال بعضهم ابصرت الملايكة من ادم هيكله وشخصه
ولم يشاهدوا اضافة الروح اليه واختصاص الخلقة به واستقامة التسويه وتعليم
الاسما والاشراف على الغيب فنكلوا عن السجود فلما اظهر الحق تعالى هذه الخصايص
سجدوا وقالوا سبحانك انت تخص من تشاء من عبادك بخصايص الولايه وتنعته
بنعوت الربانيه وتجذبه الى بساط القرب وانت الفعال لما تريد قال الواسطي
الفرق بين روح ادم وارواح الاشياء كلها التسويه الخلقه وتخصيص الاضافه فقربت
من الله وعرفته ومكنها من حكمها فعنت ورجعت اليه بالاستان وقطعت عنه
العيان وذلك كله من عجز العجز اذلم يلبسها ذل القهر فزينها بخلقته فتخلقت بخلقه
وتادبت بصفته وكانت به تنطق وباشارته تعقل وهذا تفسير قوله فاذا سويته
ونفخت فيه من روحي قوله عز وجل فسجد الملايكة كلهم اجمعون الا ابليس قال ابو عثمان
فتح الله تعالى اعين الملايكة بخصايص ادم عليه السلم واعمى عين ابليس عن ذلك فرجعت
الملايكة الى الاعتذار وقام ابليس على منهج الاحتجاج بقوله انا خير منه وسيل بعضهم
لما امتنع ابليس من السجود وابى مع علمه قال لان علمه كان علم عاريه عنده ولم
يكن علم حقيقة انما كان مستودعا فيه لاجل هلاكه فلما ظهر الوقت جحد ما كان يعرف
وعصى فيما كان يطيع قوله عز وجل وان عليك اللعنه الى يوم الدين قال الواسطي اللعنه
التي لم يزل يستحقها مني وان كانت الاوقات جرت عليه بزينة السعادة قوله عز وجل
لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين قال ابو حفص العبد
المخلص من لا يخالف سيده ظاهرا وباطنا سرا وعلنا قال ابو عثمان المخلص من العبيد
هم الموافقون مع الله عند حدوده وقال رجل ليحيى بن معاذ بماذا اكرم الله عباده الصالحين
المخلصين قال بالايمان بالغيب والمشاهده سمعت احمد بن علي بن جعفر قال سمعت فارسا
يقول قال ذو النون او سهل الناس كلهم موتى الا العلماء والعلماء كلهم نيام الا العاملون
والعاملون كلهم مغترون الا المخلصون والمخلصون على خطر عظيم وقال النصراباذي
المخلص على خطر من اخلاصه لانه باباه والمخلص جاوز حد الخطر لانه لا به قوله عز وجل ان عبادي

ليس لك عليهم سلطان قال بعضهم في قوله عبادي اي عبادي الذين وصلتهم الى قربي
من غير كلفه ولا سابقه وافنيتهم عن اوصافهم وزينتهم باظهار صفاتي عليهم فهم مع الخلق
بالهياكل ومعي بالارواح والسراير لا عليهم من الخلق اثر ولا لهم مما هم فيه خبر اولئك هم
عبادي حقا ليس لهم مطلب سواي ولا مرجع الا الي هم هم بلا اياهم ولا هم هم بلا صفه لهم
ولا اخبار عنهم لغنايهم عنهم بي سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم
الاسكندراني يقول سمعت ابا جعفر الملطي يذكر عن علي بن موسى الرضا عن ابيه
عن جعفر الصادق رضي الله عنهم في قوله عباد الرحمن قال جملة الخلق من جهة الخلقه
لا من جهة المعرفه عبادي تخصيص في العبوديه والمعرفه قوله عز وجل ان المتقين في جنات
وعيون قال بعضهم من اتقى الشرك فهو في بساتين وانهار ومن اتقى الله فهو في حضرة
القدس في مقعد صدق عند مليك مقتدر قال الواسطي من اتقى للعوض جعل ثوابه
عليه ما يرجوه ويامله ومن اتقى لا للعوض فالحق عوض له من كل ثواب قوله عز وجل ونزعنا ما
في صدورهم من غل اخوانا قال ابو حفص كيف يبقى الغل في قلوب ائتلفت بالله واتفقت
على محبته واجتمعت على مودته وانست بذكره ان تلك القلوب صافيه من هواجس
النفس وظلمات الطبايع بل كحلت بنور التوفيق فصارت اخوانا قوله عز وجل
لا يمسهم فيها نصب قال النصراباذي اي نصب يلحق في المجاوره لمن غفل واما من
انتبه فاي راحة للحدث في جنب القدم هل هو الا تعذيب واستهلاك قوله عز وجل
نبي عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم قال ابن عطا اوقع عبادي
بين الخوف والرجاء ليصح لهم سبيل الاستقامه في الايمان فانه من غلب عليه رجاؤه
غلط ومن غلب عليه خوفه اقنطه قال الجنيد في الانبياء سابق الهم في الدنيا لحنينهم
في الاخره فلذلك لا يشكون ولا يضعفون ويطيقون حمل البلا فهم في سعة من العيش
في كل حال وكل ذلك لسعة علمهم بالله وسكونهم الى مواعيده فحملوا الحقوق وما خفي عليهم شي
مما خفي على غيرهم وهم مشرفون بالله على ما له منهم وما لهم عنده قوله عز وجل ابشرتموني على
ان مسني الكبر فبم تبشرون قال الجوزجاني ايام الكبر ايام القنوط من الدنيا وما فيها
والامال على الاخره وما عند الله الا ترى ان ابرهيم عليه السلم يقبل بشرى الولد من الملايكة
عند الكبر فقال ابشرتموني على ان مسني الكبر فبم تبشرون الى ان ذكروا له ان البشرى

له من الله ثم ان المقنوط عنه لعلمه بقدرة الله على ما يشا قوله تعالى لعمرك انهم لفي سكرتهم
يعمهون قال بعضهم احوال النبي صلى الله عليه وسلم بين جذب وحجب اذا رغب حجب كما قال
تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل واذا صرف جذب لقوله لعمرك انهم لفي سكرتهم
قال بعضهم لعمرك قال بعمارة سرك بمشاهدتنا وقطعك عن جميع المكونات قال النوري
في قوله لعمرك قال بالحياة التي خصصت بها من بين الخلق حيوا بالارواح وحييت فبقاؤك
متصل ببقاي لانك باق بي قال جعفر في قوله لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون فالحياتك يا محمد
ان الكل في سكرات الغفلة وحجب البعد الا من كنت وسيلته ودليله الينا قال
بعضهم انهم لفي سكرتهم يعمهون في شغل الدنيا يتحركون قال القرشي اقسم الله تعالى
بحياة محمد صلى الله عليه وسلم فقال لعمرك لان حياته كانت به وهو في قبضة الحق وبساط
القرب وشرف الانبساط ومقام الاتفاق فاقسم بحياته فقال لعمرك اي بحياة
مثلك يكون القسم فان الكل زاغوا ما زاغت وطغوا وما طغيت وسالوا وما سالت
حتى بدات بالاجابة قبل السوال فحيوتك هي التي بها حيوة الخلق بعدك فانك حي
بحياتنا غير مباين عنا بحال وقال الحرار وصفه بخلقه ثم سترته بين عن خلقه قوله تعالى
ان في ذلك لايات للمتوسمين روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتقوا فراسة المومن
فانه ينظر بنور الله ثم قرا ان في ذلك لايات للمتوسمين قال الواسطي السراير متناهية
بخطوطها مصروفة عن اوقاتها صدوفها في تحركها اظهر علينا من صدفها في تعبدها
يظهر من السراير ابدا قهرا ما يقفك عليه عفوا فيشرق المتفرس عليها في اوقاتها
فيعرفها قال الله تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين قال هم المتصفحون المتفرسون
قال بعضهم هم المتفرسون وهم على ثلثة اوجه بالنظر والسمع والعقل واجل من هذا
حال الكشف والمشاهدة لمراقبته فيتلون فراسته غايبا وحاضرا صحيحة قال
بعضهم للمتوسمين هم المتفرسون على السراير فاذا اردت ان تعرف بواطنهم على
الحقيقة فانظر الى تصاريف اخلاقهم ومواقيت اسجاتهم قال محمد بن خفيف الفراسة
مقسومة على ثلثة اوجه اصابة الكنون من الافات المستكنة في النفوس من
الاحوال المستخفية عن جل عوام الخلق وذلك مخصوص به الرسل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
في عبد بن زمعة حين قال ان امرهما بين لولا حكم الله والثاني يحكي بما استودع الحق

في النفوس من الاحكام المخفي علمها عن الخلق المنفرد به الحق وكشف ذلك لاهل التخصيص
من الصديقين والاوليا بعد الانبيا كما قال ابو بكر رضي الله عنه لعايشة رضي الله عنها
انما هما اخواك واختاك والثالث ذكر اطلاع القلوب عند ما انكشف لها من الغيب
البعيد وما ثبت وهذا مقرون بالالهام قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا سارية
الجبل وقال انما حذر النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اتقوا فراسة المومن طايفة هم
قايمون باحكام نفوسهم ان يتقوا وطايفة هم خارجون عن احكام نفوسهم بما كساهم
الله من نوره فصاروا بذلك ناظرين مشرفين على اهل الظلمة لان الظلمة لا يصادف
بها الا الظلمة وقال بعضهم صفة المتفرسين من صفى الحق روحه بطهارة قدسه
وزكى قلبه بانوار هدايته فتبسم روحه بخفي ما استودع الحق في خفيات الوجود
فذلك النور والحكم يسمى فراسة وقال بعضهم الفراسة ادراك الشي على حقيقة
لا يزول ولا يتغير لان الناظر ينظر بالحق فهو المخبر عن حقيقته وقال الحسين
حين سيل عن الفراسة فقال هو نظر عن احد ينظر باياه فيخبر عن حقيقة ما هو اياه
باياه سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الخلدي يقول سمعت ابا جعفر الحداد
يقول الفراسة هي اول خاطر بلا معارض فان عارض معارض من جنسه فهو خاطر
وحديث نفس سمعت جدي يحكي عن شاه الكرماني انه كان حاذق الفراسة
وقلما كان يخطي فراسته وكان يقول من غض بصره عن المحارم وامسك نفسه
عن الشهوات وعمر باطنه بدوام المراقبة وظاهره باتباع السنن وعود نفسه
اكل الحلال لم تخط فراسته وقال ابو حفص ليس لاحد ان يدعي لنفسه الفراسة
ولكن يجب ان يتقي فراسة الغير فيه لان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا
فراسة المومن ولم يقل تفرسوا في المومنين وسيل ابو عثمان عن الفراسة
فقال ايات الربانية تظهر في اسرار العارفين فتنطق السنتهم بذلك فتصادف
الحق قوله تعالى فاصفح الصفح الجميل قال بعضهم صفح لا توبيخ فيه ولا حقد بعد
والرجوع من الامر الى ما كان قبل ملابسة المخالفة اخبرنا ابو بكر الرازي قال حدثنا
جعفر الخلدي قال حدثنا ابن مسروق قال حدثنا خير بن ثواب الثعلبي قال
حدثنا ابن الحنفية رحمه الله عليهم عن علي كرم الله وجهه في قوله فاصفح الصفح الجميل

قال هو الرضا بلا عتاب قوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني سمعت منصور بن
عبد الله يقول سمعت ابا القسم الاسكندراني يقول سمعت ابا جعفر الفلسطيني يقول
عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر رضي الله عنهم يقول قال اكرمنا وانزلنا
اليك وارسلناك والهمناك وهديناك وسلطناك ثم اكرمناك بسبع كرامات اولها الهدى
والثاني النبوة والثالث الرحمة والرابع الشفقة والخامس المودة والالفة والسادس
النعيم والسابع السكينة والقران العظيم وفيه اسم الله الاعظم قوله تعالى ولا تمدن
عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم قال بعضهم غار الحق على حبيبه صلى الله عليه وسلم ان
يستحسن من الكون شيا او يفرح بطرفة فان ذلك متعة لا حاصل له عند الحق واراد منه
ان يكون اوقاته مصروفة اليه وايامه موقوفة عليه وانفاسه حبيسة عنده
فقال ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به لذلك وقع في المحل الاعلى فما زاغ وما طغى وقال
السياري نظر الخلق الى الخلق فتنة ومنه يتولد الاعراض عن الله والصبر عن ذلك
يؤدي الى طريق الحق قوله تعالى وقل اني انا النذير المبين قال يوسف بن الحسين
اذن الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ان يخبر عن نفسه انه السفير الاجل والعلم الظاهر
والبيان الشافي بقوله وقل اني انا النذير المبين قوله تعالى فوربك لنسالنهم اجمعين
عما كانوا يعملون قال الواسطي غفلة العامة هي المسؤول عنها اهل الحقائق من حركات
الاطراف وخطرات القلب وهواجس السر وقال لنسالن اهل الحقائق عن تصحيح
ما اظهروه للناس من الدعاوى وتحقيقها قال الواسطي يطالب الانبيا والرسل
بما قيل الذر لسمو رتبتهم ولا يطالب العامة بذلك لبعدهم عن مصادر السر قال بعضهم
نسيلهم عن كل حركة وسكون لماذا كانت حركتهم ولماذا كان سكونهم وبلغني ان
بعض المشايخ قال لبعض المريدين اياك وهذه الدعاوي فان الله سائلك عنها فقال
المريد لو علمت ان الله تعالى يكلمني يوم القيامة او يسلني عن هذا ما كان مني في طول
عمري الا هذا وانا ممن يصلح لمخاطبة الحق وللوقوف بين يديه وسقط فمات قوله تعالى
ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فينا من الضد والند والشريك فسبح بحمد
ربك لا تضيق به صدرا فانا في الازل نزهنا صفاتنا عما احدثوه من هذه الالفاظ قال
بعضهم يضيق صدرك بما يقولون اذا رجعت اليهم او سمعت منهم ارجع الى مشاهدتنا

فانه وطن الحق قال الواسطي في هذه الاية ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون
تعزية للمحزونين من العلماء فقال ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون بجهلهم وحسدهم
ثم امرهم بلزوم طاعته بقوله فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين قال الواسطي
فسبح بحمد ربك عن ان يظلمك فيما سلط عليك وكن من الساجدين من الخاضعين في قضائه
قوله تعالى واعبد ربك حتى ياتيك اليقين قال الواسطي في قوله حتى ياتيك اليقين
انه لا اله يسوق اليك المكاره ويصرفها عنك الا هو وقال في قوله واعبد ربك اي
لا تلاحظ في الاوقات حتى ياتيك اليقين فيحقق عند ذلك عندك انك لا تحس بغير
الحق ولا ترى الا الحق ولا يجاذبك الا الحق قال يحيى بن معاذ للعابدين اردية من النور
يكسونها سداها الصلوة ولحمتها الصوم وقيل واعبد ربك انقطاعا اليه واعتمادا عليه
حتى ياتيك اليقين بان الامر كله اليه وانه تولى اضلال من اضل وهداية من هدى
قال ابن عطاء لم يرض من نبيه صلى الله عليه وسلم لحظة عين الا في عبادته قال فارس واعبد
ربك حتى ياتيك اليقين حتى تتيقن انك ليس تعبده حق عبادته وقال فارس واعبد
ربك حتى ياتيك اليقين من نظر الى معبوده سقط عن عبادته ومن نظر الى عبادته
سقط عن معبوده قال الحسين في قوله واعبد ربك حتى ياتيك اليقين اي حتى
يستيقن انك لا تعبده احد حق عبادته ابتداء وانتهاء فيستوجب ما لا بد من مكافاته

ذكر ما قيل في سورة النحل بسم الله الرحمن الرحيم

اتى امر الله فلا تستعجلوه قال بعضهم هل رايتم وجدانا وفقدانا الا به وهل رايتم امرا
من الامور الا بامره ولا تعجلوا بطلب الظفر فان النصر مع الصبر قال بعضهم ظهر كرامات الله
على من هو له اهل فلا تنكروا ذلك هو الحق ان تجرموا في اظهار كرامة على عبد من عبيده
قال النصراباذي اوامر الحق شتى منها امر على الظاهر من الترسم بالعبادات وامر
على الباطن من دوام المراعات وامر على القلب بدوام المراقبة وامر على السر بملازمة
المشاهدة وامر على الروح بلزوم الحضرة وهذا معنى قوله اتى امر الله فلا تستعجلوه
قوله تعالى ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده قال بعضهم من حذر
او انذر فقد قام مقام الانبياء ربما ياتي امره بالبلاء وربما ياتي بالرحمة فالصبر في الاوقات
والرضا بامر الله وذلك الكل اول بحفظ حفظا اوقاته ولا يضيع ايامه قال ابن عطاء

المحدث من العباد من يكلمه الملك في سره ويطلعه على خصائص الغيوب ويفتح لروحه
طريقا الى الاشراف على الموت قال الله تعالى ينزل الملايكة بالروح من امره على من يشا
قوله تعالى وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس قال رويم المحمول على
بساط الرفاهيه والحامل في مفاوز المشقه فمن حمل فقد كفي ومن اهمل فقد ضيق عليه
لذلك قال لم تكونوا بالغيه بانفسكم وتدبيركم الا بشق الانفس وربما يهون على من يشا
من عباده حتى لا يصيبه في سيره تعب ولا نصب كذلك سير العارفين من سير
الزاهدين قوله تعالى ويخلق ما لا يعلمون قال بعضهم علمك الحق الوقوف عند ما لا يدركه
عقلك من اثار الصنع وفنون العلوم ان يقابله بالانكار فانه خلق ما لا تعلمه انت
ولا يعلمه احد من خلقه الا من علمه الحق الا تراه يقول ويخلق ما لا تعلمون قال القاسم
يقدر عليكم من افعالكم ما لا تعلمونه الا وقت مباشرته وهو عالم به لانه الذي قدر
وقضى قوله تعالى وعلى الله قصد السبيل قال الواسطي على الله ان يهدي الى قصد
السبيل ومن السبيل ما هو جائر والله سبب الجائر والسبيل القصد هو السلوك
على انوار اليقين والجائر في السبيل سبيل التوهم والدعاوي قوله تعالى وسخر لكم الليل
والنهار والشمس والقمر قال الصادق رضي الله عنه سخر لكم ما في السموات من الامطار
وما في الارض من النبات وما في الليل والنهار من انواع الدواب وسخر لك الملايكة
يسبحون لك وفي الارض من الانعام والبهائم والخلق وسخر لك الكل لئلا يشغلك عنه شي
وتكون مسخرا لمن سخر لك هذه الاشيا فانه سخر لك كل شي وسخر قلبك لمحبته ومعرفته
وهو حظ العبد من ربه قوله تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال المالكي طريق
الهدايه له اعلام فمن استدل بالاعلام بلغ الى محل الهدى ومن كوشف عن معدن النجوى
ومن استدل بنجوم المعرفه من طرق الهدايه ومن كان عالما بمسراها وصل الى غاية المنتهى
من الطريق ولا دليل على الحق سواه ولا علامة تخبر عنه وهو الدليل على نفسه ليس
لاحد اليه سبيل ولا لخلق عليه دليل فمن وصل اليه فبه وصل ومن انقطع عنه فبسوابق
فضايله عليه قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال ابن عطا ان لك نفسا
وقلبا وروحا وعقلا ومحبة ومعرفه ودينا وطاعة ومعصيه وابتداء وانتهاء وحينا
واصلا وفصلا ووصلا فنعمه النفس الطاعة والاحسان والنفس فيما بينهما تنعم

ونعمة القلب اليقين والايمان وهو فيهما يتقلب ونعمة العقل الحكمة والبيان وهو
فيهما يتقلب ونعمة المعرفه الذكر والقران وهي فيهما يتقلب ونعمة المحبة الالفة
والمواصلة والامن من الهجران وهي فيهما يتقلب وهذا تفسير قوله وان تعدوا نعمة
الله لا تحصوها قوله تعالى اموات غير احياء وما يشعرون قال الجنيد رحمه الله من كان
بين طرفي فناء فهو فان ومن كان بين طرفي عدم فهو معدوم والحي هو الذي
لم يزل ولا يزال وقال بعضهم اموات عن الوصول الى الحق غير احياء به وما يشعرون
وانما يشعر بذلك من كشف له عن محل الحياة بالحق قال الحسين الحياة على اقسام
فحياة بكلماته وحياة بامره وحياة بقربه وحياة بنظره وحياة بقدرته وحياة
هي الموت وهي الحركات المذمومة وهو قوله جل وعلا اموات غير احياء وما
يشعرون قال سهل بن عبد الله خلق الله الخلق ثم احياهم باسم الحياة ثم اماتهم بجهلهم
بانفسهم فمن حيي بالعلوم فهو الحي والا فهم موتى بجهلهم قال الواسطي الميت من
غفل عن مشاهدة المنان والحي من كان حيا بالحي الذي لا يموت قال بعضهم كيف
يكون حيا من لم يحي بشاهد حق سمعت ابا عثمان المغربي يقول سمعت ابا عمرو
الزجاجي يقول كيف تحيون وانتم لم تروا حيا سمعت النصراباذي يقول اهل الجنة
اموات ولا يشعرون لاشتغالهم بغير الحق واهل الحضرة احياء لانهم في مشاهدة
الحق قال الله تعالى اموات غير احياء وما يشعرون قوله تعالى للذين احسنوا
في هذه الدنيا حسنة ولدار الاخرة خير ولنعم دار المتقين قال ابو عثمان للذين
احسنوا في ابتداء احوالهم الى محل المحسنين وقال ابو يوسف بن الحسين
للذين احسنوا اداب الخدمة واستعملوها الرفقة الى محل الاولياء وهو غاية
الحسنى قال بعضهم للذين احسنوا مجاورة الله في الدنيا تمام النعمة من الله عليهم
في الاخرة قوله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة طيبين اي لم يتدنسوا من الدنيا
وخبثها بشي وقيل اي طيبة ابدانهم وارواحهم بملازمة الخدمة وترك الشهوات
قال ابو حفص صفاء الابدان بمواصلة الخدمة وصفاء الارواح بالاستقامة
قوله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله قال محمد بن الفضل
بعث الله الانبياء عليهم السلام باظهار الوحدانية وتعليم العبودية واجتناب

موافقة الطبايع والاهوآء والشهوات كذلك قال في كتابه بعثنا في كل امة رسولا
ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت قال العبادة زينة العارفين واحسن ما يكون
العارف اذا كان في ميادين العبودية والخدمة تارك ما له لما عليه قوله عز
ان تحرص على هداهم فان الله لا يهدي من يضل قال الواسطي السعادة والشقاوة
والهدى والضلالة جرت في الازل بما لا تبديل فيه ولا تحويل وانما ظهرت في الاوقات
وسما على الاجسام والهياكل لا صنع فيه لاحد وليس يقدر عليها خلق بل هي ارادة
جرت في الازل بعلم سابق قصر عنها ايدي الانبياء والسن الاولياء بقوله فان
الله لا يهدي من يضل قوله عز انما قولنا لشيء اذا اردناه الاية قال القحطاني
في الاشياء كلها لا شيء في الحقيقة الا ان تصل بها لفظة الارادة فلفظ الارادة الازلية
تصيرها شيا والا فهي شيء لانها اخرجت من تحت ذل كن والشيء الحقيقي هو الذي
لم يزل ولا يزال قايم بصفاته قادر في ذاته وقيل في قوله انما قولنا لشيء اخبارا عن القدرة
وسيل بعضهم اما كان يكفي الارادة قوله كن ليس اصل الخلقة انما هو اسم يقع على
الموجود والمشية حتى اظهر قوله كن قال حقيقة الارادة والمشية فاظهر الاكوان
الى الوجود قال الواسطي انما قولنا لشيء اذا اردناه انه على قدر المعارف اشارة
الى القدرة واما حقيقة فليس الحق مكون كما انه ليس موجود اذا لم يكن له معدوم
ما ذا كانت الاشياء بذاته ظهرت وبه وجدت لا بصفاته فلم يزل كما لا يزال الا انه
لم يكن اظهر بعضهم لبعض ظهور الاشياء بذاته لا بصفاته قوله عز الذين صبروا
وعلى ربهم يتوكلون قال الجنيد نهاية الصبر وصحته ان يورث صاحبه التوكل
قال الله تعالى الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون قال بعضهم هو العزم على مخالفة الهواء
والمراد والتوكل هو السكون في حال المنع والعطاء وقال ابو يعقوب السوسي الصبر
تلقي المكاره بوجه طلقة قال النهرجوري التوكل نسيان حظوظ النفس قال ابرهيم
الخواص التوكل هو الاكتفاء بعلم الله بغير تعلق القلب بسواه وقال ايضا الصبر هو
الثبات على احكام الكتاب والسنة قال الواسطي التوكل هو الصبر لطوارق
المحن ثم التفويض ثم الرضاء ثم الثقة وقال ايضا اصل التوكل صدق الفاقة والفقر
قوله عز انزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم قال ابن عطاء قطع عقول الخلق

وقال بعضهم صبروا على
موارد القضاء وتوكلوا
في حصول الرزق

عقول الخلق عن فهم كتابه والاشراف عليه والتبس منه الا عقل النبي صلى الله عليه
فانه قال له وانزلنا اليك الذكر وان كان فيه احكام الخلق فالخطاب معك وانت
صاحب البيان لهم بما انزل عليك فانهم في مقامات الوحشة وانت في محل الحضور
ومحل الايمان فبيان الكتاب ما تبينه واداب الشريعة ما ترسمه لانك الامين في جميع
الاحوال ولا يامن على اسرار الحق الا الامناء من العبيد واسند في معناه
من سارروه فابدا السر مشتهرا لم يامنوه على الاسرار ما عاشا
سرهم وجانبوه ولم تشعر بقربهم وابدلوه مكان الانس ايحاشا لا يصطفون مصيعا بعض
سرهم حاشا ودادهم من ذلكم حاشا قوله عز اولم يروا الى ما خلق الله من شيء
يتفيوا ظلاله عن اليمين والشمايل سجدا قال بعضهم ما خلق الله شيا من الجماد والحيوان
ينازع صانعه وخالقه الا الانسان فانه ابدا يدعي لنفسه ما ليس له من قدرة وعلم
ويتوثب على الوحدانية والفردانية بادعاء الاهل والولد له جل وعلا ويتكبر في الاذعان
والخضوع لذلك قال الله تعالى اولم يروا الى ما خلق الله الاية قوله عز وقال الله لا تتخذوا
الهين اثنين انما هو اله واحد قال ابو عثمان نهاك ربك ان تتخذ الهين او تدعي معه شريكا
فاتخذت الهة ولا عيت سرها كيف يصح لك مع ذلك التوحيد وانت تعبد نفسك في هواك
وطبعك في مرادك وتعبد الخلق فاني تصل الى محل العبودية لله قوله عز وما بكم من نعمة
فمن الله ثم اذا مسكم الضر فاليه تجأرون قال ابو حفص جميع النعم عليك من ربك في شكرك
لغيره ورجوعك في النوايب اليه وعبادتك لغيره فما هذا من افعال ذوي الالباب
قال محمد بن الفضل اجل نعمة الله عليك ان عرفك بنفسك والهمك شكر نعمه قوله عز
ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم قال بعضهم الله كاشف كل كرب وضر وانت
تدور بشكر النعم على ابواب العبيد هل هو الا الشرك الظاهر قوله عز ويجعلون
لله ما يكرهون سمعت عبد الله بن محمد المعلم يقول سمعت عبد الله بن محمد بن مبارك
يقول لبعض الاغنياء كيف يكون يوم القيامة اذا قال الله تعالى هاتوا ما دفع الى السلاطين
والمغنين وغيرهم ومن امثالهم فيوتى بالدواب والثياب والاموال الفاخرة واذا
قال هاتوا ما دفع الى فياتوا بالكسرة والخرق ما لا قيمة له الا تستحي من ذلك الموقف
قوله وان لكم في الانعام لعبرة قال ابو بكر الوراق العبرة في الانعام تسخيرها لاربابها

وطاعتها لهم وتمردك على ربك وخلافك له في كل شيء قال يحيى بن معاذ سخر الله لك الانعام
ليحملك وتحمل اثقالك وهي غير مخاطب ولا محاسب فترى ابدا بريا تحمل من بنا قوله تع
واوحى ربك الى النحل قال ابن عطاء الهمها ودلها على المواضع وعلمها كيف تضع ما في بطنها
لا تضعها الا على حجر صافي او خشب نظيف لا تخالطه طين ولا تراب ثم قال كلي من
كل الثمرات اي من الذي جعلته رزقك ثم امرها بالتواضع فقال فاسلكي سبل ربك
ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس لا للقلوب فمن
اراد صلاح قلبه فليعرف موارد ما يرد على قلبه في الاوقات ومحل قلبه في جميع الاحوال
وما يبدوا من قلبه في كل زمان ثم ليلزم مع ذلك التواضع والخلوة فهذا غذاء القلب
وذاك غذاء النفس وغذاء الروح اعز وهو مشاهدة الحق والسماع منه وترك الالتفات
الى المكونات بحال قال ابن عطاء جعل ما يخرج من النحل شيئين ثمر وجبن لا يصفيها
الا النار فاذا اصفاها صارت عسلا وشمعا فالعسل هو غذاء الخلق وشفاؤهم والشمع
للحرق لا غير ذلك اذا خلص العبد عمله خلص له وما خالطه برياء وشرك فلا يصلح الا
للنار قوله تع يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس قال
ابو بكر الوراق النحلة لما اتبعت الامر وسلكت سبيلها على ما امرت به جعل
لعابها شفاء للناس كذلك المؤمن اذا اتبع الامر وحفظ السر واقبل على ربه جعل
رؤيته وكلامه ومجالسته شفاء فمن نظر اليه اعتبر ومن سمع كلامه اتعظ ومن
جالسه سعد قوله تع والله فضل بعضكم على بعض في الرزق قال ابرهيم الخواص
في قوله والله فضل بعضكم على بعض في الرزق قال منهم من جعل رزقه في الكفاية
ومنهم من جعل رزقه في المشاهدة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اني اظل عند ربي
فيطعمني ويسقيني قال الفضيل بن عياض رح اجل ما رزق الانسان معرفة
تدل على ربه وعقلا يدله على رشده قوله تع ورزقكم من الطيبات قال حارث
المحاسبي ورزقكم من الطيبات الفرح والغنيمة وقال احمد بن الحواري المناجات
في البوادي قال بعضهم سالت ابن الجلاء عن الرزق الطيب فقال ما يفتح لك من
غير طلب ولا استشراف قوله تع فلا تضربوا لله الامثال للتشبيه ولكن اضربوا
الامثال للدلالة والامثال تصوير ما في الغايب قال ابن عطاء لا تضربوا لله الامثال

في ذاته وماهيته لان الذات ممتنع عن العلل بحال قال الواسطي كلها اقل من الهباء
في الهواء كيف تظهر في الذات قال الله تعالى فلا تضربوا لله الامثال في ذاته وكيفيته
لانه ليس كمثله شيء فاما صفاته التي اظهرها الحق كسوة لهم ابقاء وعزا وقيل لا تضربوا
لله الامثال في صفاته وذاته لان الصمدية تمنع عن الوقوف على ماهيته ذاته وكيفيته
صفاته وقال انما ضرب الامثال واكثر فيها من المقال جذبا للسرائر وان تفني عن حضور ها
فيما اسرت اليها قوله تع ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء فمن رجع
الى شيء من عمله وحاله فانه المتبري من العبودية وهو في منازعة الربوبية
والعبودية هي التخلي بما سوى معبود وان يرى الاشياء به ويرى نفسه له قوله تع
ولله غيب السموات والارض وما امر الساعة الا كلمح البصر قال النهرجوري الحق
تعالى ستر غيبه في خلقه وستر اولياءه في عباده ولا يشرف على غيبه الا خواص اوليائه
ولا يشرف على اوليائه الا الصديقون من عباده فالاشراف على الغيب عزيز والاشراف
على الاولياء اعز قوله تع والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع
والابصار والافئدة لعلكم تشكرون قال الواسطي لا تعلمون شيئا مما قضيت لكم وعليكم
من الشقاوة والسعادة ثم جعل للسعداء من عباده السمع ليسمع بها الطايفة ذكره والابصار
ليبصر بها عجايب صنعه والافئدة ليكون عارفا بصانعه ومخترعه وهذه الاعضاء
والحواس هي الموجبة للشكر والشاكر من راى منة الله عليه في سلامة هذه الحواس
والكفران من يرى انه يودي بها شكر شيء من نعم الله بشيء من احواله قال ابو
عثمان المغربي جعل لكم السمع لتسمعوا به خطاب الامر والنهي والابصار لتبصروا
بها عجايب القدرة والافئدة لتعرفوا بها اثار موارد الحق عليكم لعلكم تشكرون
اي لعلكم تبصرون دوام نعمي عليكم فترجعوا الى بابي قوله تع كذلك يتم نعمته
عليكم قال بعضهم تمام النعمة هو ان يرزق العبد الرضا بمجاري القضا قال ابن عطاء
تمام النعمة هو الانقطاع عن النعمة بالسكون الى المنعم وقال حمدون تمام النعمة
في الدنيا المعرفة وفي الاخرة الرؤية وسئل بعضهم ما تمام النعمة قال خلو القلب من الشرك
الخفي وسلامة النفس من الرياء والسمعة قال الله تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها
قال بعضهم يتقلبون في نعمه ولا يوفقون لشكره قال بعضهم في انكار النعمة جحود المنعم

قال النصرابادي في معرفة النعم حسن ومعرفة المنعم احسن ومعرفة النعمة ربما يتولد
منه الانكار ومعرفة المنعم لا يتولد منه الا صحة الاستقامة قال بعضهم ليس الى احد
شيا من الضر والنفع يقولون لولا فلان لكان كذى قوله تعالى ويوم نبعث
من كل امة شهيدا عليهم من انفسهم وجينا بك شهيدا على هولاء قال ابو على الجوزجاني
الخلق شهدوا بعضهم على بعض وامة محمد صلى الله عليه وسلم هم شهود الانبياء
على جميع الامم ومحمد هو المزكي المقبول صلى الله عليه وسلم فمن قدمه فهو المقدم ومن اخره
فهو الموخر ومن تعلق به نجا ومن تخلف عنه هلك قوله تعالى وانزلنا عليك الكتاب
تبيانا لكل شي قال الواسطي انزل عليك الكتاب وانما خوطبت به دون غيرك لانك
اهل المخاطبه وخوطبوا جميعا تبعا لك فبين لهم مرادنا بما خطبوا فان اليك البيان
قال ابو عثمان المغربي في الكتاب بيان كل شي ومحمد صلى الله عليه وسلم هو المبين لبيان
الكتاب قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان قال بعضهم العدل والاحسان ما
استطاعهما ادمي قط لان الله تعالى يقول ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء
وكيف يستطيع ان يعدل بينه وبين الله في استيفاء نعمه واصفاء وعظه وحكمه
وليس من العدل ان تفتر عن طاعة من لا يفتر عن برك والاحسان هو الاستقامة
الى الموت وهو ان تعبد الله كانك تراه كالمروي عن النبي صلى الله عليه وسلم استقيموا
ولن تحصوا اخبر انه لا يقدر احد ان يعدل بين خلقه فكيف يعدل بينه وبين
الله والفحشاء الاستهانة بالشريعة والمنكر الاصرار على الذنوب والبغي ظلم
العباد وظلمه على نفسه اقطع وقال السياري ليس من العدل المقابلات
بالمجاهدات والعدل رويه المنه منه حديثا وقديما والاحسان الاستقامة بشرط
الوفاء الى الابد لذلك قال استقيموا ولن تحصوا قال سهل العدل قول لا اله الا
الله والاحسان احسانك الى من استرعاك الله امره والفحشاء الكذب والغيبه
والبهتان وما كان من الاقوال والمنكر ارتكاب المعاصي وما كان من الافعال
يعظكم يوديكم بالطف ادب وينهيكم احسن انباه لعلكم تتعظون وتنتهون وقال
بعضهم العدل استقامة القلب والاحسان لزوم النفس لكل مستحسن من الافعال
والاقوال وقيل العدل هو اعتدال القلب مع الحق والاحسان المعاملة على روية

الحق وقيل العدل هو التوحيد والاحسان اداء الفرايض وايتاء ذي القربى صلة
الرحم وينهى عن الفحشاء الريا والمنكر المعاصي والبغي الظلم وقال سفيان بن عيينه
العدل الانصاف والاحسان التفضل قوله تعالى واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم
قال النصرابادي في هذه الايه انت متردد بين صفتين صفة الحق وصفتك قال
اوفوا بعهد الله وقال ومن اوفى بعهده من الله الى ايهما نظرت فانك الاخر ثم
العهود مختلفة في الاقوال عهود وفي الافعال عهود وفي الاحوال عهود والصدق
مطلوب منك في جميع الاحوال ذلك وعلى العوام عهود وعلى الخواص عهود وعلى
خواص الخواص عهود فالعهد على العوام لزوم الظواهر والعهد على الخواص حفظ
السراير والعهد على خواص الخواص التخلي من الكل لمن له الكل وقال من حمل العهد
بنفسه وحوله نقضه في اول قدم ومن حمله بالحق حفظ عليه عهوده ومواثيقه قوله تعالى
ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها قال الواسطي قد تقدمت العهود في الميثاق
الاول لمن قام على وفاء الميثاق فتح له طريق الحقايق وقتا بعد وقت ومن خان
في الميثاق بقي مع وقته واغلق دونه مسالك شتى قوله تعالى ولا تشتروا
بعهد الله ثمنا قليلا قال الجنيد رحمه الله وقد سيل من احسن الخلق فقال من جعل دينه
سببا وطريقا للانبساط الى الخلق في الارتفاق منهم قال ابن عطاء اول عهد عليك
من ربك انه كفاك كلما تحتاج اليه لئلا ترغب الى غيره ولا ترجع في المهمات الا اليه
فمن ضيع عهده واشترى بما خصه الله به من كراماته شيا من حطام هذه الفانية
فقد نقض عهد الله لان الله عز وجل يقول ان ما عند الله خير لكم وهو الاعتماد عليه
والاكتفاء به دون غيره قوله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق قال بعضهم
ما منكم من الطاعات فانها فانية وما منه اليكم من جزاء اعمالكم فهو باق على الدوام
واني يقابل ما يفنى بما يبقى بعضهم طاعاتكم مدخولة وجزاء وثواب على طاعاتكم
باق ببقاء الابد وقال ابن عطاء اوصافكم فانية واحوالكم فانية فلا تدعوا منها
شيا وما من الحق اليكم باق فالعبد من كان فانيا من اوصافه باقيا بما لله عنده
وهو تفسير قوله ما عندكم ينفد وما عند الله باق قال جعفر ما عندكم ينفد
يعني الافعال من الفرايض والنوافل وما عند الله باق من اوصافه ونعوته

لان الحدث يفنى والقدم يبقى قوله ﷻ ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن
ما كانوا يعملون قال ابو عثمان جزاء الصبر هو ان يعطي الله العبد الرضا فمن تحقق
بالصبر ولزم طريقة الصابرين فان الله يثيبه عليه احسن الثواب عاجلا
واجلا قال الله تعالى ولنجزين الذين صبروا الاية قوله ﷻ من عمل صالحا من ذكر
او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحياة
الطيبة هي القناعة وقال السوسي الحياة الطيبة عيش الفقراء بالصبر وقيل عيش
الفقراء الراضين قال سهل بن عبد الله هو ان ينزع عن العبد تدبيره ويرد الى
تدبير الحق فيه قال الحريري هو العيش مع الله والفهم عن الله لان العيش بلا
مولى موت ولا عيش وقال ابن عطاء الحياة الطيبة روح اليقين في صدق نيته
القلب قال جعفر الحياة الطيبة ان يطيب له ان كل ذلك من الله اليه قال ابن
عطاء الحياة الطيبة العيش مع الله والسهو والاعراض عما دونه وقال جعفر
الحياة الطيبة المعرفة بالله وصدق في المقام مع الله وصدق الوقوف بين يدي
الله وقال بعضهم الحياة الطيبة الاستغناء بالله لا يريد به بدلا ولا عنه حولا
قال ابن عطاء الحياة الطيبة اسقاط الكونين عن سره حتى يبقى مع ربه وقال
القسم هي التي لا طمع فيه الى غير الله تعالى قوله ﷻ انه ليس له سلطان على الذين
امنوا وعلى ربهم يتوكلون قال ابو حفص من اراد ان لا يكون للشيطان عليه سبيل
فليصحح ايمانه وليصحح في الايمان التوكل على الله والايمان هو ان لا يرجع في المسار و
الضرار الا اليه ولا يرضى بسواه عوضا عنه والتوكل هو الثقة بمضمون الرزق كثقتك
بمعلومك في هذا قوله انه ليس له سلطان على الذين الاية قال النصراباذي من صح
نسبته مع الحق لا يؤثر بعد ذلك عليه منازعة طبع ولا وسوسة شيطان قوله ﷻ
انما سلطانه على الذين يتولونه قال بعضهم من اتبع هواه فقد تولى الشيطان ومن
ركن الى الدنيا فقد اتبعها ومن احب الرياسة فقد اتبعها ومن خالف ظاهر العلم
فقد تولاه ومن خان المسلمين فقد جعل الشيطان عليه سبيلا ومن ركب شيئا من
المخالفات ظاهرا او باطنا فقد اهلك نفسه ومن تولى الشيطان فقد تبرى من
الحق قوله ﷻ قل نزله روح القدس من ربك بالحق قال الواسطي الارواح ليس

لها نوم ولا لذة ولا موت ولا حيوة بل هي جوهر لطيفة للطفه سمي روحا وللطف جبريل عليه السلام
سمي روح القدس قوله ﷻ ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا
قال سهل هجروا قرناء السوء بعد ان ظهرت لهم منهم الفتنة في صحبتهم ثم جاهدوا انفسهم
على ملازمة الخير واهله ثم صبروا معهم على ذلك ولم يرجعوا الى ما كانوا عليه من ردي الاخلاق
والاحوال قوله ﷻ يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها قال بعضهم الشريعة مكر بالخلق
لانها تنقلهم من اول الى ثاني حتى اذا طلعوا الى ما توهموا انه الغاية علموا ان الحق وراء
ما ادته اليهم الوسايط وهذا كما قال يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها توهما انها بلغت
الغاية وقال بعض الخراسانيين الخلق في الدنيا اشتغلوا بنفوسهم في الدنيا تجادل عنها في الاخرة
تجادل عنها حتى يتفرغ الى معرفة الحق قوله ﷻ وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا سمعت
ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا عبد الله محمد بن سعيد القرشي يقول سمعت ابرهيم الخواص يقول
الحلال على ستة اوجه امام عادل وتاجر صادق وزارع متوكل وغازي غير خايف وزاهد
مخلص فاذا اجتمع هؤلاء الستة في دار كان الحلال يدور بينهم قوله ﷻ ثم ان ربك للذين
عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا قال سهل ما عصى الله احد الا بجهل ورب
جهل اورث علما والعلم مفتاح التوبة والصلاح صحة التوبة ومن لم يصلح في توبته عن
قريب يفسد عليه توبته لان الله عز وجل يقول ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا قوله ﷻ
ان ابرهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين قال بعضهم امة اي معلما للخير عاملا به
وقال بعضهم كان علمه كعلم امة واخلاصه كاخلاص امة قال بعضهم القانت الذي لا يفتر عن الذكر
والحنيف الذي لا يشوب شيئا من اعماله بشرك وقيل القانت المطيع الذي لا يعصي الله وقيل في
قوله ولم يك من المشركين اي لم يكن يرى المنع والعطاء والضر والنفع الا من موضع واحد
قوله ﷻ شاكرا لانعمه اجتباه وقال الواسطي قابلا القضايا وقسمته قبول رضا لا قبول
كراهية قال ابو عثمان الشاكر للنعمة ان لا يرى شكره الا ابتداء نعمة من الله عليه حيث اهله
لشكره اجتباه من بين خلقه وكتب عليه الهداية الى صراط مستقيم علما ان الهداية سبقت له
من الله ابتداء فضل لا باكتساب وجهد وكد قوله ﷻ واتيناه في الدنيا حسنة
وانه في الاخرة لمن الصالحين قال بعضهم اتيناه المعرفة حتى صلح في الاخرة لبساط المجاورة
والمطالعة قال بعضهم اصلح الله قلوب المؤمنين للمعاملة واصلح قلوب الانبياء والاولياء للمجاورة

علوا خ

ذهب وقت ع

في الدنيا

قال الواسطي هو الخلة لا غيرها تولى الانبياء بخلته خلقهم على ذلك حبا منهم
اليه قوله تعالى ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم قال الدينوري امر النبي
صلى الله عليه وسلم باتباع ليلا يانف احد من الاتباع وملة ابرهيم كان السخاء وحسن الخليل
الخلق فزاد عليه النبي صلى الله عليه وسلم حتى جاد بالكونين عوضا عن الحق فقيل له
وانك لعلى خلق عظيم قوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة
عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال امرنا معاشر الانبياء ان
نكلم الناس على قدر عقولهم قال بعضهم خاطب كلا على قدره والموعظة الحسنة
مها من غيث وترهيب قيل الموعظة الحسنة ما تعظت بها اولا ثم امرت وسيل
بعضهم لم قدم الله الحكمة فقال لان الحكمة اصابة الحق باللسان واصابة الفكرة
بالجنان واصابة الحركة بالابدان ان نطق تكلم بحكمة وان تفكر تفكر بحكمة وان
تحرك تحرك بحكمة قال جعفر الدعاء من الحكمة ان تدعوا من الله الى الله بالله والموعظة
الحسنة ان ترى الخلق في اسرار القدرة فتشكر من اجاب وتعذر من ابى سمعت
عبد الله الرازي يقول سمعت ابا عثمان يقول لا يكون الرجل حكيما حتى يكون حكيما
في افعاله حكيما في اقواله حكيما في احواله واوقاته ناطق بالحكمة لا يقال انه حكيم قوله تعالى
وجادلهم بالتي هي احسن قال هي التي ليس فيها من حظوظ النفس شي ولا يرى
انه هو الممتنع من قبول الموعظ فتغضب عليه ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله
فلا ينفع فيه قولك بالمهتدين الموفقين الذين شرحت صدورهم لقبول ما اتيت
به قوله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولين صبرتم لهو خير للصابرين
قال الجنيد في قوله ولين صبرتم ولم تعاقبوا لهو خير الصابرين التاركين للعقوبة
التي ابلح العلم فعلها بالادب الذي يتبعه الامر ويلزمه بالترغيب انه خير
للصابرين وقال ابو سعيد الخراز اخبر عن موضع الاباحة بالقصاص ونهى عن
امكان النفس من شهواتها وبلوغ مناها وعلم ان الفضل في احتمال مون الصبر
بقوله ولين صبرتم لهو خير فمال النبي صلى الله عليه وسلم الى موضع الفضل وفرض
عليه ذلك وقيل له ان الفضل على الخلق تطوع وعليك فرض وصبرتم اعلمه ان لا بد
له الا تخلو منه وتسبيته بالحق بقوله وما صبرك الا بالله قوله تعالى واصبر

وما صبرك الا بالله قال الواسطي في هذه الاية اخبر بانه هو الذي تولاهم فحجبهم عند
المعاينة في الحضرة عن الحضرة وهم ثلث طوايف عند اللقاء طايفة تشرفت بعلمومية
دوامه وازليته فلم تجر عند اللقاء عليها افة الانفصال انوار السرمدية بانوار الابدية
وطايفة لقيته بربيته وحسن نظره واحيا ره فعمرهم في نعمة وحجبهم بكرامته فهي
متلذذة بنعمه محجوبة عن حقيقته وطايفة تبتت بشواهد طاعاتها وزهدها فقال
لهم مرحبا بمقدمكم فحجبهم في نفس ما خاطبهم وقال ابن عطا بامر وتنزيه وقال سهل
واصبر واعلم انه لا معين على الصبر الا الله قال جعفر امر الله تعالى انبياءه بالصبر
وجعل الحظ الاعلى للنبي صلى الله عليه وسلم حيث جعل امر صبره بالله لا بنفسه فقال
وما صبرك الا بالله وقال الجنيد مع عظم المنة عليه لما ادبه بالقيام على شرط الاستقامة
بقوله واصبر ومن لم يكن صبره مباشر البلايه في حين وروده بما تقدم من التوطين
على العزم على الصبر عند اول صدمه ترد منه لم يامن ان ياخذ الجزع من صبره
بعدا وان نقص صبره وقال النوري هو الصبر على الله بالله وقال ابو القسم الحكيم
اصبر عباده وما صبرك الا بالله عبوديته لمن ترقا من درجة لكن وصل الى درجة بك
فقد انتقل من درجة العبادة الى درجة العبودية قال النبي صلى الله عليه وسلم
بك احيا وبك اموت قال الواسطي لما اظهر الباشهى لذة مباشرته بل لا يكون احد
وقت الا والله توجد لذة المباشرة وما يعقلها الا العالمون قوله تعالى ان الله مع الذين
اتقوا والذين هم محسنون قال ممشاد الدينوري رايت ملكا من الملايكة يقول في كل
من كان مع الله فهو هالك الا رجل واحد قلت ومن هو قال من كان معه وهو قوله ان
الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون قال بعضهم من اتقى الله في افعاله احسن الله اليه
في احواله وقال الفضيل بن عياض في هذه الاية اتقوا فيما نهاهم عنه فاحسنوا فيما امرهم به

ذكر ما قيل في سورة بني اسرائيل بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى قال الواسطي
نزه نفسه ان يكون لاحد في تسيير نبيه صلى الله عليه وسلم حركة او خطرة فيكون شريكا
في الاسرار والتسيير قال ابو زيد نزهه عما ابدا ولا يعرفه بما اخفى وقال ابن عطا ظهر
مكان القربة وموقف الدنو عن ان يكون فيه تاثير بحال فسار بنفسه وسرى بروحه

وسيرِ بسيرِه فلا السر علم ما فيه الروح ولا الروح علم ما شاهد السر ولا النفس عنده
شي من خبرهما وما هما فيه وكل واقف مع حده للخلق متلقف عنه بلا واسطة
ولا بقا بسره بل حق يحقق بعبده تحققه واقامه حيث لا مقام وخاطبه واوحى
اليه ما اوحى جل ربنا وتعالى وقال جا رجل الى جعفر بن محمد فقال صف لي المعراج
فقال كيف اصف لك مقاما لم يسع فيه جبرايل مع عظم محله قوله تعالى الذي
باركنا حوله لنريه من اياتنا قال بعضهم قال الله لابرهيم وكذلك نري ابرهيم
ملكوت السموات والارض وقال لمحمد صلى الله عليه لنريه من اياتنا فغمض عينه
عن الايات شغلا منه بالحق ولم يلتفت الى شي من الايات والكرامات فقيل له وانك
لعلى خلق عظيم حيث لم يشغلك ما لنا عنا قوله تعالى انه كان عبدا شكورا قال الجنيد
العبودية هي ترك هذين الشيين السكون الى غير الله والاعتماد على الحركة فاذا فقد
عنك هذان فقد اديت حق العبودية وقال ايضا في قوله انه كان عبدا شكورا
يستعظم قليل فضلنا عنده ويستصغر كثير خدمته لنا ليس له الى غيرنا التفات
ولا يشغله تواتر النعم عليه من المنعم بحال قال الجنيد انه كان عبدا شكورا قال قابلا
بالحق ناطقا له قابلا له مقبلا عليه قوله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم قال ابو
سليمان الداراني العمال في الدنيا يعملون على وجوه كل يطلب بحظه فجاهل عمل على
الغفلة وعاقل عمل على العادة ومتوكل عمل على الفراغة وزاهد عمل على الحلاوة و
خايف عمل على الرهبة وصديق عمل على المحبة وعمال الله اقل من القليل وقال ابو يزيد
من عمل لنفسه لا يعمل لله ومن يعمل لله لا يعمل لنفسه ولا يراها قوله تعالى بعثنا
عليكم عبادا لنا قال السياري اضافه الى القدرة والى الاختصاص وقوله عبادا
اسا لكم اشارة الى الملك والعموم قوله تعالى عسى ربكم ان يرحمكم قال ابن عطا يعطف
عليكم فيرحمكم وان عدتم عدنا قال سهل وان عدتم الى الاعراض عنا عدنا الى الاقبال
عليكم وقال ايضا وان عدتم الى الفرار عدنا الى اخذ الطريق عليكم لترجعوا علينا و
قال ابو عثمان وان عدتم الينا بعد المخالفات عدنا عليكم بالرحمة والعطف قال الوراق
وان عدتم الى الطاعة عدنا الى التيسير والقبول قال محمد بن علي ليس لمن اعرض
عن ربه عذر بعد قوله وان عدتم عدنا قوله تعالى ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم

مشاهدة

من ظلمات المعاصي الى انوار الطاعات ومن ظلمة ... من عند الله ... قوله تعالى

قال ابن عطا القران دليل ولا يدل الا على الحق فمن اتبعه قاده الى الحق ومن اعرض
عنه قاده الجهل الى المهالك قال ابو عثمان في كتابه الى محمد بن الفضل من تمسك بالقران
وفق للزوم الاستقامة لان الله يقول ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم قال بعضهم
في هذه الاية القران سلاح ونور يهدي به من جعل من اهل الهداية فمن اهتدى به
فاز ونجا ومن تجاوز هلك بالقران ايضا هالكا لان الله عز وجل يقول وهو عليهم عمى قوله تعالى
ويدعو الانسان بالشر دعاه بالخير قال سهل اسلم الدعوات الذكر وترك الاختيار
في السوال والدعا لان في الذكر الكفاية وربما يدعو الانسان ويسل ما فيه هلاكه وهو
لا يشعر الا ترى الله عز وجل يقول ويدعو الانسان بالشر دعاه بالخير والذاكر على الدوام
التارك للاختيار في الدعا والسوال مبذول له افضل الرغايب وساقط عنه افات السوال
والاختيار قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله جل جلاله من شغله ذكري عن مسلتي اعطيته
افضل ما اعطي السايلين قوله تعالى وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل
وجعلنا اية النهار مبصرة قال بعضهم جعلنا الليل والنهار طرفين لاقامة العبودية
جعل احدهما خلفا عن الاخر وخلفته عنه فمن انفق اوقاته في اناء ليله ونهاره فيما
هو متعبد به فهو في زمرة الموقنين ومن اهمل ساعاته ولم يطالب نفسه ولم يراع اوقاته
مع كل خاطر ونفس فانه من المخذولين قال الله لتبتغوا فضلا من ربكم في تصحيح العبودية
واخلاص العمل والمعونة على ذلك من الله عز وجل قوله تعالى وكل انسان الزمناه طايره
في عنقه قال النصراباذي الزمت نفسك احوالا والزمت احوالا وما الزمته اشد مما الزمته
نفسك قال الله تعالى وكل انسان الزمناه طايره في عنقه من سعادة وشقاوة ومنهم
من الزم الصبر على مقام المشاهدة ومنهم من الزم التمسك بالادب على بساط القرب
وهذا اشد واشد قوله تعالى ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا قال بعضهم
كتابا تكتبه على نفسك في ايامك وساعاتك وكتاب كتب عليك في الازل لا تخالف هذا ذاك
هذا قال بعضهم الكتاب الذي يخرج اليك هو كتاب لسانك قلمه وريقك مداده واعضاوك
ومفاصلك قرطاسه انت كنت المملي على حفظتك ما زيد عنه ولا نقص منه ومتى انكرت
منه لك شيا يكون الشاهد فيه منك عليك قال الله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم
الاية قوله تعالى اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه

حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوا اعمالكم قبل ان توزنوا وتزينوا للعرض قبل
ان تعرضوا وقال يحيى بن معاذ دراكاتك فانك كنت المملي له وقال بعض السلف احسن
اليك من جعلك حسيب نفسك وقال محاسبة الابرار في الدنيا ومحاسبة الفجار في الاخرة
قوله تعالى واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها قال بعضهم اهلكنا خيارها
وابقينا شرارها قال ابو عثمان اذا اخرج الله اذكار المعاصي من القلوب فانه يخاف
على الخلق اذ ذاك الهلاك قوله تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن
نريد قال الواسطي في ترك الدنيا مشاهدة الاخرة وفي مشاهدة الاخرة رفض الدنيا كما ان
في مشاهدة التابيد زوال عزة النفس وفي مطالعة صفات الحق سقوط صفات العبد
قوله تعالى ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن قال القسم من شرط الارادة
حسن السعاية لان كل طائفة ارادت الاخرة وسعيها هو الذي يسعى على الاستقامة
وما توجبه عليه الشريعة فشرط السعي بالاستقامة وشرط الاستقامة بالايمان لان
كل من اراد الاخرة وقصد قصدها فليستقم عليها فرب قاصد مستقيم في الظاهر جعل
الايمان عاريه بالايمان عاريه عنده وكم من ساعي حسن من السعي غير مقبول منه
سعيه وقال بعضهم السعي في الدنيا بالابدان والسعي الى الاخرة بالقلوب والسعي
الى الله بالهمم قوله تعالى فاولئك كان سعيهم مشكورا قال ابو حفص السعي المشكور ما لم يكن
برياء ولا سمعة ولا رؤية نفس ولا طلب ثواب بل يكون خالصا لوجهه ولا يشاركه في
ذلك سواه فذلك السعي المشكور قوله تعالى انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض قال ابن
عطاء من تولاه الله بضرب من العناية توالت اعماله كلها لله وله فضل الولاية على من
دونه قال الله تعالى انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض والفضيلة تقع فيما الخلق والحق
لا تكثر عند الطاعات ولا تغضبه المخالفات قال الواسطي فضلنا بعضهم على بعض
بالمعرفة والاخلاص والتوكل قوله تعالى وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا قال
الواسطي بالدرجات تصل العبيد الى الدرجات الاعلى واعظم درجة في الاخرة التخطي
الى بساط القرب ومشاهدة الحق اعلى واجل قال ابو سعيد القرشي ابن ادم انت تباهي
بحسن مجلسك في دار الدنيا من سلطان او شريف او عالم فكيف لا تباهي ولا ترغب في مباهات
مجالس الاخرة وهي اكبر وافضل قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا

فعى ربك البر وبك وقال بعضهم

قال بعضهم العبودية هي قطع الارباب وخلع الاسباب والرجوع الى الحق بالحقيقة
سمعت ابا عثمان المغربي يقول من تحقق بالعبودية ظهر سره لمشاهدة المعبود واجابه
القدرة الى كل ما يريد وقال النصرابادي العبودية اسقاط رؤية التعبد في مشاهدة المعبود
قوله تعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال بعضهم لا تخالفهما فيما يريدان وان كان
على خلاف هواك بعد ان لا يكون في ذلك خلاف الشريعة سئل ابو عثمان عن بر الوالدين
فقال ان لا ترفع صوتك عليهما ولا تنظر اليهما شزرا ولا يريان منك مخالفة في ظاهر وباطن
وان تترحم لهما ما عاشا وتدعو لهما اذا ماتا وتقوم بخدمة اودائهما بعدهما قال النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان ابر البر ان يصل الرجل اهل ود ابيه وكان النبي صلى الله عليه وسلم سلم
اذا ذبح شاة يتتبع بها صدائق خديجة وسئل الفضيل بن عياض عن بر الوالدين قال
ان لا تقوم الى خدمتهما عن كسل قوله تعالى انه كان للاوابين غفورا قال ابو عثمان الاواب
الدعاء وقال القسم الاواب الراجع الى الله في كل امر من امور دنياه واخرته لا يكون
له الى احد ملجأ ولا استعانة وقيل الاواب المتبرئ من حوله وقوته والمعتمد على
الله في كل نازلة قوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط قال
ابو سعيد القرشي اراد الله من نبيه صلى الله عليه وسلم بهذه الاية ان لا يكون قائما بشرف
البسط والسخاء ولا قائما ببعض المنع والامساك وان يكون قائما به في جميع الاحوال وقيل
لا تبخل بما لبس لك ولا تمن بالعطاء فان الملك لله على الحقيقة وانت القاسم تقسم فيهم قال النبي حقوقهم
صلى الله عليه وسلم فان الله يعطي وانا القاسم اقسم قوله تعالى ان ربك يبسط الرزق لمن
يشاء فاسكن انت من اضطرابك ودع حيلتك واسئل من بيده البسط ان يوسع عليك
الرزق قوله تعالى واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا قال حمدون القصار من ضيع
عهود الله عنده فهو لاداب شريعته اضيع لان الله تعالى يقول واوفوا بالعهد ان
العهد كان مسئولا وقال يحيى بن معاذ لربك عليك عهود ظاهرا وباطنا فعهد على الاسرار
ان لا تشاهد سواه وعهد على الروح ان لا يفارق مقام القربة وعهد على القلب
ان لا يفارق الخوف وعهد على النفس في اداء الفرائض وعهد على الجوارح في ملازمة
الادب وترك ركوب المخالفات والله يقول ان العهد كان مسئولا قوله تعالى
واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم قال بعضهم اوفوا الكيل فان وزنك

موزون وكيلك بكيل ان وفيت وفى لك وان نقصت نقص عليك قوله تعالى ولا تقف
ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفواد كل اوليك عنه مسولا سيل ابو عثمان عن
هذه الايه قال اعطاك الله اللسان فلا تشغله الا بالذكر واعطاك العينين فلا تنظر بها
الا معتبرا واعطاك السمع فلا تسمع بها الا حقا وصوابا واعطاك القلب فلا تشغله
الا بالمعرفه ودوام المراقبه والخوف فانه موضع نظر الحق وانك مسول عن جميعها
قال الواسطي في قوله ولا تقف ما ليس لك به علم قال لا تخبر عنا الا على طريق الخدمه ولا تجاوز
فيه محل الاذن قال ابو سعيد الخراز من استقرت المعرفه في قلبه فانه لا يبصر الدارين
سواه ولا يسمع الا منه ولا يشتغل الا به قوله ولا تمش في الارض مرحا قال بعضهم اسوا
خصلة في الانسان التكبر واحسن خصلة فيه التواضع ومن تكبر فقد اخبر عن
بذالة نفسه ومن تواضع فقد اظهر كرم طبعه قال الله ولا تمش في الارض مرحا
قوله ولقد صرفنا في هذا القران ليذكروا وما يزيدهم الا نفورا قال ابن عطاء
اتبعنا المواعظ لعلهم يفهموا عنا مرادنا ويرجعوا الينا في طلب مراد الخطاب فما
زادهم الا اعراضا عنا قوله يسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن
وان من شي الا يسبح بحمده قال ابو عثمان المغربي المكونات كلهن يسبحن الله باختلاف
اللغات ولكن لا تسمع تسبيحها ولا تفقه عنه ذلك الا العلما الربانيون الذين
فتحت اسماع قلوبهم قوله واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين
لا يومنون بالاخرة حجابا مستورا قال بعضهم من تحصن بالحق فهو في احصن حصن
ومن تحصن بكتابه فهو في احصن حصن والمضيع لوقته يتحصن بعلمه او بنفسه او
بجنسه فيكون هلاكه من مواضع امنه قوله يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده
قال بعضهم من اسمعه الحق الدعوة وفقه للجواب ومن لم يسمعه الدعوة كيف
يجيب من لم يسمع قال الجنيد في قوله فيستجيبون بحمده قال يقولون الحمد لله
الذي جعلنا من اهل دعوته قوله ربكم اعلم بكم ان يشا يرحمكم وان يشا يعذبكم
قال القسم سبق علمه في الخلق بالرحمة والعذاب فلا مبدل لما اراد وقد وسم
الخلق بسمة الرحمة والعذاب فهو يرجع الى منتهاه بما قد جرى له في مبداه قوله
ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض قال محمد بن الفضل تفضيل الانبيا بالخصايص

كالخلة والكلام والمعراج وغير ذلك فضل البعض على البعض صلى الله عليهم اجمعين وفضل
محمدا صلى الله عليه وسلم على الجميع الا تراه يقول انا سيد ولد ادم ولا فخر كيف يهذا وانا
باين منهم بحالي وافقه مع الله بحسن الادب لو كنت مفتخرا لافتخرت بالحق والقرب
والدنو منه فلما لم افتخر بمحل الدنو والقرب كيف افتخر بسيادة الاجناس قوله
يرجون رحمته ويخافون عذابه قال سهل الرجاء والخوف زمامان على الانسان
فاذا استويا قامت له احواله واذا رجح احدهما بطل الاخر الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لو وزن رجاء المومن وخوفه لاعتدلا قال بعضهم رجاء النعمة وهو طلب
الوصول الى الرحيم وخاف العذاب وهو الاستعاذة من قطعه فلا عذاب اشد
من ذلك وقال بعضهم يرجون رحمته في الدنيا بتواتر النعم عليهم ودوام العافية
لهم وفي الاخرة بترك العتاب ودخول الجنه ويخافون عذابه في الدنيا بالابتلاء وفي
الاخرة البعد والطرد قوله وما نرسل بالايات الا تخويفا قال حارث المحاسبي
الايات التي تظهرها الله في عباده رحمة على السابقين وتنبيها للمقتصدين وتخويفا
للعاصين وسيل احمد بن حنبل رحمة الله عن هذه الايه وما نرسل بالايات الا تخويفا
قال موعظة وتحذيرا والايات هي الشباب والكهولة والشيبة وتقلب الاحوال
بك لعلك تعتبر بحال او تتعظ في وقت قوله قال اسجد لمن خلقت طينا قال الكبر
وتعظيم النفس اول كل بليته ومعصية الم تر الى ابليس كيف قام بالحجة في تهوين
خلق ادم وتعظيم نفسه بالمشافهه لرب العزة حيث يقول ااسجد لمن خلقت طينا
قوله ارايتك هذا الذي كرمت على الايه قال فارس شوم كبره بقوله ااسجد
لمن خلقت طينا اوقعه في الحسد حتى قال ارايتك هذا الذي كرمت علي الايه لم يعلم
ان الشقاوة سبقت له من الله كما ان الكرامة والسعادة سابقه لادم وظن
ان ذلك بجهده واستجلاب ممن لزم الكبر والحسد فهو لازم لاخلاق ابليس قوله
وشاركهم في الاموال والاولاد قال ابو عثمان مشاركته في الخلق في اموالهم بالربا
ومنع حقوق الله ومشاركته معهم في اباحته لهم النكاح بلا ولي قوله
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان قال ابو عثمان عبد الله حقا من كان وثاق
خدمته واسر منته لا ينفك من اقامة حرمته وشكر نعمته ومن يكون في سلطان الله

لا يكون لغيره عليه سلطان وسلطانه قهره له في كل وقت حتى لا يجد راحة يرجع
اليها ولا ماوى قوله تعالى وكفى بربك وكيلا قال جعفر كفى بربك وكيلا لمن توكل عليه
وفوض امره اليه وقال ابن عطا كفى به وكيلا لمن اعتمد عليه وقطع قلبه عما سواه ٥
قوله تعالى واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه قال ابن عطا ليس لله
من لا يكون في حالة الرخا مع الله كحال الشدة ومن يلتجي الى غيره في حال الشدايد
فهو من العبيد السوء الذين لا يقومه الا الادب قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم
قال ابن عطا ابتداهم بالبر قبل الطاعات وبالاجابة قبل الدعاء وبالعطا قبل
السوال كفاهم الكل من حوايجهم ليكونوا لمن له الكل وبيده كفاية الكل قال الجنيد
كرمنا بني آدم بالفهم عن الله وقال ابو بكر بن طاهر كرمنا بني آدم بالمخاطبات بالامر
والنهي وقال بعضهم كرمنا بني آدم بالوسايط والرسل وقيل كرمنا بني آدم بالخلق
وقال الحسين كرمنا بني آدم بالكون في القبضة ومكافحة الخطاب وقال الواسطي
افرد آدم بالاصطباح وافرد بني آدم بقوله كرمنا بني آدم يدخل فيه الكافر والمومن
ثم اصطفى من ولده فقال ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا وقال ايضا كرمنا بني
آدم بان سخرنا لهم الكون وما فيها لئلا يكونوا في تسخير شي ويتفرغوا الى عبادة
ربهم وقال جعفر كرمنا بني آدم بالمعرفة وسيل ذو النون عن قوله ولقد كرمنا
بني آدم قال بحسن الصوت قوله تعالى وحملناهم في البر والبحر معنى البر النفس
ومعنى البحر القلب فمن حمله في النفس فقد اكرمه بنور التدبير ومن حمله في القلب
فقد اكرمه بنور التاييد فمن لم يكن له نور التاييد وكان له نور التدبير يكون
هلاكه عن قريب قال الواسطي في قوله وحملناهم في البر والبحر قال البر ما ظهر
من النعوت والبحر ما استتر من الحقايق وقيل في مشاهد ابدية فضمن الوقت
الفصل والوصل وهو البر والبحر قوله تعالى ورزقناهم من الطيبات قال ابو
عثمان الرزق الطيب هو الحلال قال ابرهيم الخواص الطيبات المباحات قال عبد الله
ابن المبارك كسب يد العامل اذا نصح وقال يحيى بن معاذ الرزق الطيب ما يفتح
على الانسان من غير سوال ولا اشراف نفس قوله تعالى وفضلناهم على كثير
ممن خلقنا تفضيلا قال ابو عثمان فضلناهم بالمعرفة على جميع الخلايق قال ابو حفص

قال ابو حفص فضلناهم بان بصرناهم عيوب انفسهم قال الفضيل بن عياض فضلناهم
بالتمييز والحفظ وحكى ابن الفرجي عن الجنيد رحمه الله قال فضلناهم باصابة الفراسة وقال
السياري فضلنا العلما على الجهال بالعلم بالله واحكامه قوله تعالى يوم ندعوا كل اناس
بامامهم قال ابن عطا يوصل كل مريد الى مراده وكل محب الى محبوبه وكل مدعي الى دعواه
وكل منتمي الى من كان ينتمي اليه وقال الجنيد في هذه الايه قال يقولون لقوم يا عبيد الدنيا
ولقوم يا عبيد الانفس ولقوم يا طلاب الاخرة ولقوم يا اصحاب الاعواض ولقوم يا متبعي
الاوامر ولقوم يا ربانيين قوله تعالى من كان في هذه اعمى قال الجنيد من كان في هذه اعمى
عن مشاهد الفضل فهو في الاخرة اعمى عن مشاهدة الذات وقال ايضا من كان في هذه اعمى
عن مشاهدة بره فهو في الاخرة اعمى عن رويته ووصال عن قربه قوله تعالى ولولا ان
ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيا قليلا قال ابن عطا ان الله عز وجل عاتب الانبيا
بعد مباشرة الزلات وعاتب نبينا قبل وقوعه ليكون بذلك اشد انتباها وتحفظا
لشرايط المحبة فقال ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيا قليلا قال الحسين
خلق الله الخلق على علم منه بهم وهو على علم العلم وجعل النبي صلى الله عليه وسلم اعظم الخلق خلقا
واقربهم زلفى فجعله الداعي اليه والمبين عنه به يصلون الى الله ظاهرا وباطنا وعاجلا
واجلا فثبت بالملك بالعلم وثبت العلم بالنبي صلى الله عليه وسلم وثبت النبي صلى الله عليه وسلم به فقال
ولولا ان ثبتناك بنا وقال عمرو بن عثمان المكي في قوله لقد كدت تركن اليهم شيا قليلا
الايه قال كدت هو الشي بين الشيين وهو الخروج من ذي الى ذي ولم يخرج من ذي ولم
يصل الى ذي وكان واقعا بامر عظيم وشان عجيب في علم غريب وهو نزاهة نفسه وعظيم
علمه بربه فبلغ هذا الخطاب به من الخوف والوجل من ربه حتى كاد ان يساوي علم
الموافقة للمخالفة وهذا الفرق بين الخواص والعوام انهم يخافون في النعمة ما لا يخافه
العوام الى الموافقة قوله تعالى وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا قال بعضهم
القيام في اوقات الاسحار مشهود من صاحبه وشاهد عليه قوله تعالى وقل رب ادخلني
مدخل صدق قال سهل ادخلني في تبليغ الرسالة مدخل صدق في ان لا يكون في ميل الى احد
ولا تقصير في حدود التبليغ وشروطه واخرجني من ذلك على السلامة وطلب رضاك عنه والموافقة
واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا رتبني بمنه جبروتك ليكون الغالب سلطان الحق لا سلطان الهوى

سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم الاسكندراني يقول سمعت ابا جعفر
الملطي عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد قال ادخلني فيها على حد الرضا
واخرجني عنها وانت عني راض وقال ايضا اخرجني من القبر الى الوقوف بين
يديك على طريق الصدق مع الصادقين وقال جعفر طلب التولية ان يكون هو المتولي
اي ادخلني ميدان معرفتك واخرجني من مشاهد المعرفة الى مشاهدة الذات قال
الخراز ما دعا الله احدا من العباد الا اقام عليه الدلايل والبراهين ودل عليه وقد
قال لنبيه صلى الله عليه وسلم وقل رب ادخلني مدخل صدق قال الواسطي في مال المعلا
في شرفه يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق فاظهر
محمد صلى الله عليه وسلم من نفسه صدق اللجا بصدق القامة بين يديه وبصدق اللجا
ترتيب السراير قوله تعالى واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا قال الجنيد في غلبة
وقهرا على اعدايك فاجابه الله الى ذلك فقال صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب
مسيرة شهر قال فارس السلطان هاهنا سلطانا على نفسه يقمع هواه ومن جمعها
بشاهد الهيبة فيهلك نفسه بسلطان الوحدانية وينصر على عدوه بحسن نظر الله
له من معاونته وحمله عن رويته هواه قال سهل بن عبد الله لسانا ينطق عنك ولا
ينطق عن غيرك سمعت منصور بن عبد الله باسناده عن جعفر انه قال في هذه الاية
قوة لي في الدين توجب لي بها الجنة قوله تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل قال فارس
الحق ما يحملك على سبيل الحقيقة والباطل ما يشتت عليك امرك ويفرق عليك وقتك قوله تعالى
واذا انعمنا على الانسان اعرض قال الواسطي اعرض بالنعمة عن المنعم والنعمة الوطي
الهداية والايمان والمعرفة والولاية والعبد لا ينفك من رويته ذلك من نفسه وهذا هو
الاعراض عن المنعم بان يستحلي طاعته او يتلذذ بها او يسكن اليها او يتحصن بها من
النار قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته قال ابن عطا على ما في سره لان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له قال جعفر كل يظهر مكنونا وما اودع فيه من الخير والشر
قال ابو بكر بن طاهر كل نفس يتبع اثر قلبه وهمته قوله تعالى ويسالونك عن الروح
قل الروح من امر ربي قال بعضهم الروح شعاع الحقيقة تختلف اثارها في الاجساد
قال بعضهم الروح عبارة والقايم بالاشيا هو الحق قيل ان الارواح نعيمها في التجلي وعذابها

في الاستتار وقال بعضهم الروح لطيفة تسري من الله عز وجل الى اماكن معروفة ولا يعبر
عنه باكثر من موجود بايجاد غيره قال الواسطي الروح لا يمر بشي من الاحوال من محنة
وخوف ورجا وصدق والمعرفة انفت هذه المعاني كلها والاحوال للعقول والنفوس
فقال لما خلق الله عز وجل ارواح الاكابر ردها بمعرفته فاسقط عنها معرفتها به
وابدا اليها علمه بها فاسقط عنها ما علمت منه بمعرفتها معرفة الحق اياها وعلمها علم الحق
بها وقصورها مراده اياها على مجانبها وقيل مباسطة الالطاف تنس الارواح ومباشرة
الارواح تظهر عليها الالطاف وقيل في قوله قل الروح من امر ربي قال قارن العلم
بالروح لرقة لطافته بحملها لانها في علمه وتمكن معه بجملة فتفضل بان جذبها الى علمه
وبلغ منها الحقيقة وليس الكل يعطون هكذا فهي ناطقة بعلم ما علمه فيها ومنها فهي تتبرا بد
جذبها اليه وذلك حين يستولي عليها علمه بها ونظره اليها فهي به تجول وبه معه تمور وقيل
الروح لم يخرج من الكون لانها لو اخرجت من الكون لكان عليها الذل فقيل من اي شي
اخرجت قال من بين جماله وقدس جلاله بملاحظ الاشارة غشاها بجماله وردّاها بحسنه
واشملها بسلامه وحياها بكلامه فهي معتقة من ذلك الكون وسيل ابو سعيد الخراز
عن الروح امخلوقة هي قال نعم ولولا ذلك لما اقرت بالربوبية حين قال بلى والروح هي التي
اوقعت على البدن اسم الحياة وبالروح ثبت العقل وبالروح قامت الحجة ولو لم يكن الروح
لكان متعطلا يعني العقل لا حجة له ولا عليه وقال ابن عطا ان الله ستر الروح عن جميع خلقه
وستر صفة صفات نفسه وستر ما يبدو منه وستر ما يعامل به الخلق عند معاينته
الا ان العلما اتفقت انها لطيفة وانها خلقت قبل الاجسام واختصاصها من بين المخلوقات
بكونها في يد قدرتها حين قال لادم عليه السلم اختر احدى يدي فقال اختصاص الاجل لطفا
وتقربا من ذات مالكها فمن به الخلق والاصل انها مخلوقة لكنها الطف مخلوقات وهي
اصفى الجواهر وانورها بها ترى المغيبات بها يكون الكشف لاهل الحقايق واذا حجبت الروح
عن ملاقات دعاة السترا ساءت الجوارح الادب في اوقاتها كذلك صارت الروح بين التجلي
والاستتار ونازع وقابض وهي على قرب محلها من ربها وقت اخذها وسيل الواسطي
عن الارواح اين كان مكانها حين اظهرها فقال ان الارواح خلقها وقبضها قبل الاجساد
فاين كانت ترى صار ما غاب عنا الان الدنيا والاخرة عند الارواح سواء وسيل

لاى علة كان محمد صلى الله عليه وسلم احكم الخلق قال لان خلق روحه اولا فوقع له
صحبه التمكن والاستقرار الا ترى يقول كنت نبيا وادم بين الروح والجسد اى
لم يكن روحا ولا جسدا وقيل معرفة الاشباح عقوله يهاب من عظيم ما ورد عليها
والارواح لا يهولها شىء ولا تستعظم كونا ولا تكوينا لانها ماخوذة بشاهد الحق
محل لكل وارد يرد عليها من المستترات وقيل الارواح معتقه من رق الكون
اظهر فيها من خفايا المخبيات المصونات والمكنونات باعجب اعجوبه وسلم عليها
كفاحا فكانوا سالمين فى ازليته منه فى اظهار ديموميته سالمين منه فى اخريته استحقوا
اسم السلام بذلك قال بعضهم نور بالارواح الاجسام ورفق بها وزين بها ليقيم بشاهد
الارواح وملاقاتها ومباشرتها على حسن الادب فاذا احتجب الروح عن ملاقات الجسد
اساءت الجوارح فى اوقاتها الادب وقال ابو سعيد القرشى الروح روحان روح الممات
وروح الحياه فاذا اجتمعا عقل الجسم وروح الممات الذى اذا خرج من الجسد يصير الحى
ميتا وروح الحياة ما به مجارى الانفاس وقوة الاكل والشرب وغيرها قال الواسطى
الارواح فى ثلثه اشيا ارواح الاجلة والانبياء غذاها بلطايف خطابها تجدهم
تساميون من كل ما نفتحه به الخلق من انواع الطاعات والتزين بالعبوديه وارواح
الصديقين والصالحين غذاها بملاحظاته تزداد على الاوقات نورا وتبصرة وارواح
العامه ياخذ الغذاء من كل ماكول ومشروب وقال بعض البغداديين الروح عبارة
والقايم بالاشيا والحق لا غير فسيل عن غير القايم بالاشيا قال قامت الاشيا بتوليه
وحفظ وانشد لبعضهم تراعى الروح مطلعها فتعلوا عن الابراج تسرى كالنجوم
كذلك قالوا بجاذبات الحق للسراير تطفى كدورات الاشباح قوله تعالى قل لو انتم
تملكون خزاين رحمة ربى اذا لامسكتم خشيه الانفاق قال حمدون اخبر الله تعالى
عن حقيقة طباع الخلق فقال لو ملكتم ما املكه من فنون الرحمة وخزاين الخير لغلب
عليكم سوء طباعكم فى الشح والبخل وقال ابو حفص ابن ادم مجبول على الشح والبخل
والبذل والجود منه خلاف طبعه ومجبول على المخالفه والموافقه منه خلاف سجيته
الا ترى الله يقول قل لو انتم تملكون خزاين رحمة ربى اذا لامسكتم خشيه الانفاق
قوله تعالى ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات قال جعفر من الايات التى خصه

الله بها الاصطناع والمحبة القاها عليه والكلام والثبات فى محل الخطاب والحفظ
فى اليم واليد البيضا واعطا الالواح وقال ابن عطاء من الايات حمل قوة الخطاب فى المشاهدة
والمراجعة فى طلب الرويه وهذه من اعظم الايات قوله تعالى وبالحق انزلناه وبالحق
نزل قال جعفر الحق قال جعفر الحق انزل على قلوب خواصه من مكنون فوايده وعجايب
بره ولطايف صنعه ما نور به اسرارهم وطهر به قلوبهم وزين جوارحهم وبالحق
نزل عليهم هذه اللطايف قوله تعالى وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا قال ابن عطاء
مبشرا لمن اقبل عليك تبشرهم بسعة رحمة الله عليهم ونذيرا لمن اعرض عنك ليقبلوا
عليه وينذرهم سخطه بهم ليلا يتوكلوا على اعمالهم وقال ابو بكر بن طاهر تبشرهم برحمتنا
وتنذرهم سخطنا قوله تعالى ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان
قال سهل لا يوثر شىء على السر ما يوثر عليه سماع القران فان العبد اذا سمع القران
خشع سره لسماعه وانار قلبه بالبراهين الصادقه وزين جوارحه بالتذلل والانقياد
قوله تعالى ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا قال ابو يعقوب السوسى البكاء
على انواع بكاء من الله وهو ان يبكى شفقه لما جرى عليه من الحق فى الازل من السعادة
والشقاوة وبكا على الله وهو ان يبكى حسرة على ما يفوته من الحق ومن حظه منه وبكاء
لله وهو البكاء عند ذكره وقوته ووعده ووعيده وبكاء بالله وهو ان يبكى بلاحظ
منه فى بكائه قال القسم البكاء على وجوه بكاء الجهال على ما جهلوا وبكاء العلماء على ما
قصروا وبكاء الصالحين بمخافه الفوت وبكاء الايمة بمخافة السبق وبكاء الفرسان
من ارباب القلوب للهيبة والخشيه وتواتر الانوار ولا بكاء للموحدين قوله تعالى
قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى قال الحسين ما دعا الله
احد قط الا ايمانا واما دعوة حقيقة فلا قال الواسطى اسماوه لا تدخل تحت الحصر وذاته
ليس بمشار اليه ولا بموصوف صفه حقيقه الا صفه المدح والحق هو الخارج عن
الاوهام والافهام فانى له النعوت والصفات قوله تعالى وكبره تكبيرا قال ابن
عطاء عظم منته واحسانه فى قلبك بعلمك بتقصيرك فى شكره قال بعضهم اعلم انك لا تطيق
ان تكبره الا به فاستغث به ليدلك على مواقف التعظيم

ذكر ما قيل فى سوره الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى انزل على عبده الكتاب

سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز يقول سمعت ابن عطاء
يقول في قوله الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب قال اضاف الكل بالكلية الى نفسه
وقال عبده المخلص وحقيقة العبد الذي لا ملك له وقيل العبد الذي لا ينازع سيده
شيا وقيل العبد الذي لا يهتم لشي ولا يسكن الى شي ولا يامن من شي وقال
ابو حفص العبد القايم الى اوامر سيده على حد البساط حين جعله محل امره وقال
ابو عثمان العبد الذي لا يملك شيا ولا يدعي لنفسه شيا وقال الجريري حقيقة العبد
هو المتخلق باخلاق سيده وقال ابن عطاء الكتاب منشور ظاهر فيه اسرار باطنة
قوله تعالى الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا قال بعضهم العمل الصالح
ما اريد به وجه الله لا غير والاجر الحسن ان لا يحجب عن لقاء سيده وقال بعضهم
من ربط عمله بالاخلاص صلح عمله ومن صلح فله عند الله اجر حسن وهو ان يكون
ثوابه عليه ما لا عين رات وهو لقاء الحق ولا اذن سمعت وهو كلام الحق ولا خطر
على قلب بشر وهو الرضا قال الله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه قوله تعالى كبرت
كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا قال ابن عطاء الكبر الدعاوي مرادعي
في الله او اشار الى الله او تكلم عن الله او دخل في ميدان الانبساط فان ذلك كله من
صفات الكذابين قال الله تعالى كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا
والمتحقق به لا يظهر شيا من احواله بحال قوله تعالى فلعلك باخع نفسك على اثارهم
قال بعضهم لا تشغل سرك بمخالفاتهم فما عليك الا البلاغ والهدى منا لمن نشاء قوله تعالى
انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا احسن اعراضا عنها وتركا
لها قال سهل ايهم احسن توكلا علينا فيها قال ابو علي الروذباري ان القوم لما
ايقنوا ان الله تولى الامور بنفسه عرف كل عاقل حقيقة ما هم فيه فاستهانوا الدنيا
واستغنوا واعرضوا عنها وذلك بعدما عرفهم الله ذلك بقوله انا جعلنا ما على الارض زينة
لها قال ابن عطاء ايهم اقر بالعبودية قولا وفعلا وقال فارس في قوله ايهم احسن عملا
قال صدقا وقصدا ونية قال القسم افرغ قلبا واحسن فطنة واهدا سمتا وقال
بعضهم حسن العمل نسيان العامل بنفسه وعمله والغناء بالحق للحق قال الواسطي حسن
العمل ترك التزين به وقال سهل حسن العمل الاستقامة عليه بالسنة قال القسم

زينة الارض الانبياء والاولياء والعلماء الربانيون والاوتاد وقيل اهل المعرفة بالله
والمحبة له والمشتاقون اليه هم زينة الارض ونجومها واقمارها وشموسها وقال سهل
ايهم احسن عملا عنها اعراضا واجتنابا وعن الحسين قال هم الرجال العباد العمال لله
بالطاعة لنبلوهم ايهم احسن عملا قال ايهم اشد لها تركا قوله تعالى وانا لجاعلون
ما عليها صعيدا جرزا قال الواسطي بين الكون في محضه الحق وهو هبا في جنب القدرة
قال الله تعالى وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا قوله تعالى ام حسبت ان اصحاب
الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا قال الحسين اصحاب الكهف في ظل المعرفة الازلية
لا يزايلهم بحال لذلك خفي على الخلق اثارهم قال ابن عطاء في قوله من اياتنا عجبا سلبهم
عنهم واخذهم منهم وحال بينهم وبين الاغيار والجاهم الى غار الانس واواهم وامنهم ثم افنا هم
عنهم وغيبهم منهم من اراداتهم ومعانيهم فتاهوا في الحضرة والمعنى لذلك قال ام حسبت
ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا قال الجنيد لا تعجب منهم فشانك اعظم
من شانهم حيث اسري بك في ليلة من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي وبلغ بك
سدرة المنتهى وكنت في القرب كقاب قوسين او ادنى ثم رددت عند انقضاء
الليلة الى مضجعك وقيل اصحاب الكهف كالنيام لا علم لهم بوقت ولا زمان ولا معرفة
بمحل ولا مكان احيا موتى صرعى مفيقون نيام منتبهون لا اليهم سبيل ولا لهم الى غيرهم
طريق وردت عليهم خلع من خلع الهيبة واظلتهم ستور العظمة واحدقت بهم حجب
العظمة واستناروا بنور العزيز الكريم لذلك قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا قوله تعالى فضربنا على اذانهم في الكهف سنين
عددا قيل اخذنا عنهم اسماعهم حتى لا يسمعوا الا منا واخذنا عنهم ابصارهم فلا ينظرون
الا الينا حتى لا يكون لهم الى الغير التفات ولا للغير فيهم نصيب بحال قال ابن عطاء
اخرجنا منهم صفة البشرية واقمناهم بصفات القدوسية قدسنا ظواهرهم
وبواطنهم وجعلناهم اسرى في القبضة رددناهم الى هياكلهم وصفاتهم بقوله
ثم بعثناهم وقال ايضا ان الفايدة في الضرب على الاذان فليس للاذان في النوم
شي انه ضرب على اذانهم حتى لا يسمعوا الاصوات فينتبهون ويكونوا من الخلق
كلهم في راحة قوله تعالى نحن نقص عليك نباهم بالحق انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم

الرقيم الكتاب قاله ابو عبيدة [illegible]
والرقيم الكتاب ومنه قوله تعالى
الكهف والرقيم وقيل هو الوادي
فيه اسماءهم وقصتهم صح

هدى سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم يقول قال ابن عطاء
زدناهم هدى اى زدناهم نورا ومن يعرف قدر زياده الله كذلك كانت الشمس
تزاور عن كهفهم خوفا من نورهم على نورها ان يطمسه وقال ايضا نحن نقص عليك نبأهم
بالحق لتنظر اليهم بعين المشاهده وقال زدناهم هدى قال بصيرة فى الايمان وقال سهل
الله فتيه لانهم امنوا بالله بلا واسطه وقاموا الى الله باسقاط العلايق عنهم وقال ابو
بكر الوراق اول قدم فى الايمان الفتوه وهو ان لا يجرى عليك التلوين لما يرد وقال
محمد بن على الترمذى الفتوة تصديق الله فيما وعد واوعد وهو الايمان على الحقيقه
ان لا تخالف ظاهرك باطنك ولا باطنك ظاهرك وسيل الى التوشيخى ما الفتوه فقال
ترك ما يورثك الندم آجلا وتستحى منه عاجلا وسيل ابو حفص ما الفتوه فقال ان تنظر
الى الخلق كلهم بعين الاولياء ولا تستقبح منهم الا ما خالف الشرع ولا تلوم احدا على
ذنب وتجعل له فى ذلك عذرا وقال بعضهم الفتوه ان لا تبالى الى من اخرجت رفقك
بعد ان قبله منك وقال ابو عثمان الفتوه اتباع الشرع والاهتداء بالسنن وسعة
الصدر وحسن الخلق وقال الفضيل الفتوه الصفح عن عثرات الاخوان قوله
وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض قال ابن عطاء
وسمنا اسرارهم بسمة الحق فقاموا بالحق للحق فقالوا ربنا اظهارا رادة ودعوتهم
قال رب السموات والارض رجوعا من صفاتهم بالكليه الى صفاته وحقيقة علمه
لن ندعوا من دونه الها لن نعتمد سواه فى شىء لو قلنا غير ذلك كان شططا يعنى
بعدا من طريق الحق وقال ابن عطاء وربطنا على قلوبهم حتى صدقوا العهد والميثاق
واخلينا اسرارهم عما دوننا وقال جعفر اذ قاموا اى قاموا واخلصوا فى دعاينا وقال
ابن عطاء قاموا عما كان اقعدهم من الاشتغال بالاكوان فقالوا ربنا رب السموات
والارض لم ينظروا الى شىء دوننا ولم يسكنوا اليه وقال جعفر قاموا الى الحق بالحق
قيام ادب ونادوه نداء صدق واظهر وله صحة الفقر ولجوا اليه احسن لجاء وقالوا
ربنا رب السموات والارض افتخارا به وتعظيما له فكافاهم الحق على قيامهم الاجابه عن ندائهم
باحسن جواب والطف خطاب اظهر عليهم من الايات ما تعجب منه الرسل حين قال
لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا وسمعت بعض مشايخنا يستدل بهذه الايه فى حركة الواجدين

فى وقت السماع والذكر ان القلوب اذا كانت مربوطة بالملكوت ومحل القدس حركتها
انوار الاذكار ويرد عليها من فنون السماع والاصل قوله تعالى وربطنا على قلوبهم
اذ قاموا قوله عز ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا قال الواسطى رحمة الله عليه
ان يقول ولا يعمل او يشير اليه ثم يرجع الى غيره قوله عز وترى الشمس اذا طلعت
تزاور عن كهفهم ذات اليمين قال ابن عطاء ذلك لمعنى النور الذى كان عليهم بقوله
وزدناهم هدى نور على نور وبرهان على برهان والشمس نور ولكن اذا غلب نورا اقوى
منها انكسفت الشمس وكانت تزيغ عن كهفهم لغلبه نورهم خوفا ان ينكسف نورها
من غلبه نورهم قال جعفر يمين المرء قلبه وشماله نفسه والرعايه يدور عليهما ولولا ذاك
لهلك قال ابن عطاء زينهم الله عز وجل بخلعة الرضا فكسفت الانوار لنورهم وخضعت
لها فترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم تهرب بنورها عن انوارهم قوله عز
ذلك من ايات الله من اظهار كرامته على اوليائه واختصاصهم بخصائص الولايه و
الكلايه قوله عز من يهدى الله فهو المهتدى سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت ابا القسم البزاز يقول سمعت ابن عطاء يقول ما حجب عن الله احدا الا من
اراد ان يصل اليه بحركاته وسعيه وما وصل اليه احدا الا من اراد ان يصل اليه بصفته
عز وعلا قوله عز ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا قال الواسطى من حبا
باوايل الايمان بلا علة وباواخره بلا علة وهذا صفات الحق لا صفات الخلق وظهران
المهتدى هو المباين من جميع اوصافه المتصف باوصاف الحق قال سهل من حكم الله
عليه بالشقاوه ولم يقدر على صرف ذلك احد عنه بحال قوله عز وتحسبهم ايقاظا
وهم رقود قال ابن عطاء مقيمون فى الحضره كالنيام لا علم لهم بوقت ولا زمان ولا معرفه
بمحل ولا امكان احياء موتى صرعى مفيقون نيام منتبهون لا لهم الى غيرهم طريق ولا لغيرهم
اليهم سبيل ومحل الحضور والمشاهده انما هو الخمود تحت الصفات لا غير قال ابو سعيد
هذا محل الفناء والبقاء ان يكونوا فانين بالحق باقين به لا هم كالنيام ولا هم كالايقاظ
اوصافهم فانيه عنهم واوصاف الحق باديه عليهم وهو حين تحت كشف وله مقابلة
نفس وقال ابو سعيد هولاء ائمه الواجدين لما قاموا قالوا ربنا رب السموات والارض
كشف لهم حتى يتبينوا اجلال القدره وعظم الملكوت فغيبوا عن التمتع بشىء من الكون

الحق حرمون

من الكون بحقيقة احوالهم فصاروا دهشين لا ايقاظ ولاهم رقود قوله ونقلبهم
ذات اليمين وذات الشمال قال ابن عطاء نقلبهم في حال القبض والبسط والجمع والتفرقة
جمعناهم عما تفرقوا فيه فحصلوا معنا في عين الجمع قال بعضهم نقلبهم بين حالي الفناء والبقاء
والكشف والاحتجاب والتجلي والاستتار قوله وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد
قال ابو بكر الوراق مجالسة الصالحين ومجاورتهم تؤثر على الخلق وان لم يكونوا اجناسا
الا ترى الله عز وجل كيف ذكر عن اصحاب الكهف فذكر كلبهم معهم لمجاورته اياهم قوله
لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا قال جعفر لو اطلعت عليهم من حيث الحق لشاهدت فيهم
معاني الوحدانية والربانية قال ابن عطاء لو اطلعت عليهم اي على الاكوان بما فيها لوليت
منهم فرارا لصرفت البصر عنهم تبرما بهم فانك مطالع لنا ومطالع منا وقال ابن عطاء في هذه
الاية انه وردت عليهم انوار الحق من فنون الخلع واظلتهم سرادقات التعظيم واحدقت جلابيب
الهيبة لذلك قال لنبيه صلى الله عليه وسلم لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا قال انفة مما هم
فيه من اظهار الاحوال عليهم وقهر الاحوال لهم مع مشاهدته من عظيم المحل في القرب والمشاهدة
فلم يؤثر عليك بجلالة محلك وقال جعفر لو اطلعت عليهم من اثار قدرتنا ورعايتنا لهم وتولية
حياطتهم لوليت منهم فرارا اي ما قدرت على الثبات لمشاهدة ما بهم من هيبتنا فتكون حقيقة
الفرار منا لا منهم لان ما بدا عليهم منا وقال ايضا لو اطلعت عليهم من حيث انت لفررت ولو
اطلعت عليهم من حيث انا لوقفت وذلك ان الولي له مع الله احوال على قدر مشاهدته من
نظر من عند نفسي من ضعف البشرية يفر من رؤيتهم وقد فر النبي صلى الله عليه وسلم من الكفار
قال بعضهم حين سئل عن الفرق بين انوار هدايته وانوار الملائكة فقال انوار الملائكة انوار كرامة
وانوار بني ادم انوار هدايته وهو نور ظاهر وباطن لذلك فقت هيبته اكبر وقال لو اطلعت
عليهم لوليت منهم فرارا ولم يكن من انوار الملائكة عند الحجب فرارا كفرار الشيطان من عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قوله قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قال ابن عطاء مقام المحب
مع الحبيب وان طال فانه قصير عنده اذ لا يقضي من حبيبه وطرا ولو مكث معه دوام الدهر
فان انتهاء شوقه اليه كالابتداء فانتهاؤه فيه ابتداؤه وانشد لا اظلم الليل ولا ادعي
ان نجوم الليل ليست تغور ليلي كما شاءت فان لم تجد طالت وان جادت فليلي قصير
قوله فلياتكم برزق منه وليتلطف سمعت جعفر بن احمد الرازي يقول اوصى يوسف بن

الحسين بعض اصحابه فقال اذا حملت الى الفقراء واهل المعرفة شيئا او اشتريت لهم طعاما
فليكن لطيفا فان الله وصف اصحاب الكهف حين بعثوا من يشتري لهم طعاما قالوا وليتلطف
واذا اشتريت للزهاد والعباد فاشتر كل ما تجد فانهم بعد في تذليل انفسهم ومنعها من
الشهوات سمعت ابا عثمان المغربي يقول ارفاق العارفين باللطف وارفاق المريدين
بالعنف قوله ربهم اعلم بهم قال ابن عطاء في قوله ربهم اعلم بهم حيث اظهر عليهم عجايب
صنعه وجعلهم احد شواهد عزته وجعلهم بالمحل الذي خاطب به النبي صلى الله عليه وسلم فيهم
فقال لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا قوله ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا
ان يشاء الله لم يطلق لرسوله صلى الله عليه وسلم ان يخبر عن الحق الا بما اخبره الحق ولم ياذن له في الا
عن نفسه الا عن مشيئة ربه فقال ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله قوله
واذكر ربك اذا نسيت قال ابن عطاء اذا نسيت نفسك والخلق فاذكرني فان الاذكار لا يمازج
ذكري قيل له كيف ينسى نفسه وخلقه فقال يرى اولهم هو ويرى اخرهم هو ويرى ابتلاهم
بلاهم حتى يكون ناسيا للخلق والنفس من ذكرهم اياه قال الواسطي اذا نسيت ذكرك
فاذكرني قال جعفر اذا نسيت الاغيار فتقرب الي بالاذكار وقال الجنيد الذكر
فناء الذاكر فيه والذكر في مشاهدة المذكور سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم
يقول قال ابن عطاء في قوله واذكر ربك اذا نسيت اذا انقطعت علائق الاتصال وبقيت
بالانفصال عن مشاهدة الاعواض حينئذ ذكرته بحقيقة ذكره وقال الشبلي في قوله واذكر
ربك اذا نسيت ما هذا خطاب اهل الحقيقة واني ينسى المحق الحق فيذكره حياته وكونه
وانشد لا لاني انساك اكثر ذكراك ولكن بذاك يجري لساني قال بعضهم في هذه الاية
تب الى ربك اذا عصيت وقال ابن عطاء نسيان الاكابر اذا ورد المحن عليهم بحضوره وقال
الجنيد حقيقة الذكر الفناء بالمذكور عن الذكر لذلك قال الله تعالى واذكر ربك اذا نسيت
اي اذا نسيت الذكر يكون المذكور صفتك قوله واصبر نفسك مع الذين
يدعون ربهم الاية قال ذو النون امر الله تعالى الاغنياء لمخالطة الفقراء والصبر معهم
والاستنان بسنتهم قال الله تعالى واصبر نفسك الاية قال عمرو المكي صحبة الصالحين
والفقراء الصادقين عيش اهل الجنة يتقلب من الرضا الى اليقين ومن اليقين الى الرضا
قال ابرهيم بن شيبان فتوة اهل المعرفة دوام الاصطبار في حسن الاضطرار مع اهل الصبر

قال ابن عطاء خاطب الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم وعاتبه وانبّه وقال له اصبر على صبر
علينا بنفسه وقلبه وروحه وهم الذين لا يفارقون محل الاختصاص من الحضرة بكرة وعشيا
محق لمن لا يفارق حضرتنا ان تصبر عليه ولا تفارقه قوله تع ولا تعد عيناك عنهم قال
الواسطي لا تعد عيناك عنهم الى غيرهم فانهم لا تعدوا اعينهم منى طرفة عين قوله تع وقل
عسى ان يهدين ربى لاقرب من هذا رشدا قال الجنيد في هذه الاية ان فوق الذكر منزلة
هو اقرب رشدا من ذكره له وهو تجريد النعوت بذكره لك قبل ان تسبق الى الله بذكره قوله تع
ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا قال القاسم الغفلة غفلتان غفلة نعمة وغفلة عقوبة
فغفلة النعمة هي الرحمة التي فيها البقاء ولولاهي ما سكنت القلوب ولا نامت العيون
ولا هدأت الجوارح ولذابت الارواح وبطلت الاجساد وانقلب الزمان والغفلة التي
هي عقوبة هي غفلة الانسان عن ذكر ربه وترك مراعاة احواله مع الله بان عليه رقيبا
من ربه بل ربه الرقيب عليه وهذه غفلة عقوبة وسئل ابو عثمان عن الغفلة فقال اهمال
ما امرت به ونسيان تواتر نعم الله عندك وقال بعضهم الغفلة متابعة النفس على ما تشتهيها
قال بعضهم الغفلة عقوبة القلب وهو حجابه عن المنعم وقال الجوزجاني الغفلة هي طول
الامل وقال النوري الغفلة سكون السر الى شيء سوى الحق وقال ابن الجلا الغفلة ما
يورث الفترة قال سهل الغفلة ابطال الوقت بالبطالة قوله تع وقل الحق من ربكم فمن
شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر قال ابن عطاء اظهر الحق للخلق سبل الحق وطرق الحقيقة
فمن سالك فيه بالتوفيق ومعرض عنه بالخذلان وهذا قوله وقل الحق من ربكم فمن شاء له الحق
الهداية هداه لطريق الايمان ومن شاء الله له الاضلال سلك به مسالك الكفر وهو الضلال
البعيد قوله تع ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا قال
جعفر ان الذين صدقوا الله في الارزاق والكفايات وطلبوا الرزق من وجه الذي
اباح الله طلبه فان الله لا يضيع سعيهم في طلب مرضاته ويسهل عليهم سبيل التوكل
ليستغنوا بذلك عن الطلب والحركة ويخرجهم من ضيق الطلب الى فسحة التوكل قال
بعضهم من صدق الاخلاص في اعماله فاولئك الذين لا نضيع سعيهم وحركتهم قال الله تعالى
انا لا نضيع اجر من احسن عملا قوله تع متكئين فيها على الارائك نعم الثواب قال
ابن عطاء على ارائك الانس في رياض القدس في مجال القرب وميادين الرحمة مشرفين

على بساتين الوصلة بينا ينظرون عليكم في كل حال قوله تع ولم تظلم منه شيئا قال السياري
لم ينقص منه شيئا اي نصيب للخلق عنده واي حق له قبله قوله تع هنالك الولاية لله
الحق قال الواسطي من تولاه بالحقيقة فهو الولي ومن والاه فهو الوالي قال الله تعالى هنالك
الولاية لله الحق قوله تع واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء الاية قال
محمد بن الفضل الدنيا سقيفة النفس وقرينتها وهي مايلة اليها في كل الاوقات وصفتها
انها لذات منقضية تعقب حسرات دائمة وسرور حاضر يورث حزنا مؤبدا والعالم بها
هو المعرض عنها والجاهل بحقيقتها هو المتخبط فيها قوله تع المال والبنون زينة
الحياة الدنيا قال بعضهم المالوفات من الاهل والمال والاولاد كلها من زينة الحياة
والنفس تالفها ابدا ومالوف الروح التوكل والطمانينة والثقة واليقين قال بعضهم
لا تتجاوز من زينة الحياة الدنيا الا من كان باطنه مزينا بانوار المعرفة وضياء المحبة ولمعان
الشوق وظاهره مزينا باداب الخدمة وشرف الهمة وعلو النفس فتغلب زينة
باطنه زينة حب الحياة شوقا منه الى ربه وتغلب زينة ظاهره زينة الدنيا لان زينته
ازين من زينة الدنيا قوله تع والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا قال ابن
عطاء هي الاعمال الخالصة والنيات الصادقة وكلما اريد به وجه الله هو الصدق
قال جعفر الصادق الباقيات الصالحات هو تفريد التوحيد فانه باق ببقاء الموحد
قال يحيى بن معاذ هي نصيحة الخلق قوله تع ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة
قال ابن عطاء دل بهذه الاية على اظهار جبروته وتمام قدرته وعظم عزته ليتاهب
العبد لذلك الموقف ويصلح سريرته وعلانيته لخطاب ذلك المشهد وجوابه
قوله تع ووجدوا ما عملوا حاضرا قال ابو حفص اشد اية في القران على قلبي قوله
ووجدوا ما عملوا حاضرا ان نظروا الى المخالفات كان فيها الهلاك وان نظروا الى الموافقات
وجدوها مشوبة بالرياء والسمعة والشهوات فخوف اهل اليقظة من الموافقات اكثر
من خوفهم من المخالفات لان المخالفات في مقابلة العفو والشفاعة وسوء الادب
في الموافقة اصعب واكثر خطرا ولو لم يكن فيه الا المطالبة بصدق ذلك قال الله
عز وجل ليسأل الصادقين عن صدقهم قوله تع افتتخذونه وذريته اولياء من دوني
قال يحيى بن معاذ لا يكون وليا لله ولا يبلغ مقام الولاية من نظر الى شيء دون الله او اعتمد

المتخبط

سواه ولم يميز بين من يعاديه ويواليه وحال اقباله من حال ادباره قال الله تعالى
افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو قال الحسين خاطبك الحق تعالى احسن
خطاب ودعاك الى نفسه بالطف دعاء بقوله افتتخذونه وذريته اولياء من دوني
قوله تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم قال ابو سعيد الخراز
لقد عجزت الخليقة ان يدرك بعض صفات ذاتها وتدري كيف كنهها في انفسها قال
الله تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم فلم يملك الله الخليقه
عن نجوى علم انفسها في انفسها فكيف تدرك شيا من صفات مالكها قوله تعالى وما
منع الناس ان يومنوا اذ جاءهم الهدى ولكن طرق الهداية مسدودة عليهم فمنعهم
عن الهدى والايمان الحكم الجاري عليهم في الازل قوله تعالى ومن اظلم ممن ذكر بايات
ربه فاعرض عنها قال ابن عطاء من اجهل ممن يتبين له الحق فلم يقبله وقال بعضهم
حق الناس تسمية بالظلم من يرى الايات فلا يعتبر بها ويرى طرق الخير فيعرض
عنها ويرى مواقع الشر فيتبعها ولا يجتنب منها قوله تعالى وتلك القرى اهلكناهم
لما ظلموا قال ابو بكر بن طاهر لما لم يشكروا نعم الله عليهم ولم يقابل البلاء بالصبر والرضا
قال الواسطي في قوله اهلكناهم لما ظلموا قال وكلناهم الى سوء تدبيرهم حين سخطوا
حسن اختيارنا لهم قوله تعالى فوجدوا عبدا من عبادنا قال الجنيد العبودية خارجة
من الافعال والاحوال ولكنها موجودة تحت الحقيقات قال الواسطي اضافات من
اراد ان يكتسي النعوت لا تصل اليه بالعبادات والاشارات انجا موسى الى الخضر
عليهما السلام ليريه صدق الفاقة لئلا يقول انا عند نظره الى الله والى الناس لان الخضر
شاهد انوار الملك وشاهد موسى الواسطات قال النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس
اذا سالت فسال الله فاخبر الخضر موسى ان السوال من الناس هو السوال من الله فقال
لا تعضب من المنع حين ابوا ان يضيفوهما قوله تعالى وعلمناه من لدنا علما قال ذو النون
العلم اللدني هو الذي يحكم على الخلق بمواقع التوفيق والخذلان سمعت محمد بن عبد الله
يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون يقول ان الله بسط العلم ولم يقبضه
ودعا الخلق اليه من طرق كثيرة ولكل طريق منها علم مفرد ودليل واضح فتلك الادلة يدلون
على المناهج وينورون ذلك العلم وتلك الاعلام يهتدون ولكل اهل طريق منها علم فهم بعلمهم مستعملون

ومتى ضلوا في طرق هذه العلوم او اخطوا فان صاحب العلم اللدني يردهم الى المحجة قال الله تعالى
وعلمناه من لدنا علما ليكون ذلك لعلماء الوساط قال ابن عطاء في قوله وعلمناه من لدنا علما
قال بلا واسطة الكشوف ولا تلقين الحروف لكنه الملقي اليه بمشاهدة الارواح قال
فارس العلم اللدني ما وقع على حسه بالاستيفاء بلا واسطة قال الحسين العلم اللدني الهام
اخذ الحق الاسرار فلم يملكها الانصراف قال القسم علم الاستنباط بكلفة ولا واسطة
قال الجنيد رحمه الله العلم اللدني ما كان محكما على الاسرار من غير ظن فيه ولا خلاف
واقع لكنه مكاشفات الانوار عن مكنون المغيبات وذلك يقع للعبد اذا زمّ جوارحه
عن جميع المخالفات وافنى حركاته عن كل الارادات وكان شبحا بين يدي الحق بلا تمنّ
ولا مراد قوله تعالى قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا قال فارس ان
موسى كان اعلم من الخضر فيما اخذ عن الله وكان الخضر اعلم موسى فيما دفع اليه موسى
عليهما السلام وقال ايضا ان موسى مبقي عليه صفته ليأخذ الغير عنه ادبه ممن انقطع
عن الرياضة كان على حسب العصمة والتمكين فيه والخضر كان فانيا بالحق ولا فرق بينهما
لانهما من معدن واحد تكلما قوله تعالى انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر الاية
قال جعفر لن تصبر مع من هو دونك فكيف تصبر مع من هو فوقك قال الواسطي قال الخضر
لموسى كيف على معنى التاديب والمجاهدة من لا يعرف مصادرها ومواردها سمعت ابا
عثمان المغربي يقول انما اتى الناس من قبل انهم لا يعرفون مقامهم مع الله وانما اشتغلوا
بالعلوم والاعمال قال الله تعالى افمن كان على بينة من ربه والبينة هو الكشف عن
موارد الحق فيه فاذا عرف مراده فيه استراح واطمان وسكن ومن ذلك ان يملك
له علم بمجاري احكامه قبل ان يجري عليه فاذا جرت الاحكام عليه يصبر ولا سيما
كما قال الخضر لموسى عليهما السلام كيف تصبر على ما لم تحط به خبرا اي لو احطت به خبرا
لصبرت ولكن ستر عنك محل هذا العلم لموضع التاديب والتهذيب لذلك قيل
ان من عرف علم ما يجري عليه صبر على احكامه لعلمه بما يراد منه قال ابن عطاء في قوله
الاية انك لن تستطيع معي صبرا قال كره صحبة المخلوقين فايسه من صحبته بقوله
انك لن تستطيع معي صبرا لعله يفارقه بهذه اللفظة فان من وجد الله صلحا استوحش
مما سواه وقال بعضهم قال الخضر لموسى انك لن تستطيع معي صبرا لم تصبر معه الخضر لقوله

هذا فراق بيني وبينك ليعلم انه ليس لولي ان يتعرض في نبي قوله ستجدني ان شاء الله
صابرا قال فارس موسى استثنى على نفسه ستجدني ان شاء الله صابرا ولم يستثني الخضر
على موسى بقوله انك لن تستطيع معي صبرا قال لان علم موسى في ذلك الوقت علم تكلف
واستدلال وعلم الخضر علم لدني من غيب الى غيب وقال ايضا ان موسى كان على
مقام التاديب والخضر قام مقام الكشف والمشاهدة لما جعل مؤدبا له قوله
فان اتبعتني فلا تسالني عن شيء سمعت ابا عثمان المغربي يقول ليس للمتبع ان يسال
ويبتدئ بالسوال اذا كان المتبع من اهل الاشراف لكنه يستكفي باشرافه عليه
وتاديبه له في وقت الادب الا ترى كيف قال الخضر لموسى قصور علمه عن محل سوال موسى
وانه الجئ اليه بالتاديب لا للتعليم في حال من الاحوال قوله لو شئت لاتخذت
عليه اجرا قال القسم لما قال موسى هذا القول وقع طي بينهما وبما جا بعان من جانب
موسى غير مستوي ومن جانب الخضر مستوي لان الخضر اقام الجدار بغير طمع وموسى
رده الى الطمع قال ابن عطاء روية العمل وطلب الثواب يبطل العمل الا ترى الكليم
قال للخضر عليهما السلم لو شئت لاتخذت عليه اجرا كيف فارقه قال الجنيد اذا وردت
ظلم الاطماع على القلوب حجبت النفوس عن نظرها في بواطن الحكم قوله هذا
فراق بيني وبينك قال النصراباذي لما علم الخضر بانتهاء علمه وبلوغ موسى الى منتهى التاديب
قال هذا فراق بيني وبينك لئلا يسال موسى بعده عن علم او عن حال فيفتضح قوله
فابوا ان يضيفوهما قال الواسطي الخضر شاهد انوار الملك وموسى شاهد الوسايط وكان
الخضر اخبر موسى ان السوال من الناس هو السوال من الله فلا تغضب عند المنع فان
المانع والمعطي واحد فلا تشهد الاسباب واشهد المسبب تستريح من هواجس النفس
قوله انا مكنا له في الارض قال ابن عطاء جعلنا الدنيا فوق يده فاذا اراد طويت له
الارض واذا احب انقلبت له الاعيان واذا شاء مشى على الماء واذا هوى طار في الهواء
وكذا من اخلص لنا سريرته مكناه مملكتنا ينقلب فيها حيث يشاء فمن كان لله كان الملك
له قوله واتيناه من كل شيء سببا قال جعفر ان الله عز وجل جعل لكل شيء سببا
وجعل الاسباب معاني الوجود فمن يشهد السبب انعطع المسبب ومن يشهد صنع المسبب
امتلا قلبه من رب الاسباب واذا امتلا قلبه ان الرببة حال بينه وبين الملاحظة وحجبه

فقال له فان اتبعتني فلا
تسالني عن شيء لان علمك
لعله دائم وانا الجئت
الى التاديب لا للتعليم

وحجبه عن المشاهد قوله فاردت فاردنا فاراد ربك سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت ابا القاسم يقول قال ابن عطاء لما قال الخضر فاردت اوحي اليه في السر من انت
حتى يكون لك ارادة فقال في الثانية فاردنا فاوحي اليه في السر من انت ومن موسى حتى
يكون لكما ارادة فرجع وقال فاراد ربك سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم
يقول قال ابن عطاء اما قوله فاردت كان شفقة على الخلق وقوله فاراد ربك رجوعا على
الحقيقة وقال الحسين في قوله اردت واردنا واراد ربك المقام الاول استيلاء الحق والمقام
الثاني تكلم مع العبد والمقام الثالث رجوع الى باطن الغلبة في الظاهر فصار به باطن
الباطن ظاهر الظاهر من غيب الغيب وعيان العيان غيب الغيب كما ان القرب من الشيء
بالنفوس هو البعد والقرب منها بها وهو القرب قوله واما من امن وعمل صالحا
قال ابن عطاء من صدق الموعود واحسن اتباع اوامر ربه فله جزاء الحسنى وهوان يرزقه
الرضا بالقضا والصبر على البلا والشكر على النعمة وينزع من قلبه حب الشهوات والدنيا
ووسواس النفس والشيطان قوله الذين كانت اعينهم في غطاء عن نظر الاعتبار
واعين قلوبهم في غطاء عن مشاهدة الاعيان في الملكوت فاذا فتحت عين قلبه بالمشاهدة
فتحت عين راسه بنظر الاعتبار قوله وكانوا لا يستطيعون سمعا قال ابن عطاء
لا يستطيعون لان اذانهم مسدودة عن سماع الحق ومن لم تفتح له من قلبه سمع السماع
كيف يسمع بظاهر سمعه وهو تبع بسمع قلبه وقال جعفر الصادق لا يستطيعون كلام
الحق ولا سماع سنن المصطفى صلى الله عليه وسلم ولا سماع سير الهداة الصالحين من الانبياء
والصادقين لانهم لم يجعلوا من اهل القبول للحق فمنعوا سماع خطاب الحق قوله
قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا قال ابو بكر الوراق حين
سئل عن هذه الاية قال هو الذي يبطل معروفه في الدنيا مع اهلها بالمنة وطلب الشكر
على ذلك ويبطل طاعته بالرياء والسمعة قوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت
لهم جنات الفردوس نزلا قال ابو بكر الوراق من انزل نفسه في الدنيا منزل الصادقين
انزله الله في الاخرة منزلة المقربين قال الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل
لهم الرحمن ودا وقال الحسين من نظر الى العمل حجب عمن عمل له ومن نظر الى من عمل له العمل حجب
عن رؤية العمل سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون

عن ذكري الا

يقول مَثَلُ المومن كالارض يطيق حمل كل شي وكالمطر اذا سقط سقى كل شي اراد ولم يرد
قوله تعالى خالدين فيها لا يبغون عنها حولا قال ابن عطا منغمس فيها نعيم الابد ينقلبون
في مجاورته ويفرحون بمرضاته قد امنوا كل مخوف ووصلوا الى كل محبوب فلا يشتهون
شيا الا وجدوه كيف يطلبون عنه تحويلا قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي
قال الحسين مقياس العدم في الوجود في معنى وجوده فاما خاص الخاص من كلامه فلو كتب
ابدا الابد اقلاما ومدادا وبياضا ما نفد معاني كلمة من كلامه وما لا يوصف اكثر مما يشير اليه
وانما يذكر الناس ما يفيدهم معاني العبودية من علم وثواب وعقاب ووعد ووعيد على
حسب ما تحتمله عقولهم فاما الكمل من فوايد الكلام فللانبيا والاوليا والاصفيا قوله تعالى
فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا قال الانطاكي من خاف المقام بين يدي الله فليعمل عملا
صالحا يصلح للعرض عليه قال يحيى بن معاذ رحمه الله العمل الصالح ما يصلح ان يلقى الله به ولا يستحيي
منه في ذلك قال ذو النون رحمه الله وقال المشايخ اجمعين العمل الصالح هو الخالص من الريا
وقال ابو عبد الله القرشي رحمه الله العمل الصالح الذي ليس للنفس اليه التفات ولا به طلب ثواب
وجزا وقال سهل العمل الصالح المقيد بالسنة قوله تعالى ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال
قال الانطاكي لا يرا بطاعته احدا وقال جعفر لا يرى في وقت وقوفه بين يدي ربه غيره
ولا يكون في همته وهمته سواه تم نصف كتاب الله تعالى

بعون الله وحسن توفيقه
وصلى الله على سيدنا
محمد واله الطاهرين
وصحبه
اجمعين
...

ذكر ما قيل في سورة مريم بسم الله الرحمن الرحيم قوله

كهيعص قال ابرهيم بن شيبان كهيعص الكاف فالله الكافي لخلقه والهاء فالله الهادي لخلقه والياء يد الله على خلقه بالعطف والرزق والعين فالله عالم بما يصلحهم والصاد فالله صادق وعده وقال ابن عطاء في قوله عز وجل كهيعص قال الكاف بالانتقام من اعدايه هاد لمن اخلص في عمله عليم بحال من اشرك ومن لم يشرك صادق في عذابه وثوابه قوله تعالى ذكر رحمة ربك عبده قال ابن عطاء ذكر اختصاص زكريا بالرحمة وان كانت رحمته قد وصلت الى الانبياء لخص زكريا من بينهم بالطف رحمة وهو ان وهب له يحيى الذي لم يعص ولم يهم بمعصيته فهذا هو محل اختصاصه وقال ايضا رحمة لزكريا اجابة دعوته وايصاله الى سؤاله ومراده قوله تعالى اذ نادى ربه نداء خفيا قال ابن عطا اخفا نداءه عن الخلق وعن نفسه واظهر النداء لمن يجيبه ويقدر على اجابته وفايده اخفايه عن نداء الخلق وعن النفس ليلا يدخله تلوين وقال بعضهم خفيا في الذكر عن الذكر ومن ذي قيل اذا اذهلتك العظمة خرس قلبك ولسانك عن الذكر وقيل حقيقة الذكر ما يندرج فيه الذاكر قوله تعالى قال رب اني وهن العظم مني واشتعل الراس شيبا قال ابن عطاء قام مقام معتذر لما وجد في نفسه من فترة العبادة لكبر السن فسال الله من يعينه على عبادة ربه وينوب عنه فيما عجز عنه من انواع العبادة منابه فقال واجعله رب رضيا ترضاه بخدمتك وتستخلصه لعبادتك قوله تعالى ولم اكن بدعايك رب شقيا قال ابن عطا كيف يشقى من اليه مرجعه وإياه دعاؤه وبه قوته وعليه توكله ومنه تاييده ونصرته قال الله ولم اكن بدعايك رب شقيا قوله فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب قال ابن عطا هب لي من لدنك وليا اي ولدا يرث مني النبوة ويرث من آل يعقوب الاخلاق قال ابو الحارث سؤال الانبياء لا يكون الا باذن او عن اذن قال بعضهم هب لي من لدنك وليا اي ولدا يكون ناصرا لي ومعينا على خدمتك يرثني اي يرث مني صحبة الفقراء ومجالستهم والميل اليهم والاعتزاز بهم فانها كانت اخلاق الانبياء والمرسلين ويرث من آل يعقوب السخاء والكرم والصبر على النوايب والرضا بالمقدور قوله تعالى واجعله رب رضيا قال ابن عطاء ترضا منه اخلاق الظاهر وترضيه عنك في الباطن قال جعفر رضيا

اي راضيا بما يبدو له وعليه قال ابو بكر الواسطي رضيا مستقيم الظاهر والباطن لا ينازع في مقدور ولا يجاول في قضا ساكنا عند بوادي ما يبدو من الغيب ساء ام سر وقال بعضهم اجعله ممن قد رضيت عنه وارضيته قوله تعالى يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى قال الصبحي سماه يحيى وقال لم نجعل له من قبل سميا افتتح اسمه وختمه بالياء وتوسط بين اليايين حا الحانيه فاسمه في الخط مرسوم موجه يقرا من اوله الى اخره ومن آخره الى اوله فياء الاولى توفيق وياء الاخر تحقيق فلذلك لم يعص ولم يهم بمعصيته قال الجنيد رحمه الله عليه سمي يحيى ولم يكن له من قبل سميا لان يحيى بالطاعة والموافقة ولا يموت بالريب والمخالفة وكان هذا صفته ونعته لم يجر عليه اسم الخلاف ولا لسان الذم بحال بل كان محمود السيرة من مبتدا امره الى منتهاه لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ما احد من الخلق الا اخطا او هم بخطيئة الا يحيى بن زكريا فانه ما اخطا ولا هم قوله تعالى وقد خلقتك من قبل ولم تك شيا قال الواسطي قدرتك من قبل ولم تك موجودا وقال المقادير صرحت بمعانيها وكشفت عن اوقاتها وقال في قوله وقد خلقتك من قبل ولم تك شيا قال انت في حال وجودك كانت في حال عدمك عندنا لا يحدث لنا في عدمك ووجودك حالة لم تكن لا للاشياء ثابتة في حال وجودها ولا هي ثابتة في حال عدمها اذ وجودها وعدمها عند الحق سوا الاثبات لشي بازايه قوله تعالى قال رب اني يكون لي غلام قال جعفر استقبل النعمة بالشكر قبل حلولها اني يكون لي غلام وباي يد وباي عمل واي طاعة استوجبت منك هذه الاجابة وهذا التفضل والكرم الا سابق تفضلك ونعمك على عبادك في جميع الاحوال فان ايست من عملي فلا ايس من فضلك سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول غاية الرجا في غاية الاياس وهو قصة زكريا حين قال اني يكون لي غلام فولد له مثل يحيى قوله تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة قلبك وثقة بربك لا بسجود وبكاء وتضرع وهذا دليل انه اكرم من يشاء بغير علة واهان من يشاء بغير علة قوله تعالى واتيناه الحكم صبيا قال ابن عطاء الحكم المعرفة وقال جعفر التوفيق لاستعمال اداب الخدمة وقال الحسين كان روح يحيى معجونا بانوار

المشايل

ونفسه معجونة باداب العبودية والمجاهدة لذلك قال له ربه تع واتيناه
الحكم صبيا وقال بعضهم اصابة الحق في الاقوال والافعال والاحوال قال يوسف
الحسين او نبي جعله الله حكما على الغيب وفراسة صادقة لا يخالطها ريب
ولا شك قوله تع وحنانا من لدنا وزكوة وكان تقيا قال الواسطي رحمه الله
ذاك الذي اوجب له الانبساط والادلال وقال سهل رحمة من عندنا وطهرناه
بها من ظنون الخلق فيه وكان تقيا معرضا عما سوانا مقبلا علينا قوله تع
وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا سمعت منصور ابن عبد الله
الهروي يقول سمعت ابا بكر بن طاهر يقول في قوله وسلام عليه تحية ربه له وامان
له من كل محذور واتصال العصمة به الى الممات وقوله وسلام علي يوم ولدت
من ثنايه على نفسه انطقه بلسانه وهو اعرب في العلم وارق في اللطف قال
الواسطي سلام في طرفي حياته وموته من جريان مخالفة عليه بقوله وسلام
عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا قوله تع فارسلنا اليها روحنا
قال ابن عطاء نورا منا القيناه عليها وخصصناها به فاثر النور فيه اثره فاخرج
من ضياء نتايج ذلك النور عيسى روح الله عليه السلم قوله ع ولنجعله اية للناس
ورحمة منا قال ابو بكر بن طاهر في هذه الاية علامة دالة على تصحيح الربوبية
ورحمة لمن امن به ولم يدع فيه ما يدعيه لنفسه وقال ايضا برحمته نجا اقوام من الكفر
وبرحمته اهلك اقواما بالكفر قال الله تعالى لعيسى ورحمة منا وبتلك الرحمة هلكت
الخلق حتى قالوا ثالث ثلاثة وحتى قال اليهود والنصارى فيه ما قالوا قوله ع
يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا قال ابن عطاء لما رات قومها قد
اثموا في امرها رجعت بالايمة على نفسها وقالت يا ليتني مت قبل هذا وقال
لما لم ترى في قومها موفقا ولا رشيدا ولا صاحب فراسة تبريها من قولهم قالت
يا ليتني مت قبل هذا ان ارى في قومي ما ارى وقيل يا ليتني مت قبل
ان يظهر فيهم اية اكون انا سببها وقال جعفر يا ليتني مت قبل ان ارى
لقلبي متعلقا غير معتمد دون الله وقال بعضهم يا ليتني مت قبل هذا اي قبل
ان يقال فيما قيل من قبلهم ثالث ثلاثة قال ابو بكر ابن طاهر يا ليتني مت في ايام

كفاية التوكل قبل ان رددت الى عناء الطلب بقوله هزي اليك قوله ع
وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا قال الواسطي هزي اليك
بجذع النخلة كانت يابسة فلما حركت اهتزت واخضرت واطلعت وسقطت
فقال كما ان الله تولى النخلة بما عاينت تولى عيسى في اظهاره من غير اب قال فارس
هزي اليك قال كانت في هذا الوقت في محبته المخالفات لذلك امرت بالاكتساب
وفي وقت دخول زكريا عليها في محبته الموافقات وقال ايضا سكنتها في محبتها ثم
واتعبها اخرى وذلك محبته العوام ومحبته المخالفات وقال ابن عطاء في قصة
مريم عليها السلم لما كانت مجردة رزقت بغير حركة وكسب ولما تعلق قلبها بعيسى
قال لها هزي اليك بجذع النخلة قوله تع فكلي واشربي وقري عينا قال ابن
عطاء انك غير مطالبة بالثواب فيما اعطيت قوله تع فاشارت اليه سمعت منصور
عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز بمصر يقول قال ابن عطاء فاشارت اليه في الظاهر
ليعلم القوم صدقها فيما تقول فانطق الله عيسى عليه السلم ببراءتها قال بعضهم اشارت اليه
اتباعا للامر في الظاهر واشارت الى الحق اشارة مضطر عاجز فيما رميت به وما
نسبت اليه وقال ان احسن اشارات العارفين في اوقات الاضطرار حين لا ينسب
الهمة عن الرجوع الى الحق قال ابن عطاء اشارت الى الله فلم يفهم القوم اشارتها
فانطق الله عيسى بالبيان قال عيسى اني عبد الله اي انطقني الله بهذا النطق
الذي اشارت اليه مريم واظهر ربوبيته في تكلمه قوله تع اني عبد الله
لست بعبد هوى ولا عبد طمع ولا عبد شهوة اتاني الكتاب حصني بخصايص
الاسرار وجعلني نبيا مخبرا عنه خبر صدق قال ابن عطاء لما علم الله في عيسى
ما علم من ان يتكلم فيه بانواع الكفر انطقه اول ما انطقه بقوله اني عبد الله ليكون
ذلك حجة على من يدعي اذ قد شهد هو بالعبودية لله تعالى وقيل في قوله اتاني
الكتاب اي سياتيني الكتاب ويجعلني نبيا قوله تع وجعلني مباركا اينما كنت
قال ابن عطاء نفاعا للناس كافا للاذى وقال الواسطي وجعلني مباركا عارفا
بالله راغبا اليه قال الجنيد رحمة الله عليه مباركا على من صحبني عيسى امام الزهاد
في الدنيا والسالكين سلوك الاخرة فظهر بركاته على من اتبع اثره وقال سهل امر بالمعروف

ونهى عن المنكر وارشد الضال ونصر المظلوم واغاث الملهوف قوله ع
واوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت حيا قال ابن عطا امرني بمواصلته وطهارة
السر عما دونه ما دمت حيا بحيوته قوله ع ولم يجعلني جبارا شقيا قال سهل ع
لا جاهلا باحكامه ولا متكبرا عن عبادته وقال ابن عطاء الجبار الذي لا ينصح
والشقي الذي لا يقبل النصيحة قوله ع اسمع بهم وابصر يوم ياتوننا قال
الجنيد رحمه الله عليه من كان مشغولا بالله عن نفسه وناظرا اليه لا الى خلقه فهو
الذي يبدا بالعطاء قبل السوال داخلا في مهيمنية الجبار قد اخبر الله عن قوله
اسمع بهم وابصر يوم ياتوننا فمن اشتغل بالله استولى عليه انوار الحق فلا يستبعد
احد من المخلوقين وجعله سميعا بصيرا قوله ع وانذرهم يوم الحسرة الآيه
سمعت منصور بن الحسين يقول سمعت ابا القسم البزاز المصري يقول قال ابن عطاء
الحسرة هي الندم على ما فات من الحق وحسرة الوقت هي قلة المبالات بما يرتكبه
من انواع المخالفات قوله ع واذكر في الكتاب ابرهيم انه كان صديقا نبيا
قال ابن عطاء الصديق القايم مع ربه على حد الصدق في جميع الاوقات لا يعارضه
في صدقه معارض بحال قال ابو سعيد الخراز الصديق الآخذ باتم الحظوظ من كل
مقام سني حتى يقارب من درجات الانبيا وقال يحيى بن معاذ شرب كاس الصديقين
في الدنيا من ثلث انهار نهر الحياء ونهر العطاء ونهر الصبر وقال الجنيد الصديق
القايم مع الحق بلا واسطة قوله ع لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك
شيا قال بعضهم لم تعبد من لا يسمع دعاك ولا يبصر حالك ولا يكفيك شيا من مهماتك
قوله ع فاتبعني اهدك صراطا سويا قال القسم الطريق الى الحق تعالى طريق المنهاج
من علت مرتبته اتبع الكتاب ومن نزلت عنهم اتبع الرسول صلى الله عليه وسلم
ومن نزل عنهم اتبع الصحابه رضوان الله عليهم ومن نزل عنهم اتبع اولياء الله والعلماء
بالله واسلم الطرق الى الله طريق اسلم الاتباع لان سهل بن عبد الله قال اشد
ما على النفس الاقتداء فانه ليس للنفس فيه نفش ولا راحة قوله ع اراغب
انت عن الهتي يا ابرهيم لئن لم تنته لارجمنك واهجرني مليا قال سلام عليك
قال ابو بكر بن طاهر لما بدا منه كلام الجهال من الدعوة الى الهته والوعيد على ذلك

ان خالفه جعل جوابه جواب الجهال بالسلام لقوله ع واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما
قوله ع واعتزلكم وما تدعون من دون الله قال القسم من اراد السلامة في الدنيا
والاخرة ظاهرا وباطنا فليعتزل قرانا السوء واخدان السوء ولا يمكنه الا بالالتجاء
والتضرع الى ربه في ذلك ليوفقه لمفارقتهم فان المرء مع من احب وقيل ان القرين
بالمقارن مقتدي وقال ابو تراب النخشبي صحبة الاشرار تورث سوء الظن بالاخيار
قوله ع عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا قال عبد العزيز المكي كان الخليل عليه
يهاب ربه ان يدعوه ويذكره وبعظمه ان لا يكون يدعوه بلسان لا يصلح لدعايه
فدعا على استحيا وحشمة وخيفة وهيبة بعد معرفته بجلالته فقال وادعوا
ربي عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا والله اعلم ان ربي يعذرني بدعايي
اياه وان كنت لا اصلح لذكره ودعايه لا اشقى بدعايه بعد ان يعذرني
قوله ع فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحق ويعقوب
قال الواسطي رحمه الله عوض الاكابر على مقدار الحرث جعل فهم التلاوة للاحكام
وجعل فهم الحقيقة للاستفهام قال الله جل ذكره فلما اعتزلهم وما يعبدون من
دون الله وهبنا له وقال لموسى ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيا
ولما اعتزل محمد صلى الله عليه وسلم الاكوان اجمع ولم يزغ البصر في وقت النظر وما طغى
قيل انك لعلى خلق عظيم حيث لم يراع غير نا جلاله بصفته فقال ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله قال ابو محمد البلاذري ما خسر احد على ربه في شي من اسبابه وما
ترك احد له سببا الا عوضه الله عليه خيرا منه قال الله تعالى فلما اعتزلهم وما يعبدون
من دون الله وهبنا له اسحق ويعقوب قوله ع وجعلنا لهم لسان صدق عليا
قال ابن عطاء اصدق الالسنة هي المعبرة عن الحق بالصواب والذاكر على الدوام
لنعمايه والناشر لالايه وقال بعضهم فتحنا عليهم السنة عبادنا بصدق معاملاتهم
وعلو محلهم قوله ع واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا قال الترمذي
المخلص على الحقيقة مثل موسى ذهب الى الخضر عليهما السلام ليتادب به فلم يسامحه
في شي ظهر له منه وما كان يفعل حتى اوقفه على العذر فيه وهذا من تمام اخلاصه
قوله ع وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا قال ابن عطاء وقربناه

بحيا خص الله سادات الانبيا بكل واحد منهم بخاصيته فكانت الخلافة لادم انى
جاعل في الارض خليفة والقربة لموسى بقوله وقربناه نجيا والامامة لابرهيم
بقوله انى جاعلك للناس اماما والمحبة لمحمد صلى الله عليه وسلم بقوله انا سيد
ولد ادم بلا جهد ولا اكتساب الا ان المحبة اوجبت له السيادة على الخلق اجمع
والقسم بحياته لقوله لعمرك يا محمد وقال جعفر للمقرب من الله الاخلاص في عمله
واذا اقامه لصحبة المسلمين رزقه في قلبه حرمة لهم ويعلم ان حرمة المومن
من حرمة الله تعالى قال الجنيد في قوله وقربناه نجيا قال جعلناه من العالمين بنا
والمخبرين عنا بالصدق والحقيقة وقال رويم كشفنا عن سره ما كان مغطى عليه
من انواع القرب والزلف وادنيناه في الاخبار عنا قوله تعالى واذكر في الكتاب
اسمعيل انه كان صادق الوعد قال ابن عطا وعد لابيه من نفسه الصبر فوفا به
وذلك في قوله ستجدني ان شا الله من الصابرين قال الجنيد لم يعد اسمعيل الله من
نفسه شيا الا صدقه ووفا به وقام عند مراد الله فيه فسماه صادق الوعد قال
الحسين الصادق هو المتكلف في حالة يجري بين استقامة وزلة والصديق هو
المستقيم في جميع احواله قوله تعالى واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا
نبيا قال بعضهم الصدق الذي لا يجري عليه كلفة في شواهده لمشاهدة الحق
فتولاه الحق فلا يرى شيا الا من الحق وقال الصدق الذي يكون مع الله في حكم
ما اوجب ولا يكون على سره اثر من الاكوان ويكون وحداني الذات لم يشهد
الحق غيرة وهو اعمى عن الكون ويكون لمح الحق بسبب يحمل مع الواردات
لا يذكر برؤية الكون غير الحق ولا يبدله الحق بالنظر اليه غيرة عليه قوله تعالى
فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات قال محمد بن حامد اولئك
قوم حرموا تعظيم الانبياء والاولياء والصديقين فحجبهم الله عن معرفته واصابتهم
شقاق ذلك الحال فاضاعوا الصلوة التي هي محل وصلة العبد مع سيده ترسموا بها ولم
يتحققوا فيها واتبعوا اراهم واهواهم فاصابهم الخذلان وحرموا بذلك السعادة واثر
الشقاوة على العبد هو حرمان الخدمة وتصغير من عظم الله حرمته قوله تعالى
ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قال محمد بن عيسى الهاشمي رد الاشباح الى قسمتها

بالطعم

من الطعم والمشرب بكرة وعشيا ونزه الارواح والاسرار عن ذلك بقوله ان المتقين
في مقام امين وهو مقام لا ينزله الا من كان ظاهر الامانة سرا وعلانية قوله تعالى
تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا قال بعضهم في هذه الاية جعل اهل
الجنة وسكانها من يطلبها بفضلنا لا بعمله فان الجنة ميراث سعادة الازل لا ميراث
الاعمال والعمل سمة ربما تحقق وربما لا تحقق والتقوى نتيجة تلك السعادة
وقوله من كان تقيا رجوعه الينا بنا لا غير وقال ذو النون التقي من لا يدنس
ظاهره بالمعاصي ولا باطنه بالعلات ويكون واقفا مع الله موقف الاتفاق
قال الواسطي اذا بلغت العقول الغاية وبلغ بها النهاية فحاصلها يرجع الى حدث
يليق بحدث وحسبك من ذلك قول الله تعالى تلك الجنة التي نورث من عبادنا
من كان تقيا لما كان التقوى وصفك قابلك بما يليق بك واعلمك انه غاية ما يليق
بتقويك ونهايتك في نجواك قال الواسطي من يلقى الاشيا بالله لا يسقط عن العبادة
ومن يلقيها بنفسه انقطع عن العبادة لانه يلقيها بشواهد نظرتها وبهجتها فالتقية
هي سبب الحجة عن المتقي وقال بعضهم التقوى مقسوم على الخطرة والهمة والفكرة
والنية والعزم والقصد والحركة قوله تعالى هل تعلم له سميا قال محمد بن الفضل
هل تعلم احدا يجيبك في اي وقت دعوته ويقبلك في اي اوان قصدته وقال بعض
المفسرين تعلم احدا يسمى الله الا الله وقال الحسين بن الفضل هل يستحق احد ان يسمى
باسم من اسمائه الحقيقة قوله تعالى اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم
يك شيا قال الواسطي المقادير صرحت بمعانيها وكشفت عن اوقاتها وقال الخبر
انه ماخوذ عن شاهد واكتساب نفسه حين لم يك شيا والثاني اخذها من النطفة
والثالث اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيا ذكر الطين للعبادات وذكر النطفة
للاشارات والباقي لفقد النعوت والاوصاف قوله تعالى وان منكم الا واردها
قال الواسطي ما احد الا ويرد النار ملاحظات افعاله ثم ينجي الله منها من اسقط
ذلك عنه وان الهامه ملازمة التوفيق قوله تعالى كان على ربك حتما مقضيا قال
الواسطي بالرجا تجلب المحتوم وبالخوف تدفع المقضي قوله تعالى ثم ننجي الذين
اتقوا قال ابو الحسين الفارسي ثم ننجي من اتقى النار بالاستغفار واتقانا بقلبه عن

انق

المخالفات قال الجنيد ما نجا من نجا الا بصدق اللجا قال الحريري ما نجا من نجا
الا بصدق الوفا قال ابن عطا ما نجا من نجا الا بتصحيح الوفا قال بعضهم الناجي
من الهلكات هو الداخل في سبيل التقوى وتصحيح التقوى في سره وعلانيته و
ظاهره وباطنه وقال بعضهم التقوى هو اجتناب الشبه من كل وجه وملازمة
الورع في كل حال ومد اليد الى الاسباب بحسب ابقاء المهج قوله تعالى واتخذوا
من دون الله الهة ليكونوا لهم عزا كلا قال بعضهم كيف تظفر بالعز وانت تطلبه في
محل الذل ومكانه اذ ذللت نفسك بسوال الخلق ولو كنت موفقا لاعززت نفسك
بسوال الحق او بذكره او بالرضا لما يرد عليك منه فتكون عزيزا في كل حال دنيا واخرة
قوله تعالى ويزيد الله الذين اهتدوا هدى قال سهل بن عبد الله يزيد الله الذين
اهتدوا بصيرة في ايمانهم بالله واقتدوا بسنة محمد صلى الله عليه وسلم وهو زيادة الهدى
والنور المبين قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال ابن عطا بلغني عن
الصادق انه قال وفدا اي ركبانا على نجيب المعرفة وقال جعفر المتقي الذي اتقى كل
شيء سوى الله والمتقي هو الذي اتقى متابعة هواه فمن كان بهذا الوصف فان الله
يحمله الى حضرة المشاهدة على نجايب النور ليعرف اهل المشهد محله فيهم وقال الواسطي
وفدا اي ركبانا وذلك حجابهم لان من حجبته زينته عن الحق حتى نفسه ولا يجذبه
ذكر الحق من الاعراض جذب الزينة فهو الكاذب في دعواه وقال يحيى بن معاذ اجعل
امرك مع الله جدا وسد باب الخلاف عليك سدا واردد على العدو ما اشار به ردا
وانظر هل تجد من طلب العفو بدا فالى كم تتكدر بالتصنع كدا وتمد بما لا تملك يدا ولا تذكر
يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا قوله تعالى
ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا قال ابو بكر الوراق ما تقرب احد
الى ربه بشيء ازين عليه من ملازمة العبودية واظهار الافتقار لان ملازمة العبودية
تورث دوام الخدمة واظهار الافتقار اليه تورث دوام الالتجاء والتضرع سمعت
منصورا يقول سمعت ابا القسم الاسكندراني يقول سمعت ابا جعفر الملطي يقول عن
علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد في قوله الا اتي الرحمن عبدا قال فقيرا
ذليلا باوصافه او عزيزا بالاوصاف الحق قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات

ناذان

سيجعل لهم الرحمن ودا قال ابن عطا الذين اخلصوا سرايرهم واتبعوا ظاهرهم في
حديثي ساجعل لهم وجها في عبادي لا يراهم احد الا احبهم واكرمهم وفي محبتهم وكرامتهم
كرامتي ومحبتي قال بعضهم حلاوة ومحبة في قلوب المومنين وسيل بعضهم عن هذه الاية
قال يعني لذة وحلاوة في الطاعة

ذكر ما قيل في سورة طه بسم الله الرحمن الرحيم

طه ما انزلنا قال ابن عطا طاهرت لبساط القربة والانس قال الواسطي هو مخرج من
الطاهر الهادي اي انت ظاهر بنا هاد الينا وقال محمد بن عيسى الهاشمي طوبى عن سر محل
الاكوان بما فيها وهدى الى الاشتغال بمكونها وقال محمد بن علي الترمذي طوبى لمن اهتدى
بك وجعلك السبيل الينا قوله تعالى ما انزلنا عليك القران لتشقى قال الواسطي سمي القران
قرانا لانه مقارن لمتكلمه لا يباينه تعظيما لشان القران كما وصل الينا شعاع الشمس وحرارتها
ولم تباين القرص قال ابن عطا في قوله ما انزلنا عليك القران لتشقى اي لتتعب حديث كان
جوابه من النبي صلى الله عليه وسلم زيادة تعبد واجتهاد كانه يقول في هل يتعب احد في خدمتك
وهو محل استرواح العارفين واما هذه الحركات فهي قيام بشكرها اهلتني له من قربك
ومناجاتك وجد منك الدنو منك الا تراه عليه السلام لما قيل له اتفعل هذا وقد غفر الله لك
ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا قوله تعالى الا تذكرة لك لتسكن
اليه وتزول به الخشية من قلبك فان المحب يانس بكتاب حبيبه وكلامه قال جعفر
انزل الله القران موعظة للخائفين ورحمة للمذنبين وانسا للمحبين فقال ما انزلنا عليك
القران لتشقى الا تذكرة لمن يخشى قوله تعالى الرحمن على العرش استوى قال مالك بن انس
وقد سيل كيف استوى قال الاستواء غير مجهول والكيفية غير معقولة والايمان به واجب
والسوال عنه بدعة وقال فارس ليس على الكون من الله اثر ولا على الله من الكون اثر قال ابن
عطا استوى اظهار القدرة لا مكان الذات قوله تعالى له ما في السموات وما في الارض
قيل في هذه الاية له الكل فمن طلب البعض من الكل من غيره فقد اخطا الطلب ارجع اليه
في جميع مهماتك يكفك فاطلب منه كل طلباتك يجود بها عليك قوله تعالى وان تجهر بالقول فانه
يعلم السر واخفى قال السر ما يطالعه العبد ولا يطالعه الملك ولا الشيطان ولا تحس به
النفس ولا يشابه العقل وهو في الاضمار لم تهوه الهمم كشرر النار الكامن في الشجرة الرطبة
حتى تملة الارادة والمشية والاحكام فينتقل في الاحوال فهذا هو السر وما هو اخفى فلم

تحسن

ولم يطالع لا يعلمه الا الله فهو اخفى من الحقايق فاذا ظهر معلوم ابدا علمه وقال الواسطي
السر ما خفي على العباد والذى هو اخفى ما لم يقل له كن سمعت عبد الله بن حمد الرازى
يقول حدثنا محمد بن منصور الصايغ سمعت مردويه الصايغ يقول سمعت الفضيل ابن عياض
يقول فى قوله يعلم السر واخفى يعلم ما فى نفسك وما تعمله غدا قال الجنيد يعلم سره فيك واخفى
سره عنك قوله تعالى وهل اتيك حديث موسى اذ راى نارا قال الواسطي موسى خطرت
بحسبه الحظوظ فى اخذ نار فنال النور فلا ينبغى لاحد ان ياس من نفسه جولة من شاهد
الحظ الى شاهد الحق قوله تعالى فلما اتيها نودى يا موسى انى انا ربك قال جعفر قيل
لموسى عليه السلام كيف عرفت ان النداء الحق فقال لانه افنانى وشملنى فكان كل شعرة منى
كانت مخاطبة بالنداء من جميع الجهات وكانها تعبر من نفسها بجواب فلما شملتنى انوار
الهيبة واحاطت فى انوار العزة والجبروت علمت انى مخاطب من جهة الحق فلما كان
اول الخطاب انى ثم بعده انا علمت انه ليس لاحد ان يخبر عن نفسه باللفظتين جميعا
متتابعا الا الحق فادهشت وهو كان محل الفنا فقلت انت الذى لم تزل ولا تزال
ليس لموسى معك مقام ولا له جراة الكلام الا ان تبقيه ببقائك وتنعته بنعوتك فيكون
انت المخاطب والمخاطب جميعا فقال لا يحمل خطابى غيرى ولا يجيبنى سواى وانا انا
المكلم وانا المكلم فى الوسط تشبح يقع بك محل الخطاب قوله تعالى فاخلع نعليك انك بالوادى
المقدس طوى قال ابن سلمان اخلع نعليك ليصيب قدميك بركة الوادى والوادى
بركة قدميك وقال الشبلى اخلع الكل منك تصل الينا بالكلية فتكون ولا تكون فتحقق
فى عين الجمع فتكون اختيارك عنا وفعلك فعلنا قال ابن عطاء اخلع نعليك اعرض بقلبك
عن الكون فلا تنظر اليه بعد هذا الخطاب وقال ايضا النعل النفس والوادى المقدس
دين المرء حان وقت خلوك من نفسك والقيام معنا بدينك وقيل اخلع نعليك فانك
بعين موجدك وقال جعفر اقطع عنك العلايق فانك باعيننا وقال ابن عطاء اخلع نعليك
اى اسقط عنك محل الفصل والوصل فقد حصلت فى الوادى المقدس وهو الذى
تطهرك عن الاحوال اجمع وردك الى محوله علمك وقيل اطو عنك بساط المخالفات فمن حصل
فى هذا الوادى ووطيه طوى عن قلبه ما لا يكون مقدسا وقال ابن عطاء فى قوله اخلع
نعليك اى انزع عنك قوة الاتصال والانفصال انك بالوادى المقدس اى بواد الانفراد
معى

معى ليس معك احد سواى قوله تعالى وانا اخترتك فاستمع لما يوحى قال الواسطي المختار من جمته
من هو مصطنعه ومصطفيه ومن بنه على يد اعدايه والملقى محبته فى قلوب عباده فلم
يستطيعوا له الا محبة والمطلق لسانه بحل العقد والميسر له امره فلا يعسر عليه مطلوب
بحال كل هذا يقدم اليه ويمن عليه ليكون ثابتا عند مكافحة الخطاب ومواجها الوحى
الكلام قوله تعالى اننى انا الله لا اله الا انا فاعبدنى قال الواسطي لا تشغل قلبك
بغيرى فعلا وقولا ولا تكن من ابناء الافعال والاعصار والاعمار والدهور وكن من ابناء
الازل والابد مطالعا لما سبق من الاولية وجرى لك فى الاخرية وان كان كلاهما واحدا
وقال ابن عطاء اشاره الى حقيقه الحق اذ الازل والابد علة وذكر الاوقات والدهور
علة وقال الواسطي اظهر هذا الخلق فى شموخ وعلو فى انفسهم فامرهم لعلة الفاقة
لا لعلة الاستغناء تنسما لرؤيه الاضطرار قال يا موسى اننى انا الله لا اله الا انا فاعبدنى
احب ان يريه عجزه وقال ايضا بالعبرانية خاطب موسى ثم وصف لمحمد صلى الله عليه وسلم
بقوله اننى انا الله لا اله الا انا هل تلونت الصفه بذلك قال لو لونتها اختلاف اللغات
لتلونت فى اختلاف الاوامر والنواهى قال الحسين لا اله الا انا تنظيف السر
عن الالهية واذا خلا السر من تعظيم غيره فلا وجه لهذا القول قال الواسطي اننى انا الله
لا اله الا انا فاعبدنى ابتداء بالتوحيد وختم وحتم بلسان الطاعة واقم الصلوة
لذكرى قال ابن عطاء اقم معى بحسن الادب ولا تغفل عنى وانت متوجه الى قوله تعالى
وما تلك بيمينك يا موسى قال فارس سمع موسى كلاما لا يشبه كلام الخلق فلما سمع
ذلك الكلام كاد ان يهيم فمرة اضاف العصا الى نفسه ومرة اجاب عما لم يسئل لذلك
الهيمان وقال لما غلبت عليه لدغات الصفات رده الحق الى المخلوق عند ورود
الخطاب عليه بغتة وقال الواسطي استلذ الخطاب فاجاب عن التمييز فاجاب
عما سئل وعما لم يسئل وقال وما تلك بيمينك عندك فقال عصاى فقال القها فان لنا
فيه ايات هى عندك عصا وهى عندنا حية تسعى وقال ابن عطاء فى قوله وما
تلك بيمينك يا موسى قال انفراد الله بعلم الغيب فللخلق من الاشياء ظواهرها
وحقيقتها عند الله فكان عند موسى انها عصا وعند الحق انها حية
فقال له وما تلك بيمينك ليعرفه بذلك مقدار علمه وان حقايق العلوم لا يعلمها

الا الله فقال عصاي فقال له بل محلا لاظهار قدرتنا فيه وقال الحسين في قوله وما
تلك بيمينك قال اثبته بالصفة فقال له اعد اليه النظرة فاعاد النظر حتى تيقن انها
عصا قال عصا فلما اجاب بالحقيقة انها عصا قلب عينها فاحالها عن حالها
فاعجزه ذلك وقيل اعجازها للامة وسمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت
ابا بكر بن طاهر يقول في قوله وما تلك بيمينك يا موسى قال انبسط اليه في السوال
ليربط على قلبه لعلمه لما يلحقه في مشهود الكبريا وقال ايضا احب الله تعالى
ان ينبسط موسى في الكلام كي لا يحتشم في السوال وقال الجنيد رحمه الله في قوله
عصاي اتوكوا عليها فقال له الق كلما يعتمد عليه قلبك او تسكن اليه نفسك
وانا الكل محال العلل فان كل ما تسكن اليه ستهرب منه عن قلبك الا تراه قال
فاوجس في نفسه خيفه قال الحسين عدد موسى منافع العصا على ربه وسكونه
اليها وانتفاعه بها فقال القها يا موسى اي الق من نفسك السكون الى منافعها
ومن قلبه حبته ليزول عنه الانس به فاوجس منها خيفه فقال حين قطعه
عنه بالفرار منه خذها ولا تخف وراجع الينا وقيل ان الحكمة في انقلاب العصا
حية في وقت الكلام انه جعل آيته ومعجزته ولو القاها بين يدي فرعون ولم
يشاهد منه قبل ذلك ما شهد والهرب منه كما هرب فرعون حين بدهته
روته سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت
الجنيد في قوله وما تلك بيمينك يا موسى قال انفرد الحق بعلم الغيوب فللخلق
من الاشياء ظواهرها وله الحقايق منها وكان عند موسى انها عصا فقط فذكر
كلما يعلم من علمها فاراه الله فيها ما تفرد به وجعلها حية والحكمة فيه انه لو لم ير ما فيها
من الايات لراعيه في وقت الانقلاب فاراه ذلك لئلا يجزع فلما راها حية تهتز
كانها جان ولى مدبرا اي ولى ظهره اليه واقبل على ربه ولم يعقب فقيل له اقبل عليها
ولا تخف ان يقطعك النظر اليها عني قوله عز قال هي عصاي اتوكوا عليها
قال فارس ذكر كلما فيها من وجوه المنافع لئلا يكون له معاوده الى ذلك فيستلذ
خطاب سيده وعتابه قال ابو بكر الوراق قوله عصاي جواب والذي بعد
ذكر ما انعم الله عليه بالعصا من المنافع فكان يعني قوله عصاي لسان الشكر

قال ابن عطاء في قوله عصاي اضافها بالملك الى نفسه ولم يكن له بواجب الحقيقة
ان يرى لنفسه ملكا وهو بين يدي الحق فلما اضافها الى نفسه قال القها فالقاها
فاذا هي حيه تسعى قال خذها اي خذ عصاك ولا تهرب مما ادعيت الملك فيه لنفسك
فخاف وتبرا من اضافتها ملكا الى نفسه فتعطف الحق عليه فقال خذها ولا تخف
فانها لن تضرك قوله عز ولي فيها مارب اخرى قال ابن عطاء سرائر مغيبه عني
في العصا غطيتها علي والى ذلك بان تكشفه لي من الايات والكرامات وقال جعفر
ذكر موسى من العصا مارب ومنافع فاراه الله في عصاه منافع ومارب كانت خافية
على موسى من انقلابه العصا ثعبان وضربه الحجر وانبجاس الماء وضربه البحر فانفلق
وغير ذلك اراه بذلك ان علم الخلق وان كانوا مويدين بالنبوة قاصر عن علم الحق
في الاكوان قوله عز قال القها قال الواسطي اطرح عن نفسك السكون الى العصا
والاعتماد عليها وعد المنافع فيها فلما القاها وحلا منها سره قال خذها الآن منا
على شرط ان ترا النافع الضار لا الاسباب وقال ابن عطاء القها من يدك فانك اخذتها
من غيرنا فعددت فيها اسباب المنافع وخذها منا لا يكون ولي نعمتك دون غيرنا
قال بعضهم القها فانك قد الفتها وسكنت الى منافعها وخذها عن امرنا لترى فيها
المنافع التامه قوله عز خذها ولا تخف قال الجنيد رحمه الله كان خوف موسى عليه السلام خوف
تسليط لا خوف الطبع قال الواسطي خوف موسى من العصا انه شاهد اثر سخط فيه
لذلك قال من طالعه في وقت الذكر بالسخط العقوبه ذكره بالسنه لا بلا انبساط قال
انصار اي موسى على عصاه كسوة من سخط الحق فلم يامن مكره قوله عز لنريه من
اياتنا الكبرى قال ابو عبد الله الروذباري في سوال موسى عليه السلام ربه شرح صدره
واطلاق لسانه وموازرة اخيه لم يسال ضعفا عن التبليغ لان الله تعالى ايده بالثبات
والتمكين ولكنه عليه السلام وقف مقام حق بين الحق يسبل بلسان الحق بما قد سبق علم الحق
به في الخلق قوله عز رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني
قال ابن عطاء لما كلم الله موسى عليه السلام لم يكن بعد ذلك فيه من الفضل ان يتكلم مع غيره
فلما امره الله عز وجل بالذهاب الى فرعون قال واحلل عقدة من لساني ان لم تطلق
لساني انت وتحل هذه العقدة عنه كيف يتهيا الى الكلام مع مخلوق بعد ان كلمتني

وقال ابن عطاء اكشف لي عن صدري حتى لا اشاهد غيرك ويسر لي امري حتى
لا انظر ولا انطق الا بمعرفتك واحلل عقدة الانسانية من لساني حتى لا اتكلم
الا بما لقنته منك وقال ايضا اراد به العقدة النفسانية وقال جعفر لما
كلم الله موسى عقد لسان موسى عن مكالمة غيره فلما امره بالذهاب الى فرعون
ناجاه بسره فقال واحلل عقدة من لساني لا اكون قايما بالامر على اتم مقام قال
ابن عطاء اشرح لي صدري اكشف لي قلبي حتى لا ارى غيرك وافنني عن
نفسي حتى لا ارى غير فضلك ومعروفك ويسر لي امري حتى لا انطق بغير معرفتك
واحسانك واحلل عقدة الانسانية من لساني حتى لا اتكلم الا بما يقربني منك
سمعت منصور بن عبد الله الهروي يقول سمعت ابا بكر بن عبد الله بن طاهر
يقول ضاق صدر موسى بخطاب الادميين بعد موقفه مع ربه وكلامه فلما ارسله
الى فرعون قال رب اشرح لي صدري هون علي مخاطبة غيرك بعد ان استعذبت
مخاطبتك سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز يقول قال ابن عطاء
في قوله رب اشرح صدري لاستماع كلامك ويسر لي امري بالوقوف معك واحلل
عقدة من لساني عقدة النفسانية قال الجنيد في قوله رب اشرح لي صدري ويسر لي
امري واحلل عقدة من لساني قال ما سال الله موسى الا الاخلاق وقال الحسين
لما ازال الحق عنه التوقف وجاء الى الله بالله ولم يبق عليه باقية بها يمتنع اقيم
مقام المواجهة واطلق مصطنعه لسانه نظر الى اليق احوال به فسال مليكه شرح
صدره ليتسع لمقام المواجهة والمخاطبة ثم نظر الى اليق الاحوال به فاذا هو تيسير امره
فسال ذلك على تمام ليرقا به حاله الى ارفع المقام وهو المجيء الى الله بالله لعلمه بان
من وصل اليه لا يعترض عليه عارضة بحال ثم نظر الى اليق الاحوال به فسال حل العقدة
من لسانه ليكون اذ ذاك بالكل نطقه وبيانه فلما تمت له هذه الاحوال صلح للمجيء الى الله
وكان ممن وفى المواقيت حقها غابت عنه الاحوال فلم يرها وذهبت عن عينه وظنون
وما عداها الا ما كان للحق ومعه حتى تحقق بقوله قد اوتيت سؤلك يا موسى قال بعضهم
ساله حل عقد الحياء عنه فانه استحى ان يخاطب عدو الله فرعون بلسان خاطب
الحق قوله كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا قال ابن عطا لا تخطرن ببالك ما خط

لموسى حيث قال كي نسبحك كثيرا استكثر ما منه من العبادة والتسبيح لا تخطر ببالك
ما خطر به قال جعفر قيل لموسى استكثرت تسبيحك وتكبيرك ونسيت بدايات فضلنا
عليك في حفظك في اليم وردك الى امك وترسك في حجر عدوك واكثر من هذا كله خطابنا
معك في كلامنا اياك واكثر من هذا كله اختيارنا باصطفائنا لك قال ابن عطا اشرح لي صدري
بنور القربة واحلل عقدة من لساني اي عقدة الاحتشام وقال ايضا واحلل عقدة
من لساني اي عقدة الانسانية حتى لا يكون كلامي الا عنك وبك كان قال الواسطي
اذا اضرب عليه ضربته نسي كثير تسبيحه ورجع الى حال الالتجاء قوله ثم قد اوتيت
سؤلك يا موسى قال الواسطي سال ربه ابتداء شرح صدره فجاز الاقتداء به للعوام
دون الخواص لان الله اعلم بما فيه رسالته واذا امانته الا ترى الى قوله قد اوتيت
سؤلك يا موسى ولقد مننا عليك مرة اخرى فذكرنا بام حداثته ثم رده من اصله
الى اصل الاصل فقال واصطنعتك لنفسي واضافه الى نفسه ثم اكد ذلك بقوله
اني اصطفيتك على الناس برسالاتي قوله ثم والقيت عليك محبة مني قال
سري السقطي القى عليه لطفا من لطفي يستجلب به قلوب عباده وقال ابن عطاء
القيت عليك محبة مني لكي من رآك فيك محبتي لك احبك بحبي لك وقال فارس
زينتك بملاحة من عندي حتى لا تصلح لغيري ويحبك من يرى تلك الملاحة فيك
فقيل اليس يوسف اعطى شرط الحسن لم لم يكن يستوجب المحبة فقال الحسن لا يوجب
المحبة والملاحة توجب المحبة الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم كان عليه ملاحة ممزوجة
بهيبة قال الواسطي في قوله والقيت عليك محبة مني فقال المحبة تمتزج لاقوام
كرجل يكون سخيا شجاعا فقيها فيفتتن الناس على ذلك والمحبة التي القي على موسى
ما زال تلقى عليه وهو في صلب عمران الا ترى ان فرعون لما شاهد الملقى عليه صغره
من غير مزاج كيف رباه مع ما كان يقتل من اولاد بني اسرائيل وذلك لالقاء المحبة
عليه قال ابن عطاء القى عليه لطفا لا يراه احد الا احبه قال ابو بكر بن طاهر احببتك
الى احبائي وقال سهل اظهر الله عليه ميراث علمه واورثه محبة في قلوب عباده
قال القناد في قوله والقيت عليك محبة مني ذلك غنج بعينك لا يراك احد الا رق
لك ومال اليك وايضا سبقت لك مني العناية بفضل الاختصاص على غيرك فخصصت

بالذكر والثناء ومن اصطنعه الله لنفسه لم يسترقه طمع غيره قوله تعالى ولتصنع
على عيني قال الواسطي في هذه الآية ما نجا نبي ولا ولي من محنته ولا سلم احد من فتنته
وهذا معنى قوله ولتصنع على عيني قال ابن عطاء في هذه الآية انا مشاهد لك حافظ
لاعمالك بعيني ولا اسلم سياستك على غيري ليعلمه حسن الرعاية به قوله تعالى وقتلت
نفسا فنجيناك من الغم قال الواسطي القاه في اعظم كرب حتى يوجد طعم الاصطفاء
بقوله قتلت نفسا قوله تعالى وفتناك فتونا قال ابو الحرث الاولاسي فتناك بنا عما
سوانا وقال ابن عطاء طبخناك بالبلاء حتى صلحت لبساط القرب والانس وقال
ايضا نجيناك من قومك وفتناك بنا عما سوانا قال سهل افنينا نفسك الطبيعي
ودبغناها حتى لا تامن مكر الله قوله تعالى جئت على قدر يا موسى قال قدرنا لك
سبيل المعرفة ووقتها فجئت على ذلك القدر قوله تعالى واصطنعتك لنفسي
قال الخراز في هذه الآية قال لمن ابن ومن والى اين منه واليه وبه وفنا فنائه وبقا بقائه
بحقيقة فنائه وقيل في قوله واصطنعتك لنفسي قال استخلصتك لسري واختصصتك
بمخاطبتي وقال اخلصتك لي حتى لا تصلح لغيري وقال ابو سعيد الخراز في بعض كتبه
غير ان اولياء الله لهاين لله في اشباحهم قد خباهم واخفاهم في انفسهم لنفسه وهذا من انفسهم
مقام الاصطناع الذي قال الله لموسى واصطنعتك لنفسي قال الواسطي حتى لا يملك
غيري فان نفوس المؤمنين نفوس ابية استرقها الحق فلا يملكها سواه قال بعضهم
اوجد طعم الاصطفاء بقوله واصطنعتك لنفسي قال سهل اي مفردا الي بالتجريد
لا يشغلك عني به شيء قال الخراز فطرتك صنعة لا تصلح الا لعبادتي وقال القناد
صنعتك صنعة تدعو الي لا الى نفسك وغيرك يدعو الى نفسه لا الي قوله تعالى
ولا تنيا في ذكري قال سهل لا يكثر الذكر باللسان وتغفل عن مراقبة القلب قوله تعالى
اذهبا الى فرعون انه طغى قال ابن عطاء الاشارة الى فرعون وهو المبعوث
في الحقيقة الى السحرة فان الله لا يرسل انبياءه الى اعدائه لم يكن لاعدائه عنده من
الخطر ما يرسل اليهم انبياءه ولكن بعث الانبياء اليهم ليخرج اولياءه المؤمنين من بين
اعدائه الكفرة قوله تعالى فقولا له قولا لينا قال يحيى بن معاذ هذا رفقك لمن يدعي
الربوبية فكيف رفقك بمن يودي فيك وهذا رفقك بمن عاداك فكيف رفقك بمن

عاداك فيك وهذا رفقك مع اعدائك فكيف رفقك مع اوليائك وقال الهي جودك هذا
رفقك بمن جحدك وبارزك فكيف رفقك بمن عبدك وخضع لك وقال ايضا قال الله ٢
لموسى فقولا له قولا لينا قال الله لموسى انه احسن اليك في ابتداء امرك فلم تكافيه فاحببت
ان اكافيه عنك قوله تعالى لا تخافا انني معكما اسمع وارى قال سهل اخبر الله تعالى
انه معهما بالنصرة مشاهد لهما في كل حال بالقوة والمعونة والتاييد لئلا يخافا عند
ابلاغ الرسالة بحال قوله تعالى والسلام على من اتبع الهدى قال الواسطي اتباع
الهدى بسابقة الهدى لمن سبقت له من الله الهداية اتبع الهدى في جميع احواله
قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى قال قيل ليحيى بن معاذ
ما بال الانسان يحب الدنيا قال فحق له ان يحبها منها خلق فهي امه وفيها نشا فهي
عيشه ومنها قدر رزقه فهي حياته وفيها يعاد فهي كفايته وفيها كسب الجنة فهي
مبدا سعادته وهي ممر الصالحين الى الله فكيف لا يحب طريقا ياخذ بسالكه الى
جوار ربه قوله تعالى فاوجس في نفسه خيفة موسى سيل ابن عطاء عن هذه الآية
قال ما كانت هذه الخيفة وقال الله لا تخافا انني معكما قال خاف على قومه ان يفوتهم
حظهم من الله وما خاف على نفسه قوله تعالى قلنا لا تخف انك انت الاعلى قال ابن
عطاء لا تخف فانك ممن امنا ومشهد ونحن معك في جميع احوالك فانك القايم بالمسبب
وهم القايمون على الاسباب قوله تعالى لن نوثرك على ما جاءنا من البينات قال
ذو النون من اثر الله على الاشياء هان عليه ما يلقى في ذات الله لانه اثر الاثير
وحصل في جملة اللطيف الخفيف قال الله حاكيا عن السحرة لن نوثرك على ما جاءنا
من البينات والذي فطرنا فاقض ما انت قاض افعل بنا ما كنت فاعلا والذي
كشف لنا عنه سهل في مشاهدته حمل المؤن وملاقاة المكاره والضرر قوله تعالى
كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه قال سهل كلوا من طيبات ما رزقناكم
كلوا منها القوام فامساك الرمق فانه الطيب من الرزق ولا تطغوا فيه اي لا تشبعوا
فتسكروا اي تقعدوا عن الذكر قوله تعالى واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا
ثم اهتدى قال ابن عطاء لمن رجع عن طريق المخالفة الى طريق الموافقة وصدق موعد الله
فيه واتبع السنة ثم اهتدى ثم اقام على ذلك لا يطلب سواه مسلكا وطريقا قال فارس

وانى لغفار لمن تاب من الشرك وآمن بالحق وعمل صالحا واقام على ذلك ثم اهتدى ثم لزم
السنة قال جعفر وانى لغفار لمن تاب لمن رجع الى في مهماته ولم يرجع الى غيري
وآمن وشاهدني ولم يشهد معي سواي وعمل صالحا اخلص قلبه لي ثم اهتدى
ثم لم يخالف سنة النبي صلى الله عليه وسلم قوله تعالى وما اعجلك عن قومك يا موسى
قال بعضهم عجلته اوقعته في فتنة قومه حتى قيل له انا قد فتنا قومك من بعدك
وانشد اقول له عند توديعه كلانا بعزته مبلس لئن رجعت عنك اجسادنا
لقد سافرت معك الانفس قوله تعالى وعجلت اليك رب لترضى قال الواسطي
عجلنا اليك شوقا مني اليك واستهانة بمن انت مبعوث اليهم فقال هم اولاي
على اثري وقيل الشوق فرض ونافلة قبل فرض لانه يتولد من حقيقة الحب
قال النبي صلى الله عليه وسلم حبوا الله لما يغذوكم من نعمه وقال لذلك لم يقل الله
رضيت لما قال عجلت اليك رب لترضى مقابلة الشوق وطلب الرضوان بان
يدلك ان الشوق عنهم ابعد والمحبة عنهم افقد وقال ابو العباس الدينوري
في هذه الاية اي لتعلم اني احبك ولا قرار لي مع غيرك قوله تعالى قال فانا قد فتنا
قومك من بعدك سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول
قال ابن عطاء في قوله انا قد فتنا قومك من بعدك قال الله تدري من اين اتيت
قال لا يا رب قال قلت لهرون اخلفني في قومي اين كنت انا حين اعتمدت على هرون
قوله تعالى فرجع موسى الى قومه غضبان اسفا غضبان على ما اذى واسفا على
لما اذى قال غضبان على نفسه اذ ترك قومه حتى ضلوا واسفا على ما فاته من مناجاة
ربه وقال الشبلي اسفا على ما فاته من مخاطبة الحق من لا وزن لهم فردوه من شوقه
الى شاهد لم يظفر ببغيته ولا اسفا من وجد فغضبه كان من ذلك قوله تعالى
كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق قال ابن عطاء موعظة بعد موعظة وبيان
بعد بيان وذلك ان الحق كشف له من انباء ما قد سبق في الامم الخالية والدهور
الماضية فيكون منهم على علم ولم يخف عليه من احوالهم شيء واحفظ حاله ووقته
عن الكل بقوله وقد اتيناك من لدنا ذكرا اي موعظة يتعظ بها وتتادب بملازمتها
ولا يخفى عليك شيء من اسرارنا وما اودعناه اسرار الذين كانوا قبلك من الانبياء

بطلبهم

فيكون الانبياء مكشوفين لك وانت في ستر الحق قوله تعالى فيذرها قاعا صفصفا
قال الحسين هو الذي يطمس الرسوم ويعمي الفهوم ويميت الذهن ويترك الجسم قاعا
صفصفا حتى يعجز الكل عن معرفته وبلوغ نفاذ قدرته ثم يظهر من طوالع ربوبيته
على اسرار اهل معرفته فيعرفونه به قوله تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا
تسمع الا همسا قال الواسطي وهل كانت الا خاشعة في الازل وهل تكون الا
خاشعة في الابد والافتخار في حال الوجود بالتوثب والمنازعة وقاحة الوجه
ورعونة الطبع لانها لم تكن وهي اذا كانت كانها لم تكن قال الجنيد كيف لا تخشع
وقد كشف الغطاء وابدى الخفاء فلهيبة الموقف وحياء الجنايات خشعت
اصواتهم وذلت رقابهم قوله تعالى يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن
ورضي له قولا قال الواسطي في قوله يومئذ لا تنفع الشفاعة الاية قال ان لا ينسب
الى نفسه شيئا ولا يرى نعته فاذا عاين نعته شيء الاول واذا اظهر عليه رضوانه
ذهب مادته وصلح قوله ورضي له قولا هو تولى اظهاره عليه وجعله قائما
به مغيبا عن شاهده حتى لا ينطق بحضرته من ذات نفسه قال ابن عطاء لا يخطر
بشيء من ربوبيته علما لانه لم يظهر شيئا الا تحت تلبيس لكن لا يستوي علمان
في شيء واحد ومن لا يرى الكل تلبيسا كان المكر به قريبا والبعيد لا يقفون على
تلبيساته قال الواسطي كيف يطلب احد طريق الاحاطة وهو لا يحيط بنفسه

يخطر

علما ولا بالسماء وهو يرى جوهرها وقال ليس له غاية تدرك ولا نهاية تلحق لقوله ولا
يحيطون به علما قال فارس ما علمه غيره ولا ذكره سواه فهو العالم والذاكر على الحقيقة قال
ابن عطاء المعرفة معرفتان معرفة حق ومعرفة حقيقة فمعرفة الحق معرفة وحدانيته
على ما ابرز للحق من الاسامي والصفات ومعرفة الحقيقة لا سبيل اليها لامتناع
الصمدية وتحقيق الربوبية لقوله ولا يحيطون به علما معناه لا سبيل الى المعرفة
على الحقيقة قوله تعالى وعنت الوجوه للحي القيوم قال سهل خضعت له بقدر
معرفتها به وتمكين التوفيق منه قوله تعالى وقل رب زدني علما قال بعضهم
اجعلني عالما بك جاهلا بما سواك وهو زيادة العلم وقال محمد بن الفضل رب
زدني علما بنفسي وما تضمره من الشرور والمكر والغدر لاقوم بمعونتك في مداواة

كل شي منها بداوتها قوله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له
عزما سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول قال ابن عطا
في قوله ولقد عهدنا الى ادم ان لا يطالع مني سواي فنسي عهدي وطالع الجنان ولم
نجد له عزما اي لم يطالع بسره ولكن طالعه بعينه فنادي عليه وعصى ادم ربه قال
جعفر عهدنا الى ادم ان لا ينسانى في حال فنسينا واشتغل بالجنة وابتلي بارتكاب النهي
وذلك الهاه النعيم عن المنعم فوقع في النقمة والبلية فاخرج من النعم والجنة ليعلم
ان النعيم هو مجاورة المنعم التلذذ بالاكل والشرب وقال ابن عطا ولم نجد له عزما
لم يطالع في دخول الجنة الفضل وانما طالعه بفعله قال الواسطي فنسي ولم نجد له
عزما اي قوة على ضبط نفسه وان كان الواجب ان بركات المباشرة اوجبت
زوال النسيان وانما عتبه عن نسانه ليريه سواهد عبوديته تنبيها وتنزيها
قال الواسطي رحمه الله عليه فنسي له وجهان اي جهل قدر عهدي وفرق بين من نسي
بالحضرة وبين من نسي بالغيبة لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم رفع عن امتي الخطا
والنسيان وقال بعضهم نسي وقت الثنا ولم يطالعه الامر سمعت ابا القاسم
النصراباذي يقول ذنب لزمته فوجب عليك منا الاستغفار وذنب لزمك
فانت فيه معذور قال الله تعالى فنسي ولم نجد له عزما قال الحسين بن الفضل في قوله
ولم نجد له عزما قال العود الى الذنب ثانيا قوله تعالى يا ادم ان هذا عدو لك ولزوجك
قال الواسطي اضمر عداوته ولم يفزع الى ربه مبتهلا في الكفاية والاستكفا فاصغى
الى قوله وقسمه قوله تعالى فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى قال ابن عطا في هذه
الايه فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ولم يقل فتشقيا لان ادم كان عالما بما استحاوا
واختصاص الدنو ولم يكن حوا تعلم من ذلك ما علم ادم فقال لادم فتشقى لانك المخصوص
بهذه الرتبة الجليلة وحوا تبع لك فيه وليس الاصل فيه كالفرع قوله تعالى ان لك
الا تجوع فيها ولا تعرى قال ابن عطا اخر احوال الخلق الرجوع الى ما يليق بهم من المطعم
والمشرب الا ترى الى ادم بعد خصوصيه الخلقه باليد ونفخ الروح الخاص فيه
وسجود الملايكة كيف رد الى نقص الطبايع بقوله ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى
قال الواسطي خلق الله ادم بيده ونفخ فيه من روحه واصطفاه على الخلايق ثم

رده الى قدره ليلا يعدو طوره فقال ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى سمعت الحسين بن
احمد الرازي يقول سمعت ابا جعفر الفرغاني يقول سمعت الجنيد رحمه الله عليهم آخر
ما يبقى على الناس اللباس فلما ذاق الشجرة قال القاسم لماذا قاتناثر لباسهما فلما اكلا
بدت لهما سواتهما قوله تعالى بدت لهما سواتهما قال الخضري بدت لهما ولم تبد لغيرهما
ليلا يعلم الاغيار من مكافات الجنايه ما علما ولو بدا للاغيار لقال بدت منهما قوله تعالى
وعصى ادم ربه فغوى قال ابن عطا اسم العصيان مذمة الا ان الاجتبا والاصطفا
منعا ان يلحق ادم اسم المذمة بحال قال جعفر طالع الجنان في نعيمها بعينه فنودي
عليه الى يوم القيامة وعصى ادم ولو طالعها بقلبه فنودي عليه بالهجران ابدا لابد
ثم عطف عليه ورحمه بقوله تعالى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وقال بعضهم الاصطفا
والاجتبائيه من الحق لادم فلم تؤثر فيه سمة العصيان ولا يحصر الامر بالنسيان لان
اصطفائيته في الازل ردا الى الاجتبائيه في الابد وهو قوله تعالى ان الله اصطفى ادم وقوله
ثم اجتباه ربه فالاصطفا اوجب له الاجتبا وقال بعضهم عصى ادم فعوقب اولاده
ثلث ما ولدوا يموت وما بنوا يهدم وما وصلوا ينقطع قوله تعالى ثم اجتباه ربه فتاب
عليه وهدا قال الواسطي العصيان لا يؤثر في الاجتبائيه وقوله عصى ادم ربه اي اظهر
خلافا ثم ادركته الاجتبائيه فازالت عنه مذمة العصيان الا ترى كيف اظهر عذره
بقوله فنسي ادم ولم نجد له عزما وكيف على المخالفه من هو في ستر العصمه وخصوصيه
الاصطفا والاجتبا قوله تعالى فمن اتبع هداي قال سهل هو الاقتدا وملازمة
الكتاب والسنه فلا يضل عن طريق الهدى ولا يشقى في الاخرة والاولى قوله تعالى
ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا قال لا يعرض احد عن ذكر ربه الا اظلم
عليه وقته ويشوش عليه رزقه وقال جعفر في هذه الايه لو عرفوني ما اعرضوا عني
ومن اعرض عني رددته الى الاقبال على ما يليق به من الاجناس والاكوان قال
الواسطي ما كان ذلك ذكري حتى اعرضوا عنه بل كانت تلك اذكارهم وذكري
قد سبق لمن يذكرني على الحقيقة فلا يكون له اعراض عني ولا على غيري اجلال
قوله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم
فيه قال الواسطي في هذه الايه تسلية الفقراء وتعزية لهم حيث منع الخلق عن النظر

الى الدنيا على وجه الاستحسان فقال ولا تمدن عينيك الآية ثم امرهم بعد هذا
بالعبودية وملازمة الطاعة فقال وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها لذلك
روي عن النبي عليه السلم انه قال حين قرا هذه الاية من لم يتعز بعزاء الله تقطعت
نفسه على الدنيا حسرات وقال سهل لا تنظر الى ما يورثك وسوسة الشيطان
ومخالفة الرحمن واماني النفس والسكون الى مالوفات الطبع فانها تفنى وكل واحد
منها ما يقطع عن الله قوله عز ورزق ربك خير وابقى قال ابو بكر بن طاهر في
هذه الاية هو القناعة بما يملكه والزهد فيما لا يملكه وقال بعضهم من رزق الثقة بالله
والرضا عن الله فقد اعطي افضل الارزاق وقال ابو عثمان في قوله ورزق ربك
خير وابقى قال هو توكل لانه ابقى للمرء من الطلب وخير له من السعي والتعب قوله عز
وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها قال ابن عطاء اشد انواع الصبر الاصطبار
وهو السكون تحت موارد البلاء بالسر والقلب والنفس والصبر بالنفس لا غير وقال
الجنيد في قوله وامر اهلك بالصلوة قال وامر اهلك بالاتصال بنا والاصطبار على تلك
المواصلة معنا ومن يطيق ذلك الا المؤيدون من جهتنا بانواع التاييد وقال يحيى بن
معاذ للعابدين اردية يكسونها من عند الله سداها الصلوة ولحمتها الصوم
وقال بعضهم عليها حضور القلب قوله عز والعاقبة للتقوى قال ابو عثمان هو ذم
النفس والجوارح ما لا يبيحه العلم **ذكر ما قيل في سورة الانبياء بسم الله
الرحمن الرحيم قوله تعالى** اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون
قال بعضهم دنا اوان الانتباه قال الاكثر قال عبد العزيز المكي الاقتراب يدل على
مضي الاكثر ويمضي الاقل عن قريب كما مضى الاكثر ومضى الاكثر في ساعة على غفلة
من الناس ويمضي في طرفة عين على غفلة منهم وتبقى الحسرة والندامة على ما مضى
في الغفلة وليس ينتبه القلوب لما بقي لان القلوب عميت لارتكاب الذنوب واقترافها
والمداومة عليها وقلة المبالاة بما وعد عليها وقال يحيى بن معاذ حان لك ان تحاسب
نفسك في قد مضى اكثر عمرك وتنزجر عن الغفلة وقد نوديت ودعيت الى الانتباه
نداء لم يبق لاحد معه عذر وهو قوله اقترب للناس حسابهم فرحم الله عبدا حاسب
نفسه قبل ان يحاسب ووزن نفسه قبل ان توزن وانتبه عن غفلة قبل ان ينبه

اولئك هم الابرار قوله عز لاهية قلوبهم قال ابن عطاء معرضة عن طريق رشدهم
قال ابو بكر الوراق القلب اللاهي المشغول بزينة الدنيا وزهرتها الغافل عن الاخرة
واهوالها قال الله تعالى لاهية قلوبهم قال بعضهم غافلة عن مسالك المتقين وطريق المتقين
قال ابو عثمان غافلة عما يراد بها ومنها قال المرتعش غافلة عن منافعها مقبلة عن مضارها
قال الواسطي لاهية قلوبهم عن المصادر والموارد والمبدا والمنتهى قوله تعالى
فسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قال سهل سلوا اهل الفهم عن الله والعلماء به وباوامره
واياته قال الجنيد يا عن الغيب قوله عز لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم قال سهل
العمل بما فيه حياتكم قال بعضهم خاطب كلا على مقدار طاقته فالانبياء مخاطبون منه على جهة
ونبينا صلى الله عليه وسلم اخص الخطاب وهو قوله لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون وقوله
انك لعلى خلق عظيم والاولياء مخاطبون منه على جهة وهو قوله يا ايها الذين امنوا اوفوا
بالعقود وقوله وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة قال ابو بكر الوراق في الظلم خراب العمران
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيامة واذا اظلم القلب عن المعرفة والاخلاص
خرب القلب بعصيان الجوارح وتعديها وميلها الى ما فيه من الهلاك لذلك قال الله تعالى
وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة ومعناها كانت غافلة عنا متبعة لهواها قوله عز
بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه قال الواسطي الوعظ للاكابر ومنهم من له مشار
مقذوف كقوله بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه قوله عز لو كان فيهما الهة
الا الله لفسدتا قال السياري حث في هذه الاية على الرجوع اليه والاعتماد عليه وقطع
العلائق والاسباب عن قلبك وقوله لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون قال ابن عطاء
كيف يسئل من له الحجة على خلقه والقهر عليهم وسئل ابن حماد عن هذه الاية قال لان افعاله
من غير علة قوله عز لا يسبقونه بالقول قال القاسم لا يسبقونه قصدا ولا فعلا
لانهم مربوطين بما ذكرهم مقموعين بما عرفهم لئلا يعترض عليه احد قال الواسطي ذكر الانبياء
وسائر الخلق بصفاتهم ونعوتهم قبل ان خلقهم كي يوقنوا ويعلموا انهم لا يسبقونه في
القول والفعل وهم بامره يعملون سمعت محمد بن الحسين الخشاب يقول سمعت ابا القسم
النقاش يقول سمعت همذان المبارك يقول الطريق الى الله اكثر من نجوم السماء ولذلك
ان القلوب تتقلب فكل تقليبة منها طريق الى الله والقلب لا يسكن عن تقلبه الا قلوب الموقنين

فهي ساكنة الى الله وساكنة بين يدي الله منتظرة ما يوردها الرب اليه فتنصرف عن
اداب لها لا تسعدهم قول ولا فعل اما سمعت الله تعالى يقول لما مدح الملائكة لا يسبقونه
بالقول وهم بامره يعملون قال سهل جعل الكرامات كلها للمتقين من عباده ثم وصفهم
فقال لا يسبقونه بالقول اي لا اختيار لهم مع اختياره وهم بامره يعملون اتباع السنة
في الظاهر ومراقبة الله في الباطن قوله تعالى وهم من خشيته مشفقون قال الواسطي
الخوف للجهال والخشية للعمال والرهبة للانبياء قد ذكر الله الملائكة فقال وهم من
خشيته مشفقون قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت قال الجنيد رحمة الله عليه من كان
من طريق فناء وهو فان قال من كانت حياته بنفسه يكون مماته بذهاب روحه ومن
كانت حياته بربه فانه ينقل من حيات الطبع الى حيوة الاصل وهو الحيات على
الحقيقة قوله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة قال سهل نبلوكم بالشر وهو متابعة
النفس في الهوى بغير هدى والخير العصمة من المعصية والمعونة على الطاعة وقيل
نبلوكم بالشر وهو الامراض في المصايب والمحن والخير وهو الامن والعافية والدعة
وكل هذا فتنة لانها تشغل عن الحق وتقطع عنه قوله تعالى خلق الانسان من عجل
ساريكم اياتي فلا تستعجلون قال الواسطي في هذه الاية قال ذلك اظهار العجزهم
وتعريفا لقدره قال فلا تستعجلون قال الحسين زجرهم عما جبلهم عليه قوله تعالى
بل تاتيهم بغتة فتبهتهم من بهته شيء من الكون فهو لمحله عنده وغفلته عن مكونه
ومن كان في قبضة الحق وحضرته لا يبهته شيء لانه قد حصل في محل الهيبة من
منازل القدس قوله تعالى قل من يكلوكم بالليل والنهار من الرحمن قال الواسطي
اي من يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن ومن يظهر عليكم ما سبق فيكم بل هم عن ذكر
ربهم معرضون اي ذكرهم اياه في الازلية بالنجاة والهلاك وقيل في هذه الاية من ياخذهم
ويمنعهم من تصريف ما صرفهم وتسيير ما سيرهم وتدبير ما دبرهم فساير يسير بانوار
رحمته واخر يسير بنيران سخطه فقال ابن عطاء من يكلوكم من امر الرحمن سوى
الرحمن وهل يقدر احد على الكلاية سواه قال الحسين اي من ياخذهم عن تصاريف القدرة
ومن يحجبهم عن سوابق المقضي قوله تعالى ام لهم الهة تمنعهم من دوننا قال الواسطي
من صحبه الله انواره فهو متبوع باثاره وانواره يشير الى العبد في اوقاته لان العبد

يصحب ويتبع اثار انواره بذاته وفرق بين ان يصل اصحبه الله انواره وبين ان يقول
صحب العبد انواره بذاته قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة قال القسم
الاعمال في الموازين شتى والعدل ميزان الله في الارض فمن وزن اعماله بميزان العدل
فهو من العابدين ومن وزن حركاته بميزان العدل فهو من المجتهدين ومن وزن
خطراته وانفاسه بميزان العدل فهو من العارفين وميزان العدل في الدنيا
ثلثة ميزان النفس والروح وميزان القلب والعقل وميزان المعرفة والسر
فميزان النفس والروح الامر والنهي كفتاه الوعد والوعيد وميزان القلب والعقل
الايمان والتوحيد وكفتاه الثواب والعقاب وميزان المعرفة والسر الرضا والسخط
وكفتاه الهرب والطلب فمن وزن افعال النفس والروح بميزان الامر والنهي بكفته
الكتاب والسنة ينال الدرجات في الجنان ومن وزن حركات القلب والعقل بميزان
الثواب والعقاب بكفته الوعد والوعيد اصاب الدرجات ونجا من جميع المشقات
ومن وزن خطرات المعرفة والسر بميزان الرضا والسخط بكفته الهرب والطلب
نجا من خطرات المعرفة ووصل الى ما طلب فيصير عيشه في الدنيا على الهرب وخروجه
منها على الطلب وعاقبته الى غاية الطرب فمن اراد الوصول الى المسبب فعليه بالهرب
من السبب فان السبب حجاب كل طالب قوله تعالى وهذا ذكر مبارك انزلناه قال ابن
عطاء مبارك على من يسمعه مبارك على من يتعظ به مبارك على من ينزل بهمته وقلبه
عليه مبارك على من امن به وصدق ما فيه فمن لم ير على سره وقلبه ونفسه اثار بركات
القران فليعلم بعده عن مصدر الخواص ودخوله في ميدان العوام من الاشقياء قوله تعالى
ولقد اتينا ابرهيم رشده من قبل سبيل الخليل حتى اتاه رشده قال جعفر لا نبي وقال
اثار سوابق الازل لاظهاره كما ظهر على الخليل في السخاء والبذل في الاخلاق في بذل النفس
والولد والمال في رضا الحق فلا يشتغل الا به ولا يفرح الا به ولا يلتفت الا اليه وقال الله تعالى
ولقد اتينا ابرهيم رشده من قبل وقال ابن عطاء اصطفاه لنفسه قبل ان ابداء خلقه
وقال بعضهم في هذه الاية قال لما ولد ابرهيم بعث الله تعالى اليه الملك فقال يا ابرهيم ان الله
يامرك ان تعرفه بقلبك في تذكره بلسانك قال ابرهيم قد فعلت ولم يقل افعل قوله تعالى
افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم ولا يضركم قال ابن عطاء دعا الله عز وجل عباده اليه وقطعهم

عادونه بقوله افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم كيف تعتمد
وهو عاجز مثلك ولا تعتمد من اليه المرجع وبيده الضر والنفع قال حمدون القصار
استعانة الخلق بالخلق كاستغاثة المسجون بالمسجون قوله تعالى قلنا يا نار كوني
بردا وسلاما على ابرهيم قال ابن عطا سلام ابرهيم من النار بسلامة صدره لما حكى الله
عنه اذ جاء ربه بقلب سليم خاليا عن جميع الاسباب والعوارض فبردت عليه النار
بصحة توكله ويقينه وثقته حيث ناداه جبريل هل من حاجة فقال اما اليك فلا
قوله تعالى ففهمناها سليمن قال الجنيد فهم الله سليمن مسئلة من العلم من عليه
بذكره واعطاه الملك فلم يمن عليه وقال هذا عطاونا فامنن او امسك بغير حساب
بل اراه حقارته في ثلث مواضع حين سال الملك في اختاره وعرفه قلته وخسته قلته خ
حين القى على كرسيه جسدا وحيث قال فسخرنا له الريح اراه ان الملك الذي
اعطاه ريح لانه لا يدوم والملك هو الذي يدوم وحين قال له اصف وهو الذي
عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك وحيث قال هذا
عطاونا فامنن اي اعط لمن شيت لحقارته وخسته قوله تعالى وسخرنا مع داود
الجبال يسبحن قال محمد بن علي جعل الله الجبال تسلية للمحزونين وانسا للمكروبين
الاترا يقول وسخرنا مع داود الجبال يسبحن وقال بعضهم الانس الذي في الجبال
هوانها خالية عن صنع الخلايق فبها حال باقية على صنع الخالق لا اثر فيها لمخلوق
فتوحش والاثار التي فيها اثار صنع الحقيقي من غير تبديل ولا تحويل قوله تعالى
وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر حدثنا الحسن بن داود قال حدثنا يزيد بن
هرون عن حميد عن انس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فساله عن قول ايوب
مسني الضر فبكى النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي بعثني بالحق نبيا ما شكى فقرا انزل
اليه من ربه ولكن كان في بلايه سبع سنين وسبع اشهر وسبع ايام وسبع ساعات
فلما كان في بعض ساعات وثب ليصلي قايما فلم يطق النهوض فجلس ثم قال مسني الضر
وانت ارحم الراحمين قال النبي صلى الله عليه وسلم اكل الدود ساير جسده حتى بقي
عظاما نخره فكانت الشمس يطلع من قبله ويخرج من دبره ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم
ما بقي الا قلبه ولسانه وكان قلبه لا يخلو من ذكر الله عز وجل ولسانه لا يخلو من ثنايه على

ابو بكر محمد بن عبد الله بن شاذان بالعرش عبد الله بن جعفر بن علي الموصلي بالعرش ح

على ربه فلما احب الله له الفرج بعث اليه الدودتان احداهما الى لسانه والاخرى
الى قلبه فقال يا رب ما بقي الا هاتان الجارحتان قلبي ولساني اذكرك بهما وقد اقبلت
هاتان الدودتان احديهما الى قلبي والاخرى الى لساني يقطعاني عنك ويطلعاني
على سرك فقال مسني الضر وانت ارحم الراحمين قال ابو عبد الرحمن السلمي واني
بري من عهدة هذا الحديث وليس يشبه هذا كلام النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن
عطا استعذب الاولياء البلا وللمناجات مع المولى لذلك قال الحسين بن علي
ذكر الله على الصفاء ينسي العبد مرارة البلاء وقال جعفر خرج منه هذا الكلام
على المناجاة مستدعيا للجواب من الحق ليسكن اليه لا على حد الشكوى وقال
النصراباذي الخلق كلهم في ميادين فضله يتروحون والسنتهم منبسطة
بالشكوى فصيحة به قال جعفر لما سلط الله البلاء على ايوب وطال به الامر اتاه
الشيطان فقال ان اردت ان تخلص من هذا البلاء فاسجد لي سجدة فلما
سمع ذلك فقال مسني الشيطان بنصب وعذاب ومسني الضر حين طمع الشيطان
في ان اسجد له وقال ايضا لما تناهى ايوب في البلاء واستعذبه صار البلاء وطنا
له فلما اطمانت اليه نفسه وسكن عند البلا شكره الناس على صبره ومدحوه عليه
فقال مسني الضر لفقد الضر وانشد في معناه تعودت مس الضر حتى الفته
واسلمني حسن العزاء الى الصبر وصيرني ياسي من الناس راجيا لسرعة لطف الله
تحت خ من حيث لا ادري وقال الجنيد رحمه الله عليه قال الله لايوب لولا اني جعلت كل
شعرة منك صبرا لما صبرت وانت مع هذا تشكو وتقول مسني الضر وقال
ابن عطا تبدد همه وليس في العقوبات شي اشد من تبدد الهم ثم من كان
يطالع في بلايه العقوبة فيقول لعلي فيه معاقب ومن يطالع الكرامة فيقول
لعلي في صبري مستدرجا فلما تشتتت عليه الخواطر قال مسني الضر من تشتت
هذه الخواطر لان فيه شبه التحير وقال بعضهم كان ايوب قايما مع الحق في
حال الوجد فلما كشف عنه البلاء واظهره وكشف قال مسني الضر وقال الجنيد
عمل الدود في جسده فصبر فلما قصدوا قلبه غار عليه لانه موضع المعرفة ومعدن
التوحيد وماوى النبوة والولاية وقال مسني الضر افتقارا الى الله مع ملازمة اداب النبوة

وقال ابن عطا لما اراد الله كشف ضر نبيه ايوب احب ان يكون من ايوب
فيه حركة لاقامة العبودية ابلاه بما الصبر فيه مذموم وهو العين فخاف ان يكون
قد جعل للعدو على اهله سبيلا فقال مسني الشيطان بنصب فنودي في سر
مس الضر يا ايوب فقال عليه السلم معتذرا اعما قال مسني الضر وانت ارحم الراحمين
على معنى الاستفهام امسني الضر وانت ارحم الراحمين وقال سهل اظهر الله في ايوب عليه السلم
البلاء واعطاه الصبر فلما ان قام باحكام الصبر اورثه الرضا بالبلاء فصار شكواه
اليه مناجاة له في مس البلاء وقال جعفر بن حنيف كان ايوب مستترا بحال
الصبر عن البلاء فلما ان اراد الله اظهاره للخلق صح فقال مسني الضر به وقال
ابو علي المغازلي وحى الله الى ايوب ان هذا البلاء قد احتاره سبعون نبيا قبلك
فما احترته الا لك فلما اراد الله كشفه عنه قال آه مسني الضر على وجهين ضر ظاهر
وضر باطن فالباطن على حركة النفس عند الوارد واضطرابها والظاهر اظهار ما في وقال سهل
السر من ذلك فمتى ما احتمل الضر الباطن سكن الظاهر عن اظهاره وصبر على الالام
واذا تحرك الباطن تحت الوارد انزعج الظاهر بالصياح والدعاء وقال الحسن
تجلى الحق لسره وكشف عنه انوار كرامته فلم يجد للبلاء المًا فقال مسني الضر
لفقدان ثواب البلاء والضر اذ صار البلاء لي وطنا وعلي نعمة وقال
بعضهم في قوله مسني الضر اي انت ارحم الراحمين في من ان يمسني معك الضر
وقال الجنيد ليس من صفات البشر ان يتجلد على البلاء الا بالنظر الى المبلي
اذ ذاك يصير البلاء عنده نعمة وانما معنى هذه الاية امسني الضر وانت في
هذا ما لا يكون وقال غيره نال كل عضو منه البلاء الى موضع النداء فنادى
الضر في الباقي منه على العافية لا عن موضع البلاء فقال مسني الضر نداء الاشكوى
وانشد ولو مضى الكل مني لم يكن عجبا وانما عجبي للبعض كيف بقي
ادرك بقية روح فيك اذ تلفت قبل الفراق وهذا اخر الرمق قوله
وايوب اذ نادى ربه الاية قال الواسطي في قوله وايوب اذ نادى ربه اني
مسني الضر وانت ارحم الراحمين باهل طاعتك خاصة فذكر ضره ومحبته وفرح
الى ما عرف من صفته ونعته كما فرح محمد صلى الله عليه وسلم الى قوله اعوذ برضاك من سخطك

فاستجبنا له وكشفنا ما به من ضر اذ به في وقت السوال وقلة حيله في وقت الدعاء
وقال الجنيد انت ارحم بي من ان ترينيه ضرا بعد ان جعلتني في حقيقة الرضا
وهو الوقوف معك بلا طلب زيادة ولا نقصان سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم الاسكندراني يقول سمعت
ابا جعفر الملطي عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد في قوله
مسني الضر قال حبس عنه الوحي اربعين يوما فخشي الهجران من ربه والقطيع
فقال مسني الضر سيل الجنيد عن قوله مسني الضر قال عرفه فاقة السوال ليمن
عليه بكرم النوال قوله تع فاستجبنا له وكشفنا ما به من ضر قال بعضهم استجاب
دعاءه وفتح عليه ابواب الرضا لئلا يعارض بعد ذلك في حال لا متكشفا للبلاء ولا
متلذذا به لان كلاهما مواضع العلل والرجوع الى النفس وتزيينها وقال ابو بكر بن
طاهر اجاب الله دعاء ايوب عليه السلم بكشف الضر عنه وذلك الضر هو ما كان يجد
من ضعف نفسه عن القيام بخدمة مولاه فرد الله اليه قوته ليقوم له بحسن
الخدمة وهو كشف الضر قوله تع رحمة من عندنا وذكرى للعابدين قال
الواسطي اي موعظة للمطيعين عند نزول المحن بهم وتحريضا على الرضا وحسن الدعاء
من غير تصريح به بل اظهار الحال قوله تع وذا النون اذ ذهب مغاضبا قال الجنيد
مغاضبا على نفسه في ذهابه فظن ان لن ناخذه بغضبه وذهابه وقال ذو النون
اخفى ما يخدع به العبد الالطاف والكرامات ورؤية الايات قال الواسطي رحمه الله عليه
في قوله اذ ذهب مغاضبا قال لا اكون من بني المبادرة والمقابلة وكونوا من بني
الرحمة بالصرف والفضل قال القسم في قوله فظن ان لن نقدر عليه توهم ان
لن نقضي عليه العقوبة وذلك بحسن ظنه بمولاه قال فارس في قوله اذ ذهب
مغاضبا قال كان غضبه على قومه بخلافهم له على جواب الدعوة وظن ان
لن نقدر عليه اي لن نقدر على الانتقام منهم ليعلم انه ليس للطاعة ولا للمعصية
عنده قدر قال الجنيد ظن ان لن نقدر نزيه قدر نفسه في سخط على عبادنا وقال
في قوله اني كنت من الظالمين اي من الجاهلين انك لا تقرب بطاعة ولا تبعد
بمعصية قال الواسطي في قوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا الى قوله نجي المومنين

اذا احسنوا الدعا وعرفوا طريقه السوال بداء بالتوحيد لا اله يقدر على ما نعلن
الا انت سبحانك نزهه عن الظلم عليه في فعله ونسب الظلم الى نفسه اعترافا
واستحقاقا قوله تعالى وكذلك نجي المؤمنين قال الجنيد من كروبهم وهمومهم
بالاخلاص والصدق والافتقار والالتجا، وحقيقه حسن الاعتراف واظهار
الاستسلام قوله تعالى وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا قال جعفر
لا تجعلني ممن لا سبيل له الى مناجاتك والتزين بزينه خدمتك وقال ايضا
فردا عنك لا يكون سبيل اليك قال ابن عطا، لا تذرني فردا اى خاليا من عصمتك
وقال الجنيد اى لا تجعلني غافلا عنك ومعرضا عن ذكرك قوله تعالى ويدعوننا
رغبا ورهبا قال الواسطي امر الله تعالى الانبيا، بالخشوع وهو الوقوف بين
الرغبه والرهبة وحقيقه سكون يشير الى الرضا قال الله تعالى ويدعوننا رغبا
ورهبا قال بعضهم الرهبه ارق من الخشيه والخوف لانه من شروط المسالة
يدعوننا رغبا ورهبا وقال بعضهم رغبة فينا ورهبة ممن سوانا وقيل رغبة
في لقاينا ورهبه من الاحتجاب عنا وقيل رغبة في الطاعات ورهبه من المعاصي
قوله تعالى وكانوا لنا خاشعين قال ابو يزيد الخشوع خمود القلب عن الدعاوى
وقال بعضهم الخشوع زمام الهيبه وقال بعضهم اذا اردت ان تعرف الخاشع فخالفه
فان كان خاشعا فزاده لك رافه وشفقه عليك وان لم يكن خاشعا انتقم لنفسه
وغضب لها قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن قال ابو بكر الوراق
العمل الصالح هو الخالص الذي لا ريا، فيه ولا سمعة ولا يكون فيه طلب ثواب
ويكون معاملة على مشاهده قوله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى قال الحسن بن
الفضل سبقت العنايه وظهرت الولايه وقال ابن عطا، سبق منه الاختيار
فظهر منهم الى رضاه البدار وقال الجنيد من سبق اليه من الحق احسان فانه
لا يزال يتقلب في سادة المحسنين الى ان يبلغ الى اعلى مراتب اهل الاحسان
بقوله للذين احسنوا الحسنى وزياده وقال بعضهم العنايه لاهل الهدايه فبلغوا
بها الى شرف الولايه قال بعضهم سبق الامتنان اهل الفضل والاحسان فاستحقوا
بها القرب والرضوان قال بعضهم اذا سبقت للعبد من الله السعادة فغفلته

كلها اذكار واذا سبقت للعبد من الله الشقاوه فاذكارها كلها غفلة وانشد
من لم يكن للوصال اهلا فكل احسانه ذنوب قال الواسطي اولئك قوم هداهم الله
فهذبهم بذاته وقدسهم بصفاته فسقطت عنهم الشواهد والاعراض ومطالعات
الاعواض فلا لهم اشارات في شواهدهم ولا اعيان عن اماكنهم وحجبهم عن الاستقرار
في المواطن فلا لهم بانفسهم ولا هم حاضرين في حضورهم بحضورهم قال النهرجوري
في هذه الايه قال الله سبقت لهم منا الحسنى ولم يقل سبقت لهم منهم الحسنى فما
سبق من احسانه اليهم سابقه اليهم حكم بالسعاده لهم وفتح ابصارهم بالنظر
الى الاكوان معتبرين وفتح اسماعهم بسماع خطابه واجرى السنتهم بذكره
وزين قلوبهم بمعرفته وخاطبهم كما خاطب الانبيا، وركب فيهم العقل للتمييز فهذا
قوله سبقت لهم منا الحسنى وقيل في هذه الايه الحسنى العنايه السابقه وهي خمسة
اشيا، العنايه والاختيار والهدايه والعطا، والتوفيق فبالعنايه وقعت الكفاية
وبالاختيار وقعت الرعايه وبالهدايه وقعت الولايه وبالعطا وردت الخلعه
وبالتوفيق وقعت الاستقامه والحسنى هذه السوابق قال الواسطي رحمه الله نور
قلوبهم بالطمانينه وسكنت نفوسهم الى الرحمانيه بازالة وحشيه رويه الافعال من برهم
قوله تعالى لا يسمعون حسيسها قال الواسطي هم اهل الحقايق لا يحسون بضجيج
اهل الدنيا لانهم مصدودين عنها بما ورد على سرايرهم من وهج الحقايق فهم مترددون
في منازلهم لا يقطعهم عن ذلك قاطع لانغماسهم في بحور الحقيقه قوله تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر
قال نداء القطيعة الذي ينادي به يا اهل الجنه خلود فلا موت ويا اهل النار خلود
فلا موت وقوله اخسئوا فيها قوله تعالى وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون قال ابن عطا،
للقلوب شهوه وللارواح شهوه وللنفوس شهوه وقد جمع لهم في الجنه جميع ذلك
فشهوه الارواح القرب والشهوه القلوب المشاهده والرويه وشهوه النفوس
الالتذاذ بالراحه قوله تعالى هذا يومكم الذي كنتم توعدون قيل ميعاد اهل الجنه
فيها الوصلة وميعاد اهل النار فيها القطيعه قوله تعالى ان الارض يرثها
عبادي الصالحون قال سهل اضافهم الى نفسه وحلاهم بحليه الصلاح معنا لا يصلح
في الاماكن حالها الا لا يكون لغيري فيه اثر وهم الذين اصلحوا سرايرهم مع الله واطعوا

بالكلية عن جميع ما دونه قوله تع ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين قال يحيى بن معاذ
من تصفية اربعة من اربعة تصفية القلب من الحسد والخيانة واللسان عن الكذب والغيبة
والحلق من اكل الحرام والشبهة والنفس من الريبة فهذه الاشياء للقوم عابدين قال سهل
لم يجعل البلاغ لجميع عباده بل خصه لقوم عابدين وهم الذين عبدوا الله عز وجل وبذلوا
له مهجتهم لا لاجل عوض ولا لاجل نار ولا لاجل جنة بل حبا له واستحيا لما اهلهم من عبادتهم
اياه قوله تع وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قال ابو بكر بن طاهر زين الله محمدا صلعم بزينة
الرحمة فكان كونه رحمة ونظره الى من نظر اليه رحمة وسخطه ورضاه وتقويته وبعده وجميع
شمائله وصفاته رحمة على الخلق ومن اصابه شي من رحمته فهو الناجي في الدارين من جميع كل
مكروه والواصل فيها الى كل محبوب الا ترى الله تعالى يقول وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
فكانت حيوته رحمة ومماته رحمة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم حياتي خير لكم ومماتي خير لكم وكما
قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله رحمة امة قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا وسلفا
قوله تع انه يعلم الجهر من القول قال الحسن كيف يخفى على الحق من الخلق خافية وهو الذي
اودع الهياكل اوصافها من الخير والشر والنفع والضر فما تكتمونه اظهر عنده مما تبدونه وما
تبدونه مثل ما تكتمونه جل الحق ان يخفى عليه خافية من عباده تعالى

ذكر ما في سورة الحج

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تع يا ايها الناس اتقوا ربكم
ان زلزلة الساعة شيء عظيم قال بعضهم وجوه التقى تختلف فمتق اتقى الله بجهله ومتقي
اتقاه بعلمه ومتق اتقاه بحب ومتق برؤية قيام الله على عباده ومتق اتقاه عن كل ما
سواه واول درجة التقوى ان لا ترى لنفسك فيه ولا لاحد عليك حق لاحد قال بعضهم التقوى
ان لا يستتر قلبك بشي دون مولاك ومواجبه وكل من طلب الاجر لم يكن متقيا وان كان وعد عليه
وقال بعضهم افضل العبادة التقوى فانه الطريق الى الله تعالى والوسيلة به قوله تعالى
وترى الناس سكارى قال جعفر اسكرهم ما شاهدوا من بساط العز وسلطان الجبروت
وسرادق الكبرياء حتى الجا النبيين الى ان قالوا نفسي نفسي قوله تع ومن الناس من يجادل
في سبيل الله بغير علم قال سهل يخاصم في الدين بالهوا والقياس دون الاقتداء فعند ذلك يضل
ويبتدع قوله تع ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئا قال الواسطي اندرج
ما علم فيما بسط له وفتح عليه وضرب له مثلا وترى الارض هامدة اي ساكنة عن النبات

جافة عن الخضرة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت اي طهرت عليه وروت
وربت وانبتت ونمت ان الذي احياها بالنعوت بالعلوم في الدنيا وما الارواح
في الاخرة قوله تع ومن الناس من يعبد الله على حرف قال الواسطي على وهن واتهمه
فاطمان اليه كذلك قال يحيى بن معاذ الناس من مخافة فضيحة الدنيا وقعوا
في فضيحة الاخرة ومن اجل نفوسهم اهلكوا انفسهم بنفوسهم وقال بعضهم على
طمع ان يرى ثواب عمله او يجاوزى على قدر اعماله ومنهم من يرى افضله وافعاله
وقال بعضهم المغرور من غيرته رؤية فعله فظن انه يصل الى ربه بعمله ولا يرى فضل
الله عليه ان وفقه لخدمته اويسر عليه سبيل طاعته فعبد الله على طمع الثواب
طلبا منه ثواب اعماله قوله تع خسر الدنيا والاخرة قال بعضهم الخسران في
الدنيا ترك الطاعات ولزوم المخالفات والخسران في الاخرة كثرة الخصوم والتبعات
قال بعضهم خسران الدنيا تضييع الاوقات وخسران الاخرة بالسكون الى
الجنات والاشتغال بها قوله تع يدعوا من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه
قال ابن عطاء من ركن الى شيء سوى الحق فقد ركن الى ما يضره ولا ينفعه
ومن اعتمد على الله فقد اعتمد على الضار النافع الذي منه الكل قوله تع
ومن يهن الله فما له من مكرم قال السياري من قدر الله عليه الاهانة في السبق لا يقدر
احد على كرامته لان لباس الحق لا يزول ولا يحول وهو على الدوام قوله تع ان الله
يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات قال هم الذين صدقوا الله في السر
واتبعوا سنة محمد صلى الله عليه وسلم ولم يبتدعوا قال قوله تع وهدوا الى الطيب
من القول قال ابن عطاء الطيب من القول هو ذكر الله وقال جعفر هو الامر بالمعروف
وقال بعضهم الطيب من القول هو النصيحة للمسلمين وقال بعضهم الطيب من القول
هو ذكر الله وقراءة القران قوله تع سواء العاكف فيه والباد قال محمد بن علي
الترمذي العكوف ان يستوي عندك الطاري والمقيم وكذا تكون بيوت الفتيان
من نزل فيه فقد تحرم باعظم حرمة واجل ذريعة الا ترى الله جل وعلا كيف
وصف بيته فقال سواء العاكف فيه والباد قوله تع واذ بوانا لابرهيم مكان البيت
ان لا تشرك بي شيئا قال ابن عطاء وفقناه لبناء البيت واعناه عليه وجعلنا منسكا له

ولمن بعده من الاولياء والصديقين الى يوم القيامه وبينا آثاره وامرنا الخليل
عند بنايه ان لا يرى فعله ولا بناه ولا يشرك بنا في ذلك شيا قال بعضهم قوله وطهر
بيتي وهو قلبك للطايفين فيه وهو زوايد التوفيق والقايمين وهو انوار الايمان والركع
السجود الخوف والرجاء فان القلب اذا لم يسكن بالمعرفه خرب واذا سكنه غير
مالكه او من يسكنه مالكه خرب وطهاره القلب يكون بالاتفاق عن الاخلاف
وبالطاعه عن المعصيه وبالاقبال عن الادبار وبالنصيحة عن الغش وبالامانه عن
الخيانه فاذا طهر من هذه الاشيا قذف الله فيه النور فينشرح وينفسح فيكون محلا
للمحبه والمعرفه والشوق والوصلة سمعت منصور بن عبد الله باسناده عن جعفر بن
محمد رحمة الله عليهم في قوله طهر بيتي للطايفين قال طهر نفسك من مخالطة المخالفين
والاختلاط بغير الحق والقايمين هم فواد العارفين المقيمون معه على بساط الانس
والخدمه والركع السجود الايمة والسادة الذين رجعوا الى البدايه عن تناهي النهايه
قوله ~ واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا قال ابن عطاء رجالا استخلصناهم للوفود
علينا فليس يصلح لكل احد ان يكون وفدا الى سيده والذي يصلح للوفاده فهو الثبت
في افعاله والكيس في اقواله والعارف بما يبديه وما يرد ويصدر سمعت محمد بن عبد الله
ابن شاذان يقول سمعت يوسف ابن الحسين يقول قال ذو النون رحمة الله عليهم اجمعين
فاما الحج فزياره بيت الله فريضه على كل مسلم في دهره مرة واحده من استطاع اليه
سبيلا وفي الحج مشاهده احوال الاخره ومنافع كثيره في زيادات النفس في مشاهدتها
وجود الروح والراحة والاشتياق الى الله ولزوم المحبة للقلب والطمانينه
الى الله والاعتبار بالمناسك والوقوف على معانيها وحقايقها وذلك ان اول
حال من احوال الحج العزم عليه ومثل ذلك كمثل الانسان الموقن بالموت والقدوم
على الله فيكتب وصيته ويوصي ويتعرى فيه لطاعة الله عز وجل ومرضاته ويخرج
من مظالم عباده ما امكنه ويخرج خروج الميت من دار الدنيا الى دار الاخره
لا يطمع في العود اليها ابدا فيركب راحلته وخير الرواحل التوكل ويحمل زاده وخير
الزاد التقوى ويكون في سيره كانه محمول الى قبره فاذا دخل الباديه كانه ادخل قبره
وعزيله عدله في نفسه واخوانه من المسلمين ومن ولاه الله امرهم واسترعاهم

الوفود
اليوم

حقهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسوول عن رعيته وانيسه
العمل الصالح والذكر فاذا بلغ موضع الاحرام فكانه ميت نشر من قبره ونودي
لوقوفه بين يدي الله وذلك قوله تعالى واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا
الى قوله ليشهدوا منافع لهم والتلبيه اجابه النداء بقوله لبيك اللهم لبيك
لبيك لا شريك لك في وحدانيتك والهيتك وربوبيتك لبيك ان الحمد والنعمة
لك فيما الهمتنا لزيارتك واخرجتنا الى بيتك واهلتنا لذلك في الملك لا شريك
لك فيه لا نعتمد في ملكك على احد سواك في الاغتسال للاحرام كغسل الميت ولبس
ثياب الاحرام كالكفن فاذا وقف اشعث اغبر كانه اخرج من قبره والتراب
على راسه ودفعه بدفع الامام وسيره بسيره ينصرفون بانصرافه والمزدلفه
كالجواز على الصراط ورمي الجمار كرفع البراة فمن قبل منه فاز ونجا ومن لم يقبل
منه ورد عليه هلك في الصفات والمروة ككفتي الميزان الصفا الحسنات والمروه
السيات فهو يعدو مرة الى هذه الكفة ومرة الى هذه الكفه ينتظر ما يكون من
رجحان احدا الشقين ومنا كالاعراف بين الجنه والنار والمسجد الحرام كالجنه
التي من دخلها امن من بوايق الافات والبيت كعرش الله والطواف به كطواف
الملايكة بالعرش وحلق الراس استهارا بالعمل كل امري يكشف راسه بعمله فالمومن
يباهي به والمنافق يفتضح به ونعوذ بالله من ذلك وسيل بعضهم ماذا اسلك في الحج
والموقف قال سله قطع نفسك عنه بترك كلما يقطعك عن القربة واستعمال كلما
يوجب الزلفه وانشدت في معناه لبستر حمله المحبين انلم اجعل القلب منه والمقاما
وطوافي اجاله السر فيه وهو ركني اذا اردت استلاما ثم قال اجعل البيت قلبك
واجعل مكة طرفا لقلبك واجعل طوافك حوله طوافا من ترك تجد الله كوجود البيت
ان كنت هكذا والا فانت ميت قال وجاء رجل الى الجنيد يستاذنه في الحج على التجريد
فقال جرد قلبك من السهو ونفسك من اللهو ولسانك من اللغو ثم اسلك حيث شيت
قوله ~ ليشهدوا منافع لهم قال ابن عطاء ما وعدوا من انفسهم لربهم وما وعدهم الله
لهم من القربه والزلفه وقال جعفر هو ما يشاهدونه في ذلك المشهد من بر الحق
بان يفهم لشهود ذلك المشهد العظيم منافعهم ما وعدهم عليه من الزيادات

في الموقف

والبركات والاجابة والله على كل شيء قدير وقيل كان ابو سعيد النيسابوري
يحج من نيسابور ويحرم منها ويصلي عند كل ميل في البادية ركعتين فقيل له في
ذلك فقال ان الله جل جلاله يقول ليشهدوا منافع لهم وهذا منافعي في حجتي
قوله تعالى فكلوا منها واطعموا البائس الفقير قال ابو عثمان رحمه الله علم ادب
ادب الله تعالى عباده ان يطعموا الفقراء الا مما ياكلون ولا تجعلوا لله ما يكرهون
وهو ان يشاركوهم في ماكلهم ومشاربهم وملابسهم بقوله كلوا منها واطعموا قال ابن
عطاء البائس الذي تانف من مجالسته ومواكلته والفقير من تعلم حاجته الى
طعامك وان لم يسال قال الواسطي في قوله ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند
ربه قال ان لا يلابس محرما ولا يخالف امره ونهيه وقال ايضا من تعظيم حرمته ان
لا تلاحظ شيئا من كونه ولا تطارق محبته وان لا تلاحظ خليلا ولا كليما ولا حبيبا
ما دام تجد الى ملاحظة الحق سبيلا قال فارس حرمات الله صفاته فمن تهاون بحرمات
الامر والنهي فقد تهاون بالذات وهو نفس النفاق قال ابن عطاء الحرمة على
ثلاثة اوجه القطع عن المخالفة ثم القطع عن الموافقة ثم القطع عن لذة المشاهدة
قال بعضهم لا يعظم حرمات الله الا من حرمه الله ولا يعظم الله الا من عرفه ومن عرفه
خضع له وخشع ومن خضوعه وخشوعه المتولد من تعظيمه لربه تعظيم
حرمات المومنين وقال ايضا من تعظيم حرمات الله فهو خير له عند ربه
ومن جهل قدره اعجب بنفسه وعلمه وتعظم وتكبر واحتقر غيره واستخف
وذلك من جهله بنفسه وجهله بنفسه تعظيم قدرته في قدرته وانعامه وتفضله
قوله تعالى ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب قال سهل تقوى
القلوب هو ترك الذنوب وكل شيء يقع عليه اسم الذنب وقال جعفر تقوى
القلوب ما يرد الجوارح عن المخالفات وقال الجريري تقوى النفوس ظاهر
وتقوى القلوب باطن قال الجنيد من تعظيم شعائر الله اظهار التوكل والتفويض
واليقين والتسليم فانها من شعائر الحق في اسرار اوليائه فاذا عظمه حرمته زين
الله ظاهره بفنون الاداب قوله تعالى وبشر المخبتين قال ابن عطاء المخبت الذي
امتلاء قلبه من المحبة وقصر طرفه عما دونه كما ان الغريق شغله نفسه عن كل شيء

سوى نفسه كذلك المخبت شغله مولاه عن كل ما سواه سمعت منصور بن عبد الله
يقول باسناده عن جعفر بن محمد رضي الله عنهم في قوله وبشر المخبتين قال من
اطاعني ثم خافني في طاعتي وتواضع لاجلي بشر من اضطرب قلبه شوقا الى
لقائي وبشر من ذكرني بالنزول في جواري وبشر من دمعت عيناه خوفا الهجر
بشرهم ان رحمتي سبقت غضبي وقال ايضا بشر امتك بالشفاعة وقال ايضا
بشر المشتاقين الي بالنظر الى وجهي وقال ايضا المخبت في التواضع كالارض
تحمل كل قذر وتواري كل نجس وخبث قوله تعالى الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
قال ابن عطاء هل رايت ذلك الوجل عند سماع ذكره وعند سماع كتابه او خطابه
او هل اخرسك الذكر حتى لا تنطق الا به واصمك حتى لا تسمع الا منه هيهات
قال الواسطي الوجل عند سماع ذكره على مقدار المطالعة ربما يرد به مواضع السطوة
المودة والمحبة قوله تعالى والصابرين على ما اصابهم قال ابو علي الجوزجاني النافي
الجزع عند حلول النوايب والمصايب سئل بعضهم ما الاشارة في شعث المحرم
قال ترك التصنع لها ليشهد الحق منك الاعراض عن العناية بنفسك فيشهد
صدقك في تركها المجاهدته قوله تعالى جعلناها لكم من شعائر الله قال ابو بكر
الوراق الحكمة في البدن وما ذكر الله من شعاير فيه وحصول الخير به وهو تطهير
بدنك من جميع البدع والمخالفات وقتلها بسيوف الخوف والخشية وان
تجعل التقوى شعارها الى الله والى الخيرات وينور قلبك بنور اليقين وتطهر
سرك عن طلب كل شيء سوى الله النصراباذي ينال الحق قال لن ينال الله لحومها
ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم قال سهل ذلك هو التبري والاخلاص
قوله تعالى وبشر المحسنين قال الانطاكي للمحسن علامات ثلاثة اولها ان لا يظلم
وان ظلم لا ينتصر ولا يغضب وان غضب لا ياثم فقد اتعب نفسه فالناس منه
في راحة ونفسه منه في شغل ويكون قلبه وجلا عند الذكر وصابرا على ما
يصيبه من الشدايد قال الله وبشر المحسنين قوله تعالى وبئر معطلة وقصر
مشيد قال الواسطي ان الربوبية اذا تجلت على السراير محقت اثارها
ومحت رسومها وتركتها خرابا قال الله تعالى وبئر معطلة وقصر مشيد فالقصر

المشيد هو الانسان والبير المعطلة هو السراير الماخوذة الى الحق التي تركت
الاعتراض على الله وضمت جوارحها كلها يرد عليه من الحق فلذلك فضل قوله
قوله تعالى ان الله يدافع عن الذين امنوا قال ابن عطا بالكفار عن المومنين
وبالعصاة عن المطيعين وبالجهال عن العلما قال بعضهم يدفع عن المحقين دعونات
الدعاوى وقال بعضهم يدفع عن المومنين هواجس انفسهم ووسواس الشيطان
وقال سهل اليسير من نور القلب يغلب الهوا والشهوة فاذا عمي بصيرة القلب
عما فيه غلبت الشهوة وتواترت الغفلة فعند ذلك يصير البدن متخبطا في المعاصي
غير منقاد للحق بحال قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا
تمنى القى الشيطان في امنيته قال سهل من قراه وهو يلاحظ الحق فانه يكون
بريا مصونا من القا الشيطان ومن قراه وهو يلاحظ نفسه او يشاهد الخلق
فان ذلك محل القا الشيطان قوله تعالى فيومنوا فتخبت له قلوبهم قال سهل صدق
الايمان وحقيقته يورث الاخبات في القلب والخشوع في البدن وكثرة التفكر
وطول الصمت وهذا من نتايج الايمان فان الله يقول فيومنوا فتخبت له قلوبهم قوله تعالى
الملك يومئذ لله يحكم بينهم قال ابن عطا الملك لله على دوام الاحوال وجميع الاوقات
ولكن يكشف للعوام الملك يومئذ لابداء القهارية والجبارية ولا يقدروا ان يجحدوا ما عاينوا
قوله تعالى ليرزقنهم الله رزقا حسنا قال ابو عثمان هو القناعة بما اعطى وقال ابن عطا
ثقة بالله وتوكلا عليه وانقطاعا عن الخلق قال بعضهم ليرزقنهم الله رزقا حسنا قال
ابو عثمان هو ان لا تملكه نفسه فلا تغلب عليه نفسه ويكون تحت قهره وقال بعضهم
هو تصحيح العبودية على المشاهدة وملازمة الخدمة على السنه قال الجريري في هذه
الايه هو تصحيح التوحيد بالفردانية ومعانقة التجريد بالسمع والطاعة قوله تعالى
ذلك بان الله هو الحق قال ابن عطا هو الحق تحقق حقيقته في سرك ولا تزج منه
الى غيره فما سواه باطل قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض
مخضرة قال بعضهم انزل مياه الرحمة من سحاب القربة ففتح الى قلوب اوليايه وعباده
عيونا من ما الرحمة فانبتت المعرفة واخضرت القلوب بزينة المعرفة واثمرت الايمان
فانبعثت التوحيد واضاءت بالمحبة فهامت الى سيدها واشتاقت الى ربها

يدفع عنهم بنور السنه
ظلمات البدعة قوله تعالى
فانها لا تعمى الابصار الايه
قال سهل رحمه

فطارت بهمتها فاناخت بين يديه وعطفت عليه واقبلت اليه وانقطعت عن
الاكوان اجمع اذ ذاك اواها الحق اليه وفتح لها خزاين انواره واطلق لها التنزه
في بساتين الحق ورياض الشوق والانس قوله تعالى وهو الذي احياكم ثم يميتكم
ثم يحييكم قال الجنيد احياكم بمعرفته ثم يميتكم اوقات الغفلة والفترة ثم يحييكم
بالجذب بعد الفترة ثم يقطعكم عن الجملة ويوصلكم اليه حقيقة ان الانسان لكفور
يعد ما له وينسى ما اليه قوله تعالى تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر قال ابو بكر
ابن طاهر تتبين في شواهد المعرضين عنا اثار الوحشة والظلمة والمخالفة لان
الظواهر انما اشرقت بالسراير اذا اشرقت بانوار الحق فمن كان سره في ظلمة الانكار
كيف تلوح اثار الانوار على شاهده وكل شاهد شاهد الاكوان والاعواض
فهو في ظلمة حتى يشاهد الحق ولا يشاهد معه غيره اذ ذاك تلوح عليه انوار
مشاهدة الحق قال الله تعالى تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر قوله تعالى
وان يسلبهم الذباب شيا لا يستنقذوه منه سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت
ابا العباس ابن عطا رحمه الله عليه في قوله ان يسلبهم الذباب شيا الايه قال لم
يبدا على مقادير هم فمن كان اشد هيبة واعظم ملكا لا يملكه الاحتراز من اهون
الخلق واضعفه ليعلم بذلك ضعفه وعجزه وعبوديته وذلته ليلا يفتخر على
ابنا جنسه من بني ادم بما يملكه من الدنيا قوله تعالى ضعف الطالب والمطلوب
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا بكر بن ظاهر يقول في هذه الايه ضعف
الطالب ان يدركه والمطلوب ان يفوته قوله تعالى ما قدروا الله حق قدره
قال الواسطي لا يعرف قدر الحق الا الحق فكيف يقدر احد قدره وقد عجز من
معرفة قدر الوسايط والرسل والاوليا والصديقين ومعرفة قدره ان لا يلتفت
منه الى غيره ولا يغفل عن ذكره ولا يفتر عن طاعته اذ ذاك عرفت ظاهر قدره
واما حقيقة قدره فلا يقدرها الا هو قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا
واعبدوا ربكم قال ابن عطا اخضعوا وانقادوا للاوامر وسلموا القضايا وقدره
وكونوا من خالص عباده وافعلوا الخير ابتغا الوسيلة لعلكم تفلحون قال ابن
عطا واعبدوا ربكم في ادا الفرايض واجتناب المحارم وقال فارس احتملوا البلايا

والسابع

تمعن الطريق ايه

فى الدين والدنيا بعد ان جعلكم الله من اهل خدمته ورزقكم حلاوة مذاق صفوته
قوله تعالى وجاهدوا فى الله حق جهاده. قال بعضهم المجاهدة على ضروب مجاهدة
مع اعداء الله مع الشيطان واشد المجاهدة مع النفس والهوا وهو الجهاد فى الله
كما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال رجعتم من الجهاد الاصغر الى الجهاد
الاكبر وهو مجاهدة النفس وحملها على اتباع ما امرته واجتناب ما نهى عنه
قوله تعالى هو اجتباكم وما جعل عليكم قال ابن عطاء الاجتباسة اورثت المجاهدة
لا المجاهدة اورثت الاجتبائية قوله تعالى ملة ابيكم ابرهيم قال ابن عطاء ملة ابرهيم
هو السخاء والبذل والاخلاق السنية والخروج من النفس والمال والاهل والولد
امر الله العوام ان يتبعوا ملة ابرهيم فى الشريعة فامر الخواص ان يتبعوا ملته فى بذل
المال والنفس والولد لمولاه ويوافقونه موافقة الخليل فى كل الاوقات قوله تعالى
هو سماكم المسلمين من قبل قال ابن عطاء زينكم بزينة الخواص قبل ان اوجدكم لانكم فى
العدم عند الايجاد سبقت لكم من الله الخصوصية فى ازله قوله تعالى واعتصموا
بالله هو مولاكم قال النورى الاعتصام بالله هو خلو القلب والسر عما يشغل عنه
والاشتغال بموافقته والاقبال عليه قال الله تعالى واعتصموا بالله هو مولكم اى
هو الذى يغنيكم به قبل ان اقبلتم على الاعتصام قال ابن عطاء الاعتصام هو العجز
والثقة بالقوى والرجوع اليه والالتجاء به فنعم المولى ونعم النصير قال جعفر نعم
المعين لمن استعان به ونعم النصير لمن استنصره وقال بعضهم المستعين به من يكون
خالصا له ومفوضا اليه ومتوكلا عليه

ذكر ما فى سورة المؤمنين

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى قد افلح المؤمنون
قال احمد بن عاصم الانطاكى من يكون بضاعته مولاه وبغيضته دنياه وحسنة
عقباه وزاده تقواه ومجلسه ذكراه قال ابن عطاء فى هذه الآية وصل الى المحل الاعلى
والقربة والسعادة وافلح ما كان مصدقا لله وعده قال بعضهم المؤمن يكون امينا
على قلبه امينا على روحه امينا على سره امينا على جوارحه فاذا كان امينا على
الظاهر والباطن فهو مؤمن قال ابو بكر بن طاهر المؤمن يكون من نفسه فى امن
والخلق منه فى امن ويألفه كل من يراه ويفرح برؤيته كل محزون ويانس به كل

وجاهدوا
كما هنتم قبل الايجاد
افلح افلحوا افلح
المؤمن لفظ

مستوحش ويأوى اليه كل هايم ويكون لقاؤه سلوة المهمومين ومجالسته رحمة
للمريدين وكلامه موعظة للمتقين قوله تعالى الذين هم فى صلوتهم خاشعون قال
القاسم هم المقيمون على شروط اداب الامر مخافة ان تفوتهم بركة المناجاة قال
ابو سليمان الخشوع خشوع القلب وكذلك ذل القلوب فى صدورها لنظر الله اليها
وقال فارس خشعت قلوبهم وجوارحهم وهمتهم عند المناجاة وقال بعضهم لما طالعوا
موارد الحق عليهم ومطالعة الحق اياهم خشعت له ظواهرهم وقال بعضهم استكبروا
ان يتكبروا فى الصلوة بخشوعهم تكبرا على الكبر وقال بعضهم خشعت جوارحهم وهممهم
عن التدنس بشىء من الاكوان لعلو هممهم وانشد له هم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى
اجل من الدهر قوله تعالى والذين هم عن اللغو معرضون يقول سمعت منصور بن
عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزار يقول قال ابن عطاء كل ما سوى الله فهو
لغو وقال بعضهم اللغو متابعة النفس وطلب هواها قال بعضهم لما طالعهم الحق اخذهم
عنهم وسلبهم منهم فاعرضوا عنه فى صحبته عنه الى غيره شغلهم عن الاغيار واوام
الى مقعد صدق عند مليك مقتدر قوله تعالى والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون
قال محمد بن الفضل جوارحك كلها امانات عندك امرت فى كل واحد منها بامر فامانة
العين الغض عن المحارم والنظر بالاعتبار وامانة السمع صيانتها عن اللغو والرفث
واحضارها مجالس الذكر وامانة اللسان اجتناب الغيبة والبهتان ومداومة
الذكر وامانة الرجل المشى الى الطاعات والتباعد عن المعاصى وامانة الفم ان لا
يتناول به الا حلالا وامانة اليدان لا يمدها الى حرام ولا يمسكها عن الامر بالمعروف
وامانة القلب مراعاة الحق على دوام الاوقات حتى لا يطالع سواه ولا يشهد غيره ولا
يسكن الا اليه هذا تفسير قوله والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون ثم عهد عليك
فى حمل الامانة وحفظها فمن ضيع الامانة وصف بالظلم والجهالة قوله تعالى والذين هم
على صلوتهم يحافظون قال ابن عطاء المحافظ عليها هو حفظ السر فيها مع الله وهو ان
لا يختلج فيه سواه. قال بعضهم المحافظ على الصلوة حفظ اوقاتها والدخول فيها بشرط
الخدمة والمقام فيها على حد المشاهدة والخروج منها على رؤية التقصير قوله تعالى
اولئك هم الوارثون قال بعضهم يصلون الى مواريث اعمالهم من رضاه بهم وقال بعضهم

لاماناتهم لاماناتهم
على صلواتهم على صلاتهم

الفردوس ميراث الاعمال ومجالسة الحق ميراث رؤيه الفضل والنعماء
قوله ٭ ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين قال الواسطي ابتدا
الله في سبب الخلق انه اوجد نطفه ثم انشاها ثم نقلهم من طور الى طور وجعلهم
مضغا بعد العلق ثم بعد المضغه عظاما ثم كسى العظم لحما ثم انشاه خلقا اخر فشق
فيه الشقوق وخرق فيه الخروق ومزج فيها العصب ومد فيها القصب وجعل
العروق السابن كانهار الجاريه بين القطع المتجاور ثم اخبر عن فعله فقال ولقد
خلقنا الانسان من سلالة من طين الايه قال الحسين الخلق متفاوتون في منازل
خلقهم وصفاتهم وقد كرم الله بني ادم بصون الملك في روح النور ونور المعرفه والعلم
وفضلهم على كثير ممن خلقهم تفضيلا وقال ابن عطاء خلق بني ادم من الماء والتراب
من الظلمه والنور فعدل خلقهم وزاد المؤمنين بايمانهم نورا مبينا وهدى في علما وفضلهم
على ساير العالمين كما نقلهم في بدو خلقهم من حال الى حال واظهر فيهم الفطره والايات
وتكامل فيهم الصنع والحكمه والبينات وتظاهر عليهم النور والروح والسبحات
منذ كانوا ترابا ونطفه وعلقه ومضغه ثم جعله خلقا سويا الى ان كملت فيهم
المعرفه الاصليه قوله ٭ ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله فتبارك
الله احسن الخالقين وقال الحسين خلق الخلق على اربع اصول واعتدالها على اربع
اصول الربع الاعلى الهيبه والربع الاخر اثار الربوبيه والربع الاخر النوريه من فهم
التدبير والمشيه والعلم والمعرفه والفهم والفطنه والفراسة والادراك والتمييز
ولغات الكلام والربع الاخر الحركه والسكون كذلك خلقه فسواه قوله ٭
ثم انشاه خلقا اخر قال الحسين فطر الاشيا بقدرته ودبرها بلطيف صنعه فابدا
ادم كما شا لما شا واخرج منه ذريته على النعت الذي وصف من مضغه وعلقه
وبدايع خلقه واوجب لنفسه عند خلقته اسمه الخالق وعند صنعه الصانع
ولم يحدثوا له اسما كان موصوفا بالقدره على ابداع الخلق فلما ابداها اظهر اسمه
الخالق للخلق وابرزها لهم وكان هذا الاسم مكتوبا لديه مدعوا به في ازله سماه كذلك
نفسه ودعا نفسه والخلق جميعا عن ادراك وصفه عاجزون وكلما وصف الله به
نفسه فهو له وهو اعز واجل اظهر للخلق من نعوته ما يطيقونه ويليق بهم فتبارك الله

الله احسن الخالقين قوله ٭ ثم انكم بعد ذلك لميتون قال الحسين ملك الموت عليه السلام
موكل بارواح بني ادم وملك الفنا موكل بارواح البهايم وموت العلماء هو بقاؤهم
الا انه استتار عن الابصار وموت المطيعين المعصية اذا عرف من عصى
وقال بعضهم من مات عن الدنيا خرج الى حياه الاخره ومن مات عن الاخره
خرج منها الى الحياه الاصليه وهو البقا مع الله عز وجل قوله ٭ ولقد خلقنا
فوقكم سبع طرائق قال بعضهم سبع حجب متصلة تحجبه عن ربه فالحجاب الاول عقله والحجاب
الثاني علمه والحجاب الثالث قلبه والحجاب الرابع حسه والحجاب الخامس نفسه
والحجاب السادس ارادته والحجاب السابع مشيته فالعقل باشتغاله بتدبير
الدنيا والعلم لمباهاته به على الاقران والقلب بالغفله والحواس لاغفالها عن
موارد الامور عليها والنفس لانها ماوى كل بلية والاراده هي اراده الدنيا
والاعراض عن الاخره والمشيه وهو ملازمة الذنوب وقال ابو يزيد رحمه الله
ان لم تعرفه فقد عرفك وان لم تصل اليه فقد وصل اليك وان غبت او غفلت
عنه فليس بغايب عنك ولا غافل لقوله تعالى وما كنا عن الخلق غافلين قوله ٭
فاوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا قال الجنيد من عمل على المشاهده اورثه
عليه الرضا لقوله تعالى واصنع الفلك باعيننا قوله ٭ وقل رب انزلني منزلا
مباركا قال ابن عطاء اكثر المنازل بركة منزل تسلم فيه من هواجس النفس
ووساوس الشيطان وموبقات الهوا وتصل فيه الى محل القربة ومنازل القدس
وسلامة القلب من الاهواء والفتن والضلالات والبدع قوله ٭ ثم ارسلنا
رسلنا تترى قال ابن عطاء اتبعنا الرسل الرسل والموعظة الموعظه لعلهم يطيعوا
رسولا او يتعظوا بعظة فابوا الا طغيانا وكذا فعل الكرام لا يعذب الا بعد الدعا
والموعظة قال الله تعالى ثم ارسلنا رسلنا تترى كلما جاء امة رسولها كذبوه قال
بعضهم ما بعث الله رسله الى اعدايه وانما بعث الرسل ليميز اولياه من اعدايه
قوله ٭ يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا قال سهل الطيبات الحلال
وفي الاكل اداب اربع الحلال والصافي والقوام والادب فالحلال الذي لا يعصى الله
فيه والصافي الذي لا ينسى الله فيه والقوام ما يمسك به النفس ويحفظ العقل والادب

سكر المنعم وقال سهل امروان ياكلوا حلالا ولا يشبعوا طغيانا والصالحين
من الاعمال اداب الامر بالفرض والسنه واجتناب النهى ظاهرا وباطنا
قوله تعالى وان هذه امتكم امة واحدة قال القاسم اى تفردون بشرف محمد صلى الله عليه
فاتقونى اى لا تنقطعوا عنى بشىء وسواى قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون
قال بعضهم فى هذه الايه ربط كل احد بحظه فى سعاياته وحركاته والسعيد من
جذب عن حظه ورُدّ الى حظ الحق منه قال الواسطى الواقفون مع المعارف
على مقدار تاثير انوار الحق فيهم لا على قدر حركتهم وسعيهم لانه ليس احد يصل الى
معروفه بجهد ولا اجتهاد ومن ظن ان من شاء افعاله يوصله الى مولاه فقد
ظن باطلا وسبق العنايه تصون الارواح والاشباح ويوصل اهل معرفته اليه
ممن اعتمد غير ذلك فقد سكن الى غرور وفرح بالامانى وهو قوله كل حزب
بما لديهم فرحون كيف يفرح بما لديه وليس يعلم ما سبق له فى مختوم العلم قوله تعالى
ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين قال عبد العزيز المكى من تزين بزينه
فانيه فتلك الزينة تكون وبالا عليه الا من تزين بما يبقى من الطاعات
والموافقات والمجاهدات فان الانفس فانيه والاموال عاريه والاولاد فتنه
ومن يسارع فى جمعها وحفظها وتعلق القلب بها قطعه من الخيرات اجمع
وما عند الله بطاعة افضل من مجاهدة النفس ومخالفتها والتقلل من الدنيا
وقطع القلب عنها لان المسارعة فى الخيرات هو اجتناب الشرور واول الشرور
حب الدنيا لانها مزرعة الشيطان فمن طلبها وعمرها فهو حراثه وعبد وشر
من الشيطان من يعين الشيطان على عمارة داره وقال بعضهم اول التسارع الى
الخيرات هو التقلل من الدنيا وترك الاهتمام للرزق والتباعد والفرار من
الجمع والمنع واختيار القلة على الكثرة والزهد على الرغبه قوله تعالى ان الذين
هم من خشيه ربهم مشفقون قال بعضهم الخشيه والاشفاق اسمان باطنان
وهما عملان من اعمال القلب والخشيه سر فى القلب خفى فى الاشفاق من
الخشيه اخفى وقيل الخشيه انكسار القلب بدوام الانتصاب بين يديه
ومن بعد هذه المرتبه الاشفاق والاشفاق ارق من الخشيه والطف

والخشيه ارق من الخوف والخوف ارق من الرهبه والكل منها صفة وادب
ومكان قوله تعالى والذين هم بايات ربهم يومنون قال ابن عطاء مطالع الكون
بابصار القلوب فيعلم انها فى حد الفنا وما كان من طرفى فناء فهو فانى فيومن
بان الحق يفتح ابصار قلوبهم بالنظر الى المغيبات قوله تعالى والذين هم بربهم
لا يشركون قال الجنيد من فتش سره فراى فيه شيئا اعظم من ربه او اجل منه فقد
اشرك به اذ جعل له مثلا قال ابو عثمان الشرك الخفى الذى يعارض القلوب من
رويه الطاعات وطلب الجزاء والاعواض بعد ما شهد لهم صريح الايمان انه لا
ضار ولا نافع ولا معطى سواه قوله تعالى والذين يوتون ما اتوا وقلوبهم وجله
قال الواسطى الخايف الوجل من لا يشهد حظه بحال قال بعضهم وجل العارف من
طاعته اكثر من وجله من مخالفته لان المخالفه يمحوها التوبه والطاعة يطالب
بصحتها والاخلاص والصدق فيها لقوله تعالى والذين يوتون ما اتوا وقلوبهم وجله
وقال سعد بن عاصم مخافه العارف على طاعته اشد مخافه من مخالفته لانه يورث
من المخالفه الندم والتوبه والرجوع اليه ويمحوه العفو ويورث من الطاعه الرياء
والكبر قوله تعالى اولئك يسارعون فى الخيرات قال ابو الحسين الوراق ذلك
بما تقدم من الايات ان بالمسارعة الى الخيرات يبتغى درجة السابقين ويطلب
مقام الواصلين لا بالدعاوى والاهمال وتضييع الاوقات ومن اراد الوصول الى
المقامات من غير اداب ورياضات ومجاهدات فقد خاب وخسر وحرم الوصول
اليها حال سمعت ابا الحسين بن مقسم يقول سمعت جعفر الخلدى يقول سمعت
الجنيد يقول فى هذه الايه اولئك يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون فعلته
انا فى سابق العلم فقال هذا فى التفسير ولكن له وجه آخر قلنا له ما هو قال
ليس انه بدن يسبق بدنا ولا عمل يسبق عملا ولكن هموم همهم يسبق اعمالهم وهمومهم
تسبق هموم غيرهم قوله تعالى ولا نكلف نفسا الا وسعها قال الجريرى لم يكلف
الله العباد معرفته على قدره وانما كلفهم على اقدارهم ولو كلفهم على قدره ومقداره
لجهلوه وما عرفوه لانه لا يعرف قدره احد سواه ولا يعرفه على الحقيقه سواه وانما
القى الى الخلق منها اسما ورسما اكراما لهم بذلك واما المعرفه فانها التحير والبهوت فيه قال

لو كلفهم على قدره وما قدروه حق قدره لما عرفوه حق معرفته ... الله

ابو بكر بن طاهر في هذه الايه لم يستوف اوقاتهم في عباداتهم وانما وقت لهم اوقاتا
ليرجعوا منها الى صلاح ابدانهم وتعهد احوالهم ولم يوقت للمعرفة والذكر وقتا
لئلا يغفل عنه بحال ولا ينسى في حال فقال فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم
قوله م ولو اتبع الحق اهواهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن
قال بعضهم لولا ان الله امر بمخالفة النفوس ومباينتها لاتبع الخلق اهواهم في
شهوات النفوس ولو فعلوا ذلك لضلوا عن طريق العبودية وتركوا اوامر الله
واعرضوا عن طاعته ولزموا مخالفته الا ترى الله يقول ولو اتبع الحق اهواهم لفسدت
السموات والارض ومن فيهن قال الواسطي اول ما كاشف الله خلقه كاشفهم
بالمعارف ثم بالوسايل ثم بالسكينة ثم بالبصاير فلما عاينوا الحق بالحق فنوا عن كل
همة وارادة قوله م وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم قال بعضهم اقصد الطرق
واسد المناهج ما يؤديك الى الاستقامة في الطريق وهو طريقة الاتباع الذي يكشف
اخرها عن السداد والصواب قال ابن عطا وانك لتحملهم على مسالك الوصول وليس
كل احد يصلح لذلك السلوك ولا يوفق لها الا اهل الاستقامة وهم الذين استقاموا
لله واستقاموا مع الله فلم يطلبوا منه سواه ولم يروا لانفسهم درجة ولا مقاما
قوله م وان الذين لا يؤمنون بالاخرة عن الصراط لناكبون قال ابو بكر الوراق
من لم يهتم لامر معاده ومنقلبه وما يظهر عليه في الملا الاعلى والمشهد الاعظم فهو
ضال عن طريقته غير متبع ارشده واحسن منه حالا من يهتم لما جرى له في السبق
من ربه لان هذا المصدر فرع لتلك السابقة قال الله تعالى وان الذين لا يؤمنون
بالاخرة الايه قوله م ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر الايه قال الرحمة
من الله على الارواح المشاهدة ورحمته على الاسرار المراقبة وعلى القلوب
وعلى الابدان اثار الخدمة على سبيل السنة قال ابو بكر بن طاهر كشف الضر
هو الخلاص من اماني النفس وطول الامل وطلب الرياسة والعلو وحب الدنيا
فان هذا كله مما يضر بالمؤمن وقال بعضهم ولو فتحنا لهم الطريق الينا لابوا الا اتباع
الباطل بطغيان النفس وعلمها قال الواسطي للعلم طغيان وهو التفاخر به وللمال
طغيان وهو البخل به وللعمل والعبادة طغيان وهو الريا والسمعة وللنفس طغيان

وهو اتباع هواها وشهواتها قوله م ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا الايه
قال سهل ما اخلصوا لربهم في العبودية ولا ذلوا له بالوحدانية قال محمد بن حامد
ان الله تعالى دعا عباده بالتعطف فلم يجيبوه ولم يرجعوا اليه فانزل بهم الشدايد
لعلهم ينتبهون عن غفلتهم ويستيقظون من رقدتهم ويطلبون طريق نجاتهم
فابوا الا الاستكبار على ربهم وعتوا وتماديا لم يخضعوا له في استكشاف البلاء ولم
يشكروا عند تواتر النعماء فاعرض الله عنهم وطبع الله على قلوبهم الا تراه يقول ولقد
اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون قوله م قل لمن الارض
ومن فيها ان كنتم تعلمون قال محمد بن الفضل من علم ان الاشياء كلها لله ثم رجع في طلبها
الى سواه مع علمه انه لا يملك من ذلك شيا فانما ذلك من قلة العقل ورقة الدين
قوله م ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله قال الحسين الصمدية ممتنعة
من قبول ما يليق بها لان الصمدية بنا في اضدادها على الابد وهي ممتنعة عن درك
معانيها تبقى مع اضدادها ولا يليق بها قوله م ادفع بالتي هي احسن السيئة قال
القاسم استعمل معهم ما حليناك عليه من الاخلاق الكريمة والشفقة والرحمة فانك
اعظم خطرا من ان يؤثر فيك ما يظهرونه من انواع المخالفات قال بعضهم في هذه الايه
قابل اعداك بالنصيحة واولياك بالموعظة ليرجع اليك وليا قوله م رب ارجعون
لعلي اعمل صالحا قال ابو عثمان في كتاب له الى اهل جوزجان لو علم اهل النار انما لهم
في طاعة الله والصلاح لما فزعوا في وقت العيان الا اليه بقولهم ارجعون لعلي
اعمل صالحا فاقبل على طاعة مولاك واجتنب الدعاوي واطلاق القول في الاحوال
فان في ذلك فتنة عظيمة هلك في ذلك طايفة من المريدين وما فزع احد الى تصحيح
المعاملات الا اداه بركة ذلك الى سني الرتب ولا ترك احد هذه الطريقة الا تعطل
قوله م فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ قال فارس الانساب رؤية
الاعمال ورجا الخلاص بها ولا يتساءلون بينهم لا يتذاكرون ما جرى عليهم في الدنيا
من نعيمها وبؤسها شغلا بما هم فيه قوله م ربنا غلبت علينا شقوتنا قال
ابو تراب الشقوة حسن الظن بالنفس وسوء الظن بالخلق قوله م اني
جزيتهم اليوم بما صبروا قال ابو عثمان بما صبروا وانى اكرموا بالصبر والصبر

حبس النفس عن الشهوات وحملها على الموافقات ومخالفه الاهواء والارادات
فالله تعالى اكرمهم بالصبر ثم اثابهم عليه وكذا الكريم يعطى و يثيب على قبوله له
والثواب على العطاء من الكريم بدل الامتنان على العطاء من اللئيم قال بعضهم
من صبر على مخالفه النفس امن طغيانها وتعديها قال ابو بكر بن طاهر انهم هم
الفائزون قال الامنون من اهوال يوم القيامه قال ابن عطاء صبروا عن الخلق
وصبروا مع الله قوله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا سمعت الحسين بن علي
يقول سمعت على القناد يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول المغبون من عطل ايامه
بالبطالات سمعت ابا بكر بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت ابا بكر الستاك
يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت احمد بن ابي الحوارى يقول لا يصل
الى قلبك روح التوحيد وله عندك حق لم تؤده قال الواسطى اظهر الاكوان
ليظهر انار الولايات على الاولياء وانار الشقاوة على الاعداء قوله تعالى فتعالى الله
الملك الحق قال الواسطى الحق لا يحتمله الا الحق حجب الكون بالصفات والنعوت
ثم حجب النعوت بالحقيقه وقال الحق اعجز الخلق ان يدركوه بادراكهم وانما يدرك
بادراكه قال ابن عطاء تعالى ان يغيره الدهور او يجرى عليه قوادح الامور نفى
الاشكال عن نفسه بتمام ملكه عز وعلا

ذكر ما قيل في سورة النور

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى سورة انزلناها وفرضناها
قال سهل جمعناها وبينا حلالها وحرامها وانزلنا فيها ايات بينات قال بعضهم لو لم
يكن من ايات هذه السورة الا براءة الصديقة بنت الصديق حبيبة حبيب الله لكان
كثيرا فكيف وقد جمعت من الاحكام والبراهين ما لم يجمعه غيرها قوله تعالى
ولا تاخذكم بهما رافه في دين الله قال بعضهم ان كنتم من اهل مودتي ومحبتي فخالفوا
من يخالف امري او يرتكب نهيا ولا يكون محبا من يصبر على مخالفتي قال الجنيد
الشفقة على المخالفين كالاعراض عن الموافقين ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر
قال الواسطى جعل للمؤمن في كل نظرة فايدة فمن تيقظ استفاد ومن غفل حجب
وخاب قوله تعالى وليشهد عذابهما طائفه من المؤمنين قال ابو بكر ابن طاهر
لا يشهد مواضع التاديب الا من لا يستحق التاديب وهم طائفه وهم طايفه من المؤمنين

لا المؤمنون اجمع قال ابو عثمان في هذه الايه اولئك طايفه يصلحون لمشاهدة ذلك
المشهد بصحة ايمانهم وتمام شفقتهم ورافتهم ورحمتهم ورؤيه نعم الله عليهم حيث
عافاهم مما ابتلا غيرهم ولا يعيرون المبتلا لعلمهم بجريان المقدور ولا يشهد ذلك المشهد
سفهاء الناس ومن لا يعرف موضع النعمه في الرفع قوله تعالى الا الذين تابوا من بعد
ذلك واصلحوا قال بعضهم علامة تصحيح التوبه وقبولها ما يعقب الصلاح والتوبه
هو الرجوع من كل ما يذمه العلم واستصلاح ما تعدى في سالف الازمنه ومداواتها
باتباع العلم ومن لم يعقب توبته الصلاح كانت توبته بعيدة عن القبول قوله تعالى
ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت ابا القاسم البزار يقول قال ابن عطاء ولولا فضل الله عليكم في قبول طاعاتكم
لخسرتم بما ضمن لكم في اخرتكم ولكن برحمته نجاكم من خسرانكم وتفضل عليكم قال بعضهم
من لا يرى فضل الله عليه في جميع الاحوال فهو ساقط عن درجه المعرفه فان اوايل
المعرفه رويه الفضل ومن شاهد الفضل لا يستغني عن الشكر والتزام المنه ونعمته
في الدنيا العافيه وفي الاخرة الرضا قوله تعالى اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون
بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا قال عبد الله بن المبارك ما ارى هذه الاية
نزلت الا فيمن اعتاد الدعاوى العظيمة ويجترى على ربه في الاخبار عن احوال الانبياء
والاكابر ولا تمنعه عن ذلك هيبه ربه ولا حياؤه وقال الترمذى من اخبر عن الله
بما لا يليق به فقد اخرج نفسه عن حدود الامانه ودخل في ميادين الخيانه والله
لا يحب الخاينين وقال ايضا من تهاون بما يجرى عليه من الدعاوى فقد صغر
ما عظم الله لان الله يقول وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم
ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا قال السيارى قال الله ولولا فضل الله عليكم
ورحمته ولم يقل ولولا فضل عباداتكم وصلواتكم وجهادكم وحسن قيامكم بامر الله ما نجا منكم
من احد ابدا ليعلم ان العبادات وان كثرت فانها من نتايج الفضل قوله تعالى وليعفوا
وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم قال بعضهم العفو هو الستر على ما مضى وترك التانيب
فيما بقى قال ابو على الجوزجاني الصفح هو الاغماض عن المكروه وقال محمد بن على وليعفوا
عن ظلمهم وليصفحوا عن من اساء اليهم قوله تعالى الخبيثات للخبيثين قال سهل اى الخبيثات

القلوب للخبيثين من الرجال وحشوا القلب للخبيثات من النساء وقال
الخبيث من لم يراع اوامر الله ونواهيه وقال الحسين الخبيث الناظر الى الخبائث
بعين الطهارة وقال عبد العزيز المكي الدنيا وخبائثها للخبيثين من الرجال
المحبين لها لانهم تصلح الدنيا والمحبون للدنيا للخبيثات اى للدنيا لانها تصلح لهم
قوله تعالى والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات قال عبد العزيز
الطيبات هي الاخرة وكراماتها للطيبين المحبين لها ولهم تصلح الاخرة والطيبين
للطيبات والمحبون للاخرة الطيبات وللاخرة وكراماتها تصلحون قوله تعالى
قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم قال ابن عطاء ابصار الرؤوس عن المحارم
وابصار القلوب عما سواه وقال الصادق الغض عن المحارم وعما لا يليق بالحق
فرض على العباد وفرض الفرض غض الخاطر عن كل ما يستحليه العبد ومعناه
وحفظ القلب وخواطره عن النظر الى الكون فيكون به طريدا غافلا محجوبا وان
كان ذلك مباحا له في الظاهر قوله تعالى ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها قال
الحسين زينة الدنيا وما فيها بالنسيان والغفلة والتاويل والشهوة والنفس
والعدو واشباه ذلك فهذه زينة الدنيا ولا يبدين ولا يخفين شيا من هذه
الاحوال الا ما ظهر منها على حد الغفلة قال بعضهم الحكمة في هذه الاية لاهل المعرفة
انه من اظهر شيا من افعاله الا ما يظهر عليه من غير قصد له فيه فقد سقط
به عن رؤية الحق وقال بعضهم ازين زينة ما يتزين به العبد الطاعة فاذا
اظهرها فقد ذهبت زينتها قوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا قال الواسطي
التوبة عدم المالوفات اجمع وقال بعضهم التوبة ميل النفس عن الشهوات
وملازمة الندم خوفا من فوت الحظ قال بعضهم التوبة هي التي يورث
صاحبها الفلاح عاجلا واجلا قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون
قال يوسف من طلب الفلاح والسلامة والنجاة والاستقامة فليطلبه في صحيح
توبته لتحقيق الايمان والوصول الى حقيقة المعرفة قال الله تعالى وتوبوا الى الله
جميعا الاية قوله تعالى ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله سمعت عبد الله
الرازي يقول سمعت ابا عثمان يقول لان يُغنيك عنها خير من ان يغنيك بها

ودوام نقض عهد وانابته فان تصحيح التوبة

يُعني الدنيا وقال بعضهم من صح افتقاره الى الله صح استغناه بالله قوله تعالى
فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا قيل في التفسير صدقا ووفاء قال بعضهم صحة
اعتقاد ودوام اجتهادها وقال الجنيد علما بالحق وعملا به وقال بعضهم محبة
لاهل الصلاح وميلا اليهم قوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره
كمشكاة فيها الى قوله يهدي الله لنوره من يشاء قال ابن عطاء رحمه الله عليه
زين الله تعالى السموات باثني عشر برجا وهو الحمل والثور والجوزاء والسرطان
والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت
وزين الله قلوب العارفين باثني عشر خصلة الذهن والانتباه والشرح
والعقل والمعرفة واليقين والفهم والبصيرة وحياة القلب والرجاء والحياء
والمحبة فما دام هذه البروج قائمة يكون العالم على النظام والسعة وكذلك ما دامت
هذه الخصال في قلب العارف يكون نور العافية وحلاوة العبادة قائمة قال ابو
سعيد الخراز في قوله الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح
المشكوة جوف محمد صلى الله عليه وسلم والزجاجة قلبه والمصباح النور الذي
قد جعل الله فيه كانها كوكب دري توقد من شجرة مباركة والشجرة ابرهيم
صلى الله عليه وسلم جعل الله في قلبه من النور ما جعل في قلب محمد صلى الله عليه وسلم قال
ابن مسعود مثل نور المؤمنين كمشكاة وهي الكوة التي لا منفذ لها اشارة الى
صدر المؤمن فيها مصباح وهو نور قلب المؤمن في المصباح في زجاجة والزجاجة
سر المؤمن قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لله اواني فاحبها اليه ما صفا ورق
كانها كوكب دري قال الواسطي نفس خلقها الله مؤمنة فيها شجرة مباركة
كشجرة الزيتونة قال سهل مثل نور محمد صلى الله عليه وسلم وقال سفيان الثوري
مثل نور القران وقال الحسن البصري عنا بذلك قلب المؤمن في ضياء التوحيد
لان قلوب الانبياء انور من ان يوصف بمثل هذه الانوار قوله تعالى لا شرقية
ولا غربية وقال ابن عطاء لا قرب فيها ولا بعد فالله من القرب بعيد ومن البعد
قريب قال جعفر لا خوف يجلب القنوط ولا رجاء يجلب الانبساط فيكون قائما
بين الخوف والرجاء قال الواسطي لا دنياوية ولا اخروية جذبها الحق الى قربه

واكرمها تضيا به يكاد ضياء روحها يتوقد ولو لم تمسسه نار
اي ولم يدعه نبي ولا يسمعه كتابا على نور الهدايه وافق نور الروح يهدي الله لنوره
من يشاء لا باجتهاد المجتهدين وطلب الطالبين وهرب الهاربين قال الجنيد في قوله
الله نور السموات والارض قال هو منور قلوب الملائكة حتى سبحوه وقدسوه ومنور
قلوب الرسل حتى عرفوه حقيقة المعرفة وعبدوه حقيقة العبوديه وكذلك المؤمنين
فقال انا منور قلوبكم بالهدايه والمعرفة ولا راغبة في الاخرة فانبته الحظ من الاكوان
قال الواسطي في قوله الله نور السموات والارض قال الهادي قال بعضهم منور قلوبهم
بنور الايمان في مثل القلوب كمشكاة فجعل سويداء قلبه كزجاجة لا يدخلها شيء
موقاة من الضلالة والردى مصانة بالتسديد والهدى فهو منورها بهدايته
وموفقها للطاعة قال ابو علي الجوزجاني الله نور السموات والارض اي بنوره النهر
والبيان فالله نور السموات ومن نوره اليقين سراج مضيء في قلب المؤمن كما
قال الله مثل نوره يعني في قلب المؤمن لان قلب المؤمن منور بالايمان فنور قلبه
من نور الله سانا مبينا فهو ينظر بنور ربه الى جميع ملكه فيرى فيها بدايع صنعه
ويرى بنور المعرفة قدرة الله وسلطانه وامره فيفتح له بذلك النور علم ما في السموات
السبع وما في الارضين علما يقينا فيخضع له الملك ومن فيه فيحبه كل شيء لما يحبه
ويهوى مثل ذلك النور كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة فنفس المؤمن
بيت وقلبه مثل قنديل ومعرفته مثل السراج وفوه مثل الكوة ولسانه مثل
باب الكوة والقنديل معلق بباب الكوة اذا افتتح اللسان بما في القلب من الذكر
استضاء المصباح من كوته الى العرش والزجاجة من التوفيق وقناديلها من
الزهد ودهنها من الرضا وعلايقها من العقل وهو قوله نور على نور قوله
يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار يكاد يتزهر من قلب المؤمن على لسانه اذا
ذكر الله ما بين المشرق والمغرب وقال الجنيد في قوله الله نور السموات والارض
مثل نوره الاية قالت طائفة معناه منور قلوب اهل السموات والارض
بنور الايمان ومثل القلب كالمشكاة وجعل سواد القلب كالزجاجة لا يدخلها
شيء موقاة من الضلالة والردى وقال ليس بشرقية ولا غربية قال ليس بيهودية ولا

ولا نصرانية ثم قال كالكوكب الدري فذكر الدر لنفاسة الدر وعظم خطره في قلوب
الخلق انه موجود في قعر البحر لا يناله الا الغاصة وهم الراسخون في العلم غاصوا ابحر
الغيب فاستخرجوا نفيس الذخاير وجليل الجواهر فنطق عليهم وعنهم لما في قلوبهم
يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار والزيت التوفيق وقال جعفر رحمه الله عليه
الانوار تختلف اولها نور حفظ القلب ثم نور الخوف ثم نور الرجاء ثم نور الحب ثم
نور التفكر ثم نور اليقين ثم نور التذكر ثم نور النظر ثم نور العلم ثم نور الحياء ثم نور
حلاوة الايمان ثم نور الاسلام ثم نور الاحسان ثم نور النعماء ثم نور الفضل ثم نور
الالاء ثم نور الكرم ثم نور العطف ثم نور القلب ثم نور الاحاطة ثم نور الهيبة ثم
نور الحياء ثم نور الانس ثم نور الاستقامة ثم نور الاستكانة ثم نور الطمانينة ثم نور
العظمة ثم نور الجلال ثم نور القدرة ثم نور العدل ثم نور القوة ثم نور الالهية ثم نور
الوحدانية ثم نور الفردانية ثم نور الابدية ثم نور السرمدية ثم نور الازلية ثم نور
الديمومية ثم نور البقاء ثم نور الكلية ثم نور الهوية ولكل واحد من هذه الانوار
اهل وله حال ومحل وكلها من انوار الحق التي ذكرها الله في قوله الله نور السموات والارض
ولكل عبد من عبيده مشرب من نور هذه الانوار وربما كان حظه من نورين ومن ثلث
ولا يتم هذه الانوار لاحد الا لمحمد صلى الله عليه وسلم فانه القايم مع الله بشروط تصحيح العبودية
والمحبة فهو نور وهو من نور ربه على نور وقال بعضهم نور السموات الملائكة ونور
الارض الاولياء وقال بعضهم النور في السماء اظهار الهيبة والنور في الارض اظهار القدرة
وقال بعضهم مثل نوره كمشكاة قال مثل نوره في قلب العبد المخلص كمشكاة والمشكاة
القلب والمصباح النور الذي قذف فيه المصباح في زجاجة النور مويد بالتوفيق
والتوفيق مثبت فيه بصحة المعرفة والزجاجة كانها كوكب دري كالنور والمعرفة
تضيء في قلب العارف بنور التوفيق مصباح النور كالكوكب الدري والكوكب
الدري كنور معرفة الذي يضيء من قلب المؤمن توقد من شجرة مباركة نفس على نفس
مبارك هو نفس المؤمن متى يقتبس انوار باطنه على اداب ظاهره وحسن معاملته
زيتونة لا شرقية ولا غربية هو همة صافية لا حظ لها في الدنيا ولا في الاخرة لاختصاصها
بمولاها وتفردها بالفرد الجبار وقيل لا شرقية ولا غربية ولا مشركة في اعماله ولا مرائية في احواله

يكاد نور معرفته قلب المؤمن ينطق بها في سره ويضيء على من يصحبه ويسعى وان لم يكن
له منها علم ولا عنها خبر نور على نور المعرفة تزيد على نور الايمان وقيل نور على نور
المشاهدة يغلب على نور المتابعة وقيل نور الجمع يعلو انوار المعرفة وقيل نور
الروح يهدي الى السر شعلة الفردانية ونور السر يهدي الى القلب ضياء الوحدانية
ونور القلب يهدي الى الصدر حقيقة الايمان ونور السر يهدي الى الصدر آداب
الاسلام فاذا جاء نور الحقيقة غلبت هذه الانوار وافرد العارف عنها وافناه منها
وحصله في محل البقاء مع الحق متسما بسمته مترسما برسمه لا يكون للحدث عليه اثر
بحال لان محل انوار الاحوال هو القيام معها ورؤيتها والسكون اليها فاذا جاء نور
الحقيقة افنا عن الحظوظ والمشاهدات واذا علا نور الحق ظهرت الانوار لها
وصارت الاحوال دهشا في فناء وفناء في دهش وهو محصول اسم ورسم وذهاب
الحقيقة في عين الحق يهدي الله لنوره من يشاء يخص الله بهذه الانوار من سبقت
له المشية منه بالخصوصية ويضرب الله الامثال للناس قال العقلاء الالباء الذين
خصوا بالفهم عنه والرجوع اليه لعلهم يتفكرون في ان الذي خصهم بهذه الانوار
والمراتب من غير سابقة اليه ولا يتقرب اليه الا بفضله وكرمه دون التسبيح
والصلوات قال بعضهم في قوله الله نور السموات والارض قال هو لشواهد ربوبيته
ودلايل توحيده ظاهر تمثل معرفته في قلوب العارفين كمصباح في مشكوة شبه
نور المعرفة في القلوب بالمصباح وشبه قلب المؤمن بالقنديل قال بعضهم المصباح
سراج المعرفة وفتيلته الفرايض ودهنه الاخلاص ونوره نور الاتصال كلما ازداد
الاخلاص صفاء ازداد المصباح ضياء وكلما ازدادت الفرايض حقيقة ازداد المصباح
نورا قال بعضهم من عرف ان الله نور السموات والارض لم يمن على الله بطاعته
ولا بذكره ولا بصدقة ولا بشيء من ابواب الخير لان الله جل جلاله اجرى ذلك على يديه
ونور قلبه وهداه واجتباه واصطفاه وحباه لان الله يقول الله نور السموات والارض
قال الواسطي نور قلوب الرسل حتى عرفوه وعبدوه وكذلك نور قلوب المؤمنين
فقال الله نور السموات والارض نور قلوبهم فاضاءت برضوانه السابق بمحبته
القديمة وبمودته الازلية وبموالاته السرمدية فلما خاطبها قالت لبيك محمد

المنة عليهم وهذا قوله الله نور السموات والارض وقال الحسين في هذه الاية
قال نور قلوبكم حتى عرفتم ووجدتم وختم بقوله يهدي الله لنوره من يشاء فكان
اول ابتدايه الله نور السموات والارض اي انا مبتدي النعم ومتممها والآخر
خاتمته فالاول فضل والاخر مشيته فهو المجتبي لاوليايه والهادي لاصفيايه
قال الحسين الله نور السموات والارض هو نور النور يهدي من يشاء بنوره الى
قدرته وبقدرته الى غيبه وبغيبه الى قدمه وبقدمه الى ازله وابده وبازله
وابده الى وحدانيته لا اله الا هو المشهور شانه بقدرته تقدس وتعالى يزيد من يشاء
علما بتوحيده ووحدانيته وتنزيهه واجلال مقامه وتعظيم ربوبيته قال الواسطي
يكاد زيتها يضيء الزيت التوفيق والنار التسديد والنور القرآن قال يهدي الله
من يشاء فاخذ الكسب من المؤمنين واثبت اختصاصه ورحمته ومشيته
بقوله يختص برحمته من يشاء واثبت الارادة فلما اثبت الارادة قال الله نور
السموات والارض قال انا منور قلوب عبادي بتوحيدي ومبهجها بتفريدي
والمتولي لها بالفضل والرحمة والاختصاص والمشية والاصطفاء وقال ان الله تعالى
خلق الارواح قبل الاجساد ونورها بصفاته وخاطبها بذاته فاستضاءت واستنارت
بنور قدسه فاخبر عنها بقوله الله نور السموات والارض لانه منور الارواح بكمال
نوره قال الخراز من خلقه من نوره ثم احرقه بنوره ثم اعاده في كبريائه من
نوره اذا تجلى له لم يحترق لانه يكون هو نور من نوره على نوره في نوره قال الله تعالى
نور على نور قال الجوزجاني الرجاء مثل النور والخوف مثل النور والمحبة مثل
النور فاذا اجتمعت في قلب المؤمن يكون نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء يوصل
الله الى هذه الانوار من نورته في الازل بانوار قدسه فيفيد هذه الانوار التي في الباطن
على الظاهر في اداء الفرايض واجتناب المحارم واعمال الفضايل والتطوع فيصير المؤمن
منورا بنور الله والى الله متصلا بتوحيده يجول معه في ميادين الرضا ويجتني ثمرات
المحبة والصفا فان عمل اخلص وان فتر تحقق وهذا بيان قوله نور على نور يهدي الله
لنوره من يشاء بنوره الى قدرته وبقدرته الى غيبه وبغيبه الى قدمه وبقدمه الى
ازله وابده وبازله وابده الى وحدانيته قال الحسين في الراس نور الوحي وبين العينين

نور المناجاه وفي السمع نور اليقين وفي اللسان نور البيان وفي الصدر نور الايمان
وفي الطبايع نور التسبيح فاذا التهب شي من هذه الانوار غلب على النور الاخر
وادخله في سلطانه فاذا سكن عاد سلطان ذلك النور او فرايضه كما كان فاذا التهب
جميعا صار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء وقال بعضهم الله نور السموات
والارض والاخرة نور على نور متصله بالازل وقال بعضهم من خلقه من نوره واخرجه
بنوره ثم اعاده باكبر كبريايه من نوره ثم اذا تجلى له لم يحترق لانه نور من نوره وقال
الجوزجاني بدا بنوره والنور البيان فالسموات والارض منورة بنور الله وبيانه
ومن نوره وبيانه نور اليقين في هو سراج منير في قلب المومن كما قال الله تعالى مثل
نوره في قلب المومن منور بالايمان يلمع به لانه حبيب الله ونوره بنور الله فنظر الى السموات
بنور الله فاستغرقت السموات والارض في نور الله فيرى ربه بنوره في السموات انها صنع
رفعها بغير عمد من تحتهن ولا علايق في فوقهن متمسكات بقدرته فنظر بنور الله
من مملكته اليه ومنه الى مملكته فخضع له واطاعه فمثل نوره كمشكاة فيها مصباح
المصباح في زجاجه المشكاة نفس العارف كانها كوكب دري فنفسه مثل بيت وقلبه
مثل قنديل ومعرفته مثل السراج وفاه مثل الكوه ولسانه مثل باب الكوه والقنديل
معلق بباب الكوه ودهنها اليقين وفتيلها من الزهد وزجاجها من الرضا
وعلايقها من العقل اذا فتح اللسان باقرار ما في القلب استضاء المصباح من
كوته الى عرش الرحمن فالتوفيق نور من الله يوقد سراجه فاستضاء في الكوه
الى عند رب العزه وفيها ثلاث جواهر منورة في نورها الخوف والرجاء والحب
فالخوف مثل نار منور والرجاء مثل نور من خوف والحب نور على نور كانها
كوكب دري يوقد من شجرة القران مبارك شهي وغصن طري من زيتونه منزل
من عند الله لا شرقيه ولا غربيه لا من اساطير الاولين ولا من بدايع الاخرين
يكاد زيتها يضيء يزهر من قلب المومن على لسانه اذا قرا ما بين المشرق والمغرب
ولو لم يمسسه نار نور على نور نار من الخوف على نور من المعرفه منور ونور
الرجاء على نور الحب منورا اذا فتح فاه بلا اله الا الله وبالقران من النور الذي
في قلبه من معرفة الله هيج منه نار الخوف مع نور الرجاء على نور الحب فاستضاءت

ظ الدنيا ٧ نور

هذه الانوار من كوة فمه ففتح الباب وازداد ضوءه باداء الفرايض واجتناب
المحارم واعمال الفضايل فصار منورا بنور الله وواصلا الى الله متصلا بتوحيد الله
ان اعطاه شكر وان ابتلاه صبر وان عمل اخلص وصار مستغرقا في النور كلامه نور
وعلمه نور ومدخله نور ومخرجه نور وظاهره نور وباطنه نور وهو في نور الله بين
الانوار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله
بكل شي عليم قال الجنيد رحمة الله عليه اخذهم من اعمالهم واجتهادهم وطاعاتهم وردهم
الى صرف الملازمة واثبت لهم باختصاصه ورحمته فقال يهدي الله لنوره من
يشاء فكان الاول ابتداوه والاخر خاتمته فقال انا مبتدي النعم ومتممها وقال
بعضهم للمومن ثمانيه انوار نور الروح ونور السر ونور على نور وهو نور الهدايه
وافق نور الروح ونور العلم ونور التوفيق ونور العصمة ونور القسمة ونور
الحياة قال بعضهم في قوله لا شرقيه ولا غربيه اخبارا عن الايمان واوامره انها
ليست بشديده ولا لينه لان في اهل المشرق جفوة كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم
وفي اهل المغرب لينه فقال ما هذه الشجرة التي مثلها مثل الايمان لا شرقيه جافيه
ولا غربيه لينه لكنها متوسط المعاني سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت
ابا القاسم الاسكندراني يقول سمعت ابا جعفر الملطي يقول عن علي بن موسى
الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهم قال نور السموات
بنور الكواكب والشمس والقمر ونور الارض بنور النبات الاحمر والاصفر
والابيض وغير ذلك ونور قلوب المومنين بنور الايمان والاسلام ونور الطرق
الى الله جل جلاله بنور ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله عليهم من اجل ذلك
قال النبي صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم وقال ايضا في هذه الاية
نور السموات باربع بجبريل وميكايل واسرافيل وعزرايل عليهم السلم ونور الارض
بابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم قوله في بيوت اذن الله ان ترفع قال بعضهم
ترفع فيها الحوايج الى الله وقال ابو عثمان اذا دخلت المسجد فارفع عن قلبك كل همة
سوى الله تعالى فان الله عز وجل خص بها الرفع والذكر فقال تعالى في بيوت اذن الله
ان ترفع ويذكر فيها اسمه وقال بعضهم ترفع الحوايج من القلوب وتستقل القلوب

فقال ايضا يهدي الله لنوره من يشاء

اهتديتم

بالذكر فان النبي عليه السلم يقول حاكيا عن ربه تعالى من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته
افضل ما اعطي السائلين قوله تع لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله قال ابن عطا
خزان الودايع ومواضع الاسرار قال قلوبهم متعلقة بالسوابق والخواتم فاشغلهم
حزن ما جرى عليهم في الازل وحزن ما يردون عليه من العاقبة عن الاشتغال بالدنيا
والتقلب فيها والتمتع بها سمعت النصراباذي يقول في هذه الاية رجال اسقط
عنهم المكون فلا يشغلهم الاسباب عن المسبب وقال جعفر هم الرجال على الحقيقة
لان الله حفظ سرايرهم عن الرجوع اليه سواه وملاحظاة غيره فلا يشغلهم تجارات
الدنيا ونعيمها وزهرتها ولا الاخرة وثوابها عن الله لانهم في بساتين ورياض الذكر
قال الله تعالى لا تلهيهم تجارة ولا بيع ذكر الله وقال بعضهم اسقط الله اسم الرجولية
عن العاطلين لان الاعامل لله على المشاهدة ولم يوثر عليه الاكوان فقال رجال لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله قال الواسطي الاذكار ثلثة ذكر السطوة على الخوف
والحزن والوجل وذكر البدو وهو المنة وسبق الفضل وذكر النعمة وهو الفضل
لا تقف بين يديه موقفا والاخر فيه مقال وذكر وهو ذكر المشاهدة وذلك هو
ذكر الرجال قال الله عز وجل رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله قوله تع
يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار سمعت النصراباذي يقول النفوس
في التقليل والقلوب في التقلب قال الحسين خلق الله القلوب والابصار على
التقلب وجعل عليها اغطية وستورا واكنة واقفالا فتهتك الستور بالانوار
وترفع الحجب بالذكر وتفتح الاقفال بالقرب وقال الحسين اذا علمت انه مقلب
القلوب والابصار فليكن شغلك في النظر الى افعاله فيك وتوق الخلاف
والغفلة قال الواسطي يخافون يوما تتقلب فيه القلوب للعامة تقلب قلوبهم
حذرا لما يرد عليهم من حفظ الاعمال قال الله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا
يحتسبون قوله تع والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء
الاية قال ابن عطا يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا قلب ليس فيه شيء
من انوار الله فقير فانه رجوعه الى الاسباب والفقير من يكون رجوعه الى غير
الحق يحسب ان رجوعه الى غيره يغني وهو كسراب يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه

اذا جاءه لم يجده شيئا اذا تبين له ان الرجوع الى الاسباب شرك فيظهر له ان
الرجوع الى الحق هو الايمان قال الله تعالى ووجد الله عنده اي وجد الطريق اليه
قال ابن عطا في قوله حتى اذا جاءه لم يجده شيئا قال ما وجد الخلق سوى الخلق
وابى الحق ان يكون للخلق اليه طريقا اذ لا يعرفه سواه ولا يشهده غيره قال جعفر
اظلمتهم ظلمة صحبة الاغيار فكانت على قلوبهم مثل التراب لم يغن عنهم شيئا ولم يدلهم
على حق ولو وجدوا السبيل الى الله لاضاءت سرايرهم وكانت كما قال الله نور على
نور قال بعضهم القلب الذي يتعلق بشيء غير الله فهو فقير بالحقيقة لان الفقر صحبة
الاشكال والغنى الرجوع الى الله عن الخلق قال ابن عطا كل ما دون الله فهو فقر به
وكل قلب فيه محبة شيء سوى الله فهو فقير قوله تع ومن لم يجعل الله له نورا
فما له من نور قال الواسطي رحمة الله عليه من كان نوره اقوى كان تيقظه ادوم
ومن كان نوره اضعف كان ذكره مرة وغفلته مرة ومن قويت انواره ثبت
ايمانه قال القاسم ومن لم يجعل الله له نورا وقت القسمة فما له من نور وقت الخلقة
سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت محمد بن موسى الواسطي يقول ان الله لا يقرب
فقيرا لاجل فقره ولا يبعد غنيا لاجل غناه وليس للاعراض عنده خطر حتى
بها يصل وبها يقطع ولو بذلت له الدنيا والاخرة ما اوصلك به ولو اخذتهما كلهما
ما قطعك به قرب من غير علة وقطع من غير علة كما قال الله جل
وعز ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور قوله تع يقلب الله الليل والنهار
قال الواسطي ما خالفه احد قط ولا وافقه وكلهم مستعملين بمشيئته وقدرته اني
يكون الوفاق والخلاف وهو يقلب الليل والنهار بما فيهما وهو قايم على الاشيا في بقاها
وفناها لا بانسه وجد ولا بوحشته فقد بل لا فقد ولا وجد انما هي رسوم تحت الرسوم
قوله تع والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم سمعت النصراباذي يقول سمعت
ابا اسحق ابن عايشة يقول ابو سعيد القرشي في صفة المريد والمراد ان الله يهدي
من يشاء الى صراط مستقيم خرجت هداية المراد من المشية قوله تع واذا دعوا الى
الله ورسوله ليحكم بينهم قال ابن عطا الدعوة الى الله بالحقيقة والدعوة الى الرسول بالنصيحة
ومن لم يجب داعي الله كفر ومن لم يجب داعي الرسول ضل قوله تع ومن يطع الله ورسوله

ويخشى الله ويتقه قال الواسطي رحمة الله عليه من يطع الله ورسوله في اداء الفرايض
واجتناب المحارم ويخشى الله على ما مضى من ذنوبه ان يكون ماخوذا بها وما مضى
من حسناته ان لا يتقبل منه ويتقه اي يتق الله فيما بقي من عمره من زلة محبطة او
عقوبة مخزية فاولئك هم الفايزون اي سبقت لهم السعادة قوله تعالى وان تطيعوه
تهتدوا وسمعت جدي يقول سمعت ابا عثمان يقول من امر السنة على نفسه
قولا وفعلا نطق بالحكمة ومن امر الهوى على نفسه نطق بالبدعة لان الله يقول وان
تطيعوه تهتدوا قال الحسين طاعة الرسول فيها صلاح الكل وهو المواظبة على
الاوامر والفرايض فان الانبيا يعملون على الفرايض والمتقون يعملون في الفضايل
والصديقون يعملون في ترك النهي والعارفون يعملون في نسيان كل شي غير الله
قال بعضهم اوايل الطاعة امور اولها احتمال الاذى من غير شكاية ورفع الاذى
من غير منة ولا تخاصم الله عن نفسك ولا تملك غير الله قال محمد بن الفضل ان تطيعوه
في سنته توصلكم بركاته الى حقايق القيام باداء بركه فتكون من المهتدين اي من
الموافقين بشرائط الادب مع الله قوله تعالى ليس على الاعمى حرج قال بعضهم اذا
دعي الى الدعوة ان يدخل معه قايده قوله تعالى او صديقكم ليس عليكم جناح قال
ابو عثمان الصديق من لا يخالف باطنه باطنك كما لا يخالف ظاهره ظاهرك اذ ذاك
يكون محل الانبساط اليه مباحا في كل شي من امور الدين والدنيا سيل ابو حفص
ما الصداقة قال الشفقة والنصيحة قوله تعالى انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله
سمعت عبد الله الرازي يقول قام قوم من اصحاب ابي عثمان فقالوا اوصنا قال
عليكم بالاجتماع على الدين واياكم الاكابر والدخول في شي من الطاعات الا باذنهم
ومشورتهم وواسوا المحتاجين بما امكنكم فارجوا ان لا يضيع لكم سعيا قوله تعالى
لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قال ابن عطا لا تخاطبوه مخاطبة ولا
تدعوه بكنيته واسمه واتبعوا باداب الله فيه برعاية يا ايها النبي ويا ايها الرسول
قال جعفر الحرمات تتبع بعضها بعضا من ضيع حرمة الحق فقد ضيع حرمة المومنين
فقد ضيع حرمة الاوليا ومن ضيع حرمة الاوليا فقد ضيع حرمة الرسول صلى الله عليه
ومن ضيع حرمة الرسول فقد ضيع حرمة الله عز وجل ومن ضيع حرمة الله فقد دخل

في ديوان الاشقيا وافضل الاخلاق حفظ الحرمات ومن اسقط عن قلبه الحرمات
تهاون بالفرايض والسنن قوله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم
فتنة قال ابو سعيد الخراز الفتنة هو اسباغ النعم مع الاستدراج من حيث لا يعلم
العبد قال الجنيد الفتنة هو انتكاس القلب حتى لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا
قال النوري الفتنة هو الاشتغال بشي دون الله قال رويم الفتنة للعوام والبلا
للخواص قال ابو بكر بن طاهر الفتنة ماخوذ بها والبلا معفو عنه ومثاب عليه

ذكر ما قيل في سورة الفرقان بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى

تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا قال سهل جل وتعالى
من خص محمدا صلى الله عليه وسلم بانزال القران عليه ليفرق به بين الحق والباطل والولي
والعدو والقريب والبعيد قوله على عبده اي عبده الاخلص ونبيه الاخص وحبيبه
الادنا وصفيه الاول ليكون للعالمين نذيرا اي ليكون للخلق سراجا ونورا يهتدون
به الى احكام القران ويستدلون به على طريق الحق ومنهاج الصدق قال الجنيد تبارك
الذي كالكناية والكناية كالاشارة والاشارة لا يدركها الا الاكابر قال بعضهم تبارك اي
تعالى عن ادراك الخلق قوله تعالى الذي له ملك السموات والارض قال ابن عطا له
ملك السموات والارض فمن اطاعه واثره ملكه ملك السموات والارض قال النصراباذي
له الملك المشتغل بالملك فاته الملك ومن اشتغل بالملك حصل له الملك والملك قوله تعالى وخلق
كل شي فقدره تقديرا قال الحسين اول ما خلق الله تعالى ذكره ستة اشيا في ستة
وجوه فقدر بذلك تقديرا الوجه الاول المشية خلقها على النور ثم خلق النفس ثم الروح
ثم الصورة ثم الاحرف ثم الاسما ثم الكون ثم الطعم ثم الرايحة ثم خلق الدهر ثم خلق
المقادير ثم خلق العمل ثم خلق النور ثم خلق الحركة ثم السكون ثم الوجود ثم العدم
ثم على هذا خلقا بعد خلق على الوجه الاخر اول ما خلق الله تعالى الدهر ثم القوة ثم
الجوهر ثم الصوت ثم الروح هكذا خلقا بعد خلق في كل وجه من الستة خلقهم في عالم
علمه لا يعلمه الا هو قدرهم تقديرا واحصى كل شي عددا قوله تعالى لا يملكون لانفسهم ضرا
ولا نفعا سمعت جعفر المراغي يقول كتبت الفقيه الى بعض اولاده وكان قد سأله في
امر فاجابه ثم قصر فيه اعاذنا الله واياك من الحاجة الى امثالك الذين لا يملكون نفعا ولا ضرا

ولا موتا ولا حياة ولا نشورا قال الحسين واعلم ان الاشياء ليست بانفسها قائمة
بل بمن قامها وكيف لا يكون كذلك وهي لا تملك لانفسها ضرا ولا نفعا فاذا نظرت الى
من لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا بتعين مالك ضر ونفع فقد صرفت الالهية الى غير
مستحقها قوله تعالى مال هذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق قال جعفر
عيّر الرسل بالتواضع والانبساط ولم يعلموا ان ذلك اتم لهيبتهم واسد في باب
الاحترام لهم وذلك انهم لم يشاهدوا منهم الا ظاهر الخلق ولو شاهدوا منهم خصائص
الاختصاص لالهاهم ذلك عن قولهم مال هذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق
قوله تعالى وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق
قال جعفر ذلك ان الله لم يبعث رسولا الا اباح ظاهره للخلق بالكون معهم على شرط
البشرية ومنع سره عن ملاحظتهم والاشتغال بهم لان اسرار الانبياء في القبضة لا
تفارق المشاهدة بحال قوله تعالى وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون قال القاسم
اتصبرون عن نظر بعضكم الى بعض كانهم امروا بالاعراض عما جعل في نظره فتنة له يدل
عليه قوله تعالى لا تمدن عينيك الى ما متعنا به الاية قال الحسين المحبة لخواص اوليائه
والفتنة لعامة الناس قال الله تعالى وجعلنا بعضكم لبعض فتنة قال الحسين كسى كل
شيء كسوة فتنة لا ينفك منها الا من عصمه الله وهو اضطرار في الاحوال الا احتيار في
التلذذ بالشواهد والاعراض قال الواسطي رحمه الله ما اوجد موجودا الا الفتنة وما
افقد مفقودا الا الفتنة وصلاح الخلق الفتنة من وجوه فاعظم الفتنة ان يشغلوك
عن الله ويتعلق قلبك بهم عند الفاقات والحاجات فهم محتاجون مثلك الى من هو كاشف
الكروب وقاضي الحاجات قال ابو صالح حمدون من اعتمد على شيء سوى الله فهو عليه فتنة سمعت
الشيخ ابا الوليد يقول اجتاز محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم وكان رئيسا بمصر بموكبه
بالمزني وكان فقيرا فنظر اليه وقال وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون ثم قال بل
نصبر يا رب ولك الحمد قوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا قال
ابن عطاء اطلعناهم على اعمالهم وطالعوها بعين الرضا فسقطوا عن اعيننا بذلك
وجعلنا اعمالهم هباء منثورا قوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن
مقيلا قال بعضهم خير مستقرا في دار القرار مع ميعاد لقاء الجبار من غير خوف ولا زوال

واحسن مقيلا استرواحا قوله تعالى الملك يومئذ الحق للرحمن قال ابو سعيد الخراز
حقيقة الملك لمن هو مستغن عما ابدا في الملك من جميع المكونات لا يرضيه من
حركات العباد شيء ولا يغضبه شيء جل وتعالى واشد لو كان يرضيه شيء من
بريته لكان ابليس في غايات اذلال او كان يسخط من دونه سبب ولكان يسخط ابدا باضلال
فلا رضاء ولا سخط يليق به ولا قبول ولا رد على حال ان الحقيقة امر ليس يدركها
امر الشريعة الا خطرة البال قوله تعالى يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا قال بعضهم
اصح الخلة واحسن المودة ما لا يورث ندما ولا اسفا كما اخبر الله عز وجل عن اهل
النار لقوله يا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا قال ابو حفص الخلة اذا صحت اورثت
صاحبها شفقة على خلانه وطاعة لربه واذا لم تصح اورثت صاحبها تجبرا وتكبرا
على اخوانه وانهماكا في معصية ربه وقال ابو عثمان صحة الخلة ما لا يكون لطمع
ولا لوقاية نفس ويكون لمواخاة الدين قوله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا
من المجرمين قال ابو بكر بن طاهر رفعت درجة الانبياء والاولياء بامتحانهم بالمخالفين
والاعداء وابتلى كل نبي بمخالف وعدو وابتلى كل ولي بمعاند ومكابر وكذلك لتمام
درجاتهم وعظم محلهم عنده الا ترى الله يقول وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين
قوله تعالى وكفى بربك هاديا ونصيرا قال ابن عطاء هاديا الى معرفته ونصيرا وعند
رؤيته لئلا يتلاشى العبد عند المشاهدة قوله تعالى ارايت من اتخذ الهه هواه قال
ابو سليمان من اتبع نفسه هواها فقد اشرك في قتلها لان حياتها بالذكر وموتها وقتلها
بالغفلة واذا غفل اتبع الشهوات واذا اتبع الشهوات صار في حكم الاموات قال ايضا
النفس حية ما دامت تخالف هواها فاذا وافقت هواها ماتت وموتها في انهماكها في المعاصي
واعراضها عن الطاعات قوله تعالى ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون
قال ابن عطاء لا تظن انك تسمع بندائك انما يسمعهم نداء الازل فمن لم يسمع نداء الازل
فان ندائك له ودعوتك لا تغني عنه شيئا واجابتهم دعوتك هو بركة جواب نداء الازل
ودعوته فمن غفل او اعرض فانما هو لبعده عن محل الجواب في القدم قوله تعالى
الم تر الى ربك كيف مد الظل قال الواسطي اثبت للعامة المخلوق فاثبتوا به
الخالق واثبت للخاصة الخالق فاثبتوا به المخلوق ومخاطبة الخواص الم تر الى ربك

كيف مد الظل و مخاطبة العوالم الم تر ان الله يزجي سحابا وافلا ينظرون الى الابل
كيف خلقت قال بعضهم قال لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم الم تر الى ربك كيف مد الظل
ظل العصمة قبل ان ارسلك الى الخلق ولو شا لجعله ساكنا اى جعلك بهملا ولم نفعل
بل جعل الشمس التى طلعت من صدرك دليلا ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا هذا خطاب
من اسقط عنه الرسوم والوسايط قال ابن عطا الم تر الى ربك كيف مد الظل
قال كيف حجب الخلق عنه ومد عليهم ستور الغفلة وحجبها قوله تع ثم جعلنا
الشمس عليه دليلا قال شموس المعرفة هو دلايل القلب الى الله قوله تع وهو
الذى يرسل الرياح النذر بين يدى التوبة وقال ابو بكر بن طاهر ان الله تع
يرسل الى القلب ريحا فيكنسه من المخالفات وانواع الكدورات ويصفيه
لقبول الموارد عليه فاذا صادف القلب تلك الريح وتنسم نسيمها اشتاق
الى الزوايد من فنون الموارد فيكرمه الله بالمعرفة ويزينه بالايمان الا تراه
تقول هو الذى يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته قوله تع وانزلنا من السما
ما طهورا قال بعضهم طهر قلوبهم ببركاته عن المخالفات وطهر ابدانهم بظاهر
رحمته من جميع الانجاس قال النصرابادى هو الرش الذى يرش من مياه
المحبة على قلوب العارفين فيحى به نفوسهم باماتة الطبع فهاهنا يجعل قلبه اماما
للخلق تفيض بركاته عليهم فتصيب بركات نور قلبه كل شى من ذوات الارواح
قال الله عز وجل ونسقيه مما خلقنا انعاما واناسى كثيرا قوله تع وهو الذى مرج
البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج قال ابن عطا تلاطمت الصفتان فيلا فيا
فى قلوب الخلق وقلوب اهل المعرفة منورة بانوار الهداية مضيئة بضياء الاقبال
وقلوب اهل النكرة مظلمة بظلمات المخالفات ومعرضة عن سنن التوفيق بينهما
قلوب وهى قلوب العامة ليس لها علم بما يرد عليها وما يصدر منها ليس معها
خطاب ولا لها جواب وقال بعض السلف قلوب الابرار تغلى بالبر وقلوب الفجار
تغلى بالفجور قوله تع وهو الذى خلق من الما بشرا فجعله نسبا قال ابو عمر
البخارى فى هذه الاية معنا خلقة النفس وما خص به والنفس مطية مامورة
عليها ركب من اشتاق الى الجنة وعليها ركب من هرب من النار فعليك برياضتها فانك

عليها تعبر صراطك المستقيم فروضها رياضة حاذق فى فروسيتها كيلا تحرن عند
الطاعة ولا تجمح عند الموافقة قوله تع وتوكل على الحى الذى لا يموت قال بعضهم
التوكل استيلاء الوجد على الاسرار وحذف التشرف الى الارفاق حتى يبتداء
قال بعضهم الدنيا فانية والاخرة باقية والارزاق مفروغ منها فعلى ماذا التوكل انما
توكلى عليه بان لا يعذبنى ولا يبعدنى من قربه قال ابو موسى الدبيلى التوكل هو ان
تستوى عندك البادية وباب الطاق قال بعضهم التوكل ان يكون مثل الطفل لا يعرف
شيا ياوى اليه ولا يرى الا امه كذلك المتوكل يجب ان لا يرى لنفسه ماوى الا الله
قال بعضهم الاعتماد على الغنى غاية الفقر والاعتماد على القوة الضعف والاعتماد على
الخلق هو طريق الخذلان ومن اعتمد سوى ربه وتوكل على غيره فقد ضيع وقته وخاب
سعيه لان الحى الذى لا يموت قال الواسطى من توكل على الله لعلة غير الله فلم يتوكل
على الله سمعت ابا الطيب الشيرازى يقول سمعت ابا الطيب الطسهانى يقول اختلف
الناس فى التوكل فوقع لى انه الكف عن الاعيان فى السر والعلانية والسكون الى الحق
بلا واسطة وسمعت محمد بن الحسن يقول سمعت محمد الجلدى يقول سمعت ابا محمد الجريرى جعفر بن
يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول من طعن على الاكتساب فقد طعن على السنة
ومن طعن على التوكل فقد طعن بالايمان سمعت الحسين بن يحيى يقول سال رجل
ابن سالم انحن مستعبدون بالكسب ام بالتوكل فقال التوكل حال رسول الله صلى الله
عليه وسلم والكسب سنته وانما سن لهم الكسب لضعفهم حتى اسقطوا عن درجة
التوكل الذى هو حاله فلما سقطوا عنه لم يسقطهم عن درجة طلب المعاش بالمكاسب الذى
هو سنته ولولا ذلك لهلكوا سمعت محمد بن عبد الله الرازى يقول سمعت ابا على الروذ باري
يقول التوكل على ثلاث درجات الاول منها اذا اعطى شكر واذا منع صبر والثانى
المنع والعطاء عندهم واحد والثالث المنع مع الشكر احب اليهم من احتيارهم سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا عثمان يقول سمعت ابرهيم الخواص يقول لا ينبغى للصوفى
ان يتعرض للقعود عن الكسب الا ان يكون رجلا مغلوبا قد اغنته الحال عن المكاسب
واما كانت الحاجات فيه قائمة ولم يقع له عروق يحول بينه وبين التكلف فالعمل اولى به
والكسب احل له وبلغ ان القعود لا يصلح لمن لم يستغن عن التكلف سمعت عبد الله ابن على

يقول سمعت احمد بن عطاء يقول قال خالى ليس التوكل لزوم الكسب ولا تركه
انما التوكل طمانينه فى القلب سمعت ابا الحسين الفارسى يقول سمعت ابا عبد الله
القرشى يقول المتوكل من رضى بالله كفيلا فاطمان اليه سرا وجهرا وسيل رويم
عن التوكل فقال الثقه بالله فى كل ما ضمن سمعت عبد الله بن على يقول سمعت
محمد بن عبد الله الفرغانى يقول سمعت ابا جعفر الحداد يقول مكثت تسع عشر
سنه اعتقد التوكل وانا اعمل فى السوق فاخذ كل يوم اجرتى ولا استريح منها
الى شربه ماء ولا الى دخول حمام اتنظف بها وكنت اجى باجرتى الى الفقراء فاواسيهم
بها فى الشونيزيه وغيرها واكون انا على حالى قوله تعالى فسئل به خبيرا قال
الحسين هم الذين اقامهم الله فى البلاد ادلة للعباد منهم من يدل على سبيل الحق
ومنهم من يدل على اداب سبيل الحق ومنهم من يدل على شريعه الايمان ومنهم من
يدل على الحق وهو الدليل على الحقيقه لان الكل يحتاجون اليه وهو يستغنى عنهم
يرجعون اليه فى السوال ولا يسال هو احدا كالخضر ونظرايه لانه اوتى العلم اللدنى
قوله تعالى تبارك الذى جعل فى السماء بروجا قال محمد بن الفضل فى كتاب رياضة النفس
ما اعطى من خزاين الارض وما ادرى منها زويت فى الارض اتيت بمفاتيح خزاين الارض
وهذا مفاتيح الدنيا وهو على معنيين احدهما عرض عليه الحياة فيها الى يوم القيامه
فقال الرفيق الاعلى والاخر ان مشيته فيها نافذه يحكم فيها بما شا فقال بل ابيت
عند ربى اشبع يوما واجوع يوما منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم الاسكندرانى
يقول سمعت ابا جعفر الملطى عن على بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد رضى الله عنهم
فى قوله تبارك الذى جعل فى السماء بروجا قال سمى السماء سماء لرفعها والقلب سماء لانه
يسمو بالايمان والمعرفه بلا حد ولا نهاية كما ان المعروف لا حد له كذلك المعرفه به لا حد
لها وبروج السماء مجارى الشمس والقمر وهى الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد
والسنبله والميزان والعقرب والقوس والجدى والدلو والحوت وفى القلب بروج
وهو بروج الايمان وبرج المعرفه وبرج اليقين وبرج الاسلام وبرج الاحسان وبرج وبرج العقل
التوكل وبرج الخوف وبرج الرجاء وبرج المحبة وبرج الشوق وبرج الولاية فهذه
اثنى عشر برجا بها دوام صلاح القلب كما ان الاثنى عشر برجا من الحمل والثور الى اخر العدد

صلاح الدار الفانيه واهلها قوله تعالى وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا فى السماء
سراج الشمس ونور القمر وفى القلب سراج الايمان والاقرار بالوحدانيه والفردانيه
والصمدانيه وقمر المعرفه يشرق بانوار الازليه والابديه فلا انوار المعرفه
وايمانه على لسانه بالذكر وعلى عينه بالعبره وعلى جوارحه بالطاعة والخدمة
وتلك الانوار من تمام تولية الله للعبد فى الاحوال كلها قوله تعالى وهو الذى جعل
الليل والنهار خلفه يخلف احدهما صاحبه لمن اراد خدمة ربه وعبادته قوله تعالى
وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا قال الجنيد عباد صفة مهملة وعباد
صفه الحقيقه وعباد الرحمن صفة حقيقه الحقيقه قال ابن عطاء هم الخواص
من العباد لاضافة الحق اياهم الى اسمه الخاص وهو الرحمن اعلمك بهذا انه خصهم
من بين عباده بخصايص الولايه من عبيده وهو ان رزقهم الشفقه على عامة
عباده وزينهم بالاخلاص الشريفه التى هو تابع اخلاق المصطفى صلى الله عليه وسلم
بقوله وانك لعلى خلق عظيم سئل عن ذلك فقال ان تصل من قطعك وتعطى
من حرمك وتعفو عن ظلمك وتحسن الى من اساء اليك هكذا وصف الله عز وجل
هولاء الخواص من عباده بقوله يمشون على الارض هونا والذين الى اخر القصه
قال جعفر الذين يمشون على الارض هونا بغير تجبر واختيال ولا تبختر بل
بتواضع وسكينه ووقار وطمانينه وحسن خلق وبشر وجه كما وصف النبى صلى الله عليه وسلم
المومنين فقال المومنون هينون لينون كالجمل الانف ان قيد انقاد وان
انيخ على صخرة استناخ وذلك لما طالعوا من تعظيم الحق وهيبته وشاهدوا من كبريايه
وجلاله خشعت لذلك ارواحهم وخضعت نفوسهم والزمهم ذلك التواضع
والتخشع قال سهل فى قوله سلاما قال صوابا من القول والسداد قال ابو حفص
النيسابورى فى قوله قالوا سلاما قال صوابا وقال لم ينتقموا لانفسهم فسلموا
من غلبه الشيطان قال الحسن البصرى هذا دابهم فى النهار فاذا جاء الليل يكون
دابهم ما وصف الله عز وجل فى عقيب هذه الايه قال الجنيد فى قوله وعباد الرحمن
الذين يمشون على الارض هونا قال هم العباد ليس للعدو عليهم سلطان فالعبد
اذا صح اسمه فهو لمولاه ومولاه له ولا يتم الا بتمام الصورة فيه ولباس الملك عليه

قال بعضهم صفة هؤلاء العباد وحليتهم الفقر كرامتهم وطاعة الله حلاوتهم وحب الله
لذتهم والى الله حاجتهم والتقوى زادهم ومع الله تجارتهم وعليه اعتمادهم وبه
انسهم وعليه توكلهم والجوع طعامهم والزهد ثمارهم وحسن الخلق لباسهم وطلاقة
الوجه حليتهم وسخاوة النفس حرفتهم وحسن المعاشرة صحبتهم والعلم قايدهم والصبر
سايقهم والهدى مركبهم والقران حديثهم والشكر زينتهم والذكر همتهم والرضا
راحتهم والقناعة مالهم والعبادة كسبهم والشيطان عدوهم والدنيا مزابلهم والحيا
قميصهم والخوف سجيتهم والنهار عبرتهم والليل فكرتهم والحكمة سيفهم والحق حارسهم
والحياة مرحلتهم والموت منزلهم والقبر حصنهم والفردوس مسكنهم والنظر الى
رب العالمين منيتهم هم خواص عباده الذين قال الله عز وجل في عباد الرحمن الذين
يمشون على الارض هونا قال بعضهم قرن اسم العبودية باسمه وقرن بسمة العبودية
صفوة الخليقة وازكاها فكان حسن الخلق درجات وصدق المكابدة عبادات
فالاخلاق للعبيد والاجتهاد للعباد قربة والعبودية اشرف واقرب وارج
وحيلة العبادة اكد ومحل العبادة محل البدن ومحل العبودية محل الروح والعبادة
اقامة الامر والعبودية الرضا بالحكم وعبادة الاحوال عبودية وعبادة الاوقات
عبادة فالعبادة اصل والعبودية فرع ومرتبة العبودية اقوم من مرتبة النبوة
الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم قال في التشهد عبده ثم قال ورسوله والشريعة مشتملة
عليهما معا والعبادة بدنها والعبودية روحها والعبادة مجاهدة والعبودية هداية
قوله تعالى والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما قال ابو عثمان افنوا اوقاتهم في الخدمة
تلذذا في المناجاة وتقربا الى الله وتحببا اليه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم حاكيا عن ربه
ما تقرب الي عبدي بمثل اداء ما افترضت عليه ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل
حتى احبه الحديث قال بعضهم يستغنمون الخلوة في الليالي والذكر عند غفلة
الخلق في النهار قال الحسن البصري نهارهم في خشوع وليلهم في خضوع قوله تعالى
ان عذابها كان غراما قال الحسن البصري كل شيء تفارق صاحبه فليس بغرام انما
الغرام ما يلزم ولا يفارقه قال بعضهم طلب منهم شكر نعمه فلم يجده عندهم فادخلهم
النار قوله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما قال

فاغرتهم ع

الترمذي الاسراف في النفقة البذل في وجوه المعاصي والاقتار هو منعها عن
وجوه الطاعات قال بعضهم الاسراف في النفقة تعظيم المنفق نفقته والاقتار فيه
الامتنان به على من ينفق عليه قال ابن عطاء الاسراف في النفقة انفاق في غير مرضات
الله والاقتار الامساك عن واجب حق الله قوله تعالى الا من تاب وآمن وعمل صالحا
قال سهل التوبة هي الندامة اولا والاقلاع والتحويل من الحركات المذمومة الى الحركات
المحمودة ولا تصح التوبة له حتى يلزم نفسه الصمت ولا يصح له الصمت حتى يلزم نفسه
الخلوة ولا يصح له الخلوة الا باكل الحلال ولا يصح له اكل الحلال الا باداء حق الله ولا يصح له
اداء حق الله الا بحفظ الجوارح ولا يصح له ما وصفنا حتى يستعين بالله على ذلك كله وقال
ليس يصح التوبة لاحد حتى يدع كثيرا من المباح مخافة ان يخرج الى غيره قال بعضهم التوبة
على وجهين توبة العوام من الذنوب وتوبة الخواص من الغفلة وقال ابن عطا التوبة
الرجوع من كل خلق مذموم الى كل خلق محمود وقال طاهر المقدسي التوبة ان يتوب
من كل شيء سوى الله قال القاسم التوبة ان يتوب من جميع المخالفات ثم لا يعود
اليها بحال وتقبل على الله بالكلية كما كنت عنه معرضا بالكلية قوله تعالى ومن تاب
وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا قال ابن عطاء من صحح توبته بالعمل الصالح قبلت
توبته قال جعفر لم يرجع الى الحق من رجع الى سواه حتى يكون رجوعه ظاهرا وباطنا
اليه دون غيره حتى يكون تائبا اليه قال بنان الحمال شتان بين تائب يتوب
من الذنوب وتائب يتوب من الزلل والغفلات وتائب يتوب من رؤية الحسنات قال ابن
عطاء التوبة الرجوع من كل ما ذمه العلم الى ما مدحه قوله تعالى والذين لا يشهدون
الزور قال ابن عطاء هو شهادة اللسان من غير مشاهدة القلب قال جعفر الزور اماني
النفس ومتابعة هواها قال سهل الزور مجالسة المبتدعين قال ابو عثمان فيما سأله
عنه احمد بن حمدان عن قوله والذين لا يشهدون الزور قال لا يخالطون قال بعضهم
مشهد الزور كل مشهد ليس لك فيه زيادة في دينك او قربة الى ربك قوله تعالى
والذين اذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا قال ابن عطاء لم ينكروها
ولم يعرضوا عنها بل اقبلوا على اوامرها بالسمع والطاعة وتبعية غير قوله تعالى
والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين قال جعفر هب لنا من ازواجنا

المبتدعين ع

وذرياتنا قرة اعين معاونة على طاعتك ومن اولادنا برهم حتى تقر اعيننا بهم
قوله اولئك يجزون الغرفة بما صبروا قال الترمذي اهل الغرف كانوا
في اوايل الامة لا في اخرها وانما وصف اهل الغرف بما يعقل من ظاهر امورهم
وانما نالوها بما في باطنهم الا تراه يقول بما صبروا والصبر في الاخلاق والاداب
قوله واجعلنا للمتقين اماما قال السري المتقي من لا يكون رزقه من كسبه
لان الله يقول ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال الشبلي المتقي من اتقى ما دونه
عز وجل قال ابو عثمان لا يكون اماما في التقوى من لم يصح تقواه مع ربه ويتقي عليه
من ذلك شي انما الامام المتقدم في الشيء وامام المتقين من يتقي سوى الله قوله
ويلقون فيها تحية وسلاما قال التحية غير السلام من عند الله والتحية صفو
الحياة مع الحق قال ايضا التحية من الله الى الروح كسوة تحيي الروح بتحيته ولا يلاحظ
غير من حياه واكرمه وادناه تحية من عند الله مباركة طيبة وقال التحية في الدنيا
على العقول بركات ما يقع عليها من طيب ما اجرى عليها وقال التحية في الاصل
ما يحيا به فيفرح الروح بذلك ويانس به قال بعضهم التحية انس الاسرار بالحق
والسلام سلامة القلب من القطيعة قوله خالدين فيها حسنت مستقرا
ومقاما وحسن فيها القرار قال بعضهم احسن المقام المقام في مشهد الحق واطيب
القرار القرار في جوار على فرش مرضاته **ذكر ما قيل في سورة الشعراء**
بسم الله الرحمن الرحيم طسم قال الجنيد رحمة الله عليه الطاء
طرب الناس في ميدان الرحمة والسين سرور العارفين في ميدان الوصل والميم
مقام المحبين في ميدان القربة وقال بعضهم طسم اي طاب بكم الدين وسنا واضا
وقيل الطاء طرب الاولياء في الجنة والسين ستر الله على المذنبين من عباده والميم
مغفرته في الاخرة للعصاة وقيل الطاء طرب المشتاقين والسين سرور المحبين
بمحبوبهم والعارفين بمعروفهم والميم مقام الموافقة قوله لعلك باخع نفسك
الا يكونوا مومنين قال سهل مهلك نفسك باتباع المراد في هدايتهم وايمانهم وقد
سبق منا الحكم في ايمان المومنين وكفر الكافرين ولا تغيير ولا تبديل وقال لعلك
باخع نفسك مشغول نفسك عنا بالاشتغال بهم حرصا على ايمانهم ما عليك الا البلاغ

فلا تشغلن نفسك بما لنا عنا قوله وما ياتيهم من ذكر من الرحمن محدث قال سهل رحمه الله
ما يحدث لهم علما بما انزلناه عليهم الا اعرضوا عنها فادعوها لانفسهم قوله اولم يروا
الى الارض كم انبتنا فيها من كل زوج كريم قال ابو بكر بن طاهر اكرم زوج من نبات الارض
آدم وحواء فانهما كان السبب في اظهار الرسل والاولياء والعارفين قوله واذ
نادى ربك موسى ان ايت القوم الظالمين قال ابن عطاء امره بدعايهم الى توحيده وقد
اشهده عظمته في انفراده واحاطة علمه وقدرته بعباده فقال اني اخاف ان
يكذبون فنطق بخوفه بلسان اعظام الحق واجلاله خوفا من ان يرى تكذيبهم
بمقاله ورد عليهم من الحق خاف من اسماعه انكارا واشفق من مشاهدتهم على ذلك
انكارا قوله ويضيق صدري ولا ينطلق لساني قال الشبلي كذلك صفة
من تحقق في المحبة ان يضيق صدره من حمل ما فيه من انواع المحن لسانه عن الاخبار
عن شيء منه لينفرج به فيموت فيها كمدا او يعيش فيها فقيدا ولهم علي ذنب فاخاف
ان يقتلوني قال ابو عبد الله الروذباري ظاهر السوال سال الحق من علمه فاجابه
كلا فاذهبا باياتنا انا معكم مستمعون فقد ير سواله اي هل في سبق علمك
وواجب حكمك ان يقتلون يستدل على ذلك بجواب الحق له كلا ثم خاطبه وبعثه
بالرسالة وامرها باظهار الدلالة قوله الم نربك فينا وليدا قال محمد بن علي
ليس من الفتوة تذكار الصنايع وترددها على من اصطنعت اليه الا ترى ان فرعون
لما لم تكن له فتوة كيف ذكر صنيعه وامتن به على موسى قال ابن عطاء التربية توجب
حقا من ذلك حق الابوة والبنوة الا ترى كيف ذكر الله في قصة موسى عليه السلام
وفرعون الم نربك فينا وليدا فاذا اوجبت تربية العواري حقا اوجبا الدين
حفظ وحرمته فتربية الحقيقة الذي هو من الحق للعباد اولى بحفظ حرمته
ورعاية حقوقه وهو قوله ربكم ورب ابايكم الاولين قوله ففررت منكم لما
خفتكم قال بعضهم الفرار مما لا يطاق من سنن المرسلين قال الله جل من قايل ففررت
منكم لما خفتكم قال بعضهم من خاف الله اخافه الله كل شيء ومن لم يخف الله
اخافه الله من كل شيء قال ابن عطاء ففررت منكم من مجاورتكم وخفت من
جرايتكم على ربكم لما لم تحفظوا حقوق الرسل ولم ار عليكم علامات التوفيق قال بعضهم

ويكل

فارقتكم لما خفت نزول العذاب عليكم قال ابو بكر الوراق المومن يفر بدينه من
موضع الى موضع اذا خاف على دينه فرّ به الى مامن والمامن عنده منزل يسلم فيه
دينه من الهوى والبدع والضلالات قال الله جل ذكره ففررت منكم لما خفتكم
فوهب قصة موسى عليه السلم قوله تعالى قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات
والارض الايه قال عمرو المكي لما سال فرعون هذا السوال اجابه موسى بقوله ربكم ورب
اباىكم الاولين فعلم فرعون ان الحجة قد وجبت فخاف الافتضاح عند قومه فاعرض
عن مسايل موسى ورجع الى قوله فقال ان رسولكم الذى ارسل اليكم لمجنون قال
رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون فبيّن بذلك حجته واظهر افتضاحه
في انقطاعه فقلبت الحجة عليه اذ لم يدفع الحجة وهذا مثل ما حكى الله تعالى عن فرعون في بحجته
قصة اخرى حيث سال موسى وهرون فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذى اعطى كل
شىء خلقه ثم هدى فانقطع فرعون ولزمته الحجة فاقبل يسال متعنتا فما بال القرون
الاولى فلم يجبه على موسى جواب لانه انقطع عن اجابه الحق بعد استبانة الحجة فرده
الى تقليده العلم الى يقال علمها عند ربى قوله تعالى ربكم ورب اباىكم الاولين قال
عمرو المكي اوجدكم واوجد اباىكم من العدم ورباهم ورباكم بفنون النعم فمن تم عليه
نعمه وفقه للتوحيد ومن لم يتم عليه نعمة تركه في النعمة الظاهرة من الاكل و
الشرب وفنون العادة قوله تعالى رب المشرق والمغرب قال ابن عطا منور
قلوب اوليائه بالايمان ومشرق ظواهرهم به ومظلم قلوب اعدائه بالكفر والعصيان
ومظهر اثار ذلك الظلم على هياكلهم قوله تعالى فلما جاء السحرة قالوا لفرعون اين لنا
لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال محمد بن على الترمذى طالب الاجر على عمله مظهر بذلته
وخسته الا ترى السحرة لما جاوا الى فرعون قالوا اين لنا لاجرا دل ان ذلك ان
طالب الاجر على عمله باطل سعيه ومن عمل لله واخلص فيه كان عمله بعيدا من طلب
الاعواض منزها عنه الا ترى الانبيا كيف قالوا ما اسالكم عليه من اجر قوله تعالى
قال نعم وانكم اذا لمن المقربين قال ابن عطا رب قرب اورث بعدا من الحق والتقرب
اليه على الحقيقة ان تتقرب اليه لا بشىء سواه لان من طلب بغير الطريق اليه
ضل فلا طريق اليه غيره ولا دليل عليه سواه قوله تعالى لا ضير انا الى ربنا منقلبون

قال ابن عطا اى انقلبت السحرة لما صحت مشاهدتهم كيف قالوا لا ضير قال جعفر
من احتشم بالبلاء في المحبة لم يكن محبا بل من شاهد البلاء فيه لم يكن محبا من تلذذ
بالبلاء في المحبة لم يكن محبا الا ترى السحرة لما وردت شواهد اوايل المحبة زالت عنهم
حظوظهم وكيف هان عليهم بذل ارواحهم في مشاهدة محبوبهم فقالوا لا ضير قوله تعالى
انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا قال بعضهم العارف على الحقيقة لا يعدو طوره
في سواله ودعايه ويظهر فقره وعجزه وافلاسه في كل وقت لربه ويعلم ان ما ظهر
عليه من اثار الاحسان والحسنى منه من الحق عليه لا استحقاقا الا ترى السحرة لما
اكرمهم الله بمعرفته كيف اظهروا عجزهم وفاقتهم بقوله انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا بانا
استقالوا من ذنوبهم واستغفروا منها ولم يذكروا ما تفضل الله عليهم به من الهداية
والايمان قوله تعالى كلا ان معى ربى سيهدين قال جعفر من كان في رعاية الحق
وكلايته لا يوثر عليه شىء من الاسباب ولا تهوله مخوفات الموارد لانه في رعاية
الحق وحصنه ومن كان في المشاهدة والحضرة وكيف يوثر عليه ما منه يصدر واليه
يرد الا ترى كيف حكى الله عن الكليم قوله ان معى ربى سيهدين سمعت ابا بكر بن
ملك ببغداد يقول سمعت الجنيد رحمه الله وقد سيل العناية اول ام الرعاية قال العناية
قبل الماء والطين قال ابن عطا في قوله ان معى ربى بعلمه وقدرته سيهدين الى
قربه حتى الكون معه بالموافقة والرعاية والمحافظة والمشاهدة قوله تعالى فانهم عدو
لى الا رب العالمين قال سمنون لا تصح المحبة لمن ينظر الى الكون وما فيها بعد العداوة
حتى يصح له بذلك محبة محبوبه والرجوع اليه بالانقطاع عما سواه الا ترى الله عز وجل
حاكيا عن الخليل قوله فانهم عدو لى الا رب العالمين هجرت الكل فمتى صح لى
الاتصال بك قوله تعالى الذى خلقنى فهو يهدين قال الواسطى لما استغرق ابراهيم
في الخلة احتشم من ذكر خليله بالتصريح فرجع الى الصفات فجعل يقول الذى ولم
يصرح بل كنى والكناية فيها تصريح ولما كان في ابتدا مقاماته واوايل جذبه لم
يستغرق في الخلة جعل يصرح ويقول رب رب قال بعضهم خلقنى للعبودية يهدين
الى قربه وقال بعض المتاخرين الذى يستعبدنى واستخدمنى يسهل على ذلك ويهديه
الى ما يرضيه عنى قال بعضهم الذى خلقنى لدعوة خلقه يهدين الى اداب خلقته وقال الجنيد

ان الله خلق الاشياء في الظاهر بالاشياء ما خلا القلب فان علاقته بالله خصها النفس
وبحرانته وموضع سره في ارضه كذلك قال ابرهيم عليه السلام الذي خلقني فهو يهدين
قوله م والذي هو يطعمني ويسقين قال النهرجوري الذي اطعمني حلاوة ذكره
ويسقيني بكاس محبته وقال الجريري الذي يطعمني في حضرته ويسقيني هو الذي
يظهر علي اثار بركات ذلك المطعم والمشرب كذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اني ابيت
عند ربي يطعمني ويسقيني قال بعضهم هو الذي يحيي نفسي بطعام الخدمة ويحيي
روحي بشراب الالفة قال ابن عطاء هو الذي يربيني بطعامه ويحييني بشرابه
قال بعضهم يطعمني لبن الايمان ويسقيني شراب التوكل والكفاية قال ابن عطاء
اذا هجمت الهوية المعدن تلاشت الكيفية والكلية في الخواتم ويطعمه بغذاء والكينة
الابرار الذي يسرمد في البقاء بلا تعب ولا نصب قوله م واذا مرضت فهو يشفين
قال ابن عطاء اذا امرضني رؤية الاغيار فان شفائي الرجوع الى المشاهدة الجبار
وقال جعفر اذا مرضت برؤية افعالي واحوالي شفائي بتذكاري الفضل
والكرم قال بعضهم اذا مرضت بسماع المكروه فهو يشفيني بذكره قال بعضهم اذا
امرضني مخالفته شفاني رحمته قال سهل اذا تحركت لغير الله عصمني واذا
ملت الى شهوة من الدنيا منعها عني قال ذو النون رحمة الله عليه اذا امرضني
جفاء الخلق شفاني مشاهدة الحق وقال ايضا اذا زالت مشاهدة نفسي مرضت
ذلك يشفيني اي يكشف عني بمشاهدته قوله م والذي يميتني ثم يحيين
قال ابو عثمان الذي يميتني بخوفه ويحييني برجائه قال ابن عطاء الذي يميتني
عنه ثم يحييني به قال ذو النون الذي يميتني عن نفسي ويحييني به قال الواسطي
الذي يميتني بالاستتار ويحييني بالتجلي وقال الجنيد الذي يميتني بالغفلة ثم يحييني
بالذكر وقال ذو النون الذي يميت قلبي عن الدنيا ويحييني بمجاورته وقال
بعضهم الذي يميتني بالمعاصي ويحييني بالطاعات وقال الجنيد الذي يميتني
بالافتقار اليه ويحييني بالاستغناء به وقال سهل الذي يفنيني عني ويبقيني به
قال بعضهم الذي يميتني بالمحن ويحييني بالنعم قال محمد بن حامد الذي يميتني بالطمع
ويحييني بالقناعة قال بعضهم الذي يميتني ظاهرا ويحييني باطنا قوله م
والذي اطمع

والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين قال ابو عثمان اخرج سؤاله على حد
الادب لم يحكم على ربه بالمغفرة ولكنه قال والذي اطمع ان يغفر لي تطمع العبيد في مواليهم
وان لم يكونوا يستحقون عليهم شيئا اذا العبد لا يستحق على مولاه شيئا وما ياتيه
من فضل مولاه وقال الجنيد ما سال الخليل صلى الله عليه وسلم الا الصفح عما ربما يقع
من زلل في الخلة فان مرتبة الخلة مرتبة جليلة عظيمة خاف الخليل من ذلك
انت اتخذتني خليلا ولم ادع الخلة قط وانا اطمع كما اتخذتني خليلا ان تصفح عن زللي
قوله م رب هب لي حكما قال ابن عطاء هب لي شكر ما خصصتني به من مقام
الخلة والحقني بالصالحين قال الراضين عنك في جميع الاحوال قوله م واجعل
لي لسان صدق في الاخرين قال ابن عطاء اطلق السنة امة محمد صلى الله عليه وسلم
بالثناء علي والشهادة لي فانك جعلتهم شهداء مقبولين قال سهل ارزقني ثناء
في جميع الامم والملل قوله م ولا تخزني يوم يبعثون قال فارس لا تقطع حجتي عند
المسألة ولا تفضحني بالمناقشة ولا تخشني بالحياء عند موافقة الجزاء قال ابن
عطاء لا تشغلني عنك بالخلة عنك وافض علي انوار رحمتك لئلا اغيب عن مشاهدتك
برؤية شيء سواك قال الواسطي رحمه الله عليه مخافة انه مملوك في احواله وكذلك كل احد عرف
مكره قال بعضهم خاف الانبياء على انفسهم مع عظم مكانهم وسني مراتبهم فقال الخليل
ولا تخزني يوم يبعثون فمن امن على نفسه فما هو الا الغفلة او استدراج قوله م
الا من اتى الله بقلب سليم قال ابن عطاء قلب خالي من الاشتغال بشيء سوى مولاه سلم
له الطريق اليه فلم يعرج على شيء سواه قال بعضهم السليم في لسان العرب اللديغ واللديغ
هو القلق المزعج فكانه يقول قلب لا يهدأ من الجزع والتضرع من مخافة القطيعة
قال الواسطي سليم من سوء القضاء وسئل الواسطي عن القلب السليم فقال سليم من
الاعراض عن الله قال الجنيد السليم الذي لا يكون فيه الا حبه قال بعضهم الذي قد
سلم من افات الدنيا ومطامح العقبى ولا يكون فيه الشغل بمولاه وقال الواسطي مع
قلب سليم فارغ من الافات لم تخرج الغصص التي تجرعها الى العامات قال ابن عطاء
الذي يلقى الله وليس له همة سواه قال بعضهم السليم الذي يخرج في الدنيا سالما من علامات
الشقاء ويعيش في الدنيا سالما من ركوب الهوى ويخرج من الدنيا سالما من سوء القضاء

ونقوم بين يدي الله عز وجل سالما من نزول البلاء والله عنه راض قال ابن عطاء
قلب سليم اي سليم من غير الله وقال ايضا السليم الذي لا يشوبه شيء من افات الكون
الفارغ من الهواجس والموارد قال الواسطي لما ابتلى ابرهيم صلى الله عليه وسلم في نفسه
واهله وولده فلم يوثر فيه شيء من ذلك لسلامة قلبه على الاكوان وما فيها فلم يوثر
عليه شيء لما سلمت حالته مع الحق هان عليه كل ما عداه وقال ايضا القلب السليم هو
ان يلقى الله وليس فيه مع الله شريك من كفر او رياء او غير ذلك وهو الذي فني عن الاشيا
بالله ثم فني عن الله بالله وسيل بعضهم بم تنال سلامة الصدر قال بالوقوف على
حق اليقين وهو القران ثم حينئذ يعطى علم اليقين وهو المعرفة ثم يعطى بعده
حق اليقين وهو المشاهدة ثم يعطى بعدها عين اليقين وهو الفناء عن الاحوال
والرسوم فيسلم لك صدرك وعلامته ان ترى العبد راضيا في جميع الاحوال
ولا يتحلل قلبه خلاف على ربه بحال قال ابو عثمان هو على اربع منازل اولها سلامة
القلب من الهوى المضلة والثالث سلامة القلب من الريا والعجب والرابع سلامة
القلب من ذكر كل شيء سوى الله وقال ابو سعيد الخراز في قوله الا من اتى الله بقلب
سليم قال ليس فيه الا الله ومنه قول الخليل واجعلنا مسلمين لك وقول يوسف صلى الله عليه
توفني مسلما والاسلام يجمع الشيين من اصل واحد وهو اخلاص القلب بتوحيد الله
واستكانة العبودية مع ملازمة موافقة الله قال القاسم السليم الذي سلم من
سوء القضاء وقيل الذي سلم من الكباير وقيل السليم الذي سلم من الشرك وقيل
الذي سلم من بغض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال سهل الذي سلم من البدع قال
الشبلي سليما من جميع الاخوان قال ابو بكر الوراق القلب السليم الراضي بمجاري
المقدور عليه في المحبوب والمكروه سمعت عبد الله الرازي يقول كتبت من كتاب
ابي عثمان وذكر انه من كلام شاه بلشه (?) من علامات الصدور السليمة الثقة بكل
احد ورؤية الخير في الناس وطلب العذر لكل انسان سمعت ابا الحسن الفارسي
يقول سمعت ابن عصام يقول سيل سهل عن قول الله عز وجل الا من اتى الله بقلب
سليم قال التفويض الى الله الرضاء بقضاء الله سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول
سمعت ابا بكر بن طاهر يقول لكل نبي مع الله تعالى حال ومقام فمقام ادم الملامة

ومقام ابرهيم السلامة ومقام محمد صلى الله عليه وسلم الاستقامة فادم لام نفسه فقال
ربنا ظلمنا انفسنا فاستفاد العفو وابرهيم جاءه بقلب سليم فاستفاد الخلة ونبينا عليه السلام
قيل له استقم كما امرت فاستقام فاستفاد المحبة فاثنى عليه فقال وانك لعلى خلق
عظيم واعظم الاخلاق خلق يستقيم على بساط القربة وحال المشاهدة قوله عز وجل قالوا
انؤمن لك واتبعك الارذلون قال بعضهم هم الجهال بعظيم جلال الله وعزته
وكبريايه وقال بعضهم الارذلون الطالبون حظوظهم قال بعضهم السوال الذي
يسالون الناس لا يصبرون على الفقر وقال بعضهم الارذلون المتكبرون قوله عز وجل
وما انا بطارد المؤمنين قال ابن عطاء ما انا بمعرض عمن اقبل علي لربي قال جعفر
ما انا بمكذب الصادقين وقال ما انا بمهين الاولياء قوله عز وجل فاتقوا الله واطيعون قال
الواسطي التقوى اوايل المنازل واواخرها ولا غاية له وذلك انه ليس للمتقي غاية
ينتهي اليها وحقيقة التقوى ان يتقي العبد من تقواه وقال بعضهم التقوى هو
التخلي من كل مذموم والاقبال الى كل محمود قوله عز وجل وما اسالكم عليه من اجر قال
جعفر ازيلت الاطماع عن الرسل اجمع لدناءتها فاخبر كل رسول عن نفسه بقوله وما
اسالكم عليه من اجر قوله عز وجل قالوا سواء علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين قال
الواسطي رحمة الله عليه من جرى عليه مختوم قضاء الشقاوة فان الموعظة لا تؤثر فيه
لان سمعه مسدود عن دخول الموعظة فيه وقلبه معرض عن قبولها قد اخبر الله عز وجل
عن صفتهم فقال سواء علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين قوله عز وجل انما انت من
المسحرين قال سهل المخدوعين باماني الدنيا الفانية والنفس الطاغية قوله عز وجل
نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين قال انزله على قلبه جبريل جعله محلا
للانذار لا للتحقيق والحقيقة هو ما تلقفه من الحق فلم يخبر عنه ولم يشرف على خلق من
الجن والانس ومن الملايكة لانه ما طاق ذلك احد سواه وما نزل جبريل جعله للخلق فقال
لتكون من المنذرين بما نزل به جبريل على قلبك لا من المحققين به فانك متحقق فيما كان الحال
به وخاطبناك به على مقام لو شاهدك فيه جبريل لاحترق قوله عز وجل افرايت ان متعناهم
سنين قال يحيى بن معاذ اشد الناس غفلة من اغتر بحيوته الفانية والتذ بمراداته
الواهية وسكن الى مالوفاته والله يقول افرايت ان متعناهم سنين قوله عز وجل انهم عن السمع

لمعزولون قال سهل استماع القران والفهم فيه وتعظيم محل الاوامر والنواهي قال
ابن عطا يسمعون ولا يفهمون كما اخبر الله عن قولهم انهم ينظرون ولا يردون كذلك
هؤلاء يسمعون ولا يفهمون لانهم عن السمع لمعزولون حرموا فهم معاني السماع
وقال جعفر هوان يسمع المواعظ فلا يتعظ بها قوله تع وانذر عشيرتك الاقربين
قال سهل خوف الاقرب منك واخفض جناحك الا بعد من دلهم علينا بالطف الدلالة
واخبرهم اني جواد كريم سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البازار
يقول قال ابن عطا رحمه الله عليهم في قوله واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين
لين لهم جانبك فانهم على حد الترسم بالعبادة لا التحقق به ولا مثوبة على الله اسد
من قارئ البس قميص النسك قوله تع فان عصوك فقل اني بريء مما تعملون
قال الحسين تبرى كل نبي عن من عصاه من ذريته الا النبي صلى الله عليه وسلم الشرف
محله فقال فان عصوك اي خالفوك بعد الاقرار بارتكاب محرم فقل اني بريء من
اعمالكم الا بريء منكم فان لك محل الشفاعة والشفاعه تزيل عنهم ظلمات المعاصي
قوله تع وتوكل على العزيز الرحيم قال الجنيد رحمه الله عليه التوكل ان تقبل بالكلية
عما دونه فان اليه حاجتك في الدارين سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت ابا عثمان
يقول التوكل مشتق من اصله واصله ان الله وكيل على كل شيء والوكيل هو الله
وهو الكافي بجميع خلقه فالتوكل هو الاكتفاء بالله مع الاعتماد عليه والاستغناء
عن جميع خلقه لان من سواه محتاج اليه وهو الذي لم يزل ولا يزال غنيا الغني ع
سمعت ابا عمر بن مطر يقول سمعت ابا بكر البردي يقول سمعت النهرجوري
يقول المتوكل على الحقيقة والصحة قد دفع مونته عن جميع الخلق فلا يسالوا
مابه ولا يذم من منعه ولا يرى المنع والعطاء الامن قبل الله قال الجنيد رح
علامة التوكل انقطاع المطامع قال ابو يزيد التوكل كلما تحطنه وجدته وقال
التوكل قلب عاش بلا علاقة وقال التوكل ان تفنى تدبيرك في تدبيره وترضى بالله
وكيلا مدبرا قال الواسطي في قوله الذي يريك حين تقوم قال اثبت الرؤية
في حال الفقد والوجود لتعلم انك لم تغب عن ملاحظات القدرة سمعت عبد الله
يقول سمعت الكتاني يقول التوكل في الظاهر الاصل اتباع العلم وفي الباطن والحقيقة

استعمال النفس سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا الحسين الرازي يقول
التوكل مقرون مع الايمان وكل انسان توكله على قدر ايمانه فمن اراد التوكل
فعليه يحفظ ايمانه مع اقامة النفس على احكامه ويستعمل الصبر ويستعين بالله
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت محمد بن يعقوب الفرجي يقول قال
ابن عيينة التوكل في عقد الايمان اعتماد القلب على الله وقال بعضهم التوكل في
عقد الايمان ولا يعرف الحقيقة بالصفة وقال ابو سليمان الداراني انا لا اعرف
التوكل الا بالصفة قال بعضهم التوكل هو القوة بالاعتماد واليقين قال بعضهم التوكل
اسقاط الخوف والرجاء ممن سوى الله وقال بعضهم التوكل طرح النفس في العبودية
وتعلق القلب بالربوبية والنظر الى الله بالكلية قوله تع وتقلبك في الساجدين
قال الواسطي اثبات رؤيته الكون على الازل قال الله جل جلاله الذي يراك حين
تقوم اثبت الرؤية في الفقد والوجود وتقلبك في الساجدين في اصلاب الانبياء
والمرسلين وقال بعضهم تقلب وصفك على سنة الانبياء والاولياء وقال بعضهم تقلب
سرك في القربة فان السجود محل القربة والاقتراب قال الله تعالى ذكره واسجد واقترب
فلا زالت في محل القدس ومشاهد القرب كما لا تزال كذلك قوله تع انه هو السميع
العليم قال ابن عطا سميع لدعوات عباده عليم بوجوه مصالحهم وقال جعفر السميع
من يسمع مناجاة الاسرار والعليم من يعلم ارادات الضمائر قوله تع الا الذين
امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا قال الجنيد الذكر الكثير هو دوام المراقبة
في جميع الاحوال وطرد الغفلة عن القلب قال ابو يزيد الذكر الكثير ليس بالعدد لكنه
بالحضور دون العادة والغفلة وقال محمد بن علي الترمذي حقيقة الايمان يلزم صاحبه
حسن اداب العبودية والقيام بها ويفتح على القلوب ابواب الذكر والقليل منها
كثير ويطرد عنها انواع الغفلات سمعت النصراباذي يقول حقيقة الذكر ان يغيب الذاكر
عن ذكره بمشاهدة المذكور ثم يغيب بمشاهدته في مشاهدته فيكون هو شاهدا حقا قوله تع
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون قال ابن عطا سيعلم المعرض عنا ما الذي فاته منا
وقال بعضهم الظالم لنفسه الذي يشكر على نعم غير الله قال الواسطي ظلم نفسه من اراها
في اسرار القدرة وفي قبضة العزة وظن انه مهمل في تصرفاته ذكر ما قيل في سورة

النمل بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ان الذين لا يؤمنون بالآخرة
زينا لهم اعمالهم قال الواسطي من اعرض عن الله او خالف شيئا من اوامره جعل
عقوبته في ذلك تزيين عمله في قلبه فلا يرى المخالفة مخالفة حتى يعمى بالكلية عن طريق
رشده اذ ذاك يكون الهلاك في الوقوع في محل البعد قال الله عز وعلا ان الذين لا يؤمنون
بالآخرة زينا لهم اعمالهم يعمهون حكي عن بعض السلف ان رجلا قال يا رب كم اذنبت
فلا تعاقب فاوحى الله الى نبي وقته قل لصاحب هذا الكلام كم اعاقبك وانت لا تشعر لا
عقوبة اشد من ان خليت بينك وبين مخالفتي قوله تعالى وانك لتلقى القرآن من
لدن حكيم عليم قال ابو بكر بن طاهر انك لتتلقف القرآن من الحق حقيقة وان
كنت تاخذ في الظاهر عن واسطة جبريل قال الله تعالى الرحمن علم القرآن قال وانك
لتلقى القرآن قوله تعالى لا تخف اني لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم قال سهل لم يكن
في الانبياء والرسل ظالم وانما هي مخاطبة لهم كناية بها عن قومهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
لئن اشركت ليحبطن عملك وانما كان قصد بذلك الى امته فانهم اذا سمعوا ما خوطب به
النبي صلى الله عليه وسلم من التحذير كانوا احذر قال الواسطي الا من ظلم برؤية النفس
والالتفات اليها وقال الا من اغفل عن مصادره وموارده وقال القاسم الا من ظلم
الا من خاف غيرنا فلا تخفه قوله تعالى فلما جاءها نودي ان بورك من في النار ومن حولها
قال ابن عطاء اصابتك بركة النار بموارد الانوار عليك وبمخاطبة الحق اياك فانك انست في
الظاهر نارا فانست بها وكان في الحقيقة انوارا فازال عنك نسكك بها وخصك بالانس
بنورها وكلمك وثبتك عند الكلام وخصصت بها من بين جميع الرسل قوله تعالى ولقد
آتينا داود وسليمان علما قال ابن عطاء علما بربه وعلما بنفسه فاثبت لهما علمهما بالله علم
انفسهم واثبتها عليهما بانفسهما حقيقة العلم بالله لذلك قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب
رضي الله عنه من عرف نفسه فقد عرف ربه وقال الجنيد علمناهم بسم الله الرحمن الرحيم
فورث ذلك سليمان من ابيه داود وكتبه في صدور كتبه فلذلك قالت بلقيس انه كتاب
كريم لانه مفتتح ببسم الله الرحمن الرحيم ولم ار قبله مفتتحا بها من الفاتحة وورث سليمان
داود قال ابو بكر بن طاهر ورث سليمان من ابيه داود العلم وكذلك كانت وارثة الانبيا
وقال ابن عطاء ورث منه صدق الالتجاء الى ربه وتهمة نفسه في جميع الاحوال قوله تعالى

علمنا منطق الطير سمعت ابا عثمان المغربي يقول من صدق مع الله في احواله فهم
عنه كل شيء وفهم عن كل شيء فيكون له في اصوات الطير وصرير الابواب علما يعلمه ربانيا
بتبيينه قال محمد بن حامد العارف يرى فضل الله عليه في جميع الاحوال الا يرى لنفسه في ذلك
الاثر ايه يقول حاكيا عن سليمان ورؤيته الفضل على نفسه في قوله علمنا منطق الطير
الآية قوله تعالى حتى اذا اتوا على واد النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم سمعت
ابا الحسين السلامي يقول تكلمت النملة بعشرة اجناس من الكلام نادت ونبهت وسمت
وامرت ونصت وحذرت وخصت وعمت واشارت وعذرت اما النداء فيا واما
التنبيه ايها واما التسمية فقولها النمل واما الامر فقولها ادخلوا واما النص
فقولها مساكنكم واما حذرت فقولها لا يحطمنكم واما خصت فقولها سليمان واما عمت
فقولها وجنوده واما اشارت فقولها وهم واما عذرت فقولها لا يشعرون فادت
خمس حقوق حقا لله وحقا له وحقا لها وحقا لكم فحق الله انها استرعيت على النمل
فرعتهم واما حق له فادت حق سليمان في تنبيهه على حق النمل واما حق لها فانها اسقطت
حق الله عنها في نصيحتها لهم واما حق لهم فانها نصحتهم حتى دخلوا مساكنهم واما حق
لكم فللخلق جميعا في استرعاء من رعاه الله حقه وحفظ ذلك عليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم
الا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا بكر الخواص
قال سمعت محمد بن علي الترمذي يقول لم يضحك سليمان في عمره الا مرتين مرة يوم اخذ
الضحاك ومرة حين اشرف على واد النمل وذلك انه راى النمل على كبر الثعالب لها خراطيم
وانياب فقال شيخ النمل للنمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون
فخرج كبير النمل في عظم الجواميس فلما نظر اليه سليمان هاله فاراه الخاتم فخضع له ثم قال اهذا
كلها نمل فقال ان النمل اكثر من ذلك انها ثلاث اصناف صنف في الجبال وصنف في القرى
وصنف في المدن فقال سليمان اعرضها علي فقال له قف ثم نادى ملك النمل فاقبل
كراديس وعساكر فبقي سليمان سبعين يوما واقفا تمر عليه فقال هل انقطعت عساكرهن
فقال ملك النمل لو وقفت الى يوم القيامة ما انقطعت سمعت الحسن بن يحيى يقول سمعت
جعفر الخلدي يقول سمعت الجنيد يقول قال سليمان عليه السلام لعظيم النمل لم قلت للنمل
ادخلوا مساكنكم اخفت عليهم مني ظلما قال لا ولكن خشيت ان يفتتنوا بما يروا من ملكك

فيشغلهم ذلك عن طاعة ربهم قوله تعالى رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي
انعمت علي قال ابو عثمان من قسم له حظا من النعمة لن يعدم الفوايد من ربه
والزوايد من احواله قوله تعالى وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين قال سهل
ارزقني خدمة اوليائك لاكون في جملتهم وان لم اصل الى مقامهم قال الواسطي
ازل عني رؤية الافعال وادخلني برحمتك التي لا تشوبها العلل في الذين اصلحتهم
لمجاورتك من خواص عبادك قال محمد بن علي الترمذي لا تجعلني ممن يتهم اولياءك
وتنبوا قلوبهم عني قوله تعالى لاعذبنه عذابا شديدا سئل الجنيد عن هذه الاية
لافرقن بينه وبين الالفة قال ابن عطاء لاحوجنه الى اجناسه وقال جعفر لابلينه
بشتات السر وقال الخلدي لالزمنه صحبة الاضداد فان ذلك من اشد العذاب
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول اضيق السجن
معاشرة الاضداد قال الجنيد لالبسنه ثوب الطمع ولاحرمنه القناعة وقال رويم
هو ضعف اليقين وقلة الصبر وقال ابو بكر بن طاهر لاكلنه الى حوله وقوته وقال
يوسف بن الحسين لاريته الباطل حقا والحق باطلا قال ابو بكر الوراق لاعمين عليه طريق
رشده قال لابعدنه من المجالس الذاكرين قال بعضهم لاسلبنه حلاوة العبادة والانس
قال بعضهم لالزمنه خدمة اقرانه قوله تعالى الله لا اله الا هو رب العرش الكريم قال
الواسطي اظهر العرش اظهارا لقدرته لا مكانا لذاته اذ الذات ممتنع عن الاحاطة
به والوقوف عليه قوله تعالى يا ايها الملا اني القي الي كتاب كريم قال مختوم مزين
بزينته وقيل فيه كرامة الكتاب ابتداؤه بسم الله الرحمن الرحيم وقيل كرامته ختمه
وقيل كرامته عنوانه وقال الحسين بسم الله منك بمنزلة كن منه فاذا احسنت
ان تقول بسم الله تحققت الاشياء بقولك بسم الله كما تحقق بقوله كن فيكون قال
ابن طاهر لما قال الله للقلم اكتب قال ما اكتب قال اكتب ما هو كاين الى يوم القيامة
فكتب بسم الله الرحمن الرحيم اي بك ظهرت جميع الاشياء لا بغيرك فلما رات بلقيس
كتابه مفتتحا بما افتتح به اللوح المحفوظ قالت هذا كتاب كريم اي مبارك على احد
جوامع قلبي فليس لي عنه جواب ولا لي معه خطاب الا الانقياد له ولا يكون مثل
مثل هذا الكتاب كريم قال القاسم لاحترامها للكتاب وتعظيمها له رزقت الهداية

حتى امنت وصدقت وكذلك الحرمات تؤثر بركاتها على اربابها ولو بعد حين قوله تعالى
ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها قال جعفر الصادق اشار الى قلوب المؤمنين
ان المعرفة اذا دخلت القلوب زالت عنها الاماني والمرادات اجمع فلا يكون في القلب
محل لغير الله قال ابن عطاء اذا ظهر سلطان الحق وتعظيمه في القلب تلاشت الغفلات
واستولت عليه الهيبة والاحوال ولا يبقى فيه تعظيم لشيء سوى الحق ولا يشغل
جوارحه الا بطاعته ولا لسانه الا بذكره ولا قلبه الا بالاقبال عليه سئل بعضهم
عن نعت العارف فقال ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها اي يفسدوا ما للغير هم
فيها وجعلوا الحظوظ كلها حظا واحدا وقال الواسطي في هذه الاية اي عطلوها
عما سواه وجعلوا اعزة اهلها اذلة كما كان اعز في عينه وقلبه صار ذليلا طريدا
عن قلبه وحق لهم ذلك وقد غيبهم الحال عن كل وارد في الحال فاسرارهم عن سرهم
نافرة واماكنهم عن اماكنهم غايبة الا ان الحق لاحظهم بعناية القدرة واشتمال التو
والنصرة فحمل عنهم ما حملهم من اثقال هدايته وولايته قوله تعالى بل انتم بهديتكم
تفرحون قال جعفر الدنيا اصغر عند الله وعند انبيائه واوليائه من ان يفرحوا
بها ويحزنوا عليها قوله تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به قال بعضهم
هو اصف نظر الى عين الجمع وتكلم عن حقيقة جمع الجمع فقال انا اتيك به والمعاد
راجعه الى الحق اي بالله عونه ونصرته وقيل على لسان الجمع ايضا انا اتيك به اي الله
ياتيك به كما يقول ان الله قادر على ان ياتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال بعضهم
في قوله الذي عنده علم من الكتاب اي نظر في الغيب وعلم مجاري الغيوب فعلم ان الله
يريد ان ياتي سليمان صلى الله عليه وسلم بذلك فاخبر عن حقيقة الغيب وقال ابن عطا انا
اتيك به اي بالله لا بالحيل قوله تعالى هذا من فضل ربي ليبلوني ءاشكر ام اكفر قال
ابو بكر بن طاهر احسن عباد الله حالا من يرى فضل الله في كل اوقاته ولا يغفل عن
شكر انعامه وزوايد منته لديه وقال جعفر من راى فضل الله عليه ارجو ان لا يهلك
قوله تعالى ومن شكر فانما يشكر لنفسه ليس للحق فيه شيء واصله يدعوكم ليغفر لكم
ومن كفر فان ربي غني كريم عن شكر الشاكرين وقيام القايمين وذكر الذاكرين سمعت
محمد بن عبد الله يقول سمعت الشبلي يقول الشكر هو الخمود تحت رؤية المنة قال الواسطي

في الشكر ابطال رويه الفضل كيف يوازي شكر الشاكرين فضله وفضله قديم وشكره
محدث ومن شكر فانما يشكر لنفسه لانه غني عنه وعن شكره قال الجنيد الشكر فيه علة
لانه يطلب لنفسه المزيد وهو واقف مع رويه حظ نفسه قال الله تعالى ومن شكر
فانما يشكر لنفسه اي طالب للمزيد وقال ابن عطاء من شكر فانما يشكر لنفسه ومن
تزكى فانما يتزكى لنفسه وان احسنتم احسنتم لانفسكم قال ليس للحق فيه قليل ولا
كثير فانه اجل من ان يلحقه ثناء مثن او شكر ومن شكر فانما يشكر لنفسه اي ما كان
منكم فهو لكم وما كان مني فهو اليكم ليكون محل الشكر موجبا للشكر لئلا يتبرى عن
النفس عند ذلك قوله تعالى وكان في المدينه تسعة رهط الايه قال ابن عطاء يتبعون
عورات النساء ولا يقيلون لهم عثرة ولا يستترون لهم حرمة قال بعضهم يامرون بالباطل
وينهون عن الحق وقال الحسن البصري يعينون الظالمين على ظلمهم ولا يمنعونهم منه
قوله تعالى ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون قال الصادق مكر الله اخفى من دبيب
النمل على صخرة السوداء في ليلة الظلماء قال النوري المعصيه لا تخلوا من الخذلان
والطاعة لا تخلو من المكر قال الشبلي اخترنا طريقه ليكون سلامة من مكر الله فاذا
كله مكر قال النوري المكر لا يفهمه الا الواصلون واما المريد فانه لا يعرف ذلك
لانه في حرقة قال ابن عطاء رحمه الله ما كان منه في القرب فهو مكر وما كان منه في البعد
فهو حجاب قال الشبلي المكر نعم الظاهر والاستدراج نعم الباطن قال الجنيد المكر
هو المشي على الماء والمشي في الهواء وصدق الوهم وصحة الاشارة في كل هذا مكر لمن
علم قال النوري لولا المكر ما طاب عيش الاولياء قوله تعالى فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا
قال ابو عثمان قاسية بما عصوا وقال سهل الاشاره في البيوت الى القلوب فمنها عامرة
بالذكر ومنها خرابة بالغفلة ومن الهمه الله الذكر فقد خلصه من الظلم وقال ذو النون
ان القلوب اذا بعدت عن الله مقتت القايمين بحق الله قال يوسف بن الحسين
من لم يراع قلبه عن عند كل خطرة وفكرة دخل عليه الخلل من وجوه لا يمكنه تداركها
والسعيد من تنبه عن الخطرات في وقتها ليتداركها بعون الله ومشيته فيكون
القلب متيقظا ابدا سمعت النصراباذي يقول مراقبة الاسرار من علامات
التيقظ وقال ابو حفص خراب القلب من قلة الحزن والحزن عمارة القلب لا ترى

في الخبر ان العلو والشرف والجلال له دونهم قال الواسطي دعا خلقه الى شكره ثم قطعهم عنه جملة بقوله

النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يحب كل قلب حزين قوله تعالى قل الحمد لله وسلام
على عباده الذين اصطفى قال سهل خلق الله تعالى السر وجعل حيوته في ذكره وخلق
الظاهر وجعل حيوته في حمده وشكره وجعل عليها الحقوق وهي الطاعات وقال
سهل في قوله سلام على عباده الذين اصطفى قال هم اهل القران يلحقهم من الله السلام
في العاجل بقوله سلام على عباده الذين اصطفى وسلام في الاجل وهو قوله سلام قولا من
رب الرحيم قال الحسن ما من نعمه الا والحمد افضل منها والحمد النبي صلى الله عليه وسلم والمحمود
الله جل جلاله والحامد العبد والحميد حاله الذي يوصل بالمزيد وقال ابن عطاء من
سلم الله عليه في الازل سلم من المكاره في الابد وقال قريت هذه الايه من بين يدي
جعفر بن محمد فبكى ثم قال سبحان من اصطفاهم لمعرفته وسلم عليهم قبل المعرفة
قال بعضهم في قوله سلام على عباده الذين اصطفى قال عند دخول الجنة بقوله سلام
عليكم بما صبرتم وقال الواسطي لم يجعل الحق وسيلة الى نفسه غير نعته ولا احصا ما
غير ذاته بقوله وسلام على عباده الذين اصطفى فلم يجعل هاهنا اسم نعت وجعل
اسم حقيقة لان الها يخبر عن حقيقة الذات لا غير وقال السلام على ضربين من
جهه الرضوان ودار السلام والسلام سلمهم عن شواهدهم وسلم الاكابر سلمهم بشاهد
عن ان يتعلقوا بشواهدهم ويجعلونها سبب الوسايل الى سلامه وقال بعضهم
في قوله قل الحمد لله ولم يقل رب العالمين قيل ترك رب العالمين هاهنا طاعة وربما
يكون ترك الطاعه في بعض الاوقات نفس الطاعة وقيل في قوله سلام على عباده
الذين اصطفى الذين نورهم بنور الايمان وقدسهم بضيا التوفيق وادلهم منه
عليه قال الواسطي خص الحق الخلق الخصوصية حيث اضافهم الى نفسه بقوله
سلام على عباده الذين اصطفى بجعل الاسم اسم حقيقة الاسم نعت ابدالهم من فضله
قبل ان اظهر عليهم قوله تعالى امن خلق السموات والارض فانزل لكم من السماء
ماء فانبتنا به الايه وقال ابن عطاء اذا ابهج السر بما ظهر على قلب العبد من الرب
والبهجه فلا يبقى معها شي من الظلم لا ظلمة الجهل ولا ظلمة الشك ولا الاشتغال بشي
سواه وهو علامه السكون بالله والانقطاع الى الله والاعتماد عليه قوله تعالى
امن جعل الارض قرارا وجعل خلالها انهارا الايه قال ابن عطاء النفس خلقت

من الارض فسماها الله بها المجاورنها لها وقرنها فقال من جعل للنفوس القرار عند المناجات
في اوان الخدمة وجعل خلالها انهار السنه ناطقه بالذكر واعينا ناظره بالعبره واسماعا
واعية عن الحق مخاطبا به على لسان السفره والوسايط وجعل لهذه الانفس ايمة وهم الرواسي
القطب من الاولياء يرجعون اليهم عند العثرات فيقومونهم بتقويم الحق ويردونهم الى
طريق الرشاد قوله تعالى وجعل بين البحرين حاجزا بين اوقات الذكر واوقات الغفله
هل احد يستحق الالهيه الا من يقدر على هذه اللطايف وقال جعفر من جعل قلوب اوليايه
مستقر معرفته وجعل فيها انوار الزوايد من بره في كل نفس واثبتها بحبال التوكل وزينها
بانوار الاخلاص واليقين والمحبه وجعل بينها حاجزا اي القلب والنفس ليلا تغلب عليه
النفس بظلماتها فيطلها فجعل الحاجز بينهما التوفيق والعقل قوله تعالى امن يجيب المضطر
اذا دعاه قال سهل اهل الدعوه صنفين من الناس مستجابه لا محالة مومنا وكافرا دعاء
المضطر ودعاء المظلوم يرفع فوق الحجاب ويقول الله عز وجل وعزتي لانصرنك ولو بعد حين
قال سهل رحمه الله علم المضطر هو المتبري من الحول والقوه والاسباب المذمومة وقال
المضطر الذي اذا رفع يديه لا يرى لنفسه حسنه غير التوحيد ويكون منه على خطر قال
ابن عطاء في هذه الايه احوال المضطر ان يكون كالغريق او كالمعطل في مفازة اشرف على
الهلاك قال عمرو المكي اوجب الله على نفسه للداعين له بصفة خصوص الاجابه وهو المضطر
قال الله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه وقال ابن عطاء المنقطع عن جميع الخلايق والغريق
في بحار البلاء قال الجنيد كمثل الطفل يلعب بين يدي ابويه ويلهوا فاذا اصابته نايبة فزع
اليهما لا يرى سواهما مفزعا كذلك المومن يتقلب في العوافي واذا بدا له شي من اعين البلا
فزع الى ربه مضطرا لانه لا يرى سواه مفزعا وقال ابو عثمان المضطر الخالي من افعاله
واحواله واذكاره واقواله الملقي عنانه الى سيده ولا يلتفت الى سواه ولا ينظر
اليه حياء منه يتنفس بتنفس المكروب ويتحرك تحرك المقيد ويفرح فرح المسجون لا له
حركة ولا قرار ولا ماوى ولا مسكن ولا مرجع يرجع اليه ينظر الى الخلق فيراه حسرة لما يرى
من فساد امره ويضحك الخلق ويبكي ويفرح الخلق ويحزن وياكل الخلق ويجوع ويروي
الخلق ويعطش وينام الخلق ويسهر ومع هذا كله يدرس كل يوم ديوان شقاوته ويرى
انه اشقى عبد لربه والذي يرجى بركة دعايه قال الله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه

اي من يقدر على كشف المحن عن قلوب عباده الا من ابلاهم بها وسيل بعضهم عن المضطر
قال الذي اذا وقع بين يديه لا يرى لنفسه شيا قوله تعالى امن يهديكم في ظلمات البر والبحر قال
بعضهم من يدلكم على عدو نفوسكم وفساد طباعكم ويزيل عنكم وساوس قلوبكم ويعينكم على
استقامتها الا الله ومن يرسل رياح فضله بين يدي انوار معرفته الا الله وهل يقدر
عليه احد سواه قال بعضهم من يرسل رياح كرمه على قلوب اهل صفوته فيطهرها
من انواع المخالفات ثم يزينها بانوار الايمان ويويدها برحمة التوفيق قوله تعالى
امن يبدا الخلق ثم يعيده الايه قال ابن عطاء ابدا الخلق بقدرته وانفاذ مشيته
ولم يكن فيها اظهار القدره وانفاذ المشيه قوله تعالى قل هاتوا برهانكم قال ابن عطاء
صححوا برهانكم لتعلموا ان لا برهان لكم قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض
الغيب الا الله قال سهل خفي غيبه عن الخلق بجبروته ولم يطلع عليه احدا ليلا يامن
احد من عبيده مكره فلا يعلم احد ما سبق له منه همتهم في ابهام العواقب ومجاري السوابق — بق
ليلا يدعوا ما يليق بهم من انواع الدعاوي في المعرفه والمحبه وغيرهما قوله تعالى
وان ربك لذو فضل على الناس قال سهل منعه فضل وعطاوه فضل ولكن لا يعرف
مواضع فضله الا خواص الاولياء سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت ابا عثمان
يقول قلت لابي حفص في وقت وفاته اوصني قال من يرى تقصيره على الدوام
ويرى فضل الله في جميع الاوقات ارجوا ان لا يهلك قوله تعالى وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم — دهم
من محبته وما يعلنون من خدمته قوله تعالى فتوكل على الله انك على الحق المبين قال
بعضهم التوكل سكون القلب الى الله وطمانينه الجوارح عند مصادمه المهولات
حينيذ يظهر للمتوكل الثقه بالله قال بعضهم لا يزول التوكل بتملك المال ولا يصح التوكل
بعدمه والاستغلال وانما ينقص التوكل اضطراب القلب ويزيد في التوكل سكون القلب
سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت خير النساج يقول سمعت ابا حمزه يقول
اني استحي من الله ان ادخل الباديه وانا شبعان وقد اعتقدت التوكل ليلا يكون
سعي على الشبع زادا اتزوده سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا عثمان الادمي
يقول سمعت ابرهيم الخواص يقول من ادعى التوكل والثقه في طريقه الى ورا فهو
كذاب سمعت ابا الحسن الفارسي يقول سمعت جعفر الخواص يقول سمعت ابرهيم

الخواص رحمه الله عليهم يقول وقد سئل عن التوكل فقال احذ السبب من الله قال الواكل
من توكل على الله لعلة غير الله فليس بمتوكل على الله قال بعضهم التوكل ان لا تعصي الله من
اجل رزقك قوله تعالى انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء الاية قال بعضهم الميت
على الحقيقة من خلى من العصمة ورد الى الحول والقوة وقال يحيى بن معاذ العارفون لله
احياء وما سواهم موتى وقال الميت من يكون حياته بحركته والحي من يكون حياته بربه
قوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة الاية قال سهل ان الله تعالى نبه عباده على
نقض الاوقات عليهم وغفلتهم فيه فجعل الجبال مثلا للدنيا يظن الناظر انها واقفة
معه وهي اخذ بحظها منه ولا يبقى بعد الانقضاء الا الحسرة على الغايب قال ابن
عطاء الايمان ثابت في قلب العبد كالجبال الرواسي وانواره تحرق الحجب الاعلى وقال
ان قول لا اله الا الله يسري كالسحاب حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيقول الله تعالى
اسكني بحقي وجلالي ما اجريتك على لسان عبد من عبيدي فاعذبه بالنار قال
جعفر رحمه الله عليه ترى الانفس جامدة عند خروج الروح والروح يسري في القدس
لتاوي الى مكانها من تحت العرش وقال الصادق نور قلب الموحدين وانزعاج
اسرار المشتاقين تمر مر السحاب حتى يشاهد الحق فيسكنون قال ابو عثمان ترى
الانبياء والاولياء وقوفا مع الخلق على حد الرسوم كواحد منهم وبركاتهم تصب عليهم
صبا كالسحاب تراها مادة وهي سبب حيوة الخلق والبهايم قال الله تعالى وجعلنا
من الماء كل شيء حي وقال ابن عطاء في قوله وهي تمر مر السحاب لا تلتفت الى شيء سواه
ولا له قرار مع غيره سمعت الحسن بن يحيى يقول سمعت جعفر الخلدي يقول حضر الجنيد في
مجلس سماع مع اصحابه واخوانه فانبسطوا وتحركوا وبقي الجنيد على حاله لم يوثر فيه فقال
له بعض اصحابه الا تنبسط كما انبسط اخوانك فقال الجنيد وترى الجبال تحسبها جامدة
وهي تمر مر السحاب قوله تعالى صنع الله الذي اتقن كل شيء قال ابن عطاء ربوبيته التي
ترد الاشباح الى قيمتها وتحمل الاسرار والقلوب الى مستقرها وجعل لخلقه مقاما اليه
منتهاهم فالسعيد من لزم حقه والشقي من عدا طوره قوله تعالى انما امرت ان اعبد
رب هذه البلدة التي حرمها سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت الحسن العلوية
يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول الناس في العبادة على سبع درجات جاهل وعاص وخائف وراج

ومتوكل وزاهد وعارف فجاهل عمل على الجهل وعاص عمل على العادة وخايف عمل على الرهبة
وراج عمل على الرغبة ومتوكل عمل على الفراغة وزاهد عمل على الخلاء وعارف عمل على رؤية المنة
قال بعضهم لم يزين الله نبي الخلق بزينة ازين على الرسالة فقال عم تشهد واشهد ان محمدا عبده
ورسوله قال بعضهم العبودية لباس الاولياء والرسالة لباس الانبياء

ذكر ما قيل في سورة القصص بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ان فرعون
علا في الارض قال الجنيد رحمه الله عليه ادعى ما ليس فيه قال ابن عطاء رحمة الله عليه استكبر واعتز
وافتخر بنفسه ونسي عبوديته قال بعضهم اظهر الظلم في اهل مملكته قوله تعالى ونريد ان نمن على الذين
استضعفوا في الارض قال الجنيد في قوله ونجعلهم ائمة قال هداة نصحاء اخيارا ابرارا اتقياء
نجباء سادة حكماء كراما اولئك الذين جعلهم الله اعلاما للخلق منشورة ومنارا للهدى
منصوبة هم علماء المسلمين وائمة المتقين بهم في شرايع الدين يقتدى وبنورهم في ظلمات الجهل
يهتدى وبضياء علومهم في المسلمات يستضيء جعلهم الله رحمة لعباده وبركة في اقطار
بلاده يعلم بهم الجاهل ويذكر بهم الغافل من اتبع اثارهم اهتدى ومن اقتدى بسيرتهم
سعد احياهم الله حيوة طيبة واخرجهم منها على السلامة منها خواتيم امورهم فضلها واخر
اعمالهم اكملها قوله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم
قال اذا خفت حفظه بواسطة فسلميه الينا واقطعي عنه شفقتك وتدبيرك ليكون
مسلما الى تدبيرنا فنه وحفظنا له قال ابن عطاء ما دمت تحفظ نفسك بتدبيرك فهي
على شرف الهلاك فاذا زالت عنها تدبيرك وسلمتها الى مدبرها حينئذ يرجى لها الخلاص
سمعت ابا عبد الله الحسين بن احمد الرازي يقول سالت ابا عمران فقلت فقير عقد
على نفسه عقدا قال عقد في عقده فقلت اذا لحقه عجز قال لا يخطوا مع العجز خطوة فقلت
العقد يطالبه باتمامه وهو يخاف من عجزه فقال ابو عمران قال الله تعالى فاذا خفت
عليه فالقيه في اليم قال بعضهم الوحي على وجوه منها وحي المشافهة خص بها محمد وموسى عليهما السلام
ومنها وحي الوسايط وهو لساير الانبياء عليهم السلام ومنها وحي الالهام كما كان للنحلة ومنها
وحي القذف والالقاء كما قال الله تعالى واذ اوحيت الى الحواريين قوله تعالى واوحينا الى
ام موسى الفرح قلوبهم قوله تعالى ولا تخافي ولا تحزني قال ابن طاهر لا تخافي خلف الوعد
ولا تحزني غيبوبة الولد قال الواسطي الذي حفظه في اليم قادر ان يصرف عنه همة فرعون

هداة
راه يابندكان

نجباء
بزركان

المسلمات
في النازلات

قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا قال سهل التقطه آل فرعون ليكون
لهم فرحا وسرورا ولم يعلموا ما اضمرت القدرة فيه من تصييره لهم عدوا وحزنا قوله تعالى
وقالت امرأة فرعون قرة عين لي ولك لا قال ابن عطاء قرة عين لي اشارة الى الحق ولك لا
لانك اشركت وكفرت قوله تعالى واصبح فؤاد ام موسى فارغا من الاهتمام بموسى لما ايقنت
من ضمان الله تعالى لها فيه قوله تعالى انا رادوه اليك ان كادت لتبدي به اي تظهر ما القي
اليها في السر من حفظه ورده اليها ومنع ايدي الظلمة عنه وقال بعضهم اي فارغا من
الاهتمام بموسى وقال الواسطي اصبح فؤاد ام موسى فارغا من الاشتغال كلها والوجد
على ولدها لما ثبت عندها من صدق الوعد ان كادت لتبدي به او وعد الله لها فيه سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا بكر بن عبد الله يقول فارغا من كل شيء سوى ذكر موسى
وهذا الذي اوجب على الوالدين كتمان وجدهم على اولادهم ما استطاعوا فاذا صاروا مغلوبين
يكشف احوالهم حينئذ سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا العباس المطرز يقول سمعت
قياض يقول الصدر معدن الآفة والقلب معدن الصحة والفؤاد برزخ بين الصدر والقلب
والقلب معدن الانوار قوله تعالى لولا ان ربطنا على قلبها قال ابن عطاء لولا ما امرناها
به من الكتمان بحالها لاظهرت ما ضمن الله تعالى لها لموسى قال بعضهم لولا ان ايدناها بالتوفيق
والصبر لابدت ما في ضميرها من الوجد بولدها قال جعفر الصادق الصدر معدن
التسليم والقلب معدن اليقين والفؤاد معدن النظر والضمير معدن السر والنفس
ماوى كل حسنة وسيئة وقال يوسف بن الحسين امرت ام موسى بامرين ونهيت
عن نهيين وبشرت ببشارتين فلم ينفعها ذلك دون الربط على القلب قال الله تعالى
واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم امرين ولا تخافي
ولا تحزني نهيين انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين بشارتين لم تغن عنها هذه
الاسباب حتى تولى الله حياطتها قال الله تعالى لولا ان ربطنا على قلبها قوله تعالى
وحرمنا عليه المراضع من قبل قال بعضهم اشارة الى المعارف فانه لا يصلح لبساط
القربة من لم يكن مرضعا رضاعة الانس فمن كان رضيع مخالفة او رضيع وحشة فانه
لا يصلح لبساط القربة الا ترى الكليم صلى الله عليه وسلم لما كان فيه تدبير الخصوصية كيف حرمت
عليه المراضع وكان رضيع الكلاية والولاية الى ان حضر محل المواجهة بالكلام قال الله تعالى
وحرمنا

وحرمنا عليه المراضع من قبل قوله تعالى ولما بلغ اشده واستوى قال الجنيد رحمه الله
لما تكامل عقله وصحت بصيرته وحصلت تجربته وآن اوان خطابه آتيناه حكما بيانا
في نفسه وعلما بما يتجدد عنه من موارد الزوائد عليه من ربه قوله تعالى رب بما
انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين قال ابن عطاء العارف بنعم الله من لا يوافق
من خالف ولي نعمته والعارف بالمنعم من لا يخالفه في حال من الاحوال قوله تعالى
فاصبح في المدينة خائفا يترقب سمعت النصراباذي يقول كان خوفه خوف التسليط
قال ابن طاهر خائفا على قومه العذاب يترقب لهم الهداية من الله قال ابن عطاء
خرج منها خائفا من قومه يترقب مناجاة ربه وقال خائفا على نفسه يترقب نصرة
ربه قال بعضهم مستوحشا من الوحدة يطلب من يستانس به قال بعضهم خائفا على
نفسه ينتظر الكفاية قوله تعالى ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي ان يهديني
سواء السبيل قال جعفر توجه بوجهه الى ناحية مدين وتوجه بقلبه الى ربه طالبا
منه سبيل الهداية فاكرمه الله بالكلام وكل من اقبل على الله بالكلية فان الله يبلغه
مامول قال ابو سعيد الخراز جملته انوار الفراسة وتدابير المكالمة فيه يصادف
بها شعيبا صلى الله عليه وسلم وكان له في لقايه اوايل البركات قوله تعالى ولما ورد ماء
مدين وجد عليه امة من الناس قال الواسطي الوارد يطلب المقالة لنقل الخدمة
والقاصد يطلب اللقاء والظفر وقال ابو بكر بن طاهر ورد في الظاهر ماء مدين وورد
في الحقيقة على مالك مياه الانس وبساتين المعرفة فوجد عليه امة اي خواصا من العباد
يرتعون في تلك الميادين فشرب معهم من تلك المياه شربة اورثه ورود ذلك المورد
الورود على مخاطبة الحق واورثه شرب ذلك الماء الثبات في حال المخاطبة سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا بكر بن طاهر وقد سئل عن قوله ولما ورد ماء
مدين كان متوجها الى ربه ومفارقا لما دونه قد اثرت فيه المحن والبكاء فيه الضر
ثم تولى الى الظل الى الاستراحة الى الحق فلما طال عليه البلاء انس بالشكوى
وقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير يناجيه بلسان الافتقار وليس في الشكوى
الى المحبوب نقص قوله تعالى فسقى لهما ثم تولى الى الظل الآية قال ابو بكر بن طاهر
قضى عليه ما عليه من حق النصيحة للخلق والاهتمام بهم ثم تولى الى الظل ثم رجع الى النفس
دلستكي

والتوكل وقال انى لما انزلت الى من خير فقير انى لما ايدت الى من عناك
عنايتك وفضلك فقير الى ان تغنينى بك عن كل من سواك قال ابن عطا نظر
من العبودية الى الربوبية فخشع وخضع وتكلم بلسان الافتقار لما ورد على سره
من انوار الربوبية فاما فافتقار افتقار العبد الى مولاه فى جميع احواله لا افتقار
سوال ولا طلب قال ابو عثمان عرض عن السوال باظهار الحال والاخبار عنه
قال الحسين انى لما خصصتنى من علم اليقين فقير الى ان تردنى الى عين
اليقين وحقه وقال جعفر الى طالب منك زيادة الفقر اليك لانى لم استغن
عنك بشى سواك وقال ايضا فقير فى جميع الاوقات غير محتاج الى الكرامات والايات
دون الفقر اليك والاقبال عليك وقال فارس انى لما انزلت الى من خير فقير
قال فقير الى الطريق الى قربك وقال ايضا انى لما اعرفه من حسن اختيارك لى
مفتقر ومحتاج الى ان ترضينى بقضائك وقدرك فانى به وقال ابو سعيد الخراز
الخلق مترددون بين ما لهم وبين ما اليهم فمن نظر الى ما له تكلم بلسان الفقر ومن
شاهد اليه تكلم بلسان الخيلاء والفخر الا ترى الى حال الكليم عليه السلام لما شاهد خواص
ما خصه به الحق كيف قال ارنى انظر اليك ولم يحتشم ولما نظر الى نفسه كيف اظهر
الفقر فقال انى لما انزلت الى من خير فقير سمعت النصراباذى يقول فى قوله
انى لما انزلت الى من خير فقير قال لم يسئل الكليم الخلق وانما سواله من الحق لم يسئل
غذاء النفس وانما سال سكون القلب قال يجب ان يكون للانسان ملجا يلتجى اليه
وقت فراغه من عمله ثم ينظر بعد ذلك الى فعله فمن راى فعله وعيب تقصيره
فهو حسن ومن راى فضل الله عليه ان اهله لخدمته فهو احسن وفى الجملة روية
المنه اعظم من روية التقصير وقال بعضهم انى لما عودتنى من جميل الاحسان على
الدوام فقير الى شفقتك ونظرك بعين الرعاية والكلاية الى لتردنى من روحة
المخالفين الى انس الموافقين فورته الله ذكره صحبت شعيب واولاده عليه السلام
قوله ﷻ فجاته احديهما تمشى على استحياء قال ابو بكر بن طاهر اتمام ايمانها وشرف
عنصرها وكرم نسبتها اتته على استحياء قال النبى عليه السلام الحيا من الايمان قال
بعضهم لفتوتها اتته على استحيا لانها كانت تدعوه الى ضيافتها ولم تعلم اتجيبها

ام لا فاتته على استحياء قوله ﷻ ان خير من استاجرت القوى الامين قال ابن
عطاء القوى فى دينه الامين فى جوارحه قوله ﷻ فلما قضى الاجل وسار باهله قال موسى ع
ابن عطاء لما تم له اجل المحبه ودنا ايام القربه والزلفه واظهار النبوه عليه سار باهله
ليشترك معه فى لطايف الصنع قوله ﷻ آنس من جانب الطور نارا قال جعفر ابصر
نارا دلته على الانوار لانه راى النور على هيبة النار فلما دنا منها شملته انوار القدس
واحاط به جلابيب الانس فخوطب بالطف خطاب واستدعى منه احسن جواب
فصار بذلك شريفا مقربا اعطى ما سال وامن مما خاف وذلك قوله آنس من جانب الطور
نارا قوله ﷻ انى آنست نارا قال ابو بكر بن طاهر انس سره برؤية النار لما كان فيه
من عظيم الشان وعلو المرتبه فاخرج الرويه بلطف آنست اى ارى هذه النار روية فدنا منها ع
مستانس بها لا مستوحش منها فانسه طهارة الموضع وما سمع فيه من مناجاة ربه وكلا مه
فحقق الانس قوله ﷻ فلما اتيها نودى من شاطى الايمن فى البقعه المباركه من الشجره الوادى ع
الايه قال الواسطى الوسايط فى الحقيقه لا اوزان لها ولا اخطار وانما هى علل الضعف
الطاقه كما جعل الوسايط بين موسى وبينه الشجره ناداه فى البقعه المباركه من الشجره
ان يا موسى ثم رفع الواسطة ثانيا فقال يا موسى انى اصطفيتك قال القاسم نودى
من شاطى الواد الايمن لما سمع موسى الكلام خر صاعقا فجاءه جبرئيل وميكائيل فروحاه
بمروحة الانس حتى افاق من الهيبة واستانس بالانس مع الله فزال الرعب والفزع
من قلبه فقال له يا موسى انا الذى اكلمك من علوى واسمعك من دنوى ففى الدنو
لا اخلو من علوى وفى علوى لا اخلو من دنوى يا موسى انا الله الذى ادنيتك وقربتك
وناجيتك عند ذلك قال له موسى اقريب انت فاناجيك ام بعيد فاناديك قال له
انا اقرب اليك منك قال ابو سعيد القرشى ذكر الشجره فى وقت مخاطبته بالكلام
ليطيق بذلك التعلق حمل موارد الخطاب عليه كما تعلق النبى صلى الله عليه وسلم بقوله حبب
الى من دنياكم اى ليسلم منها ولا هى منى خالى منها تعلق الحمل به موارد الواحى ع سمعت ابا بكر
الرازى يقول سمعت ابا على الروذبارى يقول الجبل الذى كلم الله عليه موسى كان من عقيق
سمعت ابا بكر بن شاذان يقول سمعت محمد بن على الكتانى يقول بلغنى ان موسى بن عمران عليه السلام
قال يا رب ثم احدثتنى كلمتها فاوحى الله تعالى ذكره اليه تذكر يوما كنت ترعى غنما لشعيب

فشردت منك شاة فعدت وعدوت على اثرها حتى اذا الحقتها ضممتها الى صدرك
وبستها وقلت يا حبيبي لقد اتعبتني و اتعبت نفسك فبرحمتك للبهيمة اصطفيتك
في ذلك اليوم قال الكتاني رحمه الله عليه ولم يبعث الله نبيا من انبيائه حتى استرعاه
البهايم قبلا وينظر كيف رحمته لهم ثم بعثه الى الخلق قوله تعالى يا موسى اقبل
ولا تخف انك من الآمنين قال سري السقطي رحمة الله عليه الخوف على ثلثة اوجه
خوف في الدنيا وهو خوف العامة وخوف عارض عند تلاوة القران وخوف
مزعج تنحل القلب ويهدم البدن ويذهب النوم وهو الخوف الحقيقي قوله تعالى
واخي هرون هو افصح مني لسانا قال ابو بكر بن طاهر لانه لم يسمع خطابك ولم يخاطبك
فهو افصح مني لسانا مع الخلق كيف اكون معهم فصيحا وقد سمعت لذة كلامك
وكيف اخاطبهم مع مخاطبتك او كيف اجعل لهم وزنا مع ما ادنيتني وخصصتني
به فهو افصح مني لسانا معهم واحسن بيانا لهم فاني لم استلذ بمخاطبة بعدك ولم التذ
بكلام غيرك وانشد اصمتني سرهم ايام فرقتهم هل كنت تعرف سرا يورث الصمما
قوله تعالى ونجعل لكما سلطانا قال جعفر هيبة في قلوب الاعداء ومحبة في قلوب
الاولياء قال ابن عطاء اجمع لكما سياسة الخلافة مع اخلاق النبوة قال بعضهم نجعل
لكما سلطانا على انفسكما فلا يغلبنكما الشيطان بحال قال بعضهم نجعل لكما سلطانا
اصابة في احكام الحدود قوله تعالى وجعلنا ائمة يدعون الى النار قال ابن عطاء
نزع عن اسرارهم التوفيق وانوار التحقيق فهم في ظلمات نفوسهم لا يدلون على سبيل
الرشد ولا يسلكونه فسماهم الله ائمة يدعون الى النار وما كنت بجانب الطور اذ
نادينا قال ابن عطاء اجبنا سوال من دعانا على الطور وجعلنا ما طلبه لا مثلك اجلالا
لقدرك وعظم محلك قال الحسين في هذه الاية خاطب منصوب القدرة في عين العدم
سمعت النصراباذي يقول سمعت ابا اسحق ابن عايشة يقول قال ابو سعيد القرشي
يريد الله من الخلق ان لا يعلقوا سرهم بشيء من الدنيا والاخرة والكرامات والدرجات
والاحوال وان يكونوا احين كونهم كما لم يكونوا حين كان لهم بقوله وما كنت بجانب
الطور اذ نادينا من نودي الا اشباحا مقدورة بعلمه فرضي منهم حين كونهم
ان يكونوا قايمين به قد نسوا الا في حيث وجوده وحكي عن ابي يزيد رحمة الله عليه انه

هل نودي و

قرأت هذه الاية بين يديه فقال الحمد لله الذي ثم وسئل بعضهم عن معنى قوله
هذا فقال معناه كيف كنت استحق سماع النداء وجوابه فاجابه الحق عنا لطف
ونيابته عنا اتم هذا معناه والله اعلم قوله تعالى ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون
قال بعضهم اتبعنا الموعظة والرسول والدليل الدليل قال بعضهم لعلهم يتذكرون
اي يتنبهون من رقدة الغفلة ويرجعون الى رؤية الاستقامة قوله تعالى
واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه قال ابو عثمان كل شيء سوى القران وذكر الله
فهو لغو قال يوسف بن الحسين اللغو ما شغلك عن العبادة وقال بعضهم اللغو متابعة
النفس فيما يشتهيه واللغو غفلة الروح عن موارد القدرة ومصادرها قال حمدون
اللغو ذكر الخلق قوله تعالى انك لا تهدي من احببت قال ابن عطاء انك لا تسال الهداية
لمن تحبه طبعا وانما تسال الهداية لمن تحبه فتكون محبتك له حقيقة لانك لا تحب
على الحقيقة الا من تحبه فان قيل محبة النبي صلى الله عليه وسلم لاسلام ابي طالب
قيل ذلك محبة طبع لا محبة حقيقة ومحبة الحقيقة كما احب عمر واحب له الاسلام
فاسلم قوله تعالى اولم نمكن لهم حرما آمنا قال بعضهم من تمكن من رعاية سره وافتقاد
اوقاته ان يعدم الزوايد من الله ودوام الفوايد ومن ضيع اوقاته واهمل ساعاته
فهو متردد في ميادين الغفلة وسايح في مسالك الهلكة قوله تعالى فما اوتيتم من شيء
فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وابقى قال النصراباذي الخلق كلهم عبيد
النعم والغريب والعزيز فيهم من يعبد المنعم ومن انقطع عن الله باي شيء وانقطع
فهو مغبون وان كان منقطعا عنه بطاعته وجنته قال الله تعالى فما اوتيتم من
شيء فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وابقى قوله تعالى افمن وعدناه
وعدا حسنا فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا قال ابو عثمان من فرح بالدنيا
وانقطع اليها فرح بغير مفروح به لان اولها بلاء واوسطها عناء واخرها فناء ومن عمل
للاخرة عن الله فهو مغبون وان كان منقطعا عنه بجنته وطاعته قال ابو عثمان
من فرح بالدنيا وركن اليها اياه الله حسر الدارين واتته الدنيا وهي راغمة كما قال
النبي صلى الله عليه وسلم من كانت الدنيا همه جعل الله الفقر بين عينيه ولا تاتيه من
الدنيا الا ما قدر له ومن كانت الاخرة همه جعل الغنى في قلبه واتته الدنيا وهي راغمة

الرسول و
الموعظة و
بعة

سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت ابا عثمان يقول لأن تغنيك عنها خير من
ان تغنيك بها يعني الدنيا قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار سمعت ابا بكر
الرازي يقول سمعت الجريري يقول سئل الجنيد عن قوله وربك يخلق ما يشاء
ويختار قال كيف يكون للعبد اختيار والله المختار له بقوله ويختار ما كان لهم
الخيرة اذا نظروا الى الاحكام الجارية بجميل نظر الله لهم فيها وحسن احسانه لهم
فيها اجراه عليهم لم يكن عندهم شي افضل من الرضا والسكون لان الخليقة لو اجتمعت
على ان يختار لعبده ما هو انفع له واعود عليه لم يكن اختيارهم الا اسيرا في جنب
ما اختار الله لعبده ولن تبلغ الحقيقة مقاديرها وغايات عقلها ولها حد ومكان
لا يتجاوز نظر الله لعبده وجميل اختياره شي لا يحيط به غيره ولا يعلمه ولا يعلمه
سواه فان يذهب عن ذلك ويخرج عنه فمن اجل ذلك اهل الرضا حطوا الرحال
من هلك انهم وسلموا الامور بصفاء التفويض والكون تحت الحكم قوله تعالى
ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله قال الحسين
من عرف من اين جاء علم اين يذهب ومن علم ما يصنع علم ما يصنع به ومن علم ما يصنع
به علم ما يراد به ومن علم ما يراد به علم ما له ومن علم ما له علم ما عليه ومن علم ما عليه
علم ما معه ومن لم يعلم من اين جاء واين هو وكيف هو ولمن هو وممن هو والى اين هو
فذاك ممن اهمل اوقاته وترك ما ندبه الله اليه بقوله ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار
الاية قوله تعالى ونزعنا من كل امة شهيدا فقلنا هاتوا برهانكم قال بعضهم اخرجنا
من كل قوم وليا فاطلعناه على اسرار قربنا ثم اذناه في البرهان فاظهر البرهان بلا به
فعلم الخلق ان لا قيام لاحد بنفسه ولا يخبر عن الحق سواه ولا يجيب من سواله غيره
ولا يقوى على مخاطبته الا من ايده شاهد خاص قوله تعالى ان قارون كان من قوم
موسى فبغى عليهم قال القاسم في جميع الاحوال بغي وطغيان والمفروح به محل الحزن الا
ترى الله يقول ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم قوله تعالى لا تفرح ان الله
لا يحب الفرحين قال سهل من فرح بغير مفروح به استجلب حزنا لا انقضاء له قوله تعالى
وابتغ فيما اتاك الله الدار الاخرة قال ابو عثمان من لم يجعل حظه من دنياه حفظ حرمات الله
وحرمة اوليائه والشفقة على عامة اولياءه وعباده قوله تعالى ولا تنس نصيبك من

الدنيا قال بعضهم امر ان ياخذ من ماله قدر عيشه وان يقدم سوى ذلك لاخرته
وسئل سفيان الثوري عن هذه الاية قال لا تغفل عن شكر ايام الدنيا ان تعمل بالطاعة
قال بعضهم نصيبك منها ان لا تغتر ولا تسكن اليها فانها لم تدم لاحد ولم تبق له وقال
الجنيد في هذه الاية لا تترك الاخلاص في العمل لله في الدنيا فهو الذي يقربك منه ويقطعك
عما سواه قوله تعالى واحسن كما احسن الله اليك قال القاسم اصرف وجهك عن الكل
بالاقبال عليه كما احسن الله اليك حيث جعلك من اهل معرفته واحسن مجاورة معرفته
فانه احسن اليك في ان وفقك لخدمته واحسن القيام بواجب عبوديته واخلاص
خدمته قوله تعالى انما اوتيته على علم عندي قال سهل ما نظر احد الى نفسه فافلح
ولا ادعى لنفسه حالا فتمت له والسعيد من الخلق من صرف بصره عن افعاله
واقواله وفتح له سبيل الفضل والافضال ورؤية منة الله عليه في جميع الاحوال
والشقي من زينت في عينه اعماله واقواله وافتخر بها وادعاها لنفسه فتهلكه شومها
يوما وان لم تهلكه في الوقت الا ترى الله تعالى كيف حكى عن قارون انما اوتيته على
علم نسي الفضل وادعاها لنفسه فضلا فخسف الله به الارض ظاهرا فكم قد خسف الله
بالاسرار وصاحبها لا يشعر بذلك وخسف الاسرار هو منع العصمة والرد الى الحول والقوة
واطلاق اللسان بالدعوى العريضة والعمى عن رؤية الفضل والقعود عن القيام
بالشكر على ما اولى واعطى حينئذ يكون وقت الزوال قوله تعالى فخرج على قومه
في زينته قال ابن عطاء ازين زينة ما تزين به العبد المعرفة ومن نزلت درجاته
عن درجات العارفين فازين ما تزين به طاعة ربه ومن تزين بالدنيا فهو مغرور
في زينته سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت ابا عثمان يقول وقد ساله رجل في
مجلسه اي الزينة اجمل قال الاخلاق الجميلة لو كان يفوقها شي لزين بها حبيبه
حيث قال وانك لعلى خلق عظيم قوله تعالى وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله
خير لمن امن قال بعضهم العالم بربه من يرى دوام نعمته عليه وتتابع الايه لديه
وقصور شكره عن نعمه وافلاسه عما يظهر منه هذه صفة العلماء بالله قوله تعالى
تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا الاية قال يحيى
معاذ رحمه الله علمه الدنيا خمر ابليس فمن شرب منها شربة لا يفيق الا في عسكر القيامة

قال شاه ان الله خلق الخلق مقتضيا منهم الاعتراف له بالعبوديه عدلا اذلم يكونوا
فكونهم ونصيبا القلب المعرفه بوحدانيته ونصيب اللسان الاقرار بفردانيته ونصيب
الجوارح الخضوع له بحسن الطاعة والتواضع والتذلل فارفعهم عند الله اشد تواضعا
في نفسه واعزهم عزا غدا ارذلهم الذل اليوم قال ابن عطا العلو النظر الى النفس والفساد
النظر الى الدنيا قال ابو عثمان الفساد من المكر والكبر والفخر والعجب واصل ذلك كله
من الجهل ومن العجب والجهل يكون الكبر وطلب العزة في الدنيا وطلب العلو في الناس والعز
هو الذي يتولد منه العجب قال ابن عطا في هذه الايه علوا في الارض اي اقبالا على النفس
ورضا بما تاتي والفساد السكون الى الافعال والاقوال قال حمدون لا اصادق من
يتزين لدار فنائه ويتحبب الى من لا يملك ضره ونفعه اخبرنا محمد بن احمد بن نعيل الرازي
قال حدثنا العباس ابن حمزه قال حدثنا احمد بن ابي الحواري قال قال احمد بن وديع
قال ابو معاوية في هذه الايه تلك الدار الاخره قال لمن لم يجزع من ذلها ولم ينافس في
عزها قوله عز من جا بالحسنه فله خير منها قال ابن عطا لا ثواب خير من الطاعه
الا الرويه والرويه فضل لا ثواب كانه تقول من احسن اداب الحرمة في جميع الاحوال
واظهر سنن سر العبوديه فله خير منه وهو الفضل وهو الرويه وقال معرفة الله
بالوحدانية اصل الحسنات وبها تكون الحسنه حسنة وقال من قبلت منه حسنة
سقط عنه رويتها وفتحت عليه روية المنة بها وهي خير من الحسنه التي وفق لها
قوله عز ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد قال الواسطي لرادك الى
معاد قال مجالسة المشرب والى مخاطبات الروح بالقران وقيل الميل القلب عند
مباينة اثر الكون عليه قال ابن عطا ان الذي يسر عليك القران قادر ان يردك
الى وطنك الذي منه ظهرت حتى يشاهدك سرك على دوام اوقاتك وقال الحسن ان
الذي فرقك برسم الابلاغ للخلق سيردك الى معنى الجمع بالفناء عن ملاحظتهم والترسم
معهم على حد البلاغ برسومهم بتخصيصك بمقام الاخص وبيان الاخلاص قال ابن
عطا ان الذي حفظك في اوقات المخاطبه لرادك الى وطنك من المشاهده قال الواسطي
الى حيث شاهد روحك والى الكرم الذي اظهرك منه قوله عز كل شي هالك الا وجهه
قال الواسطي اذا تحقق ذلك عنده اخذ العبد من العبد بقيام الحق به قال ابن عطا

في كشف الذات هلكة وحرقة قال الله تعالى كل شي هالك الا وجهه وقال ابن المبارك
كل عمل باطل الا ما اريد به وجهه

ذكر ما قيل في سوره العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا
امنا وهم لا يفتنون قال ابن عطا ظن الخلق انهم يتركون مع دعاوي المحبه ولا يطالبون
بحقايقها فحقايق المحبه هي صب البلوى على المحب وتلذذ بالبلاء فبلا يلحق جسده
وبلاء يلحق قلبه وبلاء يلحق سره وبلاء يلحق روحه فبلاء النفس في الظاهر الامراض
والحمى وفي الحقيقة ضعفها عن القيام بخدمة القوي العزيز بعد مخاطبته اياه بقوله
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وبلاء القلب تراكم الشوق ومراعات ما يرد
عليه في وقت بعد وقت من ربه والمحافظة على احواله مع الحرمة والهيبه وبلاء
السر هو المقام مع لا مقام للخلق معه والرجوع الى من لا وصول للخلق اليه
وبلاء الروح الحصول في القبضة والابتلاء بالمشاهده وهذا ما لا طاقه لاحد به قال
بعض السلف ان الله اذا احب عبدا جعله للبلاء غرضا قال عبد العزيز المكي احسب
الناس ان يقولوا آمنا بالدعوى وهم لا يجربون بالبلاء قال النصراباذي خص الله
اهل البلاء من بين عباده فقال الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم
لا يفتنون اي يترك ان يدعي فينا ودعواه ولا يبتلى بالاختبار والابتلاء كلا ما ادعى
احد فينا الا ابتلي باشد البلاء واي جراة اشد ممن ادعى فانزع باقي قوله عز
ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين قال
ابن عطا تبين صدق العباد من كذبهم في اوقات الرخاء والبلاء من شكر في ايام
الرخاء وصبر في ايام البلاء فهو من الصادقين ومن بطر في ايام الرخاء وجزع في
ايام البلاء فهو من الكاذبين وقال الواسطي هب انك تنجو من النفس والهواء
ومن الناس والرياء فكيف تنجو من الحكم والقضاء قال الله تعالى الم احسب الناس
ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون قال عبد العزيز المكي جربناهم فيما ادعوا
فتبين الصادق من الكاذب عند التجربه قوله عز ام حسب الذين يعملون السيئات
ان يسبقونا قال القاسم ان يسبقونا ما كتبنا عليهم من محتوم القضاء وما قدرنا
عليهم من ماضي الحكم سا ما يحكمون اي بطل ما يعملون قال عبد العزيز المكي ام حسب الذين

يعملون السيئات ثم بيّن تمييز المحسنين واهل الكرامة ان تنزلهم منزلتهم سواء
ما يحكمون قال الواسطي انما ذكر الله السبق تنبيها للخلق ووصفا لهم بضعفاتهم وتعريفهم
قبل ان خلقهم كي يوقنوا انهم لا يسبقونه بالفعل والقول وانهم مرتبطون بما سبق لهم
من الصفات وفيهم قال الله تعالى ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا
قال القناد المسيء محجوب القلب عن الدين والمحسن مكشوف القلب بالدين يشهد را
منافع عواقب الطاعات قوله ع من كان يرجو لقاء الله فليسئل ربه سؤال المحتاج
وليطلب منه طلب الراغب المشتاق قوله ع فان اجل الله لآت قال ابو عثمان
هذه تعزية للمشتاقين اي اعلم اشتياقكم الي وانا اجلت للقائكم اجلا من قريب يكون
وصولكم الى من تشتاقون اليه فطيبوا نفسا وتنعموا قوله ع ومن جاهد فانما نطيبوا انفسا / دل خوش دارید
يجاهد لنفسه قال الواسطي ابتدأ الحق الخلق بالنعم تفضلا من غير استحقاق وجلت
نعمه وعطاياه ان يستجلبها الحوادث بحال لكنه المبتدئ بالنعم والمتفضل بها قال
الله تعالى ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه قال ابو بكر بن طاهر اي تظهر على نفسه اثار
العبودية وزينتها لا يطلب بها قربة الى ربه فان الحق لا يتقرب اليه الا به او بما منه
قوله ع ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس
كعذاب الله قال الواسطي لا يؤذى في الله الا الانبياء وخواص الاولياء والاكابر
من العباد ومن تعززت نفسه نازع الله في ربوبيته قال بعضهم المؤمن كالارض
تحمل الاذى وتنبت المرعى واليوم لا تجد راحلة في الالف والراحلة ما يحملك من
غير مؤنة ولا اذى يبلغك شهوتك وتحملك مؤنة قوله ع وليحملن اثقالهم واثقالا لائم
مع اثقالهم قال ابو بكر الوراق هم اعوان الظلمة والذين يصدقون الامراء الجبابرة .
قال ابو عثمان بما ادري هذه الاية نزلت الا في المدعين من غير حقيقة يحملون اثقالهم
واثقال من يقتدي بهم في دعاويهم لان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سن سنة
سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها قوله ع فابتغوا عند الله الرزق قال
ابن عطاء رحمة الله عليه اطلبوا الرزق بالطاعة والاقبال على العبادة قال يحيى بن معاذ
الناس يعبدون الله تعالى في الدنيا على اربعة اوجه عباد يعبده على العادة وتايب
يعبده على الرحمة ومشتاق يعبده على الرغبة وصديق يعبده على المحبة قال سهل

اطلبوا الرزق في التوكل لا في الكسب فان طلب الرزق في الكسب سبيل العوام
قوله ع يعذب من يشاء ويرحم من يشاء قال ابو بكر الوراق يعذب من يشاء
بالفراغ منها والاعراض عنها قال بعضهم يعذب من يشاء بالحرص ويرحم من يشاء
بالقناعة وقال ابو عثمان يعذب من يشاء بسوء الخلق ويرحم من يشاء بحسن الخلق
قال بعضهم يعذب من يشاء بالاعراض عن الله ويرحم من يشاء بالاقبال عليه قال
سهل يعذب من يشاء بمتابعة البدع ويرحم من يشاء بملازمة السنة قال بعضهم
يعذب من يشاء بان يبغضه الى الخلق ويرحم من يشاء بان يحببه اليهم قال جعفر
يعذب من يشاء بشتات الهموم ويرحم من يشاء بجمعها له قال بعضهم يعذب من
يشاء بالمخالفة ويرحم من يشاء بالموافقة قوله ع فآمن له لوط وقال اني مهاجر
الى ربي قال ابن عطاء اني راجع الى ربي من جميع ما لي وقاصد اليه بالانفصال
عما دونه ولا يصح اصل الرجوع اليه وهو متعلق بشيء من الكون حتى ينفصل عن
الاكوان اجمع ولا يتصل بها قوله ع وتاتون في ناديكم المنكر سئل الجنيد رح
عن هذه الاية قال كل شيء يجتمع عليه الناس الا الذكر فهو منكر قال ابو بكر بن
طاهر لا تامرون بمعروف ولا تنهون عن منكر هو ترك حرمة الاكابر قوله ع
واتيناه اجره في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين اي لمن الراجعين الى
مقام العارفين قوله ع مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت
اتخذت بيتا قال ابن عطاء من اعتمد شيئا سوى الله فهو هباء لا حاصل له
وهلاكه في نفس ما اعتمد ومن اتخذ سواه ظهيرا قطع عن نفسه سبيل العصمة ورد
الى حوله وقوته والعنكبوت اتخذت بيتا ظن انه يكنه واوهن البيوت بيت
ظن بانيه انه عامره او به قيامه فهدمه حسن بناه وخرابه حين عمره قوله ع
وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون قال شواهدها القدرة
تدل على القادر وما يعقلها اي ولا يتبينها الا العالمون به وباسمائه وصفاته
لانهم علماء السنة والباقون علماء المنهج والعالم على الحقيقة من يحجزه علمه من كل
ما لا يبيحه العلم الظاهر قوله ع ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر قال بعضهم
تمام الصلوة ترك الفحشاء والمنكر قبل الصلوة وهو اكل الحلال والتفكر في عظمة الله

فاذا قمت اليها قمت كانك مذنب فترفع الحجاب فتقول الله اكبر يصغر التكبير
في عينيك كل شي الا من كبرته وقال ابن عطا بركات الصلوة تذهب بعقاب الفحشا
وبيات المنكر قال جعفر الصلوة اذا كانت مقبوله فانها تنهى عن مطالعات الاعمال
وطلب الاعواض قال سهل في هذه الايه تزيين الانصراف عن الفحشا والمنكر بواحد
وهو من الاخلاص في الصلوة وكل صلوة لا تنهى عن الفحشا والمنكر ولا يوجد فيها زين
الانصراف عنها فلعونه والواجب تصفيتها قال ابن عطا بع الصلوة المقبوله تمنع
صاحبها ان يطلب عوضا او روايه نفس فيها قوله عز ولذكر الله اكبر قال ابن
عطا ذكر الله اكبر من ذكركم لان ذكره بلا علة وذكركم مشوب بالعلل والاماني والسوال
وقال ايضا ذكركم له استجلاب نفع وذكره لكم اكرام وفضل قال ابو عثمان ذكر الله اكبر
لانه ذكر باق قال ابو بكر الوراق ذكر الله لكم في الازل اكبر من ذكركم له في الوقت لان
ذكره لكم اطلق المستنكم بذكره وقال الواسطي من شاهد نفسه في ذكره فقد شاهد
نفسه في مقابله من لا يقابله شي والله تعالى يقول ولذكر الله اكبر من ان يقوم
احد فيه بحق العبوديه فكيف بحق الربوبيته قال ايضا ذكر الله لكم في الازل اكبر
واحكم واقدم واتم قال القاسم ذكر الله اكبر من ان تحويه افهامكم وعقولكم وحقيقه
الذكر في الغفله فاذا لم يكن الغفله فما وجه الذكر لانه اكبر من ان يلحقه ذكر او
تدنيه اشاره لان الاشاره يطلبها الاين والاين يلحقها المحين سمعت منصور بن
عبد الله يقول سمعت ابا القاسم يقول قال ابن عطا في قوله ولذكر الله اكبر
من ان يبقى على صاحبه وذاكره شي سوى مذكوره قوله عز وما كنت تتلوا من
قبله من كتاب قال ابو سعيد الخراز في هذه الايه ابيدت عنه الرسوم واشكال
الطبايع لما فيه من تدبير المحبة والاختصاص بخصايص القربه فلم يتدنس برسوم
ولم يرجع الى معلوم لذلك لما بدهه الحق انرفه حيث وجده خاليا عما فيه الاغيار
الا ترى انه لما قيل له اقرا قال ما انا بقاري فقيل له اقرا باسم ربك فلما قيل
باسم ربك سكن اليه والفه بخلوه عن التدنس بالمرسومات قوله عز بل هو
ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم قال ابو بكر بن طاهر علوم الدرايه جعل وعاها
صدور العلماء الربانيين وايات ذلك ظاهرة عليهم وانوارها مشرقه فهم فلا يرى عالما

طرد و
ابيدت هلكت
الدراية درايتي

شغلا بعلمه راضيا لاحكام الحق عليه وموارد الحق اياه وانوار هيبته يشتمل
على قلوب حاضرة ولا يكون مجلسه الا مجلس ادب سمعت ابي يقول سمعت النقاد
يقول من صحت سريرته اشرقت علانيته قوله عز يا عبادي الذين امنوا ان ارضي
واسعة قال سهل رحمه الله عليه اذا عمل بالمعاصي والبدع في ارض فاخرجوا منها الى
ارض المطيعين سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابي يقول وقد سيل عن العبوديه
فقال اذا صحت العبوديه صحت الحريه عما سواه سمعت محمد بن الحسين البغدادي
يقول سمعت محمد بن احمد بن سهل يقول سمعت سعيد بن عثمان يقول سمعت
ذا النون يقول صفه العبد المومن على الحقيقه هو خلع الراحة واعطا المجهود
في الطاعات وحب سقوط المنزله قوله عز كل نفس ذايقه الموت قال الجنيد
النفوس وان عظم خطرها فانها مردودة الى قيمتها لا يثبت لها حال ما دامت قايمة
بانفسها الا ان يفني الحق شاهدها عنها ويحجبها بشواهد اشهاده منه اياه اذ ذاك
تحيا وتزول عنها العلل قال الله جل ذكره كل نفس ذايقه الموت ما دامت قايمة
باقيه بابائها ثم الينا ترجعون بنا لنا فتسقط عنها العوارض والعلل وتقيمها مقام
الصدق قوله عز الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون قال محمد بن علي الصبر
اول فاذا تحقق في اوله واستكمل به مقامه اداه صبره الى الشكر والى الرضا
فمن صح له مقام صبر صح له مقام التوكل وغاية الصبر الرضا وهو انتهاء مقام ماته
والصبر مخرجه من اليقين ومن لم يصح يقينه لا يرزق من الصبر شيا قال بعضهم
الصبر المقام مع البلاء بحسن الصحبه كالمقام مع العافيه هذا هو الصبر وما سواه
تصبر قال ابو بكر الوراق الصبر تلقي البلاء بالرحب والدعة سمعت عبد الله
ابن علي يقول سمعت ابا العباس محمد بن الحسين يقول سمعت ابن ابي شيخ
يقول سمعت احمد بن ابي الحسين يقول سيل ابو سعيد الخراز عن التوكل فقال
هو اضطراب بلا سكون وسكون بلا اضطراب قال الجريري هذا قول حسن
في التوكل قوله تعالى وكاين من دابه لا تحمل رزقها سمعت بشير بن احمد الاسفرايني
يقول حدثنا ابو يعلي الموصلي قال حدثنا ابن معين قال حدثنا يحيى بن يمان
عن سفيان عن علي بن الاقمر يقول في قوله وكاين من دابه لا تحمل رزقها لا يدخر شيا

التصبر تكلف الصبر
الرحب السعة
الدعة الراحة

لغد سمعت ابا عمر بن مطر يقول سمعت ابا بكر البردعي يقول سمعت ابا يعقوب
النهرجوري يقول لا تجزعوا من التوكل فانه عيش لا هله قال الله تعالى وكاين من
دابه لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم قال ابن عطا يرزقها بالتوكل ويرزقكم
بالطلب قال ابو بكر بن طاهر يرزقها لحسن اليقين ويرزقكم مع قلة اليقين سمعت
ابا عمر بن مطر يقول سمعت ابا بكر بن البردعي يقول سمعت ابا يعقوب النهرجوري
يقول ارزاق المتوكلين على الله تجري بعلم الله لهم بلا شغل وغيرهم فيها مشغول
ومتعوب قوله عز وجل فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين قال الجنيد
الاخلاص انحسار القلب من الكل وخلو السر عن الجميع والعلم بان الحق هو الذي
يقبلك بجميع عيوبك وينجيك من جميع همومك وهو دليل مقام الاخلاص قوله عز وجل
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين قال ابن عطا جاهدوا
في رضانا لنهدينهم الوصول الى محل الرضوان قال بعضهم الذين اتبعوا مخالفة انفسهم
في حرمتنا لنكرمنهم بحلاوة الخدمة وانسها قال ابو عثمان الطريق الى الله واضح والوصول
اليه بالمجاهدة والمهاجرة بفطام النفس عن الشهوات ونزوع القلب عن الاماني
والشبهات وخلو السر عن النظر الى الخلق والرجوع الى رب السموات حينئذ
تصح لك المجاهدة قال بعضهم المجاهدة هي اقامة الطاعات على رؤية المنن لا غير
وسيل الجنيد عن هذه الايه والذين جاهدوا في التوبه لنهدينهم سبل الاخلاص
وقال ابن عطا المجاهدة هي الصدق في الافتقار الى الله بالانقطاع عن كل ما سواه
قال النهرجوري والذين جاهدوا في خدمتنا لنفتحن عليهم سبل المناجاة معنا
والانس بنا والمشاهدة لنا ومن لم يكن اوايل احواله المجاهدة كانت ايامه واوقاته
موصوله بالتواني والاماني ويكون حظه البعد من حيث تامل القرب وقال
عبد الله المبارك المجاهدة علم اداب الخدمة لا الملازمة عليها واداب الخدمة
اعز من الخدمة قال بعضهم الجهد في غض العين وحفظ اللسان وخطرات القلب
وجملة ذلك هو الخروج من عادات البشريه وقال القاسم كل مجاهدة في الله كانت
قبل الايمان فهي حقيقه وكل مجاهدة بعد الايمان بالله فهو باطل قوله عز وجل
لنهدينهم سبلنا اي يتناهم انه ليس بالايمان والمجاهدات يتقرب الى الله بل به

الهواني التقصير

يطلب سبل المجاهدة وقوله لنهدينهم انه من الله كله لا من العبد لان المجاهدة هو الذي
اجري عليه قبله سبل السيارة المجاهدة من العبد الى الله ومن الله الى العبد قال
ما من شيء والا والله موجده قال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون اي اوجدكم واوجد
اعمالكم بلا شريك ولا عون فالخلق قايمون بالحق قال ابن عطا رحمه الله عليه ستر مجرد في
قلبه مع الحق باسقاط الكل عنه قال محمد بن حنيف كل محتمل لثقل العبوديه في اختلاف
ما وضع الله من فضل وفرض فهو داخل في احوال المجاهدين وقال ايضا اللبيب من
العقلا من يعمل في تصفيه قلبه من كل همة وانفراده بالصلاح ما هو اولى به في
الحال يداوم المجاهدة واستعمال الرياضه وشده الحراسة ومفارقه ما كانت
النفوس عليها عاكفه بحقيقه المجاهدة لان الله يقول والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا قال ابن عطا المجاهدة على قدر الطاعة والعناية على قدر الكفايه قال جعفر
صدق الافتقار وهو انفصال العبد من نفسه واتصاله بربه والمجاهدة تبري العبد
من جميع ما اتصل به والمجاهدة بذل الروح على رضاء الحق وقال ايضا من جاهد بنفسه
لنفسه وصل الى الكرامة ربه ومن جاهد بنفسه لربه وصل الى ربه قال ذو النون رحمه الله
من اجتهد في الله لله من غير ان يلتفت عند الاجتهاد الى غير الله وجد
الطريق من الله الى الله وان مع الاجتهاد النصرة والتعبد قال عبد العزيز
المكي اجتهدوا في سبل الظاهر فهداهم الى سبل الباطن وانما التعجب ممن يعجز
عن ظاهره وهو يطمع في باطنه قال القاسم المجاهدة المكابدة في العباده سمعت
النصراباذي يقول سمعت ابا اسحق بن عايشه يقول قال ابو سعيد القرشي
حرجت هدايه المريد من المراد قال الله تعالى ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم
قال ابو بكر بن طاهر لنهدينهم السبيل الينا قال بعضهم تقربوا الى الله باقبال
القلوب عليه سمعت ابا نصر منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم
البزاز قال قال ابو العباس ابن عطا رحمه الله صدق المجاهدة الانقطاع الى الله
الى عن كل ما سواه وقيل في قوله والذين جاهدوا فينا في طلبنا تحريا لرضانا
لنهدينهم سبلنا سبل الوصول الينا

ذكر ما قيل في سوره الروم

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى لله الامر من قبل ومن بعد

قال من قبل كل شيء ومن بعد كل شيء لانه المبدئ والمعيد وقال ايضا سبق
تدبير الحق في الخلق لانه بهم لم يزل عالما في الاصل والفرع قوله تع يعلمون ظاهرا
من الحياة الدنيا قال بعضهم من ركن الى الدنيا حجب عن الاخرة ومن ركن
الى الاخرة حجب عن الله لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم من اصبح وهمه غير الله
فليس من الله في شيء وقال صلى الله عليه وسلم من احب دنياه اضر باخرته قال القاسم
من كان عن الاخرة غافلا كان عن الله اغفل ومن كان غافلا عن الله فقد سقط
من درجات المتعبدين قوله تع اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة
الذين من قبلهم قال بعضهم السير في الارض مندوب اليه لمن يستدل بالاثار
على المؤثر فاما من يحقق في عين المعرفة فهو ساير بروحه في الملكوت ومجالس
الانس ويكون خالي السر عن هواجس النفس فسير المريد ببدنه وسير المراد
بقلبه وسير المحب بروحه وسير العارف بسره قوله تع ثم كان عاقبة
الذين اساؤا السوء قال ابو علي الجوزجاني المسيء يبطر الاساءة الا ان يتداركه العفو
الا ترى الله يقول ثم كان عاقبة الذين اساء والسوء الاساءة انفاق العمر في الباطل
والسوء انفاق رزقه في المعاصي وانفاق حيوته في متابعة هواه قوله تع ويوم
تقوم الساعة يومئذ يتفرقون قال ابو بكر بن طاهر يتفرقون كل بما قدر له من محل
السعادة ومنزل الشقاوة فمن كان تفرقه الى الجمع كان مجموع السر ثم لا يالف الحق ابدا
ومن رجع الى محل اهل الشقاوة قوله تع فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون
قال جعفر بالله فابدا في صباحك وبه فاختم مساءك فمن كان به ابتداؤه واليه انتهاؤه
ولا يشقى فيما بينهما قوله تع ومن اياته ان خلقكم من تراب قال القاسم بين
انه متولي خلقه وان خلقته ادم من جماد لا حركة له وانما حركها خالقها لانه ليس
من طبعه ان يتيسر ذكر ذلك لئلا يعتمد العبد شيئا من افعاله ولا ينظر الى شيء
سواه قوله تع يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي قال بعضهم يخرج
اولياءه من بين اعدائه ويخرج اعداءه من بين اوليائه لان لا يعتمد ولي
ولي على ولايته ولا يقنط عدو في عداوته انهم العواقب ولا يكشف الا لنبي
او لخاص ولي قوله تع وله من في السموات والارض قال الكل له فمن

فمن طلب البعض من الكل من غيره فقد اظهر نزالته وانبأ عن قدره ومحله
قوله تع فاقم وجهك للدين حنيفا قال ابو علي الجوزجاني دعا الله عباده
الى الاخلاص من كل وجه واخبر ان من كان في ظاهره وباطنه شيء غير الحق لم يكن
مخلصا لقوله تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا اي معرضا عن الكل مقبلا عليه حنيفا
اي مظهرا من الكون وما فيها قوله تع فطرة الله التي فطر الناس عليها قال
ابن عطاء الفطرة ما فطرهم عليه وثبتها في اللوح المحفوظ وقال خلقه الله التي
خلق الناس عليها وهو ما طلابهم به في الارض من السعادة والشقاوة ولا يبدل
عنده القول فيهم ولا يغير ذلك الدين القيم قال الطريق الواضح لاهل الحقايق
لمن نظر الى سابق القضاء علم ان افعاله لا يؤثر فيه شيئا ومن نظر الى نفسه
واحواله وافعاله فهو رهين فعله واسير نفسه قال الجنيد رحمه الله خلق الانسان
مجوفا وركب عليه الراس وجعله تاج الجسم وجعل فيه اربعة سمعه وبصره
ولسانه وفمه فاذا سكت الانسان عن فضول الكلام وتلا بلسانه القران
كان شاكرا بنعم الفم واذا غض الانسان بصره عن فضول النظر كان شاكر النعمة
العين وكذلك في جميع الاعضاء قوله تع منيبين اليه واتقوه قال ابن عطاء
راجعين اليه من الكل خصوصا من ظلمات النفوس مقيمين معه على حد اداب
العبودية لا يفارقون عرصته بحال ولا يرجعون غيره ولا يخافون سواه هو اجر
المنيبين ان شاء الله وقال بعضهم الانابة الرجوع منه اليه لا من شيء غيره فمن رجع
من غيره اليه ضيع احد طرفي انابته والمنيب على الحقيقة من لم يكن له مرجع سواه
فرجع اليه من رجوعه ثم رجع من رجوع رجوعه ثم فني من رجوعه فبقي سبحانه الاوصف
له قائما بين يدي الحق مستغرقا في عين الجمع قطع عنه سبل التفرقة والاخبار
عن الاكوان وهذا ما وصفه ابو سعيد الخراز في مقام الصمدية قوله تع وما
اتيتم من زكوة تريدون وجه الله الاية قال سهل وقع التضعيف لارادة وجه
الله بها لا لايتاء الزكوة زكوة البدن في تطهيره من المعاصي وزكوة ماله في تطهيره
من الشبهات قوله تع الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم الاية قال الحسين خلقكم
بقدرته ورزقكم معرفته واماتكم عن الاغيار واحياكم به وقال الرزق في الدنيا الحيوة

واللذة ثم الشهوة والعيش والرزق في الآخرة المغفرة والرضوان ثم
يكون بعدهما الدرجات وقال الواسطي في خلقكم اي حركم الى جميع ما
قصد بكم ثم يميتكم ثم يحييكم بالاستتارة والتجلي ثم رزقكم الطاعة والعلم به
ثم يميتكم عما سبق منه اليكم ثم يحييكم اي ينبهكم عن اوايلكم ثم اليه ترجعون
تحت اسرار القدرة قال ابن عطاء رزقكم العلم به والرجوع اليه وقال ابو
يعقوب السوسي رزقكم خدمته والاقبال عليه قال سهل اصل رزق
العبد سكونه مع ارزاقه وقال جعفر خلقكم ثم رزقكم حركم الى اظهار الربوبية
فيكم ثم يميتكم ثم يحييكم بالاستتار والتجلي قال ابو الحسين الوراق اخبر الله
عن ابتدا خلقتك انه خلقك ثم اخبرك انه سواك ثم اخبر انه رزقك ثم اخبر
عن فنايك انه يميتك ثم اخبر عن بعثك انه يحييك فهو الاول في خلقتك وفي رزقك
وموتك وحياتك لترجع اليه في جميع مهماتك ولا تفرح على سواه فانه لا يقدر احد
على هذه الاحوال غيره وحاجات الخلق قائمة اليه كحاجتك فاعتمد على من يملك
كشف الضر عنك وقال شقيق في قوله الله الذي خلقكم ثم رزقكم الاية قال كما
لا تستطيع ان تزيد في خلقك ولا في حياتك كذلك لا تستطيع ان تزيد في رزقك
فلا تتعب نفسك في طلب الرزق قوله عز ظهر الفساد في البر والبحر قال الوراق
البر النفس والبحر القلب وفساد النفس متعلق بفساد القلب فمن لم يشتغل باصلاح
قلبه بالتفكر والمراقبة وفي اصلاح نفسه باكل الحلال ولزوم الادب ظهر الفساد
في ظاهره وباطنه قال سهل مثل الله الجوارح بالبر ومثل القلب بالبحر وهو اعظم
نفعا واكبر خطرا قال الواسطي في البر ما ظهر من النعوت والصفات والبحر
ما استتر من الحقايق وقيل في البر والبحر انه السراير والظواهر وقيل ظهر
الفساد في البراي على لسان العلما بالتاويلات الفاسدة والبحراي على لسان
اهل الحقايق بالدعاوي الباطلة سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا
بكر بن طاهر يقول البر اللسان والبحر القلب قوله عز فاقم وجهك للدين
القيم قال سهل قوام الدين شي واحد وهو اتباع الاوامر ولزوم السنة وسبل
الرفاق بما ذي يقوم الرجل اعوجاجه قال بالتادب بامام فان لم يتادب بامام

بقي بطالا واحواله باطلة وقال الفضيل بن عياض قوام الدين بشيين
بالاتباع وترك الابتداع وقال ابو عثمان اسلك سلوك اهل الاستقامة
يوصلك الى طريق اهل الاستقامة وهو القيام مع الله بالدين القيم قوله عز
ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات قيل رياح القدرة تبشر بمنازل الانس
وقال بعضهم يرسل عليك رياح فضله تبشرك بالنجاة من مخاوف عدله قال
ابن عطا يرسل الرياح المكنونة في خزاينه على اهل صفوته فيبشرهم بمحل التمكين
والتمكن قال النصراباذي هو ان يظهر عليك اوايل الاستروح الى ذكره
فيكون ذلك بشارة بالوصول الى المذكور قال القاسم ومن اظهار قدرته بركات
انفاس الاوليا على متبعيهم وحياة رحمته عليهم فيبشرهم بقوابل انوار الغيوب
وتجليهم وبصونهم من جميع العيوب وقال الحسين من علامات ربوبيته ان
يرسل رياح شفقته الى قلوب اوليايه واودايه مبشرة لهم بهتك حجب
الاحتشام ليطوا بساط المودة من غير حشمة فيسقهم على ذلك البساط شراب
الانس وتهب عليهم رياح الكرم فيفنيهم عن صفاتهم ويحليهم بصفاته ونعوته
فان بساط الحق لا يطاه من هو مقيم على حد الافتراق حتى يرى العيون كلها
عينا واحدا ويرى ما لم يكن وما لم يزل كما لم يزل قوله عز فانظر الى اثار رحمة الله
الاية قال سهل ظاهرها المطر وباطنها القلوب وحياتها بالذكر وقال الجنيد
مثل فضل الله على عباده مثل غيث سمايه الذي انزله احيا به ميت الارضين
كذلك يحيي الله بالسنة الحكمة ما مات من قلوب اهل الغفلة وهو قوله فانظر
الى اثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك لمحيي الموتى لمحيي الانفس
الميتة بالشهوات والقلوب الميتة بالغفلة بانوار معرفته واثار هدايته
قوله عز فانك لا تسمع الموتى قال ابن عطا لن يسمع دعاك الا من اسمعناه في الازل
خطابنا ووفقنا بجواب الخطاب على الصواب فاذا سمع خطابك اجابك بالجواب
الاول لان الخطابين واحد احدهما بسبب وواسطة والاخر عن المسبب والمسايط
قوله عز وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم قال جعفر اظهار ايات رسالاتك على
من اظهره الحق عليه في الازل لم يمكنك ان توصله الى محل السعادة انما الداعي والمنذر

والله الهادي الا تراه يقول وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم قوله تع الله
الذي خلقكم من ضعف قال الواسطي رح خلقه خلقة لا يمكنه ان يجر نفعا ولا يدفع
ضرا هل هو الا الضعف التام وقال بعضهم خلق الخلق ضعيفا اسير جوعة وصريع
شبعة ورهين شهوة ولا ينفك منها الا المعصومين قوله تع فاصبر ان
وعد الله حق قال رح الصبر ترك الشكوى قال ابو عثمان من تحقق بما وعد الله
الصابرين من جميل الثواب وحسن العطاء هان عليه الصبر على المكاره ولم
يولمه المقام عليها سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت عباس بن عاصم
يقول سمعت الجنيد رح يقول سمعت حارث المحاسبي يقول الصبر التهدف
لسهام البلاء

ذكر ما قيل في سورة لقمن

بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تع ايات الكتاب الحكيم قال ابن عطاء انوار الخطاب المحكم لكل وعليك
قوله تع هدى ورحمة للمحسنين سمعت عبد الله الرازي يقول كتبت من كتاب
ابي عثمان وذكر انه من كلام شاه ثلث من علامات الهدى الاسترجاع عند المصيبة
والاستكانة عند النعمة ونفي الامتنان عند العطية قوله تع ومن الناس من
يشتري لهو الحديث قال سهل الجدال في الدين والخوض في الباطل وقال ابو عثمان
كل كلام سوى كتاب الله او سنة رسول الله او سنن الصالحين فهو لهو وقال
حمدون الكلام فيما لا يعنيه قال بعضهم الكلام اللهو من الكلام ما تحتمل النفس
عليه حقا كان ام باطلا قوله تع ولقد اتينا لقمان الحكمة ان اشكر لله سمعت
عبد الله الرازي يقول سمعت ابا عثمان يقول لا يكون الحكيم حكيما حتى يكون حكيما
في قوله حكيما في فعله حكيما في معاشرته حكيما في صحبته والا يقال انه يتكلم بالحكمة
ولا يقال انه حكيم سمعت عبد الله الرازي يقول كتبت من كتاب ابي عثمان وذكر
انه من كلام شاه ثلثة من علامات الحكمة انزال النفس من الناس منزلتها عندهم
وانزال النفس كظنهم وعظهم على قدر عقولهم فيقوموا بنفوذ حاضر قوله تع ومن
شكر فانما يشكر لنفسه سمعت عبد الله الرازي يقول كتبت من كتاب ابي عثمان
وذكر انه من كلام شاه ثلثة من علامات الشكر المقاربة من الاخوان في النعمة
واستغنام قضاء حوائجهم وبذل العطية مع استقلال الشكر ملاحظ المنة قال

ابو عثمان رح في كتابه الى محمد بن الفضل الشكر معرفة العجز عن الشكر اجلالا لله
وخضوعا للعظمة ثم يرى تجديد النعمة عليه في رؤية التقصير في الشكر فيشكر فيكون
هذا شكر الشكر ثم يشكر في شكر الشكر على الشكر ثم تفتح الله عين قلبه فيرى ان
لا نهاية للقيام بشكره والشكر على رؤية الشكر هو الشكر وقال السري رحمه الله
والشكر ان لا يعصى الله في نعمه وقال الجنيد الشكر ان لا يرى معه شريكا في نعمه
وقال الجريري الشكر ان تخرس لسانك عن النطق بالشكر علما بانه اخر العجز
قوله تع واذ قال لقمن لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله قال بعضهم وعظ
لقمن ابنه ودله في ابتداء وعظه على مجانبة الشرك وهو التفرد للحق بالكل نفسا
وقلبا وروحا ولا يشغل النفس الا بخدمته ولا يلاحظ بالقلب سواه ولا يشاهد بالروح
غيره وهو مقام التفريد من التوحيد وقال محمد بن علي الوعظ هو الدعاء الى الحق
وطريقته قوله تع ان اشكر لي ولوالديك الي المصير قال ابن عطاء اشكرني حيث
اوجدتك فكثيرا ما سمعت سيدي الجنيد يقول في خلال كلماته اشكر من كنت منه
على بال حتى خلقك واشكر والديك اذ هما سبب كونك فمن استغرقه شكر المسبب
قطعه عن شكر السبب ومن لم يتحقق في شكر المسبب رد الى شكر السبب قوله تع
وصاحبهما في الدنيا معروفا قال بعضهم عاملهما معاملة حسنة جميلة قال عبد الله بن
المبارك لا تقطع ايديهما عن مالك ولا تدع لنفسك معهما ملكا قال بعضهم احمل لهما ظاهرك
من الخدمة والشفقة واخلص قلبك لسيدك لا تراء يقول صاحبهما في الدنيا هو
ظاهرك في معروفا والمعروف هو ما يشغلك عن سيدك قوله تع واتبع سبيل
من اناب الي قال ابن عطاء في هذه الاية صاحب من ترى عليه انوار خدمتي قال
بعضهم من لم يعرف الطريق الى ربه فليتبع اثار الصالحين ليوصلهم بركة متابعتهم
الى طريق الحق فان بركة اتباع الصالحين نفع كلب اصحاب الكهف حتى ذكره الله
عز وجل في كتابه قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الطويل هم القوم لا يشقى بهم
جليسهم قوله تع وامر بالمعروف وانه عن المنكر قال الواسطي الاوامر على
وجوه امر فرض الله كقوله اقيموا الصلوة وامر تكوين كقوله كن فيكون وامر
تغيير كونوا قردة خاسئين وامر تهديد كقوله اعملوا ما شئتم وامر ارشاد كقوله

كونوا قوامين بالقسط وامر قضية كقوله وقضى ربك وامر استهزاء كقوله واستفزز
من استطعت منهم بصوتك وامر سنة فاذا طعمتم فانتشروا وامر معروف كقوله
وامر بالمعروف كقوله تعالى وامر بالمعروف وامر احسان كقوله فافسحوا يفسح
الله لكم وامر كفاية كقوله فاقتلوا المشركين وقال بعضهم قال لقمن لابنه اقم
الصلوة وامر بالمعروف وانه عن المنكر وابدا بنفسك واصبر على ما اصابك
فيه من المحن فانه يورث المنح قال الواسطي الصبر هو ترك الشكوى عند
طوارق المحن والتيقظ عند طوارق النعم قوله تع ان انكر الاصوات لصوت
الحمير قال سفيان الثوري صوت كل شيء تسبيح الا اصوات الحمير فانها تصيح
لروية الشيطان لذلك سماه الله منكرا قوله تع واسبغ عليكم نعمة ظاهرة
وباطنة قال بعضهم النعم الظاهرة العافية والامن والنعم الباطنة الرضا
والغفران قال ابن عطاء النعم الظاهرة الاسلام والنعم الباطنة الايمان
قال الجوزجاني النعم الظاهرة الاخلاق والنعم الباطنة المعرفة وقال ايضا النعم
الظاهرة توفيق الطاعات والنعم الباطنة قبولها منك وقال يحيى بن معاذ في
قوله واسبغ عليكم نعمة ظاهرة وباطنة هو كما قال القايل تفضل احسانا ووثق حرمة
ووصل حبلا من حبال الوثايق قال يحيى بن معاذ تفضل احسانا بالاسلام
ووثق حرمة بالايمان ووصل حبلا من حبال الوثايق من في حبال البر في درجات
الوسايل وقال ابن عطاء الظاهرة الخدمة الظاهرة والباطنة نور المعرفة وقال
ابو الحسين الوراق النعمة الظاهرة استوا الخلق والنعمة الباطنة حسن الخلق
كذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي وقال بعضهم
الظاهرة صحبة الصالحين والباطنة سكون القلب مع الله قال بعضهم النعم الظاهرة
اتباع ظاهر العلم والنعمة الباطنة طلب الحقيقة في الاتباع قال بعضهم النعمة الظاهرة
الاعراض عن الدنيا والنعمة الباطنة الرجوع الى التوكل والثقة بالله سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يذكر عن ابن عطا في قوله ظاهرة
قال ما يعلم الناس من حسناتك وباطنة ما لا يعلمه الا الله من سياتك والظاهر بنعم
الدنيا والباطنة بنعم الاخرة سمعت عبد الله ابن علي يقول النعمة الظاهرة ما انعم

على الجوارح من مباشرة الطاعات والنعمة الباطنة ما انعم على القلب من سني الاحوال
من المعرفة واليقين والرضا والتوكل وغير ذلك وهو بين لك ان للعلم ظاهرا وباطنا
فكما ان العلوم الظاهرة ترجع الى اربابها كذلك علوم الباطن يرجع فيها الى اربابها
ونتايج علوم الباطن من قبول علم الظاهر واستعمال اداتها فيها قال بعضهم هو
الخلق والخلق وقال ابن عطاء سالت ابن عباس عن قوله تع واسبغ عليكم نعمة
ظاهرة وباطنة فقال هذه من مكنون علم سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اما الظاهرة فما سوى خلقك واما الباطنة فما ستر من عيوبك ولو ابداها
لقلاك اهلك ومن سواهم قوله تع ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك
بالعروة الوثقى قال سهل من تخلص دينه لله ويحسن اداب الاخلاص وقال العروة
الوثقى السنة قال ابو عثمان العروة الوثقى محمد صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم العروة
الوثقى كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تع ولو ان ما في الارض من
شجرة اقلام الاية قال ابن عطاء في قوله ما نفدت كلمات الله قال علم كتابه وعجايب
حكمته قال ابو سعيد الخراز كلام الحكما لا ينقطع من عيون الحكمة كما ان ماء العيون لا ينقطع
عن عينه لان حكمة الحكيم تلقين من رب العالمين ومن خزاينه وخزاينه لا ينفك
الانزاه يقول ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت
كلمات الله وقال الجنيد كيف لا تحب سيدك وما انفككت من تواتر نعمه قط ولا تنفك
الانزاه يقول ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده سبعة ابحر ما نفدت كلمات
الله هي الكلمات التي اختارك بها في الازل واتيك ودعاك في الوقت ويوصلك بها الى
السعادة في الاجل قوله تع ان في ذلك لايات لكل صبار شكور قال ابو بكر الصبار
الذي لا يغيره تواتر النعم والبلايا عليه ولا يورثه ذلك جزعا ولا شكوى وقال ابو عثمان
الصبار الذي عود نفسه الهجوم على المكاره قال بعضهم الصبار الشكور هم الفقراء
الصادقون لان ظاهرهم ظاهر الصبر وهم في الباطن مع الحق في مقام الشكر قال ابن
عطاء الشكور الذي يكون شكره على البلاء كشكر غيره على النعماء قوله تع وما
يجحد باياتنا الا كل ختار كفور قال القاسم اشار الى الاسامي القديمة وحبب الافعال
المحدث مع انه لم يزل عرفهم باسمائهم وافعالهم لانه يقول والله يعلم متقلبكم ومثواكم وقوله

عادة

وما يجحد باياتنا الا كل ختار كفور قوله تعالى فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم
بالله الغرور قال بعضهم من اعتمد على غير الله فهو في غرور لان الغرور ما لا يدوم
ولا يدوم شي سواه وهو الدايم لم يزل ولا يزال وعطاوه وفضله دايما فلا تغتر الا
من يدوم عليك منه الفضل والعطا في كل تغيير وحين واوان وزمان قوله تعالى
ويعلم ما في الارحام قال القاسم من مومن وكافر ومطيع وعاصي وهذا دليل على
ان الله تعالى يعلم الاشيا بما يوسم لا بالرسم تتغير والوسم لا يتغير قوله تعالى وما تدري والوسم
نفس ماذا تكسب غدا قال سهل ما له في الغيب من المقدور ولو علم قوله تعالى
وما تدري نفس باي ارض تموت قال سهل على اي حكم تموت من السعادة والشقاوة

ذكر ما قيل في سورة السجدة بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى

ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع افلا تتذكرون قال القاسم افلا تتنبهون ان من
استقطعته المملكة لا يصلح لخدمة الملك قوله تعالى يدبر الامر من السما الى الارض
قال سهل طوبى لمن رزق الرضا بتدبير الله له واسقط سوء تدبير وروى الاحوال
الرضا بالقضا والاستقامة في جريان المقدور عليه اولئك من المقربين وقال سهل
يوحي من علم الى عبد وما له فيه نجاة وهلكة قوله تعالى الذي احسن كل
شي خلقه قال الواسطي الجسم يستحسن المستحسنات والروح واحدة فردانية
لا يستحسن شيا يستقطعه ابدا قوله تعالى ثم سواه ونفخ فيه من روحه قال ابن
عطا قومه بفنون الاداب ونفخ فيه الروح الخاص الذي فضله على ساير
الارواح لما كان له عنده من محل التمكين وما كان فيه من تدبير الخلافة ومشاهدة
الخطاب قوله تعالى ولو شينا لاتينا كل نفس هديها قال ابن عطا لو شينا
لوفقنا كل عبد لطلب مرضاتنا ولكن حق القول مني بالوعد والوعيد ليتم
الاختيار قال بعضهم لو شينا لهديناهم الى طريق الجنة ولم ينقص ذلك من
ملكنا ولكن عززنا ليظهر العدل كما انعمنا ليظهر الفضل وقال سهل ولو شينا
تحققنا دعاوي المحققين وابطلنا براهين المبطلين قوله تعالى لاملان
جهنم من الجنة والناس اجمعين قال سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت
الشبلي يقول حيث سيل عن هذه الاية قال املاها من الشبلي واعف عن

عبيدك ليتروح الشبلي بتعذيبك كما يتروح جميع عبادك بالعوافي قال ابن عطا
حق القول بالوعد والوعيد ولا بد من المحنة ليتم الاحكام على ما جرت في الازل قوله تعالى
انما يومن باياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا عندنا وقاته وذلك صفة المومنين
ومن اخل ذلك اوقاته لا يلحقه اسم الايمان ولا وسمه قال بعضهم انما يتعظ بهذه
الموعظة البينة من ان يكون وقاته وقفا على خدمتنا وانفاسه موكلة بطاعتنا
لمن كان بهذه الصفة كان موصوفا بصفة الايمان سمعت ابا الحسن الفارسي يقول
سمعت ابن عاصم يقول سمعت سهل يقول لا تجد العبد لذة الايمان حتى يغلب علمه
جهله ويكون الغالب على قلبه اخرته ويغلب رحمته سخطه ويكون الغالب على قلبه
الرحمة قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال سهل ان الله وهب لقوم هبة
وهو ان اذن لهم في مناجاته وجعلهم من اهل وسيلته وصفوته وخيرته ثم رحمهم
على ذلك اظهار الكرامة بانه وفقهم لما وفقهم له ثم برحمه عليه فقال تتجافى جنوبهم
عن المضاجع وقال ابن عطا جفت جنوبهم وابت ان تسكن على بساط الغفلة و
طلبت بساط القربة والمناجاة وانشد جفت عيني عن التغميض حتى كان جفونها عنها قصار
كان جفونها شملت بشوك فليس لنومه فيها قرار اقول وليلي تزداد طولا
ايا ليلي لقد بعد النهار قوله تعالى يدعون ربهم خوفا وطمعا قال جعفر خوفا
منه وطمعا فيه وقال خوفا من القطيعة وطمعا في الوصلة وقال بعضهم خوفا من
النار وطمعا في الجنة وقال محمد بن علي خوفا من سخطه وطمعا في رضوانه وقال سهل
خوفا من هجرانه وطمعا في لقايه وقال الواسطي الخوف والرجا زمامان النفوس
ليلا تخرج الى رعوناتها لانها لا يعطى بالرجا ولا يدفع بالخوف وقال ايضا الخوف
ظلمة تحير صاحبها تحتها يطلب ابدا المخرج منها فاذا جاء الرجا بضيايه خرج الى
مواضع الراحة فغلب عليه التمني قال احمد بن ابي السحر من عبد الله بالخوف دون
الرجا وقع في بحر الحيرة ومن عبد الله بالمحبة دون الخوف والرجا وقع في بحر التعطيل
ومن عبد الله بالخوف والرجا والمحبة نال الاستقامة في الدين قال ابو العباس
ابن عطا رحمة الله عليه قوم يدعون ربهم خوفا من سخطه وطمعا في ثوابه والاوساط
يعبدونه خوفا من اعتراض الكدورة في المحبة وصفا المعرفة والاجلة تدعوه خوفا

من قطعه وطمعًا في دوام الوداد لان الخوف من شرط الايمان وقال
بعضهم خوف الهيبة وطمع المحبته وقال ابو سعيد الخراز سالت بعض
العارفين عن الخوف فقال اشتهي ان ارى رجلا يدري ايش الخوف
فان اكثر الخايفين خافوا على انفسهم لامن الله وشفقة على انفسهم وعملوا
في خلاصها من الله والخايفون خافوا لحظوظهم والخايف من الله عزيز وقال
الحسن خوف الانبيا والاوليا وارباب المعارف خوف التسلط وخوف
الملايكة خوف شكر الحق وخوف العامة خوف تلف النفس والرجا والطمع
عين التهمة قوله تع فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين قال ابن عطا
بما شهدوا من ظاهر الحقايق وباطنها الذي كشف لهم من علم المكاشفة
فراوه وتمسكوا به فقرت اعينهم بذلك وسكنت اليه قلوبهم وقال لما سبق لهم
من حسن الموافقة مع ربهم قوله تع افمن كان مومنا كمن كان فاسقا لا يستوون
قال بعضهم ليس من هو في انس الاقبال علينا كمن هو في وحشة الاعراض عنا
قال ابن عطا من كان في بصيرة الطاعة والايمان لا يستوي مع من هو في ظلمة
الفسوق والعصيان قال القاسم لا يستوي من اكرم بنور البيان وسواطع البرهان
يضي عليه لمعان التوفيق مع من هو في ظلمات الهوا ومتابعة الشيطان
وترادف المخالفات ولا يلتقيان ابدا قوله تع ولنذيقنهم من العذاب الادنى
دون العذاب الاكبر قال ابو سليمان الداراني العذاب الادنى الخذلان والعذاب
الاكبر الخلود في النيران وقال بعضهم العذاب الادنى الهوان والعذاب الاكبر
الخذلان قوله تع وجعلناهم ايمة يهدون بامرنا لما صبروا قال ابو عثمان
لما صبروا على حقوق العبادة وقال ايضا لما صبروا مع الله في جميع الاحوال
وقال ابن عطا القدرة اسرتهم والمشية صرفتهم فلا المشية مصروفة ولا القدرة
مردودة قال ابو سعيد الخراز اهل الحقايق في الايمان الذين فاقوا جميع الناس
وفضلوا عليهم بمكارم الاخلاق وهم الذين يحتملون الاذى ويصبرون على البلوى
ويرضون بالقضا ويفوضون اليه امورهم من غير اعتراض الخاضعين متواضعين
قد رسخوا في العلم وفضلوا بالفهم على ساير اهل زمانهم هم خيرة الله من خلقه وحوامهم

من عباده احتصهم لدينه وهم في الخلق بالخلق يختلطون لا يشار اليهم بالاصابع
وهم غير اخفيا والاعين عنهم مصروفة وهم غيبات الخلق وهو ما قال الله تعالى
وجعلناهم ايمة يهدون بامرنا قوله تع اولم يروا انا نسوق الما الى الارض
الجرز قال ابن عطا نوصل بركات المواعظ الى القلوب القاسية المعرضة عن
الحق فيتعظ بتلك المواعظ قوله تع فاعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون
قال بعضهم لا تشتغل بهم وانتظر بركات الموارد عليك من انوار الكرامات انهم
منتظرون منا المقت والبعد

ذكر ما قيل في سورة الاحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي اتق الله قال ابن عطا يا ايها المخبر
عني خبر صدق والعارف في معرفة الحقيقة اتق الله ان يكون لك التفات الى
شي سواي وقال بعضهم التقوى ان يتقي العبد روية التقوى فلا يرى
العصمة الا من الله جل ذكره وقال ذو النون رحمة الله عليه التقوى مقسوم على
الخطرة والفكرة والهمة والنية والعزم والقصد والحركة والعمل وقال
ابو عبد الله الروذباري التقوى مجانبة كل ما يبعدك عن الله قال احمد بن
الخضروية اصل التقوى محاسبة النفس واصل محاسبة النفس الخوف
والرجا وقال الواسطي التقوى على الحقيقة هو تقوى القلب لان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الا ان التقوى هاهنا واشار الى القلب سمعت ابا جعفر محمد بن احمد بن
سعيد الرازي يقول سمعت احمد بن ابي الحوارى يقول سمعت عبد الله بن
السري يقول اتقوا الله يا عباد الله واطيعوه فانكم لم تعرفوا الا به ولم تكرموا
الا له سمعت ابا العباس البغدادي يقول سمعت محمد بن احمد بن سهل
يقول سمعت سعيد بن عثمان يقول سمعت ذا النون رحمه الله عليه ان لله خالصة
من خلقه وصفوة من عباده يعافون الاثام اعظاما لجلال الله وهيبة له
اولئك هم المتقون سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت ابن عطا يقول
للتقوى ظاهر وباطن فظاهره محافظة الحدود وباطنه النية والاخلاص
سمعت ابا الحسين يقول سمعت الجريري يقول من لم يحكم فيما بينه وبين الله تع
التقوى والمراقبة لا يصل الى الكشف والمشاهدة قوله تع وتوكل على الله

اي يكرهن

سمعت ... التقوى روية التقوى ... ابا الحسين الفارسي يقول ... ابن عطا يقول

وكفى بالله وكيلا قال شاه التوكل قطع القلب عن كل علاقة والتعلق بالله سكون
القلب في المفقود والموجود وقال بعضهم التوكل هو الكفاية بما ضمن الله لك من
الكفاية في جميع الاحوال وهو ان تكل اليه امورك ولا يتحرك بتدبير ولا سعي
وقال السري التوكل ترك تدبير النفس قال ذو النون التوكل تفويض الامر لله
قال ابن مسروق التوكل الاستسلام لجريان القضا والاحكام قال سهل التوكل
الاسترسال بين يدي الله عز وجل قوله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه
قال سهل التوجه الى الله قصدا من غير التفات ممن نظر الى سوى الله فما هو بقاصد
الى ربه وان الله يقول ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه قلب يقبل به على ربه وقلب
يدبر به امر دنياه قوله تعالى النبي اولى بالمومنين من انفسهم قال سهل من لم
ير نفسه في ملك الرسول في جميع الاحوال ولا يذوق حلاوة سنته بحال لان النبي صلى الله عليه وسلم
هو الاولى بالخلق من انفسهم واموالهم الا ترى الله يقول النبي اولى بالمومنين من
انفسهم واموالهم قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يومن احدكم حتى اكون احب اليه
من نفسه وماله وولده والناس اجمعين قوله تعالى واذا اخذنا من النبيين
ميثاقهم ومنك ومن نوح قال بعضهم اخذنا من النبيين بالعموم على لسان السفير
او الوسايط واخذ ميثاق الرسول صلى الله عليه وسلم كفاحا مشافهة بلا واسطة
فاظهر الانبياء مواثيقهم لعمومها واخفى النبي ميثاقه لانه في محل الخصوص فاخبر
الله تعالى عنه في كتابه بقوله فاوحى الى عبده ما اوحى واخبر النبي صلى الله عليه وسلم
تعجبا فقال لو تعلمون ما اعلم وكذلك مواثيق خصايص الاحباب تكون سرا
لا يطلع عليها ما سواهم قوله تعالى ليسال الصادقين عن صدقهم قال عبد الواحد
ابن زيد الصدق الوفاء لله بالعمل قال بعضهم الصدق ان لا تحزن على المفقود
ما دام ذكر المعبود موجودا وقال القاسم لا سوال اصعب من سوال الصادق
عن صدقه فانه يطالب بصدق الصدق وعجز المخلوقين اجمع عن الصدق
فكيف يجيبون عن صدق الصدق قال الواسطي في قوله ليسال الصادقين
عن صدقهم الباطن منه ان يسالهم عن التوسل الى من لا وسيلة اليه الا به
عندها تنكشف جسوسهم وسقط اعمالهم وصار صدقهم كذبا وصفاؤهم كدرا

واستوحشوا من مطالعته فضلا عن التزين به وذكره وقال عبد العزيز المكي
ليسال الموحدين عن صدق توحيدهم وقال ليسال الصادقين ظاهرا عن صدق
بواطنهم وقال محمد بن علي الترمذي اذا استوت الاقدام اقدام الانبياء في الاخرة
في صفها يسال الصادقين عن صدقهم فاحتاجت اذ ذاك الانبياء الى عفو الله
وتقدم محمد صلى الله عليه وسلم امامهم بخطوة الصدق الذي اتى به بارزا على الانبياء
اجمع وهو مقام الوسيلة وقال الجنيد الصدق تحري ما هو افتقر الى الله في كل حال
وقال النهرجوري الصدق هو افتقار الحق في السر والعلانية وحقيقة الصدق
القول في مواطن الهلكة سمعت ابا الفرج باسناده عن ابي عبد الله الحسين بن
مغفل القرشي يقول لا يشم رايحة الصدق من يداهن نفسه او يداهن غيره
وقال سهل في هذه الاية يقول الله لهم لمن عملتم وماذا اردتم فيقولون لك عملنا
واياك اردنا فيقول صدقتم فوعزته لقوله لهم في المشاهدة صدقتم الذ من نعيم
الجنة قوله تعالى ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار سيل بعض
العلماء من المرحوم فقال عزيز قوم ذل يعني عصى بعد ما اطاع وغني قوم افتقر
قال كان غنيا بالله ثم وقع في الطلب وعالم بين جهال يا تي ما يا تي الجهال قوله تعالى
لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة قال محمد بن علي الترمذي الاسوة في
الرسول الاقتداء به والاتباع لسنته وترك مخالفته في قول وفعل سمعت جدي
يقول سمعت ابا عثمان يقول من امر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة
ومن امر الهوى على نفسه نطق بالبدعة لان الله يقول وان تطيعوه تهتدوا
قوله تعالى من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قال محمد بن علي الترمذي
خص الله الانس من جميع الحيوان ثم خص المومنين من الانس ثم خص الرجال
من المومنين فقال رجال من المومنين فقال رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
فحقيقة الرجولية الصدق ومن لم يدخل في ميدان الصدق فقد خرج من حد
الرجولية سمعت عبد الله الرازي يقول كتبت من كتاب ابي عثمان وذكر انه
من كلام شاه بلثه من علامات الصدق الوصول الى منازل الانبياء وذلك
اسقاط قدر المال من قلبك حتى يصير الذهب والفضة عندك كالمدر والتراب

متى ظفرت به صيّته على الخلق كهيئة التراب والثاني اسقاط رؤية الخلق من
قلبك حتى كانهم كلهم اموات وانت وحدك على وجه الارض تعبد ربك ولا يلتفت
الى مدحهم ولا تزيد ولا تنقص شيئا من افعالك بسبب كلامهم والثالث احكام
سياسة نفسك بخالصة العداوة لها وقطع الشهوات واللذات عنها حتى
تكون فرحك في الجوع وترك الشهوات كفرح ابناء الدنيا بالشبع ونيل الشهوات
فعندها لزمت طريق الصادقين من المريدين وتصل الى فوايد الله وكرامته
ان شاء الله تعالى سئل ابو حفص من الرجال فقال الصادقون مع الله بوفاء العهود
وقال الحسين هو ان يترك الصادق ارادته لارادة الله واختياره لاختياره
ومحابه لمحابه وتدبيره لتدبيره حتى يرى من قلبه ونفسه وجميع جوارحه
انه لا يريد الا ما اراد الله يصح ذلك قوله رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه والله اعلم قوله
فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر قال بعضهم من بذل وسعه ومجهوده في
الطاعة ومنهم من ينتظر بالتوفيق من ربه وما بدلوا تبديلا ما تغيروا عن
محبة نبي الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى وما بدلوا تبديلا قال عمرو المكي ان الله
عز وجل يبلي المومنين بانواع من البلاء فيرجع الى ربه بالابتهال والتضرع فيقول
الله للملايكته زيدوه بلاء فيقولون يا رب زدناه بلاء فوجدناه صابرا فما يزال
يقول زيدوه ويقولون زدناه حتى يقول الملايكة انتهى المزيد فيقول الكبير
الساعة ممن لا يغترو ولا يبدلو ومصداقه في كتاب الله فمنهم من قضى نحبه ومنهم من
ينتظر الاية قوله تعالى ليجزي الله الصادقين بصدقهم قال ابن عطاء يسلم عن
توسلهم بصدقهم الى من يتوسل اليه الاية فعندها يذوب جسومهم وسقط
آمالهم وصار صدقهم كذبا وصفاوهم كدرا واستوحش العبد من حسن افعاله
قال ابن عطاء ومن رغب فيما لا خطر له اغفل ما فيه الاخطار قوله تعالى ومن
يقنت منكن لله ورسوله قال ابن عطاء من يختار صحبة الرسول منهن على الدنيا
فهي من القانتات وهي التي تخضع للرسول وتذل له ولا تخالفه وتعمل صالحا
تتبع مراد الرسول صلى الله عليه وسلم فيما يريد قوله تعالى انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال ابو بكر الوراق الرجس الاهواء

والبدع والضلالات ويطهركم تطهيرا من دنس الدنيا والميل اليها قال بعضهم الرجس
هو الغل والغش والحسد ويطهركم تطهيرا بالهدى والتوفيق قال علي بن عبد
الرحمن في قوله ليذهب عنكم الرجس قال البخل والطمع ويطهركم تطهيرا بالسخاء
والايثار قال ابن عطاء ليذهب عن نفوسهم رجس الفواحش ويطهر قلوبهم بالايمان
والرضاء والتسليم قوله تعالى ان المسلمين والمسلمات الى آخر الاية قال سهل الايمان
افضل من الاسلام والتقوى في الايمان افضل من الايمان واليقين في التقوى
افضل من التقوى والصدق في اليقين افضل من اليقين وانما تمسكتم بادنا الاسلام
فاياكم ان ينفلت من ايديكم وقال الايمان ما به في القلب راسخ واليقين بالتصديق
ثابت وقال الاسلام حكم والايمان اصل والاحسان ثواب وصدق العين ترك
النظر الى المحظورات وصدق اللسان ترك الكلام فيما لا يعنيه وصدق اليد
ترك البطش في الحرام وصدق الرجلين ترك المشي الى الفواحش وجميع الصدق
من القلب ودوام النظر فيما مضى وترك التدبير والاختيار فيما بقي وقال جعفر الصادق
الصادق من يصف لك خير الآخرة لا خير الدنيا ويدلك على حسن الاخلاق
لا على سيئها ويعطيك قلبه لا جوارحه قال ابن عطاء لم يبلغ احد الى مقام الصدق
بالصوم والصلوة ولا شيء من الاجتهاد ولكن وصل الى مقام الصدق بان طرح
نفسه بين يديه وقال انت انت ولا بد لنا منك وقال سهل ليس من ادعى يكون ذاكرا
الذكر قال الذاكر على الحقيقة من يعلم ان الله مشاهده فيراه بقلبه قريبا منه فيستحي
منه ثم يوثره على نفسه وعلى كل شيء من جميع احواله وسئل سهل ما الذكر قال
الطاعة قلت ما الطاعة قال الاخلاص قلت وما الاخلاص قال المشاهدة قلت وما
المشاهدة قال العبودية قلت وما العبودية قال الرضا قلت وما الرضا قال
الافتقار قلت وما الافتقار قال التضرع والالتجاء الى الممات وقال بعضهم
الخشوع استحقار الكبر وجميع الصفات تحت هيبة الحق وقال بعضهم الصابر
هو الحابس نفسه عند اوامره والخاشع هو المتذلل والخاضع له والمتصدق والباذل
نفسه وروحه وملكه في رضاء مالكه والصايم الممسك عن كل ما لا يرضاه الله والحافظ
فرجه المراعي بحقوق الله عليه في نفسه وقلبه والذاكر لله الناسي بذكره كل ما سواه اوجب الله

على نفسه لمن هذه صفته ستر الذنوب عليه ومغفرة بهاله واجرا عظيما ثوابا
لاحد له وهو رضا الله ورؤيته قال ابن عطاء ان الذين اسلموا وانقادوا واسلموا
وصدقوا وخشعوا ودعوا الله على الاخلاص وصدقوا الله في عده ووفوا له
بما وعدوه من انفسهم وصبروا في البأساء والضراء وخشعوا وخضعوا و
انقادوا وتصدقوا وخرجوا عن جميع ما ملكوا وامسكوا عن المخالفات وحفظوا
فروجهم ورعوا اسرارهم عن نزغات الشيطان وذكروا الله ولم ينسوه في
جميع الاحوال اعد الله لهم الرضوان والرضاء والتمكين والمشاهدة واللقاء وقال
الحسين الصادق الطاهر له القدر يظل عند ربه ويطعمه من نوره ويسقيه
سرابا طهورا اولئك الاقوياء الذين لا يحتاجون الى الطعام ولا الشراب ولا يموتون
قال الشبلي الصادق من يكون مواصلا للاخوان وقلبه متفرد بالرحمن وقال
بعضهم الصوم ثلثة صوم الروح بقصر الامل وصوم العقل بمخالفة الهواء وصوم
الجسد بالامساك عن الطعام وقال ابو سعيد الخراز الصبر اسم لمعاني ظاهر
وباطنة فاما الظاهر فهي ثلثة الصبر على اداء الفرائض واجتناب عما نهى الله
عنه والصبر على النوافل وعلى قبول الحق واما الباطنة فالصبر معه والصبر فيه والصبر
منه وقال ايضا الحافظين فروجهم الذين حفظوا اسماعهم عن اللغو والخنا
واصغوا الى الله باذان قلوبهم الواعية ولم ~~تعظوا~~ ولم يغفلوا عن بدايه بحال
وقال بعضهم الذاكرون خمسة ذكره بالثناء وآخر ذكره بالدعاء واخر ذكره
بالتسبيح واخر ذكره بالاستغفار وذاكر بذكره بذكره قال القاسم القانت
المطيع الذي لا يعصي الله قال بعضهم الصابر من اهل الباب والراضي من اهل
الدار والمفوض من اهل البيت قال بعضهم الخشوع الطمانينة عند اختلاف
المقادير وقال ابن سالم الذكر ثلث ذاكر باللسان فله لكل الحسنة بعشرة
وذاكر بالقلب الحسنة بسبع مايه وذاكر لا يوزن ثوابه ولا يعد وهو الامتلاء
من المحبة قال الشبلي الذكر نسيان الذكر في مشاهدة المذكور وقال عمرو المكي الحافظ
لفرجه والواقف عند امره ونهيه ولا يتعداها والمتادب بادابه الذي لا
يتجاوزه ضل عن سواء السبيل قوله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله
ورسوله

ورسوله امرا الآية قال سهل الايمان اربعة اركان التوكل على الله والتسليم لامر الله
وامر رسوله صلى الله عليه وسلم والتفويض الى الله والرضا بقضاء الله وقال ايضا اصل السنة
كلها وجميعها ان تؤثر الله ورسوله على نفسك وتؤثر امرهما على مرادك قوله تعالى
واذ تقول للذي انعم الله عليه بمحبتك وانعمت عليه بالتبني وقال بعضهم انعم الله
عليه بالمعرفة وانعمت عليه بالعتق قوله تعالى وتخفي في نفسك ما الله مبديه
تخفي في نفسك ما اظهر الله لك بتزوجها منك وتخشى ان تظهر للناس ذلك فيفتتنوا
وقال الجنيد معناه ما الله مبدي حكمه ومظهر فيه سنته الباقي نفعها على الامة
والمبين معناها للخليقة من تحليل نكاح نساء اولاد التبني دون اولاد الصلب
قوله تعالى وتخشى الناس والله احق ان تخشاه قال ابن عطاء تخشى الناس في شان
زيد فذلك في تمام شفقته على الامة والله احق ان تخشاه ان تبتهل اليه ليزيل عنه
ما تخشى فيهم قوله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها قال قرئ عند ذي النون
هذه الآية فتاوه تاوها ثم قال ذهب بها والله زيد وما على زيد لو فارق الكونين
بعد ان ذكره الله من بين اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم باسمه بقوله فلما قضى زيد منها
وطرا سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سئل ذو النون
وانا حاضر عنده عن قوله فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها اترى كان النبي صلى
الله عليه وسلم يحتشم زيدا اذا راه فقال ذو النون اترى كان زيد يحتشم النبي صلى الله
عليه وسلم عاجلا وانما كانت عارية عند زيد قوله تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا
قال سهل اي معلوما قبل وقوعه عندكم وهل يقدر احد ان يجاوز المقدور قوله تعالى
الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه قال ابن عطاء هذه خشية السادة والاكابر
وانما خشية عوام الخلق من جهتهم قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا قال
النصراباذي وقت الله العبادات كلها باوقات الا الذكر فانه امر ان يذكر ذكرا
كثيرا والذكر الكثير للقلب وهو ان يفتر القلب عن المشاهدة ولا يغفل عن الحضور بحال
الا تراه لما رجع الى المعلوم وقت قال وسبحوه بكرة واصيلا وانشد الله يعلم اني لست اذكره
وكيف اذكره من لست انساه قال ابو الحسين ناداهم ثم خص النداء ثم كونهم ثم اشار
اليهم بالتوحيد ثم امرهم باقامة العبودية ثم من على نبيهم بذلك ولم يمن عليهم فانه انما خصهم

وانعمت عليه
قال ابن عطاء انعم الله عليه

ان لا يهتوا

والصبر في

الحياء

ذاكرين

بسببك والذكر اقامة العبوديه قال علي بن عبد الرحيم اموت اذا ذكرتك ثم احيا
ولولا ما أُمَّل ما حييت فاحيى بالمنى واموت شوقا فكم احيا عليك وكم اموت عجبت
لمن يقول ذكرت ربي وهل انسى فاذكر من هويت شربت الحب كاسا بعد كاس
فما نفد الشراب ولا رويت قوله تع هو الذي يصلي عليكم وملايكته قال ابو بكر بن
طاهر علامه صلوات الله على عبده ان يزينه بانوار الايمان ويحليه بحلية التوفيق
ويتوجه بتاج الصدق ويسقط عن نفسه الاهواء المضلة والارادات الباطلة
ويبدله به الرضا بالمقدور قوله تع تحيتهم يوم يلقونه سلام قال ابن عطا عطيه
المومن في الجنه سلام الله عليهم من غير واسطه قوله تع يا ايها النبي انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا قال ابن عطاء انا شرفناك برسالتنا وتخبر عنا خبر صدق
فتهدي بك قلوبا عميا ارسلناك شاهدا لنا لا تشهد معنا سوانا جعلنا الخلق
كلهم يشهدونك ويشهدوننا فيك ولا يشهدك الا من اثر فيه بركة نظرك فيشهدك
ويشهدنا فيك ومن لم يجعلك الدليل عمي وضل فانك البشير تبشر من اقبلنا اليهم
بالرضوان وتنذر من اعرضنا عنه بالخذلان فانك محل مشاهدة الخلق اياناك اذ نالك
عنك فلا تشهد شهودهم وغيبناك عنهم فلا يشهدون منك الا ظاهرك وانت
لا تشهد سوانا بحال قال الواسطي شاهدا بالحق للحق الى الحق مع الحق ليوم لا يقبل
فيه الحق الا الحق قوله تع وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا قال جعفر داعيا
الى الله لا الى نفسه افتخر بالعبوديه ولم يفتخر بالنبوه ليصح بذلك الدعاء الى هذا
فمن اجاب دعوته صارت الدعوة له سراجا منيرا يدله على سبيل الرشد
ويبصره عيوب النفس وغيبها قوله تع قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم قال
مالك بن انس فرضنا ان لا نكاح الا بولي وقال بعضهم هو استعمال الادب فيهم وحسن
الخلق وحملهم على طاعة الله فان النبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم خيركم لاهله قوله
والله يعلم ما في قلوبكم قال ابو عثمان من علم ان الله يعلم ما في قلبه وخاطره ولم يصلح
قلبه وباطنه لربه كما يصلح ظاهره للقاء الناس فان ذلك من قلة معرفته بربه
لان الله يقول والله يعلم ما في قلوبكم قوله تع ان الله كان على كل شيء شهيدا
قال ابن عطاء الشهيد الذي يعرف خطرات قلبه كما يعرف حركات جوارحه

قوله تع ان الله وملايكته الايه سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم
البزار عن ابن عطاء قال الصلوات من الله وصلة ومن الملايكة رفعة ومن الامة
متابعه ومحبة وحكي عن الواسطي انه قال صل عليه بالوقار ولا تجعل لها في قلبك مقدارا
سالت عبد الواحد السياري عن هذه اللفظه وكاني استقبحتها فقال لا تجعل الصلا تك
عليه في قلبك مقدارا تظن انك تقضي بها من حقه شيا بصلوتك عليه فانك تقضي بها
حق نفسك اذ حقه اجل من ان تقضيه امته اجمع اذ هو في صلوات الله عليه بقوله
ان الله وملايكته يصلون على النبي فصلواتك عليه استجلاب رحمة على نفسك به
قوله تع يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا قال الواسطي التقوى
على اربعه اوجه للعامه تقوى الشرك وللخاصه تقوى المعاصي وللخاص من الاولياء
تقوى الشرك بالافعال وللانبياء تقويهم منه اليه قال بعضهم القول السديد ما
اريد به وجه الله لا غيره قوله تع يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم قال سهل من
وفقه الله لصالح الاعمال فذلك دليل على انه مغفور له ذنوبه لان الله عز وجل يقول
يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم قال ابو عثمان صلاح القلب في ثلثه اشياء صحة النيه
والنشاط عند القيام الى العمل واخلاصه من انواع الريا قال بعضهم يصلح لكم اعمالكم
بقبولها منكم فان صلاح العمل في قبوله قوله تع ومن يطع الله ورسوله فقد فاز
فوزا عظيما قال بعضهم هو ان يصلح باطنه وقلبه فانهما موضع نظر الحق وتعميرهما بدوام
التفكر وتصلح ظاهره بالطاعات الظاهره واتباع السنن فمن فعل ذلك فقد فاز
من وساوس الشيطان وهواجس النفس وقال بعضهم تمام الفرايض بالاقبال على السنن
والنوافل فمن قصر في السنه لم يتم له الفريضه وعما قليل تبلغ نوبه التقصير الى الفرايض
قال الله تعالى ومن يطع الله في فرايضه والرسول في سننه واداب فقد فاز فوزا
عظيما اي نجاة منه قوله تع انا عرضنا الامانه على السموات والارض والجبال
الايه قال بعضهم اداء امانة الخلق وقال ابن عطاء الامانه هو تحقيق التوحيد على
سبيل التفريد وقال الحسن البصري رايتهم والله قد اشتروا الامانة باموالهم
ووسعوا الها دورهم وضيقوا قبورهم وسمنوا براذينهم واهزلوا دينهم واتعبوا
انفسهم الى باب السلطان بالغدو والرواح بالمطارف الحناق والعمايم الرقاق

بعد آداء امانة الخالق
ابتهای طاری
جامهای تنیس

يتعرضون البلاء وهم من الله في عافيه ويتكل احدهم على شماله وياكل من غير ماله ماله
حرام وخدمته سحرتم اذا بلغت به الكظة ونزلت به البطنة يقول يا غلام ايتنا بشي
نهضم طعامنا اطعامك تهضم ام دينك يا لكع اين انت من قوله انا عرضنا الامانة على السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها الم تهمك اداء الامانة التي حملتها حتى
احتملت تنظر في عطفيك وتتبختر في مشيتك هيهات هيهات ما ابعدك عن طريق المتقين
واجهلك بسيرة المؤمنين قال ابو بكر بن طاهر ان الامانة عرضت على السموات والارض
فابوا حملها واشفقوا من ذلك وهربوا منها فلما عرضت على آدم قال احمل هذه الامانة بقوتي
ونفسي ام بالحق فقيل بل من يحملها تحملها بنا فان ما منا لا تحمل الا بنا فحملها آدم قوله تعالى
انه كان ظلوما جهولا قال ظلوما حيث ظن ان احدا يحمل بنفسه شيئا جهولا بعظيم قدر
الامانة وان احدا يطيق اتمامها بنفسه دون توفيق ربه قال ابو عثمان الامانات شتى
على النفس امانه وعلى القلب امانه وعلى السر امانة وعلى الفواد امانة وعلى الروح
امانه وفي العينين امانة وفي اللسان امانه وعلى الرجلين امانه وعلى اليدين امانه فمن
لم يراع امانة الله عليه وعنده ضيع اوقاته وخاب سعيه قال الجنيد ان الله لما عرض
الامانه على السموات والارض والجبال فابوا حملها وعرضت على آدم فقبلها فابوا
حين ظنوا انهم باياهم يحملون وحمل آدم حين علم انه به يحمل لا بنفسه وقال ايضا نظر آدم
الى عرض الحق فانساه لذة العرض ثقل الامانه وشدتها فحمل بالعرض من غير النظر
الى الامانه وقال ايضا اشفقت السموات والارض عن حمل الامانة لعظم حمل الامانه
وقال لو كانت مثل الامانه الوف امانات حملتها بعد ان يكون عن عرض حملها
وقال ظلوما لنفسه جهولا بعاقبته قال ابن عطاء ظلم نفسه حيث لم يشفق منه
السموات والارض قال فارس عن الحسين قال عرضت الامانه على الجلاميد والجمادات
واشفقوا وأهربوا وظنوا ان الامانه يحمل بالنفوس وكشف لآدم ان حمل الامانه
بالقلب لا بالنفس فقال انا اقبلها فان القلب موضع نظر الحق واطلاق الحق وتجليه
لم تطقها الجبال واطاقها القلوب وانشد فارس حملت القلب ما لا يحمل البدن
والقلب يحمل ما لا يحمل البدن يا ليتني كنت ادنى من يلوذ بكم عينا لانظركم ام ليتني اذن

ذكر ما قال في سورة سبا بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض الاية قال ابن عطاء المحمود من لم يربط
عباده بشي من الاكوان قطع املاكهم عن الجميع لئلا يشتغلوا بها ويكون اشتغالهم بمن
له الاكوان وما فيها قوله تعالى وله الحمد في الآخرة حين لم يناقش في المحاسبة مع عباده
وهو الحكيم فيما دبر الخبير بما عفى وستر القاسم حقيقة الحمد ان يكف عن اللغو وعن مدح
الخلق وعن ما لا يعنيك سمعت ابا العباس محمد بن احمد عن ابي بكر الوراق يقول لا يكمل
الحمد الا خلال بك محبة المنعم بالقلب واسفاء مرضاته بالنية وقضاء حقه بالسعي
وقال بعضهم لا تعرض عن من كفاك امر دنياك واطمعك في عقباك ولم يخلك في حالة عن نظره
وتواتر نعمه فالزم شكره لعلك في ادم حمده على لسانك تصل الى محل الحامدين والشاكرين
قوله تعالى لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض قال الواسطي كيف يخفى
عليه ما هو انشاه ام كيف يستعظم شيئا هو ابداه قوله تعالى ولقد آتينا داود منا فضلا
قال فطنة وتيقظة في الرجوع الى ربه عند العثرة وهي الاستقامة والمعذرة قال ابن عطاء
فضلا اي علما ان ليس للعبد خير من ربه مقبلا ومدبرا وعاصيا ومطيعا قال جعفر فضلا
اي ثقة بالله وتوكلا عليه قال النهرجوري حلاوة صوته في المناجاة قال بعضهم الحكم بالفضل
والقضا بالعدل قال ابن جلال افضل الفضل من الله الى عباده ان يعرفهم اقدارهم وان
يمكن لهم سبيل الرجوع اليه قال عبد العزيز حبا للمساكين ورحمة على الضعفا قوله تعالى
اعملوا آل داود شكرا قال ابن عطاء اعملوا من الاعمال ما تستوجبون عليه الشكر وقال ايضا اظهروا
شكر النعمه كظهور النعمة عليكم وقال الانطاكي الشكر على وجوه منها شكر اهل المعاملة اذا
راوا النعمة راوها من المنعم وشكر العاصين طاعة بالابدان وشكر المطيعين حمد باللسان
وذكر النعم وشكر العارفين معرفة المنعم وهي درجة الانبياء قال عبد العزيز المكي اذكروا
نعمي عليكم فان ذكرها شكرها قال الانطاكي اصل الشكر الطاعة والتوبة والندم بالقلب
قال بعضهم الشكر رؤية المنة من المنعم على دوام الاحوال سئل الجنيد رحمه الله عن الشكر فقال
بذل المجهود بين يدي الله وقال رويم الشكر استفراغ الطاقة وقال الشكر القيام بين
يدي الله حتى يعجز فاذا عجز فقد شكره قال الفضيل اعملوا آل داود شكرا اي ارحموا اهل
البلاء وسلوا ربكم العافية قوله تعالى وقليل من عبادي الشكور سمعت محمد بن
عبد الله يقول سمعت ابن عطاء يقول قال قليل من عبادي من يرى الطاعة منة ومنني عليه

قال و

عطاء

قال ابو حفص احسن العبد من يرى طاعته ويمن بها على مولاه ويغفل عن محل
التوفيق فيها وانه اهل لعبادته والقيام بخدمته الا ترى الله يقول وقليل من عبادي
الشكور وقيل هم على ثلث طبقات منهم من يكون شكره لغذاء النفس ومنهم من يكون
شكره لغذاء الروح ومنهم من يكون شكره لغذاء القلب فاما الشكر على غذاء النفس
فالمطعم والملبس والعافية واما غذاء الروح فالعلم والمعرفة والطاعة فعليه الشكر
واما غذاء القلب فالمعرفة والرضاء فابناء الدنيا شكرهم لغذاء انفسهم وابناء الآخرة
شكرهم لغذاء الروح واصحاب القلوب شكرهم لغذاء قلوبهم كذلك روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من لم يعرف نعمة الله عليه الا في مطعمه وملبسه فقد صغر
نعم الله عنده وقال بعضهم هم ثلثة شاكر وشكور وشكار فالشاكر من يشكر الله بنعمه
والشكور من يشكر الله بشكره والشكار من يشكر الله به فالاول شكر النعمة والثاني
شكر المنة والثالث شكر المعرفة قال بعضهم الشاكر خوفه ابلغ والشكور رجاؤه
ابلغ والشكار محبته ابلغ وقال بعضهم الشاكر يكون صادقا والشكور يكون مصدقا
والشكار يكون صديقا قال بعضهم الشاكر من العباد قليل والشكور من الشاكرين
قليل والشكار من الشكور قليل قوله تعالى غدوها شهر ورواحها شهر قال الواسطي
اظهر سلطانه في سليمان وملكه الريح غدوها شهر ورواحها شهر قوله تعالى ولا تنفع
الشفاعة عنده الا لمن اذن له قال القحطاني قطع الحق الخلق عنه بقوله ولا تنفع الشفاعة
عنده الا لمن اذن له قوله تعالى وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى
قال سهل هو التقرب الى الله قال بعضهم من شغله عن الحق سبب فلا طريق له الى
المسبب **قوله عز ذكره** وما انفقتم من شيء فهو يخلفه قال سهل الخلف على
الانفاق الانس بالعيش مع الله والسرور به قوله عز وجل قل انما اعظكم
بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى قال سهل يرجع الحساب يوم القيامة الى
اربعة وهو الصدق في الاقوال والاخلاص في الاعمال والاستقامة مع الله في جميع
الاحوال ومراقبة الله على كل حال **ذكر ما قيل في سورة فاطر بسم الله
الرحمن الرحيم** الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا قال الحمد
الذي جعل ما انعم على عباده من انواع نعمه دليلا هاديا الى معرفته فقال فاطر السموات

والارض لتستدل بان من فطرها هو فاطر ما فيهما فتستغني بعلمك بفطرته الاشياء
اجمع عن الرجوع الى غيره في سبب من الاسباب قوله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء قال
ابن عطاء حسن المعرفة بالله وحسن الاقبال عليه وحسن المراقبة له والمشاهدة فقال
جعفر صحة التمييز وقوة البصيرة قال ابو عثمان الفهم عن الله والاقبال عليه قال بعضهم
محبة في قلوب المؤمنين وقيل التواضع في الاشراف والسخاء في الاغنياء والتعفف
في الفقراء والصدق في المؤمنين والشوق في المحبين والوله في المشتاقين والمعرفة
في الوالهين والفناء في العارفين قوله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة قال ابو عثمان
ما يفتح الله لقلوب اوليائه من القربة والاحسان والانس لو اجتمع الخلق كلهم على
ان يمسكوه عن ذلك لعجزوا عنه وما امسكوا ما يفتح الله ومن اغلق الله قلوبهم عن
الانابة اليه والقرب منه فلو اجتمع الناس على ان يفتحوه ما قدروا على ذلك وعجزوا
عنه قوله تعالى هل من خالق غير الله الآية ابن عطاء من علم انه لا رازق للعباد غيره
ثم تعلق قلبه بالاسباب فهو من المبعدين عن طريق الحقائق قال القاسم يرزقكم
من السماء الهداية ومن الارض اسباب الغذاء والحفظ والبقاء قوله تعالى ان الشيطان
لكم عدو فاتخذوه عدوا قال الواسطي فاتخذوه عدوا بما نصركم عليه واحذروا ان يغلبكم
فانه انما يدعوا حزبه وحزبه هم الراكنون الى الدنيا والمحبون لها والمفتخرون بها
وقالت رابعة رحمة الله عليها ارجى آية في كتاب الله عندي ان الشيطان لكم عدو
فاتخذوه عدوا قال كانه يخاطبنا فيقول انا احبكم فاتخذوني حبيبا قوله تعالى
انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير قال سهل حزبه اهل البدع والضلالات
والاهواء الفاسدة والتابعين ذلك من قائلها قال الواسطي حذرهم حزبه ومتابعته
وامر بطرده بضياء المبادرة في العهود وحفظ الحدود ورعاية الود يطرد
الوسواس كما ان ضياء النهار يطرد الكلاب من المجالس وانشد ومن رعى غنما في ارض مسبعة
ونام عنها تولى رعيها الاسد قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
يرفعه قال سهل العمل ظاهره الدعاء والصدقة وباطنه عمل بالعلم والاقتداء بالسنة
يرفعه اي يوصله الاخلاص وقال ابن طاهر بن ابي بكر اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
يرفع الكلام الطيب قوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله قال سهل لما خلق الله تعالى

التمييز
الطبيعة

الخلق حكم لنفسه بالغناء ولهم بالفقر فمن ادعى الغنا حجب عن الله ومن اظهر
فقره الى الله اوصل فقره بغناه ويصح اظهار الفقر لله فقرهم القديم وفقرهم
في موت انفسهم من تدبيرهم ومن لم يكن كذا فهو مدعي في فقره قال يحيى بن
معاذ الفقر خير للعبد من الغنا لان المذلة والفقر والكبر مع الغناء
والرجوع الى الله بالتواضع والذلة خير من الرجوع اليه بتكثير الاعمال
قال الواسطي من استغنى بالله لا يفتقر ومن تعزز بالله لا يذل قال الحسين
على مقدار افتقار العبد الى الله يكون غناه بالله في كل شي والفقر اليه
في كل شي والرجوع اليه في كل شي قال الواسطي افقر الفقراء من ستر الحق
حقيقته حقه والغني من كاشف الحق حقيقته حقه له قال سهل انتم الفقراء
اليه في كل نفس ينبغي للعبد ان يكون مفتقرا اليه بالسر ومنقطعا اليه من
غيره حتى يكون عبوديته محضه والعبوديه هي الفقر والذل والخضوع قال الجنيد
رحمة الله عليه قد عجزت عن علم العبودية كيف تدرك علم الربوبيه والربوبيه
العلم والقدرة والقهر والمشيته والعبوديه العجز والفاقه والضعف والضرورة
ولا يستطيع ان يدفع الضرورة من ضعف ومن عجز لا يقدر على دفع فاقته قال
ذو النون الخلق محتاجون اليه في كل نفس وخطرة ولحظة سمعت يوسف بن
اسماعيل باسناده عن ابي القاسم فقال لي يا ابا القاسم ايش انت فقلت انا فقير
فقال الفقر سر الله لا يودعه من يظهره قلت وكيف ذا يا سيدي فقال لان
الله لان الله تعالى كفى اولياه واغناهم به وقال الجوزجاني الفقر والفاقة دار
العصمة وبابها معرفة المنة وقال الشبلي الفقر بحر البلاء وبلاؤه كله عز
وقال الجنيد ان الله تعالى خلق الخلق وافقرهم اليه بغناه عنهم فقال
انتم الفقراء الى الله ثم قال والله هو الغني الحميد دليل على ان فقر كل شي
اليه وانه غني عن الاشيا اجمع سمعت عبد الواحد ابن ابي بكر يقول سمعت
القناد يقول سمعت الجنيد يقول وقد سئل عن الافتقار الى الله اتم ام
الاستغناء به فقال اذا صح الافتقار الى الله كمل الغناء بالله ولا يقال ايهما اتم
لانهما حالان لا يتم احدهما الا بالاخر فمن صح له الافتقار اليه صح له الغناء سمعت

وفقرهم في عالم

منصور ابن عبد الله يقول سمعت الجريري يقول سمعت الجنيد رحمة الله عليه فقال
الفقر يليق بالعبودية والغنا يليق بالربوبية وقال سهل الفقير الصادق لا يسال
ولا يرد ولا يحبس وقال لا يمنع سئل الخواص ما علامة الفقير الصادق قال ترك الشكوى
واخفاء اثر البلوى وسئل رويم عن الفقر فقال عدم كل موجود ويكون في الاشياء وخوله
لغير بلاء سمعت ابا الفرج يقول سمعت ابرهيم ابن احمد باسناده عن بشر ابن الحارث
يقول الفقر مخزون مكنون للمومن مثل الشهادة مخزونه مكنونه لا ينالها الا من احبه الله
من عباده قال ابو سعيد الخراز حقيقة الفقر اخذ الشي منه واختيار القليل على الكثير
عند الحاجة وقيل لابرهيم ابن ادهم ما الذي وتذكر الدخول في الفقر قال الصبر عليه
قال عمرو المكي الفقر ظاهره ظاهر البلوى وباطنه باطن النعماء وقد وقع عليه كريم الوعد
بالجزاء فوجب على الاصل اظهار ما بطن من النعماء واخفاء ما ظهر من البلوى قوله تعالى
انما يخشى الله من عباده العلماء قال ابن عطاء الخشية اتم من الخوف لانه صفة الاولياء
والعلما قال جعفر خشية العلما من الله ترك الحرمة في العبادات وترك الحرمة في الاخبار
عن الحق وترك الحرمة في متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم وترك الحرمة في خدمة
الاولياء والصديقين قال النصرابادي خشية العلما من الانبساط في الدعاء و
السوال قال الواسطي ارحم الناس العلما لخشيتهم من الله واشفاقهم بما علمهم الله وقال
الحارث العلم يورث الخشية والزهد يورث الراحة والمعرفة يورث الانابة قال
الواسطي اوائل الخشية العلم ثم الاجلال ثم التعظيم ثم الهيبة ثم الفنا فاذا فنيت
هربت حتى نسيت افعالها قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من
عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله الاية قال الحسن
البصري السابق من رجحت حسناته والمقتصد من استوت حسناته وسيئاته
والظالم الذي سيئاته قال جعفر الصادق فمنهم ظالم لنفسه فرق المومنين ثلث
فرق سماهم مومنين اولا عبادنا اضافهم الى نفسه تفضلا منه وكرما ثم قال اصطفينا
من عبادنا جعلهم كلهم اصفياء مع علمه بتفاوت معاملتهم ثم جمعهم في اخر الاية بدخول
الجنة فقال جنات عدن يدخلونها ثم بدا بالظالمين اخبارا لانه لا يتقرب اليه الا بصرف
كرمه وان الظالم لا يوثر في الاصطفائية ثم ثنا من التثنية بالمقتصدين لانهم بين الخوف

وقع من التوقيع

نسخة

والرجاء ثم ختم بالسابقين لان لا يامن احد مكره وكلهم في الجنة لحرمة كلمة الاخلاص
قال الجنيد لما ذكر الميراث علم ان الخلق فيه خاص وعام وان الميراث لمن هو اقرب
واصح نسبا فصحيح النسبة هو الاصل قال الظالم الذي يحبه لنفسه والمقتصد
الذي يحبه له والسابق الذي سقط عنه مراده لمراد الحق فيه فلا يرى لنفسه طالبا
ولا مرادا لغلبة سلطان الحق عليه سئل النوري عن قوله ثم اورثنا الكتاب
الذين اصطفينا من عبادنا على ماذا عطف بقوله ثم قال عطف على ارادة الازل
والامر المقضي قال ثم اورثنا من الخلق الذين سبقت لهم منا الاصطفائية في
الازل وقال عبد العزيز المكي المغفرة للظالمين والرحمة للمقتصدين والقربة
للسابقين وقال حارث المحاسبي الظالم نظر من نفسه الى دنياه واخرته فقال
في دنياه واخرته نفسي نفسي والمقتصد نظر من نفسه الى عقباه وهو في الاخرة
ناظر الى مولاه والسابق من نظر من الله الى الله فلم ير غير الله في دنياه وعقباه
وقال ابو الحسن الفارسي سبحان الله من اثبت اسامي الظالمين في ديوان
السابقين ثم جمع بينهم في محل الارث فقال جنات عدن يدخلونها وان الله اصطفى
جملة الموحدين من جملة الكافرين وكانوا عبادا مخصوصين فسوى بينهم ان لا
يعجب السابق على سبقه ولا يايس الظالم من ظلمه وقيل فيه تعزية وتهنية وما
من تعزية الا وتحتها تهنية ولا تهنية الا وتحتها تعزية فلما قال فمنهم ظالم لنفسه
كان ذلك تهنية له وتعزية الظالم ثم ذكر السابق بالخيرات وفي ذلك تهنية له
وتعزية للمقتصد لان الله تعالى يقول والسابقون اولئك المقربون والظالم
لنفسه افتقر الى حال المقتصد والمقتصد لم يفتقر الى حال الظالم والمقتصد
افتقر الى حال السابق والسابق لم يفتقر الى حال المقتصد لان من نال
اعلى المراتب فقد حاز ما دونه فالمقتصد قد حاز مرتبة الظالم لنفسه ونال
ما هو اعلى منه والسابق قد حاز مرتبة المقتصد ونال اعلى منها فلا يفتقر الى
ما هو دونها قال بعضهم الظالم طالب الدنيا والمقتصد طالب العقبى والسابق
طالب المولى قال الحسن الظالم الباقي مع حاله والمقتصد الفاني في حاله والسابق
المستغرق في فناء حاله قال بعضهم الظالم محجوب بالغفلة والمقتصد واقف في طلب

الثواب والسابق فاني في رؤية الصفات قال النصراباذي في قوله ثم اورثنا
الكتاب قال لا ميراث الا عن نسبة صحيح النسبة ثم ادعى الميراث وقال ايضا
ميراث الكتاب للذين فهموا عن الله كتابه وكل فهم على قدره والظالم فهم منه محل
المعرفة والثواب والعقاب والمقتصد فهم محل الجزاء والاعواض والحنان
والسابق استغرقه التلذذ بالخطاب عن ان يرجع منه الى شيء سواه قال بعضهم
الظالم نظر من النعمة الى المنعم والمقتصد نظر من المنعم الى النعمة والسابق نظر
من المنعم الى المنعم لم يكن فيه منه فضلا ان يلاحظ شيئا سواه او يشهد غيره قال
ابو يزيد الظالم مضروب بسوط الامل مقتول بسيف الحرص مضطجع على باب
الرجاء والمقتصد مضروب بسوط الحسرة مقتول بسيف الندامة مضطجع على باب
الكرم والسابق مضروب بسوط المحبة مقتول بسيف الشوق مضطجع على باب
الهيبة قال بعضهم الاسلام للظالمين والايمان للمقتصدين والاحسان للسابقين
وقال محمد بن عطا الايمان للظالمين والمعرفة للمقتصدين والحقيقة للسابقين وقال
ابو يزيد الظالم في ميدان العلم والمقتصد في ميدان المعرفة والسابق في ميدان الوجد
قال ابن عطاء العبادة غاية الظالم لنفسه والعبودية غاية المقتصدين ونهايتهم
والعبودية تحقيق ومشاهدة للسابقين قال ابن عطاء الظالم معذور والمقتصد
معاتب والسابق ناج مقرب قال الجنيد رح الظالم مضروب بسوط الغفلة
مقتول بسيف الامل مطروح على باب الفقر والمقتصد مضروب بسوط الندامة
مقتول بسيف الحسرة مطروح على باب الفقر والسابق مضروب بسوط المحبة
مقتول بسيف الشوق مطروح على باب المشاهدة والبشرى واللقاء قال
ابن عطاء قدم الظالم كيلا ييأس من فضله وقال السابق مقدم بسبقه لكن
اظهر لطفه وكرمه فقدم الظالم ليعرفوا كرمه ويرجعوا اليه وقال الجنيد رح
الظالم لنفسه وهو على وجهين احدهما يظلم نفسه فيحرمها حظها من الدنيا وظالم
لنفسه يحرمها حظها من الآخرة فالظالم لنفسه الذي يحرمها حظها من الشهوات
والارادات من حظوظ الدنيا وظالم لنفسه بان حرمها شهوة الاخرة حتى لا يطلب
الجنة والثواب لاجل نفسه فان كلاهما من حظوظ النفس بل طلب ربه على غير

حظ النفس فيه فهذا الظالم على هذا المعنى مقدم على المقتصد والسابق فالمقتصد
والسابق طالبان حظوظهما وواقفان مع انفسهما اذا واقف مع نفسه واذا واقف
مع اقتصاده. وهذا ظلم نفسه فافناها ومنعها حظوظها فهو فان عن حظوظ فلذلك
يسبق السابقين قال ابن عطا يحتاج قايل كلمة التوحيد الى ثلثة انوار نور
الهدايه ونور الكفايه ونور الرعايه والعنايه فمن من الله عليه بانوار الهدايه
فهو معصوم من الشرك والنفاق ومن من عليه بانوار الكفايه فهو معصوم
من الكباير والفواحش ومن من عليه بانوار الرعايه والعنايه فهو معصوم
من الخطرات الفاسده والحركات التى هى لاهل الغفلات فالنور الاول للظالم
والنور الثانى للمقتصد والنور الثالث للسابق سمعنا النصراباذى يقول القرب
من الدرجات العلى والمقامات الارفع بالارث والارث بصحة النسب فمن صح
النسبه وصل الميراث ولا ياخذ ميراث الحق الا من نسبة الحق والى الحق دون
الاسباب والوسايط روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله عز وجل اليوم
ارفع نسبى واضع نسبكم ان اكرمكم عند الله اتقيكم قال الواسطى واورثنا الكتاب اورثهم علما
حين علمهم بنفسه فقال الرحمن علم القران قال القاسم فى هذه الايه ليس كل من
اصطفيناه لمعنى يتم له المعانى اجمع الا ان يتم له ذلك فيتم له الاثرة يقول فمنهم ظالم
لنفسه وهو من الاصطفائيه على الطرف قال ايضا فى هذه الايه فمنهم ظالم لنفسه
قال المكلف لها ما لا تطيق من الطاعة يعنى ما فوق الطاعة من الطاعة وقال المقتصد
المتوسط فى الفعل والسابق هو الفاعل بلا احصار ولا عدد فالظالم ههنا محمود وان
كان اللفظ فيه مذموما قال القاسم فى قوله اورثنا الكتاب اى بقينا بركة الكتاب.
على ما انزلناه عليهم وهم المصطفين لم تحرم الظالم بركة الكتاب لظلمه ولا المقتصد
ولا السابق كل نال منه حظ فالمحروم من حرم حظ منه اجمع قال القاسم الناس
على ثلثه ثلاث فى الدنيا اما فى الحسنات واما فى السيات واما فى الشهوات وفى
الاخره اما فى الدرجات واما فى الدركات واما فى الحسنات فمن كان فى الدنيا
فى الحسنات فهو فى الاخرة فى الدرجات ومن كان فى الدنيا فى السيات فهو فى
الاخره فى الدركات ومن كان فى الدنيا فى الشهوات فهو فى الاخره فى متحير الحسبانات

وقال يحيى بن معاذ اصطفينا من عبادنا قال هم امة محمد صلى الله عليه وسلم حين روى
عنه انه قال سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له صلى الله عليه وسلم وعلى
اله واصحابه قال يحيى بن معاذ اصطفاهم عن كدوراتهم واخلصهم لفهم القران
والقيام بحدوده. وايضا اصطفاهم بالمشاهده والموافقه ولما اسر اليهم من مجالسته
ومواسته قال الواسطى اخرجوا بالفضل ويزيدون الفضل بلا مواساة ولا مكافات
ولا عوض من ذلك قال قايل من اهل الحقيقة انه من كرمه لا يقبل الا كل معيب بحال
وقيل انه لا يقبل الا كل من يجيب الحق بخطابه وهداه لقربه واشتملت عليه انواره وظهرت
عليه اثاره فهو في انواره متردد ومن ذلك قوله واورثنا الكتاب الذين اصطفينا من
عبادنا اصطفاهم فى ازليته وصفاهم عند خلقتهم وقال جعفر النفس ظالمه والقلب
مقتصد والروح سابق وقال ايضا من نظر بنفسه الى الدنيا فهو ظالم ومن نظر بقلبه
الى الاخرة فهو المقتصد ومن نظر بروحه الى الحق فهو سابق وقال محمد بن علي
الترمذى الاصطفائية اوجبت الارث اوجب الاصطفائية والاصطفائية جمعت كالارث
بين الظالم والمقتصد والسابق فالظالم لنفسه على الظاهر سابق فى ميدان الاصطفا
لذلك قدمه وازال العلل عن العطايا فقال جنات عدن يدخلونها وقال القاسم
الظالم ذاكر والمقتصد متذكر والسابق غير ذاكر ولا متذكر لانه ليس فى حد الغفله
والنسيان فيذكر ويتذكر ومعناه ان الظالم ينساه وقت معصيته فيذكره فى وقت
توبته والمقتصد يتكلف فى ذكره ويجتهد فى ان لا ينساه والسابق لا ينساه فى وقت
فيحتاج ان يذكره وانشد القاسم ابلغ اخاك اخا الانسان مخبره انى وان كنت لا القاه القاه
وان طرفى موصول برؤيته وان تباعد عن مثواى مثواه الله يعلم انى لست اذكره
وكيف اذكره من لست انساه. وانشد ايضا لا لانى انساك اكثر ذكراك ولكن بذاك يجرى لسانى
قال بعضهم الظالم يراه فى مقدار الجمعه من ايام الدنيا والمقتصد يراه فى اليوم مرة
والسابق على الاوايل ينظرون لا يغيبون المشاهده بحال سمعت محمد بن عبد الله
يقول سمعت محمد بن ذرعان قال فمنهم ظالم لنفسه وهم الهمج الذين لا خير فيهم
ومنهم مقتصد يعمل على سبيل النجاه ومنهم سابق بالخيرات العالم الربانى
قال بعضهم ذكر الله الاصطفائيه فى مواضع من كتابه فقال قل الحمد لله وسلام على

عباده الذين اصطفى ولم يبين من هم وكيف هم وما حليتهم حتى ذكر في موضع آخر فقال
الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس عم الاصطفاء فقال ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا فاكرمهم بالاصطفائية ثم بين انهم متفاوتون في تلك الاصطفائية
فقال هم عباد اصفياء الا انهم على درجات منهم ظالم بالركون اليها واتباع شهواتها
ومنهم مقتصد قايم بطاعة ربه وربما يقع له التفات الى النفس فيغفل غفلة في شيء
من المخالفات ومنهم سابق بالخيرات وهو الذي اسقط عنه رؤية النفس اجمع
فلا يراها ولا يلتفت اليها ولا يسكن الى شيء منها وقال بعضهم الظالم لاهي عن سواله
فاذا انتبه سال عن طريقة الامر والنهي والمقتصد يسال عن طريقة الجنة والسابق
يسال عن طريقة الاستقامة قال بعضهم الظالم مشغول عن الذكر والمقتصد مشغول
بالذكر والسابق اشتغل بالمذكور عن الذكر قال بعضهم سوال الظالم الهداية والوقاية
من النار وسوال المقتصد العناية في دخول الجنة وسوال السابق بالهداية الى الرب
ليزول عنه الكرب وقال محمد بن علي الترمذي لكل نوع من هولاء الثلثة نوع من السوال
اخبر عنها المصطفى صلى الله عليه وسلم فسوال الظالم اسالك الايمان بك والكفاف من الرزق
وسوال المقتصد اسالك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل ونعوذ بك من النار وما
قرب اليها من قول وعمل وسوال السابق اسالك النظر الى وجهك والشوق الى لقائك
قال بعضهم الظالم من يكون عمله ريا والمقتصد من يكون اعماله بعضها اخلاصا والسابق ريا وبعضها
من خلص عمله لله قال بعضهم الظالم من اخذ الدنيا من حلال وحرام والمقتصد
من يجتهد ان لا ياخذها الا من حلال والسابق من ترك الدنيا جملة واعرض
عنها قال ابو عثمان من وحد الله بلسانه ولم يوافق فعله قوله فهو ظالم ومن
وحد الله بلسانه واطاعه بجوارحه فهو مقتصد ومن وحده بلسانه واطاعه
واخلص له عمله فهو سابق قال بعضهم الظالمون هم الذين نزلوا عن الصحابة
والمقتصدون هم عامة والسابقون هم المهاجرون الاولون سمعت محمد بن عبد الله
يقول سمعت ابا القاسم البزاز بمصر يقول قال ابن عطاء الظالم هو الذي يحبه
لاجل الدنيا والمقتصد الذي يحبه من اجل العقبى والسابق الذي اسقط مراده
لمراد الحق فيه فلا يرى لنفسه طلبا ولا مرادا لغلبة الحق عليه وسلطانه قال

بعضهم الظالم هو الذي يريد بطاعته كرامة الخلق واجلالهم له والمقتصد الذي
يريد بطاعته الجنة والسابق الذي حمله حب الامر والنهي ورضا الامر عن ان
يريد به شيا سواه قال بعضهم الناظر الى صفته والمقتصد المبتغي به فضلا والسابق الذي الظالم
يرى فضل الله عليه فيما وفقه للعمل قال بعضهم الظالم من كان ظاهره خيرا من باطنه
والمقتصد الذي استوى ظاهره وباطنه والذي باطنه خير من ظاهره وقال بعضهم والسابق
سراق الكتاب لمن يظلم نفسه ويحملها ما لا تطيق من انواع المجاهدات فتكون
اوقاته كلها مستوفاة لا يكون لنفسه نفس في مراده ويقتصد في طلب الدنيا وما يقربه
من ربه ويقطعه عنه ويسبق السابق بفرح البدار الى ميادين الرضا ومعادن الحقيقة
لذلك قال السيد الماضي السباق قولا وفعلا حذر النفس حسرة المسبوق قال بعضهم
الظالم الطالب للدنيا متمتعا بها والمقتصد الطالب لها متزودا منها والسابق التارك
لها والمعرض عنها قال بعضهم الظالم الذي يعبده خوفا من النار والمقتصد
الذي يعبده طمعا في الجنة والسابق الذي يعبده له لا لسبب قال بعضهم
الظالم الزاهد والمقتصد العارف والسابق المحب المشتاق قال بعضهم الظالم
الواعظ بلسانه والمقتصد الواعظ بعمله والسابق الواعظ بسره قال بعضهم الظالم
المظهر لفقره والمقتصد المستر لفقره والسابق المستغني بفقره قال بعضهم الظالم
الذي يجزع عند البلاء والمقتصد الذي يصبر على البلاء والسابق الذي يتلذذ
بالبلاء قال بعضهم الظالم من غلبت نفسه قلبه والمقتصد من غلبت قلبه نفسه
والسابق من كان قلبه ونفسه في حراسة الحق قال بعضهم الظالم في الطلب والمقتصد
في الهرب والسابق متمكن قال بعضهم الظالم طلب وهو يرجو ان يجد والمقتصد
طلب ووجد البعض ويرجو الاتمام والسابق مطلوب قال بعضهم الظالم
قاصد والمقتصد وارد والسابق متمكن والقاصد شغله في قصده والوارد
شغله فيما ورد عليه منه والمتمكن نسي منزله لما عاين من حسن قيام الله به
وله وهولاء ثلثة قوم غابوا عن صفتهم وحظهم والاوقات وقوم جازوا درجة
النعوت والصفات وقوم اشتملت عليهم انوار الذات فهم في انواره يتقلبون
وعن حكمه ينطقون قال بعضهم الظالم النفس لانها لا تالف الحق ابدا والمقتصد القلب

لانه ساعة وقساعة والسابق الروح لا يغيب عن المشاهدة قال محمد بن علي الترمذي الظالم نفسه الى عفو الله والمقتصد الى رضا الله والسابق بالخيرات الى رضوان الله ورضوان من الله اكبر وقال بعضهم الظالم المقتصر على الفرايض دون النوافل والسنن والمقتصد الجامع بينهما والسابق الذي تمكن من معاملته على المشاهدة قال ابن عطا حمد الظالمين على العادة وحمد المقتصدين على اللذة وحمد السابقين على المشاهدة قال بعضهم الظالم الراكن الى الدنيا لا يريد الاستراحة منها ولا يكاد ينزع من طلبها والمقتصد الراكن اليها ويتمنى نجاته منها والسابق الذي نبل قدره وكرمت نفسه ان يحدث نفسه بشي منها وقال بعضهم الظالم الذي يعبده على الغفلة والعادة والمقتصد الذي يعبده على الرغبة والرهبة والسابق الذي يعبده على الهيبة والاستحقاق ورؤية المنة وقال بعضهم الظالم الذي ياكل الدنيا بالتمتع والشهوة والمقتصد الذي ياكلها من حلال والسابق الصديق قال بعضهم الظالم العالم باحكام الله والمقتصد العالم باسماء الله وصفاته والسابق العالم بالله واسمايه وصفاته واحكامه قال بعضهم الظالم لنفسه ادم والمقتصد ابرهيم والسابق محمد صلى الله عليهم قال بعضهم الظالم اعطي فمنع والمقتصد اعطي فبذل والسابق منع فشكر وقال بعضهم الظالم غافل والمقتصد طالب والسابق واجد قال بعضهم الظالم من استغنى بماله والمقتصد من استغنى بدينه والسابق من استغنى بربه وقال قدم الظالم لانه لم يكن له شي يتكل عليه الا ربه فاعتمد واتكل عليه وعلى رحمته واتكل المقتصد على حسن ظنه بربه والسابق على حسناته قال بعضهم قدم الظالم يعرفه انه لا يبعده من ربه واخر السابق ليعلمه ان المنة له عليه في طاعته حيث وفقه لذلك وان لا يؤمنه ذلك من طرده وابعاده وذكر المقتصد في الوسط منزلة بين المنزلين سمعت منصور بن عبد الله يقول السابق العلماء والمقتصد المتعلمون والظالم الجهال وقال ايضا السابق الذي اشتغل بمعاده والمقتصد الذي اشتغل بمعاده ومعاشه والظالم الذي اشتغل بمعاشه عن معاده وقال ابن عطا الظالم النفس والمقتصد القلب والسابق الروح قوله عز وجل الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن سمعت النصراباذي يقول ما كان حزنهم الا تدبير احوالهم وسياسة

انفسهم فلما نجوا منها حمدوا وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن قال ابو سعيد الخراز اهل المعرفة وانما احزانهم الاشتغال بالاعراض فتركوا الدنيا في الدنيا فنعموا وعاشوا في الدنيا في عيش الجانيين وقال القاسم في هذه الاية قال زوال النعم وتقليب القلب وسلامه العاقبه وقال بعضهم حزن المحاسبة قوله عز وجل ان ربنا لغفور شكور قال الواسطي شكر الله للعبد رضاه بما اجرى عليه وشكر العبودية ان ترى النعمة من الله ابتداء وانتهاء قال سهل غفور للذنوب الكثيرة شكور للاعمال اليسيرة وروى عن بعض اهل الورع انه كان متعلقا باستار الكعبه يقول من مثلي الهي ان اذنبت مناي وان تبت رجاي فان اقبلت ادنانى وان ادبرت نادانى ان ربنا لغفور شكور غفور للذنب الكثير شكور للعمل اليسير قوله عز وجل الذي احلنا دار المقامة من فضله سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا بكر التميمي يقول ان كان اعمالك مكتسبة فبفضل الله عملته والفضل غير مكتسب ولو كان مكتسبا لم يسم فضلا الا ترى الله يقول احلنا دار المقامة من فضله ٥

ذكر ما قيل في سورة يس بسم الله الرحمن الرحيم

يس والقران الحكيم قال جعفر الصادق رحمة الله عليه في قوله يس يا سيد مخاطبا لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم بذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم انا سيدكم ولم يمدح بذلك نفسه ولكن اخبر عن معنى مخاطبة الحق اياه بقوله يس وهذا شبيه بقول النبي صلى الله عليه وسلم انه قرا على المنبر ونادوا يا مالك وقوله لابي هريرة يا ابا هرير وغير ذلك فلما اخبر الله عنه بالسيادة مبهما وامره بتصريحه صرح بذلك فقال ان الله عز وجل دعاني سيدا فانا سيد ولد ادم ولا فخر اي ولا فخر بالسيادة لان افتخاري بالعبودية اجل من اخبار عن نفسي بالسيادة قوله عز وجل لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون قال ابن عطا حق القول على اهل الشقاوة في الازل انهم لا يؤمنون ولو جاتهم كل اية فالنبي صلى الله عليه وسلم يسمع خطابه من اسمعه الحق في الازل نداء السعادة فاذا سمع نداء النبي صلى الله عليه وسلم اجاب لما سبق له من الاجابة لنداء الحق قوله عز وجل وجعلنا من بين ايديهم سدا قال ابن عطا جعلنا من بين ايديهم سدا وهو طول الامل وطمع البقاء ومن خلفهم سدا فهو الغفلة عما سبق منهم من الجنايات وقلة الندم والاستغفار

في الدنيا كاهل الجنة في الاخرة قال الله تعالى حاكيا عن اهل الجنة الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن

عليه وسلم

عليه اعماه ترددوه في الغفلات عن الاعتذار لما سبق منه من الخيانات قوله
انا سيد من اتبع الذكر قال الحسين اشرف منازل الذاكرين من نسي ذكره في مشاهدة
مذكوره وحفظا وقاية عن الرجوع الى رؤيته الذكر قوله تعـ انا نحن نحيي الموتى
قال محمد بن علي الترمذي انا نحن نحيي الانفس الميتة بتوفيق الخدمه ونحيي
القلوب الميته بانوار الايمان ونحيي الاسرار الميته بانوار الاطلاع ونحيي
الافئدة الميتة بانوار المشاهدة قوله تعـ ومالي لا اعبد الذي فطرني
قال ابن عطا بالفطرة جعل الاشخاص في قبضة القدرة والارواح في قبضة العزة
قال الحسين كل قلب يشتغل بالثواب عن خدمة الامر فهو اجير وليس بعبد
وانما يعمل على الاجر عبيد النفوس ومن اخذه تعظيم حرمة امر الله لا يلتفت
الى الثواب قال بعضهم العبد الخالص من عمل على رؤيه الفطرة لا غير
واجل منه من يعمل على رؤيه الفاطر قوله عز وجل قيل ادخل الجنه قال يا ليت
قومي يعلمون بما غفر لي ربي قال حمدون القصار لا يسقط عن النفس رؤية
الخلق بحال ولو سقط عنها في وقت لسقط في المشهد الاعلى في الحضرة الا تراه
في دخول الجنه يقول يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي تحدثه النفس اذ
ذاك برؤية الخلق قوله جل ذكره وايه لهم الارض الميته احييناها قال ابن
عطا القلوب ميته بالغفله فاحييناها بالتيقظ والاعتبار والموعظة
واخرجنا معرفه صافية تضيء انواره على الظاهر والباطن قوله تعالى
سبحان الذي خلق الازواج كلها قال عبد العزيز المكي خلق الازواج كلها ثم
قال ليس كمثله شيء ليستدل بذلك ان خالق الازواج منزه عن الزوج
مستغني عنه قوله تعـ ان اصحاب الجنه اليوم في شغل فاكهون قال
طاوس لو علموا عمن شغلوا ما هناهم ما اشتغلوا به قال ابن عطا شغلهم
في الجنة استصلاح انفسهم لميقات المشاهده وهذا من اعظم الاشغال قال
الجنيد احيا اقواما بالراحه في مقعد صدق عند مليك مقتدر فهم متقلبين
في الراحه واللقا والرضوان والمشاهده ثم من عليهم بزيادة منه فقال ان
اصحاب الجنه اليوم في شغل فاكهون حظوظ الانفس عن هذا المعدن وهذا

المشهد وسئل بعض المشايخ عن قول النبي صلى الله عليه وسلم اكثر اهل الجنة البله
قال لانهم في شغل فاكهون شغلهم النعيم عن المنعم وسئل بعضهم عن ذلك فقال من
رضي من الله بالجنه فهو ابله قال القاسم اهل الجنه في درجاتهم على تفاوت ظاهر
ومعاني مختلفة فمنهم من هو مربوط بشهوة بطنه وفرجه ومنهم من هو مربوط برؤية
الصفات والنعوت ومنهم من ظهر له من فضل الحق ومنته فهو يقول الحمد لله
الذي احلنا دار المقامة من فضله ومنهم من هو مربوط بحسبه حقه مغيب
عن ظاهره وكلمه مستترا فيه من تقديره وتصريفه واختياره ومنهم من هو
مستترفيه لم يزل صح
في مقعد صدق عند مليك مقتدر قال الحسين ان الحق قطع اهل الجنه بتجليه
عنها الان لا تدوم بهم اللذة فيقع بهم الملل فرجعهم الى اياهم بعد تجلي الحق
لهم بتوفر اللذة عليهم والخلق لا يلتذ به قوله تعـ لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون
قال ابن عطا ذكر بالخلق في كل موضع وخدعهم عنه بكل شيء حتى في الجنه يقول
لهم فيها فاكهه ولو علت هممهم لما عادوا ابصارهم الجنة وما فيها بل خرجوا منها
طالبين محل الرضا ومشاهدة الحق لمن علا همته وهو السفير الاعلى حين اخبر عنه
فقال ما زاغ البصر وما طغى قوله تعـ سلام قولا من رب رحيم قال ابن عطاء
السلام جليل الخطر وعظيم المحل واجله خطرا ما كان في المشاهدة والمكافحة من
الحق حين يقول سلام قولا من رب رحيم قوله تعـ وان اعبدوني هذا
صراط مستقيم قال النوري الانفاس ثلثه نفس في العبودية ونفس في الربوبيه
ونفس بالرب وقال ابو سعيد الخراز نفوس الاولياء في دار الدنيا على مقام
العبودية ونفوس العامه المومنين على مقام الجزا ونفوس الاعدا على مقام
بتنعم
الجرأة واهل الحقيقة عبيد في الدنيا وارواحهم من نعيم الجنة فكل ما كان عبدا
في دار الدنيا كان قريبا من البلوغ الى الاخرة وكل ما كان حرا في دار الدنيا
كان عبدا لبلا في الاخرة قال الواسطي من عبد الله لنفسه فانما يعبد نفسه
ومن عبده من اجله فانه لم يعرف ربه ومن عبده بمعنى ان العبودية
جوهرة يظهرها الربوبية فقد اصاب قال شقيق البلخي العبودية حرفة
وحانوتها الخلوة وراس مالها التوبة وربحها الجنة سمعت محمد بن عبد الله

يقول سمعت الزنجاني يقول العبادة على ثلثة اركان القلب والعين واللسان فعبادة القلب التفكر والمراقبة وعبادة العين الغض والاعتبار وعبادة اللسان القول بالحق والصدق سمعت ابا بكر بن محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا بكر الدقاق يقول العبودية على ثلثة مراتب ان يكون فيما بينك وبين ربك خدوما وان تكون للناس معاونا وعلى نفسك مجتهدا قوله تع اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم الاية سمعت النصراباذي يقول مشاهدة الموقف الاكبر صعب فمن اقر فيه فقد ترك حرمة ذلك الموقف ومن انكر فان جوارحه تشهد عليه ومن اقر في ذلك الموضع فان امره اصعب ممن ينكر مع صعوبة امر من انكر قوله تع ومن نعمره ننكسه في الخلق قال ابو بكر الوراق من عمره الله بالغفلة فان الايام والاحوال يوثر فيه حالا فحالا من طفولة وشباب وكهولة وشيبة الى ان يبلغ ما حكى الله عنه من قوله ومن نعمره ننكسه في الخلق ومن احياه الله بذكره فان تلوين الاحوال لا يوثر فيه فان متصل الحياة بحياة الحق حي به ويقربه قال الله تع فلنحيينه حيوة طيبة قوله تع ان هو الا ذكر وقران مبين قال سهل هو التذكر والتفكر لمن قاربه فهمه واتعظ بمواعظه وائتمر لا وامره قوله تعالى لينذر من كان حيا قال ابن عطا اي من كان في علم الله حيا احياه الله بالنظر اليه والفهم عنه والسماع منه والسلام عليه قال جعفر اسلع الرسالة الى من سبقت له من الله العناية الحي من تكون حياته بحياة خالقه لا من تكون حياته ببقاء هيكله ومن يكون بقاؤه ببقاء نفسه فانه ميت في وقت حياته ومن كان حياته بربه كانت حقيقة حياته عند وفاته لانه يصل بذلك الى رتبة الحيوة الاصلية قوله عز وجل وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال الواسطي رحمه الله عليه ضرب الامثال في القران اعلاما لصحة الطرق للموحدين على جدة وللعاملين على حدة ليعلموا ان قليلا من رواح نفحاته خير من كثير توحيدهم ومعاملاتهم وقال في قوله من يحيي العظام وهي رميم اي من يحيي القلوب الميتة بالقسوة والاعراض عنه فيردها الى التفويض والتسليم والتوكل والاقبال عليه قوله عز وجل انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن

مبالغه خادم لغافر وغفور

تال ع

فيكون قال الحسين ابدا الله الاكوان كلها بقوله كن اهانة وتصغيرا ليعرف الخلق اهانتها فلا تركنوا اليها ويرجعوا الى مبداها ومنشيها فشغلت الخلق زينة الكون فتركهم معه واختار من خواصه خصوصا اعتقهم من رق الكون واحاطهم به فلم يجعل للعلل عليهم سبيلا ولا للاثار فيهم طريقا

ذكر ما قيل في سورة الصافات بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تع ان الهكم لواحد قال بعضهم هو الواحد في معناه الكامل في ذاته احد في واحديته واحد في احديته قوله تع انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب قال ابن عطاء زين الله تعالى سماء الدنيا بالكواكب النيرة وقلوب اوليائه بكواكب المعرفة وهي الانوار الظاهرة قوله تعالى انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب قوله تع الا عباد الله المخلصين سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت ابا عبد الله الواسطي بالبصرة يقول مدار العبودية على ستة اشياء التعظيم والحيا والخوف والرجاء والمحبة والهيبة فمن ذكر التعظيم يهيج الاخلاص ومن ذكر الحيا يكون العبد على خطرات قلبه حافظا ومن ذكر الخوف يتوب العبد من الذنوب ومن ذكر الرجاء يتسارع الى الطاعات ومن ذكر المحبة تصفو له الاعمال ومن ذكر الهيبة يدع التملك والاختيار قال سهل مدار العبودية على خلال ثلث العلم المحكم والنظر اللطيف والعمل بما علم لان قسمة الفضل بالعلم وقسمة الرؤية بالنظر وقسمة الفوز بالعمل سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا بكر بن طاهر يقول صحة البقاء مع الله اخلاص العبودية لله وفناء رؤية العبد مع الله بقاء حظه من الله سمعت ابا بكر بن عبد الله يقول سمعت ابرهيم بن شيبان يقول علم البقا والفناء يدور على اخلاص الوحدانية وصحة العبودية وما كان غير هذا فهي المغاليط والزندقة قال بعضهم طلب الاخلاص مع مقاربة الذنوب تمني سمعت ابا عثمان المغربي يقول وقد سئل عن الاخلاص فقال ما لا يكون للنفس فيه حظ بحال وذلك اخلاص العوام واخلاص الخواص ما يجري عليهم لا بهم فتبدو منهم الافعال وهم عنها بمعزل ويظهر منهم الطاعات ولا يقع منهم اليها رويه ولا بها اعتداد فذلك اخلاص الخواص قوله تع فاطلع فراه في سواء الجحيم قال القاسم الاطلاع اطلاعان اطلاع التخصيص

فيه الحياة والبقاء واطلاع الخسيس فيه الفناء والهلاك قال بعضهم اطلع في النار
فرا امثاله فيها واشكاله فعلم ان عمله لا ينجيه وانما نجاه فضل ربه قوله تع
اذ جاء ربه بقلب سليم اى مستسلم مفوض في كل حال الى ربه راجع اليه بسره
لا يلتفت الى الله الاكوان بما فيها قوله تع فنظر نظرة في النجوم فقال انى سقيم
قال ابن عطاء انى سقيم مما ارى من مخالفتكم وعبادتكم الاصنام قال بعضهم انى سقيم
القلب لفوتى مرادى من خليلى فان الحبيب ابدا يكون سقيم القلب في
القرب والبعد وانشد وما في الدنيا اشقى من محب وان وجد الهوى حلو المذاق
تراه باكيا في كل وقت لخوف تفرق او لاشتياق فيبكى ان ناوا شوقا اليهم (هو)
ويبكى ان دنوا خوف الفراق فتسخن عينه عند التنائى وتسخن عينه عند التلاق
فقال انى سقيم سايق الى لقاء الحبيب وقال الواسطي السقم طبع الحيوان كلها
ومن كان اخره موت فهو سقيم ومعناه سقم القلب في قضاء حقوق الله عز وجل
واقبح الاشياء بالعبد سقم الارادة وهو قلة الصفاء في المعاملات قال فارس
انى سقيم القلب ان وافقتكم على اعمالكم قوله تع فقال انى ذاهب الى ربى
سيهدين قال ابو سعيد الخراز انى ذاهب الى ربى قال لما فنى الموجود وانقطع
القدرة وثبت المشهود بلا شاهد قال انى ذاهب الى ربى قال الجنيد كانه يذكر
كيف نطلب الهداية وانت تتبع نداء الهيبة نداء السوال كقولك رب هب لي
من الصالحين ثم امر بذبح ابنه ليخلو سره لربه لانه سال الهدى والهداية
والهدى هو خلو السر مما سوى الحق فازال الحق عنه مواقف السوال والالتفات
والوسايط حتى تم له مقام الهداية قوله تع فلما بلغ معه السعى قال ابن
عطاء لما سعى في الطاعة سعيه وقام بحقوق الله حسب مارضي الخليل وقرت
عينه بقيامه بحقوق مولاه وانس الخليل به وفرح بمكانه قيل له اذبحه فانه لا يصلح
للخليل ان يعرج على شيء دون خليله ولا يعرج بسواه فابتلى بذبحه ثم اسلم (عيل)
وقام مقام الاستقامة واتبع الامر ففدا بذبح عظيم قوله تع انى ارى في المنام
انى اذبحك قال بعضهم القربان ما يتقرب به العبد الى ربه والتقرب غير القرب
فان التقرب للعابدين والقرب للعارفين سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت

جعفر بن محمد بن يقول سمعت الجنيد يقول في قصة ابرهيم لما امر بذبح ابنه حيث
يقول انى ارى في المنام انى اذبحك فانظر ماذا ترى ابتغرم على الصبر فيما جاك من
البلاء وابرهيم عليه السلم خلا من مشاكنة الاشفاق الذى نشا من صفة الطبع الذى
لا يمكن للنفوس مباينته في حين مسوس البلاء فتلقى ذلك بالاستبشار وحسن اللقاء
بنفس قد برئت من وجود ما ابتليت به قد فارق الرحمة التى لولا التمسك بالعصمة
لمحت النفس على مسئلة صنوف البلاء قال الواسطي نقل الله جل وعلا ابرهيم من
حال البشرية الى غيرها وهو انه لما امتحنه بذبح ابنه اراد ان يزيل عن سره محبته
غيره ويثبته في محبته لان وجود محبة في قلب ابرهيم مع رحمة الولد محال فنظر
الى اقرب الاشياء من قلبه ووجد ابنه فامر بذبحه وليس المبتغى منه تحصيل
الذبح انما هو اخلاص السر منه وترك عادة الطبيعة وحسن توددك وفديناه بذبح
عظيم اى قد حصلت ما طالبناك به وافيا وحصل لنا منك ما اردناه قوله تع
يا ابت افعل ما تومر ستجدنى ان شاء الله من الصابرين قال ابو سعيد الخراز اسرع
الاجابة بقوله افعل ما تومر لانه قد اخلاهما من علم ما يراد بهما كى لا يعرجا على دونه
السلامة فيزول معنى البلاء ومن يقع موضع الخصوص لا يتقرب بالصبر على حقيقة وجوده
قال الواسطي الصبر اسبال التولى قبل مخامرة المحنة فاذا صادفه المحنة التولى
حملها بلا كلفة سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت جعفر الخلدى يقول في قوله تع
افعل ما تومر ستجدنى ان شاء الله من الصابرين قال اخلاهما فيما ابلاهما من علم ما يراد
بهما كى لا يعرجا على رؤية السلامة والعافية فيزول معنى البلاء ويحصل مكانه القضية
ولا تعلق على حقيقة موجوده وكذلك طوى عنه علم السلامة في حين القذف في النار
ليعطى حقيقة التوكل ويكمل علم التفويض ويستحق اسم التسليم ويتلقى اختيار الله عز وجل (اى التخشع)
بالاخبات والتعظيم وذلك قوله ان هذا لهو البلاء المبين سمعت ابا بكر الرازى
يقول سمعت ابا بكر الروذبارى يقول غاية البر في غاية الجفاء وهو في قصة الخليل
صلوات الله عليه قوله تع يا بنى انى ارى في المنام انى اذبحك فانظر ماذا ترى
قال يا ابت افعل ما تومر حتى فدى بالذبح العظيم قال الروذبارى عظم قدر
الذبح حين فدى به مثل اسمعيل عليه السلم قوله فلما اسلما وتله للجبين قال ابن عطاء

انقادا للامر ورضيا به وقال جعفر اخرج ابرهيم من قلبه محبة ابنه اسمعيل
واخرج اسماعيل من قلبه محبة الحياة قال بعضهم فلما اسلما من هواجس نفوسهما
ورايا حسن اختيار الله لهما وعلما ان حقيقة المحبة في الطاعة سلم اسماعيل نفسه
للامر وسلم ابرهيم من الشفقة اتاهم البشرى بقوله وفديناه بذبح عظيم قوله تع
ان هذا لهو البلاء المبين قال الحريري البلاء على ثلثة اوجه على المخلطين نقم
وعقوبات وعلى السابقين تمحيص وكفارات وعلى الاولياء والصديقين
نوع من الاختبارات قال الحسين البلاء من الله والامر عن الله والنهي اجلال
لله قال الواسطي البلاء هو التقلب في احواله وشواهده وشواهد التحقيق
فهو في بلاء حتى ينقلب بالحق فالحق اذ ذاك يتولاه بنفسه فيسقط عنه البلاء
ورويته فان من صحب الاحوال فهو قرن ومن صحب الحق بالحق فهو حقه قال
الواسطي البسه نعتا من شاهده فسهل عليه بذلك البلايا فلم يؤثر عليه الايقاع في
النار وذبح الابن قال سهل البلاء على وجهين بلاء رحمة وبلاء عقوبة فبلاء الرحمة
يبعث صاحبه على اظهار فقره الى الله وبلاء العقوبة يترك صاحبه على اختياره وتدبيره
سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت خير النساج يقول دخلت بعض المساجد واذا
فيه بعض الفقراء وكنت اعرفه فلما رآني تعلق بي وقال تعطف علي فان محنتي عظيمة
فبحثت عن حاله فاذا قد فتح عليه من الدنيا بشي قال الجنيد البلاء هو الغفلة قوله تع
وفديناه بذبح عظيم قال عظيم محلها عند الله لانه تقبل عليها نبي ابن نبي ونجي عليها نبي
ابن نبي كذلك ذكر في التفسير انها كانت الشاة التي تقبل من احد ابن ادم ترتع في الجنة
الى زمان ابرهيم ففدى به اسماعيل عليهما السلام قال بعضهم الحكمة في امر الله ابرهيم
بذبح ابنه قال انما اراد الله ان يزيل عن سر ابرهيم محبة ولده لكي لا يزاحم محبته محبة
غيره والمبتغى مما امر الله ابرهيم من ذبح ابنه اخلاء السر وترك عادة الطبيعة لا حصول
الذبح الا ترى انه لما امر السكين انقلبت فلم تقطع فنودي وفديناه بذبح عظيم
اي قد حصلت ما طالبناك به من طريق الاشارة فيما تقدمنا اليك قوله تع
وتركنا عليه في الآخرين قال الواسطي ثناء حسنا وقبولا عند جميع الامم قوله تع
كذلك نجزي المحسنين سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا بكر الكتاني يقول المحسن

والعافية من الله

قلت فما محنتك قال لي فقدت البلاء وفوديت بالعافية وانت تعلم هذه محنة عظيمة

من احسن الى نفسه فلا يوقعها في الورطات ويحسن الى الخلق ولا يوذيهم بسوء
خلقه ويحسن عبادة ربه ولا يشوبها بشي من الرياء وقال بين العبد وبين الله
الف مقام من نور وظلمة وانما كان اجتهادهم في قطع الظلمة حتى وصلوا الى
النور فلم يكن له رجوع فذلك جزاء المحسنين قوله تع فلولا انه كان من
المسبحين قال سهل من القائمين بحقوق الله قبل البلاء قال الواسطي من العارفين
ان تسبيحه لا ينجيه مما هو فيه وانما ينجيه منه الفضل وسابق القضاء قال
بعضهم اي من المتعرفين الينا في الرخاء قبل الشدائد وهو كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة قوله تع فانكم وما تعبدون ما
انتم عليه بفاتنين قال ابو عثمان من مال الى شي سوى الله او عظم شيا
سواه فذاك الترادف الفتنة عليه وبعد التوفيق منه بقوله تعالى فانكم
وما تعبدون ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم قال القاسم ما انتم
عليه بمضلين الا من اوجبت عليه الضلالة في السابقة قوله تع وما منا
الا له مقام معلوم قال ابن عطاء لك مقام الشهادة ولهم مقام الخدمة قال
جعفر الخلق مع الله على مقامات شتى من تجاوز حده هلك فللانبياء مقام
المشاهدة وللرسل مقام العيان وللملائكة مقام الهيبة وللمؤمنين مقام الدنو
والخدمة وللعصاة مقام التوبة وللكفار مقام الطرد واللعنة هذا معنى قوله
وما منا الا له مقام معلوم قال ابو عثمان معلوم في علم الله الى ما ذا يصير
اهل كل مقام قوله تع وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون قال
بعضهم الملائكة قطعت بهم مقاماتهم عن ملاحظة المنة حتى قالوا بالمفخر
وانا لنحن الصافون فلما اظهروا سر ابرهم عارضوا اظهارا افعال الربوبية
بالمعارضة حتى قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها

ذكر ما في سورة ص

بسم الله الرحمن الرحيم

ص قال ابن عطاء
صفاء قلوب العارفين وما اودعت فيها من لطايف الحكمة وشريف
الذكر ونور المعرفة قوله تع والقران ذي الذكر اي البيان الشافي
والاعتبار والموعظة البليغة قوله تع بل الذين كفروا في عزة وشقاق

اى فى غفلة واعراض عما يراد بهم وذلك منهم قريب قوله تعالى ان امشوا واصبروا
على الهتكم قال عمر ولقد وبخ الله عز وجل التاركين للصبر على دينهم بما اخبر عن الكفار
بقوله ان امشوا واصبروا على الهتكم هذا توبيخ لمن ترك الصبر من المؤمنين
على دينه قوله تعالى اصبر على ما يقولون سمعت عبد الله الرازى يقول
كتبت هذا من كتاب الله الى عثمان وذكر انه من كلام شاه علامة الصبر ثلثة نكتة
ترك الشكوى وصدق الرضا وقبول القضا بحلاوة القلب سئل بعضهم عن
الصبر قال هو الفنا فى البلاء بلا ظهور استنكار قوله تعالى وشددنا ملكه قال
ابو بكر بن طاهر بالعقل والتانى قال ابو عثمان بالتوفيق والانابة قال الجنيد
صرفنا بصره عن الملك بدوام نظره الى الملك قال سهل بوزراء صالحين يدلونه
على الخير كما قال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله اذا اراد بوالى خيرا جعل له وزير
صدق ان نسى ذكره واعانه وقال ايضا وشددنا ملكه قال بالعدل قوله تعالى
واتيناه الحكمة وفصل الخطاب قال سهل واتيناه الحكمة اى اعطيناه علما بنفسه وان ذكرهم
والهمناه بمواعظ امته ونصيحتهم قال ابن عطا العلم والفهم وقال فى موضع آخر اتيناه العلم
والفهم عنا وقال جعفر صدق القول وصحة العقد والثبات فى الامور قال ابن
طاهر بمخالطة الاخيار ومجانبة الاشرار قوله تعالى وظن داود انما فتناه فاستغفر
ربه وخر راكعا واناب قال ابو عثمان ايقن داود بأوائل البلاء فالتجا الى الفزع
قال ابو سعيد الخراز زلات الانبياء فى الظاهر زلات وفى الحقيقة كرامات وزلف
الا ترى الى قصة داود عليه السلم حين احس بأوائل امره كيف استغفر وتضرع فاخبر
الله عنه بما ناله فى حال خطيئته من الزلفى وظن داود انما فتناه فتضرع ووجد
فكان له بذلك عندنا زلفى وحسن مآب قوله تعالى وخر راكعا واناب
قال سهل الانابة هى الرجوع من الغفلة الى الذكر مع انكسار القلب وانتظار
المقت قال ابو عثمان الانابة اجل من التوبة لان التايب يرجع بنفسه فيسمى
تائبا ولا يسمى منيبا الا من رجع عن رتبة بالكلية وفارق المخالفات اجمع قال
القاسم انابة العبد ان يرجع الى ربه من نفسه وقلبه وروحه وطاعته
وانابة القلب ان يخليه عما سواه وانابة الروح دوام الذكر حتى لا يذكر غيره

ولا يستغفر الا فيه قوله تعالى فغفرنا له ذلك قال جعفر ومن ذلك ما ذكر الله
جل وعز من نبيه داود عليه السلم وبلواه ومحنته وما خرج اليه من عظم التبتل
والاعتذار ودوام البكاء والاحزان فى الخوف العظيم حتى لحق بربه فهذه
ان كانت الموافقة فيها تنتسخ فان عاقبتها عظمت وجلت وعلت لان الله قد
اعطاه بذلك الزلفى والحظوة قال الله جل وعز وظن داود انما فتناه فاستغفر
ربه وخر راكعا واناب فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن مآب قال
ابو سليمان الدارانى ما عمل داود عملا اتم له من الخطيئة ما زال خايفا وهاربا
عنها حتى لحق بالله عز وجل قوله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة فى الارض
قال ابو سعيد الخراز النفس مطبوعة الى ما تجلب الهوى ما لم تحجزها الخوف
وان البشر تحذا فين فى حرمان الخوف وما تجلب النفس من الطبع واتباع
الهوى وقد حرم الله عليك هواها فى محكم الكتاب وحسبك من معرفة شرها
ان جعل هواها ضد الحق فقال يا داود انا جعلناك خليفة فى الارض فاحكم
بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله اعلمك فى اتباع الهوى
ضلالا قال ابن عطاء جعلناك خليفة فى الارض لتحكم بين عبادى بحكمى ولا تتبع
هواك فيهم ورايك وتحكم لهم كحكمك لنفسك بل تضيق على نفسك وتوسع عليهم
قوله تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك قال بعضهم لا سبيل الى فهم كتاب الله
الا بقراءته بالتدبر والتفكر والتيقظ والتذكر وحضور القلب فيه كما قال
الله جل وعز كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب
قال ابن عطاء مبارك على من يسمعه منك فيفهم المراد منه ويحفظ ادابه وشرايعه
ومواعظه اولى العقول السليمة الراجعة الى الله فى المشكلات قال بعضهم من
اصابته بركة القراءة رزق التدبر فى اياته ومن رزق التدبر فى اياته لم يحرم
التذكر والانتعاظ به قوله تعالى ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب
قال بعضهم العبودية هى الذبول عند موارد الربوبية والخمود تحت صفات بترموده كى
الالهية سئل الجنيد من العبد فقال الذى يكون مطروحا عند ربه كالميت
فى يد الغسال لا يكون له تدبير مايدبر فيه وحركته كما تحرك قال بعضهم العبد الذى
لا حركة له وانما تدبيره

لا يرى لنفسه ملكا ولا حكما بل الاملاك وما دارت عليه الافلاك لسيده
وعلامة صدق العبودية اظهار وسم العبودية منه وهو الانكسار والتذلل
والاستكانة والخضوع وسئل ابو حفص من العبد فقال من يرى نفسه
مامور الاوامر قال عبد العزيز المكي الاواب الذي لا يطع طاعة ولا يعمل خيرا
الا استغفر منها سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم المصري
يقول قال ابن عطاء في قوله اواب اي سريع الرجوع الى ربه في كل نازلة تنزل به و
الاواب الراجع اليه الذي لا استغنى بغيره ولا يستعين بسواه قوله تعالى ردوها
على فطفق مسحا بالسوق والاعناق قال ابو سعيد القرشي من غار لله وتحرك له
فان الله يشكر له ذلك الا ترى سليمان لما شغلته الافراس عن الصلوة حتى توارت
الشمس بالحجاب قال ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق وبلغ اثني عشر الف
الف فرس منقش ذوات اجنحة اخرجتهم الشياطين من البحر فشكر الله له صنيعه
فقال فسخرنا له الريح ابدله مركبا اهنى منهم وانعم قال بعضهم قالت النملة لسليمان
عليه السلام اتدري لم سخر لك الريح من جميع المملكة قال لا قالت انما فعل ذلك لتعتبر وتعلم
ان جميع ما اعطيت زواله كزوال الريح فلا تغتر به قوله تعالى رب اغفر لي وهب لي مطلب
ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي قال ابن عطاء مكني من مخالفة نفسي حتى لا اوافقها
بحال قال بعضهم هب لي ملكا لا ينبغي اي المعرفة بك حتى لا ارى معك غيرك ولا اشتغل
بكثرة عروض الدنيا عنك قال سهل الهم الله عز وجل سليمان ان يساله ملكا لا ينبغي
لاحد من بعده ليقصم به الجبابرة والكفرة الذين يخالفون ربهم ويدعون لانفسهم
قدرة وقوة من الجن والانس فوقع من سليمان السوال على اختيار الله له لا سكينن
على اختياره لنفسه قال جنيد هب لي ملكا على نفسي فاني ان ملكت الدنيا ولا
املك نفسي اكون عاجزا وقال ايضا هب لي ملكا من ربح ونظر فيما سال فقال لا ينبغي
لاحد من بعدي ان يسل الملك فانه يشتغل عن الملك قال ابن عطاء انما ساله ذلك
لينال حسن الصبر في الكف عن الدنيا ويظهر جميل الاجتهاد فيها لان الزاهد
في الدنيا من نالها فصبر عنها قال جعفر هب لي القنوع بقسمتك حتى لا يكون لي مع
اختيارك اختيار قال ابن عطاء لما سال سليمان عليه السلام من الله الملك سخر له الريح

اعلمه بذلك ان ما سواه ريح لا بقاء له ولا دوام وان العاقل من يكون سواله
الباقي الدايم قال ابن عطاء ساله ملك الدنيا لينظر كيف صبره عن الدنيا مع
القدرة عليها قال محمد بن علي في قوله هب لي ملكا هو ان لا يشغله عن ربه شي
مما اتاه من الملك فيكون حجة على من بعده من الملوك وابنا الدنيا قال محمد بن
علي كان سليمان عليه السلام في ملكه اذا دخل المسجد يجالس المساكين ويقول مسكين
جالس مسكينا قوله تعالى فسخرنا له الريح قال ابن عطاء لما طفق سليمان بالافراس
مسحا بالسوق والاعناق لما فاته من الصلوة بالاشتغال بهن شكر الله
له ذلك وابدله فرسا لا يحتاج الى رايض ولا علف ولا يبول ولا يروث وهو الريح
كما قال الله تعالى فسخرنا له الريح تجري بامره لان الفرس خلق من الريح على ما ذكر
عن الشعبي لما غار سليمان على فوت امر الله وهي الصلوة وافنى الذي شغله
عن ذكر الله عوضه الله على ما هو اجل مما ترك في جنب الله وهو تايب بان من
شغله عن الله شي فتركه واقبل على ربه عوضه الله عز وجل عليه ما هو خير
وابقى قوله تعالى هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب قال ابن عطاء
في هذه الاية فامنن على من اردت بعطائنا فانا لا نمن عليك بذلك ولا نمن
عليك الا بالمعرفة والهداية قال بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان قوله تعالى
انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب قال ابن عطاء واقفا معنا بحسن الادب
لا يوثر عليه دوام النعم ولا يزعجه تواتر البلاء والمحن لمشاهدة المنعم والمبلي ونعم
العبد لا يشغله ماله عنا وقال بعضهم الصبر الفناء في دار البلاء بلا اظهار شكوى
قال ابو سعيد الخراز في قوله انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب قال يثني عليه
بوجود ما اوجد عنده من الصبر فما ظنك بولي تولاه في بلايه بتواتر النعماء وعرفه
قدر الالاء ولا تخليه طرفة عين من نظره يرى البلاء من حسن الاختيار وهل يتلذذ
الا بما اختار له وليته اذ لم يزل مختار المن اختاره فنعم العبد عبد صبر على مشاهدة
مبليه لا على رويه الثواب لذلك كان ايوب عليه السلام يرد الدود الى نقبه ليستوفي
منه رزقه كي لا يفوته جزء من البلاء ليتلذذ بالبلاء في مشاهدة المبلي قال القاسم
محنة الانبياء تقريب وترتيب وكشف عن حالهم للعوام كقوله انا وجدناه صابرا

نعم العبد وقيل في قوله اواب اى راجع الينا في السراء والضراء قال ابن عطاء انه اواب
اى الى الله في صبره لم يطالع نفسه فيه لان تبدد الهم من اعظم العقوبات وقال
بعضهم لم يستعذب البلاء من لم يرى البلاء عطاء نعم العبد عبد سره بلاؤنا كما سره عطاؤنا
العبد عبد عرف ان لا رجوع له الا الى مولاه فرجع اليه قال ابن عطاء انه اواب
عارف بنقص الخلق ونقصانهم وكمال الحق ووجوده فرجع الى حد الكمال والوجود
قال محمد بن حنيف في قوله انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب وقوله مسنى
الضر فقال من نطق عن نفسه ومن كان مستنطقا قال الجنيد الصبر اسبال
التولي قبل مخامرة المحنة فاذا صادفت المحنة التولي حملها بلا كلفة قال ذو النون
الصبر التباعد عن المخالفات والسكون عند تجرع الغصص والبليه واظهار
الغناء مع حلول الفقر بساحة المعيشه وقال ابو سليمان الداراني الاواب الذى
لا يشتغل الا بربه وقال ابو حفص الاواب الشاكر بالسر والعلانيه عند قوادح
الامور سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا الحسين بن زرعان يقول في قوله انا
وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب قال معناه استلذ وجود البلاء مع الله فاستزاد
من البلاء وذلك قوله مسنى الضر حيث ظهر على اثار العافية فان العيش في البلاء
مع الله عيش الخواص والعافية مع الله عيش العوام سمعت ابا بكر الرازى يقول سمعت وعيش مع
ابا سعيد بن الاعرابى يقول في قوله انا وجدناه صابرا اى مسمعينا بربه في صبره
فتم له الصبر بذلك واستوجب بقوله نعم العبد قوله تع انا اخلصناهم بخالصة
ذكرى الدار قال ابن عطاء اخلصناهم لنا وخصصناهم بنا ومعنى قوله بخالصة تلك
الخالصة خلو سرهم عن ذكر الدارين وما فيها حتى كان لنا خالصا مخلصا قال
سهل اخلص ابرهيم واسمعيل عليهما السلام عن ذكر الدنيا خالصا له لا للمنال جزاء ولا
سهدوا انفسهم بالذكر بل ذكروه له به قبل خلقه لهم وقال اخلصهم له دون ذكرهم
وليس من ذكر الله بالله كمن ذكر الله بذكر الله قال الواسطي اخلصناهم بخالصة لم يبق
عليهم معها ذكر الدار وهو حب الاخرة قال ابن عطاء اخلصه للمحبة فاتخذه خليلا
وقال ابو يعقوب السوسى لما قال اخلصناهم بخالصة صفت قلوبهم لذكره عند
ذلك ورقت ارواحهم بارادته فهو مكشوف ما تقدم لهم في الغيب سبقت لهم منا

الحسنى ففازوا بدرجة المخلصين وقال فارس اخبر الله عن المريدين انهم اهل
الصفوة من عباده الخالصة من خلقه بقوله انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار و
عندنا لمن المصطفين الاخيار فمن كان عنده خالصا كان وصفه شاهدة غلبات انهم
موافقة الحق على ظاهره وباطنه قال الجنيد الاخلاص ما اراد الله به من اى عمل
كان سمعت ابا الحسين الفارسى يقول سمعت ابن عاصم يقول سمعت سهل
يقول الاخلاص التبرى عن من سواه قال بعضهم اخلصناهم بخالصة اى ابقينا عليهم
في اعقابهم حسن الثناء وقيل اخلصناهم بخالصة وفقوا والخالصة ذات الحق
لمن اخلص له بلا واسطة وذكر الدار فيه ومن افناهم عن ذكر الدار باخلاص ذاته
لهم وهاهنا اضمار حرف واقتصر على معرفته الاعتبار قوله تع انى خالق بشرا
من طين قيل امتحنهم بالاعلام يحثهم بذلك على طلب الاستفهام فيزداد واعلما
من عجايب قدرته وتتلاشا عندهم نفوسهم قوله تع ونفخت فيه من روحى
قال بعضهم هو روح ملكى وهو الذى خصه به فاوجبت تلك الخصوصية سجود الملائكة
قال ابن عطاء بديت عليه اياتى وشواهد عزتى وروحت سره بما يكون به العبيد
الروحانيين قوله تع فسجد الملايكة كلهم اجمعون قال القناد جذبهم بشهود
التعظيم فلم يستجيزوا المخالفة وحجب ابليس برؤية الفخر بنفسه عن التعظيم
ولو يرى تعظيم الحق لما استجاز الفخر عليه لان من استولى عليه الحق قهره
قوله تع وان عليك لعنتى الى يوم الدين قال جعفر سخطى الذى لم يزل مني
جارية عليك وواصلة اليك وفاتك المقدورة واياك الماضية قال الواسطي
اللعنه على وجهين لعنه ابعاد وخذلان الى حد كقوله وان عليك لعنتى الى يوم
الدين قوله تع الا عبادك منهم المخلصين قيل العبد المخلص الذى يكون سره
بينه وبين ربه بحيث لا يعلم ملك فيكتبه ولا هوى فيميله ولا عدو فيفسده
قال يحيى بن معاذ الاخلاص تمييز العمل من العيوب كتمييز اللبن من بين الفرث
والدم قوله تع ان هو الا ذكر للعالمين قال ابن عطاء يطرد به عنه الغفلة
ويعتبر به المعتبرون

ذكر ما قيل في سورة الزمر بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تع الا لله الدين الخالص قال الواسطي ذكر وعيده على اللطائف

تعالى الا لله الدين الخالص وهو الذي يخلص فيه صاحبه من الشرك والبدعة ومن الرياء والعجب
ورؤية النفس قال القاسم الا لله الدين الخالص تهديد للمتزينين بالعبادات ولله الدنيا والاخرة
كانه اشار بهذه الاية الى تحريض العباد على الاخلاص لانه لا تقبل الا ما كان مخلصا وقال القاسم
الدين الخالص الذي لا يريد عليه صاحبه عوضا في الدارين ولا خطا من الكونين قال حذيفة
المرعشي الاخلاص في العمل اشد من العمل قوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر قال القاسم الا يرضى
لهم الكفر ولكن يقدر عليهم وليس الرضا من المشية والارادة والقضاء في شيء قوله تعالى
وان تشكروا يرضه لكم قال سهل اول الشكر الطاعة واخره رؤية المنة وقال الروذباري
رؤية العجز عن الشكر انشدنا علي بن قتادة البلخي قال انشدنا القناد لابي علي الروذباري
لو كل جارحة مني لها لغة تثني عليك بما اوليت من حسن لكان ما زان شكري ان شكرت
له بالحسن احسن للاحسان والمنن قال فعارضه القناد لو كان كلي شكرا لا يغادره الا ترك
ما اوليت من منن لكان ما زانني من ان شكرت له مستهلك الحين في احسانه الحسن قوله
واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا قال الواسطي الخلق مجبورون تحت قسمته مقهورون
تحت خلقته وتقديره الا ترى اذا ضاقت القلوب واشتدت الامور كيف تفزع بالاخلاص
الى الملك الغفور قوله تعالى امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما قال ابن عطاء القانت
الذي يجتهد في العبادة ولا يرى ذلك من نفسه ويرى فضل الله عليه في ذلك فاذا رجع
الى نفسه في شيء من احواله وافعاله فليس بقانت قوله تعالى قل هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون قال سهل العلم الاقتداء واتباع الكتاب والسنة لا الخواطر
المذمومة قال سهل كل علم لا يطلبه العبد من موضع الاقتداء يصير وبالا عليه لانه يدعي به
قال الجنيد العلم ان تعرف العبودية وعلم الخدمة قال ذو النون العلم علمان مطلوب وموجود
فقال ابو يزيد العلم علمان علم بيان وعلم برهان قال رويم العلم علمان مطبوع ومصنوع
وقال المقامات كلها علم والعلم حجاب وقال الشبلي العلم خبر والخبر مجحود
قوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب قال حارث المحاسبي
الصبر التهدف لسهام البلاء قال الجنيد الصبر زم الجوارح والحركات عن جميع
المخالفات اجمع والالتماس لما وعد الله عليه بقوله انما يوفى الصابرون اجرهم بغير
حساب قال الطاهر المقدسي الصبر على وجوه صبر منه وصبر له وصبر عليه وصبر فيه

فيه واهونه الصبر على اوامره ونواهيه وهو الذي بين الله ثوابه فقال انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب سئل الجنيد عن الصبر فقال حمل المؤن حتى تنقضي ايام المكروه
وقال الخواص كذب اكثر الخلق في حمل اثقال الصبر بما لجؤا الى الطلب والاسباب واعتمدوا
عليها كانهم ارباب وانشد لذي النون عبرات خططن في الخد سطرا قد قراه من
ليس يحسن يقرا ابن الصبر فاستغاث به الصبر فصاح المحب بالصبر صبرا قوله تعالى
اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين قال الجنيد الاخلاص اصل كل عمل وهو
مربوط باول الاعمال ومضمن في كل الاقوال هو افراد الله بالعمل وقال الاخلاص اخراج
الخلق من معاملة الله والنفس اول الخلق قال سهل الاخلاص الاجابة فمن لم تكن له الاجابة
فلا اخلاص له وقال نظر الاكياس في الاخلاص فلم يجدوا شيا غيره وهو ان تكون حركاته
وسكونه في سره وعلانيته لله وحده لا يمازجها شيء من هوا ونفس قال الجنيد الاخلاص
ارتفاع رؤيتك وفناؤك عن فعلك سئل بعضهم عن الاخلاص فقال افراد القصد الى الله
باخراج الخلق من معاملة الله وبترك الحول والقوة قال ذو النون من علامات الاخلاص
استواء المدح والذم في العامة ونسيان رؤيتها في الاعمال نظرا الى الله واقتضاء ثواب
العمل في الاخرة قال ابو يعقوب الاخلاص ما في طلبه اهل الاخلاص والعلم بشهدهم بالاخلاص
فهم خارجون عن رؤيته الاخلاص في طلب الاخلاص ومتى شهدوا في اخلاصهم اخلاصا
احتاج اخلاصهم الى اخلاص قوله تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها قال
سهل الطاغوت الدنيا واصلها الجهل وفرعها الماكل والمشرب وزينتها التفاخر
وثمرتها المعاصي وميراثها القسوة والعقوبة قوله تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون
القول فيتبعون احسنه فضيلة لمحمد صلى الله عليه وسلم على غيره ان الاحسن ما اتى به وان
كان الكل حسنا ولما وقعت له صحبة التمكين ومقارنة الاستقرار قبل خلق الكون
ظهرت عليه الانوار في الاحوال كان معه احسن الخطاب وله السبق في جميع المقامات
الا تراه صلى الله عليه وسلم يقول نحن الاخرون السابقون يوم القيامة يعني الاخرين وجودا
السابقين في الخطاب الاول في الفضل في محل القدس قال عيسى عليه السلام من يذكركم الله
رؤيته ويرغبكم في الاخرة عمله قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب قال بعضهم
اللب والعقل مائة جزؤ تسعة وتسعون جزؤا في النبي صلى الله عليه وسلم وجزؤ في سائر

ومنوط باخر الاعمال

المؤمنين والجزو الذي في ساير المؤمنين فعلى احد وعشرين سهما فسهم المؤمنين فيه
سواء وهو شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وعشرون جزوا يتفاضلون
فيها على مقادير حقايق ايمانهم قوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام قال بعضهم
الايمان خمسة ثم خمسة اولا الشرح والتنوير لقوله افمن شرح الله صدره للاسلام ثم خمسة و
ثم الامتحان لقوله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى ثم التحبيب والتزيين
لقوله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم والكتب والتطهير لقوله كتب في قلوبهم
الايمان واولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم والخمس بعد ذلك معرفته باثباته
وانه واحد لم يزل ولا يزال وليس كمثله والخمس بعدها التصديق بالقول والاقرار
باللسان والعمل بالاركان والاستقامة قال السيارى تولد الاسلام من الايمان
وتولد الايمان من المعرفة وتولد المعرفة من الهداية والنصرة ولا يكون الهداية
والنصرة الا بالشرح والتنوير قال على بن عبد الله الحميد الصدر ساحة والفواد
البيت والقلب بيت المخدع وفيه الضمير مثلها كمثل القنديل فالفواد عرصة
النار والقلب الفتيلة والصدر الدهن فاذا كان الدهن جيدا لطيفا نور نور وصفى
سراجه قال الواسطي وسع الله صدره فاحتمل الذات بعد احتمال الصفات
ما كذب الفواد ما راى العين قوله تعالى فهو على نور من ربه على يقين من مشاهدة
ربه بالغيبوبة عن الملك والملكوت فلم يبق عليه مقام الا سلكه ولا حال الا استوفاه
فلما استوفى الاحوال وجاء على التمام شهد فشاهد فخوطب بابهم الخطاب وابهم عن
ذلك الخطاب حين اخبر فقال لو علمتم ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وقال
عمرو المكي في هذه الآية هو وقوع نظر العبد على عظيم علم الوحدانية وجلال الربوبية
فيعمى بذلك عن كل ملحوظ اليه بعد ذلك قال الواسطي نور الشرح محبة عظمة الاحمد
كل احد المويدون بالعناية والرعاية فان العناية يصون الجوارح والاشباح والرعاية الاحد
تصون الحقايق والارواح قال القاسم اوايل الايمان الشرح والتنوير والتزيين والشرح
في حديث حارثة قال الترمذي اهل اليقين وحدوا الله قلبا وقولا وفعلا ووفوا له
ذلك بشرح الصدر الذي من الله عليهم وذلك قوله افمن شرح الله صدره للاسلام
قال ابن عطاء من آمن بالله وصدقه فهو على نور من ربه اى على بيان من ربه قال

بعضهم تعرف اليهم حتى عرفوه وبصرهم حتى ابصروه وذلك حين شرح قلوبهم برويته
الصنع واعمى ابصارهم عن النظر الى سواه فبشرح الصدر عرفوه وبالعمى عن غيره ابصروه
قال القاسم في قوله فهو على نور من ربه قال الايمان بالقدرة قوله تعالى فويل للقاسية قلوبهم
من ذكر الله قال الحسين قسوة القلب بالنعم اشد من قسوته بالنسيان والشدة فان
بالنعمة يشكر وبالشدة يذكر وانشد في معناه قد كنت في نعمة المهوا بطرا فادركتني
عقوبة البطر وقال من هم بشيء مما اباحه العلم لتلذذا عوقب بتضييع العمر وقسوة
القلب وتعب الهم في الدنيا وقال عقوبة القلب الرين والقسوة والعمى قال يحيى بن
معاذ قسوة القلب من اتباع قوله تعالى قرانا عربيا غير ذي عوج سيل مالك بن انس
عن هذه الآية فقال غير مخلوق قال الواسطي ان الله تعالى خلق الخلق فدعاهم الى
طاعته وقيض لهم عدوا امكنه منهم وحذرهم بأسه ثم ايدهم بخطابه وحيا ونزله كلاما
يكلم القلوب وخطابا يقرع الافهام فسماه قرانا وكتابا مبينا وهدى ورحمة ونورا
وشفاء وذكرى وعلما وحكيما ومهيمنا ومباركا وحبلا وعهدا ومستقيما وقيما وصحفا
مطهرة فالقران ما قرن من الحروف فصار كلاما كلم القلوب اى جرحها واثر عليها
والكتاب هو النظام مكيف بنظام رب العالمين نظما والمبين الذي بين الخلق ما فيه
والهدى استماله باجتبى فيه من عجايب الاشارات والرحمة وقاية تقيك كل
سوء والنور فلما لا قاتورا بانك استنار الصدر والشفا هو الشفا لسقم القلوب والذكر
هو التخوص بالقلب الى الرب والعلى هو الذي علا الكتب فصار مهيمنا عليه وحكيما
فاصلا لا ينقطع الخطاب والحكمة فيها اسرار ومباركا من مهيمنته صار مباركا وحبلا وسببا
واتصالا بينه وبين ربه وعهدا عهد الى صاحبه فيه فنون مبارة ومستقيما بقوام
تاليه بالتدبر والتفكر وقيما شهيدا على من اتبع الاوامر فيه وصحفا مطهرة تطهر
القلوب بركات لمعانيه قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به قوله جاء بالصدق
محمد صلى الله عليه وسلم وصدق به هو الصديق الاكبر لانه شرفه بخطاب الصدق وافعاله
في مقعد الصدق واقيم مقام الصدق وصدق به وبمقاماته من كان اقرب حالا
اليه واتم به ايمانا واكثر فيضا عليه من بركات صدقه وهو ابو بكر الصديق رضي الله عنه
صدقه في جميع ما جاء به من الوحي وغيره فقام بعده مقامه بحكم النبي صلى الله عليه وسلم

له بالايمان شاهدا وغايبا كما قال فاني اومن به انا وابو بكر وعمر رضي الله عنهما وقلده معظم الدين
في حيوته وهو الصلوة فقلده المسلمون بعده فروع دينهم قوله تعالى قل حسبي الله
عليه يتوكل المتوكلون قال القاسم المتوكل ان يكون بما في يد الله اوثق منه بما في يده
وان يكون بضمانه ووعده اتقن مما في بيته وشغل المتوكل مولاه لا طلب دنياه ولا
الاخرة ليس له طلب ولا هرب لانه يعلم ان المقادير قد سبقت فلا تغيير ولا تبديل
قوله تعالى الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون قال ابن عطاء لا يعلمون ما لهم في حمد الله من
الذخر والفخر قال جعفر لا يعلمون ان احدا من عباده لم يبلغ الواجب في حمده وما
يستحق من الحمد على عباده بنعمه وان احدا لم يحمد حق حمده الا حمده لنفسه
قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون قال ابن عطاء انك ميت اي غافل عما هم فيه من
الاشتغال بالدنيا وانهم ميتون عما كوشفت به من حقايق التقريب والقرب قال
جعفر انك ميت عما هم فيه من الاشتغال بانفسهم واولادهم ودنياهم وانهم ميتون
متبعدون عما خصصت بها من انواع الكرامات وقال انك ميت عن بشريتك لاطلاع
بركات الحق عليك وقيل انك ميت عن روية الاكوان بما فيها بمشاهدة المكون وقال
انك ميت عن شواهد ما استتر وانهم ميتون عن شواهد ما اخبر ولولا ذلك ما اطاقوا
اقامة الامر قال بعضهم انك ميت عن الدنيا وزينتها وانهم ميتون عن الاخرة وحقايقها
قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به قال ابن عطاء الذي جاء بالصدق محمد
صلى الله عليه وسلم فافاض من بركات انوار صدقه على ابي بكر فسمي صديقا وكذلك بركات
الانبياء صلوات الله عليهم والاولياء رضوان الله عليهم وقال ابو سعيد الخراز الصدق
منزلة تبلغ الامل ما موله وقال اركان الدين اربعة الصدق واليقين والرضا والحب
فعلامة الصدق الصبر وعلامة اليقين النصيحة وعلامة الرضا ترك الخلاف وعلامة
الحب الايثار والصبر يشهد للصدق وقال بعضهم الصادق من يعطيك خبر الاخرة
لا خبر الدنيا ويصف لك اخلاق الله لا اخلاق المخلوقين وقال الجنيد الصدق شيء
به تمام الاحوال فكل حال خلا عنه كان ناقصا وقيل لاحمد بن عاصم الانطاكي ما نفع
الصدق قال ما نفي عنك الكذب في مواضع الصدق سمعت عبد الله ابن محمد المعلم يقول
سمعت ابا بكر الطمستاني الفارسي يقول كل من استعمل الصدق بينه وبين الله

شغله صدقه مع الله عن الفراغ الى خلق الله قوله تعالى اليس الله بكاف عبده قال ابو بكر
طاهر من لم يكتف بربه بعد قوله اليس الله بكاف عبده فهو في درجة الهالكين قال ابن عطاء
خلع حبل العبودية من عنقه من نظر بعد هذه الاية الى احد من الخلق او رجاهم او خافهم
او طمع فيهم قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها قال سهل ان الله اذا توفى الانفس
اخرج الروح النوري من لطيف نفس الطبع الكثيفي فالذي يتوفى في النوم من لطيف
نفس الطبع لا لطيف نفس الروح فالنايم يتنفس نفسا لطيفا وهو نفس الروح الذي
اذا زال لم يكن للعبد حركة وكان ميتا وقال حيوة النفس الطبيعي بنور لطيف وحيوة
لطيف نفس الروح تا بذكر الله وقال ايضا الروح بلطفه في ذاتها بغير نفس الطبع الا ترى
ان الله خاطب الكل في الذر بنفس الروح وفهم عقل وعلم لطيف بلا حضور طبع كثيف
قوله تعالى ام اتخذوا من دون الله شفعاء قال سهل اي اتخذوا طريقة البدعة في الدين
قربة الى الله فلم ينفعهم ذلك قوله تعالى ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره قال
سهل يعني ان نزع الله عني العصمة المخالفات والمعونة على الموافقات هل يقدر احد
ان يوصلها الي او ارادني برحمة اي بالصبر والمعونة على امر الدين والدنيا والاخرة نگاه دادنى
وهو التولي من البداية الى النهاية قوله تعالى قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون قال
سهل المفوضون اليه في جميع امورهم قوله جل ذكره انا انزلنا عليك الكتاب للناس
بالحق قال سهل القران للناس بالحق ليهتدوا بالحق الى الحق ويستضيوا بانواره قوله تعالى
قل لله الشفاعة جميعا ومن ذا الذي يشفع عنده الا باذنه قال الواسطي قطع اطماع
العباد اجمع عنه ان يصل اليه احد الا به وقوله واذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب
الذين لا يومنون بالاخرة قال سهل جحدت تلك القلوب مواهب الله عندها قال
ابو عثمان كل قلب لا يعرف الله فانه لا يانس بذكره ولا يسكن اليه ولا يفرح به الا ترى الله
يقول واذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يومنون بالاخرة قوله تعالى
وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون قال سهل اثبتوا لانفسهم اعمالا فلما بلغوا الى المشهد
الاعلى راوها هباء منثورا فمن اعتمد الفضل نجا ومن اعتمد افعاله بدا له منها الهلاك
قوله تعالى فاذا مس الانسان ضر دعانا ثم اذا خولناه نعمة منا الاية قال الجنيد من يرى
البلاء ضرا فليس بعارف فان العارف من يرى الضر على نفسه رحمة والضر على الحقيقة

ما يصيب القلوب من القسوة والرَّان والنعمه هي اقبال القلوب على الله ومن
يرى النعمة على نفسه من حيث الاستحقاق فقد جحد النعمه قوله تعالى اولم يعلموا
ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر قال ابن عطاء اراد الله عباده وقلبهم في بسط
العز ويقدر في القدرة فقال ان الله يبسط الرزق لمن يشا ويقدر قوله تعالى
يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم قال سهل اسهل عباده تفضلا منه الى آخر نفس
فقال لهم لا تقنطوا من رحمة الله فلو رجعتم الى بابي في اخر نفس لقبلتكم قال الجنيد
وقد سئل ما العبوديه فقال الاعراض عما يشغله من عبادة ربه وقال الجريري امر
الله عباده ان لا يعتمدوا العبادة والاعمال ولا يقنطوا الا تراه يقول يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله قال يحيى بن معاذ في كتاب الله كنوز
موجبة للعفو عن جميع المؤمنين منها قوله يا عبادي الذين اسرفوا قوله تعالى وانيبوا
الى ربكم واسلموا له فوضوا الامور اليه قال محمد بن علي اعتذروا اليه مما سلف منكم
من التقصير واخلصوا على دوام الموافقه بعدها قال الواسطي من قصد من قصوده
غير الحق فقد عظمت استهانته للحق قال ابو سعيد الخراز المنيب يعجل في انابته
ثلثة اشياء يستبطي الموت لما يخاف من الفتنه في الدنيا ويستبطي الثواب في
القبر لما يرجوا من جزيل العطاء في الاخرة ويستبطي القيامة لما يرجوا من الخلود
في مجاورة الرحمن والنظر اليه وقال محمد بن خفيف همة المنيب حسن اقباله على
اوقاته العامرة وعبادته الكاملة وقال الحسين الانابه جاءت من قبل المعرفة فاحسن
الخلق انابة الى الله ورجوعا اليه احسنهم به معرفة قوله تعالى ان يقول نفس يا حسرتى
على ما فرطت في جنب الله قال سهل من ترك المراعات بحواسه وملازمة خدمته
اشتغل بعاجل الدنيا ولذة الهوا ومتابعة النفس وضيع في جنب الله اي في ذاته
من القصد اليه والاعتماد عليه قال فارس يقول الله من هرب مني احرقته
اي هرب مني الى نفسه احرقته بالتاسف على فوتي اذا شاهد عند مقامات
ارباب معارفي يدل عليه قوله يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وهذا لا يقوله
الا محترق قوله تعالى ويوم القيامه ترى الذين كذبوا على الله قال ابو يوسف
الحسين اشد الناس عذابا يوم القيامه من ادعى في الله ما لم يكن له ذلك واظهر

من احواله ما هو خال عنها وقال النوري هم الذين ادعوا محبة الله ولم يكونوا
فيها صادقين قوله تعالى وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم الايه قال ابو عثمان التقوى
فيه النجاة من المهالك كما قال الله تعالى وينجي الله الذين اتقوا قال الواسطي ينجيهم
بما سبق لهم من الفوز لا يمسهم السوء بزوال النعمه ولا هم يحزنون على الفوت قال
القاسم سعادتهم السابقه وقضيتهم فيه الماضيه لهم وعليهم لا بنفوسهم المتعبة
في العبادات قوله تعالى الله خالق كل شيء قال الحسين كل شيء اراد الله به الاهانة
والتذليل البسه لبسة المخلوقية الا ترى كيف نزه عن ذلك صفاته وكلامه فالله
خالق كل شيء والمخلوقات ليس لها عز الا بالنسبه التي خلقه وانها مخلوقة فنسبته
اليها اعزها قوله تعالى له مقاليد السموات والارض قال سهل بيده مفاتيح القلوب
يوفق من يشا لطاعته وخدمته بالاخلاص ويصرف من يشاء عن بابه قوله تعالى
افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون قال ابو عثمان في كتابه الى اهل جوزجان
عباد الله على الاخلاص تنفي عن صاحبها الجهل والريب والشبهة ومن عبد الله
خالصا رزق الحكمة ووفق للرشد وسهل عليه سبيل الخيرات اجمع لذلك قال
الله تعالى افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون لنقص عقولكم والتابكم دعوتموني
الى غيره ولو ساعدكم التوفيق منه لما حططتم رحالكم الا على بابه فانه باب الكرم
والفضل قوله تعالى ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن
عملك قال ابن عطاء لئن طالعت بسرك غيري لنحرمنك حظك من قربي وقال هذا
ترك الملاحظة والالتفات الى غيره قال جعفر لئن نظرت الى سواه لنحرمنك في
الاخرة لقاءه وقال سهل ليحبطن عملك قال لئن طالعت بسرك غيري لن تنال قربي
وقال ايضا لئن اشركت في الاعمال الظاهره وهي الريا ليحبطن عملك ولئن اشركت
باطنا وهو الهم ليحبطن اعمالك قوله تعالى بل الله فاعبد وكن من الشاكرين سمعت
السلامي يقول حقيقه العبوديه تسليم الامور للربوبيته وقال ابو حفص العبوديه
زينة العبد فمن ترك العبوديه فقد تعطل من الزينه وذكر عن بعضهم انه قال
راى الجنيد رحمة الله عليه في المنام فقيل ما فعل الله بك فقال فنيت تلك العلوم وطاحت
تلك الاشارات وابيدت تلك العبارات وما نفعنا الا ركعات ركعنها في السحر

قال محمد بن علي من راى منة الله عليه في ان وفقه لعبادته الزمه الشكر له ومن
وفق للشكر لم يحرم الزيادة قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره قال سهل ما عرفوه حق
معرفته في الاصل ولا الفرع قال الحسين كيف يعرف قدره من لا يقدر قدره سواه
قال الواسطي لو طالعوا حق حقه في محبته لعلموا العجز عن ذلك بالكلية فلم يعرف
قدره من ادعى لنفسه معه مقاما وما قدروا الله حق قدره قوله تعالى والسموات
مطويات بيمينه سئل الجنيد عن ذلك فقال متى كانت منشورة حتى صارت
مطوية سبحانه نفى عن نفسه ما يقع على العقول من طيها ونشرها اذ كل الكون
كخردلة او كجناح بعوضة او اقل منها كذلك قوله قايم على كل نفس كيف لا يستجل
قيامه على هذا الكون الذي لا يزن عنده ذرة بل قيامه لنفسه بنفسه قوله تعالى
واشرقت الارض بنور ربها قال سهل قلوب المومنين يوم القيامة يشرق
بتوحيد ربهم والاقتداء بسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم قال القاسم اشرقت الارض
باولياء الله فهم فيها انوار الله ومواضع حججه وغياث عباده وملجاء خلقه قوله تعالى
وقال لهم خزنتها سلام عليكم قال ابن عطاء السلام في الجنة على وجوه منهم من يسلم عليه
خزنة الجنة يقولون سلام عليكم طبتم وهولاء ادناهم ومنهم من يكون سلامه
من الملايكة بقوله يدخلون عليه من كل باب سلام عليكم وهو الاوسط ومنهم من يكون
سلامه من الحق بقوله سلام قولا من رب رحيم وهو ارفعهم درجة قوله تعالى وقالوا
الحمد لله الذي صدقنا وعده قال ابن عطاء ان العبيد اذا شاهدوا في المشهد
الاعلى اثار الفضل وما انعم الله عليهم من فنون النعم التي لم يكن يبلغونها باعمالهم
قالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده تفضله من غير استحقاق منا لذلك بل فضلا
وجودا وكرما قال جعفر الصادق هو حمد العارفين الذين استقروا دار القرار
مع الله وقوله الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن حمد الواصلين قوله تعالى وترى
الملايكة من حول العرش يسبحون بحمد ربهم قال الجوزجاني ما تقرب اليه احد
الا بالافتقار والعبودية والتذليل والتنزيه له من كل ما نسب اليه مما لا يليق به بلغ
الا ترى الى موضع الملايكة يحفون بالعرش يسبحون وذلك عبادتهم وسنتهم

ذكر ما قيل في سورة المؤمن بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل

الكتاب من الله العزيز العليم قال سهل في قوله حم الحي الملك هو الذي انزل عليك الكتاب
وهو الذي في لدنه قلوب العارفين العزيز عن درك الخلق العليم انشاه وقدره قوله تعالى
غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب قال سهل غافر الذنب اي ساتره على
من يشاء وقابل التوب اي ممن تاب اليه واخلص العمل بالعلم له ذي الطول اي
ذي الغناء عن الكل قال بعضهم غافر الذنب كرما وقابل التوب فضلا شديد
العقاب عدلا لا اله الا هو فردا واليه المصير تصديق للعباد وعدا قال بعضهم
غافر الذنب للمذنبين وقابل التوب للراجعين شديد العقاب على المخالفين
ذي الطول على العارفين قال بعضهم غافر الذنب للظالمين وقابل التوب للمقتصدين
ذي الطول للسابقين شديد العقاب للكافرين والجاحدين والمنافقين اليه
المصير يصل الظالم بجوده الى رحمته ويصل المقتصد بفضله الى رضوانه ويصل
السابق بمنته وطوله بالنظر الى وجهه الكريم تبارك وتعالى قوله تعالى ما يجادل
في ايات الله الا الذين كفروا قال سهل هو المجادلة في الذات دون الفروع وقال
الا الذين كفروا اي يدعون غير الحق وقال بعضهم هو الذي يجادل بالهوا لان
المتبع لا يجادل بل يقتدي سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله الطبري يقول سمعت
ابراهيم الخواص يقول ما كانت زندقة ولا كفر ولا بدعة ولا جراة في الدين الا
من قبل الكلام والمراء والجدال والعجب والكيف وتحرك الرجل على الجدال
والمراء والله يقول ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا قوله تعالى واغفر للذين
تابوا قال سهل هم الذين تابوا من الغفلة وانسوا بالذكر واتبعوا سنة المصطفى
صلى الله عليه وسلم قوله تعالى هو الذي يريكم اياته وينزل لكم من السماء رزقا قال
ابو بكر بن طاهر من اياته في الارض للعوام سوق الارزاق اليهم من غير حركة
وسعي منهم في ذلك ومن اياته للخواص من عباده مكان اوليايه واهل صفوته
فمن صحبهم وتبعهم وصبر على موافقتهم كفي اهتمام طلب الارزاق ورزق
من حيث لا يحتسب قال ابن عطاء من اياته انك لا تنظر الى شي من الموجودات
الا وهو يخاطبك بحقيقة التوحيد ويدلك على الحق وذلك ظاهر لمن تبصر وكشف
له وايد بالعناية قوله تعالى ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم

انفسكم قال سهل المقت هو غاية الابعاد من الله فالكفار اذا دخلوا النار مقتوا
انفسهم ومقت الله لهم اشد عليهم من دخول النار قوله تعالى ربنا امتنا اثنتين
واحييتنا اثنتين قال بعضهم امت منا اثنين السمع والبصر فعجزتنا ان نفقه
الحق ونتخذ الرشد سبيلا واحييت منا النفس والهوى فكنا نسمع الباطل
ونتخذ الغي سبيلا فاعترفنا بذنوبنا انا مسرفين تحت القدرة وانت القادر
علينا فهل الى خروج من سبيل قوله تعالى فادعوا الله مخلصين له الدين قال
ابو عثمان الاخلاص في الدنيا هو الذي اذا دعوته في كشف ضر فكشفه الزمت
نفسك شكره الى الابد واذا دعوته لاستجلاب خير فاعطاك الزمت نفسك
الحمد الى الابد وان لا تخص نفسك بالدعاء دون ساير المومنين فانه من خص
نفسه بالدعاء كان من علامات النفاق والخذلان قال بعضهم من شرط الدعا
ان تدعوا باخلاص قلب وسلامة صدر وتعلم ما تسال ويكون سوال مضطر
لا سوال مستغني قال الجنيد الاخلاص سر بين الله وبين العبد لا يعلمه ملك فيكتبه
ولا عدو فيفسده ولا هوى فيميله وقال يحيى بن معاذ الاخلاص يميز العمل من
العيوب كتمييز اللبن من الفرث والدم قوله تعالى رفيع الدرجات ذو العرش
قال سهل يرفع درجات من يشا بالمعرفة وقال في قوله يلقي الروح من امره
اي ينزل الوحي من السما بامره وقال ابن عطا يرفع درجات من يشا في الدارين
فيجعله عزيزا فيهما وخلق العرش اظهارا لقدرته لا مكانا لذاته يلقي الروح من امره
على ضروب ممن القى اليه روح الصفا انطقه بها واحياه حياة الابد والروح
روحان روح بها حيوة الخلق واخرى لطيفة بها ضيا الخلق وقال فارس زين
العرش بانوار ذاته فلا يوازيه شي ولا يقابله مثل قال الحسين العرش غاية
ما اشار اليه الخلق وقال ابن عطا حيوة الخلق على حسب ما القى الروح
عليهم فمنهم من القي اليه روح الرسالة ومنهم من القي اليه روح النبوة ومنهم
من القي اليه روح الصديقية ومنهم من القي اليه روح الشهادة ومنهم من القي
اليه روح الصلاح ومنهم من القي اليه روح العبادة والخدمة ومنهم من القي اليه
روح الهداية ومنهم من القي اليه روح الحيوة فقط فهو ميت في الباطن وان كان

حيا في الظاهر قوله تعالى لينذر يوم التلاق قال ابن عطا نبيا كان او داعيا
اليه يريه من غير ان تحدث له روية لانه لم تغيبوا عنه قط سمعت منصور بن
عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز بمصر يقول قال ابن عطا يلقى المرء خصمه
وعمله واحباءه ومواعيده قوله تعالى لا يخفى على الله منهم شي قال الواسطي كيف
يخفى عليه وهو الذي ابداها عليهم وكيف يستترون عنه بشي وهو الذي يظهر
عليهم ما عنه يستترون قوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار قال جعفر
اخرس المكونات ذوات الارواح عن جواب سواله في قوله لمن الملك فلم يجترئ
احد على الاجابة وما كان بحقيق ان يجيب سواله سواه فلما سكتت الالسن
عن الجواب اجاب نفسه بما كان يستحق من الجواب فقال لله الواحد القهار
فقال اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم قال ابن عطا من طالع من نفسه
افعاله واذكاره وطاعته جزيت على ذلك وظلم عليه فيه ومن طالع فضله ومنته
اسقط عن درجة الجزاء الى مقام الافضال والرحمة بقوله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك
فليفرحوا قال ابو بكر بن طاهر يريك جزاء كسبك وما تستحق بذلك لترى بعد
ذلك محل الفضل والكرم قوله تعالى وانذرهم يوم الازفة قال ابن عطا يوم يعطى
كل عامل جزاء عمله قوله تعالى يعلم خاينة الاعين وما تخفي الصدور قال ابو عثمان
خاينة الاعين هو ان لا يغضها عن المحارم ويرسلها في الهوا والشبهات وقال
ابو بكر الوراق يعلم من يمد عينه الى الشي معتبرا ويمدها لارادة وشهوة
قوله تعالى وقال رجل مومن من آل فرعون يكتم ايمانه قال ابن عطا المومن يالف
المومن ويذب عنه والمنافق يرى المنافق ويجادل عنه والمومن ينصح والمنافق
يعترض قوله تعالى وكذلك زين لفرعون سوء عمله قال بعضهم من راى من
نفسه زلة فلم يداوها بدوائها وستر عليها ولم يجتهد في ازالتها زين في عينه
مساويه فيرى المساوي المحاسن وهو كما قال الله تعالى وكذلك زين لفرعون
سوء عمله ركض في ميادين الباطل وهو يراها حقا قوله تعالى وقال الذي امن
يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد قال محمد بن علي الترمذي لم تزل الدنيا
مذمومة في الامم السالفة عند العقلاء منهم وطالبوها عند الحكماء الماضين مهانين

وما قام داعي في امة الاحذر متابعة الدنيا وجمعها والحب لها الاترى نومن آل
فرعون كيف قال اتبعون اهدكم سبيل الرشاد كانهم قالوا له وما سبيل الرشاد
قال انما هذه الحياه الدنيا متاع اي لم تصل الى سبيل الرشاد وفي قلبك محبة الدنيا
قوله تعالى ويا قوم مالي ادعوكم الى النجاه قال ابو يزيد النجاه هي الخلاص من امانى
النفس قال ابو حفص النجاه هي اتباع الاوامر على حد النشاط وتستغل بما يعنيه
ومحاسن الاخلاص فيها قال ابو عثمان من اراد النجاه فليترك ما لا يعنيه وليشتغل
بما يعنيه فان فيه نجاة الدارين قوله تعالى وان مردنا الى الله قال حمدون القصار
لا اعلم في القران اية ارجى من قوله وان مردنا الى الله فقد حكى عن بعض السلف
انه قال الكريم اذا قدر عفى وانما يكون مرد العبد الى ربه فاذا اتاه على حد الافلاس
والفقر لا يرى لنفسه مقاما في احدى الدارين وهو ان يكون في الدنيا خاضعا لمن
نزله ولا يلتفت اليه هاربا ممن يكرمه ويبرّه ويكون في الاخرة طالبا للفضل
مشفقا من حسناته اكثر من اشفاق الكفار من كفرهم قوله تعالى وافوض امري
الى الله قال ابو عمرو المكي قلت لابي صالح حمدون اوصني بوصية فقال ان
استطعت ان تصبح مفوضا لا مدبرا فافعل قال شاه علامة التفويض ترك
الاختيار وصدق التفويض الصحبة مع الله والثقة باختياره وترك الضر سمعت
عبد الله الرازي يقول سمعت اباعثمان وذكرانه من كلام شاه ثلثه من علامات
التفويض ترك الحكم في اقدار الله وانتظار القضاء من وقت الى وقت وتعطيل
الارادات لتدبير الله عز وجل وقال بعضهم التفويض قبل نزول القضاء والتسليم
بعد نزول القضاء قال ابو العباس ابن عطاء في قوله وافوض امري الى الله قال
اجعل امري امره فلا اتقدم حتى ياذن لي سمعت عبد الله الرازي يقول
سمعت اباعثمان يقول من اراد ان يفوض امره الى الله فليحفظ اربعة اشياء
اولها علم الله عليه ان ذلك كان مكتوبا عليه والثاني يحفظ ذنوبه ويعلم ان
ذلك عقوبة والثالث يحفظ احسان الله اليه حيث عفا عن كثير من ذنوبه
والرابع يرجو الخير الكثير في كراهيته لقوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيا وهو
خير لكم ويجعل الله فيه خيرا كثيرا سمعت ابابكر الرازي يقول سمعت اباعثمان

باسناده عن ذي النون المصري رحمة الله عليهم وقد سئل متى يكون العبد مفوضا
قال اذا ايس من نفسه وفعله والتجا الى الله في جميع احواله ولم يكن له علاقة سوى ربه
قوله تعالى انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياه الدنيا قال جعفر ننصر رسلنا بالمؤيد
ظاهرا وننصر المؤمنين بالرسل باطنا وقال سهل نكرمهم بالمعرفة والعلم ويوم يقوم الاشهاد
بالرضاء والرؤيه قال يحيى بن معاذ في هذه الايه لم يرض بما ضمن لهم من النصر في الدنيا
حتى ضمن لهم النصر في القيامة ومن كان الله ناصره في الدنيا والاخرة فلا سوء عليه
قوله تعالى يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم يؤثر في العباد السوابق على الاوقات ولو
كان للوقت اثر لنفع الظالمين معذرتهم فلما اخبر الله عنهم بقوله لا ينفع الظالمين
معذرتهم وعلمت ان السوابق هي المؤثرة لا الاوقات قوله تعالى فاصبر ان وعد الله
حق سئل بعضهم الصبر على العافية اشد ام على البلاء فقال طلب السلامة في الامن
اشد من طلب السلامة في الخوف قال النباجي الصبر على الطاعة خوف فوت
الاخرة وقال ايضا الصبر حصن من حصون الصدق ومنه يرحل الى الاخرة والصبر
في الطاعة سبب يوصل الى منازل الصدق والصبر كهف من كهوف اللطيف
قوله تعالى ان الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان قال الواسطي اباهم الكتاب
والسنه والحجه لا يجحدها عاقل كحجة ابرهيم عليه السلام في معنى العين وحجة مردودة
الى المشية وهو قوله فلله الحجة البالغة قوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم
قال ابو بكر الوراق على حد الاضطرار والالتجاء حيث لا يكون له ملجا ولا مرجع الى
سواي استجب وقال محمد بن علي من دعا الله ولم يعمر قبل ذلك سبيل الدعاء بالتوبه
والانابه واكل الحلال واتباع السنه ومراعاه السر كان دعاؤه مردودا فاخشى
ان يكون جوابه الطرد واللعنه قال يحيى بن معاذ ادعوني بصدق الالتجاء استجب
لكم صالح الدعاء وقيل لسهل ما معنى قولهم الدعاء افضل العمل فقال لان فيه الفقر
والفاقه والالتجاء والتضرع سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم
البزاز يقول قال ابن عطاء للدعاء اركان واجنحه واسباب واوقات فان
وافق اركانه قوي وان وافق اجنحته طار في السماء وان وافق مواقيته فاز وان
وافق اسبابه انجح فاركانه حضور القلب والرقه والاستكانه والخشوع وتعلق

البين
يعنى در موين

من الاسباب خ

العلق بالله وقطعه من الاعتاب واجنحته الصدق ومواقبته الاسحار واسبابه
الصلوات على محمد صلى الله عليه وسلم قوله تع الله الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه قال
بعضهم لتسكنوا فيه الى روح المناجاة والنهار مبصرا لتبصروا فيه بوادى القدرة وقال
بعضهم لتسكنوا فيه عن حركات طلب الارزاق وقال بعضهم لتحاسبوا انفسكم بحان
النهار قوله تع الله الذى جعل لكم الارض قرارا قال سليمان القرار لمن استقر
على طلب الموافقه واجتنب التخطى الى المخالفه وقال بعضهم جعل الارض قرارا الاوليا به
والسما بنا الملايكته قوله تع هو الحى لا اله الا هو فادعوه قال الواسطى هو الذى
احيا القلوب بفوايد انواره وسواطع عزته عن هواجس الهياكل وظلم الاجسام
وقال الحسن هو الذى احيا العالم بنظره فلم يكن به وبنظره حيا فهو ميت وان
نطق او تحرك قال الجنيد الحى على الحقيقه من به حيوة كل حى قوله تع وامرت
ان اسلم لرب العالمين قال ابن عطا اخضع لاوامره وانقاد له ولا اخرج من رسوم
العبوديه بحال قال جعفر لا التجى الا اليه ولا اذل الا له فان الالتجا اليه محل الفرح
والتذلل له معدن العز قوله تع فاصبر ان وعد الله حق قال ابو بكر بن طاهر
اصبر على شدايد الدنيا فان وعد الله حق لمن صبر فيها على الشدايد ان يوصله
الى الراحة الكبرى وهو مقعد صدق عند مليك مقتدر قوله تع فاذا جاء امر الله
قضى بالحق قال الواسطى من ذكر القسمة وما جرى له فى السبق ينقطع عن السوال
والدعاء ويعلم ان المقضى كان بالحق ومن الحق لذلك قال بعضهم امرونا بالسكوت
والجمود ودعونا من الدعاء والثناء فى الدعاء لمن لا سابقة له والثناء لا يصلح له
الا لاهل الثناء فانك ان سالت ما ليس لك استعجلت واسات الثناء وان سالت
ما لك اتهمت وان سكت اجرى لك ما قضاه فى الدهور لك وهذا القوله فاذا جاء امر الله
قضى بالحق قوله تع ولكم فيها منافع ولتبلغوا عليها حاجة فى صدوركم قال محمد بن
على لكم فيها منافع استعمال السنه فى الركوب فيما خلق للركوب واستعمال السنه
فى النحر والذبح فيما خلق لهما قال ابو عثمان لتبلغوا عليها حاجة فى صدوركم قال الحج
والغزو وقال احمد بن حنبل فيها منافع فى اداء صدقاتها وزكوتها وتضعف الاجر
لكم فى ذلك قوله تع ويريكم اياته فاى ايات الله تنكرون قال سهل اظهر اياته

الهواجس
الخواطر

فى اوليايه وجعل السعيد من عباده من صدقهم فى كراماتهم واعمى اعين الاشقيا
عن ذلك وصرف قلوبهم عنه ومن انكر ايات الاوليا فانما ينكر قدرة الله فان
القدرة يظهر على الاولياء الايات لا هم بانفسهم يظهرونها والله تعالى يقول ويريكم
اياته الايه قوله تع سنة الله التى قد خلت فى عباده قال سهل السنه مشتقة
من اسماء الله تعالى السين سناء الله والنون نور الله والهاء هداية الله اى فطرة
الله التى جبل عليها خواص عباده هداية منه فهم على سنن طريق الواضح اليه زيادة
قوله تع ادعونى استجب لكم سمعت منصور بن عبد الله الاصفهانى يقول سمعت
الشبلى يقول وقد سيل عن هذه الايه فقال اواه من امر وكيف امر وباى امر
امر وباى شى امر وانما المراد فيما امر بل والله امرنا ان نكون بلا نحن فى سر طهر الغيب
سرا بسر متصل واما على الظاهر فقال ادعونى ولا تدعو معى سواى فاذا وجدتمونى
فقد وجدتم الكل سمعت النصراباذى ناب عن خلقه بالدعاء وناب عنهم بالاجابة
فكل يدعوا على ما ناب عنه ومن لم ينب عنه فهو المحروم فى الدعاء والممنوع من الاجابة
قال ابن عطاء ادعونى واستجيبوا استجب لكم قال بعضهم كم من داعى ربه عند
نفسه وهو فى الحقيقه دعا غيره وعبد سواه

ذكر ما قيل فى سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم قال سهل فى قوله حم
قال قضى فى اللوح المحفوظ وكتب فيه ما هو كائن وقال بعضهم فى قوله حم قال الحافظ
للملك هو الله قال بعضهم انزل هذا القران الرحمن الرحيم وقال ابن عطاء فصلت اياته
قال بينت احكامه قوله تع بشيرا ونذيرا قال محمد بن على بشيرا بمطالعة الرجاء
ونذيرا بمطالعة الخوف قال سهل بشيرا بالجنه لمن اطاعه ونذيرا بالنار لمن عصاه
وخالف مراد الله فيه وقال ابن عطاء يبشر من آمن به برضا ربه وينذر من اعرض
عنه بسخط ربه قوله تع وقالوا قلوبنا فى اكنه مما تدعونا اليه قال سهل فى اغطية
الاهمال فمالت الى الشهوه والهواء ولم يسمع داعى الحق وفى اذاننا وقر اى صمم عن
الخير فلا يسمع هواتف الحق قال بعضهم قلوبهم فى حجاب من دعوة الحق واسماعهم صمت
من نداء الحق وكلت السنتهم عن ذكر الحق وجعل بينهم وبين الحق حجاب الوحشه
وهو الحجاب لا يرفع ابدا قوله تع قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى انما الهكم اله واحد

قال ابن عطا انا بشر مثلكم في ظاهر الاحكام ومحل الاتباع اسن لكم سبل الشريعة واحكام
الدين واكلمهم يوحى من ربكم انه اله واحد فمن صدقني واتبع سنتي فقد وصل الى
الرضوان ومن خالفني واعرض عني فقد اعرض عن طريقه الحق فانا بشر مثلكم في
الظاهر ولست مثلكم في الحقيقه الا ترا صلى الله عليه وسلم يقول اني لست كاحدكم
اني ابيت عند ربي فيطعمني ويسقيني يطعمني ربي ويسقيني ربي قوله تعالى فاستقيموا
اليه واستغفروه قال بعضهم الاستقامه مساوات الاحوال مع الافعال والاقوال
وهو ان لا يخالف الظاهر الباطن ولا الباطن الظاهر فاذا استقمت واستقامت احوالك
فاستغفر من رؤيته استقامتك واعلم ان الله هو الذي قومك لانك استقمت قوله تعالى
وجعل فيها رواسي قال القاسم الرواسي الاجلة من الاولياء الذين هم المشرفون
على الخلق لانهم الخواص منهم وقوله ومن فوقها اي من فوق عامة الاولياء وانهم
نظرهم اصح وبركاتهم اعم ولا يشرف عليهم احد الا القطب الذي هو الواحد في العدد
وبه قوام كل الاولياء والرواسي دونه قوله تعالى وزينا السماء بمصابيح قال ابن عطا
زينا قلوب العارفين بانوار المعرفة وجعلنا فيها مصابيح الهدايه وضياء التوحيد
وقال جعفر زينا جوارح المؤمنين بالخدمه وقال الجنيد زينا الجنه بنور مناجاة
العارفين وزهرة خدمة العابدين قوله تعالى اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو
اشد منهم قوة قال عمرو المكي من شاهد من نفسه قياما الى شي من الاوامر
وقعودا عن شي من النواهي فقد صغر ما عظمه الله وعظم ما صغره الله الا ترى
ان الله هو الذي اقامه اليها وقواه عليها حسبه يخلو من حاله وعمله ويرى فقره الى
الله وحوته عليه وضعفه عن القيام الى حقايق اوامره ويعلم ان القوي على
الحقيقه من يقدر على ان يقوي العبد على القيام باحكامه قال الله تعالى
اولم يروا ان الله الذي خلقهم الايه قوله تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا
العمى على الهدى قال الواسطي بحاجه لما سبق فيهم من سوم الجبلة قال ابن
عطا البسوا لباس الهدايه ظاهرا عواري فتحقق عليهم لباس الحقيقة فاستحبوا
العمى على الهدى فردوا الى الذي سبق لهم في الازل قوله تعالى ويوم يحشر
اعدا الله الى النار فهم يوزعون قال الواسطي من لم تصحبه من الله ما يردعه

لمنعه

ما يردعه عن جميع خلقه فهو مصحوب بنفسه وان الله وصف حال الاعدا في
عرصة القيامة بحذر الخليقه فقال ويوم يحشر اعدا الله الى النار الايه قوله تعالى
وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم قال ابو عثمان من
لم يذكر في وقت مباشرته الذنوب شهادة جوارحه عليه تجرى على الذنوب
ومن ذكر ذلك جبن عن مباشرته وربما لحقه التوفيق والعصمة فيمنعاه عنها
قوله تعالى وان يستعتبوا فما هم من المعتبين قال بعضهم ان يستعتبوا الاتقال
وان اعتذروا لم يعذروا قوله تعالى وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين ايديهم
وما خلفهم قال الجنيد النفس لا تالف الحق ابدا قال ابن عطا النفس قرين
الشيطان والتفه ومتبعه فما يشير عليه مفارقا للحق مخالفا له لا يالف الحق
ولا يتبعه قال الله تعالى وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين ايديهم من طول الامل
وما خلفهم من نسيان الذنوب قوله تعالى وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القران
والغوا فيه لعلكم تغلبون قال ابن عطا من لم يكن قلبه منورا بالايمان لا
يلتذ بسماع القران ولا يوثر فيه مواعظه واحكامه وانما يتعظ به من كان مويد
السر مشروح الصدر مفتوح السمع حاذ البصر معانا بالتوفيق مسددا بالعصمة
فاذا سمعه وعى فوايد احكامه واتعظ بلطايف مواعظه قوله تعالى ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال استقاموا على انفراد القلب بالله سمعت منصور بن
عبد الله يقول قال ابن عطا استقاموا على المشاهده لان من عرف شيا لا يهاب
غيره ولا يطالع سواه فتركوا المنازعه والاعتراض مع الحق وقال بعضهم في قوله
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال قالوها صرفا غير ممزوجة ولم يعرجوا
على معنا سواها لما اعتقد والا انفسهم من العبوديه وله من تمام الربوبيه قال
محمد بن الفضل حاجة جميع الموحدين في خصلة بها كملت المحاسن وبفقدها
قبحت القبايح وهي الاستقامة سيل الشبلي عن هذه الايه فقال قالوا ربنا الله
هو خالقنا فاستقاموا معه على بساط المعرفه وداموا باسرارهم على سرير المحبة
تتنزل عليهم الملايكه بانقطاع المدد ان لا تخافوا من دار الهوان ولا تحزنوا
على ما فاتكم من دار الامتحان وابشروا بدوام النعيم وهو لقاء الله عز وجل الذي

ليس بعده نصب ولا شده وقيل استقاموا فعلا كما استقاموا سرا كما استقاموا
جهرا واستقاموا باطنا كما استقاموا ظاهرا فان حقيقه الاستقامة القرار بعد الاقرار
لا الاقرار بعد القرار تتنزل عليهم الملائكه الحمايه ان لا تخافوا على الولايه ولا تحزنوا
على ما فاتكم اى ما جرى عليكم من الجنايه وابشروا بالجنه التى كنتم توعدون في
البدايه قوله تعالى نحن اولياؤكم فى الحياة الدنيا وفى الاخره قال جعفر من لاحظ
في اعماله الثواب والاعواض كانت الملائكه اولياءه ومن تحقق من افعاله واعماله
على مشاهده آمرها فهو وليه لانه يقول الله ولى الذين امنوا قال الواسطى لا يردكم
الله الى معنى سواه فى الدنيا والاخره قوله تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله
وعمل صالحا قال سهل اى ممن دل على الله وعلى عبادة الله وسنه رسول الله صلى الله عليه
واجتناب المناهى وادامة الاستقامه مع الله قال بعضهم هى الطريقه الواسطى
والجادة التى من سلكها سلم ومن تعداها ندم وقال ابن عطاء دعا الى الله من
يدعوا بالله فيكون هو داعى حق ودعاوه دعا حق وقال الداعى على الحقيقه هو الذى
لا يشير الى غيره فى جميع دعوته وقال اول الدعاء الى الله الحضور مع الله وترك الصور
عند مشاهده المحبه قال ابن عطاء الداعى الى الله على الحقيقه الذى يرضى الله دعوته
فيمكنه فى وقت اشتغال الخلق بانفسهم من الشفاعة لما رضى من دعوته والداعى
الى الله الذى لا يشير الى غيره قوله تعالى ولا تستوى الحسنه ولا السيئة قال
ابن عطاء لا تستوى بين من احسن الدخول فى خدمتنا والخروج منها وبين من
اساء الادب فى الخدمة فان سوء الادب فى القرب اصعب من سوء الادب
في البعد فقد يصفح عن الجهال الكباير ويوخذ الصديقون باللحظات والالتفات
قوله تعالى وما يلقيها الا الذين صبروا قال بعضهم لا يطيق احد الهجوم على المعارف
الا من يصبر على احتمال النوايب والشدايد فيها ولا يرى لنفسه قيمة ولا لروحه
خطرا اذ ذاك يمكنه مجاورت المعارف والهجوم عليها قوله تعالى واما ينزغنك
من الشيطان نزغ فاستعذ بالله قال بعضهم من طرد الشيطان عن نفسه بنفسه
فهو قرينه ابدا ومن طرده بالالتجاء الى الله والاستعاذة به منه لم يجعل الله للشيطان
عليه سبيلا الا ان الله يقول واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله

وسئل ابو حفص بماذا يتخلص المومن من الشيطان قال بتصحيح العبوديه لان الله
عز وجل يقول ان عبادى ليس لك عليهم سلطان قوله تعالى ومن اياته الليل والنهار
والشمس والقمر قال ابن عطاء اظهر لك الايات لتشتغل بمظهرها دونها فمن اشتغل
بذلك عن الاشتغال بما يشغله عنه بحال وهو من عظيم الاحوال وسنى المراتب قوله تعالى
ومن اياته انك ترى الارض خاشعه الايه قال عمرو بن عثمان المكى ان الله عز وجل
قلوبا فى الاوعيه من الاجسام اودعها ودايع واخفاها على الخلق فاذا انزل عليها
مياه رحمته وبركات نظره واثار بره استخرج ودايعه فعرفت القلوب بمحل
الودايع واظهر على النفس بركاتها والقى على الخلق هيبه صاحبها فهو في هيبة
عند الخلق وانكسار عند نفسه وشفقه ونصيحة الخلق وخوف دايم من
ذنوبه وذلك من ايات الله الظاهره وهو حقيقه قوله ومن اياته انك ترى
الارض خاشعه فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت ان الذى احياها بتلك النفوس
بتلك الودايع قادر ان يحيى ببركة نظره قلوبا غفلت عنه وانفسا ماتت عن القيام
بخدمته قوله تعالى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قال ابن عطاء كيف
يكون الباطل عليه سبيل وهو من حق بدا والى حق يعود وهو الحق فلا يلحق به الا حق
قوله تعالى قل هو للذين امنوا هدى وشفاء قال جعفر القران شفاء لمن كان فى
ظل العصمه وعمى على من كان فى ظلمة الخذلان قال بعضهم شفاء القران اذا دخل الصدور
اعتقها من اسر الطباع ورعونات الهواء وادخلها فى نسخه التفويض والتسليم قوله تعالى
لا يسام الانسان من دعاء الخير قال لا يمل العبد من ذكر ربه وشكره وحمده والثناء
عليه قوله تعالى واذا انعمنا على الانسان اعرض ونا بجانبه قال سهل اعرض عن الدعاء
والشكر لله على ما انعم ونظر فى عطفيه وافتخر بغير مفتخر به قال بعضهم اذا اصابه بلاء
في الظاهر فهو فى نعمه فى الحقيقه اعرض عنه لم يصبر على البلاء ولا يطالع موضع الثواب
فيه واذا مسته الشر الاستدراج فى النعم الفه ونظر فيه ونسى حقوق الله عليه
قال الواسطى اعرض عن المنعم بالنعمه قال بعضهم النعمة الهدايه والايمان والولايه
والعبادة والعبد لا ينفك من اربعة اشيا من كسبه وكره وكدحه ومن فضل الله
عليه وهو الذى يوجب له الامر قوله تعالى سنريهم اياتنا فى الافاق وفى انفسهم

١٠

قال سهل في الموت والموت خاص وعام فالعام موت الخلق والجبلة والخاص موت
الشهوات من نفوس الاوليا قال القحطاني لا يزال العبد يترقى من حال الى حال حتى
يبلغ الى الاحوال السنية العالية ويرى الله قايما بالاشيا ثم ترقا به عن ذلك الحال
حتى يرى الاشياء فانية في رويه الحق ويتبين ان القديم اذا قرن بالحدث لا
يثبت له اثر وان جل قدره وعظم خطره وهو معنى قوله سنريهم اياتنا في الافاق
وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وهو النظر الى الكون ثم شاهد الحق ثم النظر
الى الحق بالفنا عن الكون وهو ان تصير النعوت نعتا واحدا ولا يشهد الا حقا
صرفا وسيل ابو عثمان عمن يقول بالشاهد فقال لا انكر القول بالشاهد لمن يشهد
الاشياء كلها شيا واحدا وقال الواسطي ظهر في كل شي بما ظهر منه واظهر الاشيا
ظهورها فاذا فتشتها لا تجد غير الله قال الله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق
وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق دون غيره ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم
اصدق كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد الا كل شي ما خلا الله باطل وكذلك حكى
عن بعضهم انه انشد اسمع فهذا كلام والله ما فيه علة اقل من كل شي من ابى
الكل قله وقال بعضهم سنريهم اياتنا في الافاق قال يرى الاشيا وجودها
عدمها وعدمها وجودها كما ان كل قرب بعد وكل بعد قرب لان احاطة
تعذر بالشي وجود الشي قوله تعالى اولم يكف بربك انه على كل شي شهيد
قال الواسطي ليشهدوا شواهد الحق فيما جرى عليهم من المخالفة والموافقة
لما اضطربوا فرحا ولا حزنا نفيا للشرك في المقارنة سمعت عبد الله الرازي يقول
كان اكثر عمل ابي عثمان في المراقبة فكان كثيرا ما يتلوا هذه الايه قال الواسطي
في هذه الايه اوليا فيه وكان يتلوا هذه الايه كثيرا اولم يكف بربك اوليا للطايعين
والعابدين طاعتهم ورا قيوه واواخرها للواجدين شاهدين وعلى اثاره ويرونه
الذي فيه فنا معاينتهم

ذكر ما قيل في سورة عسق

بسم الله
الرحمن الرحيم قال ابن طاهر الحا من الحكيم والميم من الملك والعين من العالم والسين
من السميع والقاف من القادر هو الذي يوحي اليك والى الذين من قبلك يوحي
انباء ما قد سلف من الامم ويوحي الى الذين من قبلك وفضل امتك قوله تعالى ونذر

فضلك

يوم الجمع لا ريب فيه يوم يجمع بين كل عامل وعمله وقال بعضهم يوم يجمع بين الاجساد
والارواح قوله تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير قال القاسم فريق جرى عليهم
حكم السعادة في الازل فحلوا في محل السعداء وفريق جرى عليهم حكم الشقاوة في الازل
فردوا الى مكان الاشقياء والازل يوثر في الاباد وان كان الازل والابد في الحقيقة
قوله تعالى فالله هو الولي وهو يحيي الموتى قال ابن عطاء في هذه الايه الحق تعالى
متولي اوليائه في كل نفس برعاية وعناية طرية ومن كان الحق متولي سعاياته
وحركاته كان في اصون صون واحرز حرز وهو الذي يحيي القلوب بمشاهدته
وبالتجلي بعد الاستتار قال الواسطي يحيي القلوب بالتجلي ويميت النفوس بالاستتار
وقال ايضا يحيي نفوس المومنين بحديثه ويميت نفوس المنافقين بمجالفته وقال
سهل لا يحيي النفوس حتى تموت قال بعضهم قلوب اهل الحق مصانة عن كل معنى
لانها موارد الحق قوله تعالى ليس كمثله شي قال الواسطي كذاته ذات ولا كاسمه
اسم من جهة المعنى ولا كصفته صفة من جميع الوجوه الا من جهة موافقة
اللفظ كما لم يجز ان يظهر من مخلوق صفة قديمة كذلك يستحيل ان يظهر من الذات
الذي ليس كمثله شي صفة حديثة وان التكرار من حدوث الصفة جل ربنا ان
يحدث له صفة او اسم اولم يزل بجميع صفاته واحدا ولا يزال كذلك وقال ايضا
امور التوحيد كلها خرجت من هذه الايه لانه ما عبر عن الحقيقة بشي الا والعلة
مصحوبة والعبادة منقوصة لان الحق لا ينعت على اقداره لان كل ناعت مشرف
على المنعوت وجل ان يشرف عليه مخلوق سمعت محمد بن عبد الله بن عبد العزيز
الرازي يقول سمعت ابا بكر الشبلي يقول كلما ميزتموه باوهامكم وادركتموه بعقولكم
في اتم معانيكم فهو مصروف اليكم مردود عليكم محدث مصنوع مثلكم لان جمعه على
ان الحقيقة عبارة او يدركه وهم او ان يحيط به علم كلا وكيف يحيط به علم وقد اتفقت
فيه الاضداد بقوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن اي عبارة تخبر عن جمعه
هذه الالفاظ قصرت عنه العبارات وخرست الالسن لقوله ليس كمثله شي
قال الواسطي من احتجب عن خلقه بخلقه ثم عرفهم صنعه بصنعه وسايتهم الى
ابن فلا يمكن الاوهام ان تناله ولا العقول ان تحتاله ولا الابصار ان تمثله ولا

سماع

ان يشمله ولا الاماني ان تمتهنه هو الذي لا قبل له ولا بعد ولا مقصر عنه ولا
معدل ولا غاية وراه ولا مهل وليس له امد ولا نهاية ولا غاية ولا ميقات ولا انقضا
لا يستره حجاب ولا ينقله مكان ولا يحويه هواء ولا يحتاطه قضا ولا يتضمنه خلا
ليس كمثله شي وهو السميع البصير قوله تعالى له مقاليد السموات والارض قال
ابن عطا مقاليد السموات الغيوب ومقاليد الارض الايات والبينات
وقال ايضا في هذه الاية مفاتيح السموات والارض هي المشية والقدرة في السموات
والارض فبمشيتي قامت السموات بغير عمد ترونها ولا علاقة فوقها وبقدرتي
ثبتت الارض بما فيها وعليها على الماء وبقامض علي وقف الماء فلم يضطرب امواجه
وبمشيتي تمطر السما على الارض وباذني يخرج النبات من الارض ومفاتيح القلوب
بيدي اقلبها كيف يشاء والضر والنفع بيدي فكونوا لي صرفا اكون لكم حقا
قال ابن عطا عاتب الله اولياءه بنظرهم الى سواه وقال بيدي مقاليد السموات
والارض فلا تشتغلوا بها ولا بما فيها وعليها فانها كلها قامت بي كونوا حقا اسخر لكم
الاكوان وما فيها الا ترى كيف قطعهم عن الاعتماد على الانبيا بقوله من ذا الذي
يشفع عنده الا باذنه قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا قال سهل
اول من حرم الامهات والبنات والاخوات نوح عليه السلم فشرع الله لنا محاسن
شرايع الانبيا اولهم نوح فقال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي وصى به
ابرهيم وموسى وعيسى عليهم السلم من اقامة الطاعة لله والاخلاص فيها واظهار الاخلاق
والاحوال قال بعضهم شرع لكم من الدين اي من تعظيم محمد صلى الله عليه وسلم ما امر به
الانبيا السالفة قوله تعالى فاستقم كما امرت سمعت ابا العباس البزار يقول
قال بعض اصحابنا حقيقة الاستقامة لا يطيقها الا الانبياء واكابر الاولياء لانها
الخروج من المعهودات ومفارقة الرسوم والعادات والقيام بين يدي الحق
على حقيقة الصدق لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا اي ولن
تطيقوا الاستقامة التي امرتم بها قوله تعالى يستعجل بها الذين لا يومنون بها
سمعت ابا العباس البزاز يقول كان اخي خادما للحلاج فقال لي لما كانت الليلة
التي توعد من الغد بقتله قلت له يا سيدي اوصني فقال لي عليك بنفسك ان

لم تشغلها شغلتك قال فلما كان الغد واخرج للقتل قام فقال حسب الواحد
افراد الواحد ثم خرج يتبختر في قيده ويقول

نديمي غير منسوب الى شي من الحيف
سقاني مثل ما يشرب كفعل الضيف بالضيف
فلما دارت الكاس دعا بالنطع والسيف
كذا من يشرب الراح مع التنين في الصيف

ثم قال يستعجل بها الذين لا يومنون
بها والذين امنوا مشفقون منها ما نطق بعد ذلك حتى فعل به ما فعل قوله تعالى
الله لطيف بعباده قال ابن عطا يعلم من انفسهم ما لا يعلمون من نفوسهم فربط كلا
بحده فمن بقي مع حده حجب ومن تجاوز حده هلك قال بعضهم تلطف بعبده من فنون
المبار ما تتعجب فيها المتعجبون كما جا في الخبر حتى يقول الناس اهذا نبي او ولي
فيقال لهم المتحابون في الله وقال علي ابن عبد العزيز اللطيف من لطف بهم من الجهات
الخفية ومن احسن اليك في خفا فقد لطف بك يرزق من يشا من عباده يدخلهم
الجنة فضلا ولا يمن بها عليهم قال ابو سليمان الداراني من لطف الله بعبده ان قصر له
كنه معرفته حتى لا يتكدر عليه نعماه وسمعت ابا محمد الجريري يقول معناه لطف بعبده
حيث لم يكشف له ما سبق من الازل به لانه لو كشف للسعيد سعادته امتنع من عبادة
الله والسعي في طلب رضاه وكذلك الشقاوة وقال الجنيد اللطيف الذي يلطف باوليايه
حتى عرفوه قال ابن عطا الذي يعرف الغيوب بلا دليل وقال بعضهم اللطيف الذي
ينسي العباد في الاخرة ذنوبهم ليلا يتشوروا وقال القاسم اللطيف الذي لم يدع
احدا يقف على طايفته وصفه وذاته وقال اللطيف الذي لطفه في كل مكان حتى
لا يبقى مكان الا لطفه غالب عليه قال بعضهم اللطيف الذي لم يظهر شيا من الاكوان
يقف على ما بينه قال الجنيد اللطيف من نور قلبك بالهدى وربا جسمك بالغذاء
واخرجك من الدنيا مع الايمان بغير بلوى ويحرسك وانت في لظى ويمكنك حتى تنظر
وترى هذا لطف اللطيف بالعبد الضعيف قال ابو سعيد الخراز في قوله الله لطيف
بعباده موجود في الظاهر والباطن والاشيا كلها موجودة به لكن يوصل ذكره في قلب
العبد مرة ويفقد مرة ليتجدد بذلك افتقاره اليه قال القاسم في قوله يرزق من يشا
الفطنة والحكمة وهو القوي العزيز يقوي الفطن والعزيز عزيز غايته ورعايته ولا
يبذلها لكل احد قوله تعالى من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه قال سهل

على ما بينه اسمائه ملكف
يقف

حرث الدنيا القناعة وحرث الاخرة الرضا وقال بعضهم في هذه الاية
من عمل لله محبة له لا طلبا للجزاء صغر عنده كل شيء دون الله فلا يطلب حرث
الدنيا ولا حرث الاخرة بل يطلب الله من الدنيا والاخرة قوله تعالى قل لا
اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال سهل ان تتقربوا الي باتباع سنتي قال ابن
عطاء لا اسالكم على دعوتكم اجرا الا ان تتوددوا الي بتوحيد الله وتتقربوا اليه
بدوام طاعته وملازمة اوامره وقال جعفر مثله حدثنا محمد بن يعقوب الاصم
قال حدثنا احمد بن عبد الجبار باسناده عن ابن انس عن الحسن في قوله قل لا
اسالكم عليه اجرا قال كل من تقرب الى الله بطاعته وجبت عليه محبته قوله تعالى
شكور قال بعضهم الشاكرون لله شاكر يشكر شخص النعمة وشاكر يشكر معنى النعمة
وشاكر يشكر على المنعم وهو على ثلاثة اوجه شاكر وشكور وشكار فالشاكر
يشكر شخص النعمة والشكور يشكر معنى النعمة والشكار الذي لا يفتر عن شكر المنعم
الا ترى كيف دعاء النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجعلني شكارا قوله تعالى فان
يشا الله يختم على قلبك قال سهل يختم على قلبك قال سهل يختم على قلبك ختم عليه الشوق
والمحبة فلا يلتفت الى الخلق ولا يشتغل باجابتهم واباءهم قال الواسطي في هذه الاية
يختم على قلبك بما يشاء ويمحو الله الباطل بنفسه ونعته حتى تعلم انه لا حاجة به الى
خلقه ثم يحقق الحق قلوب انشاء للحقيقة قوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة
عن عباده قال بعضهم انما يقبل التوبة من رزقه التوبة وتاب عليه فتاب فتكون
تلك التوبة صحيحة لا من يتوب من غير عزم ولا ندامة على معنى العادة والطبع
وعلامة قبول التوبة هجران اخدان السوء وقرناء السوء وعمل السوء ومجانبة
البقعة التي فيها باشر الذنوب والخطايا وان يتبدل بالاخوان اخوانا وبالاخدان
احدانا وبالبقاع بقاعا ثم يكثر الندامة والبكاء على ما سلف منه والاسف
على ما ضيع من ايامه ولا يفارقه حسرة ما فرط واهمل ايامه في البطالات
ويرى نفسه مستحقا لكل عذاب وسخط هذا علامات التوبة وقبولها
قوله تعالى وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا قال ابن عطاء ان الله
عز وجل يوقف عباده بين طمع وياس فاذا طمعوا فيه ايسهم بصفاتهم واذا ايسوا
اطمعهم بصفاته واذا غلب على العبد القنوط وعلم العبد ذلك واشفق منه اتاه
من الله الفرج الا تراه يقول وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا معنى
ينزل غيث رحمته على قلوب اوليائه فينبت فيها التوبة والانابة والمراقبة
والرعاية قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم قال ابن عطاء
من لم يعلم ان ما وصل اليه من الفتن والمصائب باكتسابه وان ما عفا عنه مولاه
اكثر كان قليل النظر في احسان ربه اليه لان الله يقول وما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير ممن لم يشهد ذنبه وجنايته ويندم
عليه لا يرجى له النجاة من المصائب والفتن قال محمد بن حامد العبد ملازم
للجنايات في كل وقت واوان وجناياته في طاعاته اكثر من جناياته في
معصيته لان جناية المعصية من وجه وجناية الطاعة من وجوه والله
يطهر عبده من جناياته بانواع المصائب ليخفف عنه اثقاله في القيامة
ولولا عفوه ورحمته لهلك في اول خطوة قوله تعالى فما اوتيتم من شيء
فمتاع الحيوة الدنيا قال بعضهم ما ظهر من افعالك وطاعاتك لا يساوي اقل
نعمة من نعم الدنيا من سمع وبصر فكيف ترجو بها النجاة في الاخرة لتعلم
ان النعم كلها تفضل لا استحقاق قوله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك
ما عليهم من سبيل قال ابن عطاء خاطب العوام بالانتصار بعد المظلمة واباح
لهم ذلك واشار النبي صلى الله عليه وسلم الاخص بتربيته اليه بقوله ولئن صبرتم
لهو خير للصابرين ثم لم يتركه بمخاطبة الندب حتى امره بالافضل وحثه
عليه قوله تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور قال ابو سعيد
القرشي الصبر على المكاره من علامات الانتباه فمن صبر على مكروه يصيبه
ولم يجزع اورثه الله الرضا وهو اجل الاحوال ومن جزع من المصائب وشكا
وكله الله الى نفسه ثم لم ينفعه شكواه قوله تعالى استجيبوا لربكم من قبل
ان ياتي يوم لا مرد له من الله قال الجنيد استجابة الحق لمن يسمع هواتفه
واوامره وخطابه فيتحقق له الاجابة بذلك السماع ومن لم يسمع الهواتف
كيف يجيب وانى له محل الجواب قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله

الا وحيا قال الواسطي اخبر عن اوصاف الحق على سنن واحد وخص السفير الاعلى
والواسطة الادنى بمشافهة الخطاب ومكافحته وما كان لبشر ان يكلمه الله الا
وحيا وهو قايم بصفاته البشرية وتجلى بحلية الاختصاص حينئذ يكلم شفاها
قوله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا قال الواسطي اظهر الارواح
من بين جماله وجلاله مكسوة بهاتين الكسوتين لولا انه سترها لسجد لها كل ما
اظهر من الكون فمن رداه برداء الجلال وقعت الهيبة على شاهدي بهائه كل من
لقيه ولصحة الارواح علامات تلك صحة الثقة والتخلق بالاخلاق والتخطي
في طريق الاداب قوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه
نورا قال ابن عطاء اما الكتاب فما كتبت على خلقي من السعادة والشقاوة
والايمان فما قسمت للخلق من القربة قال الواسطي عظم في صدره شان امر الله
ونهيه لذلك كان يقول من لم يؤمن في ضربت عنقه وجد في قتال المخالفين
جهادا لم يلحقه سامة ولا كسل لما عظم في صدره من شان الايمان قوله تعالى
الا الى الله تصير الامور قال القاسم لانه منه مبتدا كل شي واليه منتهى كل
شي فما كان منه وله فهو الساعة له قال ابو عثمان من علم ان اعماله يعرض
على الله اجتهد في تحسين اعماله والاخلاص فيها والقيام على قلبه ومن تهاون
باوامر الله فهو في محل الهوان

ذكر ما قيل في سورة الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى والكتاب المبين قال سهل
بين فيه الهدى من الضلالة والخير من الشر وبين فيه سعادة السعداء
وشقاوة الاشقياء قوله تعالى وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم قال سهل ام الكتاب
هو اللوح المحفوظ اي لرفيع مستولي على ساير الكتب قوله تعالى لتستووا على
ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه قال بعضهم من لم يعرف نعم الله عليه
الا في مطعمه ومشربه ومركبه فقد صغر نعم الله عنده قال ابن عطاء خاطب
العوام بانهم يذكرون النعم في وقت دون وقت ولا يعرفون نعم الله عليهم في كل
نفس وطرفة عين وحركة وسكون قال سهل خص الانبياء وبعض الصديقين
بمعرفة نعم الله عليهم قبل زوالها وكلهم الله فيهم قال ابو بكر بن طاهر في هذه الايه لكن

ركوبهم على الدواب ضرورة عن المشي او حربا في سبيل الله ولا يكن ركوبهم عليها
ركوب لهو وافتخار قوله تعالى وجعلوا له من عباده جزا قال ابن عطاء لم يصح التفويض بعض
والتسليم من كل وجه قال سهل جعلوا له من عباده جزءا الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ان احدكم يصلي وليس له من صلوته الا ثلثها او ربعها الحديث قوله تعالى
وجعلها كلمة باقية في عقبه قال سهل التوحيد في ذريته الى يوم القيامة قوله تعالى
فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين قال ابن عطاء حسنا في اعينهم ما فيه
هلاكهم فهلكوا من حيث طلبوا النجاة وهو الانتقام قال ابو عثمان انتقام الله من عبده
ان يجريهم في ميدان الغفلة ولا يحملهم على مدارج الذكر ورياض الانس قال ابو بكر بن
طاهر جعلناهم غرقى في الشهوات والاماني فلم يتفرغوا الى تصحيح التوحيد والمعاملات
قوله تعالى وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم قال سهل ابن عطاء
ليس العظيم عبد الله والمكين من عظمته القوى واهلها وتبين اثار النعم والغناء عليه
انما المكين والعظيم من اجرت عليه السعادة في العدم قوله تعالى اهم يقسمون رحمة ربك
نحن قسمنا بينهم معيشتهم قال الواسطي ارزق قوما حلالا ومدحهم عليه وقوما شبهة
وذمهم عليه وقوما حراما وعاقبهم عليه وغذا موسى بالحرام المحض ولم تلمه عليه قال النبي
صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لا تموت حتى تستكمل رزقها
الا فاتقوا الله واجملوا في الطلب وقال اهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا قال القاسم
ان الله تعالى خلق الخلق اقساما خلق الغزاة لقمع الكفار وخلق السلطان لقمع الاشرار
وخلق العلماء لقمع الجهال وخلق العارفين لقمع المدعين قال بعضهم لم يترك قسم
معاش الدنيا مع خستها للعبد فكيف يترك قسمة الرحمة للعبد مع جلالتها
قوله تعالى ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات قال سهل فضلنا بعضهم على
١ بعض في المعرفة والطاعة عشاءهم في الدنيا والاخرة قال الجنيد ورفعنا بعضهم
فوق بعض بالتمييز وحفظ السر وقال بعضهم بالحلم والاناة وقال بعضهم بالثقة
والتوكل وقال بعضهم بمعرفة كيد النفس ووسوسة الشيطان وقال ابو الحسين
الوراق بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر قوله تعالى ورحمة ربك خير مما يجمعون
قال سهل الذكر لله خالصا خير من كثرة الاعمال لطلب الجزاء قال ابن عطاء التعظيم

والاصح خير مما ... باعمالكم

على سبيل الفضل خير لكم مما يجازيهم باعمالهم وقال بعضهم طلب الرحمة في اتمام الفرايض
والسنن خير من كثرة النوافل ورؤية النفس فيها والامتنان بها لان ذلك محل
الاستدراج والخداع قوله تعالى ولولا ان يكون الناس امة واحدة قال ابن عطا
اعتذارا من الله الى انبيائه انه لم يزو عنهم الدنيا لانه لا خطر لها عنده وانها
فانية فاثر لهم الاخرة التي هي باقية واهلها متقون قوله تعالى والاخرة عند ربك للمتقين
قال محمد بن علي الترمذي الاخرة الجنة اي ما وعد الله في الاخرة من الخيرات خير
للمتقين لمن اتقى الشرك سرا وعلانية في ايمانه وافعاله واقواله قال ابو بكر الوراق
التقوى سراج القلب يدله على موضع الخلل منه فيصلحه ومن لم يكن له التقوى
لم يكن له في قلبه نظر ولا بصر قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا
قال سهل حكم الله تعالى انه لا يرى قلب عبد يسكن الى سواه الا اعرض عنه وسلط عليه
الشيطان ليضله عن طريق الحق ويغويه قال ابن عطا من لم يداوم على الذكر
فان الشيطان قرينه ومن داوم عليه لم يقربه بحال قوله تعالى فاما نذهبن
بك فانا منهم منتقمون قال يحيى بن معاذ في هذه الاية لله تعالى على عباده حجتان
حجة ظاهرة وحجة باطنة فاما الظاهرة فالرسل واما الباطنة فالعقول قوله تعالى
فاستمسك بالذي اوحي اليك قال ابن عطا امر الله عز وجل النبي صلى الله عليه وسلم
بالاستمساك والتمسك بالدين وهو صلى الله عليه لا الامام فيه ولم يخل من التمسك
بما امر به لحظة لكنه خاطبه لرفع درجاته وعظم محله لتكون امته متادبا باداب
الله التمسك والاقتداء والاستقامة وتعلم ان مثله اذ خوطب بمثل هذا الخطاب
ما الذي يلزمك من الاجتهاد والمجاهدة قوله تعالى وانه لذكر لك ولقومك قال ابن عطا
شرف لك بانتسابك الينا وشرف لقومك بالانتساب اليك سمعت عبد الله بن
محمد باسناده عن مالك بن انس في قوله وانه لذكر لك ولقومك قال هو قول الرجل
ابي عن جدي قوله تعالى فلما اسفونا انتقمنا منهم قال سهل لما قاموا مصرين
على المخالفة في الاوامر واظهار البدع في الدين وترك السنن اتباعا للاراء
والاهواء والعقول نزعنا نور المعرفة من قلوبهم وسراج التوحيد من اسرارهم
ووكلناهم الى ما اختاروه فضلوا واضلوا قال سهل الاتباع الاتباع والاقتداء

الاقتداء فانهما كانا سبيل السلف وما ضل من اتبع وما نجا من ابتدع قال
ابن عطا من لم يغر على عباده فليس بحكيم احتمال المعاصي لا له وانتقم منك لا له هل
انتقامه وغضبه الا لتوفر حظه عليك وعن ابن عطا في قوله اسفونا منهم قال
لما عصوا رسلنا انتقمنا منهم اذ كان عصيان الرسل عصياننا واسفهم اسفنا
قوله تعالى ان هو الا عبد انعمنا عليه قال يحيى بن معاذ انعمنا عليه بان جعلناه ظاهره
اماما للمريدين وباطنه نورا للقلوب العارفين قال ابن عطا انعمنا عليه بصحة
الاخبار عنا وموافقتنا في كل الاحوال قال بعضهم انعمنا عليه بالتوفيق قال
ابو الحسن الوراق انعمنا عليه بسياسة النفس ومنعها عن الشهوات قوله تعالى
الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين قال ابن عطا كل اخوة وصلة
منقطعة الا ما كان في الله ولله فانه في كل وقت في زيادة لان الله عز وجل يقول
الاخلاء يومئذ بعضهم الابد اي في انقطاع وبغض الا المتقين فانهم في راحة اخوتهم
يرون فضل ذلك وثوابها وقيل في قوله الا المتقين الا من اجتنب اخلاء السوء ووالى
من والى في الله وخالل من خالل في الله قوله تعالى يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا
انتم تحزنون قال ابن عطا لا خوف عليكم اليوم في الدنيا خوف مفارقة الايمان ولا
انتم تحزنون في الاخرة لوحشة البعد والمفارقة قال جعفر الصادق لا خوف لمن
الطاعين في الاوامر والفرايض واتباع الرسول فيما امر وايضا لا خوف في الاخرة
على من خاف في الدنيا ولا خوف على من اجتبى وازال عن قلبه محبة الاغيار ولا
خوف على من صار وديعتي عنده وهو الايمان والمعرفة ولا خوف على من احسن ظنه
بي فاني اعطيه مأموله والخوف يكون على الجوارح والحزن على القلب من مخافة
القطيعة قوله تعالى الذين امنوا باياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم وازواجكم
تحبرون قال سهل بلذة النظر جزاء لما من عليهم بالتوحيد عند تجلي المكاشفة
الاولياء وهو الباقي مع البقاء الا ترى كيف خصهم بالايمان على شرط التسليم
قوله تعالى وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين قال جعفر شتان بين ما تشتهي
وبين ما تلذ الاعين لان جميع ما في الجنة من النعيم والشهوات واللذات في جنب
ما تلذ الاعين كاصبع غمست في البحر لان شهوات الجنة لها حد ونهاية وهي مخلوقة

ولا تلذ الاعين في الدار الباقية الا بالنظر الى الباقي العالي والاحد لذلك ولا صفة ولا
نهاية قال الواسطي هذا الذي ذكر مما تشتهي الانفس وتلذ الاعين ثوابا لاوليائه لم تقدر
احد ان يصفه وكيف يقدر احد على وصف المثيب سمعت النصراباذي يقول وانتم
فيها خالدون على شهوة النفوس اولى الاعين ان كان خلودكم لهذين فالفنا خير
من ذلك الخلود وان كان خلودكم بفنا اوصافكم بصفة الحق ومقامكم فيها على بساط
الرضا وانس المشاهدة فانتم اذا انتم وقال سهل فيها ما تشتهي الانفس من ثواب
الاعمال وتلذ الاعين بما يتفضل الله به من التمكين في وقت اللقاء قوله تعالى وتلك الجنة
التي اورثتموها بما كنتم تعملون قال ابن عطاء الجنة ميراث الاعمال لانها مخلوقة فورث
المثل مثله والكتاب ميراث اصفيائه فانهما صفتان من صفات الحق قال الله تعالى
ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا قوله تعالى ام يحسبون انا لا نسمع
سرهم ونجواهم قال يحيى بن معاذ من ستر من الناس ذنوبه وابداها للذي لا يخفى
عليه شي في السموات والارض فقد جعل ربه اهون الناظرين اليه وهو من علامات
النفاق قال الله تعالى ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ما يسرون من الذنوب ونجواهم
ما يحصون من المعاصي بلى والكرام الكاتبون شهدوا على ظواهرهم وانا شاهد على
بواطنهم قال الله تعالى ورسلنا لديهم يكتبون قوله تعالى فاصفح عنهم وقل سلام قال
ابن عطاء اعذرهم في جهلهم بحقك وتركهم حرمانك وسلم عليهم ليسلموا من تواتر البلاء
عليهم

ذكر ما قيل في سورة الدخان بسم الله الرحمن الرحيم

قوله انا انزلناه في ليلة مباركة قال ابن عطاء لمجاورة الملائكة ومقاربتهم قال الله
سهل انزل الله تعالى القران في هذه الليلة من اللوح المحفوظ على روح محمد صلى الله عليه وسلم
وهو الروح المبارك فسمى الله الليلة المباركة لاتصال البركات بعضها ببعض قال بعضهم
اعظم الليالي عليك بركة ليلة اطعت فيها ربك واقلها عليك بركة ليلة غفلت فيها عن
ربك وذكره ومناجاته قوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم قال ابن طاهر يعطي كل عامل من
بركات اعماله فيلقي على لسان الخلق مدحه وعلى قلوبهم هيبته قوله تعالى يوم تاتي
السماء بدخان مبين قال الدخان في الدنيا قسوة القلب والغفلة عن الذكر قوله تعالى
لا اله الا هو يحيي ويميت قال سهل الاله على الحقيقة من يقدر على الايجاد من العدم وعلى

قوله تعالى يوم تاتي السماء بدخان مبين قال الدخان في الدنيا قسوة القلب والغفلة عن الذكر

العدم من الايجاد قوله تعالى فان لم تؤمنوا لي فاعتزلون سمعت الحسين بن يحيى
الشافعي يقول سمعت النقاش يقول بلغني ان بعض اصحاب الجنيد وقع له انكار عليه
في مسئلة جرت معه فبكر اليه ليفاوضه فيها فلما نظر الى الجنيد نظر اليه قال يا فلان
فان لم تؤمنوا لي فاعتزلون قوله تعالى واترك البحر رهوا قال سهل اي اجعل القلب
ساكنا في تدبيرك فانهم قوم مغرقون اي فان الخالفين قد غرقوا في التدبير قوله تعالى
فما بكت عليهم السماء والارض قال ابو عمرو البيكندي كيف تبكي السماء على من لم يصعد
اليها منه طاعة وكيف تبكي الارض على من يعصي الله عليها معناه ما بكت عليهم مصاعد
عملهم من السماء ولا مواضع عبادتهم من الارض وقال بعضهم ما بكت عليهم الايمان والاسلام
بخلوهم منهما قوله تعالى ولقد اخترناهم على علم منا بجناياتهم وما يقترفون من انواع
المخالفات فلم يؤثر ذلك في سابق علمنا فيهم ليعلم ان الجنايات لا تؤثر في الرعايات
وقال الخراز علمنا ما اودعنا فيهم من خصايص برنا فاخترناهم بعلمنا على العالمين
قوله تعالى ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين قال بعضهم يوم الفصل يوم يفصل بين كل
عامل وعمله ويطلب باخلاص ذلك وتصحيحه فمن صح له مقامه واعماله قبل منه وجرى
عليه ومن لم يصح اعماله كان عمله عليه حسرة ووبالا قوله تعالى الا من رحم الله قال
من رحم الله عليه في السبق فادركته في العاقبة بركة تلك الرحمة حيث جعل المؤمنين
بعضهم شفعاء في بعض قوله تعالى ان المتقين في مقام امين قال الحسين الايمان بما
اوجب الامان والتقوى يوجب الامان في الايمان لان الله يقول في مقام امين
والتقوى ان تبقى الكل لتصل بذلك الى من له الكل قوله تعالى لا يذوقون فيها
الموت الا الموتة الاولى سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر يقول قلت
للجنيد رحمة الله عليهم اهل الجنة باقين ببقاء الحق فقال لا ولكنهم مبقون ببقاء
الحق والباقي على الحقيقة لم يزل ولا يزال قوله تعالى فضلا من ربك قال الواسطي
هو الفضل لا استحقاقا بعمل العبد وسكونه وحركته قال القاسم اصل الايمان رؤية
الفضل في جميع الاحوال سمعت عبد الله المعلم يقول لما احتضر ابو حفص قيل له اوصنا
قال من راى فضل الله في كل نفس وراى تقصيره في شكر ربه وخدمته احرى ان
لا يهلك قوله تعالى فانما يسرناه بلسانك قال ابن عطاء يسر ذكره على لسان امر الماء

من عباده ولا يفتر عن ذكره بحال واغلق باب الذكر على من يشاء من عباده فلا ينطق
ذكره بحال

ذكر ما قيل في سورة الجاثية بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ان في خلق السموات والارض لايات للمؤمنين قال سهل علامات لمن ابصر
بقلبه واستدل بكونها على مكون هذه الايات الظاهرة وقال ايضا في خلقها دليل
على وحدانيته لرفعه السماء بغير عمد قوله تعالى وفي خلقكم وما يبث من دابة ايات
لقوم يوقنون قال بعضهم في شواهد القدرة واثار الصنع دلالات وايات على
وحدانيته فمن استشهد بها على وحدانيته فهو الموحد ومن كان نظره الى القادر
والصانع المبدي لها ثم رجع الى الصنع والقدرة فهو العارف قوله تعالى واذا علم
من اياتنا شيئا اتخذها هزوا قال ابن عطا من لم يجتهد في طاعة الله ولم يصرف
همه الى الدخول فيها بشرط الامر والخروج منها بشرط الادب نزع الله حب الطاعة
من قلبه ورده الى حوله وقوته قال الله تعالى واذا علم من اياتنا شيئا اتخذها هزوا
علمها علم استدلال لا علم حقيقة قوله تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا
منه قال ابو يعقوب النهرجوري سخر لكم الكون وما فيها لئلا يسخرك منها شي
وتكون مسخرا لمن سخر لك الكل فمن ملكه شي منها واسترته زينة الدنيا وبهجتها
فقد جحد نعم الله عنده وجهل فضله والآئه عنده اذ خلقه حرا من الكل عبدا لنفسه
واستعبد الكل ولم يستغل بعبودية الحق بحال قوله تعالى من عمل صالحا فلنفسه
قال الواسطي الحق لا يصل اليه شي من افعال عباده فان من احسن فلنفسه ومن
شكر فلنفسه ومن ذكر فلنفسه الا انه بفضله يحسن القبائح فيقبلها ولو قبل من
الاعمال ما كان له خالصا او اريد هو به للقيه الخلق اجمع على حد الافلاس حتى
الانبياء والرسل ومن لاحظ شيا من افعاله فقد اظهر خسته قوله تعالى
واتيناهم بينات من الامر قال سهل فتحنا اسماعهم لفهم خطابنا وجعلنا
افيدتهم وعاء لكلامنا واعطيناهم فراسة صادقة يحكمون بها في عبادنا كحكم
يقين واخبار صدق فهذه البينات من الامر قوله تعالى ثم جعلناك على
شريعة من الامر فاتبعها قال سهل على منهاج سنن من كان قبلك من الانبياء
والاولياء فانهم على منهاج الهدى والشريعة هو الشارع الممتد الواضح الى طريق

الى طريق النجاة وسبيل الرشد قوله تعالى انهم لن يغنوا عنك من الله شيا قال
سهل من استغنى بغير الله فغناه افتقر ومن تعزز بغيره فعزه ذل الا تراه يقول
انهم لن يغنوا عنك من الله شيا قوله تعالى وان الظالمين بعضهم اولياء بعض
قال ابو عثمان المنافق عون المنافق ونصيره المومن مراة المومن وناصحه يدله
على عيوبه وينصحه في دينه قوله ام حسب الذين اجترحوا السيات
قال سهل ليس من اقعد على بساط الموافقة كمن اقيم في مقام المخالفة فان
بساط الموافقة يجر صاحبه على مقاعد الصدق ومقام المخالفة يهوي بصاحبه
في لظى قال القناد اجترحوا السيات اي اتبعوا شهوات نفوسهم ان نجعلهم
كالذين لزموا حدود الامر واتبعوا السنن وطرق الايمة قوله تعالى افرايت
من اتخذ الهه هواه قال سهل من اتبع مراده ولم يسلك مسالك الاقتداء واثر شهوات
الدنيا على نعيم الاخرة طرازله في الاخرة ما للمومنين من الدرجات الرفيعة والمنازل
السنية قال سهل في واضله الله على علم قال ضل عليه علم نجاته وقال ايضا مغرور في لذات
الدنيا لنفسه من غير ورع ولا تقوى وهو الذي يطبع على قلبه قوله تعالى قل الله
يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم الى يوم القيامة اولكم واخركم لا ريب فيه قوله تعالى وترى
كل امة جاثية قال سهل على ركبها تجادل عن نفسها عند الموافقة الصادق يجتهد
في تحقيق صدقه والجاحد يجتهد في الدفع عن نفسه وكل محكوم عليه في الكتاب الذي
املاه مراده رقه وقلمه لسانه وقرطاسه جوارحه قوله تعالى هذا كتابنا ينطق
عليكم قال ابن عطا حكم الازل ينطق عليهم بتصحيح ما في كتبهم وتحقيقها قوله تعالى
وله الكبرياء في السموات والارض قال سهل العلو والقدرة والعظمة والحول والقوة
لمن جمع الملك فمن اعتصم به ايده بحوله وقوته ومن اعتمد بنفسه وكله الله اليها

ذكر ما قيل في سورة الاحقاف بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق قال ابن عطا خلق الله
السموات والارض واظهر فيها بدايع صنعه وبوادي قدرته فمن نظر اليها وراى
فيها اثار الصنع فهو لتيقظه ومن نظر وشاهد الصانع فهو لتحقيقه قوله تعالى واذا
حشر الناس كانوا لهم اعداء قال سهل هي نفوسهم التي قادتهم الى متابعتها في الجرى

على احكام هواها قوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل قال سهل ما كنت عجبا
في المرسلين قال بعضهم في هذه الايه لم ادعكم الا الى التوحيد ولم ادلكم الا على مكارم
الاخلاق وبهذا بعث الانبياء قبلي قال جعفر لم يكن في نبوتي شي انما هو شي
اعطيته لا بي بل بفضل من عند الله حيث اهلني لرسالته ووصفني في كتب
الانبياء السالفة صلوات الله عليهم اجمعين قوله تعالى وما ادري ما يفعل بي ولا بكم
قال الواسطي ان الله تعالى ستر امر الروح على جميع خلقه وستر ماهية ذاته وستر
ما يعامل الخلق عند معاينته فقال عليه السلام ادري ما يفعل بي ولا بكم قوله تعالى ان الذين قالوا
ربنا الله ثم استقاموا فقال ان ظاهرا استقاموا على ما سبق منهم من الاقرار بالتوحيد
فلم يروا سواه منعما ولا شكروا سواه في حال ولا رجعوا الى غيره وبتوامعه على
منهاج الاستقامه قال ابن عطاء الذين قالوا ربنا الله في صفاء التوحيد ثم استقاموا
اجتهدوا في القيام بواجبه قال جعفر استقاموا مع الله بحركات قلوبهم على مشاهدة
التوحيد قال ابو عثمان استقاموا على مقالتهم بالفعل والعزم والنيه قوله تعالى
ووصينا الانسان بوالديه حسنا قال بعضهم اوصى الله العوام ببر الوالدين لما لهما
عليه من نعمه التربيه والحفظ فمن حفظ وصيه الله تعالى في الابوين وفقه ببركة
ذلك لحفظ حرمات الله تعالى وكذلك رعايات الاوامر والمحافظة عليها توصل بركاتها
بصاحبها الى محل الرضا والامن قوله تعالى حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنه
قال ابن عطاء خاطب الله الانبياء ونعتهم عند كمال الاوصاف وتمام العقول وهو
الوقت الذي اخبر الله عز وجل عن تمام خلقة عباده حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين
سنه قوله تعالى رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي قال سهل
الهمني التوبة والعمل بالطاعه قال بعضهم تمام الشكر المعرفه بالعجز عن الشكر لان
التوفيق يوجب الشكر الى ما لا نهايه لذلك قال محمود الوراق اذا كان شكري
نعمة الله نعمة علي له في مثلها يجب الشكر فكيف بلوغ الشكر الا بفضله وان
طالت الايام واتصل العمر فان مس بالسراء عم سرورها وان مس بالضراء عقبه
الاجر وما منهما الا له فيه منة يضيق بها الاوهام والبر والبحر قوله تعالى
وان اعمل صالحا ترضيه قال سهل العمل المرضي ما كان اوايله على الاخلاص

مقتديا باتباع السنن قال ابن عطاء العمل الصالح المرضي ما يصلح للعرض على الحق
قوله تعالى واصلح لي في ذريتي قال سهل اجعلهم خلف صدق لي ولك عبيد حق
قال ابن عطاء وفقهم لصالح اعمال ترضى بها عنهم قال محمد بن علي لا تجعل الشيطان
والنفس والهوا عليهم سبيلا وقال ابو عثمان اجعلهم ابرارا اي مطيعين لك اذهبتم
طيباتكم في حياتكم الدنيا قال سهل هو اتباع الشهوات وقضا الاوطار ومتابعة
النفس على ما تشتهيه من ركب هذه المراكب فقد ركب مركب الاعراض عن الله تعالى
قال الواسطي من اسر شي من الاكوان الفانيه دق او جل او لاحظها بقلبه او بعينه
فقد دخل تحت قوله اذهبتم طيباتكم الايه قال ابو عثمان الناظر الى الدنيا بعين
الرضا والشهوه هو الآخذ بحظ منها والناقص حظه من الاخره بقدرها قوله تعالى
وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئده فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم الايه قال
الحسين خلق الله القلوب والابصار وجعل عليها اغطية وستورا واكنة
واقفالا فيهتك الستورة بالنور ويرفع الحجب بالذكر ويفتح الاقفال بالقرب ويخرج
من الاكنة بمشاهدة الايات قوله تعالى فلما حضروه قالوا انصتوا سمعت الشيخ ابا سهل
محمد بن سليمان رضي الله عنهم يقول ليس في مقام الحضرة الا الذبول والخمود والسكون
تحت موارد الهيبة قال النصراباذي هيبه المشاهدة اذا اطلعت السراير بحقايقها
اخرست الالسن عن النطق في ذلك المشهد كالجن لما حضروا النبي صلى الله عليه وسلم
فاراد ان يقرا عليهم اوصى بعضهم بعضا بالانصات فلما حضروه قالوا انصتوا قال
الواسطي لما شاهدوا عن الربوبيته ظاهرا في اوصاف البشريه اخرسهم المشهد
لشدة الهيبه قال الحسين اعلى ما اشار اليه الخلق العرش ثم انقطعت الاشاره
والعباره لانه وراء الاشاره والعباره وقيل انصتوا اي انقطعوا عن العبارات
التي يعود اليكم اولها واخرها وجاريه نظر الى العرش فاخبر ولو نظر الى رب العرش
تحير لقوله انصتوا لانه مباين لكل ماظن لا يسعه غيره ولا يحجبه سواه قوله تعالى
يهدي الى الحق والى طريق مستقيم قال جعفر يدل على طريق الحق بالخروج من المعلومات
والمرسومات والتحقق بالحق وهو الصراط المستقيم قال ابن عطاء يهدي الى الحق
في الباطن والى طريق مستقيم في الظاهر قال ابو الفرحي يهدي الى الحق بسركاته والى

حاجات

غلاف

طريق مستقيم بالعمل بما فيه باتباع العلم قوله ت يا قومنا اجيبوا داعي الله قال سهل
لا يجيب الداعي الا من اسمع النداء ووفق للجواب ولقن الا من يحشر على جواب
الدعوة وما لاح قلب كل مومن داعي يدعوه الى رشده والسعيد من سمع دعا الداعي
فاتبعه قوله ت فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل قال سهل اصبر صبر اهل
المعرفة كما صبر من كان قبلك من الرسل ابتلي ابرهيم بالنار وذبح الولد فرضي
واسلم وايوب بالبلاء فصبر واسمعيل بالذبح فرضي ونوح بالتكذيب فصبر
ويونس ببطن الحوت فدعا والتجا ويوسف بالسجن والجب فلم يتغير ويعقوب
بذهاب البصر وفقدان الولد فشكى به الى الله ولم يشكوا الى غيره وهم اثنا عشر نبيا
صبروا على ما اصابهم وهم اولوا العزم من الرسل قال الواسطي اولوا العزم اي اولو الجد
منهم كل ذلك من اجل ان المقادير تجري على خلاف المشيه والتدابير وان الدنيا
اسست على المحن وليس للمحن دواء الا الصبر قوله ت كانهم يوم يرون ما يوعدون
لم يلبثوا الا ساعة من نهار قال الواسطي لما جعل الازل والابد كساعة من نهار
فاين يقع في ساعة من نهار من طاعة ومعصية من كرمه

ذكر ما قيل في سورة محمد صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم

الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم قال سهل كفروا بتوحيده وصدوا
عن سبيل الاسلام بطل اعمالهم قال بعضهم من جحد نعم الله عليه عنده وسلك مسلك
المدعين في اطلاق القول بلا حقيقة ضل به عن سنن المحققين قوله ت
ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل قال ابن عطاء اتباع الباطل ارتكاب الشهوات
واماني النفوس واتباع الحق اتباع الاوامر لا يوفق لسلوك طريق الحق من لم
يحكم مبادي احواله مع الحق ومن اهمل مبادي الاحوال كيف يرجى له التناهي فيها
قوله ت ام على قلوب اقفالها قال سهل ان الله تعالى خلق القلوب
واقفل عليها باقفال وجعل مفاتيحها الايمان فلم يفتح بتلك المفاتيح على التحقيق
الا قلوب الانبياء والمرسلين والصديقين وساير الناس يخرجون من
الدنيا ولم تفتح اقفال قلوبهم خرجوا منها وقلوبهم مقفله الزهاد والعباد والعلماء
لانهم طلبوا مفاتيحها في العقل فضلوا الطريق ولو طلبوه من جهة التوفيق

والفضل لادركوا ذلك ويفتح اقفال قلوبهم ومفتاح القلوب ان تعلم ان الله قايم عليك
رقيب على جوارحك وتعلم ان العمل لا يكمل الا بالاخلاص مع المراقبه قوله ت يا ايها
الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم قال ابن عطاء هو ان تكون عونا
لله على النفس فان الله ينصرك عليها حتى تنقاد لك ومن لا يكون عونا على النفس
فيصرع صرعة لا يقوم ابدا بعدها قال محمد بن حامد زلل الاقدام من ثلثة اشياء
بترك الشكر لمواهب الله والخوف من غير الله والامل في غيره وثبات الاقدام
من ثلثة اشياء بمداومة روية الفضل والشكر على النعم وروية التقصير في جميع
الاحوال والخوف منه والسكون الى ضمان الله فيما ضمن من غير انزعاج ولا اختلاج
وقال الترمذي ان اكرمتم اوليايي اكرمتكم قال بعضهم نصرة من يرجوا ان يقع
نصرته قوله ت ذلك بان الله مولى الذين امنوا الاية قال ابو عثمان معين
من اقبل عليه وناصر من استنصره قوله ت وكاين من قرية هي اشد قوة
من قريتك التي اخرجتك قال بعضهم لم يخرج النبي صلى الله عليه وسلم خوفا
منهم كما خرج موسى عليه السلم ولكنه خرج حين اخرج الا ترى الله يقول اخرجتك
ولم يقل خرجت ولا فررت ولا جزعت لانه بالله ولله في جميع اوقاته فلم يجز
عليه التفات الى الغير بحال ولم يجز عليه خطاب ذم قوله ت افمن كان على
بينه من ربه لزم الاقتداء بالسنن سمعت ابا عثمان المغربي يقول البينه
هي النور التي يفرق به المرء بين الالهام والوسوسة ولا تكون البينه الا لاهل
الحقايق في الايمان والبينه نور والمترجم عنها البرهان قوله ت والذين اهتدوا
زادهم هدى قال ابن عطاء الذين يحققوا في طلب الهدايه اوصلناهم الى مقام
الهدايه وزدناهم هدى بالوصول الى الهادي قوله ت فاعلم انه لا اله الا الله قال
الجنيد امر الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ان يدعو الخلق من الاصنام والاوثان
فدعاهم فمن بين مجيب ومنكر ودعاه اليه من نفسه ومن الخلق ومن الاكوان
فقال فاعلم انه اي ان الذي اصطفاك على البشر لا اله الا هو الذي يستحق الالهيه
دون غيره وقال الواسطي من قال لا اله الا الله على العادة فهو احمق ومن قال
تعجبا فهو مصروف عن الحق ومن قالها على الاخلاص فالشرك في طيه لان باتيانه يخلص حتى

نصير مخلصا ومن قالها على الحقيقة وقد تبتل عن الشواهد قال القاسم العلماء
اربعه عالم متروك وعالم متمكن وعالم موصول وعالم مجذوب فالعالم المتروك هو
العاصي وعالم موصول وهم الذين يطلبون الله وعالم مجذوب وهو الذي جذب
سرائرهم الى سره وعالم متمكن وهو محمد صلى الله عليه وسلم وجل القران في محل المشاهدة
والخطاب لذلك خوطب بقوله فاعلم انه لا اله الا الله قال حارث المحاسبي اول
علم التوحيد قوله فاعلم انه لا اله الا الله والثاني ان لا يضيف اليه الا ما اضاف
الى نفسه والثالث علم امره ونهيه ووعده ووعيده والرابع علم ما عرف من علم
التوحيد فلم يخالف علمه معرفته وقال الحارث في قوله فاعلم انه لا اله الا الله
لتعلم انه ليس اليك من ضرك ونفعك شيء قال ابن عطاء عالم قول لا اله الا الله يحتاج
الى اربعه اشيا تصديق وتعظيم وحلاوة وحرمة فمن لم يكن له تصديق فهو منافق
ومن لم يكن له تعظيم فهو مبتدع ومن لم يكن له حلاوة فهو مرائي ومن لم يكن له
حرمة فهو فاسق ولم يكمل هذه الخصال الا النبي صلى الله عليه وسلم قيل له فاعلم لعظم
محله ودعا الآخرون الى قوله دون علمه وقال جعفر في قوله فاعلم ازل العلل عن الربوبية
ونزه الحق عن الدرك قال الجنيد العلم ارفع من المعرفه واتم واشمل واكمل لذلك يسمى
الله بالعلم ولم يتسم بالمعرفه وقال والذين اوتوا العلم درجات ثم خاطب النبي صلى الله عليه وسلم
خاطبه باتم الاوصاف واكملها واشملها للخيرات فقال فاعلم انه لا اله الا الله ولم يقل
فاعرف لان الانسان قد يعرف الشيء ولا يحيط به علما واذا علمه واحاط به علما
فقد عرفه قال ابن عطاء ان الله تعالى امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يدعو الخلق
اليه ثم قال فاعلم انه لا اله الا الله واعلم انك الداعي للخلق الي وانا ادعوك منك الي
لئلا تلاحظ شيئا من اقوالك وافعالك قال الواسطي هما دعوتان دعا ابرهيم عليه السلام
الى قوله اسلم ودعا محمدا صلى الله عليه وسلم الى قوله فاعلم دعا احدهما الى العلم والآخر
الى الاسلام واعلاها العلم وهو مرتبة الاجلة والاسلام هو الانقياد والانقياد اظهار
العبوديه والعلم اظهار الربانيه لاجرم ابتلي حين قال اسلمت بالنار وذبح الولد
وغيرهما قال بعضهم العلم محنة والمعرفة علة والغلبه غير محكوم بها وقال الحسين
العلم الذي دعي اليه المصطفى صلى الله عليه وسلم هو علم الحروف وعلم الحروف

في لام الالف وعلم لام الالف في الالف وعلم الالف في النقط وعلم النقط في المعرفه
الاصليه وعلم المعرفة الاصليه في علم الازل وعلم الازل في المشيئه وعلم المشيئه في
الاغيب الهوية الذي دعا الله اليه فقال فاعلم انه والهاء راجعة الى غيب الهوية
قال القسم في قوله فاعلم قال بيانه فيما اردف من الاستغفار فقال واستغفر لذنبك
هل رايت دوني من ياتي بشيء او يوجدا ويفقدا ويفني او يبقي او يضر او ينفع
كانه يقول فاعلم انه لا اله يوجد المكونات ويفقدها الا الله وقال القاسم اضاف
المعرفه الى الخلق فقال ولتعرفنهم في لحن القول وقال يعرفونه كما يعرفون ابناءهم
واختص هو بالعلم وعلم السراير وتسمى بالعلم ولم يتسم بالمعرفه وقال لاخص احبابه واصفيايه
فاعلم لقربه من مصدر الحقيقة ومورودها واشرافه على الغيب والمغيبات ودعاه
الى العلم ووصفه به ووصف العوام بالمعرفه لان العلم اتم وابلغ قال بعضهم ما علمته
خبرا فاعلمه يقينا وقال بعضهم فاعلم انه لا اله الا الله من حيث الله يغيبك عن علمك
ان لا اله الا الله واستغفر من ذنبك عن علمك ان كل حقيقة يمحوا اثار العبد ورسومه
فليست بحقيقة وقيل اعلم ان الحقيقة انطقتك بهذه الكلمة ولم تظهر الكلمة بنطقك
وانبتتك لم تثبت بك وقال بعضهم ادخل النبي صلى الله عليه وسلم في عين الجمع بما دعاه الى
علم الهويه اذ الهويه عين الجمع وفرق الخلق في ساير الاسامي والصفات فطالع كل
واحد منها قدره قال سهل خلق الله الخلق ثم احياهم باسم الحياه ثم اماتهم بجهلهم فمن
حيي بالعلم فهو الحي والا فهم موتى بجهلهم لذلك دعا نبيه صلى الله عليه وسلم الى محل
الحياه بالعلم بقوله فاعلم قال ابن عطاء في قوله فاعلم انه لا اله الا الله قال طلب علم
تنزيه العبد لئلا يكون له خاطر غيره في علمه بان لا اله الا هو علما لا قولا وهو حقيقة
التوحيد حقايق تنبي عن الموحد لا حقايق تنبي عن العبد قال بعضهم وهذا
من المقامات الشريفه قال ابو عثمان ثلاثه علم الاحكام وعلم الاتقان وعلم العيان
فعلم الاحكام يورث البيان للعلماء وعلم الاتقان يورث الاحزان للاولياء وعلم
العيان يورث القربه للاولياء قال بعضهم العلم نور وضياء وقلوب العلماء له
وعاء فكلما ازداد للعالم علما ازداد خشوعا وتواضعا وخشية فاذا تحقق في العلم
فتح له ابواب التوحيد كلما خاطب الله نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله فاعلم انه لا اله الا الله

فاذا دخل مقام التوحيد استغرق في الانوار فاضات الانوار على شواهده واثرت
على جوارحه فتكون كل جارحة منه مزينة بزينة من انوار العلم هذا من المقامات
الشريفة قال ابو سعيد الخراز في قوله فاعلم انه لا اله الا الله قال دله بهذا على
صفاء التوحيد ليعلمه علما بعد القول فيسكن اليه وينسى ما دونه قال ابن عطا
العلم اربعة علم المعرفة وعلم العبادة وعلم العبودية وعلم الخدمة حمل الحق المصطفى
صلى الله عليه وسلم على هذه الاحوال كلها حيث لا يطيقها احد سواه قال ابن عطا في هذه
الاية قال طلب التنزيه من العبد مع علمه وقال بعضهم ان الله امر النبي صلى الله عليه وسلم
ان يدعو الخلق اليه فلما دعا الخلق اليه دعاه من نفسه اليه بقوله فاعلم انه لا
اله الا الله اي انت تدعو الخلق الي وانا ادعوك من نفسك الي قال ابو عثمان
اذا قيل للعالم اعلم يراد به اذكر لان كل مؤمن عالم ان لا اله الا هو ورسول الله
صلى الله عليه وسلم سيد العلماء واعلم العلماء وانما يراد به اذكر انه لا اله الا هو واذ
ذكر ان لا اله الا هو فان من ذكره في نفسه وذكره في ذكره حتى يسقط كل مذكور عن
قلبه الا الله الواحد الاحد الصمد في ذلك الوقت فان خطر بباله غيره واستغفر
منه قوله انه ليغان على قلبي وقال ابو سعيد القرشي طلب الحق من النبي صلى الله
عليه وسلم حضور القلب وان يلهيه علمه به عما سواه وقال الحسين فاعلم انه لا اله
الا الله علما لا على جهل لان العلوم في الله لا يتناهى وقال ابن خفيف اقام العالم
في شاهد الخطاب بدلا من العلم من الاستماع فوحده موحدا وحد نفسه بتوحيد
لنفسه فوحده بما وحد نفسه اذ كان واحدا وذلك مبلغ كشف الحق لهم في احديته
قبل النقل لهم الى فردانيته لخلوص افراده للمفرد به واليه يرجع الامر كله فاعبده
قوله تعالى افلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها قال ابن عطا قلوب اقفلت
عن التدبر والسنن منعت عن الغطاء فلا يكون لها راحة الا في تلاوة القران واستماعه
والتدبر فيه فشتان ما بين الحالتين قال ابن عطا المدبر الناظر في دبر الاشياء
وعواقبها واواخرها ليغيب عن شواهدها واوايلها ومشاهدها ليشهد ما عدم
قال سهل علامة التوحيد ان يجتهد في الخدمة ويفوض الامر اليه ويقول
ان الله خلق القلوب واقفل عليها باقفال وجعل مفاتحها فلم يفتح الا قلوب الانبيا والحكما

وسائر الناس يخرجون من الدنيا ولم يفتح اقفال قلوبهم وخرجوا من الدنيا
وقلوبهم مقفلة قوله تعالى ولو نشاء لاريناكهم قال القاسم اطلعناك على سرايرهم
فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول ظاهرا والله يعلم اسرارهم لا تقف
على ما لهم عند الله من السعادة والشقاوة احد قوله تعالى ولتعرفنهم في لحن
القول قال القاسم لان الاكابر والسادة يعرفون صدق المريد من كذبه
بسواله وكلامه لان الله يقول ولتعرفنهم في لحن القول قال محمد بن حامد تعرف
من كانت قراته لرياء وسمعة وقال ايضا تعرف النصيحة من الكلام والموعظة
منه ممن يريد استجلاب قلوب العوام اليه وقال القاسم اثبت المعرفة لنا ولم
يثبت العلم واضاف علم السر الى نفسه فقال ولتعرفنهم في لحن القول ولم يقل ولتعلمنهم قوله تعالى
ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين قال عمرو المكي ايكم ازهد في الدنيا
زهدا واترك لها تركا وقال ايضا البلوى انما وقعت على المتعبدين ليعظم الله بذلك
قدر معاملته ويعز بذلك قدر عبادته ويرفع بذلك درجة موالاته قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم اطيعوا الله في حرمة
الرسول واطيعوا الرسول في تعظيم الله ولا تبطلوا اعمالكم برؤيتها وطلب النجاة بها قال
فارس استجلاب الطاعة والشرك سواء قال ابو عثمان لا تبطلوا اعمالكم بترك السنن
قال بعضهم برؤيتها من انفسكم ومطالعة الاعواض من ربكم وقيل بالرياء والعجب
وقال ابو الحسين بالتكبر على الخلق بها قوله تعالى انما الحياة الدنيا لعب ولهو قال
بعضهم الدنيا اربعة احوال متمتع فيها بغفلة وداخل من صحة في علة ومحمول من فراش
الى حفرة ومعذب في قبر للعبرة ممن يلهو فيها فللغفلة ومن يعش فيها فيلعب الا من
ينبهه الله من غفلته ويوفقه لرشده قوله تعالى والله الغني وانتم الفقراء قال سهل
معرفة علم السر كله في الفقر وهو سر الله وعلم الفقر الى الله وهو تصحيح علم الغناء بالله
وسئل بعضهم من الفقراء فقال الفقراء الى الله فان الفقير على الحقيقة من يفتقر الى
غني لا من يفتقر الى دني مثله او فقير مثله قال ابو الحسن بن سمعون لكل شيء فقر فاشرفها
فقر النفس والقلب واشرفها فقر الهم والعقل لان نفسي اذا افتقرت طلبت دنيا
فيا سرى في العدو من اول قدم واذا افتقر قلبي طلب ملكا يحببني واذا افتقر عقلي طلب حكما علماء

ان وجدها سرت في الملك وجدي واذا افتقرهم طلب وجدا او ودا ان وجدت صرت حرا قال الجنيد والله الغني وانتم الفقرا قال لان الفقر يليق بالعبودية والغنا يليق بالربوبية قال بعضهم الله الغني عن افعالكم وانتم الفقرا الى رحمته والله الغني عنكم بقوله وان تتولوا يستبدل قوما غيركم قال بعضهم الغني القايم بنفسه والفقير القايم بفقره والحق مقيم الكل باتيهم بلا استغنا عنهم كما ياتوه بلا افتقار اليه قوله فان تتولوا يستبدل قوما غيركم قال بعضهم لا يستقر على حقيقة بساط العبودية الا اهل السعادة وقد يطا البساط المترسمون بالعبودية اوقاتا ثم لا يستقرون عليه يبدل الله مكانهم فيه من اوجب له السعادة الا تراه يقول وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم

ذكر ما قيل في سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا قال ابن عطا النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الاية بين نعم مختلفة بين الفتح المبين وهو من اعلام الاجابة والمغفرة وهي من اعلام المحبة وتمام النعمة وهي من اعلام الاختصاص والهداية وهي من التحقق بالحق والنصر وهو من اعلام الولاية والمغفرة تنزيه من العيوب وتمام النعمة ابلاغ الدرجة الكاملة من الغنا به والهداية وهي الدعوة الى المشاهدة والنصرة وهي روية الكل من الحق من غير ان يرجع الى سواه قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال ابن عطا لما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم الى سدرة المنتهى فتقدم النبي وتاخر جبريل صلوات الله عليه قال النبي لجبريل يا جبريل تتركني في هذا الموضع وحدي فعاتبه الله حين سكن الى جبريل فقال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك قال ابن عطا كشف الله عن ذنوب الاوليا حتى نادوا على انفسهم ونودي عليهم بالذنب والتوبة وستر ذنب محمد صلى الله عليه وسلم بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك قال ابن عطا ما كان من ذنب ابيك اذ كنت في صلبه حين باشر الخطية وما تاخر من ذنوب امتك اذ كنت قايدهم ودليلهم والخلق كلهم موقوفون ليس لهم وصول الى الله الا معه وقال بعض استغفار النبي صلى الله عليه وسلم في الاعانة يستغفر في حال صحو من حال السكر بل يستغفر في حال السكر من الصحوة بل يستغفر من الحالين جميعا اذ لا صحو ولا سكر في الحقيقة له لانه في الحضرة والقبضة لا يفارقها بحال وقال ايضا هو تعريف للامة بحملهم على الاستغفار ولا حظ له فيه قوله تعالى ويتم نعمته عليك قال جعفر من تمام نعمته على نبيه صلى الله عليه وسلم ان جعله حبيبه واقسم بحياته ونسخ به شرايع الرسل وعرج به الى المحل الادنى وحفظه في المعراج حتى ما زاغ وما طغى وبعثه الى الاسود والابيض واحل له ولامته الغنايم وجعله شفيعا مشفعا وجعله سيد ولد ادم وقرن ذكره بذكره ورضاه برضاه وجعله احد ركني التوحيد فهذا وامثاله من تمام النعمة عليه وعلى امته به وبمكانه قوله تعالى ويهديك صراطا مستقيما قال ابن عطا يهدي بك الخلق الى الطريق المستقيم وهو الطريق الى الحق من جعله امامه قاده الى الحق ومن لم يقتد به في طلب الطريق الى الحق ضل في طلبه واخطا طريق رشده قوله تعالى وينصرك الله نصرا عزيزا قال القاسم هو ان ينصره على احتمال ما يلقاه من اذى قومه فعرفهم بابلاغ الرسالة ويذكرهم بان يجعلوه خولا له قوله تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المومنين قال الواسطي البصيرة مكشوفة والسكينة مستورة الا ترى الى قوله هو الذي انزل السكينة في قلوب المومنين فبالسكينة ظهرت البصيرة والسكينة هداية والبصيرة عناية واذا اكرم العبد بالسكينة يصير المفقود عنده موجودا والموجود مفقودا سيل بعضهم ما اول ما كاشف الله به عباده قال المعارف ثم الوسايل ثم السكينة ثم البصاير فلما كاشفه الحق بالبصاير عرف الاشيا بالجواهر كان بكر الصديق رضي الله عنه ما اخطا في نطق قوله تعالى ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم قال الترمذي الطمانينة في القلب من السكينة وزيادة الانوار في القلب من زيادة الايمان قوله تعالى ولله جنود السموات والارض قال سهل جنوده مختلفة فجنوده في السما الملايكة وجنوده في الارض الغزاة وقيل جنود السموات القلوب وجنود الارض النفوس وقال بعضهم ما سلط الله عليك فهو من جنوده ان سلط عليك نفسك اهلك نفسك بنفسك وان سلط عليك جوارحك اهلك جوارحك بجوارحك وان سلط نفسك على قلبك قادتك الى متابعة الهوا وطاعة الشيطان وان سلط قلبك على نفسك وجوارحك الزمها الادب والزمها العبادة وزينها بالاخلاص في العبودية وهذا تفسير قوله ولله جنود السموات والارض قوله تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا قال سهل شاهدا عليهم بالتوحيد ومبشرا لهم بالمغفرة والتاييد

ونذيرا محذرا اياهم البدع والضلالات قال ابن عطاء شاهدا علينا ومبشرا بنا ونذيرا
عنا وداعيا الينا وانت الماذون في الكل لانك امين على الكل ولا يطلق هذه المراتب الا
للامناء فانت الامين حق الامين قوله تعالى لتومنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه
وتسبحوه بكرة واصيلا قال سهل لتومنوا تصديقا بما جاء به وتعزروه حقه في قلوبكم
وطاعته على ابدانكم قال ابو عثمان لم يومن بالرسول من لم يعززه وامره ولم يوقر اصحابه
قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله قال الواسطي اخبر الله تعالى ان البشرية
في نبيه صلى الله عليه وسلم عارية واضافة دون الحقيقة قال ايضا اظهر النعوت في
محمد صلى الله عليه وسلم فقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله سمعت ابا القاسم
النصراباذي يقول في وقت الاستنفار الى الروم هات قد ظهرت صفة البيعة
فهل من راغب فيها بيعة بلا واسطة قوله تعالى يد الله فوق ايديهم قال بعضهم حول
الله وقوته فوق قوتهم وحركتهم قوله تعالى شغلتنا اموالنا واهلونا قال بعض
السلف ما شغلك عن الله من اهل ومال وولد فهو عليك مشوم قال الجنيد من
شغله عن ربه شيء من هذه الاعراض فقد اخبر عن نزالته وانا اخسته وقيل
لبعضهم بماذا يصح لنا الاقبال على الله قال بترك الدنيا وما فيها فانها تشغل عن
ربها الا ترى المنافقين كيف اعتذروا بقوله شغلتنا اموالنا واهلونا قوله تعالى
لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة قال ابن عطاء فارضاهم
واوصلهم الى الرضا اليقين والرضا الطمانينة وانزل الله السكينة عليهم لتسكن
قلوبهم قال ابن عطاء السكينة نور يقذف في القلب يبصر بها مواقع الصواب قال بعضهم
ثبات السر عند ظهور المغيبات قال بعضهم السكينة استعمال الاوامر واستقبالها
بالرحب والدعة قوله تعالى ولولا رجال مومنون ونساء مومنات لم تعلموهم
قال سهل المومن على الحقيقة من لا يغفل عن نفسه وقلبه يفتش احواله ويراقب
اوقاته فيرى زيادته من نقصانه فيشكر عند روية الزيادة ويتضرع ويدعوا
عند دخول النقصان هولاء الذين بهم يدفع الله عن اهل الارض والمومن من لا يكون
متهاونا بادنى التقصير فان التهاون بالقليل يستجلب الكثير قال ايضا لا يجد
طعم الايمان من لم يدع ستة خصال ويتمسك بستة يدع الربا والحرام والسحت

والمكروه والشبهة والجهل ويتمسك بطلب العلم لتصحيح عمله ونصحا من قلبه وصدقا
من لسانه وصلاحا مع الخلق في معاشرتهم واطلاعا لربه في معاملته قوله تعالى اذ جعل
الذين كفروا في قلوبهم الحمية متابعة للنفس في الاسقام من البركات وقال جعفر الحمية
المذمومة التخطي من الحدود والى التشفي قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق
بها قال ابو عثمان كلمة المتقين وهو شهادة ان لا اله الا الله الزمها الله تعالى السعداء
من اوليائه المومنين وكانوا احق بها في علم الله ان خلقهم لها وخلق الجنة لاهلها وايضا
كانوا اهلها اذ سماهم الله بها وكانوا احق بها ممن تركها كبرا بها واستغناء عنها وايضا
كانوا اهلها لان الله جعلهم لها يحيوا عليها ويموتوا عليها قال القاسم من الزم كلمة التقوى
لزم التقوى وهم الصالحون لان الله خلقهم للملازمة لا يجاوزون حدود الامر الى ما وصف
لهم من الكرامات عليها لما راوا في انفسهم من التقصير في التقوى ورعاية حقايقه
قال بعضهم لا يكون الرجل من اهل الله حتى لا يكون فيه ثلاث خصال الفرار من كل شيء
الى الله والسكون في كل شيء مع الله والرضاء بكل شيء عن الله قال الواسطي كلمة النفس
عن المطامع ظاهرا وباطنا قال سهل خير الناس المسلمون وخير المسلمين المومنون
وخير المومنين العلماء وخير العلماء الخائفون وخير الخائفين المخلصون وخير المخلصين
المتقون الذين وصلوا اخلاصهم وتقواهم بالموت وهم اصحاب المصطفى صلى الله عليه وسلم
لقوله تعالى والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها قوله تعالى لتدخلن المسجد
الحرام ان شاء الله سئل سهل بن عبد الله ما هذا الاستثناء من الله قال تاكيدا في الافتقار
اليه وتاديبا لعباده في كل حال ووقت وتنبيها ان الحق اذا استثنى مع كمال علمه
ان احدا لا يجوز له الحكم من غير استثناء مع قصور علمه قوله تعالى هو الذي ارسل
رسوله بالهدى ودين الحق قال القاسم ارسل رسوله وعظم حرمته باضافته الى
نفسه فمن لم يعظم من عظمه الله فهو لقلة معرفته بعظمة الله ارسله مبينا للشريعة
والاحكام داعيا اليه وجعل طاعته طاعته لم ينفصل الرسول عن الحق في الايجاب
والنفي والبلاغ والمشاهدة ولم يتصل به من حيث الحقيقة قوله تعالى محمد رسول الله
والذين معه اشداء على الكفار قال ابن عطاء وصف محمدا صلى الله عليه وسلم بانه رسول
والرسول لا يكون الا امينا مامونا ظاهرا وباطنا سرا وعلنا ووصف الصحابة الذين معه

باوصاف ثمانيه وهي احوال خصت بها الخواص من اصحابه وهو حال البقا، واللقا،
والجهد والوفا، والصدق والحيا، والصحبة والرضا فخص ابا بكر منها باحوال وهي
حال اللقا، لقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يتجلى للخلق عامة ويتجلى لابي بكر خاصة
وحال الصحبه لقوله تع اذ يقول لصاحبه وحال الرضا بقوله ولسوف يرضى وحال
الوفا، لقوله لو منعوني عناقا او عقالا مما كانوا يؤدونها الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم لجاهدتهم له ولقاتلتهم وحال الصدق لقوله والذي جا، بالصدق وخص
عمر بالجهد وعثمان بالحيا، وعليا بالتقى رضي الله عنهم وقال القاسم في قوله والذين
معه قال عمر رض وقت الكفر من الذين معه في القبضة والعتمه ومن الذين معه
في الحكم والشريعه سئل الحسين متى كان محمد صلى الله عليه وسلم نبيا وكيف رسالته
فقال نحن بعد في الرسول والرساله والنبي والنبوه اين انت عن ذكر ما لا اذكر له
في الحقيقة الا هو وعن هويته من لاهويته له الا الهويته وان كان النبي صلى الله عليه وسلم
عن نبوته حيث جرى القلم بقول محمد رسول الله والمكان علة والزمان علة
فاين انت عن الحق والحقيقة ولكن اذا اظهر اسم محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة
عظم محله بذكره له بالرسالة فهو الرسول المكين والسفير الامين جرى ذكره في
الازل بالتمكين بين الملايكه والانبيا، على اعظم محل واشرف قوله تع سيماهم
في وجوههم من اثر السجود قال سهل المؤمن وجهه لله بلا قفا، مقبل عليه غير
معرض عنه وذلك سيما المؤمن قال عامر بن عبد قيس كاد وجه المؤمن يخبر
عن مكنون علمه وكذلك وجه الكافر وذلك قوله سيماهم في وجوههم وقال الفضل
سيما المؤمن الخشوع والتواضع وسيما المنافقين الترفع والتكبر وقال بعضهم
يرى على وجوههم هيبة القرب عندهم بمناجاة سيدهم وقال ابن عطا، يرى عليهم
خلع الانوار لايحة قال القاسم هو اثر الخضوع والاستكانه تحت قضاء الله وقسمته
وقال بعضهم هو شغل قلوبهم بما عملوا اهل قبل منهم او رد عليهم قال عبد العزيز المكي
ليس النحولة والصفرة لكنه نور يظهر على وجوه العابدين يبدو من باطنهم على ظاهرهم
بين ذلك للمؤمنين ولو كان ذلك في زنجي او حبشي ذكر ما قيل في سورة
الحجرات بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله

ورسوله قال سهل لا يقولوا قبل ان يقول واذا قال فاقبلوا منه ناصتين له مستمعين
اليه واتقوا الله في اهمال حقه وتضييع حرمته ان الله سميع لما تقولون عليم بما تعملون
قال بعضهم لا تطلبوا ورا، منزلته منزلة قوله تع يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم
فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عطا، زجر عن الادنى لئلا يتخطى احد الى
ما فوقه من ترك الحرمة قال سهل لا تخاطبوه الا مستفهمين قال ابو بكر بن طاهر لا
تبدوه بالخطاب ولا تجيبوه الا على سبيل الحرمة قوله تع اولئك الذين امتحن الله
قلوبهم للتقوى قال الحسين من امتحن الله قلبه بالتقوى كان شعاره القران ودثاره
الايمان وسراجه التفكر وطيبه التقوى وطهارته التوبه وبطانته الحلال وزينته
الورع وعلمه الاخرة وشغله بالله ومقامه عند الله وصومه الى الممات وافطاره
من الجنه وجمعه الحسنات وكنزه الاخلاق وصمته المراقبه ونظره المشاهده
قال القاسم هو الخروج من البشريه ومفارقتها هو موجب في الطبيعه وهو حقيقه
التوحيد لذلك دعا اليه نبيه ابرهيم صلى الله عليه وسلم حيث نقله من دعا، البشريه
الى غيره وهو انه لما امتحنه بذبح ولده اراد ان يزيل عن سره كل سبب فلما اطمان
الى ذلك وسمحت نفسه به قيل له قد صدقت الرويا وهو امتحان القلب للتقوى
قال بعضهم اولئك الذين امتحن الله اخلص الله قلوبهم حتى كسبوا التقوى قوله تع
ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم قال ابو عثمان الادب عند الاكابر
في مجالس السادات من الاوليا، يبلغ بصاحبه الى الدرجات الاعلى والخير في الاولى
والعقبى قوله تع يا ايها الذين امنوا ان جاكم فاسق بنبا، فتبينوا قال ابو بكر بن
طاهر الفاسق الذي لا يستحيي من الله مما يستحي من المخلوقين قال سهل الفاسق الكذاب
وقال ابو بكر الوراق الفاسق المعلن بالذنب قوله تع ولكن الله حبب اليكم الايمان
قال سهل حبب اليكم العمل باوامر الايمان وزينه في قلوبكم بتلك الاوامر قوله تع فضلا
من الله ونعمة قال سهل بفضل الله عليهم فيما ابتداهم به وهداهم اليه من انواع
القرب والزلف قوله تع وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان قال الواسطي
المؤمن يكره العصيان ولكن يغيب عن شاهده لتغلب عليه شواهد شهوته فياتيها
وذلك لنفاذ قضيته وتنبيها على ضعفه قال سفيان الثوري من كره الله اليه هذه

الخصال المذمومة فاولئك هم الراشدون الصادقون في ايمانهم قوله عز
وان طايفتان من المومنين قال سهل هو الروح والعقل والقلب والطبع والهوى
والشهوة فان بغى الطبع والهوى على العقل والروح والقلب فليقاتله العبد
بسيوف المراقبه وسهام المطالعه وانوار المراقبه ليكون الروح والعقل غالبا
والهوى والشهوة مغلوبين قوله عز قال بعضهم انما المومنون اخوة قال بعض
الحكما بيس الاخ اخ يحتاج ان تعتذر اليه وبيس الاخ اخ يحتاج ان تستوهبه
وبيس الاخ اخ يحتاج ان تقول له اذكرني في دعائك ومعناه انك اذا كنت من
اخيك على بال فاطلع على حاجتك ولم تحوجك الى السوال واذا احسن الظن بك
عذرك من غير ان تعتذر وهذا حكم الاخوة في الله سمعت ابا محمد المغازلي يقول من
اراد ان تصح اخوته فليحفظ مودة اخوانه القدما سمعت الحسين بن يحيى
يقول سالت الجنيد رحمة الله عليه عن الاخ الحقيقي فقال هو انت في الحقيقة
الا انه غيرك في الهيكل وحكي عن ابي عثمان الحيري يقول اخوة الدين اثبت
من اخوة النسب فان اخوة النسب تنقطع بمخالفة الدين واخوة الدين لا تنقطع
بمخالفة النسب وانشد عبيد الله بن محمد بن احمد العكبري الزاهد باسناده
عن جعفر بن محمد الصادق رضوان الله عليهم اخوك الذي لو جيت بالسيف عاملا
لتضربه لم يستغشك في الود ولو جيت تدعوه الى الموت لم تكن يرد لك ابقا عليك من الامر
تركته في الود ترى مقصرا على انه قد زاد فيه على الجهد قال بعضهم الاخوة الدين
ترك العادة في الرسم والتزام الشفقة والنصح للاخوان ظاهرا وباطنا انشدني
يوسف بن صالح عن بعض اخوانه وقلت اخي قالوا اخ من قرابة فقلت نعم ان الشكول اقارب
نسيبي في عزمي ورايي ومنصبي وان باعدتنا في الديار المناسب
وقد كنت ابكيه دما وهو غايب الا انما الايام قد صرن كلها عجايب حتى ليس فيها عجايب
سمعت ابا علي البيهقي يقول سمعت ابا بكر الصولي يقول سالت بعض الحكما عن الاخ
على الحقيقة فقال من تلقاه في الغيبة وتامن بكرمه في الخلوة وتعذره من غير معذرة
وتنبسط اليه من غير حشمة ولا تخفي منه ما تعلمه وتامن بغيبته كما تامن بمشاهدته
وانشد في ابلغ اخاك الاحسان في حسنا اني وان كنت لا القاه القاه وان طرفي

وان طرفي موصول برويته وان تباعد عن مثوى مثواه الله يعلم اني لست اذكره
وكيف اذكره من لست انساه انشدني الحسن بن يحيى لابي بكر بن داود
ان اخا الاحسان من يسعى معك ومن يضر نفسه لينفعك ومن اذا ريب زمان صاعدك
بدد شمل نفسه ليجمعك قوله عز يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم الاية
قال يحيى بن معاذ نهى الله عز وجل عن احتقار المومنين والازدراء بهم والتثاقل
النظر اليهم وترك حرماتهم قوله عز يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن
قال سهل الظن ما يتردد في النفس من حيث اهلها باستدلالها على حظها
بوصفها فيتردد ولا يقف فيمكن من الايواء اليه فما كان هذا وصفه فهو ظن
وقال ابو عثمان من وجد في قلبه عيبا لاخيه ولا يعمل في صرف ذلك
عن قلبه بالدعاء له خاصة والتضرع حتى تخلصه منه اخاف ان يبتليه الله
في نفسه بتلك المعايب قال سهل من سلم من الظن سلم من الغيبة ومن سلم من
الغيبة سلم من الزور ومن سلم من الزور سلم من البهتان وسيل بعضهم عن
قول الحكيم احترزوا من الناس بسوء الظن فقال بسوء الظن بانفسكم لا بهم قوله عز
ولا تجسسوا قال سهل لا تبحثوا عن طلب معايب ما ستره الله على عباده قوله عز
يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا قال
بعضهم قال الله تعالى لتعارفوا ولا لتتفاخروا فمن افتخر بغير الدين والايمان
وفقه لهذه المراتب فقد افتخر بلا شي سمعت عبد الله بن محمد يقول دخل ابو
يعلى العلوي على عبد الله فنظر اليه عبد الله والى ثيابه وزيه فقال يا سيدي
ان الذي به افتخاركم لم يكن يفتخر بنفسه الا تراه كيف برى نفسه من الفخر
لما اخبر بما امر به من السيادة وقال انا سيد ولد ادم ولا فخر وقال عبد الله لعلم
لا فخر لي بسيادتي ولد ادم انما فخري بمن سودني قوله عز ان اكرمكم عند الله
اتقاكم قال جعفر الكريم هو المتقي على الحقيقة والمتقي المنقطع عن الاكوان الى الله
وقال ابو عثمان الكريم من يتقي الشرك واتقى من بعد الشرك المعاصي وفضيلة
التقوى العلم بالله ولا انتهاء للعلم بالله في طريق الفضل فمن اراد علما بالله وامره
ازداد خوفا ومن ازداد خوفا ازداد ذكرا عند الله عز وجل قوله عز قالت الاعراب

امنا قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا قال ليس في الايمان اسباب انما الاسباب
في الاسلام والمسلم محبوب الى الخلق والمومن غني عن الخلق وقال بعضهم الايمان هو
الذي يوجب الامان وليس للنفس فيه دعوى وقد اكثرت الشرح للايمان
في مسئلة الايمان وتثبيت معانيه قوله تعالى انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله
قال ابن عطاء المؤمن من جعل السبيل الى الايمان والاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم
وعلم انه لا سبيل الى الحق الا بمتابعته عليه السلم فمن ترك الحق الادنا كيف يصل
الى الحق الاعلى قوله تعالى يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم قال
الواسطي لفظة المنه في محل التلبيس لان العباد ان لم يصحبهم روية المنه هلكوا
لان روية المنة هلكوا لان روية المنة حجاب كبير وفي رؤية المنه استدراج
عظيم وكيف وهو لا يمن على احد يعرفه وانما المنن على من يحبه فذكر المنن جواب
في الحقيقة ولمن من عليه الا ترى الى قوله يمنون عليك ان اسلموا وفي كرمه لا
تجوز المنه على احد من الناس اذ المنه تقع على من هو خارج من ملكه فالمن
على عبيده يستحيل اما علمت ان الكريم في الحقيقة لا يمن لا سيما اذا كان الممتن عليه
من خدمه قال الحسين بل الله يمن عليكم قال جواب لما سلف من قولهم الا
ان احدا يستطيع حمل منته فكيف يمن على من لا خطر له عنده فكيف يمن بما لا
وزن له عنده على احد قال القاسم لو حققت المنه لزالت الكرم لا يمن بما لا وزن والكريم
له عنده ولا خطر ولا زياده في وجوده ولا انتقاص في فقده والمنة على من هو خارج
من ملكه ومملكته قال الواسطي ايسهم ان يكون لهم شي من عندهم الا ما اعطوا
والمنه رؤيه ما منك معطا وترك روية ما اليك ليظهر سرايرهم بذلك ليبروا الانفسهم
حالا قال سهل استعملت الورع اربعين سنه ثم وقع مني اليها التفاته فادركني جبار
ذلك بقوله يمنون عليك ان اسلموا **ذكر ما قيل في سورة ق بسم الله
الرحمن الرحيم** ق والقران المجيد قال سهل اقسم بقدرته وقوته قال ابن عطاء
اقسم بقوة قلب حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم حيث حمل الخطاب والمشاهده ولم يوثر ذلك
فيه لعلو حاله قال سهل قوله في القران المجيد المشرف على ساير الكلام قال الحسين القران
المجيد المطهر لمن اتبعه عن دنس الاكوان وهو اجتنس الاسرار وقال بعضهم في قوله القران

المجيد المجد المهيمن المشرف على جميع الكتب قوله تعالى تبصرة وذكرى لكل عبد منيب
قال سهل اعتبارا واستدلالا على توحيدهم لربهم وشكرهم له وذكرى لمن كان له قلب حاضر
مع الله وعلم يكتسب به علم الورع لكل عبد منيب اي مخلص القلب بالتوبه الى ربه وادامة
الذكر له بواجباته قوله تعالى ونزلنا من السماء ماء مباركا قال ابن عطاء انزلنا من السماء
الفهم والعلم والمعرفه فزينا به قلوب اولي الالباب واهل المعرفه والفهم فتفقهوا الخطاب
واستعلوه وانسوا به واتبعوه فانبت الله بذلك الماء في قلوبهم معرفته وعلى لسانهم
ذكره وعلى جوارحهم خدمته اولئك هم المفلحون قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم
ما توسوس به نفسه قال ابو سعيد الخراز هم قوم صاروا مع الله بلا سبب ولا طلب
ولا هرب لانه مدركهم وهو معهم يعلم ما في ضمايرهم ويشهد حركات ظاهرهم الم تسمع الى
قوله سبحانه ولقد خلقنا الانسان الايه قوله تعالى واصحاب الرس اصحاب الجهل
واصحاب الايكه قال متبع الشهوات قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد قال
الواسطي اي نحن اولى به واحق لانا جمعناه بعد الافتراق وانشاناه بعد العدم
ونفخنا فيه الروح فالاقرب اليه من هو اعلم به منه بنفسه قال ايضا في هذه الايه
اي عرفت نفسك وبي عرفت روحك كل ذلك اظهار النعوت على قدر طاقة الخلق
فاما الحقيقة فلا يحتملها احد سماعا وقال بعضهم القرب لعبد شاهد بقلبه قرب الله
منه فتقرب الى الله بطاعته وجمع همة بين يديه بدوام ذكره في علانيته وسره
قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد قال الواسطي هذا خطاب العام
من الخلق وهو قوله ما يلفظ من قول الايه ردهم الى ما يليق بهم من المخلوقات وخطاب
الخاص قوله ان الله كان عليكم رقيبا اي حافظا لانفاسكم وما يبدي منكم ولكم وعليكم
فمن راقب مراقبة الحق اياه شغله عن كل ذكر دعوى واخرسه عن كل نجوى ودليل
تحت مراقبته حتى لا يجد لها حسنا قوله تعالى وجاءت كل نفس معها سايق وشهيد
قال ما ساقهم الا قدرته ولا شهيد عليهم الا جوارحهم قال الواسطي شاهدها الحق
وشهيدها الحق قوله تعالى لقد كنت في غفله من هذا قال الواسطي من كشف عنه
غطاء الغفله ابصر الاشياء كلها في اسر القدرة قال عامر بن عبد قيس لو كشف الغطاء
ما ازددت الا يقينا قوله تعالى فبصرك اليوم حديد قال سهل بصر قليل في مشاهدة الاحوال

كلها قال ابو سليمان الداراني هو البصيرة التي تفرق بها بين الحلال والشبهات قال
الواسطي اي علمك نافذ في المقدورات وحكمك ماض على الخلائق قوله تعالى ما يبدل القول
لدي قال سهل ما يتغير عندي حكم قد سبق علمي فيه فيكون خلاف ما سبق في العلم قال
الواسطي ما ذا ينفع البكاء على ما سبق من قضائه المحتوم وحكمه المعلوم الذي لا يتغير
ولا يبدل على قوله ما يبدل القول لدي قوله تعالى لكل اواب حفيظ قال سهل هو الراجع
بقلبه من الوسوسة الى السكون الى الله والحفيظ المحافظ على الطاعات والاوامر
قال ابن عيينة الاواب الحفيظ الذي لا يقوم من مجلس حتى يستغفر الله منه خيرا كان
او شرا لما يرى فيه من الخلل والتقصير قال الحارث المحاسبي الاواب الراجع بقلبه
الى ربه والحافظ قلبه في رجوعه اليه ان يرجع منه الى احد سواه قال القاسم الذي لا يشتغل
الا بالله قال بعضهم الاواب الذي لا يوافق غير ربه ولا يطالع غير حده قوله تعالى من
خشي الرحمن بالغيب قال ابو عثمان من كان باطنه احسن من ظاهره وظاهره سليما
للخلق والمنيب الراجع الى الله والمقيم عنده قال ابو بكر الوراق علامة المنيب ان
يكون عارفا لحرمته مواليا له متواضعا لجلاله تاركا لهوى نفسه قال بعضهم في هذه الاية
يفعل ما يشاء من غير علة ورحمة الرحمانية خاصة توجب المغفرة ورحمة الرحيمية
عامة لا توجب المغفرة الا للخواص قال الجنيد افضل الاعمال علم الاوقات وهو ان يكون
حفيظا لنفسه حفيظا لقلبه حفيظا لدينه قال الواسطي الخشية ارق من الخوف
لان المخاوف للعامة لا يعاين الا عقوبته والخشية هو نيران الله في الطبع فيها نظافة
الباطن للعلماء ومن رزق الخشية لن يعدم الانابة ومن رزق الانابة لم يعدم التفويض
والتسليم ومن رزق التفويض والتسليم لم يعدم الصبر على المكاره ومن رزق الصبر
على المكاره لن يعدم الرضا قال بعضهم اوايل العلم الخشية ثم الاجلال ثم التعظيم ثم الهيبة
ثم الفناء قوله تعالى لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد قال عبد العزيز المكي لهم في الجنة ما يبلغه
امانيهم من النعم ثم يزيدهم من عندنا ما لا يبلغه السمع وهو شهيد قال الشبلي موعظة
القران لمن كان له قلب حاضر مع الله لا يغفل عنه طرفة عين قال يحيى بن معاذ القلب
قلبان قلب قد احتشى باشغال الدنيا حتى اذا حضر امر من امر الطاعات لم يدر
ما يصنع من شغل قلبه بالدنيا وقلب قد احتشى باحوال الاخرة حتى اذا حضر امر من

اوامر الدنيا لم يدر ما يصنع لذهاب قلبه في الاخرة فانظر كم بين تركه تلك الاوهام وشوم
هذه الاشغال الفانية التي اقعدتك عن الطاعات قال ابو بكر الوراق للقلب ستة
اشياء حيوة وموت وصحة وسقم ويقظة ونوم فحيوته الهدى وموته الضلالة
وصحته الطهارة والصفاء وعلته الكدورة والعلاقة ويقظته الذكر ونومه
الغفلة ولكل واحد من ذلك علامات فعلامات الحيوة الرغبة والرهبة والعمل بها
والميت بخلاف ذلك وعلامات الصحة القوة واللذة والسعي والسقم بخلاف ذلك
وعلامات اليقظة السمع والبصر والتدبير والمنام بخلاف ذلك قال جعفر قلبا يسمع
ويعقل ويبصر فكل ما سمع الخطاب بلا واسطة فيما بينه وبين الخلق يعقل ما مر عليه
بالايمان والاسلام من غير مسئلة ولا تصفح ولا وسيلة كانت له عند الله في الازل
ويبصر قدرة القادر في نفسه وملكوته وارضه وسمائه فاستدل بها على وحدانيته
وفردانيته وقدرته ومشيئته قال بعضهم من كان له قلب سليم من الاعراض سليم
من الامراض وقال الحسين لمن كان له قلب قال لا يخطر فيه الا شهود الرب وانشد
لنفسه ابغي اليك قلوبا طالما هطلت سحايب الوحي فيها ابحر الحكم قال ابن عطاء قلب
لاحظ الحق بعين التعظيم فذاب له وانقطع اليه عما سواه قال الواسطي اي الذكرى لقوم
واحد لا لساير الناس لمن كان له قلب اي في الازل وهم الذين قال الله تعالى او من كان
ميتا فاحييناه قال ابن سمعون لمن كان له يعني يعرف اداب الخدمة واداب
القلب ثلاثة اشياء فالقلب اذا ذاق طعم العبادة من رق الشهوة ثم من وقف
عن شهوته فقد وجد ثلث الادب والثالث هو الامتلاء بالذكر بالفضل عند
الوفاء تفضلا قال محمد بن علي موت القلب من شهوات النفوس فكلما رفض
شهوته نال من الحيوة بقسطها قال القاسم في قوله القى السمع وهو شهيد قال هم
الانبياء فان الله خلقهم للمشاهدة يشهدون له بقلوبهم عند اقبالهم وادبارهم بانه
المنشي والمبدي والمعيد قال الواسطي في هذه الاية ما ينفع المشاهدة ما دامت
مقابلة للامال ولا ينفع العلوم مفارقة الاعمال وقال بعضهم خلق الله الانبياء للمشاهدة
ليشهدونه بقلوبهم وقد وصفهم الله في كتابه او القى السمع وهو شهيد اي يشهد ما
قرب منه وبعد عنه وذلك لمشاهدة الحق اياه وقال سهل القلب رقيق يؤثر فيه

الشيء اليسير فاحذروا عليه من الخطرات المذمومة فان اثر القليل عليه كثير
وقال الحسين بصاير المبصرين ومعارف العارفين ونور العلماء الربانيين وطرق السابقين
الناجين من الازل والابد وما بينهما من الحدث غيره لمن كان له قلب او القى السمع
قال ابن عطاء هو القلب الذي يلاحظ الحق فيشاهده ولا يغيب عنه خطرة ولا فترة
فيسمع به بل يسمع منه ويشهد به بل يشهده فاذا لاحظ القلب بعين التخويف فزع
وارتعد وهاب واذا طالعه بعين الجمال والجلال هدا واستقر قال ابن عطاء موعظة
بالغة لمن كان له قلب بصير ويقوى على التجريد والتفريد له حتى يخرج من الدنيا
والخلق والنفس فلا يشتغل بغيره ولا يركن الى سواه قال الصبيحي خاطب اصحاب
القلوب لان القلوب في قبضة الحق يقلبها كيف يشاء ووسعه وصفاه من الرين
ونقاه وشرحه وفسحه ثم حشاه بمحبته وايمانه ويقينه ولذلك خاطب اصحاب
القلوب بخصايص ما اودع فيها قال القاسم لمن كان له قلب حي والقى السمع الى
كل واعظه وذكر وهو شهيد يشهد ربه بقلبه وروحه فيستفيد منه طرف
الفوايد الموجودة في تلك المشاهد قال ابن عطاء قلب لاحظ الحق بعين التعظيم فذاب
وانقطع عما سواه واذا لاحظ القلب الحق بعين المعظم لان وخشع قال ابو سعيد
الخراز قلب المؤمن راس ماله وفؤاد المريد موضع نظر الحق وقال بندار بن الحسين القلب
مضغه وهو محل الانوار وموارد الزوايد من الجبار وبها يصح الاعتبار جعل القلب
للجسد اميرا فقال ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ثم جعله لربه اسيرا فقال
يحول المرء وقلبه سمعت ابا بكر بن محمد بن موسى رحمة الله عليهم يقول خلق الله
الخلق فجعل الانبياء للمشاهدة بقوله او القى السمع وهو شهيد فحقيقة المشاهدة
هذه الانبياء وقال بعضهم حاضر القلب وقال ابو سعيد الخراز او القى السمع لاستماع
القران وهو ان يسمعه كان النبي صلى الله عليه وسلم يقراه عليه ثم ترقى عن ذلك
كانه يسمعه من جبريل عليه السلم لقوله نزل به الروح الامين ثم ترقى كانه يسمعه
من الحق في هو قوله وننزل من القران ما هو شفاء وهذا تاويل من يلقي السمع وهو
شهيد قال جعفر اذا وقف القلب على المكان ولا يعرفه الا العلماء بالله قال
حارث بن اسد المحاسبي سمي القلب قلبا لانه يتقلب في الامور وانما جعل مسكنه

الصدر لانه يصدر منه العلوم قال بعض الحكماء القلب قلب كما سمي مسميه اذا سما
وعلامة معانيه قوله تع وما مسنا من لغوب قال الحسين الحق منشي بلا عناء
ولا لغوب اظهر واخفى واوجد وافقد وابقى وافنى وقرب وبعد ظهر من غير
ظهور وبطن من غير بطون امر بالطاعة من غير حاجة ونهى عن المعصية من غير
كراهية اثاب لا لعوض وعاقب لا لحقد اظهر الربوبية عن غير افتقار احتجب عن
خلقه بخلقه لا مقصر عنه ولا غاية وراه لا يذكر بالازمان لانه كان قبل الازمان
والاوان جل ربنا وتعالى قوله تع وما انت عليهم بجبار قال بعضهم بمجبر لهم عليهم على الطاعة
والايمان قوله تع فذكر بالقران من يخاف وعيد قال احمد بن حمدان لا يتعظ
بمواعظ القران الا الخائفون على ايمانهم واسلامهم وعلى كل نفس من انفاسهم
انهم في محل البعد والهلاك **ذكر ما قيل في سورة الذاريات** بسم الله
الرحمن الرحيم قوله تع ان المتقين في جنات وعيون قال سهل المتقي في الدنيا
في جنات الرضا وفي عيون الانس يسبح قوله تع انما توعدون لصادق وان الدين
لواقع قال بعضهم انما توعدون لصادق وان الدين لواقع قال بعضهم انما توعدون
لصادق وان الدين لواقع قال بعضهم انما توعدون من الوقوف والحسنات
والمجازات وان الدين اي الحساب لواقع عليكم اي لنازل بكم قوله تع يؤفك عنه
من افك قال فارس يدفع عن الحق عند اللقاء من دفع عند الحكم والقضاء قوله تع
كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال سهل لا يغفلون عن الذكر في حال قال بعضهم
ذاقوا حلاوة الانس في الذكر فتهجدوا وهجروا النوم وقاموا له انا الليل والنهار
طالبين مرضاته متطلعين الى ما يرد عليهم من زوايد مناجاتهم وفوايدهم قال
محمد بن المنكدر كابدت صلوات الليل عشرين سنة وتنعمت بها عشرين سنة
قال بعضهم افضل الاعمال اتباع السنن ومن سنة الجليلة قيام الليل فانه خلوة
بالله والمناجاة معه لذلك حكي عن بعض السلف انه قال يقول الله عز وجل كذب
من ادعى محبتي اذا جنه الليل نام عني اليس كل محب يحب خلوة حبيبه فها انا
ذا مطلع على احبابي اناديهم الا من مجيب قوله تع وفي اموالهم حق للسائل والمحروم
قال بعضهم الحق في اموالهم ان لا يبخلوا منها بالحقوق وقال السايل المصفح والمحروم المعرض

قوله تع وفي الارض ايات للموقنين قال سهل للعارفين بالله يستدلون بها
على معروفهم قال ابو بكر الوراق الموقنين يتقي والمؤمن يتباعد والموقن يحذر
والمرتاب يضطرب والموقن يعزم والمرتاب يتمنى والموقن يمضي والمرتاب
يتربص قال بعضهم اراه رويه الحجة دون روية الفضل ومن لا يريه الله لا يرى
قال يحيى بن معاذ من ذكر انه من الموقنين ثم لم يكن فيه ثلث خصال فهو من
الكذابين الصبر والقنوع والورع قال الواسطي في هذه الايه كلما وقع بصره على
شي يرى الصانع القايم به والصانع المقوم له به بهجة الخضر وحلاوة الثمار وانتم
لا ترون الا كسوتها قوله تع وفي انفسكم افلا تبصرون قال الواسطي تعرف
الى قوم بصفاته وافعاله وهو قوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون فمن لم يبصرها
ولا يعرفها اصلح حظ منها قال بعضهم اي علامات ودلالات في الحق لمن اتقى
بالحق حيث تصرفه الحق قال الحسين اذا عرج على نفسه بان نفسه لنفسه ومن
لم يعرج عليها جمله كان محتشما له من خلقه بخلقه وكان كما لم يزل خوطب بلسان الازل
وجميع نعوته عدم بقوله بلى فكان المخاطب لهم والمجيب عنهم بلاهم قال ابن عطا في
قوله وفي انفسكم افلا تبصرون انكم لا تدركونها وكيف تدركون من له السموات
ومشيته ما فذ في كل شي قال ابو الحسين بن هند العبد يعرف نفسه على قدر
حضوره واستعماله للعلم وعلى قدر رجوعه الى الله يعرف نعمه وفضله وكلايته
اذ ذاك نجوا من الاستدراج قال الواسطي في كتابه الى اهل بلخ ان الله تعالى
ابرا الخلق بلا مشير وصورهم بلا تفكير وقدر امورهم باحسن المقادير فوقت
الاوقات وقدر الاقوات وانبتهم من الارض نباتا ابتداهم نطفا ثم انشاهم
انشا فنقلهم من طبق الى طبق جعلهم مضغا بعد العلق ثم جعلهم بعد المضغ
عظاما كسا العظم لحما ثم انشاه خلقا اخر ثم سقق فيه الشقوق وخرق فيها
الخروق وامزج فيه العصب ومد فيه القصب وجعل العروق السايرة كالانهار
الجاريه بين القطع المتجاور والبسه جلدا ومد عليه ملاثم اولج الروح في الجسد
فاذا الجوارح سليمة والقامة مستقيمة واذا هو بعد ان لم يكن شيا مستبا
متحركا بعد السكون في رقة ولين بين احشا متحركة وضلوع متسقة والهوا

في فم يجد منها كل مطعم وانف وخيشوم يجد بها كل منسوم ايد بلسان ناطق يشهد له
انه ليس من صنع الخلايق حكمة الا اظهرها الحكيم ثم قال وفي انفسكم افلا تبصرون فهذه
عبرة اهل الافكار والبصيرة والافكار والحكمة والاتقان قوله تع وفي السماء رزقكم
وما توعدون قال يحيى بن معاذ الارزاق ثلثه رزق طلبه فرض وهو الجنه ورزق
طلبه فضل وهو فضول الدنيا يشترى بها الجنه ورزق طلبه جهل وهو العذاب
لابد واصاحبه فيه ولا يفوته قال القاسم ما توعدون من الفناء والبقاء والهدايه
والضلاله والهلاك والعقوبه قال بعضهم اي من السماء ينزل رزقكم ولا ينزل الا باذنه ولا
ينبت الا باذنه وما توعدون من الوعد والوعيد في كل شي اطلبوا الرزق من
السماء ولا تطلبوا من عند غيره من المخلوقين قال الجنيد علامة المتقين ترك الاهتمام
بما تكفل الله لهم من الرزق قوله تع هل اتيك حديث ضيف ابرهيم المكرمين قال
ابن عطا ضيف الكرام لا يكون الا كريما مكرما فلما نزلوا بابرهيم الخليل عليه السلم كان سيد
الكرام سماهم الله المكرمين قال جعفر مكرمين حيث انزلهم باكرم الخليقة واظهرهم
فتوة واشرفهم نفسا واعلاهم همة وهو الخليل عليه السلم قال ابو يعقوب السوسي
ما تكلف لهم ولا اعتذر اليهم وهذا من اخلاق الكرام قال بعضهم استبشر بهم لما راهم
كما قيل من اكرام الضيف طلاقة الوجه قوله تع فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين
قال ابو العباس الدينوري تعجيل الغداء من المروة الا ترى الى الله كيف حكى
عن ابرهيم صلى الله عليه وسلم فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين قوله تع ومن كل
شي خلقنا زوجين لعلكم تذكرون قال النظر الموصل الى الاعتبار شيا فيراها ازواجا
مثاني واربعا فيفر منها ويرجع منها الى الواحد الاحد ليصح له التوحيد بذلك
قال ابو سعيد الخراز اظهر معنى الربوبيه والوحدانيه بان خلق الازواج لتخلص
له الفردانيه قال ابو عثمان في قوله ففروا الى الله فان الشيطان عدو مضل مبين
داع الى الباطل والهوا حتى يقع في الشر والنفس امارة بالسوء يتمنى الشهوات
ويدخل الشبهات للحرص على الشهوات قوله تع ففروا الى الله قال فروا مما
سوى الله الى الله ومن سخطه الى رضوانه وفروا من المعصيه الى الطاعه ومن
الجهل الى العلم ومن عذابه الى رحمته قال محمد بن حامد حقيقة الفرار الى الله ما روى

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في الحاجات ظهري اليك وما روي عنه في خبر عايشه
انه قال اعوذ بك منك فهذا غايه الفرار منه اليه قال الواسطي ففروا الى الله معناه
لما سبق لهم من الله لا الى علمهم وحركاتهم وانفسهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ
بك منك قال بعضهم فروا الى الله اهربوا اليه والمعنى اخرجوا من انفسكم فان مونتها
عظيمه عليكم فانها مأوى كل سوء. قال الواسطي فروا الى الله عن رويه الاكتساب
واجتلاب قول او فعل قال بعضهم من فر من نفسه فليفر الى الله فلن يصل اليه
الا من يفر من نفسه قال الواسطي علم العلماء ونسب المنتسبين لا ينفع عند ما سبق
من السوابق فلا نسب اشرف من نسب من خلقه الله بيده فلم يعصمه ولا علم ارفع
من علم من علمه الاسماء كلها ولا عبادة اجل من عباده ابليس لم ينفع ذلك مما سبق
بل الفرار اليه مما ينفع لانه يقول ففروا الى الله ففروا حينئذ من الله الى الله بالجمعهم
علما امرهم الله لا الى اعمالهم ولا الى علومهم ولا الى انسابهم ولا الى انفسهم كما قال
النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بك منك قال الواسطي عند التذكر امر بالفرار اليه
فلما لم يكن للجسد اكتساب الروح ولم يكن للروح ان يكسب الجسد عجزا وضعفا
قال ففروا الى الله عن رويه الاكتساب فانه اجتلاب قول وفعل وهما شيان الروح
والعقل فالروح لا تسدي الى الروح محبوبا والعقل لا تتهيا له ان يدفع عن العقل
مكروها سيل بعضهم عن قول النبي صلى الله عليه وسلم سافروا تغنموا تصحوا قال سافروا
الينا تجدونا في اول القدم ثم قرا ففروا الى الله قوله تعالى فتول عنهم فما انت بملوم قال
سهل اعرض عنهم فقد جهدت بالابلاغ قال الواسطي ذرهم الى ما سبق عليهم في
الازل من السعاده والشقاوه واسقط الملامه عن نبيه صلى الله عليه وسلم لما نصح
وجهد وعني بقوله فتول عنهم فما انت بملوم قال ابن عطا ارجع الينا فما قصرت
فيما امرت قوله تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المومنين قال جعفر الصادق
يعني يا محمد ذكر عبادي جودي وكرمي والائي ونعمائي وما سبق من القدمه
بالايمان والمعرفه واليقين والتوفيق للطاعة والعصمة عن المعصيه قال جعفر
كل من ذكر الله فاذا نسي ذكره كان مجهولا عن ذكره والله تعالى ذكره احديته وازليته
ومشيته وقدرته وعلمه لا يقع عليه النسيان والجهل لانهما من صفات البشريه

وضوعواء

وكل من ذكر الله فبذكره له يذكره قال ابن عطا الذكرى الموعظه والموعظه للعوام
والنصيحة للاخوان والتذكره للخواص فرض افترضه الله على عقلاء المومنين ولو
لا ذاك لبطلت السنه وتعطلت الفرايض قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون قال محمد بن حامد علامة العبوديه خمسة اولها ان يقيم بجهده على صحة
عهده والثاني ان لا يميل بقلبه عن صحة ارادته وحسن نيته والثالث ان يعرف
ما في ضميره من عيوبه فيداويها والرابع ان يفهم ما عاتبه ربه فيرجع الى ربه بما عاتب
والخامس اذا ابتلاه الله ببليته فطن وكلس وصبر ورجع الى ربه لعلمه انه لا نافع ولا
ضار غيره قال جعفر في قوله ليعبدون قال الا ليعرفوني ثم ليعبدوني على بساط المعرفه
ليتبروا من الرياء والسمعه قال ابن عطا ليعرفون ولا يعرفه حقيقة من وصفه بما لا
يليق به سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت محمد بن موسى الواسطي رحمه الله عليه
يقول ان الله تعالى خلق الدنيا اظهارا لقدرته وخلق الاخره جزاء الخلقه ورفع السماء
تبيانا للملكه ونصب الجبال تعظيما بجبروته ومد الارض اعلاما ببطشه واجرى
الانهار اخبارا برافته وخلق الجنه لاوليايه بيانا لفضله وخلق النار لاعدايه
اظهارا لعدله وخلق الانبياء تاكيدا لحجته وخلق ما في الدنيا اظهارا للبر ولطفه
واستشهادا للربوبيه وكبريايه ثم قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال
الجنيد رحمه الله عليه الزمهم دوام العباده وضمن لهم عليها في العاجل الكفايه وفي الاخره
جزيل الثواب قوله تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوه المتين قيل لحاتم الاصم على
ماذا اسست زهدك قال على اربع اشياء علمت اني لا اخلو من نظره طرفة
عين فاستحييت ان اعصيه وعلمت ان لي رزقا لا يجاوزني وقد ضمن لي الرزاق
ذلك بذلك فوثقت به وقعدت عن طلبه وعلمت ان علي فرضا لا يوديه غيري
فاشتغلت به وعلمت ان لي اجلا يبادرني فبادرته قال بعضهم اعتبر واكيفته الارزاق

الطالب

بالليث وحرماته والطفل العاجز وتواتر الارزاق عليه لتعلموا ان الرزق طالب
وليس بمطلوب فان الله هو الرزاق ذو القوة المتين ذكر ما قيل في سوره
الطور بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى والطور وكتاب مسطور قال جعفر
وما يطوى على قلب احبابي من الانس بذكري والالتذاذ بحبي وكتاب مسطور وهو ما كتب

الحق على نفسه لهم من الاقتراب والقربه قوله تعالى والبيت المعمور والسقف المرفوع
قال سهل البيت المعمور وهو القلب قلوب العارفين معمورة بمعرفته ومحبته والانس
به والسقف المرفوع العمل المرضي الذكر الذي لا يراد به جزاء من الله في الظاهر
قال القاسم البيت المعمور هو مواضع العبادات والمتعبدين المعمورة بهم ومحاسن
اعمالهم قوله تعالى يتنازعون فيها كاسا لا لغو فيها ولا تاثيم قال ابن عطا اي لغو يكون
في مجلس محله جنة عدن والساقي فيه الملايكه وشربهم على ذكر الله وتحيتهم تحية
من الله وسكرهم على المشاهدة والقوم جلساء الله قوله تعالى انا كنا قبل في اهلنا
مشفقين قال سهل اي خايفين وجلين من سوء القضاء وشماتة الاعداء قال الجنيد
الاشفاق ارق من الخوف والخوف اصلب وقال ايضا الاشفاق للاولياء والخوف
لعامة المومنين وقال الخراز نظر القوم فلم يروا لانفسهم حالا احمد من الخوف والخشية
فوقفوا عندها الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم يقول اني لاعلمكم بالله واشدكم له خشية
قال الواسطي لا خطوا دعاهم وشفقتهم ولم يعلموا ان الوسايل قطعت المتوسلين عن
حقيقته وحجبت من ادراك من لا وسيلة اليه الا به قوله تعالى ام خلقوا من غير شي
ام هم الخالقون قال الواسطي القلوب مختلفه قلب ممتحن بقوله اولئك الذين امتحن الله
قلوبهم للتقوى وقلب مستكشف طالع احواله في اوايلها فلم يكن شيا مذكورا في
المملكه ام خلقوا من غير شي ام هم الخالقون وقلب مصطلم عن معانيه طالع
الحق بحقايقه فانقطع عن الصفات والذات ولزمه الخرس فانعجم كما قال المصطفى
صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك قوله تعالى فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم
قال ابن طاهر من علينا باحسانه الينا بان جعلنا من اهل دار كرامته ووقانا من
دار اهانته قوله تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا قال سهل اي بما نظهر عليك
من فعل وقدرة يتولى جملتك بالرعاية والكلاية والرضا والمحبة والحراسة من
الاعداء قال ابن عطا فانك باعيننا اي معمور في حفظنا وغريق في فضلنا ومستور
بحفظنا من اختص بالله كان في حفظ ومن كان في حفظ كان في مشاهدته ومن
كان في مشاهدته استقام معه ومن وصل اليه انقطع عما سواه ومن
انقطع عما سواه عاش معه عيش الربانيين قال بعضهم واصبر لحكم ربك اي في حكمه عليك

فلا يغافل عنك وان اصابك من المحن ما اصابك قال الحسين اصبر فان صبرك بتوفيقنا
ولشهود عيوننا فلذلك حصلت الظنون منك ظنوننا واذا انت الناظر الينا بنا ولم ينظر
الينا بالنا وعنا فتكون بذلك محجوبا عنا وحينا قال جعفر عند هذا الخطاب سهل عليه
معالجة الصبر واحتمال مونته وكذلك كل حال ترد على العبد في محل المشاهدة سمعت
عبد الواحد بن بكر يقول رجل يسال ذا النون فقال علمني علما يجمع الله همي ويحيي قلبي
فقال انظر لا تتقدم في همة ولا تتاخر اخرى فقال الرجل اشرح لي يرحمك الله فقال تلقي
عن قلبك ذكر ما مضى وذكر ما بقي وتكون قايما بوقتك ودوام عملك كما قال النبي صلى
الله عليه وسلم واصبر لحكم ربك فانك باعيننا قال الحسين قال للكليم ولتصنع على عيني
ليس من هو بالعين كمن هو على العين وليس من فني بالشي كمن فني عن الشي لان
الفناء بالشي بمعنى الجمع والفناء عن الشي بمعنى الاحتجاب قوله تعالى وسبح بحمد
ربك حين تقوم قال سهل صل المكتوبة بالاخلاص لربك حين تقوم اليها قال بعضهم نزه
ربك عن ظلمه اياك فيما نسب اليك اي فيما اصابك من المحن اي حين تقوم الى طاعته نزهه
بمعرفتك باستغنايه عنك وعن طاعتك وقال بعضهم سبح واحمد ربك على ما يسر لك من
التسبيح قوله تعالى ومن الليل فسبحه وادبار النجوم قال سهل لا تغفل صباحا ومساء
عن ذكر من لا يغفل عن برك وحفظك في كل الاوقات

ذكر ما قيل في سورة النجم

بسم الله الرحمن الرحيم

والنجم اذا هوى قال ابن عطا اقسم
بنجوم المعرفة وضيائها وتجليها ونورها وسلوكها بالاهتداء بها قال جعفر هو محل التجلي
والاستتار من قلوب اهل المعرفة سمعت منصور بن عبد الله باسناده عن جعفر بن
محمد رضي الله عنهم قال النجم محمد صلى الله عليه وسلم اذا هو المشرح منه الانوار والنجم قلب محمد
صلى الله عليه وسلم اذ هوى انقطع عن جميع ما سوى الله عز وجل قوله تعالى ما ضل صاحبكم وما غوى
قال جعفر ما ضل عن قربه طرفة عين قال ابن عطا ما ضل عن الرويه طرفة عين قال سهل
ما ضل عن حقيقة التوحيد قط ولا اتبع الشيطان بحال قوله تعالى وما ينطق عن الهوى
قال جعفر كيف ينطق عن الهوى من هو ناطق باظهار التوحيد واتمام الشريعة والحاجب
الامر والنهي بل ما نطق الا بامر ولا سكت الا بامر وكان امره قربه من الحق وكان نهيه
ادبا وزجرا قال الحسين من عرف اللطايف علت اخطاره وجلت اقداره وكان الشيخ

فتنه عليه قال لصفته وما ينطق عن الهوى اخذته النعوت متبدلا في شواهد
شعاعها فلا يهتم لآدم ومن دونه لفنايهم عنده ومن لبس الاولية بتيقنه وارتدى
الاخرية بتوحيده ارتفع كل حدث عن صفاته واحواله قوله تعالى ان هو الا وحى يوحى
قال الواسطى الوحى للانبياء حروب والوحى للعامة من الاولياء بالرسل من الملائكة والكتب
اداب نفوسهم من قوة الفهم لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى لان الوحى الهام بوحيد
يحدث اخبارها والثالث ما كان منه في المنامات وهو على شئ لم يلبس لغير الله فيه
معنى قوله تعالى ثم دنى فتدلى قال جعفر انقطعت الكيفية عن الدنو الا ترى ان الله
حجب جبرئيل عن دنوه ودنو رتبه منه وقال ايضا دنا محمد صلى الله عليه وسلم الى ما اودع
في قلبه من المعرفة والايمان فتدلى بسكون قلبه الى ما ادناه وزال عن قلبه الارتياب
قال القاسم وقعت المواصلة فاشرف والاشراف هو المشاهدة وقاب قوسين موضع
الاشكال اشكل ليتبين العارف ويهلك الجاحد قال الواسطى دنا محمد صلى الله عليه وسلم
فتدلى الحجاب حتى جاء الى غيره من الحجاب فما زال الحجب تتدنى عن محمد صلى الله عليه وسلم
حتى وصل الى ما اشار اليه من قوله قاب قوسين والتدلى التكشف وقال من
توهم انه بنفسه دنى جعل ثم مسافة انما التدلى انه كلما قرب بنفسه بعد من المعرفة
اذ لا دنو للخلق ولا بعد وكلما دنى بنفسه من الحق تدلى بعدا فانقلب في الحقيقة
خاسئا وهو حسير اذ لا سبيل الى مطالعة الحقيقة واما الاخبار عن الفضل فانه
اخبر من اياه واشهده اياه فكان في الحقيقة ذاته مشاهد ذاته في الاخبار ان
محمدا صلى الله عليه وسلم شهده فكان قاب قوسين او ادنى قال جعفر ادناه
منه حتى كان منه كقاب قوسين والدنو من الله لا حد له والدنو من العبد
بالحدود قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى قال جعفر بلا واسطة فيما بينه وبينه
سرا الى قلبه لا يعلم به احد سواه الى عبده في العقبى حين يعطيه الشفاعة لامته
قال الواسطى القى الى عبده ما القى ولم يظهر ما الذى اوحى لانه خصه به وما كان
مخصوصا به كان مستورا وما بعثه به الى الخلق كان ظاهرا قال الصادق دنا
فتدلى فاوحى الى عبده ما اوحى قال لما قرب الحبيب من الحبيب بغاية القرب
نالته غاية الهيبة فالطفه الحق بغاية اللطف لانه لا تحمل غاية الهيبة الا غاية

اللطف وذلك قوله فاوحى الى عبده ما اوحى اى ما كان وجرى ما جرى قال الحبيب
للحبيب والطف له الطاف الحبيب بحبيبه واسر اليه ما يسر الحبيب الى حبيبه
فاخفيا ولم يطلعا على سرهما احدا سواهما فلذلك قال فاوحى الى عبده ما اوحى ولا
يعلم احد ذلك الوحى الا الذى اوحى والذى اوحى اليه قوله تعالى ما كذب الفؤاد
ما راى قال سهل ما كذب الفؤاد ما راى البصر قال هو مشاهدة ربه كفاحا ببصره
بقلبه قال ابن عطاء ما اعتقد القلب خلاف ما راته العين قال بندار بن الحسين
الفؤاد وعاء القلب فما ارتاب فيما راى الاصل وهو القلب قال ابن عطاء ليس كل
من راى تمكن فؤاده من ادراكه اذا العيان قد يظهر فيضطرب السر عن حمل الفؤاد
عليه والرسول صلى الله عليه وسلم محمول فيها في فؤاده وعقده وحسه ونظره وهذا دليل
يدل على صدق صلابته وحمله فيما شوهد به قال جعفر لا يعلم احد ما راى الا الذى
راى والذى راى صار الحبيب الى الحبيب قربا وله نجيا وبه انيسا نرفع درجات من
نشاء قوله تعالى افتمارونه على ما يرى قال بعضهم على ما يرى منا بنا افضل مما يراه به
منا قال الواسطى اتشكون على دنو مقامه منا وقربه فلا يشك في دنوه الا من هو
محجوب عن علو محله ومرتبته قوله تعالى عند سدرة المنتهى قال الواسطى لم يسجد
محمد صلى الله عليه وسلم عند سدرة المنتهى تعظيما ولما كان فيه من وجه الانبساط والدنو
وسجدة القيامة عند الشفاعة لان ذلك موضع الحاجة والحاجة توجب التضرع فعوض
على تلك السجدة شفاعة فيما لا وزن له من الذرية وقال ايضا الى سدرة المنتهى
تبلغ كشف الهموم الا الرجل واحد وهو الذى دنا فتدلى مر على سدرة المنتهى
فما زاغ البصر وما طغى قال الواسطى لم يرجع محمد صلى الله عليه وسلم الى شاهد نفسه ولا
الى مشاهدتها وانما كان مشاهدا بكليته لربه عز وجل يشاهد ما يظهر عليه من
الصفات التى اوجبت الثبوت فى ذلك المحل قال ابن عطاء لم يره لطغيان يميل بل
راه على شروط القوى فلا شك فيه ولا امتراء قوله تعالى لقد راى من ايات ربه الكبرى
قال سهل فلم يذهب بذلك عن مشهوده ولم يفارق مجاورة معبوده قال ابن عطاء
راى الايات فلم تكبر في عينه لكبر همته وعلو محله واتصاله بالكبير المتعال وقال بعضهم
من الايات ما لو راها غيره لكبرت في عينه وعظم لكنه لتمام تمكينه لم يستكبر كبيرا ولم يعد طرفه

شيا وما زاغ عن قصده وما طغى عن يقينه قال ابن عطاء راى من آيات ربه
الكبرى فهرب منها والتجى حتى ادنى من محل الروية فشكر وقال جعفر سالم
من علامات المحبة ما كبر عن الاخبار عنا قوله تعالى ان يتبعون الا الظن وما
تهوى الانفس قال الجنيد رايت سبعين عارفا قد هلكوا بالتوهم اى توهموا انهم
عرفوه وهو قوله ان يتبعون الا الظن قال الشبلي من تحقق في حقيقة الحق فهو
نفس الحقيقة لان الله يقول ان يتبعون الا الظن قوله تعالى ام للانسان ما تمنى
قال الحسين الاختيار طلب الربوبية والتمني الخروج من العبودية وسبب عقوبة
الله عباده ظفرهم بمنيتهم قوله تعالى فاعرض عن من تولى عن ذكرنا قال بعضهم
ضيع وقته من اشتغل بموعظة طالبي الدنيا والراغبين فيها لان احدا لا يقبل
على الدنيا الا بعد الاعراض عن الله قوله تعالى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش
قال ذو النون ذكر الفاحشة من العارف كفعلها من غيره قوله تعالى ان ربك
واسع المغفرة قال ابن عطاء واسع المغفرة لمن استغفر ورأى تقصيره في القيام
بواجباته قوله تعالى هو اعلم بكم لانه خلقكم وقدر عليكم السعادة والشقاوة قبل
ايجادكم فانكم متقلبون فيما جرى عليكم في السبق من الاجل والرزق والسعادة والشقاوة
ولا تستجلب الطاعات سعادة ولا المخالفات شقاوة ولكن سابق المقدور وهو
الذي يجري بما بدئ به قوله تعالى فلا تزكوا انفسكم قال ابو عثمان من علم من اين
هو والى اين هو وما هو في الوقت علم انه ليس بمحل التزكية ومع هذا هو مخاطب
بقوله فلا تزكوا انفسكم وبماذا يزكي نفسه ابأخلاقه ام بافعاله ام باقواله ام باحواله
كلا لكن نفسه هي الامارة بالسوء التي الى اي جانب ابصر راى خفض الرق وذل
العبودية قوله تعالى وابرهيم الذي وفى قال خرج من نفسه فيما تحمل من محنه
فشاهد المحن كلها نعمه في جنبه ومشاهدته قال ابن عطاء وفى باربعة اشياء بذل
النفس للنيران وقلبه للرحمن وولده للقربان وماله للاخوان قال جعفر ما بينه
الصدق والوفا في كل حال وفعل قال الله تعالى وابرهيم الذي وفى قال القاسم وفى
بتسليم النفس والمال والولد والروح لله فكافاه الله في الدنيا في نفسه بحفظها
حين القي في النار وبولده حين تله للذبح بقوله وفديناه بذبح عظيم قوله تعالى

قوله وان ليس للانسان الا ما سعى قال الواسطي ليس للانسان الا ما جد من
سعيه وتبرأ منه وقال ابن عطاء ليس له من سعيه الا ما نواه ان كان سعيه لرضاء
الرحمن فان الله يرزقه الرضوان وان كان سعيه للثواب والعطاء والاعواض
فله ذلك قال محمد بن عيسى الهاشمي اقرب الطريق من السلامة معرفة المرء نفسه
ومنعها من شهواتها لانها اكثر سعيها قال النصراباذي سعي الانسان في طريق
السلوك لا في طريق الحقيقة يسعى به ولا يسعى هو بنفسه وانشد الطرق شتى
وطرق الحق منفرد والسالكون طريق الحق افراد سمعت النصراباذي يقول ساعي
يسعى في طريق ليرى فيه المملكة وساعي يسعى في طريق ليشهد فيه المالك فشتان
ما بين وانشد ايا وجه من اهوى جعلت لك الفدا متى يلتقي في مجلس انت واحد
وهذا طريق السالكين اليه قال ابو بكر الوراق في قوله وان ليس للانسان الا ما سعى
ذلك في بداياتهم وان سعيه سوف يرى في توسط امورهم ثم يجزاه الجزاء الاوفى وذلك
في نهاياتهم وان الى ربك المنتهى وذلك عند فناء العبد من ارادته وصفاته وانه هو اضحك
وابكى النشو الثاني قوله تعالى وان سعيه سوف يرى قال الواسطي انه لم يكن مما يستجلب
به شيا من الثواب وقال ابو حفص من نظر الى آفات عمله وتقصيره في مواجبه كره
ان يذكر به وانف عن ان ينسب ذلك الى نفسه او ينسب اليه ذلك قال سهل سوف يُرى
سعيه فيعلم انه لا يصلح للحق ويعلم ما الذي يستحق لسعيه وانه لو لم يلحق فضل ربه لهلك
سعيه قوله تعالى وان الى ربك المنتهى قال ابن عطاء اذا وصل العبد الى معرفة الربوبية
تنحرف عنه كل فتنة ولا يكون له مشيئة غير اختيار الله له قيل للحسين ما التوحيد فقال
ان تعتقد انه معلّل الكل بقوله وهو الاول عند ذلك لطلب المعلولات منه الابتداء
واليه الانتهاء ذهبت المعلولات وبقي المعلل لها وانه هو اضحك وابكى قال سهل اضحك
المطيع بالرحمة وابكى العاصي بالسخط قال بعضهم اضحك الاشجار بالانوار وابكى عيون
العارفين عن نظر العبرة وقيل اضحك قلوب العارفين بالحكمة وابكى عيونهم بالحزن
والحرقة قال ابن عطاء اضحك قلوب اوليائه بانوار معرفته وابكى قلوب اعدائه
بظلمات سخطه قوله تعالى وانه امات واحيا قال القاسم اماته عن ذكره وطاعته
واحياه بذكره وطاعته ثم لا يعذرهم قال ابن عطاء امات بعدله واحيا بفضله قال

فاذا الحق

النصراباذي يميت بالاستتار ويحيي بالتجلي قال جعفر بالاعراض عنه واحيا بالمعرفة
به قال بعضهم امات النفوس بالمخالفة واحيا القلوب بانوار المعرفة قوله
وانه هو اغنى واقنى سمعت عبد الله ابن محمد الرازي باسناده سفيان ابن
عيينة قال اي اقنع وارضى قال الجنيد اغنى قوما به وافقر قوما عنه قوله
ازفت الآزفة قال الواسطي في هذه الآية هذا الذي اوجب الخرس عن الدعاء
والثناء والالتماس واذهب المطالعات والمشاهدات قال ابن عطاء في قوله
ازفت الآزفة قال اقترب الامر القريب

ذكر ما قيل في سورة القمر

بسم الله الرحمن الرحيم

اقتربت الساعة وانشق القمر قال عبد
العزيز المكي الاقتراب يدل على معنى الاكثر عن قريب قوله وكل امر مستقر
قال القاسم كل امر من الامور امضيته على خلقي واستقر قراره لا يزول ابدا لا يغالط
احد بخلاف ولا يدافع امري بجهد وذلك لاستقرار اموري قرارها وثبوت قسمي
لهم قوله حكمة بالغة قال ابو يزيد رحمه الله عليه كل اية تمر بالعارف له في ذلك
حكمة واكبر اية له في الحكمة البالغة لانها ثابتة في حدود المعرفة بالغة منتهاها قوله
فدعا ربه اني مغلوب فانتصر قال بعضهم لولا ما اجرى الله في الوسايط التادب العبيد
لصلوا ممن ينتصر منك ان الغالب وان المغلوب اذا كان الحق صرفا ينطق ويسكت
معناه اني مغلوب فانتصر الله غالبه وهازمه تجري باعيننا قال ابن عطاء عيون الله
في ارضه ابرهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم وهي تجري بهم وليس بينهما واسطة
اذا كانوا به وكانوا له وعنه وفيه ومنه وهم يشهدون فعل ذاته وهو يجري بهم
تجري باعيننا التنقل في الدرجات والمقامات والكرامات وفي المواجيد في الاسرار
يلقون فيها تحية وسلاما قوله جزاء لمن كان كفر قال ابن عطاء اي لمن صرفه الله
عن استعمال الطاعة وستره عن الحقيقة قوله ولقد يسرنا القران للذكر فهل من
مدكر قال الواسطي يسر القران لمن ذكره وعلم روحه وقلبه فهل من مدكر اي هل من ذاكر
لما جرى منه اليه قوله انا كل شيء خلقناه بقدر قال القاسم دخل في هذا المعنى
نفوس الخلق واعمالهم واثارهم وخطرات قلوبهم وانفاسهم واوقاتهم واخلاقهم المحمودة
والمذمومة وآجالهم ومعايشهم اظهارا لما سبق فيهم من العلم وايجاد القدر انه ضبط

كل شيء بمقدار لا انفكاك لاحد من ذلك بقدر امن العزيز العليم وقهر جميع الاشياء
باجراء ارادته عليهم وتيسيرهم على ما قدر عليهم واسم سمعت نصر بن محمد الصيدلاني
باسناده عن يوسف بن الحسين وقد سئل عن شيء من القدر فقال من اصلنا ان
القضاء امضى بنا من عزمنا قوله وكل شيء فعلوه في الزبر قال بعض السلف من
عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه قوله في مقعد صدق عند مليك
مقتدر قال جعفر مدح المكان بالصدق فلا يقعد فيه الا اهل الصدق وهو المقعد
الذي يصدق الله فيه مواعيد اوليايه ان يبيح لهم النظر الى وجهه الكريم قال الواسطي
ليس محل من اشتغل بنفسه وتلذذ بمطعمه ومشربه كمن كان شغله بالحق والقيام
باوامره ونظره الى ربه في مقعد صدق عند مليك مقتدر وقال من طلب الاعواض
هتكته الاطماع ومن ذهب فيما لا خطر له غفل عما فيه الاخطار ومن عوقب بزينة الدنيا
حجب عن مطالعة الاخرة ومن شغلته الجنة ونعيمها فقد حجب عن رؤيته في وقت دون
وقت واهل الصفوة والمتحققون في انوار المعارف لا يحجبهم الجنة ولا النعيم ولا شيء عنه اوليك
في مقعد صدق عند مليك مقتدر

ذكر ما قيل في سورة الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم

الرحمن علم القران قال بعضهم علم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملايكة
وعلم محمدا صلى الله عليه وسلم القران ثم عرضه على نفسه فقال فيما يختصم الملاء الاعلى يعني الملايكة
وقال بعضهم علم الروح القران قبل الجسد فالاجساد اخذت القران وتعلمته تبعا للارواح
قال الواسطي اورثهم تعليم الحق اياهم الاصطفائية وهوانه لما كان الحق معهم اخبر عنهم
فقال اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا اي اورثنا القران من خصصناهم
بتعليمنا ومن ذلك قوله ولقد كرمنا بني ادم بان تولى الحق تعليمهم وقال ايضا الرحمن
علم القران ذكر بلفظ الماضي عناية ورعاية قال ابن عطاء لما قال الله تعالى وعلم آدم الاسماء
كلها اراد ان يخص امة محمد صلى الله عليه وسلم بخاصية مثله فقال الرحمن علم القران وفضلكم
به على ساير الامم فقيل له متى علمهم قال علمهم حقيقة في الازل واظهر عليهم تعليمه وقت الايجاد
والتعليم حيث كان في جملة العلم فلما كشف العلم عن الايجاد واظهر عليهم اثار التعلم
قال الحسين الرحمن علم الارواح القران شفاها ومخاطبة فاخذته الانفس وتعلمته
بتلقين الوسايط قال بعضهم الرحمن علم القران هو تفسير قوله وعلمك ما لم تكن تعلم قوله

خلق الانسان علمه البيان قال الجنيد رحمة الله عليه خص آدم بان خلقه بيده
ونفخ فيه من روحه واسجد له الملايكه وهو تخصيص الخلقه قال سهل في قوله علمه
البيان اي الكلام الذي هو ذهن الخلق ونفس الروح فهم العقل وفطنة القلب وعلم
نفس الطبع قال الواسطي كاشف روحه قدبما والبيان لا يكون الا بكشف ما تقدم
وهو كشف ذلك التعليم الذي سبق قال الجنيد خلق الانسان جاهلا به فعلمه السبيل
اليه قال الواسطي الانسان شيان ذكر وفكر فان كان ذكره الى حظ نفسه انقطع
عن الله وان كان ذكره وفكره لله وبالله ومع الله اتصل بالله وصفت حسوسه
وبقيت من المزاج والكدر وبقي بصفاء قلبه ناظرا الى ملكوت ربه كلما ازداد فكرا
او ذكرا ازداد قربا وعلما قوله تعالى واقيموا الوزن بالقسط قال ابن عطاء اظهر الوصلة به
بصدق الظاهر وصفاء الباطن وحقيقه السر واستقامة العزيمه وقال كن لي ما
اكن لك حقا قوله تعالى فيها فاكهه والنخل ذات الاكمام قال جعفر جعل الحق قلوب
اوليايه رياض انسه فغرس فيها اشجار المعرفه اصولها ثابته في اسرارهم فروعها قايمه
بالحضرة في المشهد فهم يجتنون منها ثمار الانس في كل اوان وهو قوله فيها فاكهة
والنخل ذات الاكمام اي ذات الالوان كل يجتني منها لونا على قدر سعيه وما كشف
من بوادي المعرفه واثار الولايه قوله تعالى رب المشرقين ورب المغربين قال سهل
مشرق القلب ومغربه ومشرق اللسان ومغربه قال بعضهم مشرقه توحيده
ومغربه مشاهدته ورب المشارق الجوارح المستعمله بالاخلاص ومغاربها الطاعة
لله بالسنه قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان قال سهل البحرين هوا وامر الخير
واوامر الشر بينهما برزخ لا يبغيان وهو العصمة والتوفيق قال ابن عطاء بين العبد
وبين الرب بحران عميقان احدهما بحر النجاة وهو القران من تعلق به نجا لان الله
يقول واعتصموا بحبل الله وبحر الهلاك وهو الدنيا من ركن اليها هلك قوله تعالى
كل من عليها فان سيل الجنيد عن هذه الايه قال من كان بين طرفي فناء فهو فان
قال ابن عطاء من كان مقيما على اتباع هواه فهو فان هالك من حيث لا يشعر سيل
بعضهم عن علم الفناء والبقاء قال هو علم فناء الدنيا وزوالها وبقاء الاخرة ودوامها
دليله من القران قوله كل من عليها فان قوله تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال

والاكرام قال الواسطي الذي اخفى من مشاهدته للخاصة ولا يظهره للعوام فسيل
افرق بين الدارين قال نعم اعطاهم في الدنيا بما اظهر على السراير واعطاهم في الاخرة
بما اظهر على اقدارهم وهو الذي لا يطيق الخلق اخفاه الا على من تولاه باسبال
تغييبه عن شاهده قوله تعالى يسله من في السموات والارض قال ابن عطا الغني
على الحقيقه من استغنى عن الاكوان وما فيها وعما لديهم وعليهم من اعمالهم واحوالهم
ونظر الى الاكوان كلها بالاحتياج اليه والرجوع الى بابه سايلين محتاجين مظهرين
لفقرهم وفاقتهم وحاجتهم وعجزهم فقال يسله من في السموات القوة على العبادة
وهم الملايكه ومن في الارض الرزق والعافيه وفي جملتهم خواص شغلهم عن سواله
واغناهم علمهم به عن التعرض له بحال وهم الناظرون اليه بالاسرار الذين اخبر النبي صلى الله
عليه وسلم عنهم بقوله جل ذكره من شغله ذكري عن مسلتي اعطيته افضل ما اعطي السايلين
قال الواسطي من سال الله اعطاه سواله على قدره ومن ابتداه بالعطاء ابتداه بما
يليق بفضله وجوده وكرمه قال الله تعالى حبب اليكم الايمان وقال النبي صلى الله عليه وسلم
يقول الله عز وجل اعطيتكم قبل ان تسلوني واستجبت لكم قبل ان تدعوني قوله تعالى
كل يوم هو في شان قال ابو سليمان الداراني معناه كل يوم له الى عبيده بر جديد
وقال ايضا وهو اتصال نعمه اليك ودفع ضره عنك فلم تغفل عن طاعة من لا يغفل
عن برك قال القاسم ومن عجايب شانه اخفاء اماراته وعلاماته فيها ويظهرها
وقتا ويشغلها وقتا ويوقظها وقتا قال الواسطي تغييب ظاهر واظهار غايب
وقال سوق المقادير الى اوقاتها وقال ع قوله كل يوم هو في شان يعني شان الخلق
فاذا سالك كل امر منهم ومن الذين هو في شانهم اشانك مرضي عندك فتسر به
او قد رضيت بما اختار لك ربك مما يسوق اليك او قاتك من قضايه وقدره
بقي بلا جواب لان ذلك من علم الغيب قال الجنيد يا من هو كل يوم هو في شان
اجعلنا من بعض شانك قوله تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان قال ابن عطا الاشغال
منفية عن الحق ومعناه انه لا يتم شغل الا بمعونته ولا يكمل شي من ذلك الا بتقديره
وتدبيره قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان قال بعضهم هو المقام الذي يقوم
بين يدي ربه يوم القيامه عند كشف الستور واظهار حقايق الامور وسكوت

الكل من الانبياء والاولياء لظهور القدرة والجبروت قال السري الخوف على ثلثة اوجه خوف في الدين وهو خوف العامة وخوف عارض عند تلاوة القران وخوف مزعج ينحل القلب والبدن وهو الخوف الحقيقي قال ايضا شيئين مفقودين الخوف المزعج والشوق المقلق قال ذو النون علامة خوف الله ان يومنك خوفه من كل خوف قال بعضهم في قوله ولمن خاف مقام ربه قال ذلك عندهم بالمعصية وقال عند مباشرة الطاعات قوله تع فيهن قاصرات الطرف قال سهل من قصر طرفه في الدنيا عن الحرام والشبهات واللذات وزينتها اعطاه الله في الاخرة قاصرات الطرف التي وعد قوله تع هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال ابرهيم الخواص هل جزاء الاسلام الا دار السلام والسلامة من المخاوف اجمع وهل جزاء الطاعة الا الدرجات وهل جزاء الشكر ورؤية المنة الا الزيادة والرؤية وهل جزاء من ترك الكفر الا التحقق له في الايمان وهل جزاء من ترك الدنيا الا الاخرة وهل جزاء من ترك الانس بالمخلوقين الا ان يوصل الى محل الانس بربه وهل جزاء من انقطع عن نفسه الا وجود القلب مع الله وهل جزاء من صبر مع الله الا الوصول اليه وهل جزاء من خاف في الدنيا الا الامن في العقبى وهل جزاء من امن وعمل صالحا مخلصا الا البشرى عند الموت قال الجنيد هل جزاء من ترك الكل لنا وفينا الا ان نكون عوضه من الكل قال بعضهم هل جزاء من احسن اليك الا الاحسان فيما بينك وبينه الا ان تقول وبشر المحسنين قال بعضهم هل جزاء من وفق للاحسان الا الاحسان اليه وهل جزاء من عاملنا على المشاهدة في دنياه الا ان نكرمه بالنظر الينا في دار السلام واصله قول النبي صلى الله عليه وسلم اعبد الله كانك تراه سمعت النصراباذي تقول يحسن تركت الاحسان من نفسه ويحسن تركت الاحسان من المحسن ورؤية الاحسان من النفس على رؤية الاحسان المنة حسن ورؤيته برؤية المحسن احسن فان قيل ... احسن اليهم فعل حسن لا منة لذلك قيل في الدعاء يا قديم الاحسان قال ابن عطاء هل جزاء الهداية والتقريب الا الانقطاع عما دونه والتجريد قال عبد العزيز المكي هل جزاء التائب من الكريم اللطيف الا المغفرة والرحمة والتقريب والزلفة والتجرد (?) قال جعفر هل جزاء من احسنا اليه في الازل الا حفظ الاحسان عليه الى الابد قال بعض الحكماء الاحسان في ثلثة اشيا الاحسان في ان تعبده ولا تشرك به والثاني ان تعمل له على المشاهدة كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك والثالث ان تشرع الى اوامره وتتباعد عن مناهيه قال بعضهم جزاء اليقين الا الرؤية قوله تع فيهن خيرات حسان قال ابن عطاء اجل الخيرات في الجنة انها محل القربة وتصديق الوعد بالمشاهدة ومحل الايجاب الرضا للعبيد من ربهم كما روى في الخبر ان الله عز وجل يقول لاهل الجنة رضا احلكم داري وانا لكم كرامتي قوله تع حور مقصورات في الخيام قال يحيى بن معاذ هي التي لا يقدر احد على حكايتها وتعمى عيون المبصرين عن بلوغ حسنها كان السنة العشق تنطق بمفتنات العقول عن وجهها وانامل الافراح تضرب دفوف الفتن في صورتها معشوقة لو راها الخلق لتحيروا فيها قوله تع تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام قال بعضهم اي جل ربك وتنزه وعظم قدره عما يقول الملحدون والمبطلون جميعا لان كل مثني يثني عليه بقدره وكل ذاكر يذكره على مقدار طاقته وطبعه وعلمه وفهمه والحق تعالى خارج عن اوهام الادميين لان الثناء والمعارف دون الغايات سبحانه وتعالى ما اثنا عليه حق ثنايه غيره ولا وصفه بما يليق به سواه عجز الانبياء باجمعهم عن ذلك حتى قال اجلهم قدرا واعلاهم ذكرا وارفعهم محلا صلى الله عليه وسلم سبحانك لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك لا احصي مدحك ولا الثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك

ذكر ما قيل في سورة الواقعة بسم الله الرحمن الرحيم

اذا وقعت الواقعة قال سهل اذا ظهر لك سالك بيان سلوك من كان سلوكه على منهاج السنة والاقتدا قاده ذلك الى منهاج الحق ومن كان سلوكه على الظن والحسبان قاده ذلك الى منهاج الباطل قال ابن عطاء اتبين مراد المريد من مراده قوله تع خافضة رافعة قال ابن عطاء تخفض اقواما بالعدل وترفع اقواما بالفضل قال سهل تخفض اقواما بالدعاوى وترفع اقواما بالحقايق قال ابو بكر بن طاهر تخفض النفوس وترفع القلوب قال جعفر تخفض قوما بالطلب وترفع قوما بالتوكل قال النصراباذي خافضة باتباع الاسباب رافعة برؤية المسبب قوله تع واصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشامة قال ابن عطاء ازواج ثلثة فاصحاب الميمنة هم اصحاب الجنة واصحاب المشامة هم اصحاب النار والسابقون

هم العبيد المخلصون ثم يصير اصحاب الميمنه على ثلثه طبقات ظالم ومقتصد وسابق
قوله تعالى والسابقون السابقون هم الذين سبقت لهم من الله الولايه قبل كونهم
هم المقربون اي في منازل القربه وروح الانس قال سبق الانبياء الى الايمان بالله
والصديقون والشهداء الى الايمان بالانبياء وقال الجريري في قوله اولئك هم المقربون
قال انما قربوا اليه لانه لم يكن لهم همة غيره وقال في العبد ازواج ثلثه فاذا استقام
للسبق استقام الروح بالرعاية والقلب بالحراسة والجوارح بالخدمه فنال الروح من
الله الحيا والقلب الصفا والجوارح الجزا قال القاسم اضاف الله عز وجل الافعال
الى عباده بقوله والسابقون السابقون ثم قال اولئك المقربون ولو لم يكونوا
مقربين لما كانوا سابقين ولو كانت الافعال اليهم حقيقه لكانوا مقربين ولم يكونوا
مقربين قيل هم المقربون بالعطايا والمكرمون بالبشارات وهم العلما بالله من بين
البريه عرفوا الله حق معرفته وعبدوه باخلص العباده انقادوا اليه بالشوق والمحبه
قوله تعالى ثلة من الاولين قال سهل هم اهل المعرفه وثلة من الاخرين هم الذين امنوا
بالكتب والرسل ومحمد صلى الله عليه وسلم قوله تعالى لا يصدعون عنها ولا ينزفون قال
جعفر لا يذهل عقولهم عن موارد الحقايق عليهم ولا يغيبون عن مجلس المشاهده بحال
قوله تعالى جزاء بما كانوا يعملون قال الحسين رد التسبيح الى المسبح والمخلوق الى
المخلوق لما كانت افعالهم مخلوقه واذكارهم مخلوقه معلوله جعل جزاءها فاكهة مما
يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين وما يشبهها ولما كان فضله واحسانه
الى عباده بديا غير مخلوق جعل ثوابها وجزاها مما يليق بها فقال هل جزاء الاحسان
الا الاحسان قوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما قال ما ذاك بمشهد لغو
ولا مكان اثم لانه قدس بالاخوان المقدسين من العباد فلا يظهر منهم ولا عليهم
الا ما يصلح لذلك المقام قوله تعالى الا قيلا سلاما سلاما قال ابن عطاء سلم بساط القربه
عن اللغو والاثم لكنه محشو بالانس مكشوف لاهلها عن محل السلامه وسماع السلام
على حدود الدرجات فمنهم من يكون من اهل سلام الحق على الجنس ومنهم من يكون
من اهل سلام الملايكه على مراتبهم قوله تعالى وظل ممدود سمعت ابا نصر الاصفهاني
يقول باسناده عن جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهم قال الظل رحمه الله التي سبقت

لمحمد صلى الله عليه وسلم والممدود فضله على الموحدين قوله تعالى لا مقطوعه ولا
ممنوعة قال لم تقطع منهم المعونة والتاييد ولو قطع عنهم ذلك لهلكوا ولا منعوا من
التلذذ بمجاورة الحق ولو منعوا عن ذلك لاستوحشوا قوله تعالى وننشيكم فيما لا تعلمون
قال الواسطي من اسباب السعادة والشقاوة وقال الخراز تحضرهم العلم اقل القليل
وتغيبهم اكثر الكثير فلا يعلمون وهم في شاهد علم الظاهر معروفين غير مجهولين وربما
جعلوا انفسهم في علم الظاهر وجهلتهم الخليقة وهم في سر الغيب محفوظين والحكم
جاري عليهم من الله بضد ما يعلمون قوله تعالى ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا
تذكرون قال القاسم الم تعلموا انا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم
من ماء مهين افلا تتعظون بهذه المواعظ وتبصرون الى عجايب الصنع فيكم وتستحيون
من هذه الدعاوي والاماني والاضافات وتلزمون الادب فان تعديت طوره
هتك ستوره قوله تعالى نحن جعلناها تذكرة قال جعفر موعظة للتايبين واله
للاقويا من العارفين في جملة قوله تعالى فسبح باسم ربك العظيم قال الواسطي سبحه
باسمه فان اسم الشي هو الشي بعينه وهو العظيم وقال ابن عطاء سبحه ان الله
هو اعظم من ان يلحقه تسبيحك او يحتاج الى شي منك لكنه شرف عبيده بان امرهم
ان يسبحوه ليطهروا انفسهم مما ينزهونه به قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم قال ابن
عطا مواقع ما يظهر على سر النبي صلى الله عليه وسلم من انوار الحق وزوايد التحقيق
مما خص به من الدنو والقربه والزلف التي لم يؤمر باظهارها والاخبار عنها قوله تعالى
انه لقران كريم قال يدل على مكارم الاخلاق ومعالي الامور وشريف الافعال وقيل
قران كريم لنزوله من كريم بوسايطه كريم الى اكرم الخلق طرا اجمعين قوله تعالى لا يمسه
الا المطهرون قال بعضهم لا ينال بركته وخيره الا من طهر يوم القسمه عن الشقاوة
وخلقه يوم خلقه مطهرا من المخالفات قال ابن عطاء لا يفهم اشارات القران الا من
طهر سره عن الاكوان بما فيها قال الجنيد في قوله الا المطهرون اي الا العارفون
بالله المطهرون سرهم عما سواه وقال جعفر الا القايمون بحقوقه والمتبعون اوامره
والحافظون حرماته قوله تعالى فلولا اذا بلغت الحلقوم الايه قال يحيى بن معاذ وانتم
حينئذ تنظرون وقد بلغت نفسه الحلقوم وخلاصها عند ذلك الكشح والحيزوم

وهو ذا بل السفتين وغاير العينين يمينا وشمالا قوله تع ونحن اقرب اليه منكم
قال ابن عطاء انما ذكر هذا المعنى فوا قربه منهم لان بينه وبينهم مسافة ولكن خطاب
التحذير والترهيب قال بعضهم يتقرب المتقربون اليه بانواع الطاعات لعلمهم
بعلم الله بهم وقربه منهم وقدرته عليهم ومن تحقق بذلك كان عامر بن عبد قيس
حين قال ما نظرت الى شيء الا ورايت الله اقرب اليّ منه كما قال بعضهم شعر
وتحققتك في سري فناجاك لساني فاجتمعنا لمعان وافترقنا لمعاني
ان يكن غيبك التعظيم عن لحظ عياني ولقد صيرك الوجد من الاحشاء داني قال
الجنيد قرب الحق الى قلوب العبيد على حسب ما يرى من قرب قلوب عبيده
منه فانظر ماذا يقرب من قلبك قال بعضهم ان لله عبادا قربهم منه بما هو اقرب
منهم فكانوا قريبين منه بما هو قريب اليهم قال ابو الحسين النوري قرب القرب
في معنى ما يشيرون اليه بعدا البعد قال ابو يعقوب السوسي ما دام العبد في القرب
لم يكن قرب حتى يغيب عن القرب بالقرب فاذا ذهب عن رؤيته القرب بالقرب فذلك
قرب قوله تع فاما ان كان من المقربين فروح وريحان سمعت السلمي يقول الروح
لقلوبهم والريحان لنفوسهم والجنة لابدانهم وقال بعضهم روح في الدنيا وراحة في نعيم
الآخرة قال بعضهم تروح الارواح في المشاهدة واستراحة النفوس الى احباب الاوامر
وجنة نعيم مستقر يستقرون فيه عند المجاورة قال ذو النون مقامات المقربين عشرة
سلامة الصدر واعتقاد الرضا والتوكل على الله والرفق بعباده والرحمة للضعفاء
واصلاح ذات البين والفرح بصلاح الامة والغم بفسادها واعتقاد حسن الظن
بالله قال بعضهم الذين قربهم في الازل الروح لهم عند الموت والريحان في الجنة عند اللقاء
وهو استرواح الاسرار الى المشاهدة والتنعم في الجنة بالمجاورة قال ابن عطاء الروح
النظر الى وجه الجنان والريحان الاستماع لكلامه وجنة نعيم هو ان لا يحجب العبد فيها
عن مولاه اذا قصد زيارته وللمقربين ذكر في الدنيا وحسن المشاهدة وريحانهم سرور
الخدمة وجنة نعيم السرور بالذكر قال بعضهم الروح النظر والريحان السماع قوله تع
واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين قال سهل هم الموحدون
اي العاقبة لهم بالسلامة لانهم امناء الله قد ادوا الامانة يعني امره ونهيه والتابعين

باحسان لم يحدثوا شيئا من المعاصي والزلات قد امنوا الخوف والهول الذي ينال
غيرهم قال بعضهم اخبر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان اصحاب اليمين سلموا من درك
الشقاء وسوء القضاء وانهم ينالوا الكرامة بحفظهم الامانة قوله تع ان هذا لهو حق
اليقين قال ابن عطاء ان هذا القران لحق ثابت في صدور المومنين واهل اليقين وهو
الحق من عند الحق فلذلك يحقق في قلوب المحققين واليقين استقر في قلوب اوليائه
قوله تع فسبح باسم ربك العظيم شكرا لما وفقنا امتك من التمسك بسنتك ذكر

ما قيل في سورة الحديد بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله
ما في السموات والارض قال ابن عطاء امر الله عباده بتسبيحه وقد سبح نفسه في الازل
فغيب كنه تسبيحه فيصل تسبيحهم بتسبيحه فيحقق لهم التسبيح قال جعفر سبحه
الكل وهو غني عن تسبيحهم كيف اليه ذلك وهو الذي اخرج وتولى اظهاره قوله تع
وهو العزيز الحكيم قال القاسم هو الذي لا يدركه طالبوه تمام عزه لا يلحقه الاشارات
لكمال حكمته لان المشار يدركه الاين ثم يلحقه قال جعفر هو الذي لا يدركه طالبوه ولا
يعجزه هاربوه قوله تع له ملك السموات والارض يحيي ويميت قال ابن عطاء هو مالك
الكل وله الملك اجمع يميت من يشاء بالاشتغال بالملك ويحيي من يشاء بالاقبال على الملك قوله تع
هو الاول والاخر والظاهر والباطن قال الواسطي لم يدع للخلق نفسا بعدما اخبر عن نفسه
انه الاول والاخر والظاهر والباطن قال سهل اسم الله الاعظم مكنى عنه في سته ايات
من اول سورة الحديد من قوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن وليس في الاسماء معنى المعرفة
بالمسمى ولا المعنى في عبارته الا المعرفة بالمعبود سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول
سمعت محمد بن الفضل وقد سئل عن قوله هذا فقال اولا ببره وآخرا بعفوه وظاهرا
باحسانه وباطنا بستره قال الواسطي من كان حظه من اسمه الاول كان شغله بما سبق
ومن كان حظه من اسمه الاخر كان مرتبطا بما يستقبله ومن كان حظه من اسمه الظاهر
لاحظ عجايب قدرته ومن كان حظه من اسمه الباطن لاحظ ما جرى في السرائر من
الانوار قال جعفر هو الذي هو الاول الاول والآخر الاخر والظاهر الظاهر والباطن الباطن فسقطت
هذه المعاني وبقي هو قال ابو بكر بن طاهر هو الاول الاخر والاخر اوله والظاهر باطنه
والباطن ظاهره قال ابو الحسين الاول المتقدم لكل اول والموجود قبل وجود كل

بعضهم الاخر الباقي بعد فقد الخلق والخاتم بفعل الاحسان والظاهر الغالب القاهر
لكل احد ومن ظهر على شيء فقد غلبه والظاهر الذي يعلم الظواهر ويشرف على السراير
والظاهر الذي اظهر العقول بالاعلام واظهر الارواح باليقين وان خفي على اعين الناظر
والباطن الذي عرف الغايبات واشرف على المستترات واستبطن علم المغيبات
والباطن الذي خفي عن الظواهر فلم يدرك الا بالسراير قال ابن عطا من كان شغله
من هذه الاسامي الاول كان شغله بما سبق من مشيته وقضايه ومنعه وعطايه
ومن كان شغله بالاخر كان شغله بما يستقبله من الامر والتنقيل والتحويل في الدهر
ومن كان شغله بالظاهر لاحظ عجايب قدرته وسلطانه وفضله وعدله ومن كان
شغله بالباطن دهش وذهل وتحير وخرس لسانه فلا له عبارة تعبر عنه ولا اشاره
يشير وكوشف له على قدر طاقته وطبعه فذهل فيها الا من تولاه بمنه وقام عنه
بنفسه قال ايضا من كان حظه من اسمه الظاهر زين ظاهره بانواع ومن كان حظه
من اسمه الباطن زين باطنه بانوار العصمه قال الواسطي حظوظ الانبياء مع تباينها
من اربعة اسامي وقيام كل فريق منهم باسم منها فمن جمعها كلها فهو واسطهم
ومن فني عنها بعد ملابستها فهو الكامل التام وهو قوله هو الاول والاخر والظاهر
والباطن وقال القناد الاول السابق بكل خير ومقدم لكل محسن الى فعل الاحسان
والاخر هو الخاتم بفعل الاحسان وكل من ختم بفعل الخير فهو ممدوح به اذ هو آخر
فيه كما ان من سبق فيه فهو ممدوح لذلك كان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اخر الانبيا
وكان خاتم النبيين والظاهر هو الغالب على ما اراده وكل من ظهر على شيء فقد غلبه
وقيل الظاهر هو الذي اظهر العقول بالاعلام وشاهدته الاسرار بحقايق الايمان والباطن
هو الذي عرف الغايبات واشرف على المستترات واستبطن علم المغيبات
وقال الواسطي من البسه الاوليه فالتجلي له في الاخره محال لانه لا يتجلى الا لمن فقد
او كان بعيدا عنه فقربه قال الحسين هداهم باسمه الاول الى الغيب المحيط وعرفهم
باسمه الاخر البيان القايم وبصرهم باسمه الظاهر النور العزيز المبين واسمعهم
باسمه الباطن الحق والمشاهده وقال الحسين الاول الذي لا يحرجه الاوليه ولا الاخريه
ولا الظاهريه ولا الباطنيه التي نعوت الحلول والاقتران وكيف يسعه او يدركه

شيء من خلقه وهو المحيط بالازل والآزال والابد والاباد وجميع الوجوه واليه الغاية
والمنتهى ازلي العلم ازلي القدره ازلي الشان ازلي المشيه ازلي النور ازلي الرحمة
البارى لكل علم ومعلوم وشاهد ومشهود جل وتعالى قال الجنيد نفى القدم عن كل اول
باوليته ونفى البقاء عن كل آخر باخريته واضطر الخلق الى الاقرار بربوبيته بظاهريته
وحجب الاوهام عن ادراك كنهه وكيفيته بباطنيته قال ابن عطاء الاول يكشف
احوال الاخره حتى لا يكون فيها شكوك والآخر يكشف احوال الدنيا حتى لا يرغبون فيها
والظاهر على قلوب اوليايه حتى يعرفونه والباطن على قلوب اعدايه حتى ينكرونه
قال بعضهم اول باظهار البدايع فليس قبله شيء واخر بافناء الخلايق فليس بعده شي
وظاهر بعلوه على خلقه فليس فوقه شيء وباطن باحاطة علمه بخلقه فليس دونه شي
قال الحسين اول الاول له واخر الاخر له وظاهر الظاهر له وباطن الباطن له به توصف
الصفات لا بها يوصف وبه تعرف المعارف لا به يعرف وبه عرف المكان فلا مكان
له ولا عرف فيه وبه كان الخلق لا في خلقه كان قال عمرو المكي هو الظاهر بالسلطان والقدره
والباطن بالعلم والجبروه قال الواسطي هم اربعه اول مربوط باوايله واخر مربوط باواخره
وظاهر مربوط بظواهره وما ظهر عليه من قسمته وباطن مربوط ببواطنه وما يرى
على سره حظه من اسمه الباطن قال ابو سعيد الخراز معرفتهم بانه الاول اقتضت عنهم
ترك التقدم عليه بامر واختيار ومعرفتهم بانه الاخر حبسهم عن الخروج من حدود
اوامره ومعرفتهم بانه الظاهر وفهم عنه مراده ومشيته ومعرفتهم بانه الباطن
افقدهم شواهد انفسهم حتى خلت قلوبهم له وانفردوا به سيل الحسين ما التوحيد
قال ان يعتقد انه معل الكل لقوله هو الاول عند ذلك يبطل كل معلول قال ابو العباس
الدينوري الاول بداية والاخر نهاية والظاهر بالتوفيق والباطن بالتعريف قال
عبد العزيز المكي هو المكلف الاول والآخر والظاهر والباطن ومن اعرض عنه شغله
بسياسة نفسه قال القاسم هو الاول لاوليايه ببره والآخر لهم بعفوه والظاهر لهم
بستره والباطن لهم بصفحه وهو الاول لاعدايه بسخطه والاخر لهم بدوام عقوبته والظاهر
لهم بجبروته والباطن لهم بزيادة سخطه لهم قال ابن عطا هو الاول بتكوين البدايع والاخر
بعد طمس الخلايق وليس بعده شي والظاهر بعلوه على خلقه فليس بعده شيء والباطن

لاحاطة علمه بخلقه فليس دونه شي وقيل هو الاول بين اذ عرفك توحيده والآخر
لم بجوده اذ عرفك التوبه على ما جنيت والظاهر بتوفيقه اذ وفقك للسجود والباطن
بالستر اذ عصيته فستر عليك قال جعفر الباطن هو باطن في كل مكان لم يخل منه اذ
كان كانه والامكان فحجب بلطفه كنه المكان وابدا بقدرته تمكين الكان فبان لنا الكان
واحتجب عنا كنه الكان وتجلى لنا ظهور كمال الكان الذى بتحقيقه يتم الايمان قال ابو
الحسين النورى الاوليه هى الآخريه والآخريه هى الاوليه والظاهريه هى الباطنيه
والباطنيه هى الظاهريه كما ان الاوليه هى الابديه والابديه هى الازليه ليس بينها
حاجز لانه يفقدك في يشهدك وقتا لتجديد اللذه ورويه العبوديه قال وراى الشبلى
قوما يتكلمون في الصفات فقال اسكتوا فانه مباهات لا تحرقها الاوهام ولا تحويها
الافهام وكيف يمكن الكلام في صفات من يجتمع فيه الاضداد من قوله هو الاول والاخر
والظاهر والباطن خاطبنا على قدر افهامنا في الحقيقه لا ابتداء ولا انتهاء وقيل الاول
وقبل كل معلوم والآخر بعد كل مختوم والظاهر فوق كل مرسوم والباطن يحيط
بكل مكتوم وقيل الاول باحاطه علمه بذنوبنا قبل وجود ذنوبنا والآخر بسترها علينا
في عقباها والظاهر بحفظ اياناى في دنيانا والباطن بتصفيه اسرارنا وتنقيه افكارنا
قال على بن عبد الرحمن هو الاول يكشف احوال الاخره حتى لا يسكنون فيها والاخر يكشف
احوال الدنيا حتى لا يرغبون فيها والظاهر على قلوب اوليايه حتى يعرفونه والباطن
على قلوب اعدايه حتى ينكرونه قوله تعالى يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها قال سهل
يعلم ما يدخل قلبه من الصلاح والفساد وما يخرج منها من فنون الطاعات فتبين
اثارها وانوارها على الجوارح قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم قال الحسين ما فارق
الاكوان الحق ولا قارنها كيف يفارقها وهو موجدها وحافظها وكيف يقارن
الحدث القدم وبه قوام الكل وهو باين عن الكل الاتراه يقول وهو معكم اينما كنتم
قوله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل قال سهل الليل نفس الطبع والنهار
نفس الروح فاذا اراد الله بعبده خيرا الف بين نفس طبعه ونفس روحه على ادامة
الذكر له فاظهر بذلك على صفاته انوار الخشوع قوله تعالى وانفقوا مما جعلكم مستخلفين
فيه قال ابو عثمان الاموال عوارى في ايدى اربابها فمن اراده التوفيق انفق من تلك
العوارى طالبا لراحه يوم المعاد ومن لم يوفق جمع للعاريه عاريه واففى فيها
ايامه حتى يسلمها باجمعها الى من يخلفه فيها بعده قال الله تعالى امنوا بالله ورسوله
وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه قوله تعالى لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح
وقاتل قال الارادة القويه والايمان السليم للمهاجرين واهل الصفة وامامهم وسيدهم
الصديق الاكبر وهم الذين لا يوثروا الدنيا على الاخره بل بذلوها ولم يعرجوا عليها
واعتمدوا في ذلك على ربهم وطلبوا رضاه وموافقه الرسول صلى الله عليه وسلم فخصهم الله
من بين الامه بقوله لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل قوله تعالى من ذا الذى
يقرض الله قرضا حسنا قال سهل اعطى الله عباده فضلا ثم يسالهم قرضا فقال من ذا الذى
يقرض الله قال الواسطى القرض الحسن للعوام وللخاص الخروج عن جميع الاملاك عن طيبة
النفس والرضا كابى بكر الصديق رضى الله عنه وقال بعضهم القرض الحسن ان يصرف بصره
عن النظر الى فعله والامتنان به وطلب العوض عليه ويلزم قلبه معرفة الشكر لما اهل له
من اتباع موافقه الخطاب قال بعضهم خاطب القرض السادة من الاولياء لانهم قرضوا عن
سرايرهم اثر من العظيمين هذا كان القرض الحسن قوله تعالى يوم ترى المومنين والمومنات
يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم قال سهل نور المومن يسير بين يديه هيبة له فى قلوب الموافق
والمخالف فالموافق يعظمه ويعظم شانه والمخالف يهابه ويخافه وهو من النور الذى
جعلها الله فى اوليايه لا يظهر ذلك النور لاحد الا انقاد له وخضع ذلك من نور الايمان قوله تعالى
يوم يقول المنافقون والمنافقات الايه قال القاسم انوار المومن سبعة نور الطبع
ونور النفس ونور العلم ونور الهدايه ونور التوفيق ونور الاستقامة ونور الوقوف
بين يدى الله قوله تعالى ارجعوا وراكم فالتمسوا نورا قال سهل ارجعوا وراكم فالتمسوا
نورا بعقولكم الذى كنتم تدبرون به امور كم في الدنيا فيرجعوا الى وراهم فيضرب الله
من انفسهم وعقولهم ستر الحيره فلا يصلون الى هدى قوله تعالى ينادونهم الم نكن معكم
قال يحيى بن معاذ من خالف عقده عقدك خالف قلبك قلبه قال حاتم الاصم لا تصلح الموافقه
الا بالاسرار واما موافقه الظاهر فانه الريا والموافقه موافقه الدين ثم موافقه الاعتقاد
ثم موافقه الاخوه ثم موافقه المواسه ثم موافقه الصحبة ثم موافقه السنن والشريعة

فمن صحت سريرته صحت مراقبته في هذه الاصول يصح عشرته والا فهو كما قال الله
ينادونهم الم نكن معكم في الظاهر قالوا بلى في ولكنكم فتنتم انفسكم بمخالفة الاصول في الباطن
قوله تعالى قالوا بلى ولكنكم الاية قال ابو بكر الوراق الفتنة من اربعة اشياء فمن
فتن منها ينبغي ان يمحوا عنوانه منها وهو الكلام والصحبة والزي والفضايل فان
ترك الكلام جعل الفعل عوضا منه وان ترك زي النساك جعل اخلاقهم عوضا منه
فذلك الناجي من الفتنة ان شاء الله قال ابو سعيد بن الاعرابي فتنتم انفسكم بالمعاصي الناسك العابد
وتربصتم وارتبتم تشككتم وغرتكم الاماني فلم تستعمروا ما سلف منكم وركنتم الى
الدنيا وغركم بالله الغرور الشيطان والنفس والهوى والدنيا قوله تعالى الم
يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله قال سهل الم يحن لهم اوان الخشوع عند
سماع الذكر فيشاهدوا الوعد والوعيد مشاهدة الغيب سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت ابا الحسن بن رزعان يقول سمعت احمد بن الحواري يقول بينما
انا في بعض طرقات البصرة اذ سمعت صعقة فاقبلت نحوها فرايت رجلا مغشيا
عليه فقلت من هذا قالوا كان رجلا حاضر القلب فسمع اية من كتاب الله فخر
مغشيا عليه فقلت وما هي قال قوله الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله
فافاق الرجل عند سماع كلامنا وانشا وجعل يقول اما ان للهجران ان يتصرما وللغصن
غصن البان ان يتبسما وللعاشق الصب الذي ذاب وانحنى الم يان ان يبكي عليه ويرحما
كتبت بماء الشوق بين جوانحي كتابا حكى نقش الوشي المنمنما قال اشكال اشكال
وخر مغشيا فحركناه فاذا هو ميت قوله تعالى ماواكم النار هي مولاكم وبئس المصير
قال الواسطي رحمة الله عليه اذا ابتليتم الحجب في السر بم ظهر الحق بالوسيلة وهو
قوله ماواكم النار هي مولاكم اي اولى الاشياء بكم واقربها اليكم قوله تعالى فقست
قلوبكم قال سهل باتباع الشهوات قال ابو بكر الوراق القسوة يتولد من قلة
المراقبة قال النباجي القسوة عقوبة المعصية قال الواسطي في احراق القلب
وهوان يكله الله الى تدبيره وقال قسوة القلب من العلم اشد من القسوة بالفعل
قال ابو عثمان علامة قسوة القلب ان لا تعمل فيه الموعظة ولا تؤثر فيه النصيحة
ولا تظهر فيه بركة مجالسة الصالحين قوله تعالى والذين امنوا بالله ورسوله اولئك

هم الصديقون حزب الله خواصهم اهل المعرفة واوساطهم العقلاء وقال سمعت
ابا علي يقول قلوب الابرار معلقة في الملكوت مقبلين ومدبرين وقلوب الصديقين
معلقة بالعرش مقبلين بالله وبه قوله تعالى اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو قال
ذو النون خلق الدنيا مذمومة واكثر منها ذما من طلبها وركن اليها وافتخر بها وارغب
الناس فيها من اخفى طلبها واكثر ذمها عند طلابها ولا سيما اذا كان ذمه للدنيا
حرفة وهو الذي لا دواء لدايه سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت احمد بن
مزاحم يقول سمعت ابا بكر الوراق قال الدنيا دار بلاء ودار تعب وهو امن افنى
مراده منها سلم من كل شيء وقال ايضا الدنيا ما يفنى والاخرة ما يبقى ولا يفنى والاخرة
ما يبقى ولا يفنى وقال سهل اصل الدنيا الجهل وفرعها الماكل والمشارب وحب
الناس والنوم والراحة والنساء والطيب والاموال وثمرتها المعاصي وهي التي تورث
العقوبة وقسوة القلب وحب المعصية قال عمرو المكي ذكر الله الزهد في الدنيا عرضا
بالمدح والذم واشار اليه تعريفا بالترغيب والترهيب والتشويق والتحذير فقال
اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو الاية قوله تعالى وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور
قال ابن عطاء رحمه الله عليه ما شغل العبد عن الاخرة فهو الدنيا ومنهم من دنياه
الشديد ضيعة عامرة ومنهم من دنياه تجارة دائرة ومنهم من دنياه عزه وسلطانه ومنهم
من دنياه علمه والمفاخرة به ومنهم من دنياه مجلسه ومختلقيه ومنهم من دنياه نفسه
وشهوته كل احد من الخلق مربوط منها بخيط قال ذو النون رحمه الله عليه يا معشر
المريدين لا تطلبوا الدنيا فان طلبتموها فلا تحبوها فان الزاد منها والمقيل في غيرها
قال ابن عطاء وضعت سياسة الدنيا على القوة والتدبير وسياسة الدين على ملازمة
الامر والنهي والقصد الى الله على التبري من الحول والقوة قال سهل رحمه الله عليه
الدنيا نفس نايمة والاخرة نفس يقظانة قوله تعالى سابقوا الى مغفرة من ربكم قال
الجنيد رحمه الله عليه هذا الخطاب لما باشرته العقول نهضت مسحثة للجوارح بحسن
التوجه لاقامة ما به يحظون عند من استجابوا لدعوته وفطنوا لاشارته واقاموا
بحث العلم بقربه وقرت عيونهم بما اورد على قلوبهم بالسرور بالخلوة جلاسا اناسا
اكياسا لا يرغبون في الطريق غيره ولا يتوسلون اليه الا به ولا يسلونه شيئا غيره

التمتع بخدمته وحسن المعرفه على موافقته سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله يقول سمعت
ابا سعيد القرشي يقول بادروا الى محمد صلى الله عليه وسلم يوجب لكم المغفرة قوله تعالى
ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب الايه قال الجنيد الصبر على درجات
فصابر ما مسه من البلاء من عين التدبير مخرجه ومن حقيقة الحكمة في الازل كونه فلم يزاحم
لعلمه بما في القضاء لا محالة قبل ان نسى اباه ادم عليه السلام اذ هو جزء من ذريته التي براهم
على مشيته واجرى عليهم ما شاء من نفاذ قدرته على ما سبق لهم منهم حيث قال ما اصاب
من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرءها فسمع هذا من ربه وشهد
بقلبه فوقع في الروح والراحه وانشرح صدره وهان عليه ما يصيبه قوله تعالى لكي
لا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم قال سهل رحمه الله عليه في هذه الايه دلالة على حال
الرضا في الشدة والرخاء قال القاسم ما عند الله للعبد فيما يكره خير له مما يختاره فيما
يحب قال لكي لا تاسوا على ما فاتكم من اوقاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم من توبتكم وطاعتكم فانك
لا تدرك ما قدر الله فيك وما قضى قال الواسطي تسليما للاقتدار ورضا بما قسم
قال بعضهم لا تاسوا على القوم الذين تولى الله اضلالهم وصرف قلوبهم عن درك حقائق
الحكمة قال بعضهم في قوله الا في كتاب من قبل ان نبراها اي قبل ان نخلق المصيبه
ونظهرها على العبد فانا اخبركم بذلك لكي لا تاسوا على ما فاتكم من مصائب الاهل
والمال ولا تفرحوا بما اتيكم من نعمه وصحة نفس وزيادة مال فان الخيرة فيما اختار
الله لكم وانتم لا تدرون ما فيه الخيرة لكم فكم من نعمه تخلت عن غمة وكم ترحة انفرجت
عن فرحة وانشد في اثر كم فرحة مطوية لك بين اثناء النوائب ومسرة قد اقبلت من حيث
قال الواسطي في قوله لكي لا تاسوا على ما فاتكم قال لان ذلك من عظم المطالبه ولو طالعوا
النعوت طبقا لما حزنوا لحظة وان الله كشفها لنا لكي لا نعتبر بذلك ونعلم ان التراجع
بيد القايم علينا في كل نفس قال ابو يعقوب السوسي معناه لا تغتموا بمصائب
الدنيا وتركنوا الى سرورها فانها فانية قال الواسطي الفرح بالكرامات من الاغترار
والجهالات والتلذذ بالافضال نوع من الاغفال والخمود تحت جريان الامور
لكل مامور قال العارف مستهلك في كنه المعروف فاذا حصل بمقام المعرفة لا يبقى
عليه فضل فرح ولا اساءة قوله تعالى الذين يبخلون ويامرون الناس بالبخل قال

ابو محمد الجريري البخيل الذي يستاثر بشيء دون اخيه قال ابو عبيد البخل ان
ترى لنفسك ملكا قال الجنيد من كتب اسمه على خاتمه فقد اظهر بخله لانه اخبر
بذلك انه ليس لاحد فيه رفق قال ابو عثمان البخل سجيته النفس والسخاء تكلف فيها
سيل ابو حفص من البخيل قال الذي يعطي عند السوال والحاجه قال محمد بن الفضل
البخيل من يلتذ بالامساك كما يلتذ السخي بالبذل وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب
قال بعضهم ليبين الله للناس من ينصره وقوله ان الله قوي عزيز قال غني عزيز عن
حاجته الى احد لتمام قدرته وغير نصير من ظن ان نصره من المخلوقين قوله تعالى
ورهبانية ابتدعوها قال سهل الرهبانيه مشتقه من الرهبه وهو الخوف قال
ملازمه خوف ما تعبدناهم به قوله تعالى فما رعوها حق رعايتها قال محمد بن خفيف
المراد الحذر من مطالعة عمله يقعد عن اقامة الاحوال الموظفه ويخرج الى دواعي الرخص
بورود الفترة ويحذر ان يورده الاغماض في مناولة الدنيا والمسامحة في اخذها فان الله
عليك رقيب وقد وصف الله القوم في كتابه فقال ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها
عليهم الا ابتغاء رضوان فما رعوها حق رعايتها قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وامنوا برسوله سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا الحسن المكي يقول من كان
راس ماله التقوى كلت الالسن عن وصف ربحه قوله تعالى يوتكم كفلين من رحمته
قال سهل هو السرور والغنى والسرور المعرفه والغنا غنا الطاعة لله ولرسوله قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ان يسلبكم حلاوة معرفته وسرور محبته وامنوا برسوله
اي اقتدوا به في محبته لمولاه واستسلام نفسه اليه يوتكم كفلين من رحمته نور من
نوره وهو نور تقوون به في ذكره ونور تقوون به على مشاهدته ويؤيدكم بنور
الساطع في ارواح اهل محبته الذي تقوون به على سماع كلامه والتمتع بمخاطبته
يدلهم على الانقطاع عن الاكوان والاتصال به ويغفر لكم ذنوبكم ملاحظاتكم انفسكم

ذكر ما قيل في سورة المجادلة بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى احصيه الله ونسوه قال بعضهم من نسي جرايمه ولم يكثر عليها بكاوه ولم
يتاسف عليها بالندم وطلب التوبه فقد ضيع عمره لان الله احصى عليه اعماله وسيريه
اياها في المشهد الاعظم حين لا ينفع توبة تايب ولا يسمع دعاء داع ولا تقبل معذرة معتذر

قوله تع ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم قال الحسين اصحب اقواما بارواح طاهرة وملاحظات دايمة وانوار قايمة فقال ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم علما وحكما لا نفسا وذاتا قوله تع انما النجوى من الشيطان قال سهل هو القائم من العدو الى نفس الطبع كما قال النبي صلى الله عليه وسلم للملك لمة وللشيطان لمة قوله تع وتناجوا بالبر والتقوى قال سهل ذكر الله وقراءة القران والامر بالمعروف والنهي عن المنكر قوله تع فافسحوا يفسح الله لكم قال فارس وسعوا صدوركم لقبول الحق يمن الله عليكم بالحقيقة قوله تع استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله قال شاه بن شجاع الكرماني علامة استحواذ الشيطان على العبد ثلث ان يشغله بعمارة ظاهره من الماكل والملابس ويشغل قلبه عن التفكر في الاء الله ونعمه عليه والقيام بشكرها ويشغل لسانه عن ذكر ربه بالكذب والغيبة والبهتان ويشغل قلبه عن المراقبة والتفكر بتدبير الدنيا وجمعها ويمنعه اكل الحلال ويرزقه الحرام كتب الله لاغلبن انا ورسلي قال ابو بكر بن طاهر اهل الحق لهم الغلبة ابدا وراية الحق تسبق الرايات اجمع لان الله جعلهم اعلاما في خلقه واوتادا في ارضه ومفزعا للعباد وعمارة للبلاد فمن قصدهم بسوء كبه الله لوجهه واذله في ظاهر عزه كذلك قال جل من قايل كتب الله لاغلبن انا ورسلي قوله تع لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله الاية قال سهل من صحح ايمانه واخلص توحيده فانه لا يانس الى مبتدع ولا يجالسه ولا يواكله ولا يشاربه ولا يصاحبه ويظهر له من نفسه العداوة والبغضاء ومن داهن مبتدعا سلبه الله حلاوة السنن ومن تحبب الى مبتدع لطلب عز في الدنيا او غرض منها اذله الله بذلك العز وافقره بذلك الغنى ومن ضحك الى مبتدع نزع الله نور الايمان من قلبه ومن لم يصدق فليجرب قوله تع اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه قال سهل كتب الله الايمان في قلوب اوليايه سطورا فالسطر الاول التوحيد والسطر الثاني المعرفة والسطر الثالث اليقين والسطر الرابع الاستقامة والخامس الثقة والسادس الاعتماد والسابع التوكل وهذه الكتابة هي فعل الله لا فعل العبيد وفعل العبيد في الايمان هو ظاهر الاسلام وما يبدوا منه ظاهرا وما كان باطنا فهو فعل الله عز وجل وقال ايضا الكتاب في القلب موهبة الايمان التي وهبها الله لهم قبل خلقهم في الاصلاب

والارحام ثم ابدا سطرا من النور في القلب ثم كشف الغطاء عنه حتى ابصر بركة الكتاب ونور الايمان المغيبات وقال حيوة الروح بالتاييد وحيوة النفس بالروح وحيوة الروح بالذكر وحيوة الذكر بالذاكر وحيوة الذاكر بالمذكور قال الحسين اقبل عليهم بنظره وملكهم بقدرته واحصاهم بعلمه واحاطهم بنوره ودعاهم الى معرفته قال الواسطي هو الذي كتب الايمان في قلوب المومنين ليكون اثبت وابقى لوقوع المنا... وقال ايضا الايمان سواطع الانوار وله لمعة في القلوب وعكس معرفة جملة السراير في الغيوب قال النصراباذي كتابة من الحق ونقشا منه كتبها ونقشها في قلوب اوليايه ثم اطلعه عليها فقراه كل قارئ وغير قارئ لعناية الحق فيه مستترة قوله تع اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون قال سهل الحزب سبعة وهم الابدال وارفع منهم الصديقون الا ان حزب الله هم الغالبون الا ان الوارثين لاسرار علومهم المشرفين على معادن اشداهم هم المفلحون قال الحسين حزب الله الذين اذا نطقوا بهروا وان سكتوا ظهروا وان غابوا حضروا وان ناموا شهدوا واكلوا فكلوا وان بحث عنهم علل التخليط فظهروا قال ابو سعيد الخراز حزب الله قوم علاهم البهاء والبهجة فنعموا فلم يحتملوا الاذى وصاروا في حرزه وحماه فغلب نورهم الانوار اجمع وعلت مقاماتهم المقامات اجمع وهممهم اجمع وكانوا في عين الجمع مع الحق ابدا قال ابن عطا ان لله عبادا اتصالهم به دايم واعينهم به قريرة ابد الاحياة لهم الا به لاتصال قلوبهم به والنظر اليهم فعلقها عنده فتم ما وهبها لديه على قلوبهم من النور ما اضاءت به واشرقت ونمى زياداتها على الجوارح وصاروا في حرزه وحماه قال محمد بن علي الترمذي حزب الله رجاله في ارضه والذابون عن حرمه والناصرون بحقه قال ابو عثمان حزب الله من يغضب لله لا تاخذه فيه لومة لايم

ذكر ما قيل في سورة الحشر بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تع فاعتبروا يا اولي الابصار قال ابو علي الجوزجاني المعتبر يعتبر اذا ارى من الدنيا شيا ليس له اليه حاجة فكانه جاء من الاخرة وهو يريد العود اليها يرى الدنيا للفناء وينظر العاملين فيها للموت وعمارتها للخراب واولوا الابصار هم اهل البصاير في امر الله وطاعته راوا الدنيا بعين الفناء والاخرة بعين البقاء فهم المعتبرون لا غير قال يحيى بن معاذ من لم يعتبر بالمعاينة لم ينتفع بالمواعظة من اعتبر بالمعاينة استغنى

عن المواعظه قوله تع للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم قال
ابن عطاء الذين تركوا كل علاقه وسبب ولم يلتفتوا من الكون الى شيء وفرغوا
انفسهم لعباده ربهم واتباع رسوله صلى الله عليه وسلم وشغلهم بما فرحهم بما وفقهم
من معرفه ربهم وطاعة رسوله عن حب الاهل والولد والديار والاموال اولئك
الذين اثنى عليهم وجعلهم ايمة العارفين ومحل اداب المريدين سيل ابو الحسين
البوشنجي عن التصوف ماهو فقال فراغ القلب وخلو اليدين وقلة المبالات
بالاشكال اما فراغ القلب ففي قوله والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم الايه
واما خلو اليدين فقوله للفقرا الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم واما قلة المبالات
بالاشكال فقوله ولا يخافون لومة لايم قال الخراز بقلبه على شيء سوى ربه فليس
بفقير لان الله يقول للفقراء المهاجرين الآيه سيل الحسين من الفقراء قال الذين
وقفوا مع الحق راضين على جريان ارادته فيهم قوله تع وما اتيكم الرسول فخذوه
وما نهيكم عنه فانتهوا قال ابن عطاء لما عظم امانته في نفسه ولاه الحق وضع الشرع
فجعل امره امره ونهيه نهيه اخبرنا على بن احمد بن عبد العزيز باسناده عن موسى بن
ابي حبيب انه سمع الحكم بن عمير يقوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القران صعب
مستصعب على من كرهه يسير ميسر على من يتبعه وان حديثي صعب مستصعب
على من كرهه وهو الحكم فمن استمسك بحديثي وفهمه وحفظه فهو جامع القران ومن
تهاون بالقران خسر الدنيا والآخره امرت امتي ان ياخذوا بقولي ويطيعوا امري
ويتبعوا سنتي فمن رضي بقولي فقد رضي بالقران ومن استهزى بقولي فقد استهزى
بالقران قال الله تعالى وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا قوله تع والذين
تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم الايه سيل ابو الحسين البوشنجي
عن الفتوه فقال الفتوه عندي ما وصف الله به الانصار من قوله والذين تبوؤا الدار
والايمان وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم المومن الذي يرضى لاخيه ما يرضى لنفسه
قال القاسم من عمر داره للفتوه والفتيان كان محمودا ومن عمرها لنفسه والتزين
كان مذموما قال الله تع والذين تبوؤا الدار والايمان الايه قوله تع ويوثرون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصه يعني جوعا وفقرا قال ابو حفص الايثار هو ان تقدم حظوظ الاخوان

على حظك في امر دنياك وآخرتك قال بعضهم الايثار لا يكون لا يكون عن اختيار انما الايثار
ان تقدم حقوق الخلق اجمع على حقك ولا تميز في ذلك بين اخ وصاحب وذي معرفة
وقال يوسف بن الحسين من راى لنفسه ملكا لا يصح له الايثار لانه يرى نفسه احق
بالشيء لرؤيه ملكه انما الايثار لمن يرى الاشيا للخلق فمن وصل اليه فهو احق به واذا
وصل الشيء من ذلك اليه يرى نفسه ويده فيه يد غصب او يد امانه يوصلها الى صاحبها
او يوديها اليه قال بعضهم حقيقه الايثار ان توثر بحظ آخرتك على اخوانك فان الدنيا
اقل خطرا من ان يكون لايثارها محل او ذكر قوله تع يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المومنين باید بهم و
قال سهل يبطلون اعمالهم باتباع البدع وهجرانهم طريقة الاقتداء والسنه وايدي
المومنين اي في مجانبه المومنين ومشاهدتهم ومجالستهم فيخربون بركاتهم قال بعضهم
يخربون بيوتهم بايديهم اي قلوبهم بجهلهم وغفلتهم فاعتبروا يا اولي الابصار من فعل
ذلك بهم على بصيرة ان الامر كله اليه ليس لك من الامر شيء قوله تع وما اتيكم الرسول
فخذوه قال الجنيد العبد مبتلاء بالامر والنهي ولله عز وجل في سره اسرار بالليل والنهار
فكلما خطر خاطر عرضه على الكتاب والسنه فما امر به ايتمر وما نهاه عنه انتهى فان
عجز استعان واستغاث ان عجز عن الكتاب استعان بالسنه وان عجز عن السنه
استعان بالصحابه وان عجز عن الصحابه استعان بالسلف الصالحين فان عجز عن ذلك
استعان بالرجوع الى اهل زمانه فمعرض عن ذلك عليهم لان الله يقول ما اتيكم الرسول
فخذوه قال سهل بن عبد الله اصول مذهبنا ثلثه اشيا اكل الحلال والاقتداء بالنبي
صلى الله عليه وسلم في الافعال والاخلاق واخلاص النيه في جميع الاعمال وسيل سهل
عن شرايع الاسلام فقال ما اتيكم الرسول فخذوه الايه قوله تع ومن يوق شح نفسه
قال سهل منع نفسه عن شيء هو غير الله والذكر له فاولئك هم المفلحون الباقون
مع الله احيا بحيوته سيل الواسطي متى ينجو العبد من شح نفسه قال لو اتى
باخلاص الكليم وادب الخليل وخلق الحبيب ثم كان للسر على سره اثر او للشيء على
قلبه خطر كان محروما في وقته ومرتبطا بحظه قال محمد بن الفضل ما شح احد الا
ظلم غيره وطلب ما ليس له قال بعضهم الشح متابعة الطبع والايثار مخالفه النفس
قوله تع لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون ان في ترك

الدنيا مشاهدة الاخرة وفي مشاهدة الاخرة رفض الدنيا كما ان في مشاهدة التاييد
وحضوره زوال عزة النفس وفي مطالعة صفات الله سقوط صفات العبد وملاحظة
الحق لا تقارنها حب الدنيا ولا عزة النفس ولا روية الافعال ولا روية الصفات فما دام
للشواهد والاعراض على سره اثر لم يفقه الايمن الله يقول لانتم اشد رهبة في صدورهم
من الله والحق اذا تجلى لقلب عبد ذهبت عنه اخطار الاكوان واهلها قوله عز
تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى قال سهل اهل الحق مجتمعون ابدا موافقون وان تفرقوا
بالابدان وتباينوا بالظاهر واهل الدنيا مفترقون بالبواطن وان اجتمعوا بالابدان
ووافقوا بالظاهر ان الله عز وجل يقول تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى قال الصادق
اتفقوا بمخالفتي ثم اتفقوا مفارقتي قال بعضهم قلوب اهل الحق قلوب مجتمعة لموافقة
الحقايق وقلوب اهل الباطل متفرقة لمخالفة الباطل قوله عز يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد قال ابو عثمان من نظر لغده احسن مراعاة
يومه ومن غفل عن غده اهمل اوقاته وساعاته اولئك هم الخاسرون قال بعضهم
اهل التقوى شغلهم بعدهم وخاتمتهم ونهايتهم واهل الحقائق شغلهم باسبهم وسوابقهم
وبدايتهم وما جرى عليهم في الازل وكل منهم على قدر صحيحة وطريقة مستقيمة والمغتر
من اغفل هاتين الدرجتين قوله عز ولا تكونوا كالذين نسوا الله قال سهل نسوا الله
عند الذنوب فانساهم الله الاعتذار وطلب التوبة قال الواسطي هو من فرغ من شاهد
الى شاهد ولم يفرغ الى رتبة فيما امر به ودعاه اليه قال ابن عطا من ابلاه الله بنسيان
نفسه ومشاهدة زلته وقلبه كان في ذلك بلا عقوبة من الله اياه على اعراضه
عن الله واغماضه عن صنعه ثم يزداد على الله جراة لقلة مشاهدته فمن كان كذلك
لا ترجا له السلامة لفقدان اثار السلامة قال بعض الحكماء راينا انفسنا متبعين
لما تهوى يجب علينا الوقوف عندها حتى ننظر ما هذا الذي يقطعنا عن الله ويحجز
تقربه ولم نجد لسوء الرعاية آفة الا قلة التفكر فيما وعد الله واندر ولم نجد لقلة التفكر
آفة الا اعتقاد حب الدنيا ثم وجدنا اعتقاد حب الدنيا ميراث ايثار على ربها واختيار
محبتها على محبته وهواها على رضاه وذلك ميراث الغفلة عن الله ومن نسي الله اداه
موارث نسيانه الى نسيان نفسه فمن اراد باذن الله تنبيه نفسه عن رقدة الغفلة

والنسيان فليشغل نفسه بطلب ما اراد الله منها دون ما ارادت نفسه منه وليتخذ
عقله دليلا على هوى نفسه فهنالك يصفو ذكره فاذا صفا ذكره آثر رضاه على نفسه
فاذا اثر رضاه على هوى نفسه زال حب الدنيا عن قلبه لان حب الدنيا انما حبها
لنفسه لا لربه فاذا زال حبها عن قلبه انحلت عقدتها قوله تع لو انزلنا هذا القران
على جبل قال ابن عطا اشار الى فضله الى اوليايه واهل معرفته ان شيا من الاشياء
لا يقوم بصفاته ولا يبقى مع تجليه الا من قواه الله على ذلك وهو قلوب العارفين فقوا
له به لا بغيره فهو القايم بهم لا هم قوله عز عالم الغيب والشهادة قال سهل الغيب السر
والشهادة علانية وقال ايضا عالم بالدنيا والاخرة وسيل بعضهم عن ذات الله
فقال ان سالت عن قوله فقوله انما امرنا لشيء اذا اردناه وان سالت عن فعله
فكل يوم هو في شان وان سالت عن وصفه فقل هو الله احد الى آخره وان سالت
عن ذاته ليس كمثله شيء وهو السميع البصير قوله عز الملك القدوس قال ابن عطا
القدوس المنزه عما لا يليق به من الاضداد والانداد وقال بعضهم المومن الذي لا
يخاف ظلمه المهيمن الحافظ العباد وان لم يحفظوا اوامره والعزيز الذي عجز طالبه
عن ادراكه ولو ادركه ذل والجبار الذي جبر العباد على ما اراد ويصرفهم على ما يريد قال
بعضهم المومن الموفي بما وعد لا وليايه قال ابن عطا المومن المصدق لمن اطاعه وايضا
فانه امن المومنين عن خوف ما سواه حتى لم يخافوا غيره قال القاسم البارى الذي
لا يتلون بتلوين العباد ولا ينتقل من صفة الرضا الى صفة الغضب كالانتقال من لبس
الى كسوة قال بعضهم اسماء الله من حيث الادراك اسم ومن حيث الحق حقيقة قال
ابن عطا البارى المبدع للاشيا من غير شيء والمصور المتمم تصويره على غاية الكمال
قال ابن عطا المهيمن هو الامين على الكتب الماضية والعزيز الذي لا يجري عليه سلطان
غيره ولا يمنع من تنفيذ مراده وايضا العزيز الذي لا نظير له في الاشيا ولو لا تناوله
الايدي قال ايضا المهيمن المطلع على سراير العباد فلا يخفى عليه خافية والسلام هو الذي
سلم من النقص والافات والسلام هو الذي منه السلامة للخلق من الظلم والحيف
والمومن من امن الخلق ظلمه والمصدق لمن اطاعه ان يبلغه الى ثوابه والمهيمن العالي
على الكل سمعت منصور بن عبد الله باسناده عن الصادق في قوله القدوس قال الطاهر
من كل عيب وطهر من يشاء من العيوب والمهيمن الذي ليس كمثله شيء وسمي القران مهيمنا

لا يشبهه غيره من الكلام **ذكر ما قيل في سورة الممتحنة بسم الله
الرحمن الرحيم** يا أيها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا الاية روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال افضل الايمان الحب في الله والبغض في الله قال ابو حفص
من احب نفسه فقد اتخذ عدو الله وعدوه خليلا ووليا لان النفس تخالف ما امر
به وتعرض عن سبل الرشد وتهلك متبعها ومحبها في اول قدم قوله تعالى وانا اعلم
بما اخفيتم وما اعلنتم قال ابو الحسين الوراق بما اخفيتم في باطنكم من المعصية وما اعلنتم
في ظاهركم للخلق من الطاعة قوله تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابرهيم قال
ابن عطاء الاسوة القدوة بالخليل في الظاهر من الاخلاق الشريفة وهي السخاء وحسن
الخلق واتباع ما امر به على الطرب وفي الباطن الاخلاص لله في جميع الافعال والاقبال
عليه في كل الاوقات وطرح الكل في ذات الله الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم كيف مدح
من اخلص وجرد بقوله اصدق كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل
اشار الى الكون وما فيه قوله جل ذكره لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
قال ابن عطاء في الظاهر والعبارات دون البواطن والاسرار لان اسراره لا تطيقها من
الخلق احد لانه باين الامة بالمكان ووقع الصفو عليه لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم
لانس بن مالك احفظ سري قوله تعالى عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم
منهم مودة قال ابن عطاء لا تبغضوا عبادي كل البغض فاني قادر على ان انقلكم من البغض
الى المحبة كنقل من الحياة الى الموت ومن الموت الى النشور وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى
ان يكون حبيبك يوما قوله تعالى ولا تمسكوا بعصم الكوافر قال سهل لا تواخوا اهل
البدع على شيء من ارائهم قوله تعالى ولا يعصينك في معروف قال ابن عطاء لا يخالفنك
في شيء من الطاعات قال بعضهم لا يخالفن ازواجهن في اوامرهن ولا تخرج في فرشهن

ذكر ما قيل في سورة الصف بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون قال ابو العباس ابن عطاء من شهد
من نفسه نفسا في الطاعات كان الى العصيان اقرب لان النسيان من العمى عن
بر المنان واما زجر لاهل الحقايق والمشاهد في طريق الاشارات في قوله يا ايها الذين
امنوا لم تقولون ما لا تفعلون الاية هذا زجر وتهديد لاهل التحقيق والمشاهدة
اذ ليس للعبد فعل ولا تدبير لانه اسير في قبضة العز يجري عليه احكام القدرة
وتصاريف المشيئة فمن قال فعلت او اتيت او شهدت فقد نسي مولاه واعرض
عن بره وادعى ما ليس له قال سفيان لم تقولون ما ليس الامر فيه لا تدرون اتفعلون
او لا تفعلون قوله تعالى فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم قال جعفر لما تركوا اوامر الخدمة
نزع الله نور الايمان من قلوبهم وجعل للشيطان اليهم طريقا فازاغه عن طريق الحق وادخله
في مسالك الباطل قال الواسطي لما زاغوا عن القربة في العلم ازاغ الله قلوبهم في الخلقة
قوله تعالى ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد قال ابن عطاء في قوله اسمه
احمد الحامدين له حمدا واحمد المطيعين له طاعة واحمد العارفين له معرفة واحمد
المشتاقين اليه شوقا على نسق قوله احمد قوله تعالى يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم
قال بعضهم جحدوا ما ظهر لهم من صحة نبوة النبي صلى الله فانكروه بالسنتهم واعرضوا
عنه بنفوسهم فقيض الله لقبوله انفسا اوجدها على حكم السعادة وقلوبا زينها بانوار
المعرفة واسرارا انوارها بماء التصديق فبذلوا له المهج والاموال كالصديق والفاروق
واجلة الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى
ودين الحق قال ابن عطاء ارسل الرسول هاديا ومبينا طريق الوصول اليه وواضعا
اركان الدين مواضعه وداعيا اليه وباعثا عليه ارسله باتم شرف واعز نصر
من الله ليهدي به قلوبا عمياء ويسمع به اذانا صماء قوله تعالى واخرى تحبونها
نصر من الله وفتح قريب قال جعفر اشارة الى رؤيته في مقعد صدق عند مليك مقتدر
قال ابن عطاء النصر التوحيد والايمان والمعرفة والفتح القريب النظر الى السبيل ○

ذكر ما قيل في سورة الجمعة بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم سمعت عبد الله الرازي
يقول سمعت ابا علي الجوزجاني يقول ذلك الفضل هو الانس بالله اذا وجدوا نعمة
الانس نسوا كل نعمة دونه ووجدوا نعمة فوق كل نعمة لان ربهم نعمهم في معرفته
وهو قوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال الحسن جاد الجواد بجوده لغير علة
وتفضل بالتفضل في نعمهم بالمنن وغشاهم بالنعم اذ يقول ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

فقطع بالمشيه ومحوا بالاسباب فكان الكرم منه صرفا لا تمازجه العلل ولا تكسبها
الحيل جارية في الدهور قبل اظهار الامور قوله تعالى فاسعوا الى ذكر الله قال النصرابادي
العوام في قضاء الحوايج في الجمعات والخواص في السعي الى ذكره لاستغنايهم
بذكره سعي مشتاق الى مذكوره يطلب منه محل القربة اليه والدنو منه قوله
واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها قال سهل من شغله عن ربه شي من الدنيا
والاخرة فقد اخبر عن خسته نفسه وطبعه ونزاله همته لان الله فتح له الطريق اليه
واذن له في مناجاته وقد استغل بما يفني عالم بزوالها لا بزال قوله تعالى قل ما عند الله خير
من اللهو ومن التجارة قال سهل ما ادخر لكم في الاخرة خير مما اعطيكم في الدنيا ذكر

ما قيل في سورة المنافقين بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى قالوا نشهد انك لرسول الله قال سهل لانهم اقروا بلسانهم ولم يعرفوا
بقلوبهم فلذلك سماهم منافقين ومن عرف بقلبه واقر بلسانه ولم يعرف باركانه
ما فرض الله عليه من غير عذر ولا جهل كان كابليس قوله تعالى لا تنفقوا على من عند
رسول الله حتى ينفضوا قال الواسطي من طالع الاسباب في الدنيا والاعواض في الاخرة
لم تفقه قلبه وبقي في حجاب نفسه ومراده الا ترى المنافقين كيف احتالوا بالبخل
عليهم بالدنيا ولم يعلموا ان ذلك يحجبهم عن التوفيق وكيف حكى الحق عنهم بقوله ولكن
المنافقين لا يفقهون قوله تعالى ولله خزاين السموات والارض قال ابو يعقوب
النهرجوري خزاينه في السموات الغيوب وخزاينه في الارض القلوب فما
انفصل من الغيوب وقع في القلوب وما انفصل من القلوب صار الى الغيوب
والعبد مرتهن بشيين بتقصير الخدمة وارتكاب الزلة قال رجل لحاتم الاصم
من اين تاكل فقال ولله خزاين السموات والارض ولكن المنافقين لا يفقهون قوله تعالى
ولله العزة ولرسوله وللمومنين سيل الواسطي بما الذي يدفع به الحسد قال
معاينة التعزز في الاوقات كلها الا في ذات الله لان الله يقول ولله العزة ولرسوله
وللمومنين حقيقة العزة لله وتمام العزة لرسوله وظاهر العزة للمومنين قال الواسطي
عز الله ان لا يكون شي الا بمشيته وارادته وعز المرسلين انهم امنون من زوال
الايمان وعز المومنين انهم من دوام العقوبة قال ابن عطا عز الله العظمة والقدرة

وعز الرسول النبوة والشفاعة وعز المومنين التواضع والسخا قال الكتاني
لا تطلب العز الا في طاعة الله لانها وضعت في ذلك ولا السرور الا في الذكر ولا السلامة
الا في الخلوة قال القاسم العز لله ان لا يكون الشي الا بمشيته وعز الرسول انهم
امنون من زوال النبوة وعز المومنين انهم امنون من دوام العقوبة وعز العامة
خروجهم من ذل المعصية الى عز الطاعة سمعت ابا بكر بن محمد بن عبد الله بن شاذان
يقول سمعت محمد بن علي الكتاني يقول غاية العز الافتقار الى الله جل وعز قال ابو عثمان
تعززوا بعز الله لكي لا تذلوا ابدا سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا سعيد بن
بن احمد بن عمر بن مجاشع يقول سمعت باسناده عن الشافعي رضي الله عنه قال ابا
محمد من لم يعزه التقوى فلا عز له ولقد ولدت بعز وربيت بالحجاز وما عندنا قوت
ليلة ولا اشتكينا جوعا قط قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر
الله قال سهل لا تشغلكم اموالكم ولا اولادكم عن اداء الفرايض في اول مواقيتها فان من
شغله عن ذكر الله وخدمته عرض من عروض الدنيا فهو من الخاسرين ذكر ما

قيل في سورة التغابن بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مومن قال القاسم خاطبهم مخاطبة قبل كونهم فسماهم
كافرين ومومنين في ازله فاظهرهم حين اظهرهم على ما سماهم وقدر عليهم واخبر انه
علم ما يعملون من خير وشر قوله تعالى والله بما تعملون بصير قال سهل بصير باهل التوفيق
العمل الطبع والخلقة قوله تعالى وصوركم فاحسن صوركم قال الحسين احسن الصور صورة
اعتقت من ذل كن وتولى الحق تصويرها بيده ونفخ فيه من روحه والبسه شواهد
النعت وحلاه بالتعليم شفاها واسجد له الملايكة المقربين واسكنه في المجاورة
وزين باطنه بالمعرفة وظاهره بفنون الخدمة قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق
ادم على صورته اي صورته التي صورة عليها فاحسن صورته قوله تعالى يوم يجمعكم ليوم صحة
الجمع ذلك يوم التغابن قال ابن عطا يغبن اهل الطاعة واهل المعصية قال ابن عطا
تغابن اهل الحق على مقادير الضيا عند الروية والتجلي والتغابن في روية القلب اعظم
واجل من رويه العين لان روية العين تذهل عن التامل وهو مقتصر عما اطلق لغيره عند ها
يظهر لكل احد ومن ظهر له الحق بحقيقه احرسه عن جميع نطقه من منازلته ومنازعته

قوله تع ومن يؤمن بالله يهد قلبه قال ابو عثمان من صح ايمانه بالله يهد قلبه
لاتباع سنه نبيه صلى الله عليه وسلم وعلامة صحة الايمان المداومة على السنن وملازمة
الاتباع وترك الاراء والاهوا المضلة قوله تع يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم
عدوا لكم فاحذروهم قال سهل من حملك من ازواجك واولادك على جمع الدنيا والركون
اليها فهو عدو لك ومن حثك على بذلها وانفاقها وذلك على القناعة والتوكل فليس
بعدو لك انما اموالكم واولادكم فتنه قال ابن عطاء فتنه بان يلهيكم عن تاديبه واجابة
فذلك موضع الفتنه قال جعفر اموالكم فتنه لاشتغالكم بجمعها من غير وجهها ووضعها
في غير اهلها واولادكم فتنه باشتغالكم باصلاحهم فتفسدون انتم ولا تصلحونهم قال
ابن عطاء في هذه الايه اصله من الصرف اى يصرفكم بلهوكم بها واشتغالكم عن تاديبه واجبها
بتزيين البخل لتتوفر لهم الدنيا قوله تع فاتقوا الله ما استطعتم قال السرى المتقى من
لا يكون رزقه من كسبه قال الشبلى المتقى ما اتقى ما دون الله قال ابو عثمان ترفيها
ورفقها بخلقه اى قد رضيت به اخلاصا سمعت ابا القاسم البزار يقول سمعت ابن
عطاء يقول في قوله فاتقوا الله ما استطعتم قال هذا لمن رضى من الله بالثواب فاما من
لم يرض منه الا به فان خطابه اتقوا الله حق تقاته قوله تع ومن يوق شح نفسه
فاولئك هم المفلحون قال بعضهم من عوفى في بلا الجمع والمنع والرغبة والحرص عليها
فقد دخل في ميدان الفلاح قال بعضهم علامة الشح ان يعوق الانسان في ابواب الخير
على محابس النفس لا عن طوع قال بعضهم من انفق بكره فهو الشح ومن انفق بطوع فهو
القرض قوله تع ان تقرضوا الله قرضا حسنا قال سهل المشاهدة بقلوبكم لله في اعمالكم
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اعبد الله كانك تراه. **ذكر ما قيل في سورة الطلاق**

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تع وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله
فقد ظلم نفسه سمعت جدى اسمعيل بن عبد الله يقول التهاون بالامر من قلة المعرفة
بالامر قال بعضهم حد الله لكل حدودا في كل شى فالزم حدوده وهو ما اظهر على لسان
نبيه صلى الله عليه وسلم من اداب السنن فمن لزمها هدته الى المعرفة بالله ومن يحط
شيا من السنن يحال بينه من قلبه انوار الايمان وحرم مقام العارفين قوله تع
ذلك يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الاخر قال سهل لا يقبل المواعظ الا مؤمن

الا مؤمن والموعظة هى ما خرج من قلب سليم لا يكون فيه غل ولا حسد ولا حقد
ولا يكون فيه حظ لنفسه قال محمد بن حامد لا تصح الموعظة الا للمؤمنين ولا يسعظ
بالموعظة الا التايبون قوله تع ومن يتق الله يجعل له مخرجا مما كلفه بالمعونة عليه
والعصمة من الطوارق فيها قال سهل لا تصح التوكل الا للمتقين ولا يتم التقوى الا
بالتوكل لذلك قرن الله بينهما فقال ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال ابن عطاء من فارق
ما يشغله عن الله اقبل الله عليه وشغل جوارحه بخدمته وانس قلبه بالتوكل وزين
سره بالتقوى وايد روحه باليقين قال حمدون القصار وما يحتاج اليه ابن آدم الضعيف
فانما يساق اليه باليسير وانما زيادة حركاته للفضول قال الله تع ويرزقه من حيث
لا يحتسب قال بعضهم ان السلف وجدوا بركات اعمالهم وصفاء اسرارهم في ملازمة
التقوى لا غير قال ذو النون التقوى في اشياء كثيرة فمن يلبس بالتقوى وكملت
له المعرفه ولا يحوج الى ان يتعب في طلب الرزق قال الله تعالى ومن يتق الله
يجعل له مخرجا الى اخر الايه قال بعضهم من يحقق في التقوى هون الله على قلبه الاعراض
عن الدنيا ويسر له امره في الاقبال عليه والتزين بخدمته وجعله اماما لخلقه
يقتدى به اهل الارادة يحملهم على اوضح السنن واوضح المنهاج وهو الاعراض
عن الدنيا والاقبال على الله عز وجل وذلك منزلة المتقين قال بعضهم التقوى هو
اخذ الرزق من الرزاق وقطع الاسباب عن القلب بالاعتماد على المسبب قال
بشر بن الحارث التقوى هو طريق الجادة الى الله من ركب ذلك الطريق اوصله الى
ربه بغير تعب ومن لم يركب طريق التقوى فقد اخطا في طلب النجاة والوصول
الى الله عز وجل ومن يتوكل على الله فهو حسبه قال سهل يكل امورن الى ربه فان الله
يكفيه مهم الدارين اجمع قال محمد بن الفضل اذا وقع العبد في باب التمنى شغل قلبه
عن المعرفه والشكر واذا ترك العبد نفسه وتدبيره ورضى بتدبير الله فيه وتوكل
عليه فالله حسبه ومن ترك مشيئته قال الله تع ومن يتوكل على الله فهو حسبه
وسيل حمدون عن التوكل فقال تلك درجه لم ابلغها بعد وكيف يتكلم في التوكل
من لم يصح له حال الايمان سيل الجنيد عن المتوكلين فقال هم على اربعه درجات
من الاسباب وهى بلنه سبب ومسبب ومتسبب فالذى يقع له السكون على ما يجرى

مشيئة له عوض من مشيئته

من الاسباب من غير مؤنه هو اتمّهم قال ابو عثمان قد يكون الرجل متوكلا مع الاسباب
اذا انقطعت الاسباب عن قلبه واذا ترك الاسباب بنفسه ولم ينقطع بقلبه لا
يكون متوكلا لان التوكل اصله انفراد القلب عن اسباب المعيشة قال شاه التوكل
سكون القلب في الموجود والمفقود قال ايضا التوكل قطع القلب عن كل علاقة والتعلق
بالله في جميع الاحوال قال بعضهم من يتوكل على الله حقيقه التوكل هو انتظار الفرج
من محن الله والمنتظر للفرج من محنته هو متهم على مخالفته فنفس التوكل عقوبة
وكذا الصبر قال القاسم التوكل الرضا بما يجري من القضاء وزيادة الايمان كزيادة
الهلال قال الحسين التوكل على الحقيقه لا ياكل شيا وفي البلد احق منه ومن راى السبب
فهو المدعي سئل يحيى بن معاذ متى يكون الرجل متوكلا قال اذا رضي بالله وكيلا واذا
وثق بوعد الله في رزقه ولم يتبرع باكتساب الاثام من حيث الرزق مضمون قال
الحسين التوكل هو الاستكفاء بالله والاعتماد على الله ومن يتوكل على الله كفاه وصدق
التوكل ان لا يخاف من غير الله وحقيقه التوكل الاستيناس بالله قال سهل
التوكل معرفة معطي ارزاق المخلوقين قال وجاء رجل الى الشبلي رحمه الله عليه يشكو
اليه كثرة العيال فقال له ارجع الى بيتك فمن تعلم ان رزقه ليس على الله فاطرده عنك
وقال الدقاق بالتوكل على الله قاموا مع الله وبالتوكل صحت لهم احكام الله وبالتوكل
تركوا امورهم على الله قال ابو عبد الله حفيف الاكتفاء بضمانه واسقاط التهمة في قضائه
قال بعضهم استيلاء الوجد على الانسان وحذف التشرف الى الارفاق حتى شهد قال
ابن عطاء قد شرفنا الله التوكل وعظم مقامه ولو لم يكن من شرفنا التوكل الا قوله تع
ومن يتوكل على الله فهو حسبه لكان في هذا القول من الله عز للمتوكلين وزجر للمعرضين
سمعت محمد بن شاكر يقول سمعت محمد بن علي الكتاني يقول التوكل في الاصل اتباع
العلم وفي الحقيقه استعمال اليقين سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت الدراج
يقول التوكل مقرون مع الايمان فكل انسان يؤكله على قدر ايمانه فمن اراد التوكل فعليه
بحفظ ايمانه مع اقامة النفس على احكامه ويستعمل الصبر ويستعين بالله قال
ذو النون خص الله اهل ولايته بالانقطاع اليه ليعرّفهم فضله واحسانه فانصرفت
هموم الدنيا عن قلوبهم وعظم شغل الاخرة في صدورهم لما سكنها من هيبة ربهم

فالزموا قلوبهم من العبوديه وطرحوا انفسهم في شرايع التوكل قوله تع فاتقوا الله
يا اولي الالباب قال شاه التقوى التورع من المباحات خوفا من الوقوع في
المحارم وقال ايضا اولوا الالباب هم الواقفون مع الله على الحدود لا يتجاوزونها
ولا يقصرون عنها قال الفضيل لا يكون الرجل من المتقين حتى يامنه عدوه
قوله تع احاط بكل شيء علما قال ابن عطاء احاط علمه بالاشياء لانه اوجدها ولم
يحط احد به علما لامتناع الازل ان يلحقه شيء من الحوادث ذكر ما قيل

في سورة المتحرم بسم الله الرحمن الرحيم قوله تع تبتغي
مرضات ازواجك قال ابن عطاء لما نزلت هذه الايه على النبي صلى الله عليه وسلم
كان يدعو دايما ويقول اللهم اني اعوذ بك من كل قاطع يقطعني عنك قال لا يدع الحق
احدا يسكن اليه حتى يشغله بغيره لانه غيور قوله جل ذكره عرف بعضه واعرض
عن بعض روي عن الحسن البصري انه قال ما استقصى كريم قط الا ترى الله تعالى يحكي
عن نبيه صلى الله عليه وسلم قوله عرف بعضه واعرض عن بعض قوله يا ايها الذين
امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا قال سهل بطاعة الله واتباع السنن قال ابن عطاء بقبول
نصيحة الناصحين قال ابو عثمان في هذه الايه امرنا باستماع المواعظ وقبولها والعمل
بها قال ابو الحسن الوراق علموهم الفرايض والسنن لتنقذهم بها من النار قال يحيى بن
معاذ قوا انفسكم واهليكم نارا يا ايها الناس اتقوا النار التي لو اعدت للحديد لم تقم
لها فكيف تقوم او تطيق الابدان احتمال غذابها وكيف لها الصبر على اليم عقابها
اهلها فيها لا ينامون ولا فيما حل بهم من المصايب يفرقون ولا يعزون ولا يكلمون
ولا يعادون ولا يؤذن لهم فيعتذرون قال القاسم زينوا انفسكم بالطاعات
واحملوا عليها اهاليكم قوله تع يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبه نصوحا قال
ابو عبد الله النباجي التوبه على عشر مقامات اولها الخروج من الجهل والندم على
الفعل والتجافي عن الشهوات واعتقاد مقت النفس المسولة واخراج المظلمة واصلاح
الكسرة واسقاط الكذب وترك قرين السوء وحل المعصية والعدول عن طريق
الغفلة هذه باجمعها سبيل التوبه فاذا اجتمعت صحت التوبه ودخلت في جملة
التوبه النصوح قال محمد بن خفيف طالب عباده بالتوبة وهو الرجوع الى الله تعالى

من حيث ذهبوا عنه والنصوح في التوبه الصدق فيها وترك ما منه تاب سرا
وعلنا وقولا وفكرة قال الواسطي التوبه النصوح لا تبقي على صاحبها اثر المعصيه
سرا ولا جهرا قال ابو سليمان الداراني من التوبه النصوح ان يكون صاحبها
نادما مضى مجمعا عقده وعزمه فيما بقي ان لا يعود وجل القلب فيما من ذلك يكون
ذنوبه على يقين ومما احدث من التوبه على وجل لا يدري اهي مقبوله منه او مردود
بها وجهه وقال من كانت توبته نصوحا لم يبال كيفما مسى واصبح قال بعضهم
التوبه النصوح ان تترك الذنب كما اتيته وتبغضه كما احببته وقيل التوبه
النصوح الذي يدوم العبد فيها على الاستغفار قال ابو بكر الوراق التوبه النصوح
لا لعقد عوض وقالت رابعه التوبه النصوح هي توبه لا تحتاج منها الى توبه قال
ذو النون رحمه الله عليه التوبه النصوح هي توبه لا تحتاج منها الى توبه قال ذو النون
رحمه الله عليه التوبه النصوح هو ادمان البكاء على ما سلف من الذنوب والخوف
المقلق من الوقوع فيها وهجران اخدان السوء وملازمه اهل الخير قوله عز
يوم لا يخزي الله النبي قال بعضهم لا يرد شفاعته في امته والذين امنوا لا ترد شفاعتهم
في اخوانهم واقاربهم قوله عز نورهم يسعى بين ايديهم قال ابن عطاء انما هي انوار التوحيد
ونور المعرفه قوله عز يقولون ربنا اتمم لنا نورنا قال بعضهم لا تقطعنا بك عنك
وكن دليلنا منك عليك حتى يتم لنا الانوار وان اتمام النور اتمام المنور له قال بعضهم
اتمم لنا نورنا اي ارزقنا لقاءك فانه غايه الطلبات قال سهل لا يسقط الافتقار
الى الله تعالى عن المومنين في الدنيا والاخره اشد افتقارا اليه وان كانوا في دار
العز والغنا لشوقهم الى لقايه يقولون ربنا اتمم لنا نورنا قوله عز يا ايها
النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم امره بالاغلاظ عليهم ليشفي غيظه
منهم مع قلة دعاويهم وامر موسى باللين مع فرعون مع علو دعواه قوله عز
ونفخنا فيه من روحنا قال بعضهم نفخ من نوره في روح عبده ليحيي بذلك النور
الروح ويحيي به عبده ويطلب النور لا يغفل عن طلب المنور ويعيش في الدنيا
حميدا ويبعث في الاخره سعيدا وقال ايضا في قوله ونفخنا فيه من روحنا اي من
وحينا فحييت بذكرنا فحياة الروح بالنور الذي القاه الله اليها وحياة النفس بالروح

وحياة الروح بالنور

ذكر ما قيل في سورة الملك بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك الذي بيده الملك قال بعضهم قوله تبارك الذي كالكنايه والكنايه
كالاشارة لا يدركها الا الاكابر قال سهل في هذه الايه تعالى من تعظم عن الاشباه والاولاد
والاضداد والانداد بيده الملك يقلبه بحوله وقوته يوتيه من يشاء وينزعه ممن يشاء
وهو القادر عليه وعلى كل شيء جل وتعالى سئل بعضهم عن قوله تبارك فقال تبارك هو
ابتداء النهايات والغايات الذي لا يخلو علمه من شيء ولا يحاوله العجز والجهل ولا
تعارضه الزياده والنقصان كل مصنوع صنعه ولا علة لصنعه ربط كل شيء بضده
وقطعه بحده وانفرد هو بنفسه وهو الذي جاز الغاية بقدره والفطنة كنهه وهو الذي
بيده الملك تستوجب ذلك احد الا هو قال ابن عطاء تبارك الذي اي بارك في الخلق ووهب
لهم البركه ومنفعتهم وكل نفاع مبارك وقال ايضا تبارك اي تعالى عن خلقه فضلا قال جعفر
تبارك اي هو المبارك على من انقطع اليه او كان له قوله عز الذي خلق الموت والحياة
قال سهل الموت في الدنيا بالمعصيه والحياة في الاخره بالطاعة في الدنيا قال عبد العزيز
في قوله عز ليبلوكم ايكم احسن عملا اي احسن استقامه على الاوامر وقال ايكم الذي يدركه
التوفيق فيحببه بالطاعة ويبعده عن المعصية وقال في قوله العزيز الغفور العزيز
الممتنع في ملكه والغفور الساتر على عباده وقيل الغفور الحليم في بدنه بخلقه قال
الواسطي حسن العمل ترك التزين به قال الجنيد حياة الاجساد مخلوقه وهي التي
قال الله تعالى خلق الموت والحيوة وحيوة الله دايمة لا انقضاء لها اوصلها الى اوليايه
في قديم الدهر الذي له ابتداء بمراده قبل ان خلقهم فكانوا في علمه احياء بها هم قبل
ايجادهم ثم اظهرهم واعادهم الحيوة المخلوقه التي احيا بها الخلق الاوامانهم فكانوا
في سرهم بعد الوفاة كما كانوا ثم ورد عليهم حيوة الابد وكانوا احيا واتصل الابد
بالابد فصار ابدا في ابد الابد قال عبد العزيز في قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا
اي ايكم افرغ قلبا واصفى ذهنا واحسن سمتا وهديا وقيل حسن العمل نسيان
العمل ورويه الفضل وقال ابن عطاء الذي خلق الموت والحيوة للامل والعمل قال
الواسطي من احياه الله عنده ذكره في ازله لا يموت ابدا ومن اماته في ذلك لا يحيى
ابدا وكم حي غافل عن حياته وميت غافل عن مماته قال سهل ايكم احسن عملا اي ايكم

ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت خطاب للرسول ثم اوعام اى لا تبصر في خلق الله من تفاوت اى تباين واختلاف المعنى فى خلق الرحمن بان يكون بعضه نقصا من فرط ونقصان كما في خلق السموات فانها سليمة من التفاوت اى لا يفوت منها بعضها شىء لا بد منه واضافة الخلق الى الرحمن تنبيها على سبيل التفنن من التفاوت وهو انه خلق الرحمن وتعظيما لخلقهن اذ لا نخلق مثله لكن الخلق المناسب لاهو نقدرته الباهرة

احسن توكلا قال بعضهم اى اعرف بالطريق الى الله قال بعضهم ايكم اصدق لهجة قال بعضهم اعرف بعيوب نفسه قوله تعالى فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب الايه قال الواسطى كرتين اى قلبا وبصرا لان الاول كان بالعين خاصة هل ترى من فطور اى اذا لم يكن في خلقي فطور فانا اشد امتناعا من الاستغراق والاستحراق قوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح قال ابن عطا زينا قلوب الاولياء بانوار المعرفة وزينا قلوب المريدين بالخوف والرجا وزينا قلوب المحبين بالشوق والهيبة وزينا قلوب المتوكلين بالثقة واليقين وزينا قلوب الزاهدين بالتوبة والانابة وزينا قلوب المؤمنين بالايمان والتصديق وكل متحل بزينته لا يشرف على من فوقه في الدرجة والفوقانى مشرف عليه قوله تعالى وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير قال بعضهم لو سمعنا مواعظ الواعظين وعقلنا نصيحة الناصحين لاتبعناهم فيما امرونا ولما كنا اذا في اصحاب السعير قوله تعالى ان الذين يخشون ربهم بالغيب قال بعضهم الخشية نصيب القلب والسر والخوف نصيب البدن قال بعضهم الخشية انزعاج القلب على كل حال لا يسكن الا الى طاعته فهذا ولا يميل الى رجاء فيستروح ويكون من معاصيه على وجل ابدا قوله تعالى الا يعلم من خلق القلب ما ظهر ودع فيه من التوحيد والجحود وهو اللطيف في علمه بما في لب القلوب قال ابن عطاء في قوله الا يعلم من خلق الصدور بما في الصدور بلى وهو اللطيف الخبير من علم المغيبات بلا مرشد واللطيف من عرف الغايبات بلا دليل واللطيف المشرف على الغايبات كاشرافه على الحاضرات واللطيف من احسن اليك في لطف الخفا والخبير من تخبرك بما في غيبك والخبير من يختبر امرك فيا تيك بالالطاف على حسب المصالح لئلا يستبطيه في المنع قال ابن عطاء الا يعلم من خلق الصدور ما يحدث فيها من الحوادث والعوارض قال الواسطى حجب الاشياء عن الوقوف على حقايقها واستاثر بمعرفة الحقايق فقال الا يعلم من خلق قوله تعالى الذى جعل لكم الارض ذلولا قال سهل خلق الانفس ذلولا فمن اذلها بمخالفتها فقد نجاها من الفتن والبلاء والمحن ومن لم يذلها واتبعها اذلته واهلكته قوله تعالى قل ارايتم ان اهلكنى الله ومن معى او رحمنا قال عبد العزيز المكى حكمه جار وامرنا فذ ومشيته

ماضيه بما شاء فقد رضينا بجميع ذلك لان فعله واقع في ملكه قوله تعالى قل انما العلم عند الله قال يحيى بن معاذ اخفى الله علمه في عباده وكل يتبع امرا على جهة الاشفاق لا يعلم ما سبق له وبماذا يختم له وذلك قوله انما العلم عند الله قوله تعالى قل هو الرحمن امنا به وعليه توكلنا قال عبد العزيز المكى امرهم ربهم ان يفتخروا بعبوديته وما امرهم بذلك الا وقد رضى بهم عبيدا وهذا الشرف غاية التشريف لانه ما رضيهم الا بعلمه بانهم متاهلون لما رضيهم له قال بعضهم التوكل نتيجة صحة الايمان فمن لم يصح ايمانه لا يكون له في التوكل حظ لان الله يقول قل هو الرحمن امنا به وعليه توكلنا ذكره فقط

سورة ن بسم الله الرحمن الرحيم

ن والقلم وما يسطرون قال سهل النون اسم من اسماء الله تعالى وذلك انه اذا اجتمعت اوايل هذه السور الر وحم ون يكون الرحمن وروى عن ابن عباس انه قال النون الدواة التى كتب بها الذكر وما يسطرون وما كتب من الذكر في اللوح المحفوظ من الشقاوة والسعادة وقيل وما يسطرون من الخطا الذى تولى الله تعليمه لعباده قال جعفر ن والقلم قال نون الازلية الذى اخترع منه الانوار كلها فجعل ذلك لمحمد صلى الله عليه وسلم فلذلك قيل له وانك لعلى خلق عظيم اى على النور الذى خصصته به في الازل قال بعضهم النون نون القدرة وقلم القضا وما يسطرون الملايكة الكرام الكاتبين قوله تعالى وان لك لاجرا غير ممنون قال سهل غير محدود وقال لما لم تطالع الاعواض ولم تعتمد على شىء سوانا كان لك اجرا غير ممنون وهو ما شاهدت من المشاهد والمواقف سيل الجنيد عن قوله وان لك لاجرا غير ممنون قال غير مستكثر ذلك لك بل هو لك مقيم دايم قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم قال سهل تادبت باداب القران ولم تتجاوز حدوده وهو قوله ان الله يامر بالعدل والاحسان الايه قال الواسطى في قوله وانك لعلى خلق عظيم قال انه جاد بالكونين عوضا عن الحق وقال ايضا الخلق العظيم ان لا تخاصم ولا تخاصم من شدة معرفته بربه في ليلة المسرى قال الحسين انك تنظر الاشياء بشاهد الحق بشاهدك فان من نظر الى الاشياء بشاهده هلك قال الواسطى في قوله وانك لعلى خلق عظيم لوجدانك حلاوة المطالعة على سرك قال ايضا انك قبلت فنون ما اسديت اليك من نعمى احسن مما قبله غيرك من الانبياء والرسل لانى خلقتك على خلق عظيم قال الحسين

معناه انه لم يؤثر فيك جفاء الخلق وقال ابن عطاء معناه جدت بالدنيا والاخرة عوضا
منا قال بعضهم صغرت الاكوان في عينك بعد مشاهدة مكونها قال الجنيد احتمل
في الله البلاء وما شكا بل رحم وقال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون قال الواسطي
في هذه الاية هو لباس النعوت والتخلق باخلاقه اذ لم يبق للاعراض عنده خطر
قال القاسم ليس للكون عليه اثر قال بعضهم في قوله وانك لعلى خلق عظيم قال فيه
محبه ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا هو اتم لانه لما قال له انك احضره واذا
احضره اغفله وحجبه لاخذنا اتم فان فيه فناه وتغييبه وقيام الحق نايبا عنه
فلذلك هو اتم قال الواسطي اظهر الله قدرته في عيسى ونفاذه في اصف وسخط
في عصى موسى واظهر اخلاقه ونعوته في محمد صلى الله عليه وسلم بقوله وانك لعلى خلق
عظيم فاذا افتتشت هولاء في الحقيقة لا تجد الا نعوتا قائمة بنعوت المنعوت لا غير
قال فارس من عظم خلقه كانه تبتل اليه تبتيلا فغيبته بعد الحضور وقال يحيى بن
معاذ في علو الاخلاق كنوز الارزاق وقال ابو سعيد الخراز في قوله وانك لعلى
خلق عظيم ليست لك همة الا الله قال الواسطي كيف لا يكون كذلك من تجلى الله
سره بانوار اخلاقه وحق لمن وقعت له المباشرة الثالثة ان يكون مفضلا على
الخلق قال جعفر هو صرف الايمان وحقيقة التوحيد قال الواسطي لا يحتمله
العام ولا الخلق لمن لا تخلق باخلاق الرب لان الله اوحى الى داود عليه السلم تخلق باخلاقي
فاني انا الصبور فمن اوتي الخلق فقد اوتي اعظم المقامات لان المقامات ارتباط
بالعامة والخلق بالصفات والنعوت قال محمد بن علي الترمذي اي خلق اعظم من
خلق حضر به نبيه وحبيبه وهو ترك مشيته ونبذها وراء ظهره قال الجنيد وخلق
جمع في اربعة اشياء في السخاء والالفة والنصيحة والشفقة قال ابن عطاء الخلق
العظيم ان لا يكون له اختيار ويكون تحت الحكم والصفح والعفو مع فناء النفس وفناء
الالوفات قال ابو سعيد القرشي العظيم هو الله ومن اخلاقه الجود والكرم والصفح
والعفو والاحسان الا ترى الى ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله تسعة
عشر خلقا من اتى بواحد منها دخل الجنة فتخلق باخلاق سيده فوجب الثناء عليه
بقوله وانك لعلى خلق عظيم قال ابو سعيد في قوله وانك لعلى خلق عظيم عظيم حيث زينته به

قال الحسين عظم خلقك حيث لم ترض بالاخلاق وسرت ولم تسكن الى النعوت حتى
وصلت الى الذات ثم فنيت عن الذات بالذات حتى وصلت الى حقيقة الذات
ومن فني بالفناء كان القايم عنه غيره بالبقاء قال الواسطي لما بعث النبي عن الفناء
صلى الله عليه وسلم بالحجاز حجبه بها عن الذات والشهوات والقاه في الغربة والجفوة
فلما صفاه بذلك عن دنس الاخلاق قال وانك لعلى خلق عظيم قوله ان للمتقين
عند ربهم جنات النعيم قال جعفر من اتقى الذنوب كان مأواه جنة النعيم
ومن اتقى الله كشف عنه الغطا والحجب حتى يشاهد الحق في جميع الاحوال قوله
يوم يكشف عن ساق قال جعفر الصادق رضي الله عنه عن الاهوال والشدايد في
الصراط والحساب وعبدي المؤمن الذي سبقت له عنايتي ورحمتي سالم
من تلك الاهوال والشدايد ولا يكون له علم بشدايدها واهوالها وكل من سبقت
له من الله تعالى العناية يسجد بين يديه مفتخرا ومن سبق له من الله تعالى العدل لا
يقدر ان يسجد وظهره لا يلين بسجود رب العالمين وقال ايضا فاذا التقى الولي مع
الولي انكشف عنه الشدايد قوله سنستدرجهم من حيث لا يعلمون قال
القناد لم يعاقبهم في وقت مخالفتهم فيستيقظوا بل امهلناهم ومددناهم في النعم زال
عنهم خطر التذكر وكانوا متنعمين في الظاهر مستدرجين في الحقيقة قال بعضهم
اذا استقل النعم واستكا فهو مستدرج قال الواسطي لو كشف للخلق صاروا
حيارا ولكن بداهم بالتلبيس والستر ثم يكشف ليعرفوا قدر ما هم عليه واما
الغاية فهو الاستدراج سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز
يقول قال ابن عطاء في هذه الاية كلما احدثوا خطية جددنا لهم نعمة وننسيهم الاستغفار
قال ابو الحسن ابن هند المستدرج سكران والسكران ان لا يصل اليه الم
المصيبة الا بعد افاقة فاذا افاقوا من سكرتهم خلصوا الى قلوبهم ذلك فانزعجوا
ولم يطمئنوا والاستدراج هو السكون الى اللذات والتنعم بالنعمة ونسيان
ما تحت النعم من المحن والاغترار بحلم الله عز وجل قال ابو سعيد الخراز الاستدراج
فقدان اليقين لان باليقين يستبين فوايد باطنه فاذا فقد اليقين فقد فوايد
باطنه واستغل بظاهره واستكثر من نفسه حركاته وسعيه لغيبوبته عن المنة

قوله تعالى فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت قال ابو بكر الوراق لا يستقيم الزهد
الا بالصبر لان الصبر يجنبك آفات الدنيا ويحملك على الروح والراحة ويزيد في
عقلك ويشفيك من كل داء ويخلصك من كل هم والصبر يفيدك كل يوم مرادا ويبقيه
دوايد لك به على رشده والصبر لا يسقيك مرارة الا مشوبة بحلاوة والصبر يقهر
اعداك ويغلبهم وهو النفس والهوا والشيطان والصبر سايق اليك جميع مصالحك
ومحاسنا عاجلا وآجلا قال ابن عطاء ولا تكن كصاحب الحوت قال لم يكن هذا نقصا
لصاحب الحوت ولكنه طلبا ستزادة من النبي صلى الله عليه وسلم سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت الجنيد رحمة الله عليهم يقول في كتاب صبر الانبيا
قال الله تعالى لنبيه المصطفى وحبيبه المرتضى صلى الله عليه وسلم فاصبر لحكم ربك
ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم يستكشف بندايه ما مسه من
البلايه ويستغيث مع وجود العزم على القيام بواجب الصبر خوف دخول العجز
واسفا قا من ملامة العلم عند الاصفا الى الابقاء على النفس التي لولا تدارك النعم
بالحفظ عند اول بادي من البلاء لدخل العجز بسلطان قهره عليها لكن يوحي له
بعريض الخطاب لولا ان تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم فاجتبيه
ربه لما سبق عنده من حكم الاجتباء في قديم العلم **ذكر ما قيل في سورة
الحاقة بسم الله الرحمن الرحيم** الحاقة ما الحاقة قال سهل اليوم
الذي يلحق كل احد بعمله قال بعضهم يحقق جزاء كل الاعمال على كلا الطايفتين
قال بعضهم حق على من يعقل ان يخاف ذلك اليوم ويفزع من ذلك المشهد قوله تعالى
انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية قال القاسم الاجسام لم تكن والارواح لا تحمل الجوارح
وانما هي جريان الحق عليه بشرط واذا عاين الروح هذه المقامات عرفنا سره قال
الواسطي في قوله انا لما طغى الماء قال مسح احد شق آدم واخرج منه الذرية قال
حملناكم بشواهدنا واجرينا لكم الاوقات على مقادرنا قوله تعالى وتعيها اذن واعية
قال الواسطي اذن وعت عن الله اسراره قال ايضا واعية في معادنها ليس فيها من شاهد لا
شيء هي الخالية عما سواه فما اضطراب الطبايع الا ضرب من الجهل قوله تعالى يومئذ تعرضون
لا يخفى منكم خافية قال محمد بن حامد العاقل من عقل عن العرض الاكبر حين يشهد على

العبد جوارحه لا شاهد عليه الا منها ثم تجزى كل نفس بما تسعى لا يخفى على الله منهم
خافيه فمن لم يهتم لذلك العرض ولم يصلح نفسه له ولم يدم تضرعه الى الله في استقباله
ما سبق له منه فهو الغريق في بحار الغفلة قوله تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم
في الايام الخالية قال الواسطي الايام الخالية عن ذكر الله لتعلموا انكم في فضله دون
جزاء الاعمال قوله تعالى فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون قال جعفر بما تبصرون
من صنعي في ملكي وما لا تبصرون من بري باوليايي قال الجنيد رحمة الله عليه بما تبصرون
من آثار الرسالة على حبيبي وصفيي صلى الله عليه وسلم وما لا تبصرون من سري معه الذي
اخفيته على الخلق قال ابن عطاء ما تبصرون من آثار القدرة وما لا تبصرون من سر القدرة
قال الحسين بما تبصرون اي ما اظهر الله للملائكة والقلم واللوح وما لا تبصرون مما اختزن
عن خلقه الذي لم يجر القلم به ولم يشعر الملائكة بذكره وما اظهر الله للخلق من صفاته
واراهم من صنعه وابدا لهم من علمه في جنب ما اختزن عنهم الا كذرة في جميع الدنيا والآخرة
ولو اظهر الله حقايق ما اختزن لذابت الخلايق عن اجرامهم فضلا عن حملها قوله تعالى
ولو تقول علينا بعض الاقاويل قال الواسطي اي ما كشفنا له من الحقيقة لو نطق به
لافنينا اوصافه مع ان كل ذكر ليس بذكر وليس لله وقت ماض ولا حين مستانف وقال علامة
مجذوب الحق اذا رغب حجب واذا اجذب لم يكن راغبا قال العمركي انهم حجب ولو تقول علينا
بعض الاقاويل جرت اذا اظهره لنفسه حجبه واذا اظهره لغيره جذبه مع ان كل منيب محجوب
قوله تعالى وانه لتذكرة للمتقين قال سهل الرحمة للمطيعين قال ابن عطاء بيان للتبيين
قال جعفر موعظة للموقنين قال بعضهم لاهل الاستقامة قال بعضهم نجاة للقاشين قوله تعالى
وانه لحسرة على الكافرين ما يرون اهل التوحيد ومنازلهم وكرايم مقامهم قوله تعالى
وانه لحق اليقين قال الجنيد حق اليقين ما يحقق العبد بذلك معرفته بالحق وهو ان يشاهد
العيون لمشاهدته المرئيات مشاهدة عيان ويحكم على المغيبات ويخبر عنها بالصدق
كما اخبر الصديق الاكبر رضي الله عنه في مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم وبين يديه
حين الرسالة ماذا ابقيت لنفسك قال الله تعالى ورسوله فاخبر عن تحققه بالحق
وقطعه عن كل ما سواه ووقفه معه ولم يسله النبي صلى الله عليه وسلم عن كيفيه
ما اشار اليه لما عرف من صدقه وبلوغه المتمنى فيه ولما قصه حال حادثه عن حالة لما

حين

قال اصحت مؤمنا حقا فاخبر عن حقيقه ايمانه سأله النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك
لما كان يجد في نفسه من عظيم دعواه ثم لما اخبر لم يحكم له بذلك وقال عرفت فالزم اي
عرفت الطريقه في حقيقه الايمان فالزم الطريقه حتى تبلغ وترك حال ابي بكر رضي الله
عنه مستورا من غير استخبار عنه ولا استكشاف لما علم من صدقه فيما ادعى وهذا
مقام حق اليقين **ذكر ما قيل في سورة بسم الله الرحمن
الرحيم قوله** تع تعرج الملائكة والروح اليه قال سهل باعمال بني
ادم الى الله عز وجل والروح اليها ما ظهر في ذلك المشهد **قوله** تعالى فاصبر صبرا
جميلا قال سهل رضا بغير شكوى قال ابو عثمان الصبر الجميل في العبادة لله قال ابن
عطاء صبرا على ما ابتليتك به جميلا علما ان رويتي اليك اسبق من البلاء قال الواسطي
ارض مما يصيبك رضا جامعا لا تسخط فيها كان فهو الصبر الجميل الذي يورث الرضا
التام **قوله** تعالى انهم يرونه بعيدا ونريه قريبا قال سهل انهم يرون المقضي
عليهم من الموت والبعث والحساب بعيدا البعد امالهم ونريه قريبا فان كل كائن
قريب والبعيد ما لا يكون قال بعضهم يتوهمون بجهلهم عن الحق في بعد الحق منهم
وهم منه على قرب قال الله تع واذا سالك عبادي عني فاني قريب وقال ما يكون من نجوى
ثلثه الايه قوله تع ان الانسان خلق هلوعا قال سهل متقلب في حركات الشهوات
واتباع الهوى قال ابن عطاء الهلوع الذي عند الموجود يرضى وعند المفقود يسخط
وقال الضحاك جهولا وقال بعضهم طوعا يرضيه القليل من الدنيا ويسخط مثلها وقال
ابو الحسن الوراق نساء عند النعمة ودعاء عند المحنة قوله تع واذا مسه الشر
جزوعا واذا مسه الخير منوعا الا المصلين قال سهل اذا افتقر جزع واذا اثري منع
الا المصلين الموفقين من العباد قال ابن عطاء المصلين العارفين بمقادير
الاشياء فلا يكون لهم بغير الله فرح ولا الى غيره سكون قال الواسطي جهل من
القسمه واما المنع فهو من صفة المنافقين قال ابن عطاء الا المصلين فانهم لا يكون
لهم هلع لثقتهم بربهم وتعينهم بتقديره قال ابن عطاء اذا عمل فاحشه او معصيه
فاجهل التوبه وقنط واذا مسه الخير منوعا اذا سمع بشيء من العلوم النافعه
والاعمال الصالحة لم يحن قلبه الى ذلك قوله تع والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون

قال بعضهم الامانه سر الله عند عباده يسارّهم بها في خواطرهم ويسارّونه بالالتجاء
والافتقار اليه ابدا فاذا سكن القلب الى ما خطر من وسوسه النفس نادته الامانه
بحقها ففارقته والامانه عهد الله ورسوله لقوله ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي
للايمان ان امنوا الايه وقيل الامانه الاصليه هي المعرفه وقيل الامانه الاقرار الاول
بلفظ بلى قال ابن عطاء الذين صدقوا في محبته فاحبوه واشتاقوا اليه قوله تع
والذين في اموالهم حق معلوم قال ابو عثمان هم اهل الايثار وقال ابن عطاء هم الذين
لا يرون لانفسهم ملكا دون غيرهم من اخوانهم قوله تع والذين هم بشهاداتهم قائمون
قال سهل قائمون بحفظ ما شهدوا به من شهادة ان لا اله الا الله فلا يشركون به في
شيء من الافعال والاقوال والاحوال قوله تع كلا انا خلقناهم مما يعلمون قال الواسطي
ما يؤيسهم من دخول الجنه اي خلقناهم للكفر والثواب والعقاب قوله تع خاشعه
ابصارهم قال محمد بن علي خاضعه لما يرون من رويه التقصير **ذكر ما قيل في سورة
نوح بسم الله الرحمن الرحيم** قوله تع واصروا واستكبروا استكبارا قال
سهل الاصرار على الذنب يورث الاستكبار والاستكبار يورث الجهل والجهل
يورث التخطي في الباطل والتخطي في الباطل يورث قساوه القلب وقساوه القلب يورث
النفاق والنفاق يورث الكفر قال بعضهم الاصرار هو المقام على الذنب من غير ندم
ولا توبه قوله تع فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا سئل بعضهم ما افضل ما يعطى
العبد قال ان يلهم الاستغفار عند التقصير والشكر عند النعمه قال بعضهم الاستغفار
اوائل طلب التوبه قوله تع ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا قال جعفر بن محمد
ظاهركم بزينه الخدمه وباطنكم بانوار الايمان قوله تع والله جعل لكم الارض بساطا
قال اباح الله لك ما لا بد لك منه فجعل لك الارض بساطا يحملك عليها حيا ويسترك فيها
ميتا واحسن البسط ما يحملك في حركتك ويواري عورتك بعد وفاتك وجعل فيها رزقك
وجعلها شاهده عليك مطيعا كنت او عاصيا فاتق الله في نفسك ولا يشهد على نفسك
من لا ترد شهادته من مجالسك ومساكنك قوله تع اغرقوا فادخلوا نارا قال سهل
اغرقوا في الحيره عن الهدى فادخلوا نارا فاوجب الله عليهم الهوان وانزلهم دار الاشقياء
ذكر ما قيل في سوره الجن بسم الله الرحمن الرحيم قل اوحي الي

انما استمع نفر من الجن قال تعجبت الجن من بركات القران لما سمعوه ووجدوا
فى قلوبهم روحا وفى اسرارهم نورا وعلى ارواحهم راحة وفى ابدانهم نشاطا للائتمار بأوامر
فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا اى كتابا عجيب البركة قوله تع يهدى الى الرشد قال
سهل يدل على اتباع سنن المصطفى صلى الله عليه وسلم قال الجنيد رحمه الله عليه يهدى الى الوصول
الى الله وهو الرشد قال ابن عطاء سنن اداب الخدمة وسلوك العبودية فاتبعناه
قوله تع وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا قال الحسين هذا اخذ عن الظنون
الكاذبة والامانى الحايلة والوساوس الحاجبة من قبل انهم جعلوا انفسهم على الوصول
اليه من الجهة التى من اجلها لم يجعلها دليلا فتاهوا والنفوس بشهود التفرقة
قوله تع جد ربنا قال الجنيد ارتفع شانه عن ان يتخذ صاحبة وولدا وقال النورى
تعالى عظمته عن ان يكون اليه السبيل الا به او يلحق به ما اخذته بل لا دليل على الله
سواه ولا اثر لشئ عليه انه الذى ابدا الاثار قوله تع فمن يومن بربه فلا يخاف
بخسا ولا رهقا قال الواسطى حقيقة الايمان ما اوجب الامان فمن بقى فى مخاوف
المرتابين لم يصل الى حقيقة الايمان قوله تع وان لو استقاموا على الطريقة قال
الواسطى فى هذه الاية اى على معنى الاخلاص والرضا والصدق والفقر لاسقيناهم
شربة يقويهم على المكث على طريق الاستقامة فيثبتون بتوليه من هو قايم
على كل نفس بما كسبت وكل من امر باقامة شئ حجبه عن نفسه لما يبدو لهم عند
انفسهم من الربوبية متوحدين بذلك الامر واقامتها كلما اضربهم بلا اقتدار
حجبهم بالعزة والافتخار قوله تع وان المساجد لله قال سهل اى لا تدع مع الله
شريكا اى ليس لاحد معى شركة فى بيتى ان يمنع فى بيتى عبادى عن دعوتى كذلك
ما كان لله فهو على هذه الجهة ليس لاحد فيه سبيل ان يمنع منه سمعت منصور
عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزار يقول ابن عطاء مساجدك اعضاوك التى
امرت ان تسجد عليها لا تخضعها ولا تذللها لغير خالقها قوله تع قل انى لا املك لكم
ضرا ولا رشدا قال الجنيد كيف لا املك لكم شيئا وانا عاجز ان املكه لنفسى الا ما ملكه وقال
ابن عطاء لا املك لمن يحقق فى الايمان ضرا ولا لمن يحقق فى الكفر رشدا قوله تع قل
انى لن يجيرنى من الله احد قال القاسم هذه لفظة تدل على الاخلاص والتوحيد دالتوحيد

هو صرف النظر الى الحق لا غير وهذا لا يصح الا بالاقبال على الله والاعراض عما سواه والاعتماد
عليه دون ما عداه قوله تع عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا قال بعضهم اخفى الحق
الغيب عن الخلق فلم يطلع عليه احد من عباده الا الاولياء على طرف منه باخبار صدق
او تلقف من الحق والاولياء الامناء اصحاب الفراسة الصادقة فانهم ينظرون بنور
الغيب فيحكمون على الغيب سئل الجنيد عن هذه الاية فقال ما اقول فيه وانشا يقول
تحيرت القلوب لذى علوم ... حقوق بانها محو الصفات
ستبدى ما توارى عن اناس ... وتخبر علمها قوم ثقات
فيا لك مغنم فضل بوصل ... صفات لا حقات بالصفات
فما لى علم ما منى على ... وما للحق رقى فى الذوات
ثم قال كل علم يشرح فهو عموم وكل علم
ولم يشرح فهو خصوص وذلك ان الاوامر مشروحة والحقايق معلومة لان الامر
منقول والحق مشار اليه من جهة العموم وموجود من جهة الخصوص وبوسما العموم
وهو ارض الخصوص والاشارة ورا ذلك والكل صغير فيها قوله تع واحصى كل شئ
عددا قال القاسم البزار هو اوجدها واحصاها عددا

ذكر ما قيل فى سورة المزمل

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا قال ابن عطاء
يا ايها المخفى ما يظهر عليك من اثار الخصوصية ان اوان كشفه فاظهره فقد ابدى لك من
يتبعك ويوافقك ولا يخذلك ولا يخالفك وهو ابو بكر رضى الله عنه وعلى بن ابى طالب كرم الله وجهه
قوله تع ورتل القران ترتيلا قال ابو بكر بن طاهر تدبر لطايف خطابه وطالب
نفسك بالقيام باحكامه وقلبك بفهم معانيه وسرك بالاقبال عليه قوله تع سنلقى
عليك قولا ثقيلا اى ثقيلا على المخالفين سماعه قال ابو بكر بن طاهر قولا لا يحمله القلب
الا قلب مويد بالتوفيق ونفس مزينة بالتوحيد وهو قلبك ونفسك يا محمد ومن يطيق
حمل ما اطقته من تلقف الخطاب عن مشاهدة لانك مويد بالعصمة قال القاسم في هذه
الاية سماع العلم من العالم مر واستعماله ثقيل لكنه ياتى بالفرح اذا استعمله العبد
على حد السنة وتمام الادب قوله تع ان ناشية الليل هى اشد وطا واقوم قيلا
ما ينشيه العبد من عبادة الليل هى اشد مواطاة على السماع والقلب والاصغاء
والفهم واقوم قيلا واثبت رتبة وقيل اصوب قولا لانه ابعد من الريا قال بعضهم
عبادة الليل اتم اخلاصا واكثر بركة قوله تع ان لك فى النهار سبحا طويلا قال ابن طاهر

استغالا بالخدمه واقبالا على الله وانتظار الموارد الوحي قوله تع واذكر اسم ربك
وتبتل اليه تبتيلا قال سهل في قوله واذكر اسم ربك قال اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم في ابتداء
صلوتك توصلك بركة قراءتها الى ربك وتقطعك عن كل ما سواه قال ذو النون رحمه الله
سبحان من دلى من الذكر اغصانا الى الدنيا اشجارها في الملكوت واطعم القلوب من
ثمارها فاشبعهم بها في الدنيا والاخره هذا فعل الذكر به فكيفا ذا انهم الحب عليه
وانشد لنفسه مفرح في هواه قد ذاب شوقا مستطار الفواد يعشق فردا وقال
لكل شي عقوبه وعقوبه العارف انقطاعه عن الذكر ابو عثمان من لم يذق وحشة
الغفلة لا يجد طعم انس الذكر قال ابن عطاء في قوله وتبتل اليه تبتيلا اتصل به اتصالا
ما رجع من رجع الا من الطريق ما وصل اليه احد فرجع عنه قال بعضهم فتح على النبي صلى الله عليه وسلم
اولا اسباب التاديب ثم اسباب التهذيب ثم اسباب التذويب ثم اسباب التغييب
فالتاديب الامر والنهي والتهذيب العصمه والقدره والتذويب ليس لك من الامر
شي والتغييب في تبتل اليه تبتيلا قوله لا اله الا هو فاتخذه وكيلا قال سهل اي
كفيلا بما وعدك من المعونه على الامر والعصمة عن النهي والتوفيق للشكر والصبر
في البلوى والخاتمه المحموده قوله ان هذه تذكرة قيل القران موعظه للمتقين
وطريقا للسالكين ونجاة للهالكين وبيانا للمستبصرين وشفاء للمتحيرين واما نا للخائفين
وانسا للمريدين ونور القلوب العارفين فمن شاء اتخذ لمن اراد الطريق الى ربه لان الله
يقول ان هذه تذكرة قوله تع علم ان لن تحصوه قال الواسطي اي لن تطيقوا القيام
بامره ولن تضبطوا اعمالكم بالصحة والبراءة من العيوب فتاب عليكم فعاد عليكم
بفضله وقبل منكم اعمالكم ان من لقيه بنعمه كان منقطعا عن المنعم بالنعم ومحجوبا
بالصفات عن الذات قوله تع فاقرؤا ما تيسر من القران سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت ابا القاسم الاسكندراني يقول سمعت ابا جعفر الملطي باسناده عن
جعفر بن محمد فقال في قوله فاقرؤا ما تيسر من القران اي ما تيسر لكم فيه من خشوع القلب
وصفاء السر قوله تع وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله قال بعضهم ما سقتوه
في مرضات الله خير لكم من الامساك والشح قوله تع هو خيرا واعظم اجرا من النظر للورثه
واستغفروا الله على الوجوه كلها لان الصدقه على ثلثه اوجه رياء وهواء وبلاء وما كان من ذلك خالصا

خالصا لوجه الله تعالى فهو عزيز لا يصل اليه الا الابرار المقربون **ذكر ما قيل**
في سورة المدثر بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المدثر
قم فانذر قال سهل يا ايها المستعتب من اعانة نفسك على صدرك وقلبك قم بنا
واسقط عنك ما سوانا وانذر عبادنا فانا قد هيانا لك اشرف المواقف واعظم المقامات
قال بعضهم في قوله يا ايها المدثر قال ازعج سره بالتجريد عن سكونه الى القيام في الطلب
وعن طمانينته حتى يرمت قدما كما قال فاعلم انه لا اله الا الله فدل ذلك على دعوته اياه
على التفريد وربك فكبر وثيابك فطهر قال الجريري كثر الكبر واعلم انك لا تنال كنه كبريائه
قال يحيى بن معاذ طهر قلبك من مرض الخطايا واشتغال الدنيا تجد حلاوة العبادة فانه
من لم يصح جسمه لا يجد شهوة الطعام وقال الحسن عظم قدره عن احتياجه الى كل في
الدعوة اليه فان اجابة دعوتك بمن سبقت له الهداية قال بعضهم طهر قلبك عن فضولات
الدنيا قوله تع ولا تمنن تستكثر قال بعضهم لا تمن على عبادنا بما لم نمن به عليك وقال
القاسم لا ترى ما انت فيه لله كثيرا تمن به تستكثره فانه لا احد يقوم بواجبه ولوازمه
ولربك فاصبر تحت القضاء والقدر وقيل فاصبر فارق الملالة والسامة قال الواسطي في
لا تقدم تستدل على الاكثر وفي الحقيقة لا تستكثر ما يكون منك قال ابن عطاء لا تمن بعملك
فتستكثر طاعتك ولا تكون رؤية الاستكثار الا برؤية النفس فمن اسقط عنه رؤية نفسه
فقد ازال عنه رؤية الاعمال والطاعات والاستكثار بها قال بعضهم في قوله ولا تمنن تستكثر
قال من رآها من الله ورأى توفيقه فيه ومعونته شغله الشكر عن الاستكثار وان رأى
لنفسه فيه حظا ونصيبا فمن لاحظها من نفسه فقد دخل في باب الاشراك قوله تع
وما يعلم جنود ربك الا هو قال القاسم قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم انكم لا تقفون على
المخلوقات فكيف تقفون على الاسامي والصفات قوله تع كلا والقمر قال القاسم
ورب القمر جذب عباده اليه بالاشارة والليل اذ ادبر ظلم الاسرار اذا انكشفت قوله تع
والصبح اذا اسفر قال القاسم وضياء الانوار اذا ظهر على القلوب قال انها لاحدى الكبر
لاحدى العظائم في باب التحذير عن عود الظلم نذيرا للبشر تحقيقا لمن عنده ضياء
المباشرة قال الواسطي في معناه اذا ظهر على ارواح الموحدين الانوار انها لاحدى الكبر
قال ظلم الليل ما اوجب الرسل نذيرا للبشر لاشتغالهم بمعاني الموافقه فاذا صار ماخوذا

عن شاهد فالنذير بريد الى شاهد فتعوذه عليه ظلم مطالعات الموافقة اذ ليس
للموافقة عند المعاتبة خطر قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة قال القاسم
بما باشرت من الاعمال ماخوذة فقال ايضا ماخوذة بكسبها من خير او شر الا من
اعتمد الفضل والرحمة دون الكسب والسعاية سمعت ابا بكر الرازي يقول
سمعت ابا عمر البخاري يقول في قوله كل نفس بما كسبت رهينة قال فاين الفرار من
القدر وكيف الفرار عن الخطر قوله تعالى بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا
منشرة قال الحسين كيف لهم بهذه الارادة ولهم نفوس خالية عن الحق معرضة عن امور
الحق غافلة عن الوقوف بين يدي الحق كيف نهم الصحف المنشورة اسرار اجابة
ابكار ما افتضها خاطر حق قط واصلها ان البشرية لا تضام الربوبية قوله تعالى هو
اهل التقوى واهل المغفرة قال سهل من اراد التقوى فليترك الذنوب كلها وكل
شيء يقع عليه اسم الذنب فان التقوى اسم من اسماء الله وفعل التقوى ترك النهي
والفواحش والتقوى في الامر ترك التسويف والتقوى في النهي ترك الفكرة والتقوى
في الادب مكارم الاخلاق والتقوى في الترغيب ان لا يظهر ما في سره والتقوى في الترهيب
ان لا يقف عند الجهل والتقوى هو التبري من كل شيء سوى الله تعالى فمن لزم هذه الآداب
في التقوى فهو اهل التقوى

ذكر ما قيل في سورة القيامة بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى فلا اقسم بالنفس اللوامة قال سهل النفس
اللوامة هي النفس الامارة بالسوء وهي قرينة الحرص والامل قال ابو بكر الوراق النفس كافرة
في وقت منافقة في وقت مرائية على الاحوال كلها هي كافرة لانها لا تألف الحق ابدا وهي
منافقة لانها لا تفي بالوعد وهي مرائية لانها لا تحب ان تعمل عملا ولا تخطو خطوة الا لرؤية
الخلق فمن كانت هذه صفاته فهي حقيقة بدوام الملامة لها قوله تعالى ينبأ الانسان
يومئذ بما قدم واخر سمعت ابا سعد بن ابي بكر ابي عثمان يقول سمعت ابا عثمان يقول
خمس مصائب في الذنب اعظم من الذنب اولها خذلان الله لعبده حين عصاه ولو عصمه
ما عصاه والثانية ان يسلبه حلية اوليائه ويكسيه لباس اعدائه والثالثة ان يغلق عنه
ابواب رحمته ويفتح عليه ابواب عقوبته والرابع نظره وهو يعصيه والخامسة
وقوفه بين يديه يعرض عليه ما قدم واخر من قبائحه فهذه المصائب الخمس في الذنب اعظم

من الذنب قوله تعالى بل الانسان على نفسه بصيرة قال الواسطي تخلص الضمائر اورث
مطالعات المعارف وسلامة البصائر اوجبت الضياء في الضمائر وملاحظ الكريم اوجبت
النعيم قوله تعالى ان علينا جمعه وقرانه قال الواسطي جمعه في السر وقرانه في العلانية
وقال اودع القران سرائرهم واودع البيان بواطنهم فقال ان علينا جمعه وقرانه قال
بعضهم قيل للنبي صلى الله عليه وسلم لا تشتغل بنفسك على شيء من اسبابك فانا لا نكلك الى
نفسك بل نتولى جميع امورك علينا جمعه في صدرك وتسهيله على لسانك قوله تعالى
كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الاخرة سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت جعفر
الخلدي يقول سمعت الجنيد يقول في هذه الاية كلا بل تحبون العاجلة قال انما هذا في البنية
والصفة ولكن اذا قوي العلم وقويت المعرفة سكن ما في البنية والصفة قال ابو عثمان
من احب الدنيا واقبل عليها وطلبها فليتيقن بفوت حظه من الاخرة لان الله يقول كلا بل
تحبون العاجلة وتذرون الاخرة من يحب الدنيا يذر الاخرة ويعرض عنها قوله تعالى
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال النصراباذي من الناس ناس طلبوا الرؤية
واشتاقوا اليه ومنهم العارفون الذين اكتفوا برؤية الله لهم فقالوا رؤيتنا ونظرنا فيه
علل في رؤيته ونظره بلا علة فهو اتم بركة واشمل نفعا قال عبد العزيز الخلق في لقاء الله
عز وجل على ضروب منهم من يلطم منه غفلة ومنهم من يلطم منه جراة ومنهم من يلطم هيبة
وهو افضلهم واشرفهم وارجاهم ان يؤهل كذلك قال الواسطي وجوه يومئذ ناضرة الى
ربها ناظرة بالتوحيد وانتهجت بالتفريد وذهبت بالتجريد لان الله نعم فقال لما يريد
قال ابو سليمان الداراني لو لم يكن لاهل المعرفة سرور الا قوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة لاكتفوا به واي سرور اتم من وصول المحب الى حبيبه والعارف الى معروفه قوله تعالى
والتفت الساق بالساق قال ابن عطاء اجتمعت عليه شدة مفارقة الوطن من الدنيا
والاهل والولد والقدوم على ربه لا يدري بما يقدم عليه لذلك قال عثمان بن عفان رضي الله عنه
ما رايت منظرا الا والقبر افظع منه ولانه آخر منازل الاخرة

ذكر ما قيل في سورة الانسان بسم الله الرحمن الرحيم

هل اتى على الانسان حين من الدهر
قال جعفر هل اتى عليك يا انسان وقت لم يكن لله ذاكرا لك فيه قال ابو سعيد القرشي سمي
الانسان انسانا لان عوامهم يستانس بعضهم ببعض وخواصهم يستانسون بكلام الله

وعبادته والاولياء يستانسون بعجايب القدرة والاكابر يستانسون به دون غيره قوله تعالى
انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه سمعت ابا عثمان المغربي يقول سيل
وانا معكم عن قول الله امشاج نبتليه فقال ابتلاه الله بتسعة امشاج ثلث مفتنات وثلث
كافرات وثلث مومنات فاما الثلث المفتنات فسمعه وبصره ولسانه واما الثلث
الكافرات فنفسه وهواه وعدوه واما الثلث المومنات فعقله وروحه وقلبه
فاذا ايد الله العبد بالمعونة قهر العقل على القلب فملكه واستاسر النفس والهوى
فلم يجد الى الحركة سبيلا فجانست النفس الروح وجانس الهوى العقل وصارت
كلمة الله هي العليا وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة قوله تعالى ان الابرار يشربون من كاس
كان مزاجها كافورا قال سهل الابرار الذين فيهم خلق من اخلاق العشرة الذين وعد النبي
صلى الله عليه وسلم لهم بالجنة قال الواسطي من كان تحت قوله ان الابرار يشربون من كاس
بردت الدنيا في صدورهم وانقطعت عن قلوبهم وقال ايضا لما اختلفت احوالهم في الدنيا
اختلفت اشربتهم في الاخرة بل سبقت الاشربة الاحوال من قدر له شرابا طهورا في الاخرة
طهره الحق في الدنيا عن رؤية السعايات بالموافقة والمخالفة وهو تحت قوله ان الابرار
يشربون من كاس كان مزاجها كافورا قوله تعالى عينا يشرب بها عباد الله انها
عيون يشربون منها في الدنيا فيورثهم ذلك شراب الحضرة وذلك من عيون الحياء وعيون
الصبر وعيون الوفاء قوله تعالى ويخافون يوما كان شره مستطيرا قال سهل رحمه الله
البلايا والشدايد في الاخرة عامة والبلاء منه خاص الخاص قال بعضهم خوفهم الله مع
الوفاء بالنذور لعلمهم بما بقي عليهم من حقوق الله لم يهتدوا اليها فيعرفوها ولا
تفرغوا اليها فيشكروا ويخوفهم من تقصير الشكر على النعم قوله تعالى ويسقون
فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا قال بعضهم بعثهم على طلبها وصح عنهم الاثقال
والمحن والمؤن وهذا تفسير الصبيحي سقى الحق اهله بكاسات منها كاس حب ومنها
كاس غنى ومنها كاس هيام وقال ابرهيم لحتى المهات محبته وحولي من الحب المبرح
خندق ومنها كاس دنف ومنها كاس الحيرة ومنها كاس تقلقل ومنها كاس احزان
ومنها كاس اشجان ومنها كاس غموم ومنها كاس هموم ومنها كاس سكر ومنها كاس
صحو ومنها كاس افاقة ومنها كاس شفا ومنها كاس حلاوة ومنها كاس بشاشة ومنها

ومنها كاس اشتياق ومنها كاس تسنيم ومنها كاس ذوق ومنها كاس عيش قوله تعالى
وسقاهم ربهم شرابا طهورا قال سهل فرق الله بهذه اللفظة بين الطهور والطاهر وبين
خمر الجنة وخمور الدنيا فان خمور الدنيا نجسة تنجس صاحبها وشاربها بالاثام وخمر الجنة
طهور تطهر شاربها من كل دنس وتصلحه لمجلس القدس وشهود العز قال بعضهم ان لله
شرابا صافيا طاهرا شهيا نقيا ذخرها في كنوز ربوبيته لاوليائه واصفيائه يفجر لهم من
ينبوع المعرفة في انهار المنة فسقاهم ربهم بكاس المحبة شرابا طهورا فاذا شربوا بقلوبهم
تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله سقاهم ذلك في الدنيا في ميدان ذكره بكاس محبته على
منابر انسه بمخاطبة الايمان وسقاهم في الاخرة في ميدان قربه بكاس رؤيته على منابر
النور بمخاطبة العيان سقاهم في الدنيا الماء البارد العذب بحظ اجسامهم وسقاهم في الاخرة
برؤية ما وعدهم من الكرامات قوله تعالى وسقاهم قال جعفر سقاها التوحيد في السر
فتاهوا عن جميع ما سواه فلم يفيقوا الا عند المعاينة ورفع الحجاب فما بينهم وبينه واخذ
الشراب فيما اخذ عنه فلم يبق عليه منه باقية وحصله في ميدان الحصول والقبضة
سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت طيب الجمال يقول صليت خلف سهل بن عبد الله العتمة
فقرا قوله وسقاهم ربهم شرابا طهورا فجعل يحرك فمه كانه يمص شيا فلما فرغ من
الصلوة قيل له اتشرب ام تقرا قال والله لو لم اجد لذته عند قراته كلذتي عند
شربه ما قراته قال فارس منهم من سقاهم شراب الهداية فهداه ومنهم من سقاه
شراب التوحيد فيسره واواه ومنهم من سقاه من شراب الولاية فوالاه ومنهم من
سقاه شراب المعرفة فقربه وادناه قال بعضهم من طهره الحق في الدنيا سره عن رؤية
السعايات بالموافقات والمخالفات وبرد الدنيا في صدره سقاه الله في الاخرة
شرابا طهورا قال جعفر طهرهم به عن كل ما سواه اذ لا طاهر من تدنس بشيء من الاكوان
وقال ابو سليمان الداراني سقاهم ربهم على حاشية بساط الود فاروا هم عن صحبة الخلق
واراهم رؤية الحق ثم اقعدهم على منابر القدس وحياهم بتحف المزيد وامطر عليهم مطر
التاييد فسالت عليهم اودية الشوق والقرب وكفاهم هموم الفرقة وحياهم ببرود
القربة قال بعضهم في هذه الاية صب على صدورهم ماء المحبة فنزحت صدورهم بنور المحبة
ولانت بنور المعرفة وانفسحت جوارحهم بنور الطاعة وبردت ضمائرهم بنسيم الهيبة

واحيا ارواحهم بنور القربه فيا لها من ساقي ويا لها من مسقي قال بعضهم سقوا
شراب المودة في كاس المحبة في دار الكرامة فسكروا بها فمشوا في ميدان الشوق
ولم يفيقوا بشي غير الرؤية قوله تع يدخل من يشاء في رحمته قال الواسطي
ان الله عز وجل حكم بصفته على صفتك ولم يحكم بصفتك على صفته فقال يدخل من يشاء
في رحمته كما ان جميع الكون به كذلك جميع الصفات بصفاته وكما انه بنفسه يصرف
النفوس لا النفوس تصرفه على ما تريد كذلك بصفته يصرف الصفات والنعوت
اجمع قال ابو بكر بن طاهر المشيه اوجبت للخلق الرحمة لا الاعمال فان الرحمة صفته
ولا علة لصفاته واعمال الخلق مشوبه بالعلل ولا يستوجب العبد بمعلول من الافعال
ما لا علة له من الصفات

ذكر ما قيل في سوره المرسلات

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تع فاذا النجوم طمست قال ابن عطا
اذا طمست نجوم المعارف وكشف عن سراير المعاملات وهو اليوم الذي
يفصل فيه بين المرء وقرابته واخوانه وخلانه الا ما كان منها لله وفي الله قوله تع
ويل يومئذ للمكذبين قال الجنيد الويل يومئذ لمن ادعى الدعاوى في الدنيا الباطله
قال سهل الويل يومئذ لمن ادعى من غير حقيقة تكذبه دعواه على رؤس الاشهاد
وذلك حين الافتضاح قوله تع هذا يوم لا ينطقون قال ابو عثمان اسكتتهم رؤيه
الهيبه وحياء الذنوب قال سهل لا ينطق عن نفسه بحجة الا اظهار العجز والعبودية
والتزام المخالفات والجرايم قوله تع ولا يؤذن لهم فيعتذرون قال الجنيد اني
له اوان العذر فيعتذر اي عذر لمن اعرض عن منعمه وكفر وجحد نعمه واياديه
قوله تع كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون قال سهل من كانت همته بطنه
وفرجه فقد اظهر خسارته قال الله تع كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون قال بعضهم
التمتع بالدنيا من افعال وحبها والطمانينه اليها من افعال الكافرين والسعي
لها من افعال الكافرين الظالمين والكون فيها على حد الاذن والاخذ منها قدر
الحاجه من افعال عوام المومنين والاعراض عنها والبغض لها من افعال الزاهدين
واهل الحقيقة اجل خطرا من ان يوثر عليهم حب الدنيا وبغضها

ذكر ما قيل في سورة النبا

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى

جزاء وفاقا قال بعضهم وافقت اعمالهم الخبيثة ووافقت الاعمال ما جرى لهم في الازل
من الاذكار قال القاسم جزاء وافق القسمة ليس الجزاء معاوض العطاء ولكن الجزاء رحمة
من المعطي قال بعضهم وافق القسمة القضاء قبل كون الارض والسماء قوله تع ان للمتقين
مفازا فوزهم على قدر قصودهم وهماتهم قال القاسم من اتقى الشرك في اخر امره فان الامور
عند اهل الشريعه بالخواتيم وهي عند اهل الحقيقه بالسوابق وتقوى الاولياء ان يتقوا
رؤية تقواهم فلا يرون العصمة الا من الله تعالى ولا يسقط الا اليه قوله تع لا يسمعون
فيها لغوا ولا كذابا قال جعفر ان الله امن بتوفيقه وعصمته لا يجري في الدنيا منه على
لغو ولا يسمع في الحضرة لغوا واللغو ذكر كل مذكور سواه ولا كذابا اي ولا قولا الا القول
الصادق بالشهادة على وحدانيته وازليته وفردانيته قال الشبلي لا يسمعون
فيها اي كلاما الا من الحق فاذا ظهرت الحقيقة خنست المقادير وصار الكل هباء في
جنب الحقايق ومن تحقق بالحق في الدنيا لا يسمعه الحق الا منه ولا يشهد سواه لانه
مستغرق في معادن التحقيق قال الله تعالى لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا قوله تع
جزاء من ربك عطاء حسابا قال جعفر العطاء من الله على وجهين عطاء الابتداء الايمان
والاسلام من غير مسلة ودو الانتهاء التجاوز عن الزلات والغفلات والمعاصي ودخول
الجنة برحمته من عطاياه وكذلك النظر الى وجهه الكريم قال الواسطي في كل طايفه
تفاوت في الدرجات وتفاضل في المكرمات وخاطب بعضهم وقال ان للمتقين مفازا
ردهم الى محل الفوز ولا يكون الا من كرامة وخاطب قوما فقال جزاء من ربك عطاء
حسابا اي حسبهم من العطاء حصول المعطي ومن الكرامة مشاهدة الكريم قال ابن
الحسين الجزاء اذا كان من الله لا يكون له نهايه لانه لا يكون على حد الاعواض بل يكون
فوق الحدود لانه ممن لا حد له ولا نهاية فعطاؤه لا حد له ولا نهاية قوله تع لا يتكلمون
الا من اذن له الرحمن وقال صوابا قال ابن عطا الخالص ما كان لله والصواب ما كان
على السنه قال الواسطي لاهل الحقايق قال صوابا لما كان اليهم من بره ممن كان ماذونا
في الكلام كان موافقا على قدر علمه قال ابو عثمان علامه الماذون له في الكلام صوابا قوله
وصدقه ومن ظهر في كلامه خلل او زلل او ظهر في خطابه كذب دل بذلك على انه غير
ماذون له في الكلام

ذكر ما قيل في سوره النازعات

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى قال سهل جوع نفسه طاويا تعبدا
ثم نادى ليكون النداء ابلغ قال ابو عثمان طوى اياما قبل القصد ثم قصد طاويا
مقدسا فطوى الواد المقدس فنادى ربه على التقديس قال بعضهم قدس المكان
للكلام وقدس بالمكالمة وكلمة القدوس بكلمات مقدسة ليقدسه بها عن الرجوع
الى نفسه والاعتماد على احد سواه هذا معنى قوله اذ ناداه ربه بالواد المقدس
طوى قوله تعالى اذهب الى فرعون انه طغى سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله يقول
سمعت ابا العباس المغازلي يقول سمعت ابن الفرجي يقول في قوله اذهب الى فرعون
انه طغى قال الاشارة الى فرعون انه طغى قال الاشارة الى فرعون وهو المبعوث اليه
السحرة فان الله لم يرسل انبياه على اعدايه ولم يكن لاحد من اعدايه من الخطر
ما يرسل اليهم انبياه ولكن بعث الانبياء اليهم ليخرج اولياءه من المومنين من
اعدايه الكفرة قوله تعالى فقل هل لك الى ان تزكى قال ابن عطاء هل لك ان
اطهرك من الجنايات التي تلطخت بها واردك الى حد العبودية الذي بها النجاة
والنجاة قوله تعالى واهديك الى ربك فتخشى قال محمد بن علي الترمذي الخشية ميراث
صحة الهداية الا ترى الله يقول واهديك الى ربك فتخشى قوله تعالى فقال انا ربكم
الاعلى سئل الواسطي لماذا خلق الله المعاصي واظهر هاهنا الفاظ التي لا تليق
بالربوبية قال لانه لم يوثر على الذات ما اظهر الحدث من الصفات لان الصمدية
ممتنعة على الاشارات فضلا عن العبارات قوله تعالى فاخذه الله نكال الاخرة
والاولى قال بشر رحمه الله عليه هذه الاية نطق الله لسانه بالتعريض من الدعاوى
واخلاه من حقايقها قال سري رحمه الله عليه العبد اذا تزيا بزي السيد
صار نكالا الا ترى الله تعالى كيف ذكر في قصة فرعون لما ادعى الربوبية
بقوله فاخذه الله نكال الاخرة والاولى كذبه كل شي حتى نفسه قوله تعالى
فاما من طغى واثر الحياة الدنيا قال سهل جحد حقوق الله وكفر نعمه واثر الحياة
الدنيا اتباعا في طلب الشهوات ومتابعة المراد قال الجنيد الطغيان تعدي الحقوق
قال ابو عثمان الطغيان الاعراض عن الاخرة والاقبال على الدنيا قال الله تعالى
فاما من طغى واثر الحياة الدنيا قوله تعالى واما من خاف مقام ربه قال بعضهم

علم قيام الله ما سبابه في الدنيا وخاف من وقوفه يوم القيامة بين يديه قال ذو النون
علامات الخايفين عشرة الحزن الدايم والفقر الغالب والخشية المقلقة وكثرة
البكاء والتضرع والهرب من طريق الراحة وكثرة الوله ووجل القلب وتنغص العيش
وموافقة الكمد قال بعضهم من تحقق في الخوف الهاه خوفه عن كل مفروح به والزمه
الكمد الى ان يظهر له الامن من خوفه قوله تعالى ونهى النفس عن الهوى قال سهل
لا يسلم من الهوى الا الانبياء وبعض الصديقين ليس كلهم وانما سلم من الهوى من الزم
نفسه الادب قال بعضهم لما خلق الله الخلق لم يكن لهم حركة فلما ان ركب فيهم الهوى
تحركوا ولم يتم هواهم حتى ركب فيهم الشهوات وهو تمام الهوى وقال الشهوة والهوى
يغلبان العلم والعقل والبيان وقال ابو بكر الوراق ان الله عز وجل لم يجعل في الدنيا
والاخرة شيا اخبث من الهوى المخالف للحق قال الفضيل افضل الاعمال خلاف هوى
النفس وقال ابو محمد الجريري من اجاب الله في هذا الخطاب اقبل على المجاهدة
والمكابدة وافنى عمره في مخالفة نفسه قال الجنيد رحمه الله يقول ارقت ذات ليلة
فقمت الى وردي فلم اجد ما كنت اجد من الحلاوة فاردت النوم فلم اقدر عليه
فاردت القعود فلم اطق ففتحت الباب وخرجت الى السكة فلما صرت الى اقصى
السكة اذا رجل ملتف في عباء مطروح فلما احس بي رفع راسه وقال لي يا ابا
القاسم الى الساعة فقلت يا سيدي من غير موعد تقدم قال لي بلى سالت
محرك الاشياء ان يحرك الي قلبك فقلت له يا سيدي قد افعل فما حاجتك قال
يا ابا القاسم متى يصير داء النفس دواها قلت اذا خالفت هواها صار داؤها دواها
فاقبل على نفسه وهو يقول اسمعي قد اجبتك بهذا الجواب سبع مرات فابيت
الا ان تسمعيه من ابي القاسم وقد سمعتيه فانصرفت عني ولم اقف عليه ولم
اعرفه

ذكر ما قيل في سورة عبس بسم الله الرحمن الرحيم

عبس قال بعضهم في قوله عبس وتولى ان جاءه الاعمى عاتب الله نبيه صلى الله عليه وسلم
بالطف عتاب وهو ما عاتبه به في الفقراء الصادقين اعلمه بذلك رتبة الفقراء
وتعظيم اهله قوله تعالى اما من استغنى فانت له تصدى قال ابو عثمان امر الله
نبيه صلى الله عليه وسلم بمجالسة الفقراء وحثه على تعظيمهم ونهاه عن محبة الاغنياء وصحبتهم

بقوله اما من استغنى فانت له تصدى قوله تع وما عليك الا يزكى قال الواسطى
استهانة بمن اعرض عنه قال جعفر الخلدى لم يكرم بالاقبال على من لم تكرمه
بالهداية ولم تزينه بالمعرفة قوله تع كلا انها تذكرة قال ابن عطاء موعظة بليغة
مباركة لمن شاء الله له التوفيق قبلها قوله تع قتل الانسان ما اكفره سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول قال ابن عطاء منع الانسان
عن طريق الخيرات بجهله بطلب رشده وسلوكه الى طاعة ربه قال الواسطى
ما اجهله بالمعرفة وذلك بجهله بالمورد والمصدر قوله تع ثم السبيل يسره قال
ابن عطاء يسر على من قدر له التوفيق طلب طريق رشده واتباع نجاته قال ابو بكر
طاهر يسر على كل احد ما خلقه له وقدر عليه قوله تع كلا لما يقض ما امره قال
القاسم ذكرا واوائله واواخره واراه به ان كل ذلك من عنده ثم امره بالتبتل اليه
ورؤية منته قوله تع انا صببنا الماء صبا سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت ابا القاسم البزاز يقول سمعت ابن عطاء يقول صب من معانيه على قلوب
اهل معاملته صبا فشق منها معرفة ووصلا ثم انبت فيها محبة وهيبة وحكما
وفيها قوله تع يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت ابا بكر بن طاهر الابهرى يقول يفر منهم اذا ظهر له عجزهم وقلة حيلتهم
الى من يملك كشف ذلك الكروب والهموم عنهم ولو ظهر له ذلك في الدنيا لما اعتمد سوى
ربه الذى لا يعجزه شىء وتمكن من فسحة التوكل واستراح في ظل التفويض قوله
لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه قال يحيى بن معاذ شغلك بنفسك في دنياك
وعقباك عن ربك اما في الدنيا ففي طلب مرادها واتباع شهواتها واما في الاخرة
فقد اخبر الله عنها بقوله لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه فمتى يتفرغ الى
معرفة ربك وطاعته قوله تع وجوه يومئذ مسفرة قال ابن عطاء كشف عنها
ستور الغفلة فضحكت بالدنو من الحق واستبشرت بمشاهدته وقال ايضا اسفرت
تلك الوجوه بنظرها الى مولاها واضحكها رضاها الله عنها قال القاسم وجوه يومئذ
منورة بضياء التوحيد ضاحكة الى مولاها مستبشرة برضاه عنها قوله تع
ووجوه يومئذ عليها غبرة قال سرى رحمه الله عليه ظاهر عليها حزن البعاد لانها صارت
[illegible]

محجوبة وعن الباب مطرودة.

ذكر ما قيل في سورة كورت

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تع واذا الجنة ازلفت قال القاسم
ازلفت بسرور اللقاء وحسن الجزاء ورضاء المولى ومواصلة العطاء روى
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من احب ان ينظر الى القيامة فليقرا اذا
الشمس كورت قوله تع علمت نفس ما احضرت قال الواسطى ايقنت اذ
ذاك الانفس ان كل ما عانت واجتهدت وعملت لا يصلح لذلك المشهد وانه
من اكرم بخلع الفضل نجا ومن قرن بجزاء اعماله خاب وهلك قوله تع انه لقول
رسول كريم قال الواسطى جمعهم في علمه وفرقهم في قسمه واستعملهم في حكمه فلا العقل
يزيد على العلم ولا العلم يزيد عليهم الا ترى انه اضاف اليهم ما ليس لهم بقوله انه
لقول رسول كريم قال بعضهم لانه مؤيد بالامانة ومن كمال امانته ائتمنه على وحيه
وجعله سفيرا بينه وبين انبيائه صلوات الله عليهم اجمعين قوله تع فاين
تذهبون قال الواسطى الخلق كلهم مقبوضون تحت رق الملك محجوبون بعز
الملك فاين يذهبون وهو الذى يطمس الرسوم ويعمى الفهوم ويترك الاجسام قاعا
صفصفا لانه لا يلحقه الاشارة فان الكون اقل خطرا واضعف اثرا من ان
يكون لها سبيل الى تحقق الاشارة فاين تذهبون من ضعف ارجعوا الى نسخة
الربوبية ليستقر بكم القرار قال الجنيد معنى هذه الاية مقرون الى اية اخرى
وهو قوله وان من شىء الا عندنا خزائنه فاين تذهبون فمن طلب ما لنا لا يجد
من عند غيرنا ومن طلبنا اسقطنا عنه تعب الطلب وكذلك قوله تع لمن شاء
منكم ان يستقيم قال سهل لمن شاء منكم ان يستقيم على الطريق بالايمان به وابيح
لكم تلك المشية والاستقامة الا ان يشاء الله لكم ذلك ويرزقكموه قوله تع وما تشاؤن
الا ان يشاء الله رب العالمين قال الواسطى اعجزك في جميع اوصافك وصفاتك فلا تشاء
الا بمشيئته ولا تعمل الا بقوته ولا تطيع الا بفضله ولا تعصى الا بخذلانه فماذى تبقى لك
وبماذى تفتخر من افعالك وليس اليك من فعلك شىء

ذكر ما قيل في سورة انفطرت

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تع علمت نفس ما قدمت
واخرت قال ابو عثمان ما قدمت من خير واخرت من شر قال بعضهم ما قدمت من الاعمال

عيانا

الى ضعف

ون

واخرت من المظالم قال بعضهم ما قدمت من حق واخرت من باطل قال ابو القاسم
المذكر ما قدمت من الصدقات واخرت من الخيرات قوله تعالى يا ايها الانسان
ما غرك بربك الكريم الذي قال ابن عطاء ما قطعك عن مولاك قال جعفر ما الذي
اقعدك عن خدمة مولاك قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو قيل لي ما غرك لقلت
يا رب كرمك قال يحيى بن معاذ لو قيل لي ما غرك لقلت جهلي بك غرني لا غير قال منصور بن
عمار لو قيل لي ما غرك قلت يا رب ما غرني الا ما علمته من فضلك على عبادك و
صفحك عنهم قال يحيى بن معاذ لو قيل لي ما غرك قلت برك بي وقال ايضا غرني بك كرمك
بقولك الكريم قوله تعالى الذي خلقك فسواك فعدلك قال الجنيد رحمه الله عليه تسوية
الخلق بالمعرفة وتعديلها بالايمان وقال في موضع آخر تسوية الخلقة بالعقل وقال
ذو النون رحمه الله عليه خلقك فسواك او حدك فسخر لك المكونات اجمع ولم يسخرك
لشيء منها وقال بعضهم خلقك فسواك انطق لسانك وركب فيك العقل وزينك
بالمعرفة ونورك بالايمان واكرمك بالاسلام وشرفك بالامر والنهي وفضلك على
مخلوقاته بالتمييز قوله تعالى في اي صورة ما شاء ركبك قال الواسطي في اي حالة
ما شاء قصدك اليه قال بعضهم اشارة الى ضياء الارواح وظلمتها فمن ركبه على صورة
الولاية ليس كمن فطره نعت العداوة ومنهم من صورته على صورة العناية والرعاية
فذلك العالي الفائق في شرفه وان لم يكن اكتسب من شرفه شيئا قال بعضهم من قصد
بنفسه صرف عن حظ ومن قصد به فهو المحجوب عن نفسه لانه يقول في اي صورة
ما شاء ركبك اي في اي حالة ما شاء انشاك لانه خلق ادم على الملا لطائف بز وباشر
باعلاء قدره واظهر الارواح من بين جلاله وجماله فخصه بنفخ الروح فيه وكساه
كسوة لولا انه سترها لسجد لها كل ما اظهر من الكون فمن رداه برداء الجمال فلا
شيء اجمل من كونه ومن رداه برداء الجلال وقعت الهيبة على شاهده قوله تعالى
وان عليكم لحافظين كراما كاتبين قال ابو عثمان من لم يزجره عن المحارم وعن
المعاصي مراقبة الله اياه ونظره اليه ومحافظته عليه كيف يرده عنها الكرام
الكاتبين والله يقول وان عليكم لحافظين كراما كاتبين قوله تعالى ان الابرار لفي
نعيم وان الفجار لفي جحيم قال جعفر النعيم المعرفة والمشاهدة والجحيم النفوس فان لها نيران

تسقل وقال بعضهم النعيم القناعة والجحيم الطمع وقيل النعيم التوكل والجحيم الحرص
وقيل النعيم هو الرضا بالقضا والجحيم هو السخط له قال ابو الحسين الوراق النعيم
ان يملك نفسه ويغلب شهوته وهواه والجحيم ان تغلب نفسه وتملكه شهوته وهواه
سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت محمد بن الفضل يقول في قوله ان الابرار لفي نعيم
قال في النعيم بذكر مولاهم وان الفجار لفي جحيم في التقلب بالشهوة والغفلات وقال
ابن الورد النعيم الذكر والمعرفة والجحيم المعصية والسكون الى النفس وقال
ابرهيم الخواص طاب النعيم اذا كان منه وطاب الجحيم اذا كان به قوله تعالى
يصلونها يوم الدين قال الواسطي عند انفسهم وما هم عنها بغائبين في علم الله
قوله تعالى يوم لا تملك نفس لنفس شيئا قال الواسطي ذهبت الرسالات والكلمات
والشفاعات ممن كان نعت صفته في الدنيا كذلك فقد افرد التوحيد قوله تعالى
والامر يومئذ لله قال الواسطي رحمه الله الامر اليوم ويومئذ لم يزل لا يزال لله ولكن
الغيب يخفا بقيه لا يشاهد الا الاكابر من الاولياء وهذا خطاب للعوام اذا شاهدوا
الغيب تيقنوا ان الامر كله لله فاما اهل اللغة فمشاهدتهم الامر اليوم كمشاهدتهم
يومئذ لا تزيدهم مشاهدة الغيب عيانا على مشاهدتهم له تصديقا كعامر بن قيس
يقول لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وكحارثه اخبر بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم
يقول كاني انظر وكاني

ذكر ما قيل في سورة المطففين بسم الله الرحمن الرحيم

ويل للمطففين قال ابو صالح حمدون اذا احذت الميزان بيدك
فاذكر ميزان القسط عليك واحذر من الويل الذي وعد الله فيه بقوله ويل للمطففين
وقال ايضا ويل لمن يبصر عيوب اخيه ويعمى عن عيوبه فان ذلك التطفيف سئل ابو حفص
عن قوله ويل للمطففين قال الذي يستوفي حقه من الخلق ولا يوفيهم حقوقهم ويقضي
حقه ولا يقضي حقوقهم ويبصر عيوبهم فيعيرهم بها وهو يرتكب مثل ذلك واقطع
منها فيغفل عنها قال ابو عثمان هذه الاية والله اعلم عندي هو من لم يحسن
العبادة على رؤية الناس ويسيء اذا خلا قال الله الا يظن اولئك انهم مبعوثون
انهم لا بد لهم من المحاسبة والرجوع الى باعمالهم قوله تعالى الا يظن اولئك انهم
مبعوثون ويحاسبهم لا يجتنب المعاصي والذنوب والمخالفات اجمع فقد اخبر

عن سره انه غير مؤمن بالبعث والحساب قوله تعالى كتاب مرقوم قال ابو عثمان المغربي رحمة الله عليه الكتاب المرقوم هو ما اجرى الله على جوارحك من الخير والشر اثبتها بذلك الرقم فهو لا يخالف ما رقم به وذلك الرقم معلق بالقضاء والقدر والقدرة بمشيئة علة ولا رجوع له عن ذلك ولا حيلة له فيه فهو في ذلك المعذور في الظاهر غير معذور في الحقيقة هذا العوام الخلق واما الخاص والاولياء واهل الحقائق فانه رقم الله على كل شيء اوجل لم يشرف على ذلك الرقم الا المقربين فهم اهل الاشراف فمن شاهد ذلك الرقم من المقربين عرف صاحبه بما رقم به من الولاية والعداوة ويخبر عنه وهو الاشراف والفراسة كما كان لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حين اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان كان في الامم مكلمون فان يكن في امتي فعمر من اشرف على حقائق الرقم وعلى معاني الكتاب المرقوم ممن كان بهذه الحال فهو مكلم من جهة الحق بلا واسطة قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال ابو سليمان الداراني الران والقسوة هما مراث الغفلة فمن سقط وبذكر خلص من القسوة والرين ودواؤها ادمان الصوم فان وجد بعد ذلك قسوة فليترك الادام سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزار يقول قال ابن عطاء في قوله كلا بل ران على قلوبهم قال الطاعة على الطاعة حتى يحجب قلبه عن مشاهدة المنة لان العجب والرياء في الطاعة يورثان نسيان المنة وترك الحرمة قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال القاسم حجبهم في الدنيا عن مواهم المعاصي وحجبهم في الاخرة عن مواهم البدع قال بعضهم الحجاب حجابان حجاب غفلة وحجاب كفر فمن حجب في دنياه بالغفلة حجب في الجنة بالرحمة ومن حجب في دنياه بالكفر حجب في النار بالغضب قال الواسطي الكفار في حجاب لا يرونه والمؤمنون في حجاب يرونه في وقت دون وقت ولا حجاب له غيره ولا يسعه سواه ما اتصلت بشرية بربوبيته قط ولا فارقت عنه قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون قال ابو سعيد الخراز للابرار علامات اولها ان يكون معصوما عن المخالفات بعصمة الله محفوظا بطاعة الله لا يؤذي احدا من المخلوقين ويرحم الضعفاء لضعفهم ويعرف نعم الله في جميع الاحوال ويرى نقصانه في جميع الاحوال قال ابن عطاء على الارائك المعرفة

ينظرون الى المعروف وعلى ارائك القربة ينظرون الى الرؤوف وللاسلام اركان كما ان للنفس اركانا فالرجلان الصبر والورع واليدان الزهد والقناعة والاذنان الخوف والرجاء والعينان الشوق والمحبة واللسان العلم والفطنة فمن استعمل هذه الاركان في رضا محبوبه وشغلها بخدمة معبوده فهو من الابرار الذين هم على الارائك ينظرون قوله تعالى تعرف في وجوههم نضرة النعيم قال جعفر بقي لهذا النظر بهاء لا مثل الشمس في وجوههم اذا رجعوا من زيارة الله الى اوطانهم قال بعضهم ترى في تلك الوجوه اقبال الحق عليها فنعمت باقبال النعم عليها قوله تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون قال ذو النون رحمة الله عليه علامة المتنافسين تعلق القلب به وطيران الضمير اليه والحركة عند ذكره والهرب من الناس والانس بالوحدة والبكاء على ما سلف وطلاوة سماع الذكر والتدبر في كلام الرحمن وتلقي النعم بالفرح والشكر والتعرض للمناجاة قوله تعالى ومزاجه من تسنيم كوثا مزجت بالانس فتنسموا رائحة القرب منها قوله تعالى عينا يشرب بها عباد الله المقربون قال بعضهم يشرب بها المقربون صرفا ويمزج لاصحاب اليمين فليس كل من احتمل الصفات قوي على مشاهدة الذات وشراب المقربين بحملهم الذات والصفات جميعا قال الواسطي يشرب بها المقربون صرفا على مشاهدة محبوبهم قال الجريري يشرب بها المقربون على بساط القرب في مجلس الانس ورياض القدس بكاس الرضا على مشاهدة الحق عز وجل قوله تعالى على الارائك ينظرون قال القاسم ينظرون متعجبين الى اهل الشهوات في الجنة وهم على الارائك والمراتب التي تليق بهم من ربهم وكيف يشتهون شيئا وهم مشغولون في تصريفهم ومغيبون عن شواهدهم وفي تدبير بلا شهوة ولا اقبال ولا فترة ولا ادبار اذا الامور يحققونها عنه مصروفة

ذكر ما قيل في سورة انشقت

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت قال بعضهم خطاب الامر اذا وقع على الهياكل فهو بين مطيع وعاص وخطاب الهيبة اذا ورد تفنى وتعجز ولا قرار معه كقوله اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت وردت عليها صفة الهيبة فانشقت

واذنت لربها واطاعت وانقادت وحق لها ذلك وهو الذي اوجدها فقال سهل
سمعت لربها وحق لها ان تفعل ذلك قوله ويتقلب الى اهله مسرورا قال ابن عطاء
مسرورا بما نال من رضا الحق قال الوراق مسرورا بنجاته وقال بعضهم بما يرى من
تفضل الله عليه واحسانه اليه وقال بعضهم مسرورا بقبول اعماله وقال عبد الواحد بن
زيد مسرورا بدخول الجنة والنجاة من النار قال ابو عثمان مسرورا بانزاله في منازل
الاولياء والصديقين قوله بلى ان ربه كان به بصيرا قال الواسطي رحمه الله
خلقه لماذا خلقه ولاي شي اوجده وما قدر عليه من السعادة والشقاوة وما كتب
له وعليه من رزقه واجله قوله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر
غير ممنون سمعت عبد الله ابن موسى السلامي يقول سمعت عبدان المهيني يقول
سمعت الجنيد رحمه الله عليه وعليهم يقول من استوى عنده المدح والذم فهو زاهد
ومن حافظ على اداء الفرايض والاوامر فهو عابد ومن راى الاشياء كلها من الله فهو
موحد قوله انه كان في اهله مسرورا سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت
ابا القاسم المصري يقول قال ابن عطاء في قوله انه كان في اهله مسرورا قال لنفسه
متابعا وفي مراد هواه ساعيا

ذكر ما قيل في سورة البروج

بسم الله الرحمن الرحيم والسماء ذات البروج واليوم الموعود
وشاهد ومشهود قال سهل رحمة الله عليه الشاهد الملايكة والمشهود نفس
الطبع وقال الواسطي الشاهد هو والمشهود الكون لا يقال متى شهدهم ولا
تحدث لله شهادة بحيث كانت الربوبية بالعبودية لانهم شهدهم
قبل ان خلقهم علما وقدرة وربوبية وتصريفا في الايجاد والابقاء والافناء
لم تحدث لله في شواهدهم مشاهدة ولم تحدث له في احداث الخلق احداث
لانه لا فصل ولا وصل والموجود معدوم والمعدوم موجود لم يحضرهم ابادوقه
واحضرهم احداث اوقاتهم ولما ثبت المشهود بالشاهد وجب انه لم يكن عنده
مفقودا ابدا ويستحيل ان يكون الباري مفقودا قال ابن عطاء في قوله وشاهد
ومشهود قال هو الذي يشهد له باحواله على احواله لما كان الحق تولاها في ازليته
قبل ان خلقها ويسترها يتقدير حتى اخرجها الى الكون مبتدين كذلك في صفاته

في صفاته واحواله قال فارس كلاهما عايد عليه اي هو الناظر والمنظور وهو الشاهد
لخلقه والمشاهد لهم بوجود الايمان وحقايقه قال الواسطي الشاهد والمشهود انه
كما يقال متى شهد ولا تحدث لله شهادة وقال الخلق مشهودون بما شاهدهم به
في الازل وبظهورهم ظهر عليهم قال ابن عطاء هو الذي يشهد له باحواله على احواله
وقال الشاهد الحق والمشهود الكون اعدمهم ثم اوجدهم على قوله وما كنا عن الخلق
غافلين قال الحسين في قوله وشاهد ومشهود وقال في هذه الاية علامات انه منفصل
الكون على المكون ولا قارنه قال بعضهم الشاهد العبد والمشهود عليه العبد وقيل
ان الخلق مشهودون لما شهدهم به قبل ان خلقهم قوله انه هو يبدئ ويعيد
قال ابن عطاء يبدئ باظهار القدرة فيوجد المعدوم ثم يعيد باظهار الهيبة فيفقد
الموجود وقال جعفر يبدئ فيفني عمن سواه ثم يعيد فيبقى بابقايه قال الواسطي في
قيل ان ذلك في اصحاب نبيه صلى الله عليه وسلم انه يبدئ عليهم اثار سخطه ويعيدهم
الى اثار رحمته وقال ايضا يبدئ على اوليايه صفات اعدايه ثم يعيدهم الى صفات
حقايقهم قال ابن عطا يبدئ بالكشف لقلوب الاولياء فيمحوا كل خاطر سواه
ويخشع له القلوب فلا يخضع الا له قوله وهو الغفور الودود قال الواسطي
الغفور لما يرتكبه من انواع المخالفات والودود بما ابدى عليهم من اثار فضله
وقال ايضا الغفور لما ابدى عليهم والودود بهم يردهم الى طبايعهم والحكمة في ذلك
حفظ مواضع الفضل قوله ذو العرش المجيد قال الواسطي هو اعلى من ان يكون
لدنه واليه حاجة بل اظهر العرش اظهارا للقدرة لا مكانا للذات قوله
فعال لما يريد اظهارا لربوبيته والهيته قال ابن عطاء فعال لما باطها رفعله في اظهار
عدله وفضله ولو حول عدله الى فضله ما اطاقوا ولو حول فضله الى اهل عدله لما
اطاقوا ولا احتملوا قوله في لوح محفوظ قال سهل في صدر المومن محفوظ عليه
ان يناله غير اهله لان اهل القران اهل الله قال ابن عطاء حفظ ما استحفظ فيه ان
واجرى القلم بعلمه في خلقه وستر على القلم ان يعلم بما جرى فهو الحافظ عليه بما
استحفظ

ذكر ما قيل في سورة الطارق بسم الله الرحمن الرحيم

قوله انهم يكيدون كيدا قال ابن عطاء الكيد استدراجك من حيث لا تعلم والله اعلم

ذكر ما قيل في سورة سبح بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك الاعلى قال بعضهم نزه اسم ربك في تسبيحك من لسانك بعد ذكر ذكرا
ربك عن لغو وكذب قال بعضهم في قوله الذي خلق فسوى خلق الخلق فسوى (وقال بعضهم)
ومتن بينهم في اختصاص الهدايه وليس لاحد ان يفتخر على احد بالخلق الا بخواص الهدايه
والتقوى كما قال ان اكرمكم عند الله اتقاكم قوله تعالى والذي قدر فهدى قال
الواسطي رحمه الله قدر السعادة والشقاوة عليهم ثم يسر لكل واحد من الطائفتين
عليهم سلوك ما قدر عليه وقال بعضهم قدر الارزاق وهداهم لطلبها قال بعضهم
قدر الارزاق فهدى قوما بالسكون الى ضمانه عن الحركة في طلبها وقال بعضهم
قدر الذنوب عليهم ثم هداهم الى التوبه قوله تعالى سنقرئك فلا تنسى سمعت
محمد بن الحسين البغدادي يقول سمعت محمد بن عبد الله الفرغاني يقول كان
يغشى الجنيد في مجلسه اهل النسك من اهل العلوم وكان احد من يغشاه ابن
كيسان النحوي وكان في وقته رجلا جليلا فقال له يوما يا ابا القاسم ما تقول
في قوله عز وجل سنقرئك فلا تنسى فاجابه مسرعا كانه تقدم السؤال قبل ذلك باوقات
قال الجنيد لا تنسى العمل به فاعجب ابن كيسان اعجابا شديدا فقال لا يفضض الله فاك
مثلك تصدر قوله تعالى انه يعلم الجهر وما يخفى قال محمد بن حامد يعلم اخفاء الصدقة
فاك واعلانها قوله تعالى فذكر ان نفعت الذكرى قال ابو بكر بن طاهر عظهم فلا تسقط
بموعظتك الا اهل الخشية الا تراه يقول سيذكر من يخشى قوله تعالى ثم لا يموت فيها
ولا يحيى سمعت ابا القاسم يقول قال ابن عطاء لا يموت فيستريح من غم القطيعة
ولا يحيى فيصل الى روح الوصلة قوله تعالى قد افلح من تزكى قال سهل فاز وسعد
من اتقى الله في السر والعلانيه قال الجريري افلح من تطهر من شهوات نفسه
ومتابعة هواه ورعونات طبعه قوله تعالى بل تؤثرون الحياة الدنيا والاخرة
خير وابقى قال ابو العباس الدينوري من خست طبعه وحقرت همته اثر الدنيا
لخستها وحقارتها ومن علت همته وعظم قدره اثر الاخرة ومن شرفت حاله وصحت
حقايقه اثر ربه على الدارين وما فيها

ذكر ما قيل في سورة الغاشية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة قال
التلاشي من خشي او فاته الغنا كان ثمرته المنى قال بعضهم خشوع الظاهر ونصب الابدان
لا يقربان من الله بل يقطعان عنه الا تراه يقول وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة
وانما يقرب منه سعادة الازل وخشوع السر من هيبة الله جل وعز وهو الذي
يمنع صاحبه عن جميع المخالفات قوله تعالى وجوه يومئذ ناعمة لسعيها
راضية قال الجنيد رحمة الله عليه جعل الله الطاعة والخدمة على الاشباح وخص
الارواح بالمعرفة وقال الحسين وجوه يومئذ ناعمة اي مشاهدة بمشاهدة حقيقة
عين الحق قال بعضهم في قوله لسعيها راضية قال سعى فيها على رضا من اعانه على
ذلك قوله تعالى في جنة عالية قال في كوامن القدس مقربة قوله تعالى لا تسمع
فيها لاغية قال بعضهم لاستغراقه في سماع الحق وقال القاسم تلك اذان مصونة عن
سماع الاغيار بعد سماعهم من الحق وانشد في ذلك اصمتني سرهم ايام فرقتهم هل كنت
تعرف سرا يورث الصمما قوله تعالى فيها عين جارية قال الجريري بار بها الى
معادن الانوار قال الحسين جريان الاحوال عليه يجري به من عين الى عين حتى يحصل
في عين العين قوله تعالى فيها سرر مرفوعة قال القاسم رتب مقربة قال الخراز
هي سراير رفعت عن النظر عن الاعواض والاكوان قوله تعالى افلا ينظرون الى
الابل كيف خلقت قال بعضهم دلنا بهذا الخطاب انه ليس له آلة ينظر بها الى عجايب
القدرة ومبادي العزة كيف يطلع بهذه الآلة من الاشراف على الحق والعلم به كلاهما
وصل اليه مستدل عليه بالعقل حتى ايده بالتوفيق وامده بالتحقيق فالتوفيق
اوصله اليه والعقل عاجز عن ادراك المكونات فكيف لا يعجز عن تصحيح المكون والاول
في ذلك انه لا دليل على الله سواه وقال بعضهم اشارة الى من رد الى نفسه في الحمل
ولم يكن محمولا في حاله كيف خلقنا اي كيف ميزت ممن كان محمولا في حاله ووقته
قال بعضهم تعرف الى العام باحواله بقوله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت
وتعرف الى الخواص بصفاته بقوله افلا يتدبرون القران وتعرف الى الانبياء
بنفسه بقوله وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا وتعرف بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم
باخص التعريف بقوله الم تر الى ربك كيف مد الظل قوله تعالى والى الجبال كيف
نصبت قال بعضهم اشارة الى قلوب العارفين كيف طاقت حمل المعرفة قال بعضهم

اشار الى الاوليا كيف نصبوا اعلاما للخلق ومفزعا قوله تعالى والى السماء كيف رفعت
قال الارواح كيف تسموا باربابها الى محل القدس قال بعضهم الى الارواح كيف جالت
في الغيوب قال الحسين الى الاسرار كيف اشرقت بالمكاشفات قوله تعالى والى
الارض كيف سطحت قال بعضهم الى العقلاء كيف احتملوا مونة الجهال قوله تعالى
فذكر انما انت مذكر قال ابن عطاء الموعظ للعوام والنصيحة للاخوان والتذكرة
للخواص فرض افترضه الله على عقلاء المومنين ولولا ذلك لبطلت السنة وتعطلت
الفرايض قال الجنيد رحمه الله الواعظ على الحقيقة من تكون موعظته على حد الاشراف يعظ
كلا على مقداره وهو النبي صلى الله عليه وسلم قال الله فذكر انما انت مذكر عظ فان الواعظ
على الحقيقة من يعظ باذنه ثم تكون موعظته ونصيحة قوله تعالى لست عليهم بمسيطر
قال الواسطي انك بعثت داعيا ولم تبعث هاديا قوله تعالى ان الينا ايابهم قال
ابو بكر بن طاهر الينا ايابهم بالفضل ثم ان علينا حسابهم بالعدل **ذكر ما قيل**
في سورة الفجر بسم الله الرحمن الرحيم والفجر وليال عشر قال
ابن عطاء والفجر هو محمد صلى الله عليه وسلم لانه به تفجرت انوار الايمان وغابت ظلم
الكفر وليال عشر ليالي موسى عليه السلم التي اجمل بها ميعاده بقوله واتممناها بعشر
قوله تعالى والشفع والوتر قال ابن عطاء الشفع الفرايض والوتر السنن وقال
الشفع الخلق والوتر الحق وقال بعضهم الشفع الافعال والوتر النية وهو الاخلاص
قوله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا قال الواسطي رحمه الله ظهر قدرة ربك وقد اسوت
الامور قال بعضهم الحق ليس له تحول من مكان الى مكان وكيف له التحول والتنقل
ولا مكان له ولا اوان ولا يجري عليه وقت لان في جريان الوقت على الشي فوت الاوقات
ومن فاته شي فهو عاجز والحق منزه ان يحوي صفاته الطبايع ويحيط به الصدور
قوله تعالى يا ايتها النفس المطمينة قال القاسم يا ايتها الروح المتصلة بالحواطات
ورضيت بما قضي لها وعليها ارجعي الى الذي زينتك بهذه الزينة العظيمة حتى
اصلحك للرجوع منه اليه وقال الجنيد رحمه الله النفس المطمينة هي النفس الواجدة والنفس
الشاكرة هي النفس المرحومة والنفس الخاصة هي النفس العارفة والنفس العاقلة هي
النفس الراضية والنفس الامارة هي النفس الجاهلة قال ابو عبد الله ابن حنيف النفس

المطمينة البسها الحق اوصاف الهداية فصارت نفسا لوامة قال بعضهم يا ايتها
النفس المطمينة الى الدنيا ارجعي الى الله بتركها والرجوع الى الله هو سلوك الاخرة قال
ابن عطاء المطمينة هي العارفة بالله التي لا تصبر عن الله طرفة عين **ذكر ما قيل**
في سورة البلد بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم بهذا البلد وانت
حل بهذا البلد اي تحلو لك بها اقسم فبك عظم البلد كما سماها طيبة طابت به وبمكانه
قال ابن عطاء اقسم الله بالمدينة لطيبها ولان النبي صلى الله عليه وسلم سماها طيبة
وشرفها بان جعل تربة رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ومقامه فيها وهجرته اليها
فقال بهذا البلد الذي شرفته بمكانك حيا وبركاتك ميتا قوله تعالى لقد خلقنا
الانسان في كبد قال ابن عطاء اي ظلمة وجهد في بلاء وشدة قال محمد بن علي الترمذي
مضيعا لما يعنيه مشتغلا بما لا يعنيه وقال بعضهم ما دام الانسان قايما بطبعه وا ثقا
بحاله فانه في ظلمة وبلاء فاذا فني عن اوصاف انسانيته يعني طبايعه عن صار في راحة
وذلك قوله لقد خلقنا الانسان في كبد قوله تعالى الم نجعل له عينين قال ابن
عطاء رحمه الله عينا في راسه يبصر بها اثار الصنع وعينا في قلبه يرى بها مواقع الغيب
قال الواسطي عينا عاما يرى بها الاكوان وعينا خاصا في محل الخاص يرى بها المكون
قوله تعالى فلا اقتحم العقبة قال القاسم العقبة نفسك الا ترى الى قوله وما ادراك
ما العقبة فك رقبة وهو ان تعتق نفسك من رق الخلق وتشغلها بعبودية ربك قال
حارث المحاسبي تلك عقبة لا يجاوزها الا من خص بطنه عن الحرام والشبهات و
تناول من الحلال مقدار ابقاء المهجة قال بعضهم تلك العقبة هي مجانبة الرضا والاختيار
بتصاريف الاقدار قوله تعالى فك رقبة قال الواسطي فك الرقاب من اربعة اشيا
من نفوسهم وافعالهم ورؤية الفضل وطلب القربة وقال القاسم هو فك الرقاب من
ذل الطمع قوله تعالى او اطعام في يوم ذي مسغبة سمعت المغربي يقول هو ان تجوع
عشرة ايام فيفتح لك بطعام فتوثر به على نفسك فيكون في مسغبة ومن ياكله مطربه
قوله تعالى يتيما ذا مقربة قال جعفر رحمه الله علم ما يتقرب به الى ربك في تعهد الايتام
وتفقدهم **ذكر ما قيل في سورة الشمس بسم الله الرحمن الرحيم**
قوله تعالى والشمس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها قال القاسم الهم اهل السعادة التقوى

واهل الشقاوة الفجور وقال ايضا الهمها فجورها اي تعبها وكسبها في طلب الرزق
وتقويها سكون القلب بالتوكل وطانينته بضمان الله تعالى قوله عز وجل قد افلح
من زكيها وقد خاب من دسيها قال ابن عطا المن وفق لمراعات اوقاته قال
سهل قد افلح من رزق النظر الى امر معاده قال ابو عثمان المغربي افلح من نظر من
ابن مطعمه وخسر من غفل عن ذلك قال ابو بكر بن طاهر افلح من طهر سره عن التدنس
بالدنيا وخاب من شغل سره بها وقال بعضهم افلح من علم ما يراد منه وما طولب
به وخاب من اهمل ذلك وقال بعضهم افلح من دوام العباده والعبوديه لربه ولم يحل
عنهما وقال بعضهم افلح من اقبل على ربه وخاب من اعرض عنه قوله عز وجل
ولا يخاف عقبيها سئل الجنيد هل يسقط الخوف عن العبد قال لا ما كان العبد
اعلم بالله سبحانه كان اشد له خوفا والخائفون على طبقات خايف من الاجرام
وخايف من الحسنات ان لا يقبل وخايف من العواقب قال الواسطي من البسه
نعوته لا يخاف عقبيها كما لا يخاف الحق عقبى ما اجرى على خلقه فاذا اعترض عليه
معترض خاف الخوف من خوفه ذكر ما قيل في سورة الليل بسم الله
الرحمن الرحيم قوله عز وجل ان سعيكم لشتى قال ابن عطا ظاهر هذه الاية يدل على ان
من الناس من يكون سعيه بقوله وفعله ومنهم من يكون سعيه بنيته دون قوله
وفعله ومنهم من يكون سعيه بنيته وقوله وفعله ومنهم من يكون سعيه في طلب الدنيا
ومنهم من يكون سعيه في طلب الاخرة ومنهم من يكون سعيه لوجهه لا للدنيا
ولا للاخرة وادون الناس سعيا من سعى لهذه واعظمهم همة لوجهه فذلك الذي الفانية
لا يخيب سعيه ولا يبطل عمله قال ابو عبد الله النهرواني اذا ابغض الله عبدا اعطاه
ثلثا ومنعه ثلثا يحببه الى الصالحين ويمنعه القبول منهم ويحبب اليه الاعمال ويمنعه الاخلاص
ويجري على لسانه الحكمة ويمنعه الصدق فيها قال ابن عطا هذه الاية ان يرى
سعيه قسمة من الحق له من قبل التكوين والتخليق لقوله نحن قسمنا بينهم معيشتهم
وان للسعي مراتب كمراتب السلطان والواصلين اليه والندما والجلسا واصحاب المتصلين
الاسرار كذلك سعي المريدين والمرادين والعارفين والمحبين والمشتاقين والوالهين
والغائبين عن اوصافهم والمتصفين باوصاف الحق هذا الى ما لا غاية له ولا غاية

ان سعيكم لشتى قوله عز وجل فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى قال بعضهم اعطى
الدارين ولم ير لهما شيئا في طلب رضا الله واتقى اللغو والشبهات وصدق بالحسنى
اقام على طلب الزلفى قوله عز وجل ان علينا للهدى قال سهل المعرفة قال بعضهم
العافيه في الدنيا والمغفرة في العقبى قوله عز وجل وان لنا للاخرة والاولى قال بعضهم
العاقل من نظر الى الاخرة فيشاهدها مشاهدة اليقين وينظر الى الدنيا فيشاهدها
مشاهدة الاعتبار وقال بعضهم من طلب الاخرة والدنيا من غير مالكهما فقد اخطا
الطريق قوله عز وجل وسيجنبها الاتقى الذي قال ابن عطا الزهاد في الدنيا هم المتقون
والاتقى من تركها جملة واعرض عنها بالكليه كالصديق رضي الله عنه فان الكل اعطوا
واتقوا والصديق رضي الله عنه اعطى الفانيه جملة وابقى لنفسه الباقي الذي لم يزل
ولا يزال الا ترى لما قال له النبي صلى الله عليه وسلم ماذا ابقيت لنفسك قال الله ورسوله
قوله عز وجل ولسوف يرضى قال الجنيد تصل اليه انوار الرضا وتحقق له مقامه
برضانا عنه فانه لا يصل الى مقام الرضا عن الله احد الا برضا الله عنه قال الواسطي يرضى عوضا
عما انفق فما خسرت تجارته من كنت له عوضا عن تجارته قال بعضهم ولسوف يعطى
حتى يرضا جزاء لعمله فان رضا الحق ومشاهدته محل الفضل لا محل الثواب ذكر ما قيل
في سورة والضحى بسم الله الرحمن الرحيم والضحى والليل اذا سجى
قال ابن عطا مكاشفات سرك بنا واشتغالك بالدعوة نظرا الى الخلق وقال الجنيد
والضحى هو مقام الاشهاد والليل اذا سجى هو مقام الغين الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم
انه ليغان على قلبي قوله عز وجل ما ودعك ربك وما قلى قال ابن عطا ما حجبك عن قربه
حين بعثك الى خلقه قال الواسطي ما اهملك بعد ان اصطفيك وللاخرة خير لك من
الاولى قال سهل ما ادخرت لك في الاخرة من المقام المحمود ومحل الشفاعة خير مما
اعطيتك في الدنيا من النبوة والرسالة قال بعضهم ما لك عندي من مخزون الكرامات
اجل مما يشاهده الخلق لانك الشفيع المطاع والناطق بالاذن حين لا يؤذن
لاحد في الكلام قال يحيى بن معاذ الاخرة لا ينال الا بالمشقه والدنيا لا ينال الا
بالمشقه فاطلب لنفسك ابقاهما وقال الجنيد رحمة الله عليه ترك الدنيا شديد
وفوت الاخرة اشد قوله عز وجل ولسوف يعطيك ربك فترضى قال ابن عطا كانه

يقول لنبينا صلى الله عليه وسلم افترضنا بالعطاء عوضا عن المعطي فيقول لا فقيل له وانك
لعلى خلق عظيم اي على همة جليلة اذ لم يؤثر فيك شيء من الاكوان ولا يرضيك شيء منها
قوله تعالى الم يجدك يتيما فاوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عايلا فاغنى قال
ابن عطاء معناه وجد اليتيم فاوى بك ووجد الضال فهدى بك ووجد العايل فاغنى
بك في قوله ووجدك ولا يكون الوجدان الا بعد الطلب فكان طالبا له في الازل فوجده
ثم اوجده سفيرا بينه وبين خلقه وقال ايضا ووجدك بين قوم ضلال فهداهم بك
وقال ايضا وجدك اي طلبت حتى وجدت والمطلوب هو المراد في معنى الظاهر
وقال ايضا الم يجدك متحيرا في مشاهدته فاواك الى نفسه واعطاك الرسالة و
وجدك جبانا عن الاخبار عنه فخيرك عليه ووجدك عايلا اي فقيرا بمشاهدة الخلق
فاغناك بما شغلته عن مشاهدتهم وقال سهل رحمه الله عليه وجد نفسك نفس الطبع
فغيرت الى سبيل المعرفة وقال ابن عطاء وجدك فقير النفس فاغنى قلبك بغناه
فاتصل غناك بغناه فصرت غنيا بغنا القلب عن النفس قال النبي صلى الله عليه وسلم
ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى القلب قال جعفر كنت ضالا عن محبتي
لك في الازل فمننت عليك بمعرفتي وقال ابن عطاء الضال في اللغة هو المحب اي وجدك
محبا للمعرفة فمن عليك بها وذلك قوله في يوسف انك لفي ضلالك القديم اي محبتك
القديمة وقال الجريري وجدك مترددا في غوامض معاني المحبة فهداك بلطفه الى
الى حارمته في وهلك هذا المقام مقام الوله عندنا وقال ابن عطاء وجدك عايلا
فاغنى اي ليس معك كتاب ولا وحي فاغناك بهما وايضا وجدك غير عالم بما لك
عنده من المنزلة فهداك له فاغناك به وقال ايضا وجدك ضالا اي طالبا للمحبة
فهداك لها قال بعضهم وجدك جاهلا بقدر نفسك فاشرفك على عظم محلك وايضا
وجدك ضالا عن معنى محض المودة فسقاك كاسا من شراب القرب والمودة
فهداك به الى معرفته وقال الجنيد ضالا اي متحيرا في بيان الكتاب المنزل عليك
فهداك لبيانه بقوله وانزلنا اليك الذكر لتبين قال بعضهم مستترا في اهل مكة
لم يعرفك احد بالنبوة حتى اظهرك فهدى بك السعداء واهلك بك الاشقيا وقال
وجدك فقيرا لم يكن معك حجة حتى ايدك بالحجج والبراهين وقال بعضهم اي ظاهرا في الخلق

كاحدهم حالا وجسما وطبعا حتى اكرمت بمحل الخصوص من المعراج والكلام والعيان
ورفع الصفة وتعلم المشاهدة من غير واسطة قال الواسطي رحمه الله اذا كان هو المعلا
في شرفه فاين الضلالة والهدى في الفقر والغنى في الضعف والقوة واليتم والايواء
وكل احد اقل واولى ان يكون غيره تولى منه ما ظهر وما خفي وقال بندار بن الحسين
كنت قايما مقام الاستدلال فتعرفت اليك واغنيتك بالمعرفة عن الشواهد والادلة
وقال ابن عطاء وجدك ضالا عن الرسوم لا عن المعرفة وقال بعضهم وجدك يتيما اي واحدا
لا مثل لك ولا نظير في شرفك وهمتك فاواك اليه وقال بعضهم وجدك ضالا في قومه لا
يعرفون مقداره فخصه بخصايص بره واظهر عليه مكنون فضله فجعله عزيزهم
واظهر محله فيهم وقال بعضهم وجدك مترددا بين الصبر والرضا فدلك على الرضا
ونزهك عن مقام الصبر وقال بعضهم وجدك ضالا اي طالبا للقبلة ضالا عنها فهداك
اليها وقال بعضهم وجدك مستور النبوة في اهل بيتك فكشف عنك حتى عرفوا نبيا
ثم هدى بك واضل وقال بعضهم كنت غنيا بالمعرفة فقيرا عن احكامها فاغناك باحكام
المعرفة حتى تم لك الغنا وقيل وجدك ضالا تعرف قدر نفسك فاعلمك قدرك قوله تعالى
فاما اليتيم فلا تقهر واما السايل فلا تنهر قال جعفر اليتيم العاري عن خلعة الهداية
لا تقنط عن رحمتي فاني قادر ان البسه لباس الهداية والسايل اذا سالك عني فدله
علي باللطف دلالة فاني قريب مجيب قال ابن عطاء المؤمنون كلهم ايتام الله وفي حجره
فلا تقهرهم اي لا تبعدهم عنك في السؤال هم اسرار الله فلا تنهرهم ولن لهم والطف بهم وقال
بعضهم في قوله واما السايل فلا تنهر قال ليس هو المسكين الذي يسالك عن العلم قوله تعالى
واما بنعمة ربك فحدث قال جعفر اخبر الخلق بما انعمت عليهم بك وبمكانك وقال ابن عطاء
حدث نفسك لا تنسى فضلي عليك قديما وحديثا **ذكر ما قيل في سورة
الم نشرح بسم الله الرحمن الرحيم** الم نشرح لك صدرك قال سهل الم
نوسع صدرك بنور الرسالة فجعلناه معدنا للحقايق وقال الم نوسع صدرك
لقبول ما يرد عليك وقال في قوله ووضعنا عنك وزرك اعباء النبوة والرسالة
فكنت فيها محمولا لا حاملا وقال ايضا الم نمن عليك بالاحتمال عن المخالفين ووضعنا عنك
وزرك كادت نفسك ان تتلف عند حمل النبوة فاعناك عليه وقويناك عند الابلاغ

وقال جعفر الم نشرح لك صدرك بمشاهدتي ومطالعتي قال ابن عطا الم نخل سرك
عن الكل فغبت عن مشاهدة الكون وما سوى الحق فشرح صدرك للنظر وشرح
صدر موسى عليه السلم للكلام وقال في قوله ووضعنا عنك وزرك الم ازل ملاحظ المخلوقين
عن سرك وقال بعضهم خففنا عنك بحفظ ما استحفظت وحفظنا عليك وقال حفظناك
في الاربعين من الادناس الى ان طهرت لك النبوة والقي اليك الرسالة قوله ورفعنا
لك ذكرك قال ابن عطا جعلت تمام الايمان في بذكرك معي وقال لا يذكرني احد بالرسالة
الا ذكرني بالربوبية وقال ذو النون رحمة الله عليه همة الانبياء بجول حول العرش وهمة
محمد صلى الله عليه وسلم تجول فوق العرش لذلك قال ورفعنا لك ذكرك فذكره عند ربه
عمله عنده ومفزع الخلق يوم القيامة الى محمد صلى الله عليه وسلم لمفزعهم الى الله لعلمهم
بجاهه عنده وقال ابن عطا جعلتك ذكرا من ذكرى فكان من ذكرك ذكرني قوله
ان مع العسر يسرا قال ابو بكر الوراق مع اجتهاد الدنيا جزاء الجنه قال الجوزجاني
مع الصبر عن الحرام والشبهات الاستراوح الى عز التوكل قال القاسم يردا اهل السعاده
من سجن الدنيا الى رضوان الاخرة واهل الشقاوة مقترا عليهم في الحالين قوله
فاذا فرغت فانصب قال جعفر اذكر ربك على فراغ منك عن كل ما دونه قال ابن
عطا اذا فرغت من تبليغ الرساله فانصب لطلب الشفاعة قال القاسم اذا فرغت
من امر الخلق فانصب نفسك في عبادته قوله والى ربك فارغب قال ابن عطا
ليعطيك في امتك ما تقربه عينك قال القاسم يكون رغبتك فيه واليه ذكر ما قيل

في سورة التين بسم الله الرحمن الرحيم

والتين والزيتون
سئل الجنيد عن هذه الايه فقال مسجد البيت المقدس وطور سينين مسجد
الطور وهذا البلد الامين المسجد الحرام وانما هذه مساجد عظمها الله لانها بقاع كان
يذكر الله تعالى فيها فاقسم الله بها وكل بقعه ذكر الله فيها فتلك البقعه معظمة
لما جرى الله تعالى ذكره فيها قوله وهذا البلد الامين قال ابن عطا امناه
مقامك فيه وكونك به فان كونك امان حيث ما كان قوله لقد خلقنا الانسان
في احسن تقويم قال جعفر احسن صورة وقال بعضهم احسن مثال قال ابن عطا في
اتم معرفة وقال بعضهم التقويم كمال السر عند جريان الخواطر قال بعضهم احسن

التقويم وصف قايم بالحق لا عبارة عنه وكل عبارة عن تمام تقويمه من نفسين وليس
لنهاية العبارة عنه لفظ وقال ابو بكر ابن طاهر مزينا بالعقل مويدا بالامر مهذبا
بالتمييز مديد القامة يتناوله ماكوله بيده ذكر ما قيل في سورة القلم

بسم الله الرحمن الرحيم

اقرا باسم ربك قال بعضهم اهل الارادة في الطلب
والمرادون مطلوبون الا ترى ابراهيم عليه السلم كان طالبا بقوله هذا ربي وليس لمن
بعد يحدثني اني ذاهب الى ربي والمراد مطلوب وذلك صفه الحبيب الا ترى انه
لما قيل له اقرا باسم ربك استقبله الامر من غير طلب قوله كلا ان الانسان
ليطغى ان راه استغنى قال ابن عطا رويه الغنا تورث الطغيان والبطر لانه
تورث الفخر والفخر يورث الطغيان وقال يحيى بن معاذ في الدنيا طغيانان طغيان
العلم وطغيان المال فالذي يعيذك من طغيان العلم العبادة والذي يعيذك من طغيان
المال الزهد في الدنيا والذي يوديك الى الزهد الجوع الدايم فان الجوع الدايم يقطع
شهوة الذنب قال ابن عطا طغيان الغنى لمن لا يصلح له الا الفقر فاذا اغناه اخرجه
غناه وقال اذا اغناه غناه عن المغني ابطره ذلك الغنا قوله واسجد واقترب
قال ابن عطا اقترب الى بساط الربوبيه فقد اعتقناك من بساط العبودية قال
الواسطي العوام منقلبون في صفات العبودية والخواص مكرمون باوصاف
الربوبيه ولا يشاهدون غير صفات الحق لان العوام لا تحتمل الصفات لضعف
اسرارهم وبعدهم عن مصادر الحق وقال الحسين معناه ان الله لم يبح للجوارح ترك
التحلي بمحاسنها وذلك نفس اظهار الربوبيه على العبوديه لذلك قال اسجد واقترب
قال القاسم جرب هل تقدر ان تقترب بسجودك بل لا اقتراب الى الاني وقال بعضهم
اخضع واقرب وهو معنى التحريض على العبادة اي اقترب الى ظاهر معدنك ومر جعك
وهو التراب ومن تمكنه ان يقترب بنفسه الا ان تقرب بقوله فاما ان كان
من المقربين قال ذو النون اذا رايت اني اذنت لك في السجود فاعلم اني قد قربت
منك فاقترب مني لسرك فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اقرب ما يكون العبد
من ربه وهو ساجد ذكر ما قيل في سورة القدر بسم الله
الرحمن الرحيم انا انزلناه في ليلة القدر قال سهل ليلة قدرت فيها الرحمة

على عبادي تنزل الملائكة والروح قال بعضهم نزول الملائكة في تلك الليلة لاستراح
قلوب العارفين قوله تعالى باذن ربهم قال بعضهم اذن الله الملائكة في زيادة المومنين
من كل امر سلام قال سهل سلم من القطع اوقات العارفين به والقايمين معه على
حدود الاحكام في الاوامر والنواهي

ذكر ما قيل في سورة لم يكن

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين
له الدين قال سهل الاخلاص هو الاجابة فمن لم يكن له اجابة فلا اخلاص له وقال
لا يحمل للعبد شي حتى يوصل عمله بالخشية وفعله بالورع وورعه بالاخلاص
واخلاصه بالمشاهدة والمشاهدة ما التبري عما سواه وقال نظر الاكياس في الاخلاص
فلم يجدوا شيا غير هذا ان يكون حركاته وسكونه في سره وعلانيته لله وحده لا
شريك له لا يمازجه شي والاخلاص على ثلثة معان اخلاص العباد لله واخلاص
القلب له وقال القاسم هو ان لا ترجع مما لله الى حظ نفسك الاعلى حسب القوام
وقال ابن منصور الاخلاص تصفية العمل من شوايب الكدر وقال بعضهم الاخلاص
باطن والخشوع ظاهر وقال بعضهم الاخلاص ان لا تطلع على عملك الا الله ولا ترى نفسك
فيه وتعلم ان المنة لله عليك في ذلك حيث اهلك لعبادته ووفقك لها ولا تطلب
من الله ثوابا وقال ذو النون الاخلاص لا يتم الا بالصدق والصبر عليه والصدق
لا يتم الا بالاخلاص فيه والمداومة عليه قال ابرهيم الخواص النفس صنم والروح شركه
فمن عبد النفس فهو يعبد الصنم ومن عبد الله بالاخلاص فهو الذي قهر نفسه
سمعت ابا الفضل نصر بن محمد يقول اخبرني جعفر بن محمد قال سالت الجنيد
عن الاخلاص والصدق اهما واحد او بينهما فرق قال بينهما فرق وحال قلت ما الفرق
وما الحال فقال الصدق اصل وهو الاول والاخلاص فرع وهو تابع والصدق اصل
كل شي والاخلاص لا يكون بعد الدخول في الامان ثم قال ها هنا حال الاخلاص ومخالصة
في الاخلاص وخالصة كاينة في المخالصة قيل له فالصدق ما هو قال هو تحري مع
موافقة الله في كل موطن فالصدق خير مفارق للعبد والاخلاص فانما يكون في فعل
وذلك قوله وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والاخلاص انما هو في الفعل قال ابن
الفرجي الاخلاص فيه ثلثة اقوال اولها صدق القلب في طلب الثواب للاعمال والهرب من العقاب

والثاني الارادة للاعمال بالخروج من كل شبهه والثالث لا يحب حمد المخلوقين
ولا ذمهم ولا ما في ايديهم وقال ابو يعقوب السوسي الاخلاص افراد الله بالاعمال الصالحة
قوله تعالى خالدين فيها ابدا سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الشبلي وقد
سيل عن الابد فقال الابد البقاء الذي لا يزول واذا زالت الاسماء والصفات
بزوال الخلق فان الله باق باسمائه وصفاته وقال الحسين الابد اشارة الى ترك
القطع في العدد ومحو الاوقات في السرمد قوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه
قال الجنيد الرضا يكون على قدر قوة العلم والرسوخ في المعرفة وكل من قوي علمه
كان من الراضين في معرفته ويكون اقوى في حاله بقوة علمه والرضا حال يصحب العبد
في الدنيا والاخرة وحال الرضا والمحبة يصحبان العبد في الدنيا والاخرة وهي حالة
تصحبهم في الجنة لانهم منعمون بالرضا ويسالونه الله حتى يقول لهم رضاي احلكم
داري اي برضاي عنكم رضيتم وذلك الذي احلكم المحل وليس محل الرضا محل الخوف
والرجا والصبر والاشفاق وساير الاحوال التي تزول عن العبد في الاخرة وحال
الرضا والمحبة يصحبان العبد في الدنيا والاخرة وهي حالة رفيعة لا يجدها الا الانبياء
والصديقون واكابر الاولياء من المومنين وقال الواسطي الرضاء والسخط نعتان
قديمان يجريان على الابدان بما جريا في الازل يظهران الوسمين على المقبولين والمطرودين
فقد بانت شواهد المقبولين بضيائهم عليهم كما بانت شواهد المطرودين بظلمتها لديهم
فاني ينفع مع ذلك الوان المصفرة والاقدام المنتفخة والاكمام المقصرة وقال الصادق
في قوله رضي الله عنهم بما كانوا سبق لهم من الله العناية والتوفيق ورضوا عنه بما من
عليهم بمتابعتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقبول ما جاء به وانفاقهم الاموال والمهج
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الواسطي استعمل الرضا جهدك ولا تدع
الرضا يستعملك فتكون محجوبا بلذته عن حقيقة ما يطالع بعد درجته قال محمد بن الفضل
الروح والراحة في الرضا واليقين والرضا باب الله الاعظم ومستراح العابدين وقال
سمي الرضا من رياضة العبد نفسه راضيا فانقادت ورضيت ممن استوت
عنده المقضي والقضاء والقاضي وراء ذلك ذكرا ذكره به ربه عاين اوايل الصبر وقال
محمد بن خفيف ينقسم قسمين رضا به ورضا عنه فالرضا به ربا ومدبرا واستغنائه

عن كل ما سواه والرضا عنه فيما يجري ويقضي ويقدّر وهو من اصول التوحيد قال
بعضهم الرضا رفع الاختيار وقال ذو النون الرضا سرور القلب بمرّ القضا وقال
الحارث الرضا سكون القلب تحت جريان الحكم وقال ابو عمرو الدمشقي الرضا
نهاية الصبر وقال ابو بكر بن طاهر الرضا نهاية الصبر وقال ابو بكر بن طاهر الرضا
خروج الكراهة من القلب حتى لا يكون الا فرح وسرور وقال ابو سليمان الداراني
الراضي الذي لا يسال الله جنته ولا يستعيذ من ناره وقال ابن راشد رضاء
الخلق عن الله رضا بما يرد عليهم من احكامه ورضاه عنهم ان يوفقهم الرضا عنه
قال بعضهم لذكر الله اكبر اي اقدم حين قال رضي الله عنهم ورضوا عنه سمعت
محمد بن احمد بن ابرهيم باسناده عن السري رحمة الله عليهم يقول اذا كنت لا ترضى
عن الله فكيف تساله الرضا قال الواسطي الرضا هو النظر في الاشيا بعين الرضا
حتى لا يسخط كل شي الا ما يسخط مولاك سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا علي
القلانسي يقول الرضوان بلثه راض بالقضاء قبل نزول القضاء فهو السابق
وراض بالقضا بعد نزول القضا فهو ظالم وراض بالقضاء عند نزول القضاء
فهو المقتصد وقال النوري الرضا استقبال الاحكام بالفرح وقال ابن عطاء
هو النظر الى قديم اختيار الله للعبد يختار الافضل فيترك التسخط عليه قوله تعالى
ذلك لمن خشي ربه قال سهل الخشية سر والخشوع ظاهر وقال عمرو المكي اشترط
على الراضين الخشية في رضاهم عنه لكن لكل اوجب لهم رضاه عنهم بان يرضون
عنه ويحسنون في رضاه عنهم ولا يكون ذلك الا بالاجتناب للمحارم وعقدوا فيهم
لموافقته ان يكرهوا ما كره ويرضوا ما رضي

ذكر ما قيل في سورة زلزلت بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى يومئذ يصدر الناس
اشتاتا قال سهل يتبع كل احد ما كان يعتمد فمن اعتمد فضل الله يتبع فضل
الله ومن اعتمد عمله اتبع عمله ومن اعتمد الشفاعة اتبع الشفاعة قوله تعالى
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره قال الواسطي يعني اذا كان من الاصل الاسلام
ان الاعراض لا تبقى ولا تبقى وقتين وكيف يجوز ان ترى قيل القران صفة
الله فان الصفة لا تبين من الموصوف ونحن نرى في الارض مكتوبا كذلك الاعمال

وجاء رجل الى بعض الحكماء فقال عظني فقرا عليه فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فقال الرجل حسبي فقد انتهت الموعظة

ذكر ما قيل في سورة العاديات بسم الله الرحمن الرحيم

ان الانسان لربه لكنود وانه على ذلك لشهيد قال القاسم هو الذي يشهد
باحواله على احواله لان الحق تولاها في ازليته قبل ان خلقها وسترها بتقديره
واخرجها الى الكون بتدبيره وفي عرصة القيامة يسوقها الى المحشر كما ساقها
في الازل والابد دون غيره فانطق بما شاء ما شاء في تسميته في الدارين واحرس
من شاء عما شاء بتدبيره وقال بعضهم في قوله ان الانسان لربه لكنود قال راسه
على وساده النعمة وقلبه في ميدان الغفلة وقال بعضهم يرى ما منه ولا يرى
ما اليه قال عمر بن عبد العزيز قيدوا نعم الله بالشكر وشكرها ترك المعصية
فان الانسان لربه لكنود يعد المصايب وينسى النعمة قال الواسطي يطالع ما جرى
منه في ذات الله ولا يطالع ما جرى من الله اليه فاذا شاهدت الارواح حق
استحقاقه نسيت قيامها بالطاعات عند مشاهدته قوله تعالى وانه على ذلك
لشهيد قال بعضهم الهاء راجع الى الله اي ان الله شهيد على اسراره واحواله وافعاله

ذكر ما قيل في سورة القارعة بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى واما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية سيل للواسطي هل يجوز
ان يثقل الموازين باعمالنا قال لو جاز ذلك لامن كل من كثرت اعماله وصفت بل
الله تعالى يثقل موازين من يشاء ويخفف موازين من يشاء الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم
يقول الميزان بيد الله يخفض اقواما ويرفع اخرين رفعهم في ازليته ووضع اخرين
في ازليته مثل كون كل كون

ذكر ما قيل في سورة التكاثر بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى الهاكم التكاثر قال بعضهم شغلكم التكاثر يعني ناكم عن الحيوة
بذكري قوله تعالى كلا سوف تعلمون قال سهل سيعلم من اعرض عني انه لا يجد مثلي
وانشد في معناه ستجهدني اذا جربت غيري وتعلم انني لك كنت كنزا
قوله تعالى كلا لو تعلمون علم اليقين قال سهل اليقين نار والاقرار باللسان فتيله
والعمل زيته وابتدا اليقين المكاشفة ثم المعاينة والمشاهدة وقال يحيى بن معاذ

اليقين كشف الغطاء عن القلب وقال ابو بكر الوراق النفس عميا وقايدها
القلب والقلب اعمى وقايدها الروح والروح اعمى وقايدها المولى وسيل بعضهم
عن علم اليقين وعن عين اليقين وقال علم اليقين استجلاب الدلايل وعين
اليقين عن الحكمة وقال بعضهم علم اليقين حال التفرقة وعين اليقين حال
الجمع وقال بعضهم بدو علم اليقين موهبة الله فاذا استقر اليقين فهو شاهد
الغيوب بكشف القلوب وملاحظ الاسرار بمخاطبة الافكار وقال بعضهم اليقين
علم لا يعترضه الشكوك وقال ابو سعيد الخراز نجاة القلب لله في علم اليقين
وفي وجود عين اليقين وفي شهود حق اليقين وقال فارس علم اليقين لا اضطراب
فيه وعين اليقين هو علم يودعه الاسرار وقال الحسين علم اليقين ما يستجلب
بالدلايل وعين اليقين هو علم لا منازع فيه ولا اضطراب قال الشبلي رحمه الله علم
اليقين ما وصل الينا على لسان الرسل وعين اليقين ما اوصله الينا من انوار
هدايته الى اسرار القلوب من غير توسط وحق اليقين لا سبيل اليه قال الخراز
عين اليقين هو ان يرفع الحجب عن قلوبهم ويتجلى لاسرارهم وارواحهم ويكشف
عن اوهامهم حتى يرونه عين اليقين فيرجعوا عنه سكارى ويتيهوا عنه حيارى
قال الحسين اذا كان الرجل في عين اليقين لا علم اليقين فجلس عن الكسب وضعف
عن القيام وكان ممن لا يسكن ولا يتحرك الا بيقين فطالبته بالحركة والاكتساب
فقال لست اعلم انه بقي لي اجل ولا رزق والحركة فيه لم يجب عليه الحركة اذ لم يكن له
امل في النفس الثاني وقال سهل بن عبد الله عين اليقين ليس هو من اليقين لكنه
نفس الشي وقال بعضهم اليقين شعبة من الايمان وقال بعضهم علم اليقين اظهار
ما سبق له من عناية الحق وعين اليقين العلم باظهار ذلك وقال بعضهم عين اليقين
هو المشاهدة قال فارس العلم اذا انفرد من نعت اليقين كان علما بشبهة فاذا انضم
الى اليقين كان علما بلا شبهة وقال بعضهم عين اليقين اختلفوا فيه فقالوا وجود
اليقين وهو ان تعبد الله كانك تراه ووجود اليقين مكاشفة الحق بشهادة النفس
وحق اليقين ما شهد الحق لنفسه بانه الحق المبين وقيل عين اليقين هو المشاهدة
مع شهادة محمد صلى الله عليه وسلم قال الحسين عين اليقين النظر الى الشي لله وبالله

اظهر قال جعفر الصمد الذي لم يعط خلقه من معرفته الا الاسم والصفة قال الجنيد
الصمد الذي لم يجعل لاعدائه سبيلا الى معرفته وسيل بعضهم ما الصمد فقال ان
ما يتسع له اللسان او يشير اليه البيان من تعظيم او تعزيز او توحيد او تجريد فهو
معلول والحقيقة وراء ذلك لا يحيط بها العلوم ولا يشرف عليه احد لان الصمدية
ممتنعة عن جميع ذلك وقيل الصمد الذي لا يدرك حقيقة نعوته واوصافه قال
الواسطي امتنع الحق بصمديته عن وقوف العقول عليه واشارتها اليه ولا
يعرف الا بالطاف اشتدت بها الى الارواح وقال الصمد هو قطع التوهم في العبارة
ونفي الانحطاط والاشارة لا يجري عليه جريان ما اجري علينا مما ذكرنا وقال
ابن عطاء الصمد المتعالي عن الكون والفساد وقال جعفر الصمد خمس حروف
الالف دليل على احديته واللام دليل على الوهيته وهما مدغمان لا يظهران على
اللسان ويظهران في الكتابة فدل ذلك على ان احديته والوهيته خفيته لا تدرك
بالحواس ولا يقاس بالناس فخفاؤه في اللفظ دليل على ان العقول لا تدركه ولا تحيط
به علما واظهاره في الكتابة دليل على انه يظهر على قلوب العارفين ويبدو لاعين
المحبين في دار السلام والصاد انه صادق فيما وعد فعله صدق وكلامه صدق
ودعا عباده الى الصدق والميم دليل على ملكه فهو الملك على الحقيقة والدال علامة
دوامه في ابديته وازليته وان كان لا ازل ولا ابد لانهما الفاظ تجري على العوالم وعباده
وقيل الصمد السيد الذي لا يتناهى سودده قال الواسطي الصمد الذي لا يستجزى ولا يستغرق
ولا يعترض عليه القواطع والعلل قال ابن عطاء قل هو الله احد ظهر لك منه التوحيد الله
الصمد ظهر لك منه المعرفة لم يلد ظهر لك منه الايمان ولم يولد ظهر لك منه الاسلام ولم يكن
له كفوا احد ظهر لك منه اليقين قال الجنيد الصمد الذي لا تدرك حقيقة نعوته
وصفاته كما قال ولا يحيطون به علما قال قل هو الله احد على سبيل انه معبود بالرسم
وهو وراء الرسم فجل عن ان يشار اليه بذكر التاله قال بعضهم الصمد المصمود اليه في
الحوايج والذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد الذي لا نظير له في ذاته ولا فعل
سمعت ابا علي الروذباري يقول وجدنا انواع الشرك على ثمانية انواع على النقص
والتقلب والكثرة والعدد والعلة والمعلول والاشكال والاضداد فنفى عز وجل عن

وبالله وقال بعضهم عين المعنى هو عين البقاء **ذكر ما قيل في سورة والعصر**
بسم الله الرحمن الرحيم والعصر ان الانسان لفي خسر قال بعضهم اذا لم
يراع حقوق الله عليه واتبع الشهوات ولم يخش الله قوله تعالى الا الذين امنوا
وعملوا الصالحات قال بعضهم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات ادوا الحقوق التي
لربهم في جميع العبادات قوله تعالى وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر قال بعضهم
التواصي بالحق هو المقام مع الحق والقيام باوامره وعلى حدود الاستقامة وقال
بعضهم التواصي بالصبر هو ان لا يشهد البلاء بحال وانشد صبرت ولم اطلع هواك على صبري
واخفيت ما بي منك عن موضع الصبر مخافة ان يشكو اضميري صبابتي الى دمعتي سرا فيجري ولا ادري
ذكر ما قيل في سورة الهمزة بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى الذي
جمع مالا وعدده قال بعضهم من كان غناه بماله فهو فقير ومن كان غناه بجاهه
فهو حقير ومن كان غناه بطاعته فهو مفلس ومن كان غناه بعشيرته فهو ذليل
ومن كان غناه بمولاه فهو الغني على الحقيقة قال بعضهم جمع المال من علامة الجهل وحب
المال من علامة النفاق والبخل بالمال من علامة الكفر قوله تعالى يحسب ان ماله اخلده
قال ابو بكر بن طاهر يظن ان ماله يوصله الى مقام الخلد قوله تعالى نار الله الموقدة التي
سمعت منصور بن عبد الله باسناده عن جعفر بن محمد رضي الله عنه قال النيران شتى
مختلفة فمنها نار المحبة والمعرفة يتقدح في افئدة الموحدين ونيران جهنم في افئدة الكافرين
ونيران المحبة اذا اتقدت في قلوب المؤمنين تحرق كل همة غير الله وكل ذكر
سوى ذكره **ذكر ما قيل في سورة الماعون بسم الله الرحمن الرحيم**
قوله تعالى الذين هم عن صلوتهم ساهون قال بعضهم الذين لا يحضرون فيها بشهود قلب
ورعاية حقوق المناجاة وخشوع الجوارح فيها لا يعلمون ان الصلوة مواصلة بين
العبد وبين ربهم فاذا لم يراعوا حقوقها كانت مفاصلة قال ابو العباس عطاء
ليس في القران وعيد صعب الا ويعقبه وعد لطيف غير هذه الاية فويل للمصلين الذين هم
عن صلوتهم ساهون ذكر الويل لمن صلاها بلا حضور من قلبه فكيف عن تركها راسا
وسئل ما الصلوة فقال اتصال بالله من حيث لا يعلمه الا الله قوله تعالى الذين هم يراؤن
قال الذين هم لا يخلصون لله عملا ولا يطالبون انفسهم بحقيقة الاخلاص ولا يرد عليهم من ربهم

صفته نوع الكثرة والعدد بقوله قل هو الله احد ونفي التقلب والتنقص بقوله الله
الصمد ونفي العلل والمعلول بقوله لم يلد ولم يولد ونفي الاشكال والاضداد بقوله
ولم يكن له كفوا احد ويقال سميت سورة الاخلاص لانه اخلص فيها معاني التوحيد
وقيل الاحد للعامة والواحد للفضل وقيل الصمد الذي لا يستغني عنه شيء
من الاشياء وقيل الصمد الذي ايست العقول من الاطلاع عليه وقال الحسين
ابن الفضل الصمد الاول بلا ابتداء والاخر بلا انتهاء وقيل الصمد الذي لا يؤثر فيه
شيء وقيل الصمد الذي لا يتغير باظهار الكون لان الحدث لا يحدث لله صفة
لم يكن قال ابن علي لم يلد دليل على الفردانيه ولم يولد دليل على الربوبيه قال
جعفر جل ربنا عن ان يدركه الاوهام والعقول والعلوم بل هو كما وصف نفسه
والكيفيه عن وصفه غير معقوله فسبحانه ان تصل الفهوم والعقول الى كيفيته
كل شيء هالك الا وجهه وله البقاء والسرمديه والابديه والوحدانيه والمشيه
والقدرة عز وجل تبارك وتعالى وقال الواسطي نفى الحقايق والاحاطة بم اكن بقوله
ولم يكن له كفوا احد فلا يشار الا ما لا كفو له بوجه كيف يطلق اللسان بما لا كفو له ولا
مثل له الا اثبات دون المباينه وكيفيه الصفات قال عمرو المكي بدت للخلق بوادي
العلم تنشر ما توحد به منه في القدم في تيه العمى فيما اخفاه وعززه عن الابداء في صحة
الاول بعلمه قال بعضهم في قوله قل هو الله احد معناه اظهر ما تريده النفس بتاليف
الحروف فان الحقايق مصونه عن ان يبلغها فهم او وهم واظهار ذلك بالحروف
ليهتدي بها من القى السمع وهو اشارة الى غايب وانما هو تنبيه على معنى ثابت
والواو اشارة الى الغايب عن الحواس والاحد الفرد الذي لا نظير له والصمد المتعال
عن الكون والفساد والصمد الذي لا يوصف بالتغاير وسورة الاخلاص خمس كلمات
الله احد دلالة على الفردانيه الله الصمد دلالة على العز لم يلد معرفة الربوبيه
ولم يولد معرفة التنزيه ولم يكن له كفوا احد معرفة ان ليس كمثله شيء وهذه باجمعها
تدلك على الانقطاع اليه والتبري مما سواه **ذكر ما قيل في سورة الفلق**
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى رب الفلق سئل الواسطي عن الربوبيه
قال التفرد بايجاد المفقودات والتوحد باظهار الخفيات من الموافقه والمخالفه

واردت شغلهم عن رؤية الخلق والتزين لهم يعلمون انهم في اعين الناس بمقدار ما وضع
الله لهم في اعينهم من المقدار قوله ويمنعون الماعون قال بعضهم يبخلون ببذل
الاموال والمهج في رضا الحق كما فعله الصديق رضي الله عنه لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ماذا ابقيت لنفسك قال الله ورسوله

ذكر ما قيل في سورة الكوثر

بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر قال الصادق نورا في قلبك دلك
علي وقطعك عما سواي قال ايضا الشفاعة لامتك وقال بعضهم اعطيتك معجزة
اكثرت بها اهل الاجابة لدعوتك وقال ابن عطاء الرسالة والنبوة وقال معرفة بربوبيتي
وانفرادا بوحدانيتي وقدرتي ومشيتي وقال سهل الحوض تسقي من شئت باذني
قال القاسم في قوله ان شانئك هو الابتر اي مبغضك متعطل منقطع عن خيرات الدارين
اجمع قال ابو سعيد القرشي لما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم اولئك الذين يدعون
يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب قال النبي صلى الله عليه وسلم يا رب اتخذت ابرهيم
خليلا وموسى كليما فبماذا خصصتني فانزل الله تعالى الم نشرح لك صدرك فلم يكتف
بذلك فانزل الله الم يجدك يتيما فاوى فلم يكتف بذلك حتى لعله ان لا يكتفي لان السكون
الى الحال سبب قطع المزيد فانزل الله انا اعطيناك الكوثر فلم يكتف بذلك حتى بلغنا جبريل عليه
قال الله تعالى يقريك السلام وقال ان كنت اتخذت ابرهيم خليلا وموسى كليما فقد اتخذتك
حبيبا وعزتي لاختارن حبيبي على خليلي وكليمي فسكن وهذا اجل من الرضا لان من الدالة
والمجادلة لان الرضا للحبيب والدالة والانبساط للخليل الا ترى الى قصة ابرهيم صلوات الله عليه
وجاته البشرى يجادلنا وهو على الانبساط

ذكر ما قيل في سورة الكافرون

بسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها الكافرون قال الحسين ان الله اورد تكليفه على ضروب
منهم من استعبد بخصائص العبودية كما خاطب به نبيه صلى الله عليه وسلم واعبد ربك حتى
ياتيك اليقين انك لن تبلغ استحقاق العبودية بالجهد وخطاب تكليف خاطب به
الكفار وذلك انه امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يخاطبهم بقوله لا اعبد ما تعبدون ٥

ذكر ما قيل في سورة النصر

بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله
والفتح ورايت الناس قال ابن عطاء اذا اشغلك به عما دونه فقد جاءك الفتح من الله
والفتح هو النجاة من السجن والبشرى بلقاء الله سمعت الحسين بن يحيى الشافعي

يقول سالت ابا الحسن الوسيجي عن قوله واستغفره انه كان توابا ما معنى الاستغفار
وما بين التوبة فقال اما لسان العارفين فان رسول الله صلى الله عليه وسلم سر بدخول
الناس عليه افواجا فنظر الى الناس والى السبب والى دعوته ولم ينظر الى المسبب
فانزل الله تعالى فان يشا الله يختم على قلبك ويمحوا الله الباطل اي المحجب الى دعوتك
من كتبنا له السعادة في الازل قال الواسطي اذا جاء نصر الله والفتح اي فتح عليك
العلوم فسبح بحمد ربك واستغفره على ما كان منك من قلة العلم بما اريد منك انه كان
توابا قال النبي صلى الله عليه وسلم نعيت الى نفسي وقال ابن عطاء اذا فتح عليك علوم
القربة واحوال الاشتياق قال بعضهم بحمد ربك واستغفر على ما كان منك من قلة
العلم بما اريد منك

ذكر ما قيل في سورة تبت

بسم الله الرحمن الرحيم
تبت يدا ابي لهب قال ابو بكر بن طاهر رحمه الله عليه ظهر خسران من لم يبن له
المنزلة التي انزلنا كها من القرب والدنو والنبوة والمحبة حسرا ناظاهرا وضل
ضلالا بعيدا

ذكر ما قيل في سورة الاخلاص

بسم الله الرحمن الرحيم
قل هو الله احد قال ابن عطاء قل في غير هذا الموضع في القران اي اظهر ما بيناك واوحينا
اليك بتاليف الحروف التي قراناها عليك ليهتدي بها اهل الهداية والهاء تنبيه عن
معنى ثابت والواو اشارة الى ما لا يدرك حقائق نعوته وصفاته بالحواس والاحد المنفرد
الذي لا نظير له والتوحيد هو الاقرار بالاحدية والوحدانية وهو الانفراد قال الواسطي
في قل هو حرف ليس هو باسم ولا وصف ولكنه كناية عن الذات واشارة الى الذات
على الحق من يلحد في الاسماء والصفات ويفرقون بين الصفة والموصوف فقال هو
لا يكون فرقا بين هويته وهو اذا لم يكن فرقا بين هويته وهو لم يكن فرقا بين اسمائه
وصفاته قال ابو سعيد الخراز ان الله اول ما دعا عباده دعاهم الى كلمة واحدة فمن فهمها
فهم ما وراها وهو قوله قل هو الله احد فثم به المراد للخواص وزاد بيانا للخلق قال لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فمن فهم معنى الله استغنى به عن غيره وقال ابن عطاء
هو هو ولا يقدر احد ان يخبر عن هويته الا هو لا عبارة لاحد عنه حقيقة الا الله عن
نفسه يخبر عن نفسه بحقيقة حقه والاغيار يخبرون عنه على حد الاذن فيه
والامر فاخبر عن نفسه بانه هو الله اشار من نفسه الى نفسه اذ لم يستحق احد ان يشير

اليه

سواء ممن اشار اليه سواه فمن اشار اليه فانما اشار الى اشارته الى نفسه فمن
تحقق اشارته الى اشارته الى نفسه ممن تحقق اشارته الى اشارته بالتعظيم
والحرمة كانت اشارته صحيحة على حد الدعوى بطلت اشارته وبعدت عن
معادن الحقيقة سئل الحسين اهو هو قال بل هو وراء كل هو وهو عبارة عن ملك
لا يثبت له شيء دونه قال ابن عطاء في قوله قل هو الله احد هو المنفرد بايجاد
المفقودات والمتوحد باظهار الخفيات الاحد الكاين عنه كل منعوت
واليه يصير كل مربوب يطمس من ساكنه ويطرح من نازله ان اشهدك اياه
فانك وان غيبك عنه رعاك قال الحسين توحيد الايمة رضي الله عنهم فاما الذي
يستحقه الحق فلا لان القابل عنكم سواكم والمعبر عنكم غيركم فسقطتم انتم وبقي
من لم يزل كما لم يزل قال بعضهم توحد ثم وحد ولا سبيل الى ذلك الا ان يوحدك
الحق له قال فارس احدي في وحدانيته وواحد في احديته ليس يحس بالفكر كيف
ولا حس ولا غير منه الكاين كل منعوت قال الحسين خلق الله الخلق على علمه
واظهر الاشياء منهم بقدرته ودعاهم الى توحيده ووحدانيته في المعرفة للاصلية
بلسان الطبايع فقال قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
قال القاسم قوله الله تحدث ولها ودهشا فعرفهم ان له الاسماء الحسنى فكل مربوط
منه بصفة واسم وقال في قوله قل هو الله احد لم يقتصر على اسمه بل عدل بهم الى
اسامي اخر واخبر بانحطاط رتبتهم فقال لم يلد ولم يولد اي كان يخطر بقلوب
العارفين شبهة حتى اخبر بهذه الصفة ولكن لله تعالى علم ما في سراير العوام
من الخواطر الفاسدة فازالها عنهم بقوله لم يلد ولم يولد فاهل الحقايق عرفوا
الله بما واجههم به من اسمه الله قال الواسطي قل هو جواب لمن زعم ان معه الها
لان نفي الغيب حيث يستحيل الغيب غيب فرق بين جواب يوهم السراير
وجواب يوثب العقول قال الحسين الواحد معناه والكامل في ذاته هو
الابدي في دوام الاوقات الكاين عنه كل منعوت قال ابن عطاء قل هو الله
احد اشارة منه اليه حين قال الكفار انسب لنا ربك الصمد قال ابو بكر بن عبدوس
الصمد المستغني عن كل احد وقال ابن عطاء الصمد الذي لم يتبين عليه اثر مما

الصواب ومن تحقق اشارته على حقه

توحيد

قال بعضهم في قوله الفلق قال فلق الملكوت من القلوب فابداها على الالسنة قال محمد بن
علي الترمذي عطف الله على قلوب خواص عباده فقذف النور فيها فانفلق الحجاب
وانكشف الغطاء قال الحسين اشار الحق الى جميع خلقه في معنى القطيعة عنه بكلمة
واحدة وهي من لطايف القران قل اعوذ برب الفلق وفالق الاصباح وفالق
الحب والنوى وفلق البحر لموسى وفلق الاسماع والابصار وفلق القلوب حتى
انكشف لها الغيوب قال النبي صلى الله عليه وسلم سجد وجهي للذي خلقه وشق
سمعه وبصره وفلق الصدور وفتقها وشرحها لتدارك ما جرت فيها من المباشرة
اذ في ذلك صحة الضمير وصفاؤها من شر ما خلق ان يكون مربوطا بغير فان علت
احواله وعظمت اخطاره فان الانقطاع علامته الارتباط بما دونه من خلقه وفلقه

ذكر ما قيل في سورة الناس بسم الله الرحمن الرحيم

قال عمرو المكي
الوسواس من وجهين من النفس والعدو فوسواس النفس بالمعاصي ووسواس
العدو بشيئين فان النفس لا يوسوس بهما احدهما التشكك والاخر القول على الله بغير
علم قال الله في وصف الشيطان انما يامركم بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون
قال ابو بكر الوراق الوسواس من شر العوارض واخبثها وابعدها من الصواب
واشدها غرورا واشبهها الى النفس واحلاها في القلب واذنبها في العين لانها
على موافقة النفس والنفس ارضية وهي ارضية ليست بسماوية كالحقوق
النازلة منها والوسواس يقع في اصول الدين وهو الاراء والمقاييس فان الانسان
يقبل من ابليس مقاييسه ووسواسه وانما عبدت الشمس والقمر بالمقاييس
وقاس ابليس لما قارع مقابلة الامر من الله اليه عن مواجهته حين امر بالسجود
لادم عليه السلام انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين وهو الذي اخبر الله
عنه انه الخناس الذي يوسوس في صدور الناس بدا في وسوسته وشوم قياسه
بادم فقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين
وسوس اليهما في ذلك بالملك وقاس فقال انما خوطبت بشجرة ولم تخاطب في غيرها
فاترك ما خوطبت فيها وتناول من جنسها فوقع ذلك من ادم موقعا لحرصه على
مجاورة ربه وقال يحيى بن معاذ الوسوسة بذر الشيطان فان لم تعطه ارضا وماء

وما ضاع بذره وان اعطيته الارض والماء بذر فيه الشيطان فسيل ما الارض والماء فقال الشبع ارضه والنوم ماؤه وقال يحيى بن معاذ انما هو جسم وروح وقلب وصدر وشغاف وفواد فالجسم بحر الشهوات والروح بحر المناجاة والصدر بحر الوسواس قال الله تعالى الذي يوسوس في صدور الناس والشغاف بحر المحبة قال الله تع قد شغفها حبا والفواد بحر الروية وقال سهل من اراد الدنيا لم ينج من الوسوسة ومقام الوسوسة من العبد مقام النفس الامارة بالسوء وقال الوسوسة ذكر الطبع وقال ابو عمرو البخاري اصل الوسوسة ونتيجتها من عشرة اشيا اولها الحرص فقاتله بالتوكل والقناعة والثانية الامل فاكسره بمفاجاة الاجل والثالثة التمتع بشهواة الدنيا فقاتله بزوال النعم وطول الحساب والرابعة الحسد فاكسره برويته العدل والخامسة البلاء فاكسره برويته المنة والعوافي والسادسة الكبر فاكسره بالتواضع والسابعة الاستخفاف بحرمة المومنين فاكسره بتعظيم حرمتهم والثامنة حب الدنيا والمحمدة من الناس فاكسره بالاخلاص والتاسعة طلب العلو والرفعة فاكسره بالخشوع والعاشرة البخل والمنع فاكسره بالجود والسخاء

تم كتاب تفسير الحقايق السلمي بعون الله

وحسن توفيقه ولطفه والصلوة

على محمد واله الطيبين

على يد العبد الضعيف

المذنب

عرض [illegible] على احمد بن يحيى [illegible]
محمد [illegible]
[illegible]

هذه رسالة من مقالات الامام فخر الدين الرازي عليه الرحمة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل باب رحمته لم يزل مفتوحاً
وقلب صاحب محبته لا يزال مشروحا صلى الله عليه وعلى آله مفاتيح الكرام ومصابيح الانام وسلم عليهم تسليماً اما بعد اين رسالهء حسب كه شمس الدين
كاتب البخاري جمع كرده است از سخنهاى معتبر ازان امام فخر الدين رازى رحمة الله عليه محصور بر ده باب است باب اول في الاباية على فضيلة العقل والعلم
العلم افضل خلف والعمل به اجل شرف ومن لم يعلم لم يسلم العقل بالعقل والادب لا بالاصل والنسب حسن الادب يستر قبح النسب
دولة الجاهل عبرة العاقل عالم معاند خير من جاهل ساعد من ساء ادبه ضاع نسبه اذا قلت العقول كثرت الفضول خير المواهب العقل
وشر المصايب الجهل من لم يتعلم في صغره لم يتقدم في كبره كم من عزيز اذله جهله وذليل اعزه علمه الادب كمال واستعماله كمال عداوة العاقل
خير من صداقة الجاهل باب الثاني في الاستعانة على الزهد والعبادة من رضي بالقضاء صبر على البلاء من اتقى الله وقاه
ومن اعتصم به نجاه قوة اليقين من صحة الدين من طال امله ساء عمله من اطاع هواه باع دينه بدنياه علم لا يصلحك ضلال ومال لا ينفعك وبال
من صح دينه صح يقينه الثقة بالله اقوى امل والتوكل عليه ازكى عمل الصبر عند المصايب من اعظم المواهب من لزم الطمع عدم الورع لا تثق بالدولة
فانها ظل زايل ولا تعتمد على الغنى فانها ضيف راحل من ركب الهوى ادرك العمى اذا ذهب الحيا حل البلا من اطاع الله ملك ومن اطاع هواه هلك
من لزم العافية سلم ومن قبل النصيحة غنم الطاعة حرز والقناعة عز العلم كنز والصمت فوز الحرص رأس الفقر واساس الشر القناعة
رأس الغنى واساس التقوى من اطاع الله عز نصره ومن لزم القناعة زال فقره باب الثالث في الاستعانة على ادب اللسان والصمت
الصمت فضيلة والصدق وسيلة من اكثر مقاله سئم ومن اكثر سواله حرم من استخف باخوانه خذل ومن اجترأ على سلطانه قتل
من كثر كلامه كثر اثامه من افرط في المقال ضل ومن استخف بالرجال ذل من قل توافقه كثرت مساويه من حسن الاخيار الاحسان الى
الاخيار اجمل النوال ما وصل قبل السوال من اتم الكرم اتمام النعم من منع العطا منع الثنا من طاب اصله ذكا فعله من
كبرت همته كثرت قيمته من كرم خلقه وجب حقه من ساء خلقه ضاق رزقه من صدق في مقاله زاد في جماله من بسط راحته
آنس ساحته من جاد بماله جل ومن جاد بعرضه ذل من احسن الى جاره زاد في استظهاره باب الرابع في الاستعانة على حسن السيرة
من عدل في سلطانه استغنى عن اعوانه من طال عدوانه زال سلطانه من ساء عزمه رجع اليه سهمه من ساءت سيرته سرت منيته من طال
تعديه نوت اعاديه من حقر لاحيه كان حتفه فيه من قل اعتباره قل استظهاره اعظم الملوك من ملك نفسه وبسط عدله من خمد على الظلم
تمكرية ومن شكر على الاساءة سخرمنه شر الاقوال ما ادى الى الملال الحق اقوى معين والصدق افضل قرين لكل قول جواب
ولكل عمل ثواب كثرة القول دليل على قلة العقل كثرة الطمع دليل على قلة الورع اقل الكلام تامن الملام طعن اللسان اشد من طعن السنان
جرح الكلام اصعب من جرح الحسام اقل المقام تامن الملال باب الخامس في الاستعانة على ادب النفس فمن استخف بشريف دل على دنو اصله
ومن مال على سخيف ابان عن ضعف عقله لا تستبدن بتدبيرك ولا تستخفن باميرك اجعل لدينك من دنياك نصيبا وكن من نفسك على نفسك رقيبا المقال
نفسك رقيبا اذا جالست الملوك فالزم الصمت واخفض الصوت واستعمل الوقار واحفظ الاسرار الباب
السادس في الاستعانة على حسن السياسة آفة الملوك سوء السيرة وآفة الوزراء خبث السريرة وآفة الجند مخالفة القادة وآفة الرعية مخالفة
الطاعة وآفة الزعماء ضعف السياسة وآفة العلماء حب الرياسة وآفة القضاة شدة الطمع وآفة العدول قلة الورع وآفة الجري
اضاعة الحزم وآفة القوى استضعاف الخصم وآفة المنعم قبح المن وآفة المذنب حسن الظن علة الراحة قلة الاحترام من بان عجزه
زال عزه علة الامن سوء الظن من امارات الخذلان معاداة الاخوان من علامات الاقبال اصطناع الرجال من كثرت مخافته قلت آفته الباب
احسن السياسة الرفق مفتاح الرزق من نظر العواقب سلم من النوايب من اسرع الى الجواب ابطأ في الصواب
من طلب الرياسة من تاخر تدبيره تقدم تدميره من ركب العجل ادرك الزلل اقوى الوسايل حسن الفضايل من كتم سره احكم
السابع في فضيلة السلطان وعمارة البلدان من قل اعتباره ساء اختياره من استخف بوليه حف على عدوه موده الاشرار
فعل ما شاء لقي ما ساء من خانه الوزير فاته التدبير ظن العاقل اوضح من يقين الجاهل من شر الاخيار موده الاشرار بالشدة
آخره من علامات الدولة قلة الغفلة من طالت غفلته زالت دولته حسن السيرة حصن القدرة من اضر الغدر الكآبة
من كثرت خلافه طالت غيبته من كثرت مزاحه زالت هيبته حسن الرشوة تشين العمال وتفسد الاعمال من اعتمد على دولته قصر في
تاج الملك عفافه وحسن الملك انصافه وسلاحه كفايته وماله رعايته الباب الثامن في فضيلة السادة وحسن العادة
حيلته ومن اعتمد على حيلته استظهر لدولته الشركة في الملك يؤدي الى اضطرابه ظلم العمال ظلمة الاعمال ورعيته اعان على زوال ملكه ودولته
اغنى الاغنياء من لم يكن للحرص اسيرا واجل الامراء من لم يكن الهواء عليه اميرا اي ملك جار على اوليائه وعيبه كالاعم
اربعة من علامات الكرم بذل الندى وكف الاذى وتعجيل المثوبة وتاخير العقوبة اربعة من علامات اللوم افشاء السر واعتقاد الغدر
واساءة الجواد اربعة من علامات الايمان حسن العفاف والرضى بالكفاف وحفظ اللسان واعتقاد الاحسان اربعة يؤدي الى اربعة الصمت الى
السلامة والبر الى الكرامة والجود الى السيادة والشكر الى الزيادة اربعة يتم باربعة العلم بالنهى والدين بالتقوى والعمل بالنية والزرف بالحرية
من وثق بالله اغناه ومن توكل عليه كفاه الصدق رأس الدين واساس اليقين التقوى خير زاد والدين اقوى عماد الحق اقوى ظهير والباطل اضعف نصير
الهوى شر كمين والعجب اخبث قرين من بعد مطمعه قرب مصرعه من قل وجله قصر امله خير ما اردت ما وجدت وخير ما املت ما حصلت كل محنة
الى زوال وكل نعمة الى انتقال الجوع خير من الخضوع اصدق المقال ما نطق به صورة الحال من ثمرة الاحسان كثرة الاخوان النطق بغير الحكمة
هوس والصمت بغير الفكرة خرس تمت الرسالة على يد اضعف العباد جلال الدين بن علي عفى الله عنهما بلطفه ومنه باكرم الاحسان يا نعيم الفلاح

قال الاجل محمد الدين
كل يوم فيه ينقضي فمحسوب من اجلي
واذا لم تمت فمن نو عملي

جرت على الدنيا بكل ما يرد
على فراق الاحبة لا اتحمل